



جمهورية مصر العربية
مجمع اللغة العربية
إدارة إمامة للبحوث وأعمال التراث

كتاب

تَرْكيبُ الْحَدِيثِ

تأليف

الشيخ الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي
المتوفى سنة ٥٢٤ هـ

الجزء الرابع

مراجعة

الأستاذ مصطفى حجازي
عضو مجمع اللغة العربية

تحقيق

الدكتور حسين محمد محمد شرف
الأستاذ بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

اهداءات ٢٠٠٣

أ.د / شوقي ضيف
رئيس مجمع اللغة العربية



جمهورية مصر العربية
مجمع اللغة العربية
إدارة إحياء التراث

كتاب

غريب الحديث

تأليف

الشيخ الإمام أبي عبد القاسم بن سلام الهروي
المتوفى سنة ٢٢٤ هـ

الجزء الرابع

مراجعة

الأستاذ مصطفى حجازي
عضو مجمع اللغة العربية

تحقيق

الدكتور حسين محمد محمد شرف
الأستاذ بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

راجع التجارب

المحرر الأول بالمجمع	أيمن مصطفى ججازي
المحرر بالمجمع	أسامة محمد أبو العباس
المحرر بالمجمع	ثروت عبد السميع محمد

أشرف على مراجعة التجارب والإخراج

عبد الوهاب السيد عوض الله

المدير العام للمعجمات وأحياء التراث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ

رموز
كتب الصحاح ، والسنن ، والغريب ، واللغة التي استعنت
بها على تخريج أحاديث « الجزء الرابع » من كتاب غريب الحديث
« لأبى عُبَيْد القاسم بن سلام »
(رحمه الله)

الرمز	الكتاب
خ	صحيح الإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخارى (١٩٤ - ٢٥٧ هـ)
م	صحيح الإمام أبى الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (٢٠٧ - ٢٦١ هـ)
د	سنن الإمام أبى داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)
ت	سنن الإمام أبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ)
ن	سنن الإمام أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على النسائي (٢١٤ - ٣٠٣ هـ)
جـ	سنن الإمام أبى عبد الله محمد بن يزيد القزويني « ابن ماجه » (٢٠٧ - ٢٧٥ هـ)
د ي	سنن الإمام أبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (١٨١ - ٢٥٥ هـ)
ط	موطأ الإمام أبى عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أنس (٩٥ - ١٧٩ هـ)
حم	مسند الإمام أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (١٦٤ - ٢٤١ هـ)
ج	الجامع الكبير لجلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ) مخطوطة دار الكتب المصرية ٩٥ حديث
<p>وفى غير الكتب المتقدمة ذكرت اسم الكتاب تفاديا لكثرة الرموز ، وتيسيراً على القارئ .</p> <p>« والله الهادي إلى سواء السبيل »</p>	

طبعات

كتب الصحاح والسُّنن والغريب التى استعنت بها
على تخريج أحاديث « الجزء الرابع » من كتاب
« غريب الحديث » « لأبى عُبَيْد القاسم بن سلام »
(رحمه الله)

الكتاب	مكان الطبع وتاريخه
صحيح الإمام البخارى ...	المكتب الإسلامى - استانبول عام (١٩٧٩ م)
صحيح الإمام مسلم ...	دار الفكر - بيروت - مصور عن « القاهرة » عام « ١٣٤٩ هـ »
سُنن الإمام أبى داود ...	حمص - سوريا عام (١٣٨٨ هـ = ١٩٦٩ م)
سُنن الإمام الترمذى ...	مصطفى الحلبي وأولاده - القاهرة عام (١٣٥٦ هـ = ١٩٣٧ م)
سُنن الإمام النسائى ...	مصطفى البابى الحلبي - القاهرة عام (١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م)
سُنن الإمام « ابن ماجه » ...	عيسى البابى الحلبي - القاهرة عام (١٩٧٢ م)
سُنن الإمام الداريمى ...	دار الفكر - القاهرة عام (١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م)
مَوْطأ الإمام مالك ...	عيسى البابى الحلبي - القاهرة عام (١٩٥١ م)
مسند الإمام أحمد بن حنبل ...	أحمد البابى الحلبي - القاهرة عام (١٣١٣ هـ)
غريب الحديث لأبى عبيد القاسم ابن سلام . « تجريد وتهذيب له »	حيدر اباد - الهند عام (١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م)
غريب حديث « ابن قتيبة »	بغداد عام (١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م)
غريب الحديث للخطابى	مكة المكرمة عام (١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م)
المغيث	مكة المكرمة
الفائق فى غريب الحديث	القاهرة عام (١٩٧١ م)
للمخشرى	
مشارك الأنوار للقاضى عياض	دار التراث - القاهرة عام (١٩٧٧ م)
النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير	عيسى البابى الحلبي - القاهرة عام (١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م)

رموز النسخ التى أشرنا إليها فى هوامش
تحقيق هذا الجزء من كتاب غريب الحديث
لأبى عبيد القاسم بن سلام « رحمه الله »

الرمز	النسخة
د	مخطوطة « دار الكتب المصرية » .
ر	مخطوطة المكتبة « الرامفورية » ورقمها « ٩٠١ » .
ز	مخطوطة المكتبة « الأزهرية » تحت رقم (٢٩٦) ١٦٥٧٠٥ حديث .
ع	مخطوطة مكتبة « عارف حكمت » بالمدينة المنورة .
ك	مخطوطة مكتبة « كوبرلى » والتى اعتمدتها أصلا لتحقيق الكتاب .
ل	مخطوطة مكتبة « ليدن » .
م	مخطوطة مكتبة « المدرسة المحمدية » بمدراس ، وهى تجريد للكتاب وتهذيب له .
ط	طبعة حيدر اباد ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م والتى اعتمدت مخطوطة المدرسة المحمدية أصلا لها .

بسم الله الرحمن الرحيم
الجزء الرابع
من كتاب غريب الحديث
لأبي عبيد القاسم بن سلام

وأوله الحديث :

« وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم :
فيمن خرج مُجاهداً في سبيل الله قال : فَإِنْ لَسَعَتْهُ دَابَّةٌ أو أَصَابَهُ
كَذَا وكَذَا فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ ... فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى
اللَّهِ ، وَمَنْ قُتِلَ قَعَصًا فَقَدْ اسْتَوْجِبَ الْمَأْبَ »
(المحقق)

٥١٦ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(١) - فيمن خرج مجاهداً في سبيل الله .
 [قال] :^(٢) فإن لسعته دابةً ، أو أصابه كذا وكذا فهو شهيدٌ ، ومن مات حتف أنفه - قال^(٣) الذي سمع هذا الحديث من النبي - صلى الله عليه وسلم^(١) - :
 « والله^(٤) إنها لكلمة ما سمعتها من أحدٍ من العرب قطُّ قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) - فقد وقع أجره على الله ، ومن قُتل قَعَصًا^(٥) فقد استوجب المآب^(٦) » .

(١) م : « عليه السلام » وفي د . ك : « صلى الله عليه »

(٢) « قال » : تكملة من د . ر . م .

(٣) د : « فإن » تصحيف .

(٤) « والله » : ساقط من ط . م .

(٥) في المصدر فتح العين وسكونها .

(٦) جاء في مسند أحمد من حديث عبد الله بن عتيك ٤ / ٣٦ :

قال : حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن محمد بن عبد الله بن عتيك أحد بني سلمة ، عن عبد الله بن عتيك قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : من خرج من بيته مجاهداً في سبيل الله - عز وجل - ثم قال بأصابعه هؤلاء الثلاث : الوسطى والسبابة والإبهام فجمعهن ، وقال : وأين المجاهدون ؟ - ومات فقد وقع أجره على الله - تعالى - أو لدغته دابةً فمات ، فقد وقع أجره على الله ، أو مات حتف أنفه ، فقد وقع أجره على الله عز وجل - والله إنها لكلمة ما سمعتها من أحد من العرب قبل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (فقد وقع أجره على الله - تعالى -) ومن مات قَعَصًا فقد استوجب المآب » .

أقول : ما وقع بين قوسين جاء مكرراً في الحديث بمسند الإمام أحمد .

وانظره في : الفائق حتف ١ / ٢٥٩ - مشارق الأنوار حتف ١ / ١٧٨ - وتهذيب

اللغة حتف ٤ / ٤٤٤

حدثنا أبو عبيد (١) قال (٢): حدثنا (٣) يزيد ، [٣٤٤] عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم ، عن محمد بن عبد الله بن عتيك ، عن أبيه ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أما قوله (٤) « مات (٥) حتف أنفه » فهو (٦) أن يموت موتاً على فراشه من غير قتل ولا غرق ، ولا سبع ، ولا غيره . وكذلك حديث « ابن عيينة » عن ابن أبي نجيح (٧) عن سمع عبيد بن عمير ، يقول في السمك (٨): « ما مات حتف أنفه فلا تأكله » يعني الذي يموت منه في الماء ، كأنه كره الطافي . قال (٩): وقد رواه (١٠) بعض أصحابنا عن سفيان (١١) بن عيينة : « ما مات حتفاً فيه » يعني في الماء . قال أبو عبيد (١٢): ولا أراه حفظ هذا عن ابن عيينة ، وكلام العرب هو الأول . والقَعَصُ : أن يضرب الرجل بالسلاح أو بغيره فيموت في مكانه قبل أن يريم ،

-
- (١) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د .
(٢) « حدثنا أبو عبيد قال » ساقط من ر .
(٣) د : « حدثناه » .
(٤) ط عن م : « قال أبو عبيد : أما قوله » .
(٥) « مات » : ساقط من ر . م .
(٦) ر . م : « فإنه » .
(٧) ر « عن أبي نجيح الأعرج » .
(٨) عبارة المطبوع نقلاً عن م لما بعد « ولا غيره » إلى هنا : « وقال : كان يقول في السمك » وهو تهذيب موهم .
(٩) « قال » ساقط من ط . م .
(١٠) ك : « روى » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .
(١١) « سفيان » : ساقط من د . م .
(١٢) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . م .

فذلك القَعَصُ . يقالُ : أَقْعَصْتَهُ تُقْعِصُهُ إِقْعَاصًا^(١) ، وكذلك الصَّيْدُ ، وكلُّ شَيْءٍ .
وأما « المَأْبُ » فالمرجعُ ، قالَ اللَّهُ [تبارك وتعالى] ^(٢) : « وَحُسْنَ مَأْبٍ » ^(٣) .
٥١٧ - وقال أبو عُبَيْدٍ في حديثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) - « إِذَا
سَافَرْتُمْ فِي الْخَصْبِ فَأَعْطُوا الرُّكْبَ أَسْنَتَهَا » ^(٥)
حَدَّثَنَا « أبو عبيد » ^(٦) : قَالَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ [بن هارون] ^(٧) ، عن هشام
ابن حَسَّانَ ، عن الحسنِ ، عن جابر ، عن النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٨)
أما قَوْلُهُ : « الرُّكْبُ » فَإِنَّهَا جَمَاعَةٌ ^(٩) الرُّكَّابِ ، والرُّكَّابُ هِيَ الْإِبِلُ الَّتِي يُسَارُّ
عَلَيْهَا ، ثُمَّ تُجْمَعُ الرُّكَّابُ ، فيقالُ : رُكْبٌ .

(١) عبارة د . ر . م : « أقعصته إقعاصا »

(٢) ما بين المعقوفين تكملة من م وفيه : « لَزُلْفَى لَهُمْ وَحُسْنَ مَأْبٍ » خطأ طباعى .

(٣) الآية ٤٠ من سورة « ص » ونصها : « وَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَأْبٍ »

(٤) ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٥) جاء في مسند أحمد من حديث جابر بن عبد الله ج ٣/٣٨٢ :

« حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ ، عَنْ
الْحَسَنِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : إِذَا
كُنْتُمْ فِي الْخَصْبِ فَأَمَكِنُوا الرُّكْبَ أَسْنَتَهَا ، وَلَا تَعْدُوا الْمَنَازِلَ ، وَإِذَا كُنْتُمْ فِي الْجَدْبِ
فَاسْتَنْجُوا وَعَلَيْكُمْ بِالذُّلْجَةِ ، فَإِنْ الْأَرْضُ تَطَوَّى بِاللَّيْلِ ، فَإِذَا تَغَوَّيْتُ بِكُمْ الْغِيلَانَ فَبَادِرُوا
بِالْأَذَانِ وَلَا تَصَلُّوا عَلَى جَوَادِّ الطَّرِيقِ ، وَلَا تَنْزِلُوا عَلَيْهَا ، فَإِنَّهَا مَأْوَى الْحَيَاتِ وَالسَّبَاعِ وَلَا
تَقْضُوا عَلَيْهَا الْخَوَائِجَ ، فَإِنَّهَا الْمَلَاعِنُ » .

وانظر بعض روايات الحديث في نفس المصدر ٣٣٧/٢ - ٣٧٨ ، ٣٠٥/٣ ، وفي :

- م كتاب الإمامة ، باب مراعاة مصلحة الدواب في السير عن أبي هريرة ٦٨/١٣ - ٦٩

- د كتاب الجهاد ، باب في سرعة السير والنهي عن التعريس في الطريق الحديث

٢٥٦٩ ج ٣/٦٠

- ت كتاب الأدب ، الحديث ٢٨٥٨ عن أبي هريرة ج ٥/١٤٣

وأما قوله : « أَسَنَّتْهَا » فإنه أرادَ الأَسنانَ ، يقول : أَمَكَّنُوها من المرعى ^(١) .
 [قال أبو عبيد ^(٢) : وهذا كحديثه الآخر . قال أبو عبيد ^(٣) : حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ بْنُ
 عبد الواحد بن عبد الله بن سعيد بن العاص ، عن يونس ، عن الحسن ، قال : قال
 رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « إِذَا سافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ ، فَأَعْطُوا الْإِبِلَ
 حَظَّهُا مِنَ الْكَلَّا ، وَإِذَا سافَرْتُمْ فِي الْجَدْوَةِ فَاسْتَنْجُوا » ^(٤) .
 وقوله ^(٥) الأَسِنَّةُ ، ولم يقل الأَسنانُ ، وهكذا الحديث ، ولا تُعرَفُ ^(٦) الأَسِنَّةُ في
 الكلام إلا أَسِنَّةُ الرِّمَاحِ ، فإن كان هذا ^(٧) مَحْفُوظًا ، فإنه ^(٨) أرادَ جَمَعَ السِّنِّ ،
 فقال : أسنان ، ثم جمع الأَسنانَ ، فقال : أَسِنَّةُ [٣٤٥] فصارَ جَمَعَ الجَمْعِ . هذا
 وجهه ^(٩) في العَرَبِيَّةِ .

= وقال الترمذی : هذا حديث حسن صحيح وذكر أن في الباب عن جابر وأنس .

- الجامع الصغير ٢٨/١ - الفائق ركب ٧٩/٢ .

(٦) « حدثنا أبو عبيد » ، ساقط من د . ر .

(٧) « ابن هارون » تكملة من ر .

(٨) د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٩) د : « جماع » وفي ر . م : « جمع » .

(١) ط : « الرعى » .

(٢) « قال أبو عبيد » تكملة من د . ر ومكانها في ط « قال » .

(٣) « أبو عبيد » ساقط من ر وعبارته أدق من عبارة د لتفاديها التكرار الذي لا
 حاجة له .

(٤) انظر تخريج الحديث في الصفحة السابقة وقوله : « فاستنجوا » أي أسرعوا ، وهي
 رواية .

(٥) د : « فقولوا » تصحيف من الناسخ .

(٦) « ولا تعرف » : ساقط من د .

(٧) « هذا » : ساقط من د .

(٨) د : « فهر » في موضع « فإنه » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٩) ط « وجه » خطأ طباعي .

وقوله : فاستنجوا ، يُريدُ فانجُوا إِنَّمَا هُوَ اسْتِفْعَالٌ^(١) من النجاء .
 ٥١٨ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(٢) - في قَتْلَى
 أَحَدٍ : « زَمَلُوهُمْ فِي دِمَائِهِمْ وَثِيَابِهِمْ »^(٣) هُوَ^(٤) مِنْ حَدِيثٍ غَيْرِ وَاحِدٍ . عن
 الزُّهْرِيِّ ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صَعِيرٍ ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - .
 أما قوله^(٥) : « زَمَلُوهُمْ » فإنه يقول : لُقُوهُمْ بِثِيَابِهِمْ^(٦) أَلْتَى فِيهَا دِمَاؤُهُمْ
 وكذلك كُلُّ مَلْفُوفٍ فِي ثِيَابٍ فَهُوَ مُزْمَلٌ .
 ومنه حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(٣) - في المغازي في أَوَّلِ
 مَارَأَى^(٧) .

(١) في ر « فاستفعلوا » وفي م « استفعلوا » وما أثبت أوضح .

(٢) ط . م « عليه السلام » وفي د.ر.ك : « صلى الله عليه » .

(٣) جاء في سنن النسائي ، كتاب الجنائز ، باب مَوَارَاةِ الشَّهِيدِ فِي دَمِهِ ٧٨/٤ :

أَخْبَرَنَا هَتَّادٌ ، عن ابن المبارك ، عن مَعْمَرٍ ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن عبد الله بن ثعلبة ، قال :
 قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (لَقَتَلَى) أَحَدٌ : « زَمَلُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ » ، فإنه
 ليس كُلُّهُمْ يَكُلُّهُمْ فِي اللَّهِ إِلَّا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْمَى لَوْنُهُ لَوْنُ الدَّمِ ، وَرِيحُهُ رِيحُ
 الْمَسْكِ » وانظره في :

- حم حديث عبد الله بن ثعلبة بن صَعِيرٍ ٤٣١/٥ ومن رواياته :

« زَمَلُوهُمْ فِي ثِيَابِهِمْ » .

« زَمَلُوهُمْ بِكُلُومِهِمْ وَدِمَائِهِمْ » .

« زَمَلُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ » .

- الفائق « زمل » ١٢٢/٣ وفيه « زَمَلُوهُمْ فِي دِمَائِهِمْ وَثِيَابِهِمْ » .

(٤) ط عن م : « وهو » .

(٥) ط عن م : « قال أبو عبيد أما قوله » .

(٦) ط عن م : « في ثيابهم » .

(٧) ط عن م : « في أول يوم رأى » .

« جبريل » [عليه السلام] ^(١) فقال : « جُثِثْتُ ^(٢) مِنْهُ فَرَقًا » وبعضهم يقول ^(٣) : « جُثِثْتُ » .

قال « الكِسَائِيُّ » : هُما جميعاً من الرُّعْبِ ، يقال : رجلٌ مَجْجُوثٌ ومَجْجُوثٌ . قال : فأتى « خديجة » [رضى الله عنها] ^(٤) فقال : « زَمِّلُونِي » . فإذا فعلَ الرَّجُلُ ذلك ^(٥) بنفسه قيل : قَدْ تَزَمَّلَ ، وتَدَثَّرُ ^(٦) ، فهو مُتَزَمِّلٌ ومتَدَثِّرٌ ، فإذا أدغم ^(٨) التاء ، قال : مُزَمِّلٌ ومَدَثِّرٌ ، وبهذا أنزل ^(٩) القرآن بالإدغام ^(١٠) .

وكذلك : « مُدَّتْ كِرٌّ » إنما هو مُدَّتْ كِرٌّ ، فأدغمت التاء ، وأبدلت ^(١١) الذال دالاً . قال « أبو عبيد » ^(١٢) : وفى [هذا] ^(١٣) الحديث من الفقه أن الشهيد إذا مات

(١) « عليه السلام » تكملة من د . م .

(٢) م « فجثثت »

(٣) « وبعضهم يقول » : ساقط من د . م وبها يحدد المعنى .

(٤) « رضى الله عنها » : تكملة من م .

(٥) عبارة د . ك : « ذلك الرجل بنفسه » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٦) ط عن م « وقد تدرثر » .

(٧) ط « هو » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٨) ر « فإن أدغم » وفى م « فأدغم » .

(٩) ط عن م « نزل » .

(١٠) يشير إلى الآيتين رقم « ١ » من سورتي المزمل والمدثر .

(١١) ط عن م : « وحولت » . وما أثبت يتفق ونسق التأليف الصرفى .

(١٢) « أبو عبيد » : ساقط من د .

(١٣) « هذا » : تكملة من د . ر . م .

فى المعركة لم يُغسَّل ، ولم يُنزَع^(١) عنه ثيابه . ألا تسمعُ إلى قوله : « زَمَلُوهُمْ بِثِيَابِهِمْ وَدِمَائِهِمْ » ؟

قال^(٢) : إِنْ أَنْتَى سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ : يُنزَعُ عَنْهُ الْجِلْدُ وَالْفَرْوُ^(٣) قَالَ : وَأَحْسِبُهُ قَالَ^(٤) : وَالسَّلَاحُ ، وَيُتْرَكُ سَائِرُ ثِيَابِهِ عَلَيْهِ .

هذا إذا مات فى المعركة ، فإن رُفِعَ^(٥) وبه رَمَقُ غُسْلٍ وَصَلَّى عَلَيْهِ .
قال : وأهل الحجاز لا يروْنَ الصلاةَ على الشهيد إذا حُمِلَ من المعركة مَيِّتًا ، ولا الغُسْلَ . وأهل العراق يقولون : لا يُغسَّلُ ، ولكن يُصَلَّى عَلَيْهِ .

٥١٩ - وقال أبو عُبَيْدٍ فى حديث النبىِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) -
أنه أراد أن يُصَلَّى على جنازةٍ فجاءت امرأةٌ معها مِجْمَرٌ ، فما زال يصيحُ بها حتَّى توارتُ بأجامِ المدينة^(٧) .

حدثنا أبو عُبَيْدٍ^(٨) : قَالَ^(٩) : حدثناهُ هُشَيْمٌ وَيَزِيدُ ، عن إسماعيل بن أبى خالد^(١٠) [٣٤٦] سَمِعَ حَنْشَ بْنَ الْمُعْتَمِرِ يُحَدِّثُهُ عن النبىِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

(١) د.ر.م : « تنزع » بقاء مثناة فى أوله ، وكلاهما جائز .

(٢) « قال » القائل « أبو عبيد » .

(٣) د : « الفرو والجلد » وهما بمعنى .

(٤) « قال » : ساقط من ر وبها يتم المعنى .

(٥) ر : « وقع » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٦) ط . م « عليه السلام » وفى د.ر.ك : « صلى الله عليه » .

(٧) لم أهد إلى الحديث فى كتاب من كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها ، وجاء فى الفائق أجم ٢٥/١ .

(٨) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٩) « قال » : ساقط من ر .

أما^(١) قوله : « آجام المدينة » فإنه^(٢) يعنى الحصون ، وهذا كلام أهل الحجاز ، واحدها^(٣) أجْم ، قال امرؤ القيس يصف شدة المطر :

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ولا أجماً إلا مشيداً بجندل^(٤)
« قال^(٥) أبو عبيدة » : [إن^(٦)] المشيد المعمول بالشيء ، وهو الجص .
وأما المشيد فهو المطول .

وأهل الحجاز يُسمون الآجام أيضا^(٧) أطاماً وهى^(٨) مثلها ، واحدها أُطْم^(٩) .

٥٢ - وقال^(١٠) أبو عبيد فى حديث النبى - صلى الله عليه وسلم^(١١) - :
« عليكم بالبائة^(١٢) ، فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، فمن لم يقدر فعليه

(١) « أما » : ساقط من م ، وعبارة ط نقلا عن م : « قال أبو عبيد : قوله » .

(٢) « فإنه » : ساقط من د . ط . م .

(٣) د : « وواحدها » .

(٤) البيت من معلقة امرئ القيس ، ورواية الديوان ٢٥ ط دار المعارف : « ولا أطماً » .

والأطْم والأجْم واحد ، وتتفق رواية المعلقات السبع بشرح الزوزنى « ٤٩ » مع رواية الديوان .

(٥) د : « وزعم » وفى ر : « زعم » وفى م : « وقال » .

(٦) « إن » تكملة من د . م .

(٧) « أيضا » ساقط من م .

(٨) ر . م : « وهو » .

(٩) وبها جاءت رواية ديوان امرئ القيس على ما مر فى تخريج بيته .

(١٠) ك : « قال » .

(١١) ط عن م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه »

(١٢) ط بالبائة - ممدود - .

بالصَّوم ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ^(١) » .

حدثنا أبو عبيد^(٢) : قال^(٣) : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال^(٤) : « أبو زيد »^(٥) وغيره في^(٥) الوجاء ، يقال للفحل إذا رُضَّتْ أنثيائه : قد وُجِيَءَ وجاء [ممدود]^(٦) فهو مَوجُوءٌ ، وقد وَجَأَتْه . فإن نُزِعَت الأنثيان نَزَعًا فهو خَصِيٌّ وقد خَصِيَتْه خصاءً . فإن شُدَّتْ الأنثيان شُدًّا حتى تَنْدُرَا^(٧) قيل : قد عَصَبَتْهُ عَصَبًا ، فهو مَعْصُوبٌ .

(١) جاء في سنن الترمذي كتاب الصيام ، باب فضل الصيام ١٦٩/٤ : أخبرنا محمود ابن غيلان ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن عُمارة ابن عُمير ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله ، قال : خرجنا مع رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ونحن شباب لا نقدر على شيء ، قال : يا معشر الشباب ! عليكم بالباة فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء » وجاء الحديث بأكثر من رواية وسند في :

- خ : كتاب الصوم ، باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوة ٢٢٨/٢ .
- م : كتاب النكاح ، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤونة ١٧٢/٩ .
- ت : كتاب النكاح ، باب ما جاء في فضل التزويج والحث عليه ، الحديث ١٠٨١ ج ٣٨٣/٣ .

- دى : كتاب النكاح ، باب من كان عنده طول فليتزوج الحديث ٢١٧١ ج ٥٧/٢ .
وانظره في : تهذيب اللغة ٢٣٥/١١ .

(٢) « حدثنا أبو عبيد » : ساقطة من د . ر .

(٣) « قال » : ساقط من ر .

(٤) ط عن م : « قال أبو عبيد : قال أبو زيد » .

(٥) « في » : ساقطة من د .

(٦) « ممدود » : تكملة من د . م .

(٧) تَنْدُرَا : تَسْقُطًا من مكانها .

قال أبو عبيد : فقولهُ^(١) : « فَإِنَّهُ لَهُ^(٢) وَجَاءَ » يعنى أَنَّهُ يَقْطَعُ النِّكَاحَ ؛ لأنَّ
الموجوءَ لَا يَضْرِبُ . وقد^(٣) قال بعض أهل العلم : « وَجَأَ »^(٤) بفتح الواو
مقصورٌ ، يريدُ الحفَّا ، والأوَّلُ أجودُ فى المعنى ؛ لأنَّ الحفَّا لَا يكونُ إلاَّ بعد طولِ
مَشْيٍ أو عَمَلٍ . والوجاءُ : الانقطاع من الأصل^(٥) .
قال : ويروى فى حديثٍ آخرَ ما يُشَبِّهُهُ .
حدَّثنا أبو عبيد^(٦) : قال : حدَّثنا ابنُ أبى عدى ، عن حُسَيْنِ المعلمِ ، عن
قتادة ، عن الحسن ، قال : قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - :
« صُومُوا^(٧) وَوَقَرُوا أَشْعَارَكُمْ فَإِنَّهَا مَجْفَرَةٌ »^(٨)
يقول : مَقْطَعَةٌ لِلنِّكَاحِ وَنَقْصٌ لِلْمَاءِ^(٩) .
يقالُ^(١٠) لِلْبَعِيرِ إِذَا أَكْثَرَ الضَّرَابَ [٣٤٧] حَتَّى يَنْقَطِعَ : قد جَفَرَ يَجْفُرُ جُفُورًا ،
وهو^(١١) جافِرٌ ، قال^(١٢) ذو الرُّمَّةِ يصف النُّجُومَ^(١٣) :

-
- (١) ط عن م : « . قوله » .
(٢) « فَإِنَّهُ لَهُ » : ساقط من ر .
(٣) « وقد » : ساقط من م .
(٤) ط « وَجَأَ » خطأ طباعى .
(٥) م : « الوصل » .
(٦) « حدَّثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .
(٧) عبارة المطبوع نقلا عن م لما بعد « ما يشبهه » إلى هنا : « وقال أبو عبيد : قال رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - : صوموا » وذلك من قبيل التجريد والتهذيب .
(٨) انظر الحديث فى الفائق « جفر » ٢١٩/١ النهاية « جفر » ١٩٥/١ .
(٩) ط نقلا عن م « ونقص الماء » على الإضافة ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .
(١٠) م : « تقول » .
(١١) د . ر . م : « فهو » .
(١٢) ط : « وقال » .
(١٣) « يصف النجوم » : ساقط من ر .

وقد عارض الشعري سهيل كائنه قريع هجان يتبع^(١) الشول جافر^(٢) ويروى أيضا (٣) :

وقد لاح للساري سهيل كائنه قريع هجان عارض الشول جافر^(٤) وفي هذا الحديث من العربية ، قوله : « فعليه بالصوم » فأغرى غائباً ولا تكاد العرب تغري إلا الشاهد .

يقولون : عليك زيداً ، ودونك^(٥) ، وعندك ، ولا يقولون : عليه زيداً إلا في هذا الحديث ، فهذا حجة لكل من أغرى غائباً^(٦) .

٥٢١ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(٧) - أنه قال لسراقته بن جعشم : « ألا أدلك على أفضل الصدقة ؟ ابنتك مردودة عليك ليس لها كاسب غيرك »^(٨)

(١) رواية ط « عارض » .

(٢) البيت من قصيدة من الطويل لذي الرمة يمدح بلال بن أبي بردة ، وهو في الديوان ١٠١٧/٢ ومن شرح الباهلي عليه : القريع : الفحل المختار . عارض الشول : لم يتبعها وذهل عنها . الجافر : الذي ذهبت غلمته .

وانظر : الصحاح ، واللسان ، والتاج مادة « جفر » .

(٣) « أيضا » ساقط من د .

(٤) هذه رواية ثعلب كما في شرح الديوان ١٠١٧/٢ .

(٥) ط عن م : « ودونك عمراً » .

(٦) إنما كان الإغراء للمشاهد المخاطب ليتحقق الغرض من الإغراء ، وهو حث المخاطب على فعل أمر محمود ، والمغري هنا وان كان بضمير الغائب إلا أنه التفتت من الخطاب إلى الغيبة ، لأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - يخاطب الشباب الذين خرجوا معه .

(٧) في ط نقلا عن م « عليه السلام » وفي د.ك « صلى الله عليه » .

(٨) جاء في مسند أحمد حديث سراقته بن مالك بن نعثم - رضى الله تعالى عنه - =

قال [أبو عبيد]^(١) : قال الأصمعي : المردودة : المطلقة .

قال « أبو عبيد » : وإنما هذا كناية عن الطلاق .

وكذلك حديث « الزبير » [- رضى الله عنه -]^(٢) .

حدثنا أبو عبيد^(٣) : قال : حدثنا أبو يوسف القاضي^(٤) ، عن هشام بن عروة ، أن الزبير جعل دُورَةً^(٥) صدقة ، قال : وللمردودة من بناته أن تسكن غير مضرّة ، ولا مضرّ بها ، فإن استغنت بزواج فلا شيء لها^(٦) .

= حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبي ، حدثنا عبد الله بن يزيد ، حدثنا موسى بن علكي ، قال : سمعت أبي يقول : بلغني عن سراقه بن مالك يقول : إنه حدث أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال له : يا سراقه ! ألا أدلك على أعظم الصدقة ، أو من أعظم الصدقة ؟ قال : بلى يا رسول الله . قال : ابتئك مردودة إليك ليس لها كاسب غيرك « ج ١٧٥/٤ . وانظره في :

- سنن ابن ماجه كتاب الأدب، باب بر الوالد والإحسان إلى البنات الحديث ٣٦٦٧ ج ١٢٠٩/٢ .

- الفائق للزمخشري ٥٦٢/٢ مادة « ردد » .

- النهاية لابن الأثير ٢١٣/٢ مادة « ردد » .

(١) « أبو عبيد » : تكملة من د .

(٢) ما بين المعقوفين تكملة من المطبوع .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من د .

(٤) عبارة ر من أول السطر إلى هنا : حدثنا أبو يوسف القاضي .

(٥) عبارة المطبوع لما بعد قوله « رضى الله عنه » إلى هنا : « قال أبو عبيد : إن الزبير

جعل دُورَةً » من قبيل التهذيب والتجريد .

(٦) انظر حديث « الزبير » في :

- الفائق للزمخشري ٥٢/٢ مادة « رَدَدَ » . وفيه : « ومنه حديث ابن الزبير - رضى الله

عنهما - « إنه كتب في صك دار وقفها : " وللمردودة من بناته أن تسكنها . . . الخ .

- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٢١٣/٢ وفيه : « ومنه حديث الزبير » . =

وأما المرأة الرَّاجِعُ ، فإنَّها التي مات عنها زوجها ، فرجعت إلى أهلها .
وفى حديث الزُّبير^(١) من الفقه أن الرجل يجعل الدَّارَ والأرض وقفًا على قوم ويشترطُ أنه^(٢) يزيدُ فيهم مَنْ شاءَ ، وينقصُ منهم مَنْ شاءَ ، فيجوزُ^(٣) له ذلك . وإنما جاز هذا في الوقف خاصةً دون الصدقة النافذة^(٤) الماضية ؛ لأنَّ حكمهما^(٥) مُختلفٌ . ألا ترى أنَّ الوقف قد يجوزُ ألا يُخرجَ صاحبه من يده^(٦) ، وأن الصدقة لا تكون ماضيةً حتى تخرجَ من يد صاحبه في قول بعضهم^(٧) .

٥٢٢ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم -^(٨) في العُمري أنها لِمَنْ^(٩) أَعْمَرَهَا ، وَلِمَنْ^(٩) أَرْقَبَهَا وَلِوَرَثَتَيْهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا^(١٠) .

= - مشارق الأنوار ٢٨٧/١ .

- (١) فى ر « ابن الزبير » وأراه - والله أعلم - تحريفا .
(٢) فى ط عن م : « أن يزيد » .
(٣) م : « ويجوز » .
(٤) « النافذة » ساقط من ط و م .
(٥) م : « لأن حكمها » .
(٦) عبارة م لما بعد مختلف : « ألا ترى أن الوقف يجوز ألا يخرج » .
(٧) « فى قول بعضهم » ساقط من د .
(٨) فى ط نقلا عن م « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .
(٩) فى د « لم » ، « ولم » وما أثبت هو الصحيح .
(١٠) جاء فى سنن ابن ماجة كتاب الهبات ، باب الرقبى ، الحديث ٢٣٨٣ ج ٢/٧٩٧ :
حدثنا عمرو بن رافع ، حدثنا هُشَيْمٌ ، وحدثنا على بن محمد ، حدثنا أبو معاوية ، قال :
حدثنا داود ، عن أبى الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، قال : « قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « العُمري جائزة لمن أَعْمَرَهَا ، والرقبى جائزة لمن أَرْقَبَهَا » .
وفى الباب روايات أخرى للحديث .

قال أبو عبيد^(١) : وتأويل^(٢) العُمري : أن يقول الرجل للرجل : هذه الدار لك
عُمرك ، أو يقول له^(٣) : هذه الدار لك عُمري .
وقال^(٤) أبو عبيد^(٥) : وقد حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء^(٦) في
تفسير العمري^(٧) بمثل ذلك أو نحوه .
فأما^(٨) الرقبي ، فإن ابن علية حدثنا^(٩) عن حجاج بن أبي عثمان ، قال :
سألت أبا الزبير عن الرقبي ، فقال : هو أن^(١٠) يقول الرجل للرجل : إن^(١١) مُتَّ

= وانظره في :

- مستند أحمد ج ١٨٩/٥ من حديث زيد بن ثابت .
- الفائق ٧٧/٢ مادة « رقب » - ٢٥/٣ مادة « عَمَر »
- النهاية ٢٤٩/٢ مادة « رقب » - ٢٩٨/٣ مادة « عمر » .
- مشارق الأنوار ٢٩٨/١ مادة « رقب » .
- (١) « قال أبو عبيد » : ساقط من م .
- (٢) في د . « تأويل » والمعنى واحد .
- (٣) « له » ساقط من ط . م . ر .
- (٤) في ك : « قال » .
- (٥) « وقال أبو عبيد » : ساقط من د .
- (٦) عبارة ط عن م لما بعد « عُمري » إلى هنا : « وقال أبو عبيد عن جابر » من قبيل التجريد .
- (٧) عبارة د : « في تفسير العمري أنه يقول بمثل » .
- (٨) في د . م : « وأما » وفي ر : « أما » وأثبت ما جاء في ك .
- (٩) في د . ر : « حدثني » .
- (١٠) عبارة ط نقلا عن م لما بعد « أو نحوه » إلى هنا : « وأما الرقبي فهو أن يقول : » من باب التجريد .
- (١١) في د : « إذا » .

قبلى رَجَعَ^(١) إلى ، وإن مُتُّ قبلك فهو^(٢) لك .

قال أبو عُبَيْد : وحدثني ابنُ عُليَّةٍ أيضاً عن سعيد بن أبي عَرُوبَةَ ، عن قتادة ، قال : الرُّقْبَى^(٣) : أن يقول [الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ]^(٤) كذا وكذا لفلانٍ ، فإن مات فهو لفلانٍ .

قال أبو عبيد : وأصلُ العُمَرَى عندنا إنما هو مأخوذٌ من العُمَرِ . ألا تراه يقول : هُولك عُمَرَى أو عُمَرَكَ .

وأصلُ الرُّقْبَى من المراقبة ، فكأن^(٥) كلٌّ واحدٍ منهما إنما^(٦) يرقُبُ موتَ صاحبه ، ألا تراه يقول : إن مُتُّ قبلى رَجَعْتُ إلى ، وإن مُتُّ قبلك فهو^(٧) لك ؟ فهذا يُنبِئُكَ عن المراقبة .

والذي^(٨) كانوا يريدون بهذا أن يكونَ الرَّجُلُ يُريدُ أن يتفَضَّلَ على صاحبه بالشئِ ، فيستمتعَ منه مادامَ حياً ، فإذا مات الموهوبُ له لم يصلِ إلى ورثته منه شئٌ ، فجاءت سنة النبي - صلى الله عليه وسلم^(٩) - بنقض ذلك^(١٠) أنه من ملكٍ شيئاً حياته ، فهو لورثته من بعد موتِهِ . وفيه أحاديث كثيرة .

(١) فى ط : « رَجَعْتُ » .

(٢) فى ط : « فهمى » .

(٣) عبارة ط عن م لما بعد « فهو لك » إلى هنا « وقال أبو عُبَيْد عن قتادة : الرُّقْبَى » من قبيل التجريد .

(٤) ما بين المعنوين تكملة من ط عن م .

(٥) فى ط « فكان » تحريف .

(٦) « إنما » : ساقط من م .

(٧) فى ط : « فهمى » .

(٨) م : « والتى » وما أثبت أدق .

(٩) فى ط عن م « عليه السلام » . وفى د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(١٠) « بنقض ذلك » ساقط من د والمعنى يقتضى ذكرها .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ ، قَالَ ^(١) : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو ، عَنْ طَاوُسٍ
عَنْ حُجْرٍ الْمَدْرِيِّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ^(٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
قَضَى بِالْعُمَرَى لِلْوَارِثِ ^(٣) .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ ^(٤) : وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو ، عَنْ سُلَيْمَانَ
ابْنَ يَسَارٍ أَنَّ طَارِقًا - أَمِيرًا كَانَ عَلَى الْمَدِينَةِ ^(٥) - قَضَى بِالْعُمَرَى لِلْوَرَثَةِ ، عَنْ
قَوْلِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) -

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٨) [٣٤٩] : وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ،
عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
« الْعُمَرَى جَائِزَةٌ لِأَهْلِهَا » ^(٩)

(١) ما بعد كثيرة إلى هنا ساقط من ر .

(٢) ما بعد كثيرة إلى هنا ساقط من ط نقلا عن م من قبيل التجريد .

(٣) انظر الحديث في :

- سنن ابن ماجه كتاب الهبات ، باب العمرى ، الحديث ٢٣٨١ ج ٢/٧٩٦ .

- سنن النسائي كتاب الرقيى وكتاب العمرى ج ٦/٢٧١ .

(٤) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ » : ساقط من د . ر .

(٥) فى د : « بالمدينة » .

(٦) فى ر : « عن رسول الله » .

(٧) فى د . ك : « صلى الله عليه » وفى ر : « صلى الله عليه وآله » .

(٨) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » ساقط من ر وفى د : قال : « وَحَدَّثَنَا » .

(٩) عبارة ط عن م لما بعد : « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » إلى هنا : « وَقَالَ - صلى الله عليه

وسلم - ، « الْعُمَرَى جَائِزَةٌ لِأَهْلِهَا » من قبيل التجريد بحذف السند والتصرف فى

العبارة . وجاء الحديث فى مسند أحمد ١٣/٥ عن سَمُرَةَ بْنِ جَنْدَبٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ -

صلى الله عليه وسلم - وفى سنن الترمذى كتاب العمرى عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ

النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - .

حدثنا أبو عبيد (١) : قال : وحدثنا (٢) ابن عُلَيَّة ، عن ابن أبي نُجَيْح (٣) ، عن طاوس ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم (٤) - : « لا رُقْبَى فَمَنْ أَرْقَبَ شَيْئًا فَهُوَ لَوْرَثَةِ المَرْقَبِ » (٥) .

قال أبو عبيد : وهذه الآثارُ أصلُ لكلِّ من وهبَ هِبَةً واشترطَ فيها شرطًا أن الهبة جائزة ، وأن الشرطَ باطلٌ (٦) كالرُّجْلِ يَهَبُ للرُّجْلِ جاريةً على ألا تُباعَ ولا توهبَ أو على أن يتخذها سرِيَّةً ، أو على أنه إن أرادَ بيعَها فالواهبُ أحقُّ بها .

هذا وما أشبهه من الشروط ، فقبضُها الموهوبُ له على ذلك وعوضُ الواهبِ منها فالهبةُ ماضيةٌ والشرطُ باطلٌ في ذلك كله (٧) .

قال أبو عبيد : وكان مالكٌ [بن أنس] (٨) يقول : إذا أَعَمَرَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ دارًا ، فقال : هِيَ لَكَ عُمْرُكَ ، فإنهما على شرطٍهما (٩) إذا (١٠) مات الموهوبُ له رجعت إلى الواهبِ ، إلا أن يقول : هِيَ لَكَ وَلِعَقِيكَ مِنْ بَعْدِكَ .

(١) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د . ر .

(٢) في د : « وحدثنى » .

(٣) في د : « عن ابن نجيح » خطأ من الناسخ .

(٤) في د . ر . ك : « صلى الله عليه » وعبارة ط نقلا عن م لما بعد « لأهلها » إلى هنا : «

وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - « من قبيل التجريد .

(٥) انظره في :

- سنن الترمذی کتاب الرقبي ج ٦ / ٢٧٠ .

- الفائق ٧٧/٢ مادة « رقب » .

(٦) ما بعد « شرطًا » إلى هنا ساقط من ط نقلا عن م .

(٧) عبارة ط عن م : « والشرط في ذلك كله باطل » ولا فرق بين العبارتين في المعنى .

(٨) « ابن أنس » : تكملة من د .

(٩) العبارة في المطبوع نقلاً عن م : « فإنها على شرطها » والعبارتان متقاربتان .

(١٠) في ط : « فإذا » .

٥٢٣ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(١) - أنه سأل رجلاً فقال^(٢) : « هل صُمتَ من سرَّارِ هذا الشهرِ شيئاً ؟ فقال^(٣) : لا .

قال : فإذا أفطرتَ من رمضانَ فصُمَ يومينِ »^(٤)
حدثنا أبو عبيد : قال^(٥) : حدثناه يزيد بن هارون ، عن الجريري ، عن أبي العلاء بن الشَّحير ، عن أخيه مطرفٍ ، عن عمران بن حصين ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم^(١) -

قال الكسائي^(٦) وغيره : السرارُ : آخرُ الشهرِ ليلةً يستسِرُّ الهلالُ .

-
- (١) في ط نقلا عن م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .
(٢) « فقال » : ساقطة من د . ر . م .
(٣) في ط عن م : « قال » .
(٤) جاء في مسند أحمد ج ٤/٤٤٢ من حديث عمران بن حصين : « حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا يزيد أخبرنا الجريري ، عن أبي العلاء ، عن مطرف ، عن عمران ابن حصين ، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لرجلٍ : هل صُمتَ من سرَّارِ هذا الشهرِ شيئاً ؟ فقال : لا .
فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإذا أفطرتَ من رمضانَ فصُمَ يومين مكانه .
« وفيه روايات أخرى .
وانظره في :
- الفائق ١٧١/٢ مادة « سرر » .
- النهاية ٣٥٩/٢ مادة « سرر » .
- مشارق الأنوار ٢١٢/٢ مادة « سرر » .
(٥) « حدثنا أبو عبيد قال » ساقط من د . ر .
(٦) عبارة ط عن م لما بعد يومين إلى هنا : « قال أبو عبيد : قال الكسائي » : من قبيل التجريد .

قال أبو عبيد : فرمًا ^(١) استسرَّ ليلته ، وربما استسرَّ ليلتين إذا تمَّ الشهر ،
وأنشدنا ^(٢) الكسائي :

نَحْنُ صَبَحْنَا عامراً في دارها
جُرْدًا تَعَادَى طَرْفَى نهارها ^[٣٥٠]
عَشِيَّةَ الْهَيْلَالِ أَوْسَرَارِها ^(٣)

قال ^(٤) أبو عبيد : وفي ^(٥) لغة أخرى : سَرَرُ الشَّهْرِ .
وفي هذا الحديث من الفقه أنه إنما ^(٦) سأله عن سَرَارِ شعبان ، فلمَّا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ
يَصُمْ امرأَةً أَنْ يَقْضِيَ بَعْدَ الْفِطْرِ يَوْمَيْنِ .
قال أبو عبيد ^(٧) : فوجهُ الحديثِ عندي - والله أعلم - أن هذا من نَذْرِ
كان ^(٨) على ذلك الرجل في ذلك الوقت ، أو تطوُّعٌ قد كان ألزَمَهُ نَفْسَهُ ، فلمَّا
فَاتَهُ امرأَةٌ بِقَضَائِهِ . لا أعْرِفُ للحديث وجهًا غَيْرَهُ .
وفيه ^(٩) أيضًا أنه لم يَرَبَّاسًا أَنْ يَصِلَ رَمَضَانَ بِشَعْبَانَ ^(١٠) إذا كان لا يُرَادُ ^(١١)
به رَمَضَانُ ، إِنَّمَا يُرَادُ بِهِ التَّطَوُّعُ ، أو النَّذْرُ يَكُونُ في ذلك الوقت .

-
- (١) في ط عن م : « وربما » .
(٢) في ط عن م : « وأنشدني » .
(٣) جاء الرجز بأبياته الثلاثة في اللسان مادة « سرر » غير معزو .
(٤) في م : « وقال » .
(٥) في ط : « وفيه » .
(٦) « إنما » : ساقط من م .
(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من د . ر .
(٨) في ط عن م : « أن هذا كان من نذر » ولا فرق بينهما في المعنى .
(٩) في ط عن م : « وقال » وما أثبت أدق ، أي وفي الحديث أيضًا من الفقه
(١٠) في د : « لشعبان » والباء أدق .
(١١) في د : « يريد »

ومَّا يشبهُ هذا الحديثَ حديثُهُ الآخرُ : « لا تقدّموا رمضانَ بيومٍ ولا يومين^(١) إلا أن يكونَ^(٢) يُوافقُ ذلكَ صومُ^(٣) كان يصومُهُ أحدُكُمْ » فهذا معناه التطوُّعُ أيضاً . فأما إذا كان يُريدُ^(٤) به رمضانَ فلا ؛ لأنه خلافُ الإمامِ والناسِ .
 ٥٢٤ - وقالَ أبو عُبَيْدٍ في حديثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) - : « أَنَّهُ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مُجْبِجٌ ، فَسَأَلَ عَنْهَا . فَقَالُوا : هَذِهِ أُمَةٌ^(٦) لِفُلَانٍ .
 فَقَالَ : أَيْلَمُ بِهَا ؟
 فَقَالُوا : نَعَمْ .

فقال : لقد هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَهُ لَعْنًا^(٧) يَدْخُلُ معه في قبره . كيف يستخدمُهُ وَهُوَ لا يَحِلُّ لَهُ أُمٌ كَيْفَ يُورَثُهُ ، وَهُوَ لا يَحِلُّ لَهُ^(٨) ؟ »

-
- (١) في م : « بيومين » .
 (٢) « يكون » : ساقطة من د . ر . م والمعنى لا يتوقف على ذكرها .
 (٣) في ط عن م : « صوما » .
 (٤) في ط عن م : « يراد » .
 (٥) في ط عن م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .
 (٦) في ط عن م : « امرأة » وما أثبت أدق .
 (٧) في . ك : « لعنة » .

(٨) جاء في مسند أحمد ٤٤٦/٦ من حديث أبي الدرداء : حدثنا عبد الله ، حدثني أبي عبد الرحمن بن جبير بن نفير يحدث عن أبيه ، عن أبي الدرداء ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أَنَّهُ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مُجْبِجٍ عَلَى بَابِ فُسْطَاطٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - لَعَلَّهُ يَرِيدُ أَنْ يُلِمَّ بِهَا ، فَقَالُوا : نَعَمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَهُ لَعْنًا يَدْخُلُ معه قبره ، كَيْفَ يُورَثُهُ وَهُوَ لا يَحِلُّ لَهُ ؟ كَيْفَ يَسْتَعْمِدُهُ وَهُوَ لا يَحِلُّ لَهُ .
 =

حدثنا أبو عبيد : قال (١) حدثنا يزيد ، عن شعبة ، عن يزيد بن خمير ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، عن أبي الدرداء ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم (٢) .

أما قوله (٣) : « مجع » فإنها الحامل المقرب .

وأما قوله : « كيف يستخدمه » ؟ أو كيف يورثه ؟ فإن وجه الحديث أن يكون الحمل قد كان (٤) ظهر بها قبل أن تُسبى ، فيقول : إن جاءته (٥) بولدٍ وقد وطئها بعد (٦) ظهور الحمل ، لم يحل له أن يجعله مملوكًا ، لأنه لا يدري (٣٥١) لعل الذي ظهر لم يكن حملًا ، وإنما (٧) حدث الحمل من وطئه ، فإن المرأة ربما ظهر

= وانظر الحديث في :

- سنن الدارمي : كتاب السير ، باب في النهي عن وطء الحبالى ٢٢٧/٢ .

- الفائق ١٩٠/١ مادة « جَحَح » .

- النهاية ٢٤٠/١ مادة « جَحَح » .

- مشارق الأنوار ١٤٠/١ مادة « جَحَح » .

(١) « حدثنا أبو عبيد قال » : ساقط من د . ر .

(٢) ما بعد « لا يحل له » إلى هنا ساقط من ط نقلا عن م من قبيل التجريد .

(٣) في ط عن م « قال أبو عبيد : أما قوله » .

(٤) « كان » : ساقط من ط . م .

(٥) في ط « جاءت » .

(٦) في م « بغير » خطأ من الناسخ .

(٧) في ط عن م : « وأنه » وأثبت ما جاء في بقية النسخ لدقته .

بها الحملُ ، ثم لا يكون شيئاً حتى يحدث الحمل^(١) بعد ذلك ، فيقول : لا يدرى لعله ولده .

وقوله : « أم كيف يُورثه ؟ » يقول : لا يدرى لعل^(٢) الحمل قد^(٣) كان بالصحة قبل السبي^(٤) ، فكيف يُورثه^(٥) ؟
وإنما يُراد^(٦) من هذا الحديث أنه نهى عن وطء الحوامل من السبي حتى يضعن .

٥٢٥- وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(٧) - أنه سأل عاصم بن عدي الأنصاري ، عن ثابت بن الدحداح ، وتوفى ، « هل تعلمون له نسباً فيكم ؟ » فقال^(٨) : لا ، إنما هو أتى فينا .

قال^(٩) : فقضى رسول الله - صلى الله عليه وسلم^(٧) - بميراثه لابن أخته^(١٠) .

(١) « الحمل » : ساقط من د . ط .

(٢) « لعل » : ساقط من م .

(٣) « قد » : ساقط من م .

(٤) في د : « السباء » .

(٥) « فكيف يورثه » : ساقط من م .

(٦) في ط عن م : « نرى » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٧) في ط نقلاً عن م « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٨) في ك : « فقالوا » وما أثبت أدق . .

(٩) « قال » : ساقط من م .

(١٠) جاء في سنن الدارمي كتاب الفرائض ، باب ميراث ذوى الأرحام ٣٨١/٢ :

حدثنا يعلى ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن حبان - نسبه إلى جده - عن عمه واسع بن حبان قال : توفي ابن الدحداح ، وكان أتيماً ، وهو الذي لا يعرف له أصل ، فكان في بنى العجلان ، ولم يترك عقباً ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعاصم بن عدي : هل تعلمون له فيكم نسباً ؟
=

حدثنا أبو عبيد : قال^(١) : حدثنا عبّاد بن عبّاد ، عن محمد بن إسحاق ، عن يعقوب بن عتبة ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن عمه واسع بن حبان ، رَفَعَهُ .

[قال أبو عبيد] : قال^(٢) الأصمعيُّ : أما^(٣) قَوْلُهُ : أَتَيْتُ فِينَا ، فَإِنِ الْآتِيُّ الرَّجُلُ يَكُونُ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ مِنْهُمْ ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلسَّيْلِ الَّذِي يَأْتِي مِنْ بَلَدٍ قَدْ مُطِرَ فِيهِ إِلَى بَلَدٍ لَمْ يُمْطَرِ فِيهِ فَذَلِكَ السَّيْلُ^(٤) أَتَيْتُ ، قَالَ الْعَجَّاجُ : سَيْلٌ أَتَيْتُ مَدَّةً أَتَيْتُ^(٥) يُقَالُ مِنْهُ : أَتَيْتُ السَّيْلَ فَأَنَا أُؤْتِيهِ إِذَا سَهَلْتَ سَبِيلَهُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ لِيَخْرُجَ إِلَيْهِ^(٦) .

وأصلُّ هذا من الغربة ، ولهذا قيل : رَجُلٌ أَتَاوَى إِذْ كَانَ غَرِيبًا فِي غَيْرِ بِلَادِهِ .

= قال : مانعُ رَفَعَهُ يَارَسُولَ اللَّهِ ، فدعا ابن أخته فأعطاه ميراثه .

وانظره في :

- الفائق ٢٠ / ١ مادة « أتى » وفيه : « سأل عاصم بن عدى الأنصاري عن ثابت بن الدحداح حين تَوَقَّى .

- النهاية ٢١ / ١ مادة « أتى » .

(١) « حدثنا أبو عبيد قال » : ساقط من ر .

(٢) عبارة ط نقلا عن م لما بعد « لابن أخته » إلى هنا : « قال أبو عبيد : قال الأصمعيُّ » من قبيل التجريد ، والتركيب « قال أبو عبيد » تكملة من ط نقلا عن م .

(٣) « أما » : ساقط من ط . م .

(٤) « السيل » : ساقط من ط نقلا عن م .

(٥) اللسان والتاج (أتى) وروايته في شرح ديوان العجاج للأصمعي ٣١٨ .

ماءٌ قَرِيٌّ مَدَّةٌ قَرِيٌّ

(٦) في ط عن المطبوع : « قَدْ أَتَيْتُ » .

(٧) عبارة ط عن م : « إِذَا سَهَلْتَ سَبِيلَهُ لِيَخْرُجَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ » .

ومنه حديث عثمان [رضى الله عنه]^(١) حين بعث إلى عبد الله بن سلام رجلين ، فقال لهما : قولا : إنا رجلان أتاويان^(٢) .

وقد قال بعض أصحاب الحديث في حديث ثابت بن الدحداح . إن عاصم بن عدي قال : إنما هو آت فينا^(٣) ، فجعله من الإتيان ، وليس هذا بشيء [٣٥٢] والمحفوظ ما قلْتُ لك : أتى^٤ ، بتشديد الياء .

وفى [هذا]^(٤) الحديث من الفقه أنه أعطى ميراثه^(٥) ابن الأخت لما لم يوجد له وارث^(٦) فورث ابن أخته ، لأنه من ذوى الأرحام . وفيه أنه اكتفى^(٧) بمسألة رجل واحد عن نسبه ، ولم يسأل غيره . ٥٢٦ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(٨) - وذكر فتنة

(١) ما بين المعقوفين تكملة من ط نقلا عن م .

(٢) جاء في الفائق ٢١/١ مادة « أتى » : « عثمان رضى الله عنه أرسل سليط بن سليط وعبد الرحمن بن عتّاب إلى عبد الله بن سلام فقال : اتّياه ، فتنكرا له ، وقولا : إنا رجلان أتاويان ، وقد صنع الناس ما ترى فما تأمر ؟ فقالا له ذلك . فقال : لستم بأتاويين ولكنكما فلان وفلان ، وأرسلكما أمير المؤمنين » .

(٣) فى ط نقلا عن م « آت فينا » ممدود ، والزيادة من قبيل التهذيب .

(٤) « هذا » تكملة من د . ر . م .

(٥) فى ط نقلا عن م : « الميراث » .

(٦) فى ط نقلا عن م : « لما لم يجد له وارثا » .

(٧) فى ط نقلا عن م : « اكتفاء » .

أقول : جاءت على هامش نسخة كويريلى حاشية فيها تعريف بابن الأخت نصّها :

« وابن أخته أبولبابة بن عبد المنذر أخوين عمرو بن عوف » .

(٨) فى ط نقلا عن م « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

تكونُ في أقطارِ الأرضِ كأنها صِيَاصِيٌّ بَقَرٍ» (١)
 قوله : صِيَاصِيٌّ [بَقَرٍ] (٢) : يعنى قرونها ، وإِنَّمَا سُمِّيَتْ صِيَاصِيٌّ (٣) ، لأنها
 حصونُها التى تَحَصَّنُ بها من عَدُوِّها ، وكذلك كل من تَحَصَّنَ بشيءٍ (٤) فهو لَهُ
 صِيَصِيَّةٌ ، قال الله - عزَّ وجلَّ - : « وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ
 صِيَاصِيهِمْ » (٥) يُقالُ فى التفسير : إِنَّها حُصُونُهُمْ .
 وكذلك يُقالُ لأَصْبَعَ الطَّائِرِ الزَّائِدَةِ فى باطنِ رِجلِهِ : صِيَصِيَّةٌ ، والصِّيَصِيَّةُ فى
 غيرِ هذا : شوكةُ الحائكِ (٦) .

(١) جاء فى مسند أحمد ج ٣٥/٥ من حديث مُرَّةَ البَهْرَئِيِّ - رضى الله تعالى عنه :
 حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة ، أخبرنا كهيمس ، عن
 عبد الله بن شقيق ، حدثنى هرمى بن الحارث ، وأسامه بن خُرَيْم ، وكانا يغازيان فحدثانِى
 حديثاً ، ولم يَشْعُرْ كُلُّ واحد منهما أن صاحبه حدثنيه عن مُرَّةَ البَهْرَئِيِّ قال :
 بينما نحن مع نبي الله - صلى الله عليه وسلم - فى طريقٍ من طرقِ المدينة ، فقال :
 كيف تصنعون فى فتنَةٍ تشورُ فى أقطارِ الأرضِ كأنها صِيَاصِيٌّ بَقَرٍ .
 قالوا : نصنعُ ماذا يَأْتِىُّ الله ؟ قال : عليكم هذا وأصحابه ، أَلِ اتَّبِعُوا هذا وأصحابه .
 قال : فأسرعتُ حتى عَيَّيْتُ ، فَلَحَقْتُ الرَّجُلَ ، فقلت : هذا يارسول الله ؟ قال : هذا ؛ فإذا
 هو عثمان بن عفان - رضى الله عنه ، فقال : هذا وأصحابه وذكره .
 وانظره فى نفس المصدر ٤ / ١٠٩ من عبد الله بن حوالة .

- النهاية ٦٧/٣ مادة « صيص » .

- الفائق ٣٢٣/٢ مادة « صيص » .

(٢) « قوله : صياصى بقر » ساقطة من ط نقلا عن م ، ولفظة « بقر » تكملة من ر .

(٣) فى د : « صياصيهها » .

(٤) فى م : « يُحَصَّنُ بِحَصْن » .

(٥) سورة الأحزاب آية ٢٦ .

(٦) فى د : « الديك » وأراها تصحيحا .

أقول : وجاء فى كتاب إصلاح الغلط فى غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام =

٥٢٧ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم (١) - حين قال لعوف بن مالك : « أمسك ستاً تكون قبل الساعة : أولهن موت نبيكم - صلى الله عليه وسلم (١) - وكذا وكذا ، وموتان يكون (٢) في الناس كفعاص الغنم ، وهذنة تكون بينكم وبين بني الأصفر ، فيغدرون بكم ، فتسيرون (٣) إليهم في ثمانين غابة (٤) تحت كل غابة (٤) اثنا عشر ألفاً ،

= والذي استدركه عليه أبو محمد عبد الله بن قتيبة ما أخذه على هذا الحديث ، ونص عبارته : « وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه ذكر فتنة تكون في أقطار الأرض كأنها صياصي بقر » قال أبو عبيد : الصياصي : القرون ، ولم يذكر لم شبهها بقرون البقر ، وهذا هو الذي يراد من الحديث . قال أبو محمد : وإنما شبهها بقرون البقر لما يشرع فيها من الرماح وأشباهاها من السلاح ، فشبّه ذلك بقرون بقر مجتمعة ، وكانت العرب تشبه الكتيبة بالشجر لما يشرع فيها من الرماح ، وكانوا ربما جعلوا القرون مكان الأسنة ، قال المفضل العبدى :
يَهْزُهُ صَعْدَةٌ جَرْدَاءَ فِيهَا نَقِيعُ السُّمِّ أَوْ قَرْنٌ مُحِيقُ
والمحيق هو الذي أمحق مما ذلك ، وهو فعيل بمعنى مفعول ، ويسمون الشور رامحاً يريدون أن له رامحاً من قرنه . قال ذو الرمة :

وكانن ذعرنا من مهاة ورامح بلاد الورى ليست له ببلاد
وقال لبيد يشبه القسي بالقرون :

وأصدرتهم شتى كأن قسيهم قرون صوارٍ ساقط متكفب

وأقول معلقاً على كلام الشيخ الجليل أبي محمد بن قتيبة : إن كلامه لا يخفى على الإمام أبي عبيد ، وإنما تركه ؛ لأنه لا يخفى على الكثيرين كذلك .

(١) في ط نقلا عن م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) في ط نقلا عن م : « تكون » وما أثبت أدق .

(٣) في ط : « فيسيرون » .

(٤) في ط : « غاية » بالياء المثناة .

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : غَايَةٌ (١١) .

حدثنا أبو عبيد (٢) : قال : حدثنا هُشَيْمٌ ، قال : أَخْبَرَنَا يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ (٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) .
[قَالَ أَبُو عبيد (٥)] : أَمَّا قَوْلُهُ : « مُوتَانُ يَقَعُ (٦) فِي النَّاسِ » فَإِنَّ الْمُوتَانَ هُوَ الْمَوْتُ ، وَيُقَالُ (٧) : وَقَعَ فِي الْمَالِ مُوتَانٌ : إِذَا وَقَعَ الْمَوْتُ فِي الْمَاشِيَةِ .

(١) فى ط : « غابة » بالباء الموحدة .

وجاء فى صحيح البخارى كتاب الجزية والموادعة ، باب ما يُخَذَّرُ مِنَ الْفَدْرِ ج ٦٨/٤ حدثنا الحُمَيْدِيُّ ، حدثنا الوليد بن مُسْلِمٍ ، حدثنا عبد الله بن العلاء بن زُبَيْرٍ ، قال : سمعتُ بُسْرَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ ، قال : سمعتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ قال : أَتَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فى غزوة تبوك وهو فى قُبَّةٍ مِنْ أَدَمَ ، فَقَالَ : أُعِدُّوا سِتْرًا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ : مَوْتِي ، ثُمَّ فَتَحُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ، ثُمَّ مُوتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيُظْلَمُ سَاطِطًا ، ثُمَّ فَتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ ، فَيَغْدِرُونَ ، فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا .
وانظره فى :

- مسند أحمد بن حنبل ١٠٩/٤ - ٣٣/٥ - ٣٥ .

- الفائق ٣٩٢/٣ مادة « مَوْتٌ » وفيه : « فتسرون إليهم فى ثمانين غابة تحت كل غابة اثنا عشر ألفا » وروى غايَةً .

- النهاية ٨٨/٤ مادة « قعص » .

(٢) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٣) ما بعد « هُشَيْمٌ » إلى هنا ساقط من د .

(٤) ما بعد قوله : « غايَةً » إلى هنا ساقط من ط نقلا عن م من قبيل التجريد .

(٥) « قال أبو عبيد » تكملة من ط نقلا عن م .

(٦) فى ط نقلا عن م « تكون » وهى فى نص الحديث « يكون » .

(٧) فى د . ر . م : « يقال » .

قاله ^(١) الكسائي . وقال الفرّاء : وأما الموتان من الأرض ، فإنه الذي لم [٣٥٣] يُحْيَ بَعْدُ . ومنه الحديث : « مَوْتَان ^(٢) الأرض لله [- تبارك وتعالى -] ^(٣) » ولرسوله ، فَمَنْ أَحْيَا مِنْهَا شَيْئًا فَهُوَ لَهُ ^(٤) .
وأما القُعاصُ ، فهو ^(٥) داءٌ يأخذُ الغنمَ لا يُلبِثُها أنْ تَمُوتَ ^(٦) ، ومنه أخذَ الإقْعاصُ في القتلِ ، يُقالُ : رَمَيْتُ الصَّيْدَ فَأَقْعَصْتُهُ : إذا ماتَ مكانه . وأما الهدنةُ فالسُّكُونُ والصِّلْحُ .
وقوله : « في ثمانين غابةً » ^(٧) من قالها بالباء ^(٨) ، فإنه يُريدُ الأجمةَ شبه كثرةِ الرِّماحِ بها ^(٩) ومن قال : غايةً ، فإنه يُريدُ الرّايةَ ^(١٠) .
قال « لبيد » يذكر ^(١١) ليلةَ سمرها ، فقال ^(١٢) :

-
- (١) في ط نقلا عن م : « قالها » .
(٢) في ط : « بموتان » خطأ .
(٣) « تبارك وتعالى » . تكملة من ر .
(٤) الحديث في الفائق ٣/٣٩٢ مادة « موت » والنهاية ٤/٣٧٠ مادة « موت » .
(٥) في د . م : « فإنه » .
(٦) جاء بها مش صحيح البخاري ٤/٦٨ : « كقُعاص الغنم » ؛ وهو داءٌ يأخذ الدوابَّ فيسيلُ من أنوفها شيءٌ فتموت فجأةً « كما في الشارح .
(٧) في د « غاية » بالعين المهملة تحريف .
(٨) « من قالها بالباء » ساقط من د .
(٩) « شبه كثرة الرماح بها » ساقط من د .
(١٠) جاء في هامش صحيح البخاري عن شرح من شروحه : « قوله غاية أي راية ؛ لأنها غاية المتبّع إذا وقفت وقف ، وإذا مشت تبعها » .
(١١) في ط عن م : « وذكر » .
(١٢) « فقال : ساقط من ط . م » .

قَدْ بَتُ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ وَافِيَتْ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مَدَامُهَا ^(١)
 قَوْلُهُ ^(٢) : غَايَةَ تَاجِرٍ ، يَقُولُ : إِنَّ صَاحِبَ الْخَمْرِ ^(٣) كَانَتْ لَهُ رَايَةٌ يَرْفَعُهَا
 لِيُعْرِفَ ^(٤) بِهَا ^(٥) أَنَّهُ بَائِعُ خَمْرٍ .
 وَيَقَالُ : بَلْ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : غَايَةَ تَاجِرٍ أَنَّهَا غَايَةُ مَتَاعِهِ فِي الْجَوْدَةِ ^(٦) .
 وَبَعْضُهُمْ يَرَوِي الْحَدِيثَ ^(٧) فِي ثَمَانِينَ غَيَّايَةً ، وَلَيْسَ هَذَا بِمَحْفُوظٍ ^(٨) ، وَلَا
 مَوْضِعٌ لِلْغَيَّايَةِ هَا هُنَا .
 ٥٢٨ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٩) أَنَّهُ قَالَ :
 « أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ مَعَ مُشْرِكٍ .
 قِيلَ : لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟
 قَالَ : لَا تَرَءَانِي نَارَاهُمَا » ^(١٠) .

-
- (١) البيت من بحر الكامل ، وهو من معلقة لبید بن ربیعۃ العامری التي مطلعها :
 عَفَتِ الدِّيَارَ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا بِمَعْنَى تَابُدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا
 وانظر فيه : ديوان لبید ١٧٥ « ط دار صادر » وشرح المعلقات للتبريزي ٢٤٢ « ط دار
 الآفاق الجديدة » وفي الشرح : التاجر : الخمار ، وغايته : رايته التي ينصبها ليعرف
 موضعه . واللسان « غيبي » .
 (٢) في ط نقلا عن م : « وقوله » .
 (٣) في م : « الخمرة » .
 (٤) في د : « يعرف » .
 (٥) « بها » : ساقط من د .
 (٦) « في الجودة » : ساقط من د .
 (٧) في ط نقلا عن م : « في الحديث » ولا معنى لزيادة : « في » .
 (٨) في ر : « محفوظا » وزيادة الباء في خبر ليس وقعت كثيرا في كلام العرب .
 (٩) في ط نقلا عن المطبوع : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .
 (١٠) جاء في سنن أبي داود كتاب الجهاد ، باب النهي عن قتل من اعتصم

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ ^(١) : قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ يَرْفَعُهُ .

قَوْلُهُ ^(٢) : « لَا تَرَأَى ^(٣) نَارَاهُمَا » فِيهِ قَوْلَانِ ^(٤) :
أَمَّا أَحَدُهُمَا ، فَيَقُولُ : لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَسْكُنَ بِلَادَ الْمُشْرِكِينَ فَيَكُونَ مِنْهُمْ بِقَدَرٍ
مَا يَرَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ^(٥) نَارَ صَاحِبِهِ . فَجَعَلَ ^(٦) الرُّؤْيَى فِي الْحَدِيثِ لِلنَّارِ ^(٧)
وَلَا رُؤْيَى لِلنَّارِ ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنْ تَدْنُو هَذِهِ مِنْ هَذِهِ .

= بالسجود الحديث ٢٦٤٥ ج ٣/٤٥ حدثنا هناد بن السرى ، حدثنا أبو معاوية ، عن
إسماعيل ، عن قيس ، عن جرير بن عبد الله ، قال :
بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سرية إلى خثعم ، فاعتصم ناس منهم
بالسجود ، فأسرع فيهم القتل ، قال : فبلغ ذلك النبي - صلى الله عليه وسلم - فأمر لهم
بنصف العقل ، وقال : أنا برىء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين ، قالوا : يا رسول
الله لم ؟ قال : لا تراءى ناراها «
وعلق عليه صاحب السنن : قال أبو داود : رواه هشيم ، ومعمر ، وخالد الواسطي
وجماعة ، لم يذكروا جريرا .
وانظره في :

- الفائق ٢١/٢ مادة « رأى » .

- النهاية ١٧٧/٢ مادة « رأى » .

(١) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٢) ما بعد « ناراها » إلى هنا ساقط من ط نقلا عن م من قبيل التجريد . ومكانه :

« قال أبو عبيد : أما قوله »

(٣) في د : « تتراءى » بتائين .

(٤) في د : « معنيان » .

(٥) في ر : « كل منهما » وفي م « كل منهم » .

(٦) في ط نقلا عن م : « فيجعل » .

(٧) عبارة ط نقلا عن م : « في هذا الحديث في النار » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

وكان ^(١) الكِسائيُّ يقولُ : العَرَبُ تقولُ : دارى تَنْظُرُ إلى دارِ فلانٍ ودورُنَا تناظرُ .
وتقولُ ^(٢) : إذا أَخَذْتَ فى طريقِ كذا وكذا ، فَنَظَرِ إليك الجَبَلُ فَخُذْ عَن يَمِينِهِ
أو عَن ^(٣) يساره فهذا ^(٤) كلامُ العَرَبِ .
وقال الله - تبارك وتعالى ^(٥) - وَذَكَرَ الْأَصْنَامَ ، فقالَ : « وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ
لَا يَسْتُطِيعُونَ نَصْرَكُمُ ^(٦) وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ [٣٥٤] وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا
يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ » ^(٧) فهذا وَجْهٌ ، وَأَمَّا الْوَجْهُ الْآخَرُ
فَيُقَالُ : إِنَّهُ ^(٨) أَرَادَ بِقَوْلِهِ ، « لَا تَرَأَى نَارَاهُمَا » يُرِيدُ : نَارَ ^(٩) الْحَرْبِ ، قَالَ
اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ^(١٠) : « كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ^(١١) » يَقُولُ :
فَنَارَاهُمَا ^(١٢) مُخْتَلِفَتَانِ :

-
- (١) فى د . ر : « كان » .
(٢) فى د . ر . م : « ويقول » بالياء المثناة على أن القول للكسائي وفى ك « وتقول » ، أى
العرب .
(٣) « عن » : ساقط من م .
(٤) فى ط نقلا عن م : « هكذا » .
(٥) فى ط نقلا عن م : « عز وجل » .
(٦) فى ر : « لكم نصرا » خطأ .
(٧) سورة الأعراف آيتا ١٩٧ - ١٩٨ .
(٨) « إنه » : ساقط من د . م .
(٩) فى ر : « دار » خطأ من الناسخ .
(١٠) فى د : « سبحانه » وفى ر : « تبارك وتعالى » وفى م : « تعالى » وكلها جمل
تنزيهية مستعملة .
(١١) سورة المائدة ٦٤ .
(١٢) فى ط نقلا عن م : « فيقول : ناراهما » والمعنى واحد .

هذه تدعو إلى الله [سُبْحَانَهُ] ^(١) وَهَذِهِ تَدْعُو إِلَى الشَّيْطَانِ ، فَكَيْفَ تَتَفَقَّانِ؟
وَكَيْفَ يُسَاكِنُ الْمُسْلِمُ الْمُشْرِكِينَ فِي بِلَادِهِمْ ؟ وَهَذِهِ حَالُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ ؟
وَيُقَالُ : إِنَّ أَوَّلَ هَذَا [كَانَ] ^(٢) أَنْ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَسْلَمُوا ، فَكَانُوا ^(٣)
مُقِيمِينَ بِهَا عَلَى إِسْلَامِهِمْ قَبْلَ فَتْحِ « مَكَّةَ » فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ^(٤) هَذِهِ الْمَقَالَةُ فِيهِمْ ، ثُمَّ صَارَتْ لِلْعَامَّةِ .
٥٢٩ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) - أَنَّهُ بَعَثَ
مُصَدِّقًا فَقَالَ : لَا تَأْخُذْ ^(٦) مِنْ حَزْرَاتِ أَنْفُسِ النَّاسِ شَيْئًا . خُذِ الشَّارِفَ وَالْبَكْرَ وَذَا
الْعَيْبِ ^(٧)

حدثنا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ : ^(٨) حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ
رَفَعَهُ .

(١) « سُبْحَانَهُ » تَكْمِلَةٌ مِنْ د ، وَفِي ر : « تَبَارَكَ وَتَعَالَى » .

(٢) « كَانَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د ، وَالْمَعْنَى لَا يَتَرَقَّفُ عَلَيْهَا كَثِيرًا .

(٣) فِي ط نَقْلًا عَنْ م : « وَكَانُوا » .

(٤) فِي ط نَقْلًا عَنْ م : « عَلَيْهِ السَّلَام » وَفِي د . ر . ك « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٥) فِي ط نَقْلًا عَنْ م : « عَلَيْهِ السَّلَام » وَفِي د . ر . ك « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٦) فِي د : « لَا يَأْخُذْ » وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ أَدَقُّ .

(٧) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ فِي كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا .

وَانْظُرْهُ فِي :

- الْفَائِقُ ١ / ٢٧٧ مَادَّةُ « حَزْر » .

- النِّهَايَةُ ١ / ٣٧٧ مَادَّةُ « حَزْر » .

- الصَّحَاحُ مَادَّةُ « حَزْر » .

(٨) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ » سَاقَطَ مِنْ د . ر .

[قال أبو عبيد]^(١) : أما قوله : « من حَزَرَاتِ أَنْفُسِ النَّاسِ » فإن الحَزْرَةَ خيارُ المالِ ، قال الشاعر :

الحَزَرَاتُ حَزَرَاتُ النَّفْسِ^(٢)

فَيَقُولُ^(٣) : لَا تَأْخُذْ^(٤) خِيَارَ أَمْوَالِهِمْ ، خذِ الشَّارِفَ ، وَهِيَ^(٥) : الْمُسِنَّةُ الْهَرِمَةُ ، وَالْبَكْرُ ، وَهُوَ^(٦) : الصَّغِيرُ مِنْ ذُكُورِ الْإِبِلِ ، فَقَالَ : الشَّارِفُ وَالْبَكْرُ . وَإِنَّمَا السُّنَّةُ الْقَائِمَةُ فِي النَّاسِ أَلَّا يُؤْخَذَ فِي الصَّدَقَةِ إِلَّا ابْنَةُ مَخَاضٍ ، أَوْ ابْنَةُ لَبُونٍ ، أَوْ حِقَّةٌ ، أَوْ جَذَعَةٌ ، لَيْسَ فِيهَا سِنٌَّ فَوْقَ هَذِهِ الْأَرْبَعِ وَلَا دُونَهَا . وَإِنَّمَا وَجْهُ هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدِي - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - أَنَّهُ كَانَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ النَّاسُ بِالشَّرَائِعِ فَلَمَّا قَوِيَ الْإِسْلَامُ وَاسْتَحْكَمَ ، جَرَتْ الصَّدَقَةُ عَلَى مَجَارِيهَا وَوُجُوهِهَا . وَأَمَّا حَدِيثُ عُمَرَ^(٧) [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٨) : « دَعَ الرَّبِّيَّ وَالْمَاخِضَ وَالْأَكُولَةَ »^(٩) .

(١) ما بعد : « العيب » إلى هنا ساقط من ط نقلا عن م من قبيل التجريد والتركيب « قال أبو عبيد » تكملة من ط عن م .

(٢) البيت من الرجز ، وجاء مفردا غير منسوب في الصحاح « حزر » ، واللسان « حزر » . ونقله الصغاني في التكملة عن الصحاح ، وعلق عليه بقوله : والرواية « حزرات القلب » وذكر بعده بيتين هما :

الْبَيْنُ الْغَزَارُ غَيْرُ اللَّجْبِ
خِفَافُهَا الْجِلَادُ عِنْدَ اللَّزْبِ

وإنشاد « أبي عبيد » « النفس » والرواية « القلب » لا غير . تكملة الصغاني مادة (حزر) .

(٣) في د : « يقول » .

(٤) في د : « يأخذ » .

(٥) « هي » : ساقط من د ، والمعنى يتوقف على ذكر الضمير .

(٦) في م : « هو » .

(٧) « رضى الله عنه » تكملة من م وفي د « رحمه الله » .

(٨) انظر في الحديث :

موطأ مالك كتاب الزكاة ، باب ما جاء فيما يعتد به من السخل

فإن الرُّبَى : هى القريبة العهد بالولادة ، ويقال^(١) : هى فى ربابها ما بينها وبين خمس عشرة ليلة ، وأنشدنى الأصمعى لبعض الأعراب :
 حَنِينُ أُمِّ الْبَوِّ فى ربابها^(٢)
 وأما الماخضُ فالتى^(٣) قد أخذها الماخضُ لتَضَعَ .
 والأكولةُ : هى^(٤) التى تُسَمَّنُ للأكل ليست بسائمة^(٥) .
 والذي يروى فى الحديث : الأكيلةُ . وإنما الأكيلةُ : المأكولةُ ، يقال^(٦) : هذه أكيلة الأسد والذئب ، وأما^(٧) هذه فإنها الأكولةُ .

-
- = فى الصدقة ٢٦٥ / ١ وفيه : « تُعَدُّ عليهم بالسَّخْلَةِ يحملها الراعى ، ولا تأخذها ولا تأخذ الأكولة ولا الرُّبَى ولا الماخض ولا فحل الغنم » .
 - الفائق ٣ / ٥٧ مادة « غزو » .
 - النهاية ١ / ٥٨ مادة « أكل » .
 (١) فى د . ر . م : « يقال » .
 (٢) جاء فى الصحاح « رب » : والرُّبَى بالضم على فُعْلَى : الشاة التى وضعت حديثا . . .
 وربما جاء فى الإبل أيضا ، قال الأصمعى : أنشدنا مُنْتَجِعُ بْنُ نُبَهَانَ :
 حَنِينُ أُمِّ الْبَوِّ فى ربابها
 والبيت من الرجز ، وانظره فى اللسان « رب » كذلك .
 (٣) فى ط : « فهى التى » .
 (٤) « هى » : ساقط من د .
 (٥) فى أصل ك « بسائبة » وصوت عند المقابلة إلى « بسائمة » ، وجاء فى موطأ مالك بعد الحديث ج ١ / ٢٦٥ : « قال مالك : والسَّخْلَةُ الصَّغِيرَةُ حِينَ تُنْتَجِجُ ، والرُّبَى : التى قد وضعت فهى تربي ولدها ، والماخض هى الحامل ، والأكولة هى شاة اللحم التى تُسَمَّنُ لِتُؤْكَلَ » .
 (٦) فى ر « يقول » وما أثبت أدق .
 (٧) فى ط نقلا عن م : « فأما » وهما بمعنى متقارب .

وأما قول «عمر» : « احتسب عليهم بالغذاء »^(١) فإنها السخال الصغار ، واحدها غَذِيٌّ . قال^(٢) : وأنشدني^(٣) الأصمعي ، قال : أنشدني أبو عمرو بن العلاء :
لو أنني كنت من عادٍ ومن إرمٍ غَذِيٌّ بِهِمْ وَلُقْمَانًا وَذَا جَدْنِ^(٤)
قال الأصمعي : وأخبرني^(٥) خلف الأحمر أنه سمع العرب تنشده « غَذِيٌّ بِهِمْ »
بالتصغير .

قال أبو عبيد : وأما الحديث الآخر أن النبي - صلى الله عليه وسلم^(٦) - بعث مُصَدِّقًا فأتى بشاةٍ شافعٍ ، فلم يأخذها ، وقال : « إيتني بمُعْتَاطٍ^(٧) » فإنَّ الشَّافِعَ التي معها ولدها سُمِّيَتْ شافعًا ؛ لأن ولدها^(٨) شَفَعَهَا ، أو^(٩) شَفَعَتْه

(١) لعله يشير بهذا إلى ما جاء في موطأ مالك كتاب الزكاة ، باب ما جاء فيما يعتد به من السخل في الصدقة الحديث ٢٦ ج ١ / ٢٦٥ : « فقال عمر : نَعَمْ تُعَدُّ عليهم بالسخلة يحملها الراعي » .
وانظر أيضا :

- الفائق ٥٧/٣ مادة « غذو » وفيه : « احتسب عليهم بالغذاء ولا تأخذها منهم » .

(٢) « قال » ساقط من د .

(٣) في د : « وأنشد » .

(٤) البيت من البسيط وجاء في صحاح الجوهري واللسان مادة « غذو » غير منسرب ، ونسبه محقق الصحاح لأفنون التغلبي .

(٥) في م : « أخبرني » .

(٦) في ط نقلا عن م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٧) انظر الحديث في :

- الفائق ٢٥٤/٢ مادة « شفع » .

- النهاية ٤٨٥/٢ مادة « شفع » .

(٨) ما بعد « ولدها » إلى هنا ساقط من م .

(٩) في ط نقلا عن م «و» وفي النهاية ٤٨٥/٢ « شفعا وشفعته هي ، فصارا شفعا » .

هى (١) ، والشَّفْعُ : الزَّوْجُ ، والوتر : الْفَرْدُ .

وأما المعتاطُ فالتى ضَرَبَهَا الْفَحْلُ ، فَلَمْ تَحْمِلْ ، يقالُ (٢) منه : هى مُعْتَاطٌ وعائِطٌ وحائِلٌ ، وجمع العائِطِ عُوطٌ ، وجمع الحائِلِ حَوْلٌ (٣) .
قال أبو عُبَيْدٍ : وسمعت (٤) الكسائى يقول : جَمَعَ العائِطِ عُوطٌ وعُوطُطٌ ،
وجَمَعَ (٥) الحائِلِ حَوْلٌ وحَوْلٌ . قال (٦) : وبعضُهُم يجعل حَوْلًا مَصْدَرًا ، ولا
يجعله جمعًا (٧) وكذلك عُوطُطٌ .

٥٣ - وقال أبو عُبَيْدٍ فى حَدِيثِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم (٨) - : « تُنْكَحُ
الْمَرْأَةُ لِمِسْمِهَا (١٣٥٦) ، وَلَمَالِهَا ، وَلِحَسْبِهَا . عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبْتُ يَدَاكَ » (٩) .

(١) فى ط نقلا عن م إضافة نصها : « يقال : هى تشفعه وهو يشفعها » وأراها حاشية أو
من قبيل التهذيب .

(٢) فى ط نقلا عن م : « ويقال » .

(٣) فى ط نقلا عن م : « حَوْلٌ وحَوْلٌ » تهذيبٌ .

(٤) فى م : « سمعت » من غير الواو .

(٥) « جمع » ساقطة من م .

(٦) فى ر « كان » فى موضع « قال » وعنها نقل المطبوع .

(٧) فى د « جميعا » .

(٨) فى ط نقلا عن م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(٩) جاء فى سنن الترمذى كتاب النكاح ، باب ما جاء فىمن تنكح على ثلاث خصال
الحديث ١٠٩٢ :

حدثنا أحمد بن محمد بن موسى ، أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، أخبرنا عبد الملك

عن عطاء ، عن جابر ، عن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال :

« إن المرأة تنكح على دينها ومالها وجمالها ، فعليك بذات الدين تربت يداك » .

وعلق الترمذى عليه بقوله : وفى الباب عن عوف بن مالك ، وعائشة ، وعبد الله بن

عمرو ، وأبى سعيد ، حديث جابر حديث حسن صحيح .

حدثنا أبو عبيد^(١) : قال : حدثنا ابن عبيد الله بن العيزار ، عن
طلق بن حبيب رقه .

[قال أبو عبيد^(٢) : أما قوله « ليسمها » فإنه الحسن ، وهو الوسامة ومنه
قيل^(٣) : رجلٌ وسيمٌ وامرأةٌ وسيمةٌ .

وأما قوله : « تربت يدك » فإن أصله أن يقال للرجل إذا قل ماله : قد^(٤)
ترب ، أى : افتقر ، حتى لصق بالتراب ، وقال^(٥) الله - تبارك وتعالى^(٦) - :
﴿ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ فَيَسْرُونَ - واللّه أعلم - أن النبى - صلى الله عليه
وسلم - لم يتعمد الدعاء عليه بالفقر ، ولكن هذه كلمة جارئة على السنة العرب
يقولونها وهم لا يريدون وقوع الأمر .

= وانظر فى هذا الحديث :

- خ كتاب النكاح ، باب الأكفاء فى الدين ج ١٢٣/٦ .
- ج كتاب النكاح ، باب تزويج ذات الدين الحديث ١٨٥٨ ج ٥٩٧/١ .
- حم ج ٤٢٨/٢ من حديث أبى هريرة .
- الفائق ج ٥٨/٤ مادة « وسم » ، وجاء الحديث فيه برواية أبى عبيد .
- (١) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .
- (٢) ما بعد « يدك » إلى هنا : ساقط من ط نقلا عن م من قبيل التهذيب والتجريد ، وما بين
المعقوفين من ط . م .
- (٣) فى ط نقلا عن م : « يقال » .
- (٤) « قد » : ساقط من م .
- (٥) فى م : « قال » .
- (٦) فى د . ر : « عز وجل » .
- (٧) سورة " البلد " آية ١٦

وهذا كقولهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١)] لِصَفِيَّةَ بِنْتِ ^(٢) حُيٍّ حِينَ قِيلَ لَهُ
يَوْمَ النَّفَرِ : إِنَّهَا حَائِضٌ . فَقَالَ : عَقَرَى حَلَقَى مَا أَرَاهَا إِلَّا حَابِسَتَنَا ^(٣) « فَأَصْلُ ^(٤)
هذا معناه : عَقَرَهَا اللَّهُ وَحَلَقَهَا . فقوله : عَقَرَهَا يَعْنِي عَقَرَ جَسَدَهَا ، وَحَلَقَهَا
أَي ^(٥) أَصَابَهَا اللَّهُ بِوَجَعٍ فِي حَلَقِهَا ^(٦) . هَذَا كَمَا تَقُولُ ^(٧) : قَدْ رَأَسَ فُلَانٌ فُلَانًا :
إِذَا ضَرَبَ رَأْسَهُ ، وَصَدَّرَهُ : إِذَا أَصَابَ صَدْرَهُ ، وَكَذَلِكَ حَلَقَهُ : إِذَا أَصَابَ حَلَقَهُ .
قال أبو عُبَيْدٍ : إِنَّمَا ^(٨) هُوَ عِنْدِي عَقْرًا حَلَقًا ^(٩) . قال : وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَقُولُونَ :
عَقَرَى حَلَقَى ^(١٠) وقال ^(١١) بَعْضُ النَّاسِ : بَلْ أَرَادَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

(١) ما بين المعقوفين تكملة من المحقق .

(٢) في ط : « ابنة » .

(٣) انظر في الحديث :

- خ كتاب الحج ، باب إذا حاضت المرأة بعد ما أفاضت ج ١٩٥/٢

- جده كتاب المناسك ، باب الحائض تنفر قبل أن تودع الحديث ٣٠٧٣ ج ١٠٢١/٢

- حم من حديث عائشة رضی الله عنها - ج ٦ ص ١٢١ - ٢٢٤ - ٢٦٦

- الفائق ١٠/٣ مادة « عقر » .

- النهاية ٤٢٨/١ مادة « حلق » .

(٤) « فأصل » ساقط من ر .

(٥) « أي » : ساقط من د .

(٦) عبارة ط نقلا عن م لما بعد « عقرها الله وحلقها » إلى هنا هي : « وقوله : عقرها الله

بمعنى عقر جسدها ، وحلقها بمعنى أصابها وجع في حلقها » وأراها من قبيل التهذيب .

(٧) في ط . م : « يقال » وفي ر : « يقول » .

(٨) « قال أبو عبيد إنما » : ساقط من ر .

(٩) « عندي عقرًا حلقًا » : ساقط من م .

(١٠) « عقرى حلقى » : ساقط من م .

(١١) في ط . م : « قال » .

بقوله : « تَرَبَّتْ يَدَاكَ » نُزُولُ الْأَمْرِ بِهِ عُقُوبَةً لَتَعَذِّبَهُ ذَوَاتُ الدِّينِ إِلَى ذَوَاتِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ ^(١) . واحتجَّ بقوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - : « اللَّهُمَّ إِنَّمَا ^(٣) أَنَا بَشَرٌ ، فَمَنْ دَعَوْتُ عَلَيْهِ بِدَعْوَةٍ ، فَاجْعَلْ دَعْوَتِي عَلَيْهِ ^(٤) رَحْمَةً لَهُ » ^(٥) . والقول الأولُ أَعْجَبُ إِلَيَّ وَأَشْبَهُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ ، أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ ^(٦) : لَا أَرْضَ لَكَ وَلَا أُمَّ لَكَ ، وَهُمْ قَدْ ^(٧) يَعْلَمُونَ أَنَّ لَهُ أَرْضًا وَأُمَّ ! وَزَعَمَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ قَوْلَهُمْ : لَا أَبَا لَكَ ^(٨) وَلَا أَبَا لَكَ : مَدْحٌ ، وَلَا أُمَّ لَكَ : ذَمٌّ .

قال أبو عُبَيْد : وَقَدْ وَجَدْنَا قَوْلَهُ ^(٩) لَا أُمَّ لَكَ قَدْ وَضِعَ فِي ^(١٠) مَوْضِعِ الْمَدْحِ أَيْضًا قَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ يَرِثُنِي أَخَاهُ :

هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَادِيًا وَمَاذَا يُوْدِي اللَّيْلُ حِينَ يَوُوبُ ^(١١) [٣٥٧]

-
- (١) فِي ط « ذَوَاتُ الْجَمَالِ وَالْمَالِ » وَهُمَا بِمَعْنَى .
- (٢) فِي ر : « بِقَوْلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » وَفِي ط . م : « بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَام » .
- (٣) فِي ر : « أَنِي » وَاللَّفْظَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ م .
- (٤) « عَلَيْهِ » : سَاقِطٌ مِنْ ر .
- (٥) حَم ج ٤٥٤/٥ مِنْ حَدِيثِ سُودَةَ امْرَأَةِ أَبِي الطُّفَيْلِ .
- (٦) فِي ر : « أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ » .
- (٧) « قَدْ » : سَاقِطٌ مِنْ ط . م .
- (٨) « لَا أَبَا لَكَ وَ » سَاقِطٌ مِنْ ط . م .
- (٩) « قَوْلُهُ » : سَاقِطٌ مِنْ ر .
- (١٠) « فِي » : سَاقِطٌ مِنْ ط . م .
- (١١) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنْ بَحْرِ الطُّوَيْلِ لِكَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْغَنَوِيِّ يَرِثُنِي أَخَاهُ أَبَا الْمَغْرَارِ الَّذِي قَتَلَ يَوْمَ ذِي قَارٍ . شعراء النصرانية الجزء الخامس ٧٤٦ .

وقد^(١) قال بعض الناس : إن قوله : تَرَبَّتْ يَدَاكَ ، يريدُ به^(٢) اسْتَغْنَتْ يَدَاكَ^(٣) مِنَ الْغِنَى . وَهَذَا خَطَأٌ لَا يَجُوزُ فِي الْكَلَامِ . إِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى الْمُتَرَبِّ وَهُوَ الْغَنَى فَعَلِطَ ، وَلَوْ أَرَادَ هَذَا^(٤) لَقَالَ : أَتَرَبَّتْ يَدَاكَ ؛ لِأَنَّهُ يَقَالُ : أَتَرَبَّ الرَّجُلُ : إِذَا كَثُرَ مَالُهُ ، فَهُوَ مُتَرَبِّ . وَإِذَا أَرَادُوا الْفَقْرَ ، قَالُوا : تَرَبَّ يَتَرَبُّ .

٥٣١ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) - أن امرأة تُوفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، فَاشْتَكَّتْ عَيْنُهَا فَأَرَادُوا أَنْ يُدَاوَوْهَا ، فَسُئِلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) - عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : قَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَمْكُثُ فِي شَرِّ أَحْلَاسِهَا فِي بَيْتِهَا إِلَى الْحَوْلِ ، فَإِذَا كَانَ الْحَوْلُ فَمَرَّ كَلْبٌ رَمَتْهُ بِبَعْرَةٍ ، ثُمَّ خَرَجَتْ أَقْلًا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا^(٦) ؟

(١) « قد » : ساقط من م .

(٢) « يريد به » : ساقط من ر .

(٣) « يداك » : ساقط من ر .

(٤) في م : « هذا التأويل » وعنه نقل المطبوع .

(٥) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(٦) جاء في صحيح البخاري كتاب الطب ، باب الإثمد والكحل من الرمذ :

« حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي حَمِيدُ بْنُ نَافِعٍ ، عَنْ زَيْنَبَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ امْرَأَةً تُوفِّيَ زَوْجُهَا ، فَاشْتَكَّتْ عَيْنُهَا ، فَذَكَرُوهَا لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَذَكَرُوا لَهُ الْكُحْلَ ، وَأَنَّهُ يَخَافُ عَلَى عَيْنِهَا ، فَقَالَ : لَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَمْكُثُ فِي بَيْتِهَا فِي شَرِّ أَحْلَاسِهَا - أَوْ فِي أَحْلَاسِهَا فِي شَرِّ بَيْتِهَا فَإِذَا مَرَّ كَلْبٌ رَمَتْ بَعْرَةً ، فَلَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » .

وانظر في الحديث :

- حم ٦ / ٢٩٢ من أم سلمة .

- الفائق ١ / ٣٠٤ مادة « جلس » برواية أبي عبيد .

[قال أبو عبيد] : أما قوله : « مَرَّ كَلْبٌ رَمَتْهُ ^(١) بِبَعْرَةٍ » يعنى أَنَّهَا كانت فى الجاهليَّة تعتدُّ سنةً على زوجها لا تخرج من بيتها ، ثمَّ تَفْعَلُ ذلك فى رأس الحَوْل ، لِتُرى النَّاسُ أن إقامتها حولاَ بعد زوجها أَهْوَنُ عَلَيْهَا من بَعْرَةٍ يرمى بها كلبٌ ^(٢) . وقد ذكروا هذه الإقامة عاما ^(٣) فى أشعارهم ، قال ليبيد يمدح قومه :
وَهُمْ رَبِيعٌ لِلْمَجاورِ فِيهِمُ وَالْمَرْمِلَاتِ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا ^(٤)
ونزل بذلك القرآن فى أوَّلِ الإسلامِ قوله [تعالى] ^(٥) : ﴿ وَالَّذِينَ يَتَوَقَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ ﴾ ^(٦)
ثم نسخ ذلك بقوله : [سبحانه] ^(٧) : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ ^(٨)

(١) فى ر : « فرمته »

(٢) « كلب » : ساقط من ر .

(٣) فى ط . م : « حولا » .

(٤) البيت من بحر الكامل ، وهو من معلقة ليبيد بن ربيعة العامرى ، وانظره فى :

- شرح القصائد السبع للأنبارى ٥٩٧ ط دار المعارف تحقيق شيخنا المرحوم عبد السلام هارون .

- شرح القصائد التسع للنحاس ٤٤٨ ط دار الحرية بغداد .

- شرح المعلقات السبع للزوزنى ٢٣١ ط السعادة بالقاهرة .

(٥) تكملة من م ، وفى د « سبحانه » .

(٦) سورة البقرة آية ٢٤٠ .

(٧) تكملة من د ، وفى م : « عز وجل » .

(٨) سورة البقرة آية ٢٣٤ .

فقال النبي ﷺ - صلى الله عليه وسلم (١) - كيف لا تصبر إحدائكم قدر هذا ، وقد كانت تصبر حولاً ؟ .

وهذا الحديثُ حدثناه يزيدُ بن هارون (٢) ، عن يحيى بن سعيدٍ الأنصاري ، عن حميد بن نافع ، عن زينب بنت (٣) أم سلمة ، عن أمها ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بهذا [٣٥٨] أو ببعضه (٤) .

٥٣٢ - وقال أبو عبيدٍ في حديث النبي ﷺ - صلى الله عليه وسلم (٥) - في [ابن (٦)] الملائنة قال : « إن جاءت به أصيهب أثيبج حمش الساقين فهو لزوجها وإن جاءت به أوزق جعداً جُماليّاً خدلج سابع الأليتين ، فهو للذي رُميت به » (٧)

(١) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) « ابن هارون » ساقط من د . ر .

(٣) في ر : « ابنة »

(٤) ما بعد « حولاً » إلى هنا : ساقط من أصل المطبوع نقلاً عن م من قبيل التجريد وجاء في هامش المطبوع نقلاً عن النسخة ر ، وإثبات السند في حواشي المطبوع منهج جرى عليه ناشر الكتاب .

(٥) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٦) « ابن » : تكملة من د .

(٧) جاء في سنن أبي داود كتاب الطلاق ، باب في اللعان ، الحديث ٢٢٥٦ ج ٢ / ٢٧٦ من حديث فيه طول : « حدثنا الحسن بن علي ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا عباد بن منصور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : جاء هلال بن أمية وهو أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم ، فجاء من أرضه عشياً فوجد عند أهله رجلاً . . . ثم غدا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . . . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : لا عتوا بينهما . . . وقال : « إن جاءت به أصيهب أثيبج حمش الساقين فهو لهلال ، وإن جاءت به أوزق جعداً جُماليّاً خدلج الساقين سابع الأليتين ، فهو للذي رُميت به ، فجاءت به أوزق جعداً جُماليّاً خدلج الساقين سابع الأليتين ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : لو لا الأيمان لكان لى ولها شأن » .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ ^(١) : سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ ^(٢) يُحَدِّثُهُ عَنْ عَبَادِ بْنِ مَنْصُورٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .
[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٣)] : أَمَا قَوْلُهُ : أَصِيهَبَ فَهُوَ تَصْغِيرُ أَصْهَبَ ، وَالْأَثْيَبُ تَصْغِيرُ أَثْيَبَ ، وَهُوَ النَّاتِيءُ الثَّبَجُ ، وَالثَّبَجُ مَا بَيْنَ الْكَاهِلِ وَوَسَطِ الظَّهْرِ ، وَهُوَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَسَطُهُ وَأَعْلَاهُ .

وَالْحُمُشُ : الدَّقِيقُ السَّاقِئُ .

وَالْأُورْقُ : الَّذِي لَوْنُهُ [مَا ^(٤)] بَيْنَ السَّوَادِ وَالْغُبَرَةِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّمَادِ : أَوْرَقُ وَلِلْحَمَامَةِ رِقَاءُ ، وَإِنَّمَا وَصَفَهُ بِالْأَدْمَةِ .
وَأَمَّا ^(٥) أَخَذَ لَجُ فَالْعَظِيمُ ^(٦) السَّاقِئُ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ ^(٧) : الْجَمَالِيُّ ، فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَهَا ^(٨) هَكَذَا بَفَتْحِ الْجِيمِ ، يَذْهَبُونَ بِهَا ^(٩)

= وانظر الحديث في :

- حم ١ / ٢٣٩ من حديث عبد الله بن عباس .

- الفائق ٢ / ٦١ مادة « رصح » .

- النهاية ١ / ٢٠٦ مادة « ثبج » .

(١) « حدثنا أبو عبيد قال » : ساقط من د . ر .

(٢) « ابن هارون » : ساقط من د .

(٣) ما بعد « رُميت به » إلى هنا ساقط من ط . م من قبيل التجريد ، وما بين المعقوفين تكملة من م .

(٤) « ما » : تكملة من د ، لا تضيف للمعنى جديدا .

(٥) في د . ر : « فأما » .

(٦) في د : « فالعظم » تصحيف .

(٧) « قوله » : ساقط من د .

(٨) في د . ر . م : « يروونها » على معنى الكلمة . وفي « ك » يروونه على معنى اللفظ

(٩) « بها » : ساقط من م .

إلى الجمال ، وليس هذا من الجمال فى شئ ، ولو أرادَ ذاك لقال جميل ولكنه جُمالى*
بضم الجيم ، يعنى أنه عظيمُ الخلق ، شَبَّهَ خَلْقَهُ بِخَلْقِ الْجَمَلِ ، ولهذا قيل للناقة :
جُمَالِيَّةٌ ؛ لأنها تُشَبَّهُ^(١) بالفحل من الإبل فى عِظَمِ الخلق ، قال « الأعشى » يصفُ
ناقةً^(٢) :

جُمَالِيَّةٌ تَغْتَلِي بِالرِّدَافِ إِذَا كَذَبَ الْآثِمَاتُ الْهَجِيرَا^(٣)
وفى هذا الحديث من الفقه أَنَّهُ لَاعِنَ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَزَوْجِهَا وَهِيَ حَامِلٌ ، وقد كان
بعض الفقهاء لا يرى اللعان بالحمل حتى تضع ، فإن انتفى منه^(٤) حِينَئِذٍ لَاعِنٌ ،
يَذْهَبُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّ ذَلِكَ^(٥) لَيْسَ بِحَمَلٍ ، يقول : لَعَلَّهُ مِنْ رِيحٍ ، وهذا
رَأْيُ أَبِي حَنِيفَةَ .

وأما حديث النبىِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) - [٣٥٩] فَإِنَّمَا لَاعِنَ بَيْنَهُمَا ؛
لأنَّهُ قَدْ قَفَا قَدْ قَفَا بِالزَّنا ، وَلَمْ يَذْكُرْ حَمَلًا ، فلهذا أَوْقَعَ^(٧) اللَّعَانُ .
٥٣٣ - وقال أبو عُبَيْدٍ فى حديث النبىِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٨) - أَنَّهُ
قال : « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهَى عَنِ الْغِيلَةِ ، ثُمَّ ذَكَرْتُ أَنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ يَفْعَلُونَهُ فَلَا

(١) فى د : « يشبه » بالياء المثناة التحتيّة تصحيف .

(٢) فى د : « ناقتة » .

(٣) البيت من قصيدة من بحر المتقارب للأعشى ميمون بن قيس يمدح هذّة بن على
الحنفى ، وفى تفسير مفرداته : تغتلى : تغلّو فى مسيرها . الآثِمَاتُ : النوق
الضعيفة . ديوان الأعشى ٨٧ وانظر اللسان « جمل » ، « أثم » .

(٤) فى ط نقلا عن م « عنه » .

(٥) فى د : « ذاك » والمعنى واحد .

(٦) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٧) فى د . ر . م : « وقع » ، وأرى أن « أوقع » أدق ، أى أوقع الرسول اللعان بينهما .

(٨) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

يَضُرُّهُمْ» (١) .

قال أبو عبيد : بلغنى هذا الحديث عن مالك بن أنس ، عن أبي الأسود ، عن عروة ، عن عائشة رضى الله عنها ، عن جذامة بنت وهب ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم (٢) - قال أبو عبيدة ، واليزيدى ، وأظن الأصمعى ، وغيرهم : قوله (٣) : الغيلة هو الغيل ، وذلك أن يجمع الرجل المرأة وهي ترضع (٤) . يُقال منه : قد أغال الرجل وأغيل ، والوكد مغال ، ومُغِيل .

[قال أبو عبيد (٥)] : وأنشدنى الأصمعى بيت امرئ القيس :

(١) جاء فى سنن أبى داود كتاب الطب ، باب فى الغيل ، الحديث ٣٨٨٢ ج ٤ / ٩ : حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ، أخبرنى عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - عن جذامة الأسدية أنها سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : « لقد هممت أن أنهى عن الغيلة حتى ذكرت أن الروم وفارس يفعلون ذلك ، فلا يضر أولادهم » . وانظره فى :

- حم ج ٦ / ٣٦١ من حديث جذامة بنت وهب - رضى الله عنها .
- الفائق ٣ / ٨٣ مادة « غيل » .
- النهاية ٣ / ٤٠٢ مادة « غيل » .

(٢) ما بعد « بلغنى » إلى هنا : ساقط من ط . م من قبيل التجريد ، وهو تجريد مخل بالمعنى والعبارة ؛ لأن عبارة المطبوع بعد التجريد :

« قال أبو عبيد : بلغنى قال أبو عبيدة ، واليزيدى ، وأظن الأصمعى وغيرهم ... والعبارة بهذا تجعل قول اليزيدى وأبى عبيدة - والأصمعى ظنا - وغيرهم هو ما بلغ أبا عبيد ، وهو غير صحيح ، إذ الذى بلغه سند الحديث .

(٣) فى م : « قالوا » وما أثبت يلتقى مع المنهج الذى يسير عليه الكتاب فى التفسير .

(٤) فى م : « موضع » تحريف .

(٥) « قال » : تكملة من د . وما بين المعقوفين من ر .

فَمِثْلِكَ جُبَلِي قَدْ طَرَقْتُ وَمَرْضَعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُغِيلٍ ^(١)
هكذا رَوَيْتُهُ ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ : « مُخُولٌ » .
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : « لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ سِرًّا ، إِنَّهُ لَيُذْرِكُ الْفَارِسَ
فِيْدَعَثْرُهُ » ^(٢)
يقول : يَهْدِمُهُ وَيُطْحِطِحُهُ بَعْدَمَا قَدْ ^(٣) صَارَ رَجُلًا قَدْ رَكِبَ الْخَيْلَ ، قَالَ ذُو
الرَّمَةِ يَصِفُ الْمَنَازِلَ ^(٤) أَنَّهَا قَدْ تَهْدَمَتْ وَتَغَيَّرَتْ ، فَقَالَ :
أَرِيْهَا وَالْمُنْتَأَى الْمُدْعَثْرُ ^(٥)
يعني بِالْمُنْتَأَى النَّوْىَ ^(٦) ، وَهُوَ الْحَفِيرُ يُحْفَرُ حَوْلَ الْخَبَاءِ لِلْمَطَرِ ، وَالْمُدْعَثْرُ :
الْمُهْدُومُ .

-
- (١) الْبَيْتُ مِنْ بَحْرِ الطَّرِيلِ ، وَهُوَ مِنْ مَعْلَقَتِهِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :
قَفَانِيكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسَقَطِ اللَّوْىَ بَيْنَ الدَّخُولِ قَحْوَمَلٍ
وَالْبَيْتِ أَكْثَرَ مِنْ رَوَايَةٍ ، وَانْظُرْهُ فِي :
- دِيْوَانِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ط دَارُ الْمَعَارِفِ ص ١٢
- شَرْحُ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ الطُّوَالِ ط دَارُ الْمَعَارِفِ ص ٣٩
- شَرْحُ الْقَصَائِدِ التَّسَعِ الْمَشْهُورَاتِ لِلنَّحَّاسِ ط بَغْدَادِ ص ١٢٠
(٢) انْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :
- دِ كِتَابِ الطَّبِّ ، بَابِ الْغِيلِ ، الْحَدِيثُ ٣٨٨١ ج ٤ / ٩
- حَم ٦ / ٤٥٣ مِنْ حَدِيثِ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ .
- الْفَائِقُ ١ / ٤٢٥ مَادَّةُ « دَعَثْرٌ » .
(٣) « قَدْ » سَاقِطٌ مِنْ ط . م
(٤) فِي د : « دَارًا » .
(٥) الْبَيْتُ مِنْ أَرْجُوزَةٍ لَذِي الرَّمَةِ فِي دِيْوَانِهِ ٣١٢/١ ط دِمَشْقُ ، وَرَوَايَتُهُ وَالَّذِي قَبْلَهُ :
مَيَّاً وَهَاجَتُكَ الرُّسُومُ الدُّثْرُ
أَرِيْهَا وَالْمُنْتَأَى الْمُدْعَثْرُ
وَانْظُرْهُ فِي الصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ مَادَّةُ « نَأَى » .
(٦) فِي د : « وَالنَّوْىَ » وَلَا حَاجَةَ لَزِيَادَةِ الْوَاوِ .

والعربُ تقولُ في الرجلِ تَمْدَحُهُ : ما حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَضَعًا ، ولا أَرْضَعَتْهُ غَيْلًا ،
ولا وَضَعَتْهُ يَتْنًا ، ولا أَبَاتَتْهُ مَنَقًا .

قوله^(١) : حَمَلَتْهُ^(٢) وَضَعًا : يريدُ ما حَمَلَتْهُ عَلَى حَيْضٍ ، وبعضُهم يقولُ :
تُضَعًا .

وقوله^(١) ولا أَرْضَعَتْهُ غَيْلًا يعني أن توطأ وهي تُرَضِعُ . وقوله^(٣) : ولا
وَضَعَتْهُ يَتْنًا يعني أن تخرجَ رجلاً قبلَ يَدَيْهِ فِي الْوِلَادَةِ^(٤) ، يقالُ^(٥) منه : قد
أَيَّتَنَّتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ مُوتِنٌ ، والولدُ مُوتِنٌ .

وقوله^(١) : ولا أَبَاتَتْهُ مَنَقًا ، وبعضُهم يقولُ : ولا أَبَاتَتْهُ عَلَى مَأْقَةٍ ، فَإِنَّهُ شِدَّةُ
الْبُكَاءِ .

٥٣٤ - وقال أبو عبيد^(٣٦٠) في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) - :
« الْمُسْلِمُونَ تَكَافَأُوا دِمَاؤُهُمْ ، وَبَسَعَى بَذَمَتُهُمْ أَدْنَاهُمْ ، وَبَرَدُ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ ، وَهُمْ
يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ لَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ^(٧) بِكَافِرٍ ، وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ^(٨) » .

(١) في ط عن م : « وقولهم » أي العرب .

(٢) في ط عن م : « ما حملته » عن تركيب القولة في كلام العرب .

(٣) في م . ك : « وقولهم » .

(٤) عبارة م : « يعني ألا يخرج يده قبل رجليه في الولادة » .

(٥) في د : « ويُقال » .

(٦) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٧) في ر : « مؤمن » وهي رواية .

(٨) جاء في مسند أحمد من حديث « علي » ج ١/١٢٢ : « حدثنا عبد الله ، حدثني

« أبي » حدثنا يحيى ، حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن قيس

ابن عبادة ، قال : انطلقت أنا والأشتر إلى علي - رضي الله عنه - فقلنا : هل عهد إليك

نبي الله - صلى الله عليه وسلم - شيئاً لم يعهده إلى الناس عامة ؟ قال : لا ، إلا ما

في كتابي هذا ، قال : وكتاب في قراب سيفه فإذا فيه : « المؤمنون تكافأ دماؤهم ، وهم

يدُّ على من سواهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ألا لا يُقتل مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد

في عهده ، من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين =

حدثنا أبو عبيد : قال^(١) : حدثناه^(٢) يحيى بن سعيد القطان ، عن سعيد ابن
أبى عروبة ، عن قتادة ، عن الحسن بن قيس بن عباد^(٣) ، عن^(٤) عليّ [كرم
الله وجهه] ^(٥) عن النبي - صلى الله عليه وسلم .
[قال أبو عبيد]^(٦) : أما قوله : تتكافأ دماؤهم ، فإنه يريدُ تتساوى فى
القصاصِ والديات ، فليس لشريفٍ على وضيعٍ فضلٌ فى ذلك ^(٧) .
ومن هذا قيل : فى العقيقة عن الغلام شاتان مكافئتان ^(٨) ، قال :
والمحدثون ^(٩) يقولون : شاتان مكافئتان ^(١٠) - يقول : متساويتان ، وكلُّ
شئٍ ساوٍ ^(١١) شيئاً حتى يكون مثله فهو مكافئٌ [له] ^(١٢) ، والمكافأة بين
الناس من هذا .

= وفيه عنه برواية أخرى ١١٩/١-١٢٢ وفيه كذلك عن عبد الله بن عمرو بن العاص -
رضى الله عنهما ٢١١/٢ .

وانظر فيه :

- الفائق ٢٦٥/٣ مادة « كفا » .

- النهاية ١٨٠/٤ مادة « كفا » .

(١) « حدثنا أبو عبيد قال » : ساقط من د . ر .

(٢) فى د : « وحدثناه » .

(٣) فى ك : « عن الحسن بن قيس بن عباد » وأثبت ما جاء فى جميع النسخ والذي يتفق
مع رواية مسند أحمد .

(٤) « عن » : ساقط من د خطأ من النسخ .

(٥) فى د : « عليه السلام » وما بين المعقوفين من المحقق .

(٦) « قال أبو عبيد » تكملة من المطبوع نقلا عن م أضافها تهذيبا لتجريد السند .

(٧) « فى ذلك » : ساقط من م .

(٨) فى ر : « متكافئتان » .

(٩) فى ط . م : « وأصحاب الحديث » .

(١٠) فى ط . م : « والصواب مكافئتان » إضافة .

(١١) فى ر : « يساوى »

(١٢) « له » : تكملة من د . ر . م .

يَقَالُ : كَافَأْتُ الرَّجُلَ ، أَيْ ^(١) فَعَلْتُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِي ، وَمِنْهُ الْكُفَاءُ مِنَ الرَّجَالِ لِلْمَرْأَةِ - كُفِيَءٌ وَكَفِيَةٌ - . يُقَالُ : إِنَّهُ مِثْلُهَا فِي حَسَبِهَا ، قَالَ اللَّهُ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] ^(٢) : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ ^(٣)

وَأَمَّا قَوْلُهُ : يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ : فَإِنَّ الذِّمَّةَ الْأَمَانَ ، يَقُولُ : إِذَا أُعْطِيَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ الْعَدُوَّ أَمَانًا جَازَ ذَلِكَ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يُخْفَرُوهُ كَمَا أَجَازَ عُمَرُ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٤)] أَمَانَ عَبْدٍ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ ^(٥) الْعَسْكَرِ ، وَكَانَ « أَبُو حَنِيفَةَ » لَا يَجِيزُ أَمَانَ ^(٦) الْعَبْدِ إِلَّا بِإِذْنِ مَوْلَاهُ .

وَأَمَّا حَدِيثُ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٧)] فَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ مَوْلَى .

وَمِنْهُ قَوْلُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٨)] « ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ ^(٩) » وَالذِّمَّةُ ^(١٠) هِيَ الْأَمَانُ . وَلِهَذَا قِيلَ لِلْمُعَاهِدِ : ذِمِّي ^(١١) ؛ لِأَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ الْأَمَانَ عَلَى مَالِهِ وَدَمِهِ ^(١٢) ؛ لِلجِزْيَةِ الَّتِي تَوْخَذُ مِنْهُ .

(١) فِي ر . م : « إِذَا »

(٢) « تَبَارَكَ وَتَعَالَى » تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . م وَفِي د : « عَزَّ وَجَلَّ » .

(٣) سُورَةُ الْإِخْلَاصِ آيَةُ ٤ .

(٤) الْجُمْلَةُ الدَّعَائِيَّةُ تَكْمِلَةٌ مِنْ ر وَفِي د « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

(٥) « أَهْل » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٦) فِي د : « لَعَانَ » وَأَرَاهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - تَحْرِيفًا .

(٧) فِي د : « رَحِمَهُ اللَّهُ » . وَالْجُمْلَةُ الدَّعَائِيَّةُ بَيْنَ الْمُعْتَقَيْنِ تَكْمِلَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِ .

(٨) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِ وَفِي م : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

(٩) النِّهَايَةُ ٢ / ١٦٨ مَادَّةُ « ذِمَم » .

(١٠) فِي د . م : « فَالذِّمَّةُ » .

(١١) عِبَارَةٌ د : « وَلِهَذَا سُمِّيَ الْمُعَاهِدُ ذِمِّيًّا » .

(١٢) فِي ط : « وَذِمَّتُهُ » .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْد (١) : قَالَ : حَدَّثَنَا (٢) هُشَيْمٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ (٣) : لَمْ يَكُنْ لِأَهْلِ السَّوَادِ عَهْدٌ ، فَلَمَّا أَخَذَتْ مِنْهُمْ الْجَزْيَةَ صَارَ لَهُمْ عَهْدٌ ، أَوْ قَالَ : ذِمَّةٌ . الشُّكُّ مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ (٤) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « يَرُدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ » فَإِنَّ هَذَا فِي الْغَزْوِ إِذَا دَخَلَ الْعَسْكَرُ أَرْضَ الْحَرْبِ ، فَوَجَّهَ الْإِمَامُ مِنْهُ السَّرَايَا ، فَمَا (٥) غَنِمَتْ مِنْ شَيْءٍ ، جُعِلَ لَهَا مَا سُمِّيَ لَهَا ، وَرُدَّ مَا بَقِيَ عَلَى أَهْلِ (٦) الْعَسْكَرِ ؛ لِأَنَّهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْهَدُوا الْغَنِيمَةَ رَدُّهُ لِّلْسَرَايَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ » : فَإِنَّهُ يَقُولُ : إِنَّ [٣٦١] الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا كَلِمَتُهُمْ وَنُصْرَتُهُمْ (٧) وَاحِدَةٌ عَلَى جَمِيعِ الْمَلِكِ الْحَارِبَةِ لَهُمْ يَتَعَاوَنُونَ عَلَى ذَلِكَ وَيَتَنَاصَرُونَ وَلَا يَخْذُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ » فَقَدْ تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي مَعْنَى هَذَا قَدِيمًا ، فَقَالَ (٨) بَعْضُهُمْ : لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ كَانَ قَتَلَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَقَالُوا فِيهِ غَيْرَ هَذَا (٩) [أَيْضًا] (١٠) .

(١) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْد » : سَاقَطَ مِنْ د . ر .

(٢) فِي د . ر : « حَدَّثَنَا » .

(٣) عِبَارَةٌ ط . م . لَمَّا بَعْدَ « مِنْهُ » إِلَى هُنَا « وَقَالَ أَبُو عُبَيْد » مِنْ قَبِيلِ تَجْرِيدِ الْحَدِيثِ مِنَ السَّنَدِ .

(٤) م . : « شُكُّ أَبُو عُبَيْد » .

(٥) فِي د : « فِيمَا » تَحْرِيفٌ .

(٦) « أَهْلٌ » : سَاقِطَةٌ مِنْ د .

(٧) فِي د : « وَنُصْرَتُهُمْ جَمِيعًا » وَالزِّيَادَةُ لَا تَضِيفُ جَدِيدًا .

(٨) فِي م : « قَالَ » .

(٩) عِبَارَةٌ ط . م . لَمَّا بَعْدَ لَفْظَةِ « الْجَاهِلِيَّةِ » إِلَى هُنَا : « قَالَ : قَدْ قَالَ فِيهِ غَيْرَ هَذَا » وَمَا

أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ أَدَقُّ .

(١٠) « أَيْضًا » : تَكْمِلَةٌ مِنْ م .

قال أبو عبيد : وأما ^(١) أنا فليس له ^(٢) عندي وجه ولا معنى ^(٣) إلا أنه لا يقاد مؤمن بذمى ، وإن قتله عمداً ، ولكن تكون ^(٤) عليه الذية كاملة في ماله . وأما رأى « أبى حنيفة » وجميع أصحابه ، فإنهم يرون أن يقاد به ^(٥) لحديث يروى عن « عبد الرحمن بن البيهقي » .

قال أبو عبيد : سمعت ابن أبي يحيى يحدثه عن ابن المنكدر ، [عن عبد الرحمن] ^(٦) . قال أبو عبيد ^(٧) : سمعت « أبا يوسف » يحدثه عن ربيعة الرأي ^(٨) كلاهما عن ابن البيهقي .

ثم بلغني عن ابن أبي يحيى أنه قال : أنا حدثت ^(٩) ربيعة [الرأي] ^(١٠) بهذا الحديث فإنما ^(١١) دار الحديث على ابن يحيى ، عن ابن المنكدر ، عن عبد الرحمن

(١) في م : « أما » .

(٢) « له » : ساقط من م .

(٣) « ولا معنى » : ساقط من ر .

(٤) في ط : « يكون » وهو جائز .

(٥) « به » ساقط من ط . م ، وفي ر : « أنه يقاد به » .

(٦) « عن عبد الرحمن » : تكملة من د .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٨) هو ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ التيمي مولاهم أبو عثمان المدني المعروف بريعة الرأي ، روى عن أنس ، والسائب بن يزيد ، ومحمد بن يحيى بن حبان وغيرهم ، ومن روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري ، وسليمان التيمي ، ومالك ، وشعبة ، وثقه ابن حنبل والنسائي وغيرهما ، تهذيب التهذيب ترجمة ٤٩١ ج ٣ / ٢٥٨ .

(٩) في د : « حديث » تحريف .

(١٠) « الرأي » : تكملة من د .

(١١) في ر : « وإنما » .

ابن البَيْلَمَانِي^(١) أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٢) أَقَادَ مَعَاهِدًا مِنْ مُسْلِمٍ ،
وَقَالَ : « أَنَا أَحَقُّ مَنْ وَفَى بِذِمَّتِهِ » (٣) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْد (٤)] : وَهَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ بِمُسْنَدٍ ، وَلَا يُجْعَلُ مِثْلُهُ إِمَامًا
يُسْفَكُ (٥) بِهِ دَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ :

قَالَ أَبُو عُبَيْد (٦) : وَقَدْ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدَى ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ .
قَالَ (٧) : قُلْتُ لَزُقْرَ : إِنِّكُمْ تَقُولُونَ (٨) : إِنَّا نَدْرَأُ الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ ، وَإِنَّكُمْ جِئْتُمْ
إِلَى أَعْظَمِ الشُّبُهَاتِ فَأَقْدَمْتُمْ عَلَيْهَا .
قَالَ : وَمَا هُوَ ؟

قُلْتُ (٩) : الْمُسْلِمُ يُقْتَلُ بِالْكَافِرِ .

قَالَ : فَاشْهَدَ أَنْتَ عَلَى رُجُوعِي عَنْ هَذَا .

قَالَ أَبُو عُبَيْد (١٠) : وَكَذَلِكَ قَوْلُ أَهْلِ الْحِجَازِ لَا يُقَيِّدُونَهُ بِهِ .

وَأَمَّا (١١) قَوْلُهُ : « وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ » : فَإِنَّ ذَا الْعَهْدِ : الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ

(١) ما بعد : « لحديث يروى عن عبد الرحمن بن البيلماني » إلى هنا ساقط من ط . م من
قبيل التهذيب .

(٢) في ط . م « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٣) لم أهدت إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتاب الصحاح والسنن وغريب الحديث .

(٤) « قال أبو عبيد » : تكملة من د .

(٥) في د : « تسفك » وكلاهما جائز .

(٦) في ط : « وقال » والتركيب : « قال أبو عبيد » ساقط من د .

(٧) ما بعد « وقال أبو عبيد » إلى هنا ساقط من ط . م من قبيل التهذيب المخل ؛ لأن الذي

خاطب « زفر » هو « عبد الواحد بن زياد » لا أبا عبيد .

(٨) في د : « يقولون » تحريف .

(٩) في ر : « قال : قلت » .

(١٠) « أبو عبيد » : ساقط من ر .

(١١) « وأما » : ساقط من م .

يَدْخُلُ إِلَيْنَا بِأَمَانٍ ، فَقَتَلَهُ مُحَرَّمٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَأْمَنِهِ ، وَأَصْلُ هَذَا مِنْ قَوْلِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ ^(١) - : « وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ^(٢) » فَذَلِكَ ^(٣) قَوْلُهُ ^(٤) : « فِي عَهْدِهِ » ، يَعْنِي : حَتَّى يَبْلُغَ الْمَأْمَنَ ، أَوْ الْوَقْتَ الَّذِي يُوقَّتُهُ ^(٥) لَهُ ، ثُمَّ لَا عَهْدَ لَهُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٦) : وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ مُسْلِمٍ ^(٧) ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْهِنْدِ ^(٨) قَدِمَ ^[٣٦٢] « عَدَنَ » بِأَمَانٍ ، فَقَتَلَهُ رَجُلٌ بِأَخِيهِ ، فَكُتِبَ فِيهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَكُتِبَ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ خَمْسُمِائَةِ دِينَارٍ ، وَتُبِعَتْ بِهَا إِلَى وَرَثَةِ الْمَقْتُولِ ، وَأَمَرَ بِالْقَاتِلِ أَنْ يُحْبَسَ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهَكَذَا كَانَ رَأْيُ « عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ [رَحِمَهُ اللَّهُ ^(٩)] » كَانَ يَرَى دِيَةَ الْمُعَاهِدِ نِصْفَ دِيَةِ الْمُسْلِمِ ، فَأَنْزَلَ ذَلِكَ الَّذِي دَخَلَ بِأَمَانٍ مِنْزِلَةَ الذَّمِّ ، الْمَقِيمِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَمْ ^(١٠) يَرَ عَلَى قَاتِلِهِ قَوْدًا ، وَلَكِنْ عُقُوبَةً لِقَوْلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١١) - لَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ ^(١٢) .

(١) عبارة : ر . ك : « وَأَصْلُ هَذَا مِنْ قَوْلِهِ » .

(٢) سورة التوبة آية ٦ .

(٣) فِي د : « فِذَاكَ » .

(٤) « قَوْلُهُ : سَاقَطٌ مِنْ د . »

(٥) فِي د . ر . م : « تَوَقَّتَهُ » عَلَى الْخَطَابِ ، وَهُوَ أَدَقُّ .

(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ ر .

(٧) مَا بَعْدَ « أَبُو عُبَيْدٍ » إِلَى هُنَا سَاقَطٌ مِنْ ط . م .

(٨) « أَهْلٌ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٩) « رَحِمَهُ اللَّهُ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ط . م .

(١٠) فِي د : « فَلَمْ » .

(١١) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ »

(١٢) رَوَايَةٌ ، وَسَبَقَتِ الرِّوَايَةُ « لَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنًا بِكَافِرٍ » فِي نَفْسِ الْحَدِيثِ .

٥٣٥ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(١) : « أنه نهى عن الإرفاء »^(٢) .

حدثنا أبو عبيد : قال^(٣) : حدثنا ابن علكية ، عن الجريري ، عن عبد الله بن بريدة ، قال ابن علكية ، قال الجريري : هو كثرة التدهن .
قال أبو عبيد^(٤) : وأصل هذا من ورد الإبل ، وأنها إذا وردت كل يوم متى

(١) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) جاء في سنن أبي داود كتاب الترجل ، باب الترجل غبا ج ٤ / ٤١٦٠ الحديث : « حدثنا الحسن بن علي ، حدثنا يزيد المازني ، أخبرنا الجريري ، عن عبد الله بن بريدة أن رجلا من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - رحل إلى فضالة بن عبيد ، وهو بمصر فقدم عليه ، فقال : أما إني لم آتكَ زائرا ، ولكني سمعتُ أنا وأنت حديثا من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجوت أن يكون عندك منه علمٌ . قال : وما هو ؟ قال : كذا وكذا .

قال : فمالى أراك شعثا وأنت أمير الأرض ؟ قال : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان ينهانا عن كثير من الإرفاء .

قال : فمالى لا أرى عليك حذاء ؟ قال : كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يأمرنا أن نحتفي أحيانا .

وانظر فيه :

- ن - كتاب الزينة باب الترجل غبا ٨ / ١٣٢ - باب الترجل ٨ / ١٨٥ .

- حم - ٢٢ / ٦ مسند فضالة بن عبيد الأنصاري .

- الفائق ٢ / ٧١ مادة « رفه » .

- النهاية ٢ / ٢٤٧ مادة « رفه » .

(٣) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د وسقط من ر فوق ذلك لفظة « قال » .

(٤) في ك : « أبو عبيدة » وآثرت إثبات ما جاء في بقية النسخ ، وليتفق مع ما جاء بعد : « قال ذلك الأصمعي » .

[ما] ^(١) شأت ، قيل : وَرَدَتْ رِفْهًا ، قال ذلك الأصمعي .
ويُقال ^(٢) : قد ^(٣) أرفه القومُ : إذا فعلت إبلهم ذلك ، فهُمْ مُرْفِهُونَ ، فشبّه
كثرة التّدْهْن وإدامته به ، وقال « لبيد » - يَذْكُرُ نُحْلًا ثَابِتَةً عَلَى الْمَاءِ - :
يَشْرَبْنَ رِفْهًا عِرَاكًا غَيْرَ صَادِرَةٍ فَكُلُّهَا كَارِعٌ فِي الْمَاءِ مُغْتَمِرٌ ^(٤)
٥٣٦ - وقال أبو عُبيدٍ في حديث النّبيّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) - « أَنَّهُ
كَانَ جَالِسًا الْقُرْفُصَاءَ » ^(٦) .

-
- (١) « ما » تكملة من د ، ولها دورها في زيادة الإرفاء .
(٢) في ر : « يقال »
(٣) « قد » : ساقطة من م .
(٤) البيت من البسيط ، وهو من قصيدة للبيد بن ربيعة العامري ، يتغنى فيها بمنظر الحياة
الصحراوية ويفتخر بمآثره ، وقبله :
جَعَلُ قَصَارٍ وَعَيْدَانُ يَتَوُّ بِهٍ مِنَ الْكَوَاغِرِ مَكْمُومٌ وَمُهْتَصِرٌ
الجعل : قصار النخل ، العيدان : طوال النخل ، الكوافر : الطلع ، مكمرم : محبوب
في كمامته . مهتصر : متدل .
ديوان لبيد ٥٦ واللسان والتاج « رفه » .
(٥) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .
(٦) جاء في سنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب في جلوس الرجل ج ٤ / ٢٦٢ الحديث
٤٨٤٧ : حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَانَ
الْعَنْبَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَدَّتَايَ : صَفِيَّةُ ، وَدَحِيبَةُ ابْنَتَا عُلَيَّةِ - قَالَ مُوسَى - بِنْتُ
حَرْمَلَةَ . وَكَانَتَا رَيْبَتِي قَبِيلَةَ بِنْتِ مَخْرَمَةَ ، وَكَانَتْ جَدَّةُ أَبِيهِمَا أَنَّهَا أَخْبَرْتَهُمَا أَنَّهَا رَأَتْ
النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ قَاعِدُ الْقُرْفُصَاءِ .
فَلَمَّا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمُخْتَشِعَ - وَقَالَ مُوسَى الْمُتَخَشِّعَ - فِي
الْجُلُوسَةِ أَرَعِدْتُ مِنَ الْفَرَقِ » .
وانظر فيه :

قال أبو عبيد (١) : وهذا (٢) حديثٌ يُروى عن عبدِ الله بنِ حسان ، عن جدَّتَيْهِ عن « قَيْلَةَ » عن النبيِّ - صلى الله عليه وسلم - (٣) .
قال أبو عبيدة : قوله : « القُرْفُصَاء » يعنى أن يَقْعُدَ الرَّجُلُ قَعْدَةَ الْمُحْتَبَى ، ثُمَّ يَحْتَبِي بِيَدَيْهِ يَضَعُهُمَا عَلَى سَاقَيْهِ .
وأما الإقعاء - الذى (٤) جَاءَ فِيهِ النَّهْيُ عن النبيِّ - صلى الله عليه وسلم (٥) - أن يُفْعَلَ فى الصلاة (٦) - فقد اختلفَ الناسُ فِيهِ .
فقال أبو عبيدة : هو (٧) أن يُلصِقَ أَلْيَتَيْهِ بِالْأَرْضِ (٨) ، وينصب سَاقَيْهِ ، ويضع يَدَيْهِ بِالْأَرْضِ .
وأما تفسيرُ الفُقهاءِ ، فَهُوَ أن يَضَعَ أَلْيَتَيْهِ عَلَى عَقَبَيْهِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ شَبِيهٌ (٩) بما يُروى عَنِ الْعَبَادِلَةِ : عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بنِ عُمَرَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بنِ الزُّبَيْرِ

= - الفائق ٣ / ١٠٠ مادة « فرص » .

- النهاية ٤ / ٤٧ مادة « قرفص » .

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر .

(٢) فى ر : « وهو » .

(٣) ما بعد « القرفصاء » إلى هنا ساقط من أصل ط . م من قبيل التهذيب .

(٤) فى ر : « فهو الذى » .

(٥) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٦) انظر فيه :

- الفائق ٣ / ٢١٢ مادة « قعى » ، وفيه : « نهى - صلى الله عليه وسلم - عن

الإقعاء فى الصلاة »

- النهاية ٤ / ٨٩ مادة « قعى » ، وفيه : « أنه نهى عن الإقعاء فى الصلاة » .

(٧) فى ر : « وهو » .

(٨) فى م : « فى الأرض » .

(٩) فى « ك » « شبيها » بالنصب ، وأرى أن ما أثبت عن د . ر . م على أنه خبر لمبتدأ

محذوف تقديره « وَهُوَ شَبِيه »

[- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -] (١)

قال أبو عُبَيْدٍ : وقول^(٢) أبي عُبَيْدَةَ أشبه بكلام العرب ، وهو المعروف عندهم^(٣) . وذلك بَيِّنٌ في بعض الحديث أنه نهى أن يُقْعَى الرجل كما يُقْعَى السَّبْعُ ، ويقال [٣٦٣] كما يُقْعَى الكلبُ ، وليس^(٤) الإقْعَاءُ في السَّبْعِ إلا كما قال أبو عُبَيْدَةَ . وقال أبو عُبَيْدٍ^(٥) : وقد روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم^(٦) - أنه أكل مرةً مُقْعِيًا^(٧) ، فكيف يُمكن أن يكون^(٨) فَعَلَ هذا وهو واضحُ الْيَتِيَةِ على عَقْبِيهِ .

وأما الحديث الآخرُ : « أنه نهى عن عَقِبِ الشَّيْطَانِ في الصَّلَاةِ »^(٩) فَإِنَّهُ أَنْ يَضَعَ

(١) « رضى الله عنهم » : تكملة من م .

(٢) في م : « قول »

(٣) في ط . م : « وهو معروف عند العرب » .

وعبارة د لما بعد الجملة الدعائية إلى هنا : « قال أبو عبيدة أشبه بالصواب ، فهو المعروف

عند العرب » وفي العبارة اضطراب وقع فيه الناسخ .

(٤) في د « فليس » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٥) في م : « قال أبو عبيد » والجملة ساقطة من ر .

(٦) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(٧) انظر فيه :

- الفائق ٣ / ٢١٢ مادة « قعى » .

- النهاية ٤ / ٨٩ مادة « قعى » .

(٨) « أن يكون » : ساقط من م والمعنى يقتضى ذكرها .

(٩) انظر فيه :

- حم ٦ / ٣١ من حديث « عائشة » رضى الله عنها وفيه : « وكان ينهى عن عقب

الشيطان » ومثله في ص ١٩٤ من مسند عائشة كذلك .

- الفائق ٣ / ١١ مادة « عقب » وفيه : « نهى - صلى الله عليه وسلم - عن عقب

الشيطان في الصلاة »

- النهاية ٣ / ٢٦٨ مادة « عقب » .

[الرَّجُلُ]^(١) أَلْيَتِيهِ عَلَى عَقْبِيهِ فِي الصَّلَاةِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ ، وَهُوَ الَّذِي يَجْعَلُهُ
بَعْضُ النَّاسِ الْإِقْعَاءَ .

وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ « أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَسْجُدَ الرَّجُلُ مُتَوَرِّكًا أَوْ
مُضْطَجِعًا »^(٢) حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو معاويةَ ، عن الأعمش ، عن أبي
وائل ، عن عَبْدِ اللَّهِ .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ]^(٣) : قَوْلُهُ : مُتَوَرِّكًا : يَعْنِي أَنْ يَرْفَعَ وَرِكَيَهُ إِذَا سَجَدَ حَتَّى
يُفْحَشَ فِي ذَلِكَ^(٤) .

وَقَوْلُهُ : مُضْطَجِعًا : يَعْنِي أَنْ يَتَضَامَ وَيُلْصِقَ صَدْرَهُ بِالْأَرْضِ^(٥) ، وَيَدْعُ
التَّجَافِي فِي سُجُودِهِ .

وَلَكِنْ يَقُولُ بَيْنَ ذَلِكَ^(٦) :

وَيُقَالُ : التَّوَرُّكُ هُوَ^(٧) أَنْ يُلْصِقَ أَلْيَتِيهِ بِعَقْبِيهِ فِي السَّجُودِ .

وَأَمَّا حَدِيثُ « ابْنِ عُمَرَ » [رَحِمَهُ اللَّهُ]^(٨) أَنَّهُ كَانَ لَا يُفَرِّشُ رِجْلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ

(١) « الرجل » تكملة من م .

انظر فيه :

- النهاية ٥ / ١٧٦ مادة « ورك » .

(٢) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د . ر .

(٣) ما بعد « مضطجعا » إلى هنا ساقط من أصل ط عن م ومكانه : « قال أبو عبيد »

(٤) « في ذلك » : ساقط من ر .

(٥) في ر : « إلى الأرض » والمعنى متقارب .

(٦) هكذا جاءت العبارة في جميع النسخ ، وأراه يريد أن يقول على الساجد أن يكون بين

ذلك . يعنى التوسط فى الأمر .

(٧) « هو » : ساقط من م .

(٨) « رحمه الله » تكملة من م .

ولا يُلصِقُهُمَا « (١) .

حدثنا أبو عبيد ، قال (٢) : حَدَّثَنِي حَجَّاج ، عن ابن جُرَيْج ، عَنْ نَافِعٍ ، عن ابن عمر (٣) . قوله : يُفَرِّجُ [رِجْلَيْهِ] (٤) : فالْفَرَشْحَةُ (٥) : أن يُفَرِّجَ (٦) بين رِجْلَيْهِ في الصَّلَاةِ (٧) ويباعد إحداهما من الأخرى (٨) ، فيقول : لا تفعل (٩) ذلك ، ولا تُلصِقِ (٩) إحداهما بالأخرى ، ولكن بَيْنَ ذَلِكَ .
وأما افتراش السَّبْعِ - الذي جاء فيه النُّهْيُ (١٠) - ، فهو : أن يُلصِقَ الرَّجُلُ ذِرَاعَيْهِ بالأرض (١١) في السَّجُودِ ، فكذلك (١٢) تَفْعَلُ السَّبَاعُ .
وأما التَّفَاجُّ : فإنه تفريق ما بين الرجلين .

(١) انظر فيه :

النهاية ٣ / ٤٣١ مادة « فرشح » وفيه : في حديث ابن عمر « كان لا يُفَرِّجُ رِجْلَيْهِ في الصلاة » .

(٢) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر . ، وسقطت لفظة « قال » من ر كذلك .

(٣) ما بعد « يُلصِقُهُمَا » إلى هنا ساقط من أصل ط نقلا عن م ، ومكانه : « قال أبو عبيد »

(٤) « رجليه » تكملة من م . وهي في الحديث .

(٥) في د : « الفرشحة » . وفي ط . م : « فالفرشحة هو » .

(٦) « أن يفرج » : ساقط من د وتام المعنى يقتضى ذكره .

(٧) « في الصلاة » : ساقط من د . ر .

(٨) في ك : « بالأخرى » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٩) في م : « يفعل » ، « يُلصِقِ » بالياء المثناة التحتية .

(١٠) انظر فيه :

- حم من مسند عائشة - رضى الله عنها - ٦ / ٣١ - ١٩٤ .

(١١) في ط . م : « في الأرض » .

(١٢) في ط . م : « وكذلك » .

ومنه حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) أَنَّهُ كَانَ إِذَا بَالَ تَفَاجُجًا . وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ : قَالَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ : حَتَّى ^(٢) نَأْوِيَ لَهُ ^(٣) .
وَأَمَّا الْفَشَجُ ^(٤) فَهُوَ دُونَ ^(٥) التَّفَاجُجِ ، وَمِنْهُ : حَدِيثُ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي دَخَلَ الْمَسْجِدَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٦) فَلَمَّا كَانَ فِي نَاحِيَةٍ مِنْهُ فَشَجَ ^(٧) فَبَالَ ^(٨) .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ ^(٩) ، قَالَ : وَحَدَّثَنَا ^(١٠) يَزِيدُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١١) .
وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ : « فَشَجَ » بِتَشْدِيدِ الشَّيْنِ ^(١٢) .

(١) ما بعد « الرجلين » إلى هنا ساقط من م .

(٢) « حتى » : ساقط من ر .

(٣) في د : « إليه » .

وانظر الحديث في :

النهاية ٣ / ٤١٢ مادة « فجج » وفيه : « أَنَّهُ كَانَ إِذَا بَالَ تَفَاجُجًا حَتَّى نَأْوِيَ لَهُ »

التَّفَاجُجُ : المبالغة في تفريج ما بين الرجلين .

(٤) في ر : « الفشح » بالحاء المهملة ، وقد نقل عن ابن دريد أن الفشح بالحاء المهملة

لغة في الفشح .

(٥) في ر : « فهو ما دون » .

(٦) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٧) في ر : « فشج » بالحاء المهملة .

(٨) انظر الحديث في :

النهاية ٣ / ٤٤٧ مادة « فشج » .

(٩) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من د . ر ، وَلَفْظَةُ « قَالَ » بَعْدَ ذَلِكَ سَقَطَتْ مِنْ ر كَذَلِكَ .

(١٠) في د : « حَدَّثَنَا » .

(١١) ما بعد « فبال » إلى هنا ساقط من أصل ط . م من قبيل التجريد .

(١٢) عبارة ط نقلا عن م « فَشَجَ بِالتَّنْقِيلِ مُشَدَّدة الشَّيْنِ » وما أثبت أدق .

٥٣٧ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثٍ [٣٦٤] النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) -
 حِينَ أَمَرَ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَكَانَ رَأَى سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ يَغْتَسِلُ فَعَانَهُ (٢) .
 حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ (٣) : حَدَّثَنِيهِ حَجَّاجٌ ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ
 أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ ، أَنَّ عَامِرَ بْنَ رَبِيعَةَ رَأَى سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ
 يَغْتَسِلُ (٤) ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُكَ الْيَوْمَ [قَطُّ] (٥) وَلَا جِلْدَ مُخْبَأَةٍ ، فَلَبِطَ بِهِ حَتَّى مَا يَعْقِلُ

(١) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٢) جَاءَ فِي مُوطَأَ مَالِكٍ كِتَابَ الْعَيْنِ ، بَابَ الْوُضوءِ مِنَ الْعَيْنِ الْحَدِيثِ ٢ ج ٢ / ٩٣٩ :
 وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ (الزُّهْرِيُّ) عَنْ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ ، أَنَّهُ قَالَ :
 رَأَى عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ يَغْتَسِلُ ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُكَ الْيَوْمَ وَلَا جِلْدَ مُخْبَأَةٍ ،
 فَلَبِطَ سَهْلٌ .

فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ لَكَ فِي سَهْلٍ بْنِ
 حُنَيْفٍ وَاللَّهِ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : هَلْ تَتَّهِمُونَ أَحَدًا ؟ قَالُوا : نَتَّهِمُ عَامِرَ بْنَ رَبِيعَةَ .
 قَالَ : فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَامِرًا ، فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : عَلَامَ
 يَقْتُلُ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ ؟ أَلَا بَرَكْتَ ! اغْتَسَلَ لَهُ ، فَغَسَلَ عَامِرٌ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمِرْفَقَيْهِ وَرِكْبَتَيْهِ
 وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ فِي قَدَحٍ ، ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهِ ، فَرَأَى « سَهْلٌ » مَعَ النَّاسِ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ .
 وَانْظُرَ الْحَدِيثَ فِي :

- ج ه . كِتَابُ الطَّبِّ ، بَابُ الْعَيْنِ ، الْحَدِيثُ ٣٥٠٩ ج ٢ / ١١٦٠

- ح م . مُسْنَدُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ج ٣ / ٤٨٦ - ٤٨٧

- الْفَائِقُ ٣ / ٢٩٣ مَادَّةُ « لَبِطَ » .

- النِّهَايَةُ ٤ / ٢٢٦ مَادَّةُ « لَبِطَ » .

(٣) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطَ مِنْ د وَسَقَطَ مَعَهُ فِي ر « قَالَ »

(٤) مَا بَعْدَ « فَعَانَهُ » إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ أَصْلِ ط . م .

(٥) « قَطُّ » تَكْمِلَةٌ مِنْ د ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا فِي رَوَايَةِ لِلْحَدِيثِ .

من شِدَّةِ الْوَجَعِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « أَتَتَّهِمُونَ^(١) أَحَدًا ؟
قالوا : نعم . عامر بن ربيعة ، وأخبروه بقوله ، فأمر رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وسلم^(٢) - أن يَغْسِلَ لَهُ . فَفَعَلَ ، فَرَأَى مَعَ الرُّكْبِ^(٣) .

قَالَ^(٤) : قَالَ الزُّهْرِيُّ : يُؤْتَى الرَّجُلُ الْعَاتِنُ بِقَدَحٍ ، فَيُدْخِلُ كَفَّهُ فِيهِ ،
فَيُمَضِّضُ^(٥) ، ثُمَّ يَمِجُّهُ فِي الْقَدَحِ ، ثُمَّ يَغْسِلُ وَجْهَهُ فِي الْقَدَحِ ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ
الْيُسْرَى ، فَيَصُبُّ عَلَى كَفِّهِ الْيُمْنَى ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُمْنَى ، فَيَصُبُّ عَلَى كَفِّهِ
الْيُسْرَى ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُسْرَى ، فَيَصُبُّ عَلَى مَرْفَقِهِ الْيُمْنَى ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ
الْيُمْنَى ، فَيَصُبُّ عَلَى مَرْفَقِهِ الْيُسْرَى ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُسْرَى ، فَيَصُبُّ عَلَى قَدَمِهِ
الْيُمْنَى ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُمْنَى ، فَيَصُبُّ عَلَى قَدَمِهِ الْيُسْرَى ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُسْرَى
فَيَصُبُّ عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُمْنَى ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُمْنَى ، فَيَصُبُّ عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى ،
ثُمَّ يَغْسِلُ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ ، وَلَا يَوْضَعُ الْقَدَحُ بِالْأَرْضِ ، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِ الرَّجُلِ
الَّذِي أَصِيبَ بِالْعَيْنِ مِنْ خَلْفِهِ صَبَّةً وَاحِدَةً .

قال أبو عبيد : قوله : فَلَبِطَ بِهِ ، يقول : صُرِعَ .

يقال^(٦) : لَبِطَ بِالرَّجُلِ يَلْبِطُ لَبْطًا : إذا سقط .

ومنه حديث النبي^(٧) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٨) - : « أَنَّهُ خَرَجَ وَقَرِيشٌ مَلْبُوطٌ

(١) فى ط . م « أتتهمون به » .

(٢) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٣) عبارة ط عن م : « ففعل » قال : فراح مع الركب .

(٤) « قال » : ساقط من د .

(٥) فى ط من فعل الناشر : « فيتمضمض » وهى لفظة الفائق « لبط » .

(٦) فى ط . م : « يقول » .

(٧) فى د : « ومنه الحديث عن النبي » .

(٨) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د : « صلى الله » وفى ر . ك : « صلى الله عليه » .

بِهِمْ» ^(١) يَعْنِي أَنَّهُمْ سَقُوطٌ بَيْنَ يَدَيْهِ .

[قال ^(٢)] : وفى هذا لغة أخرى ليست فى الحديث ^(٣) ، يقال : لُبِجَ به

بمعنى ^(٤) لُبِطَ به سواء ^(٥) .

وقوله : فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) - أَنْ يَغْسِلَ لَهُ ، فقد

كان بعض الناس يَغْلُطُ فيه ، يَظُنُّ ^(٧) أَنَّ الَّذِي أَصَابَتْهُ الْعَيْنُ هُوَ الَّذِي يَغْسِلُ ،

وإنما هو كما فَسَّرَهُ الزُّهْرِيُّ ، يغسل العائن هذه المواضع من جَسَدِهِ ، ثم يَصُبُّهُ الْمَعِينُ

على نفسه أو يُصَبِّ عَلَيْهِ .

[قال أبو عبيد] ^(٨) : وَمَا يُبَيِّنُ ذَلِكَ حَدِيثُ سَعْدِ ^(٩) بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ - رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ ^(١٠) - حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ ^(١١) : قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ

سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ^(١٢) رَكَبَ يَوْمًا ^(١٣) فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ

(١) انظر فى الحديث :

- الفائق ٣ / ٢٩٣ « لبط » .

- النهاية ٤ / ٢٢٦ « لبط » .

(٢) « قال » : تكملة من ط . م .

(٣) فى ط . م : « ليس بالحديث » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٤) فى ر : « فى معنى » وهما متقاربان .

(٥) عبارة د : « فى معنى لبط سواء » .

(٦) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٧) « يظن » : ساقط من ر . م ، وقام المعنى يقتضى ذكرها .

(٨) « قال أبو عبيد » : تكملة من ط عن م .

(٩) « سعد » ساقط من ط . م .

(١٠) « رضى الله عنه » : ساقط من د . ر . م .

(١١) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(١٢) ما بعد « حديث سعد بن أبي وقاص » إلى هنا ساقط من م من قبيل التجريد ، وربط

الكلام السابق بما بعده بقوله : « أنه ركب ... » .

(١٣) فى د : « فرسا » فى موضع « يوما » تصحيف من الناسخ .

فَقَالَتْ : إِنْ أَمِيرَكُمْ هَذَا لَيَعْلَمُ أَنَّهُ أَهْضَمُ الْكَشْحَيْنِ « ، فَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَسَقَطَ قَبْلَهُ مَا قَالَتِ الْمَرْأَةُ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَغَسَلَتْ لَهُ ^(١) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ] : وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَيَغْسِلُ ^(٢) دَاخِلَةَ إِزَارِهِ ، فَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَعْنَاهُ ، فَكَانَ [٣٦٥] بَعْضُهُمْ يَذْهَبُ وَهْمُهُ إِلَى ^(٣) الْمَذَاكِيرِ ، وَبَعْضُهُمْ إِلَى الْأَفْخَاذِ وَالْوَرَكِ . وَلَيْسَ ^(٤) هُوَ عِنْدِي مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ .

إِنَّمَا أَرَادَ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ طَرَفَ إِزَارِهِ الدَّاخِلِ الَّذِي يَلِي جَسَدَهُ ، وَهُوَ يَلِي الْجَانِبَ الْأَيْمَنَ مِنَ الرَّجُلِ ؛ لِأَنَّ الْمُؤْتَزِرَ إِذَا ابْتَدَأَ إِذَا اتَّزَرَ بِجَانِبِهِ ^(٥) الْأَيْمَنِ ، فَذَلِكَ الطَّرَفُ يُبَاشِرُ جَسَدَهُ ، فَهُوَ الَّذِي يُغْسَلُ ،

قَالَ ^(٦) : وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا وَقَدْ جَاءَ مُفَسَّرًا فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ هَكَذَا .

٥٣٨ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) - :

« لَا يَغْلُقُ الرَّهْنُ » ^(٨) .

(١) انظر الحديث في :

- الفائق ٤ / ١٠٦ مادة « هضم » .

- النهاية ٥ / ٢٦٥ مادة « هضم » .

(٢) في ط . م : « فيغسل » .

(٣) في ر : « في » .

(٤) في ط . م : « قال أبو عبيد وليس » .

(٥) في ط . م : « بالجانب » .

(٦) في د : « قال أبو عبيد » .

(٧) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٨) جاء في جده كتاب الرهون ، باب لا يغلق الرهن ج ٢ / ٨١٦ . الحديث ٢٤٤١ .

حدثنا محمد بن حميد ، حدثنا إبراهيم بن المختار ، عن إسحاق بن راشد ، عن الزهري ، =

حدثنا أبو عبيد : قال^(١) حَدَّثَنِيهِ ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ،
عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ .

وعن إسرائيل ، عن إبراهيم بن عامر القرشي ، عن معاوية بن عبد الله بن جعفر ،
يرفعانه إلى النبي - صَلَّى الله عليه وسلم -

[قال أبو عبيد]^(٢) : قوله : « لا يَغْلِقُ الرِّهْنُ » قد جاء تفسيره عن غير
واحدٍ من الفقهاء . حدثنا أبو عبيد : قال^(١) : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَغِيرَةَ ، عَنْ
إِبْرَاهِيمَ^(٣) فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ رَهْنًا ، وَأَخَذَ مِنْهُ دَرَاهِمَ ، فَقَالَ الرَّجُلُ^(٤) :
إِنْ جِئْتُكَ بِحَقِّكَ إِلَى كَذَا وَكَذَا ، وَإِلَّا فَالرَّهْنُ لَكَ بِحَقِّكَ .
فقال إبراهيم^(٥) : لا يَغْلِقُ الرِّهْنُ .

= عن سعيد بن المسيَّب ، عن أبي هريرة أن رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - قال :
« لا يَغْلِقُ الرِّهْنُ » .

وانظر الحديث في :

- ط : كتاب الأفضية ، باب ما لا يجوز من غلق الرهن الحديث ١٣ ج ٢ / ٧٢٨
- الفائق ٣ / ٧٢ مادة « غلق » . وفيه : « لا يغلق الرهن بما فيه ؛ لك غنمه وعليه
غرمه » .

- النهاية ٣ / ٣٧٩ مادة « غلق » .

(١) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د . ر ، وكذلك « قال » في ر .

(٢) « قال أبو عبيد » تكملة من ط . م أغنت عن السند السابق من قبيل التجريد .

(٣) ما بعد « من الفقهاء » إلى هنا ساقط من أصل ط عن م من قبيل التجريد ، وهو
تجريد مُخِلٌّ بالمعنى ؛ لأن ترك السند يجعل أكثر من فقيه أفتى في قضية هذا الرجل
الذي دفع إلى آخر رهنًا ، والفتوى في قضية هذا الرجل لإبراهيم النخعي كما حدد
السند .

(٤) « الرجل » ساقط من ط . م .

(٥) « إبراهيم » ساقط من ط . م تجريداً ، وهو إغراق في الإخلال بالمعنى .

قال أبو عبيد : فجعله جواباً لمسألته .

وقد روى^(١) عن طاوس نحو هذا . يكفى ذلك عن ابن عيينة ، عن عمرو ، عن طاوس .

قال أبو عبيد^(٢) : وأخبرني ابن مهدي ، عن مالك بن أنس ، وسفيان بن سعيد أنهما كانا يفسران على هذا التفسير^(٣) .

وقد ذهب بمعنى هذا الحديث بعض الناس إلى تضييع الرهن ، يقول : إذا ضاع الرهن عند المرتهن فإنه يرجع على^(٤) صاحبه ، فيأخذ منه الدين ، وليس يضره تضييع الرهن .

وهذا مذهب ليس عليه أهل العلم ، ولا يجوز في كلام العرب أن يقال [للرهن] إذا ضاع : فقد غلق^(٦) ، إنما يقال : [قد^(٧)] غلق إذا استحققه المرتهن فذهب به^(٨) ، وهذا كان^(٩) من فعل أهل الجاهلية ، فردّه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبطله بقوله : « لا يغلق الرهن » .

(١) في ر : « وقال أبو عبيد : وقد روى ... » .

(٢) « أبو عبيد » ساقط من د . والجملة « قال أبو عبيد » ساقطة من ر .

(٣) عبارة ط عن م لما بعد : « لمسألته » إلى هنا « وقد روى عن طاوس نحو هذا » من قبيل التجريد ، وهو تجريد أخل تماماً بالمعنى : لأن طاوس ، ومالك ، وسفيان ابن سعيد إلى جانب النخعي من الفقهاء الذين فسروا : « لا يغلق الرهن » هذا التفسير .

(٤) في د : « إلى » .

(٥) « للرهن » : تكملة من د . ر . م ويذكرها يتم المعنى وضوحاً .

(٦) في د : « قد » .

(٧) « قد » تكملة من : ر . م .

(٨) « فذهب به » : ساقط من ط . م .

(٩) في د : « وكان هذا » والمعنى متقارب .

وقد ذكر بعض الشعراء ذلك في شعره ، قال « زهير » يذكر امرأة [٣٦٦] :
وفارقتك برهن لافكاك له يوم الوداع فأمسى الرهن قد غلقا^(١)
يعنى أنها [قد ^(٢)] ارتهنت قلبه ، فذهبت به ، فأى تضبيع ها هنا .
وأما الحديث الآخر في الرهن : « له غنمه ^(٣) » ، وعليه غرمه .
حدثنا أبو عبيد : قال ^(٤) : حدثني كشير بن هشام ، عن جعفر بن برقان ، عن
الزهرى ، عن سعيد بن المسيب يرفعه أنه قال ذلك ^(٥) .
[قال أبو عبيد ^(٦)] : وهذا أيضا معناه معنى الأول لا يفترقان .
يقول : يرجع الرهن إلى ربه ، فيكون غنمه له ^(٧) ، ويرجع رب الحق عليه بحقه ،
فيكون غرمه عليه ، ويكون شرطهما الذى اشترط باطلا .
هذا ^(٨) كله معناه إذا كان الرهن قائما بعينه ، ولم يضع ، فأما إذا ضاع فحكمه
غير هذا .

(١) البيت من بحر البسيط من قصيدة لزهير بن أبى سلمى ، فى مدح « هرم بن سنان »
وقبله - مطلع القصيدة - :

إن الخليط أجد البين فانفرقا وعلق القلب من أسماء ما علقا

الخليط : المجاور فى الدار ، انفرق : انقطع .

ديوانه ٣٣ وروايته : « فأمسى رهنها غلقا » ، وانظر ، (غلق) فى اللسان والفائق ج
٣ / ٧٢ .

(٢) « قد » : تكملة من ر .

(٣) الذى فى الفائق ٣ / ٧٢ : « لك غنمه وعليه غرمه » والتفسير بعد ذلك يبين صواب ما
جاء فى أبى عبيد .

(٤) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر ، وسقط لفظ « قال » فوق ذلك من ر .

(٥) ما بعد : « وعليه غرمه » إلى هنا ساقط من ط . م تجريدا .

(٦) « قال أبو عبيد » : تكملة من ط . م

(٧) فى د : « فيكون له غنمه » والمعنى واحد .

(٨) فى د : « فهذا » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

٥٣٩ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(١) - أنه قال : « استحيوا من الله [تبارك وتعالى] . »
ثم قال : الاستحياء من الله [تبارك وتعالى]^(٢) : ألا تنسوا المقابر والبلى ،
وألا تنسوا الجوف وما وعى ، وألا تنسوا الرأس وما احتوى^(٣) .
قال أبو عبيد^(٤) : وهذا حديث يروى عن مالك بن مغول ، عن أبي ربيعة ، عن الحسن يرفعه^(٥) .
[قال أبو عبيد^(٦)] قوله : « ألا تنسوا الجوف وما وعى ، والرأس وما احتوى » فيه قولان :

(١) فى ط . م : « عليه السلام » ، وفى د . ر . ك « صلى الله عليه وسلم » .
(٢) « تبارك وتعالى » : تكملة من ر .
(٣) وقفت على الحديث برواية أخرى عن ابن مسعود - رضى الله عنه - يرفعه فى سنن الترمذى ومسنند أحمد ، وفى سنن الترمذى كتاب القيامة ، الحديث ٢٥٧٥ وفيه :
« حدثنا يحيى بن موسى ، أخبرنا محمد بن عبيد ، عن أبان بن إسحاق ، عن الصَّبَّاح ابن محمد ، عن مرة الهَمْدَانِي ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « استحيوا من الله حق الحياء » .
قلنا : يا نبي الله إنا لنستحيى والحمد لله . قال : ليس ذاك ، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى ، وتحفظ البطن وما حوى ، وتذكر الموت والبلى ، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا ، فمن فعل ذلك ، فقد استحيا من الله حق الحياء » .
وانظره فى :

- حم من حديث ابن مسعود ١ / ٣٨٧ .
- الفائق ١ / ٢٤٢ مادة « جوف » وفيه جاء برواية أبي عبيد .
- النهاية ١ / ٣١٦ مادة « جوف » .
- (٤) « قال أبو عبيد » : ساقط من د . ر .
- (٥) السند ساقط من ط . م تجريداً .
- (٦) « قال أبو عبيد » : تكملة من ط . م وبعد : « لا تنسوا ... » .

يُقَالُ : أَرَادَ بِالْجَوْفِ الْبَطْنَ وَالْفَرْجَ ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ : « إِنْ أَخُوفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الْأَجُوفَانِ ^(٢) » .
وَالْحَدِيثُ الَّذِي يُرْوَى عَنْ « جُنْدُبَ » : « مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَلَّا يَجْعَلَ فِي بَطْنِهِ إِلَّا حَلَالًا ، فَإِنْ أَوَّلَ مَا يُنْتِنُ مِنَ الْإِنْسَانِ بَطْنُهُ » ^(٣) .
وَقَوْلُهُ : [وَ] ^(٤) الرَّأْسِ [وَمَا احْتَوَى] ^(٥) يَرِيدُ مَا فِيهِ مِنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
وَاللِّسَانِ ، أَلَّا يَسْتَعْمَلَ ذَلِكَ إِلَّا فِي حِلِّهِ .
وَأَمَّا الْقَوْلُ الْآخَرُ يَقُولُ : لَا تَنْسَوِ الْجَوْفَ وَمَا وَعَى ، يَعْنِي الْقَلْبَ وَمَا وَعَى مِنْ
مَعْرِفَةِ اللَّهِ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] ^(٥) وَالْعِلْمَ بِحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ أَلَّا يَضِيعَ ذَلِكَ ^(٦) . وَيُرِيدُ
بِالرَّأْسِ وَمَا احْتَوَى : الدَّمَاعَ . وَإِنَّمَا خَصَّ الْقَلْبَ وَالْأَفْئِدَةَ ؛ لِأَنَّهُمَا مُجْتَمِعُ ^(٧) الْعَقْلِ
وَمَسْكَنُهُ . وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٨) - : « إِنْ فِي الْجَسَدِ

(١) ما بعد « قَالَ » إِلَى هُنَا سَاقُطٌ مِنْ ط . م .

(٢) انْظُرْ فِيهِ :

- جِهَ كِتَابِ الزَّهْدِ ، بَابِ ذِكْرِ الذُّنُوبِ ، الْحَدِيثُ ٤٢٤٦ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ج ٢ / ١٤١٨ ،
وَفِيهِ : « وَسُئِلَ مَا أَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ النَّارَ ؟ قَالَ : الْأَجُوفَانِ : الْفَمُ وَالْفَرْجُ » .

- حَمِ مَسْنَدِ أَبِي هُرَيْرَةَ ٢ / ٢٩١ - ٣٩٢ - ٤٤٢

(٣) انْظُرْ فِيهِ :

- خِ كِتَابِ الْأَحْكَامِ ، بَابِ مَنْ شَاقَّ شَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَفِيهِ : « إِنْ أَوَّلَ مَا يُنْتِنُ مِنَ الْإِنْسَانِ
بَطْنُهُ ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَلَّا يَأْكُلَ إِلَّا طَيِّبًا فَلْيَفْعَلْ » .

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعَاقِفِ تَكْمِلَةٌ مِنْ ط . م ، وَالزِّيَادَةُ فِي الْحَدِيثِ .

(٥) الْجُمْلَةُ الدَّعَائِيَّةُ ، تَكْمِلَةٌ مِنْ ر ، وَهِيَ فِي ط . م « تَعَالَى » .

(٦) فِي ط . م « وَلَا يَضِيعُ ذَلِكَ » .

(٧) فِي ط . م « مُجْمَعٌ » .

(٨) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

لَمْضَغَةً إِذَا صَلَّحَتْ صَلَّحَ بِهَا سَائِرُ الْجَسَدِ ، وَإِذَا فَسَدَتْ ^(١) [٣٦٧] فَسَدَ بِهَا ^(٢) سَائِرُ الْجَسَدِ ، وَهِيَ الْقَلْبُ ^(٣) .

٥٤٠ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) : « أَنَّهُ نَهَى عَنْ لِبَسَتَيْنِ : اِشْتِمَالِ الصَّمَاءِ ، وَأَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ بِثَوْبٍ وَاحِدٍ ^(٥) لَيْسَ بَيْنَ فَرْجِهِ وَبَيْنَ السَّمَاءِ شَيْءٌ » ^(٦) .

(١) فى د : « فدت » تحريف من الناسخ .

(٢) فى د : « فسدتها » تحريف من الناسخ .

(٣) انظر فى الحديث :

- جـ كتاب الفتن ، باب الوقوف عند الشبهات ج ١٣١٨/٢ الحديث ٣٩٨٤ وفيه : « ... ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله . ألا وهى القلب » .

(٤) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٥) « واحد » : ساقط من د .

(٦) فى ط . م : « ليس بين السماء وبين فرجه شئ » .

وجاء فى سنن ابن ماجه كتاب اللباس ، باب ما نهى عنه من اللباس ١١٧٩/٢ الحديث ٣٥٦٠ : « حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، حدثنا عبد الله بن نمير ، وأبو أسامة ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عُمَرَ ، عن حُبَيْبِ بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم ، عن أبى هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نهى عن لبستين : عن اشتمال الصَّمَاءِ ، وعن الاحتباء فى الثوب الواحد يُفَضِّى بفرجه إلى السماء » . وفى الباب : عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - وعن عائشة - رضى الله عنها . وانظره فى :

- خ : كتاب اللباس ، باب الاحتباء فى ثوب واحد ج ٣٣/٧ .

- ط : كتاب اللباس ، باب ما جاء فى لبس الثياب الحديث ١٧ ج ٩١٧/٢ .

- حم : من مسند أبى هريرة ٢ / ٤١٩ - ٤٣٤

- الفائق ٢ / ٣١٤ مادة « صمم » ، وجاء الحديث فيه برواية غريب أبى عبيد .

- النهاية ٣ / ٥٤ مادة « صمم » .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ ^(١) : حَدَّثَنِيهِ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ،
عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٣)] : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : اشْتَمَالُ الصَّمَاءِ عِنْدَ الْعَرَبِ : أَنْ يَشْتَمَلَ
الرَّجُلُ بَشْوِيهِ ، فَيُجَلِّلَ بِهِ جَسَدَهُ كُلَّهُ ^(٤) ، وَلَا يَرْفَعُ مِنْهُ جَانِبًا ، فَيُخْرِجُ مِنْهُ يَدَهُ ^(٥)
وَرُبَّمَا اضْطَجَعَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ ^(٦) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٧) : كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يُصِيبُهُ شَيْءٌ يَرِيدُ
الاحْتِرَاسَ مِنْهُ ، وَأَنْ يَقِيَهُ بِيَدَيْهِ ^(٨) ، فَلَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ ؛ لِإِدْخَالِهِ ^(٩) إِيَّاهُمَا
فِي ثِيَابِهِ ، فَهَذَا كَلَامُ الْعَرَبِ .

وَأَمَّا تَفْسِيرُ الْفُقَهَاءِ : فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ ^(١٠) : هُوَ أَنْ يَشْتَمَلَ بِشَوْبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ عَلَيْهِ
غَيْرُهُ ^(١١) ، ثُمَّ يَرْفَعُهُ مِنْ أَحَدِ جَانِبَيْهِ ، فَيَضَعُهُ عَلَى مَنْكِبِهِ ^(١٢) فَيَبْدُو مِنْهُ فَرْجُهُ
. وَالْفُقَهَاءُ أَعْلَمُ بِالتَّأْوِيلِ فِي هَذَا ، وَذَلِكَ ^(١٣) أَصَحُّ مَعْنًى فِي الْكَلَامِ ^(١٤) ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ .

(١) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » ساقط من د . ر ، وسقط كذلك لفظ « قَالَ » من ر .

(٢) ما بعد « شىء » إلى هنا ساقط من أصل ط . م تجريدا .

(٣) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تكملة من ط . م

(٤) « كله » : ساقط من ط . م .

(٥) أضاف ط عن م بعد ذلك : « وقال أبو عبيد » .

(٦) فى د . ر . م : « الحال » و « الحال » مؤنثة .

(٧) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من ر .

(٨) فى ر : « بيده » .

(٩) فى ر : « بإدخاله » .

(١٠) فى د : « يقول » خطأ من الناسخ .

(١١) « ليس عليه غيره » : ساقط من ر .

(١٢) فى ط . م : « منكبيه » وفى القارى على صحيح البخارى ٢٢ / ٣ : « أن يجعل

ثوبه على أحد عاتقيه . » .

(١٣) فى د : « وذاك » ولا فرق فى المعنى .

(١٤) فى ر : « أصح معنى الكلام » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

٥٤١ - وقال أبو عُبَيْدٍ في حديث النبي - صَلَّى الله عليه وسلم (١) - أَنَّهُ قَالَ : « من الاختيالِ ما يحبُّ اللهُ [تبارك وتعالى] (٢) ومنه ما يُبغض الله [تبارك وتعالى] (٣) : فأما الاختيال الذي يُبغض الله (٣) ، فالاختيال في الفخر والرياء ، والاختيال الذي (٤) يُحب الله في قتال العدو والصدقة (٥) » .
لا أعلمه إلا من حديث ابن (٦) عُلَيَّة ، عن حجاج بن أبي عثمان ، عن يحيى بن

(١) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) الجملة الدعائية من ر ، وفي ط . م : « تعالى » .

(٣) « الله » : ساقط من د . ر .

(٤) في ط . م : « الذي يحب الله » .

(٥) جاء في مسند أحمد من حديث جابر بن عتيك - رضى الله عنه - ج ٥ / ٤٤٥ :

« حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا إسماعيل ، حدثنا الحجاج بن أبي عثمان ، حدثنا يحيى بن أبي كثير ، عن محمد بن إبراهيم ، أن ابن جابر بن عتيك حدثه عن أبيه ، قال : قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - : إن من الغيرة ما يحب الله ، ومنها ما يبغض الله ، ومن الخيلاء ما يحب الله ، ومنها ما يبغض الله . فالغيرة التي يحب الله : الغيرة في الريبة ، والغيرة التي يبغض الله : الغيرة في غير ريبة .

والخيلاء التي يحب الله اختيال العبد بنفسه لله عند القتال ، واختياله بالصدقة . والخيلاء التي يبغض الله : الخيلاء في الفخر والكبر ، أو كالذي قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - « وفيه أكثر من رواية » .

وانظر في الحديث :

- د : كتاب الجهاد ، باب في الخيلاء في الحرب الحديث ٢٦٥٩ ج ٣ / ٥٠ .

- ن : كتاب الزكاة ، باب الاختيال في الصدقة ج ٥ / ٧٨ - ٧٩ .

- النهاية ٢ / ٩٤ مادة « خيل » .

(٦) في م : « أبي » خطأ من الناسخ .

أبى كثير ، عن محمد بن إبراهيم ، عن جابر بن عتيك ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم (١) .

[قال أبو عبيد (٢)] : أما قوله : الاختيال فإن أصله التجبر والكبر ، والاحتقار للناس (٣) ، يقول : فالله [تبارك وتعالى (٤)] يُغض ذلك في الفخر والرياء ، ويُحب في الحرب والصدقة .

والخيلاء (٥) في الحرب : أن تكون هذه الخلال (٦) من التجبر [والكبر (٧)] على العدو ، فيستهن بقتالهم ، وتقل هيئته لهم ، فيكون (٨) أجراً له عليهم . ومما يبين ذلك حديث أبي دجانة أن النبي - صلى الله عليه وسلم (٩) - رآه في بعض المغازي (١٠) ، وهو يختال في مشيته ، فقال :

« إن هذه لمشيئة (١١) يُغضها الله (١٢) إلا في هذا الموضع » .

وأما الخيلاء في الصدقة : فإن تعلو نفسه وتشرف ، فلا تستكثر (١٣) كثيرها ولا

(١) ما بعد « عليه » إلى هنا ساقط من أصل ط . م تجريداً .

(٢) « قال أبو عبيد » تكملة من ط . م .

(٣) في ط . م : « بالناس » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٤) « تبارك وتعالى » تكملة من ر ، وفي د : « عز وجل » .

(٥) في ر : « فالخيلاء » .

(٦) في ط . م « الحال » وأثبت ما جاء في بقية النسخ . ويعنى بالخلال : الصفات التي منها التجبر والكبر .

(٧) « الكبر » : تكملة من د . ر .

(٨) في ط . م : « ويكون » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٩) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(١٠) في د : « المغازي » تصحيف من الناسخ .

(١١) في ط . م : « المشية » .

(١٢) في ط . م : « الله - تعالى - » وفي ر « الله عز وجل » .

(١٣) في ط . م : « يستكثر » .

يُعْطَى مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ لَهُ [٣٦٨] مُسْتَقِلٌّ^(١) .
وهذا^(٢) مثل الحديث المرفوع : « إن الله^(٣) يُحِبُّ معالي الأمور - أو قال :
معالي الأخلاق : شك أبو عبيد - وَيُبْغِضُ سَفْسَافَهَا »^(٤) .
حدثنا أبو عبيد : قال^(٥) : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ حَجَّاج ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ
سُحَيْمٍ^(٦) عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيزٍ^(٧) يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ^(٨) .
فهذا تأويل الخِيَلَاءِ فِي الصَّدَقَةِ . والحرب ؛ وَإِنَّمَا هُوَ فِيمَا يُرَادُّ اللَّهُ [تبارك
وتعالى]^(٩) بِهِ مِنَ الْعَمَلِ دُونَ الرِّبَاءِ وَالسُّمْعَةِ .

-
- (١) في ط . م : « مستقل له » وهما بمعنى .
(٢) في ط . م : « وهو » .
(٣) في د : « إن الله عز وجل » .
(٤) لم أهتمد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن ؛ وجاء في الفائق
١٨٤/٢ مادة « سفسف » وروايته : « إن الله رضى لكم مكارم الأخلاق وكره لكم
سفسافها » .
وروايته في النهاية ٣٧٣/٢ مادة « سفسف » : « إن الله يحب معالي الأمور ويُبغض
سفسافها » وذكر رواية الفائق على أنها حديث آخر .
وفى الفائق : سفساف الأمور : ما تهَيَّى من غُبَار الدقيق إِذَا نُخِلَ ، ودُقَّاق التراب .
(٥) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر ، وسقط كذلك لفظ « قال » من ر .
(٦) في ر : « سُحَيْم » خطأ من الناسخ وانظر « سليمان بن سُحَيْم » في تقريب التهذيب
٣٢٥/١ ترجمة : ٤٤٠ وفيه : « سليمان بن سُحَيْم » أبو أيوب المدني ، صدوق ، من
الثالثة » .
(٧) جاء في تقريب التهذيب ٣٧٩/١ ترجمة ٣٥ فيما أوله طاء « .. بن كَرِيز » بفتح أوله .
(٨) ما بعد « .. سفسافها » إلى هنا : ساقط من ط . م تجريدا .
(٩) « تبارك وتعالى » : تكملة من ر .

٥٤٢ - وقال أبو عبيدٍ في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم (١) - أن أبيض بن حمّال المأريّ استقّطعه الملح الذي بمأرب (٢) فأقطعه إياه ، فلما ولي قال رجل : يا رسول الله ! أتدرى (٣) ما أقطعت ؟ إنما أقطعت له الماء العذّ . قال فرجعه منه (٤) .

قال أبو عبيد (٥) : وهذا حديث يروى عن محمد بن يحيى بن قيس المأريّ (٦) ، عن أبيه ، عن ثمامة بن شراحيل ، عن سُمي بن قيس ، عن (٧)

(١) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) في ط . م : « بمأرب اليمن » .

(٣) في د : « ما تدري » وأتيت ما جاء في بقية النسخ ورواية « أبي داود » .

(٤) جاء في د : كتاب الخراج والإمارة ، باب في إقطاع الأرضين الحديث ٣٠٦٤ :

« حدثنا قتيبة بن سعيد الشقي ، ومحمد بن المتوكل العسقلاني - المعنى واحد - أن محمد بن يحيى بن قيس المأريّ حدثهم : أخبرني أبي ، عن ثمامة بن شراحيل ، عن سُمي بن قيس ، عن شمير - قال ابن المتوكل : [ابن عبد المدان] ، عن أبيض بن حمّال أنه وقد إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاستقّطعه الملح - قال ابن المتوكل : الذي بمأرب - فقطعه له ، فلما أن ولي قال رجل من المجلس : أتدرى ماقطعت له ؟ إنما قطعت له الماء العذّ .

قال : فانتزع منه

قال : وسأله عما يُحمى من الأراك ؟ قال : ما لم تنله خفاف - قال ابن المتوكل : أخفاف الإبل .

وانظر الحديث في :

- ت : كتاب الأحكام ، باب ما جاء في القطن الحديث ١٣٩٥ .

- الفائق : ٢ / ٤٠٠ مادة « عدد » .

- النهاية : ٣ / ١٨٩ مادة « عدد » .

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٦) « المأري » : ساقط من ر .

(٧) في ر : « عن » تحريف من الناسخ .

شَمِير^(١) ، عَنْ أَبِيضَ بْنِ حَمَّالٍ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .
قال^(٢) : وسأله^(٣) أيضاً : « ما ذا يُحْمَى مِنَ الْأَرَاكِ ؟ قال : ما لم تُنَلِّهِ أَخْفَافُ
الْإِبِلِ » .

قال الأصمعي^(٤) : قوله : الماءُ العِدُّ^(٥) الدَّائِمُ الَّذِي لَا انْقِطَاعَ لَهُ [قال^(٦)] :
وهو مثلُ ماءِ العينِ ، وماءِ البئرِ ، وجمعُ العِدِّ أَعْدَادُ^(٧) قال ذو الرمة يذكر
امراً^(٨) انتَجَعَتْ^(٩) ماءً عِدًّا ؛ وذلك في الصَّيْفِ إذا^(١٠) نَشَّتْ^(١١) مياهُ الغُدُرِ
[فقال^(١٢)] :

دَعَتْ مِيَّةَ الْأَعْدَادِ وَاسْتَبَدَّلَتْ بِهَا خَنَاطِيلَ آجَالٍ مِنَ الْعَيْنِ خُذِّلِ^(١٣)
يعنى : منازلها التي تَرَكْتُهَا ، فَصَارَتْ بِهَا الْعَيْنُ .

(١) « شَمِير » جاء في ك بضم الشين وفتح الميم على بنية التصغير ، والصواب من أبي دواد
وتهذيب التهذيب ترجمة ٦١٧ . ج ٤ / ٣٦٦

(٢) ما بعد « أبو عبيد » إلى هنا ساقط من ط . م تجريدا .

(٣) في د : « وسألته » تصحيف من الناسخ .

(٤) في ط . م : « قال الأصمعي وغيره أما » .

(٥) في د . ر . م : « فإنه » وفي ك « هو » .

(٦) « قال » : تكملة من ط . م .

(٧) في د : « قال أبو عبيد : قال ذو الرمة » .

(٨) في ط . م : « تنجعت » .

(٩) في د : « إذ » وإذ « للمضى » .

(١٠) نَشَّتْ : يَبَسَتْ .

(١١) « فقال » : تكملة من د . ر . م .

(١٢) لم أهدد إلى البيت في ديوان ذي الرمة ط دمشق ، ونسبه ناشر طبعة الهند لديوان ذي

الرمة ط أوربة ص ٥٠٣ والبيت في اللسان « عدد ، خنطل » .

وفى هذا ^(١) الحديث من الفقه أن النبي ^(٢) - صلى الله عليه وسلم ^(٣) -
أقطع القطائع ^(٤) و قلما يوجد هذا فى حديث مُسندٍ .
وفيه : أنه لما قيل له : « إنه ماءٌ عِدُّ » ترك ^(٥) إقطاعه ، كأنه يذهبُ
[به ^(٦)] - صلى الله عليه وسلم - ^(٧) إلى أن الماء إذا لم يكن فى ملكٍ أحدٍ أنه
لابن السبيل وأن الناس فيه جميعاً شركاء .
وفيه أنه حكمَ بِشَىْءٍ ، ثم رجع عنه ، وهذا حُجَّةٌ للحاكم إذا حكمَ حُكْمًا ، ثم
تبين له أن الحقَّ فى غيره ، أن ينقضَ حُكْمَهُ ذلك ، ويرجع عنه .
وفيه أيضاً أنه نهى أن يُحمى ما نالته أخفافُ الإبل ^(٨) من الأراك ؛ وذلك
أنه ^(٩) مرعى لها ، فراه مُباحاً لابن السبيل ، وذلك لأنه كلاً ، والناس شركاءُ
فى الماء والكلأ .
وما لم تنله أخفافُ الإبل ، كان ^(١٠) لمن شاء أن يحميه حماه .
٥٤٣ - وقال أبو عبيدٍ فى حديث النبي - صلى الله عليه وسلم ^(١١) - حين
أمرَ بِمَاعِزِ بن مالك أن يُرجمَ ، فلما ذهبَ به قال - صلى الله عليه وسلم ^(١٢) - :
« يَعْمِدُ أَحَدُهُم إلى المرأةِ المَغِيبةِ ، فَيَحْدَعُهَا بالكُتْبَةِ والشَّيْءِ لا أُوتَى بِأَحَدٍ مِنْهُمْ
فَعَلَ ذلك إلا جَعَلْتُهُ نَكَالاً » ^(١٣) .

(١) « هذا » : ساقط من ر .

(٢) فى ر : « رسول الله » .

(٣) فى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٤) فى ر : « قطائع » .

(٥) فى ط « إنه ما ترك » خطأ طباعى .

(٦) « به » تكملة من ط . م .

(٧) فى ط . م : « عليه السلام » .

(٨) فى ر : « لأنه » .

(٩) فى د : « كمان » تحريف من الناسخ .

(١٠) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(١١) جاء فى صحيح مسلم كتاب الحدود ، باب حد الزنا : « وحدثننا محمد بن المثنى =

وهذا حديث يُروى عن شُعْبَةَ ، عن سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عن النبيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

قَالَ شُعْبَةُ : فَسَأَلْتُ « سِمَاكًا » عَنِ الْكُثْبَةِ ، فَقَالَ : هُوَ ^(١) الْقَلِيلُ مِنَ اللَّبَنِ ^(٢) .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهُوَ كَذَلِكَ فِي غَيْرِ اللَّبَنِ أَيْضًا ، وَكُلَّ مَا جَمَعْتَهُ مِنْ طَعَامٍ أَوْ غَيْرِهِ ، بَعْدَ أَنْ يَكُونَ قَلِيلًا ، فَهُوَ كُثْبَةٌ ، وَجَمْعُهُ كُثْبٌ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَذْكُرُ أَرْطَاةً عِنْدَهَا أَبْعَارُ الصَّيْرَانِ [فَقَالَ ^(٣)] :

مَيْلَاءَ مِنْ مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ قَاصِيَةً أَبْعَارُهُنَّ عَلَى أَهْدَافِهَا كُثْبٌ ^(٤)

= وابن بشار ، واللفظ لابن المثنى ، قالوا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ : أَتَى رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِرَجُلٍ قَصِيرٍ أَشْعَثَ ذِي عَضَلَاتٍ عَلَيْهِ إِزَارٌ ، وَقَدْ زَنَى فَرَدَّهُ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « كَلِمَا نَقَرْنَا غَازِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَخَلَّفَ أَحَدُكُمْ يَنْبُؤُ النَّبِيبِ النَّبِيبُ يَمْنَحُ إِحْدَاهُنَّ الْكُثْبَةَ إِنْ اللَّهُ لَا يُمَكِّنُنِي مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا جَعَلْتَهُ نَكَالًا ، أَوْ نَكْلَةً » .

قال : فحدثني سعيد بن جبيرة أنه رآه أربع مرات . وفي الباب روايات عدة للحديث . وانظر فيه :

- د كتاب الحدود ، باب « رجم ماعز بن مالك » الحديث ٤٤٢٢

- حم من حديث جابر بن سمرة - ٥ / ٨٦ - ٨٧ - ١٠٢ - ١٠٣

- الفائق ٣ / ٤٠٠ مادة « نيب » .

- النهاية ٤ / ١٥١ مادة « كتب » - ٥ / ٤ مادة « نيب » .

(١) « هو » ساقط من ر .

(٢) ما بعد « نكالا » إلى هنا ساقط من ط . م .

(٣) « فقال » : تكملة من د .

(٤) البيت من قصيدة من البسيط لذي الرمة « غيلان بن عقبة » ، وهي أول قصيدة في ديوانه ط . دمشق ، وترتيبه فيها التاسع والستون .

ديوان ذي الرمة ٨٢ وانظره في الفائق ٣ / ٤٠٠ مادة « نيب » . واللسان « كتب » .

ويقال منه : كَثَبْتُ الشَّيْءَ أَكْثَبُهُ كَثَبًا : إِذَا جَمَعْتَهُ ، فَأَنَا كَاثِبٌ ، قال (١) أوس ابن حجر :

لأَصْبَحَ رَثَمًا دُقَاقَ الْحَصَى مَكَانَ النَّبِيِّ مِنَ الْكَاثِبِ (٢)
يريدُ بالنَّبِيِّ : مَا نَبَا مِنَ الْحَصَا إِذَا دُقَّ فَنَدَرَ ، وَالْكَاثِبُ : الْجَامِعُ لِمَا نَدَرَ مِنْهُ .
ويقالُ : النَّبِيُّ وَالْكَاثِبُ : مَوْضِعَانِ (٣) .
٥٤٤ - وقال أبو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٤) « يَاكُمْ
وَالْقُعُودَ بِالصُّعْدَاتِ إِلَّا مَنْ أَدَّى حَقَّهَا » (٥) .

(١) فِي ط : « وَقَالَ » .

(٢) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الْمُتَقَارِبِ لِأَوْسِ بْنِ حَجْرٍ ، وَانْظُرْهُ فِي دِيْوَانِ أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ ١١ ط
بِירוْتِ وَاللِّسَانِ « كَثَبَ . رَثَمَ . رَثَمَ . نَبَا » .

(٣) جَاءَ مَا بَعْدَ « مِنْهُ » إِلَى هُنَا فِي الْمَطْبُوعِ بَعْدَ الْبَيْتِ مُبَاشَرَةً ، وَتَلَاةً تَفْسِيرَ الْمَفْرَدَاتِ .

(٤) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د : « صَلَّى اللَّهُ » . وَفِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٥) جَاءَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ ٣٠ / ٤ حَدِيثُ أَبِي طَلْحَةَ زَيْدِ بْنِ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا
عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ :
قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : كُنَّا جُلُوسًا بِالْأَفْنِيَةِ ، فَمَرَّ بَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
فَقَالَ : مَا لَكُمْ وَلِمَجَالِسِ الصُّعْدَاتِ ؟ اجْتَنِبُوا مَجَالِسَ الصُّعْدَاتِ . قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ
اللَّهِ إِنَّا جُلُسْنَا لَغَيْرِ مَا بَأْسَ نَتَذَاكِرُ وَنَتَحَدَّثُ .

قَالَ : فَاعْطُوا الْمَجَالِسَ حَقَّهَا . قُلْنَا : وَمَا حَقُّهَا - قَالَ : غَضُّ الْبَصَرِ وَرَدُّ السَّلَامِ وَحَسَنُ
الْكَلَامِ » .

وَانْظُرْ فِيهِ :

- د كِتَابُ الْأَدَبِ ، بَابُ الْجُلُوسِ فِي الطَّرِيقَاتِ الْأَحَادِيثِ ٤٨١٥ - ٤٨١٦ - ٤٨١٧ .

- الْفَائِقُ ٢ / ٢٩٧ مَادَّةُ « صَعَدَ » ، وَجَاءَ فِيهِ بِرَوَايَةِ غَرِيبِ أَبِي عُبَيْدٍ . =

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ (١) : حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سُوَيْدٍ الْعَدَوِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ يَرْفَعُهُ (٢) .

قوله : الصُّعْدَاتُ : يعنى الطُّرُقَ ، وهى مأخوذة من الصَّعِيد ، والصَّعِيد : الترابُ ، وجمع الصَّعِيد : صُعْدٌ ، ثم الصُّعْدَاتُ جمعُ الجمع ، كما تقول : ضَرَبْتُ وَطْرُقُ ، ثم طُرُقَاتُ [٣٧٠] .

قَالَ (٣) الله - تبارك وتعالى - (٤) : ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ (٥) .

فالتَّيَمُّمُ فى التفسير والكلام : التَّعَمَّدُ لِلشَّيْءِ .

يُقَالُ مِنْهُ : أَمَمْتُ فَلَانًا (٦) أَوْ مَهْ أَمَّا ، وَتَأَمَّمْتُهُ (٧) ، وَتَيَمَّمْتُهُ ، وَمَعَنَاهُ كُلُّهُ تَعَمَّدْتُهُ (٨) ، وَقَصَدْتُ لَهُ ، قَالَ « الْأَعَشَى » :

تَيَمَّمْتُ قَيْسًا وَكَمْ دُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمِهِ ذِي شَزْنٍ (٩)

فَقَوْلُهُ [سبحانه (١٠)] : ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ هُوَ (١١) فى المعنى - والله أعلم -

= - النهاية ٣ / ٢٩ مادة « صعد » .

(١) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من د . ر وسقط كذلك من ر لفظ « قَالَ » .

(٢) ما بعد « حَقَّهَا » إِلَى هُنَا ساقط من ط . م وذكر فى مكانه : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » .

(٣) فى د : « وَقَالَ » .

(٤) فى د : « عَزَّ وَجَلَّ » وفى م : « تَعَالَى » .

(٥) سورة النساء آية ٤٣ .

(٦) فى م : « الشَّيْءِ » .

(٧) فى د : « وَأَمَّمْتُهُ »

(٨) فى ر : « تَعَمَّدْتُ » .

(٩) البيت من قصيدة من المتقارب ، للأعشى ميمون بن قيس ، يمدح قيس بن معدى كرب ،

ديوانه ٢٠٧ ط بيروت واللسان « أمم - شزن » .

(١٠) « سَبَّحَانَهُ » تكملة من د ، وفى م : « تَعَالَى » .

(١١) فى ط . م : « هَذَا » فى موضع « هُوَ » .

تَعَمَّدُوا الصَّعِيدَ ؛ أَلَا تَرَاهُ^(١) يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ^(٢) : ﴿ فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴾^(٣) وَكَثُرَ^(٤) هَذَا فِي الْكَلَامِ حَتَّى صَارَ التَّيَمُّمُ عِنْدَ النَّاسِ هُوَ التَّمَسُّحُ نَفْسَهُ ، وَهَذَا كَثِيرٌ جَائِزٌ فِي الْكَلَامِ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ إِذَا طَأَتْ صُحْبَتُهُ لِلشَّيْءِ سُمِّيَ^(٥) بِهِ ، كَقَوْلِهِمْ : ذَهَبَتْ^(٦) إِلَى الْغَائِطِ ، وَإِنَّمَا الْغَائِطُ أَصْلُهُ الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ^(٧) الَّذِي يُرْوَى : « أَنَّهُ نُهِيَ عَنِ عَسَبِ الْفَحْلِ » وَأَصْلُ الْعَسَبِ الْكِرَاءُ^(٨) فَصَارَ الضَّرَابُ عِنْدَ النَّاسِ عَسَبًا ، وَمِثْلُهُ فِي الْكَلَامِ كَثِيرٌ . ٥٤٥ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٩) - أَنَّهُ قَالَ « تَوَضَّئُوا مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ ، وَلَوْ مِنْ ثَوْرٍ أَقْطِ »^(١٠)

(١) فِي ط . م : « تَرَى » .

(٢) فِي ط : « بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ » .

(٣) سُورَةُ الْمَائِدَةِ آيَةُ ٦ .

(٤) فِي ط : « فَكَثُرَ » .

(٥) فِي ط . م : « يُسَمَّى » .

(٦) فِي ط . م : « ذَهَبَ » .

(٧) فِي ط . م : « وَكَالْحَدِيثِ » .

(٨) فِي ط : « الْكِرَى » مَقْصُورًا .

(٩) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(١٠) جَاءَ فِي سَنَنِ ابْنِ مَاجَهَ كِتَابُ الطَّهَارَةِ وَسَنَنِهَا ، بَابُ الْوُضُوءِ مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ الْحَدِيثُ

٤٨٥ ج ١ / ١٦٣ :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « تَوَضَّئُوا مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ »

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَعَنْ^(٢) مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَوْ بِأَحَدِ هَذَيْنِ الْإِسْنَادَيْنِ^(٣) ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤) قَوْلُهُ : ثَوْرٌ أَقَطٌ : فَالثَّوْرُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَقْطِ ، وَجَمْعُهُ أَثْوَارٌ ، وَيُرْوَى أَنَّ «عَمْرُو بْنَ مَعْدٍ يَكْرَبُ» قَالَ : تَضَيَّفْتُ بَنِي فُلَانٍ ، فَأَتَوْنِي بِثَوْرٍ وَقَوْسٍ وَكَعْبٍ^(٥) فَأَمَّا قَوْلُهُ : ثَوْرٌ ، فَهُوَ : الَّذِي ذَكَرْنَا ، وَأَمَّا^(٦) الْقَوْسُ : فَالشَّيْءُ مِنْ

= وانظر في ذلك :

- ت كتاب الطهارة ، باب ما جاء في الوضوء مما غيرت النار ، الحديث ٧٩ عن أبي سلمة ، عن أبي هُرَيْرَةَ ، وعبارته : « الوضوء مما مست النار ، ولو من ثَوْرٍ أَقَطٍ » .
قال : وفي الباب عن أم حبيبة ، وأم سلمة ، وزيد بن ثابت ، وأبي طلحة ، وأبي أيوب ، وأبي موسى .

- د - كتاب الطهارة ، باب التشديد في الوضوء مما مست النار الحديث ١٩٤ : ١٩٥

- ن كتاب الطهارة ، باب الوضوء مما غيرت النار ج ١ / ١٠٥ : ١٠٧

- حم ١ / ٣٦٦ - ٢ / ٢٦٥ - ٢٧١ - ٣٨٩ - ٤٢٧ - ٤٧٩ - ٥٠٣

- المصنف لعبد الرزاق ١ / ١٧٢ - ١٧٣ ط المكتب الإسلامي - بيروت .

- الفائق ١ / ١٧٩ مادة « ثور » .

- النهاية ١ / ٢٢٨ مادة « ثور » .

(١) حدثنا أبو عبيد : ساقط من د . ر ، وسقط لفظ « قال » بعد ذلك من ر .

(٢) في د « عن » وهو خطأ من الناسخ .

(٣) ما بعد « أبيه » إلى هنا ساقط من ر .

(٤) ما بعد « أَقَطٍ » إلى هنا ساقط من ط . م من قبيل التجريد وفي موضعه « قال أبو عبيد » .

(٥) في الفائق ٣/٢٣٢ مادة « قوس » : « تضيفت خالد بن الوليد فأتاني بقوسٍ وكعبٍ وثَوْرٍ » .

(٦) في ط . م : « فأما » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

التَّمَرِ يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الْجُلَّةِ ، وَأَمَّا الْكَعْبُ : فَالشَّيْءُ الْمَجْمُوعُ مِنَ السَّمَنِ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(١) حِينَ ذَكَرَ مَوَاقِيتَ الصَّلَاةِ ،
 فَقَالَ : « صَلَاةُ^(٢) الْعِشَاءِ إِذَا سَقَطَ ثَوْرُ الشَّقَقِ » فَلَيْسَ مِنْ هَذَا ، وَلَكِنَّهُ [٣٧١]
 انْتِشَارُ الشَّقَقِ وَثَوْرَانُهُ .
 يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ ثَارَ يَثُورُ ثَوْرًا وَثَوْرَانًا : إِذَا انْتَشَرَ فِي الْأَفْقِ ، فَإِذَا غَابَ ذَلِكَ
 حَلَّتْ صَلَاةُ الْعِشَاءِ .
 وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الشَّقَقِ ، فَيُرْوَى عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، وَشَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ،
 وَابْنِ عَبَّاسٍ^(٣) ، وَابْنِ عُمَرَ أَنَّهُمْ قَالُوا : هُوَ^(٤) الْحُمْرَةُ .
 وَكَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، وَأَبُو يُوسُفَ يَأْخُذَانِ بِهَذَا .
 وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَغَيْرُهُ^(٥) : هُوَ الْبَيَاضُ ، وَهُوَ بَقِيَّةُ مِنَ النَّهَارِ ،
 وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يَأْخُذُ بِهَذَا^(٦) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٧) : الْحُمْرَةُ^(٨) أَحَبُّ إِلَيَّ ؛ لِأَنَّ الْبَيَاضَ إِذَا طَلَعَ فَهُوَ بَقِيَّةُ مِنَ
 النَّهَارِ^(٩) .

(١) فِي ط « ابْنِ عَمْرٍ » وَأَرَاهُ « خَطَأُ طَبَاعِي » ، وَالْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ سَنَدٍ فِي النِّهَايَةِ ٢٢٩/١

(٢) فِي د : « صَلُّوا » .

(٣) فِي ط : « وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ » .

(٤) فِي د : « هِيَ » .

(٥) « وَغَيْرُهُ » : سَاقَطَ مِنْ د . ر . م .

(٦) فِي ط . م : « بِهِ » .

(٧) فِي د : « أَبُو عُبَيْدَةَ » وَأَرَاهُ تَصْحِيفًا .

(٨) فِي د : « وَالْحُمْرَةُ » .

(٩) مَا بَعْدَ « بِهَذَا » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ ر . م . ط .

٥٤٦ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم -^(١): « لا غرار في صلاة ولا تسليم »^(٢).
 فالغرار^(٣): هو النقصان ، يُقال منه^(٤) للثاقبة إذا نقص^(٥) لبنها هي مغار قالها^(٦) الكسائي ، وفي لبنها غرار .
 قال أبو عبيد^(٧): وأخبرني محمد بن كثير ، عن الأوزاعي^(٨) ، عن الزهري ، قال : كانوا لا يرون بغير النوم بأساً ، يعني^(٩) أنه لا ينقض^(١٠) الوضوء . قال الفرزدق في مراثيته الحجاج بن يوسف^(١١) :

-
- (١) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .
 (٢) جاء في سنن أبي داود كتاب الصلاة ، باب رد السلام في الصلاة الحديث ٩٢٨ ج ٢٤٤/١ حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان ، عن أبي مالك الأشجعي ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « لا غرار في صلاة ولا تسليم » قال أحمد : يعني ألا تسلم ولا يسلم عليك ، ويغفر الرجل بصلاته ، فينصرف وهو فيها شاك .
 وانظر الحديث ٩٢٩ في نفس الباب .
 وانظر فيه :
 - حم ٢ / ٤٦١ من حديث أبي هريرة .
 - الفائق ٣ / ٥٩ مادة « غرر » .
 - النهاية ٣ / ٣٥٦ مادة « غرر » .
 (٣) في ط . م : « قال : الغرار » .
 (٤) « منه » : ساقط من د .
 (٥) في ط . م « يبس » وما أثبت عن بقية النسخ أصوب .
 (٦) في ط . م « قال » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .
 (٧) « قال أبو عبيد و » : ساقط من د . ر .
 (٨) عبارة ط . م « وقال أبو عبيد عن الأوزاعي ... » .
 (٩) الفائق ٣ / ٥٩ والنهاية ٣ / ٣٥٦
 (١٠) في ر : « لا ينتقض » وأراه تصحيحاً من الناسخ . إلا إذا أراد لا ينتقض به الوضوء .
 (١١) في ط عن م « للحجاج » .

إِنَّ الرِّزْيَةَ بْنَ ثَقِيفٍ هَالِكٌ تَرَكَ الْعُيُونَ وَنَوْمُهُنَّ غِرَارٌ^(١)

أَي قَلِيلٌ .

فَكَأَنَّ^(٢) مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ : لَا نُقْصَانٌ فِي صَلَاةٍ ، يَعْنَى فِي رُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا وَظُهُورِهَا^(٣) ، كَقَوْلِ « سَلْمَانَ [الْفَارْسِي] »^(٤) : الصَّلَاةُ مِكَيَالٌ فَمَنْ وَفَّى^(٥) لَهُ^(٦) وَمَنْ طَفَّفَ فَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا قَالَ اللَّهُ [سُبْحَانَهُ]^(٧) فِي الْمُطَفِّفِينَ .

وَالْحَدِيثُ فِي مِثْلِ هَذَا كَثِيرٌ . فَهَذَا الْغِرَارُ فِي الصَّلَاةِ .

وَأَمَّا الْغِرَارُ فِي التَّسْلِيمِ ، فَتَرَاهُ أَنْ يَقُولَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ ، أَوْ يَرُدُّ فَيَقُولَ : وَعَلَيْكَ ، وَلَا يَقُولُ : وَعَلَيْكُمْ .

وَالْغِرَارُ أَيْضًا فِي أَشْيَاءَ مِنَ الْكَلَامِ^(٨) سِوَى هَذَا ، يُقَالُ لِحَدِّ الشُّفْرَةِ وَالسَّيْفِ ، وَكُلِّ شَيْءٍ لَهُ حَدٌّ فَحَدُّ غِرَارٍ .

وَالْغِرَارُ أَيْضًا : الْمِثَالُ الَّذِي يُطْبَعُ عَلَيْهِ نِصَالُ السُّهَامِ^(٩) ، قَالَهَا الْأَصْمَعِيُّ .

(١) البيت رابع مقطوعة من أربعة أبيات من بحر الكامل قالها الفرزدق في رثاء الحجاج .

ديوانه ٢٩٥/١ دار صادر بيروت ، وفي اللسان « غرر » برواية « فنومهن غرار » .

(٢) في د : « وكان » .

(٣) في د : « وظهورها » بالطاء المعجمة ؛ وأراه تحريف ناسخ .

(٤) « الفارسي » : تكملة من د . ر .

(٥) « وفى » : ساقطة من د ، وفي نسخة من نسخ الغريب « أو فى »

(٦) « له » : ساقط من م .

(٧) « سبحانه » : تكملة من د وفى ط . م « تعالى » .

(٨) فى ط . عن م : « فى الكلام أيضا » .

(٩) فى ط عن م : « السهم » .

والغِرَارُ أَيْضًا : أَنْ يَغُرُّ الطَّائِرُ الْفَرُخَ [٣٧٢] غِرَارًا ، يَعْنَى أَنْ يَزُقَّهُ .
 وَقَدْ رَوَى بَعْضُ^(١) الْمُحَدِّثِينَ هَذَا الْحَدِيثَ : « لَا إِغْرَارَ فِي صَلَاةٍ » - بِأَلْفٍ -^(٢)
 وَلَا أَعْرِفُ هَذَا فِي الْكَلَامِ ، وَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي وَجْهٌ .
 وَيُقَالُ : لَا غِرَارَ فِي صَلَاةٍ [وَلَا تَسْلِيمَ]^(٣) أَيْ : لَا نُقْصَانَ فِي صَلَاةٍ ، وَلَا
 تَسْلِيمَ فِيهَا ، فَمَنْ قَالَ هَذَا ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ لَا قَلِيلَ مِنَ النَّوْمِ فِي صَلَاةٍ^(٤) ، وَلَا
 تَسْلِيمَ فِي صَلَاةٍ^(٥) ، أَيْ : أَنْ الْمُصَلِّيَ لَا يُسَلِّمُ^(٦) ، وَلَا يُسَلَّمُ عَلَيْهِ .
 ٥٤٧ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٧) أَنَّ
 حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ قَالَ : بَايَعْتُ النَّبِيَّ^(٨) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَلَا أُخْرِئُ إِلَّا
 قَائِمًا^(٩)

-
- (١) فِي ر : « وَقَدْ رَوَى عَنْ بَعْضِ » بِنَاءٌ « رَوَى » لِلْمَجْهُولِ .
 (٢) فِي د . ر : « بِالْأَلْفِ » .
 (٣) « وَلَا تَسْلِيمَ » تَكْمِلَةٌ نَقْلًا عَنْ نَسْخَةٍ أُخْرَى بِعَلَامَةِ خُرُوجٍ لِمُقَابِلَةِ عَلَى نَسْخَةٍ مَعْتَمَدَةٍ ،
 وَمُقَابِلَةِ ، وَالتَّفْسِيرُ بَعْدَهَا يَزَكِّدُ وَجُودَهَا .
 (٤) فِي د : « فِي الصَّلَاةِ » .
 (٥) فِي ط . م : « فِي الصَّلَاةِ » .
 (٦) « لَا » سَاقِطَةٌ مِنْ د خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .
 (٧) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .
 (٨) فِي د . ر . ط . م : « رَسُولُ اللَّهِ » وَهُوَ لَفْظُ الْحَدِيثِ فِي ن . حَم .
 (٩) جَاءَ فِي سَنَنِ النَّسَائِيِّ ، كِتَابُ الصَّلَاةِ . بَابُ كَيْفِ يَخْرُجُ لِلْسُّجُودِ ، الْحَدِيثُ ١٠٣٩ ج
 ٢٠٥ / ٢ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَسْعُودٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ ،
 قَالَ : سَمِعْتُ يَوْسُفَ وَهُوَ ابْنُ مَاهِكٍ يَحْدُثُ عَنْ حَكِيمٍ قَالَ : « بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَلَا أُخْرِئُ إِلَّا قَائِمًا » .
 وَانْظُرْهُ فِي :
 - حَمِ مُسْتَدَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ٣ / ٤٠٢ .

قال أبو عبيد^(١) : وهذا يُروى عن شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ ، عَنْ يَوْسُفَ بْنِ
 مَاهَكَ ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ^(٢) .
 وقد أكثر الناسُ في معنى هذا الحديث ، وماله عندى وجهٌ إلا أنه أرادَ بقوله :
 لا آخرٌ ، أى^(٣) لا أموتُ ؛ لأنه إذا ماتَ فَقَدْ خَرَّ وَسَقَطَ .
 [وقوله^(٤)] : إلا قائماً يعنى إلا^(٥) ثابتاً على الإسلام ، وكُلُّ مَنْ ثَبَّتَ عَلَى
 شَيْءٍ وَتَمَسَّكَ بِهِ ، فَهُوَ قائمٌ عليه ، قال الله - تبارك وتعالى^(٦) - : « لَيْسُوا
 سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ ، وَهُمْ يَسْجُدُونَ »^(٧)
 وإنما هذا من المواظبة على الدين ، والقيام به .
 وقال [الله عز وجل^(٨)] : « وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ
 إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بدينارٍ لا يُؤدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قائماً »^(٩) .
 حدثنا أبو عبيد قال^(١٠) : حدثنا^(١١) حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في

= - الفائق ١ / ٣٦١ مادة « خر » .

- النهاية ٢ / ٢١ مادة « خر » .

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٢) ما بعد « قائماً » إلى هنا ساقط من ط . م وفي موضعه « قال أبو عبيد » .

(٣) « أى » : ساقط من ط . م

(٤) « وقوله » : تكملة من د . ط .

(٥) « إلا » ساقط من ر .

(٦) في ط . م : « تعالى » وفي د . ر : « عز وجل » .

(٧) سورة آل عمران آية ١١٣ .

(٨) ما بين المعقوفين تكملة من د .

(٩) سورة آل عمران آية ٧٥ .

(١٠) « حدثنا أبو عبيد قال » : ساقط من د . ر .

(١١) في ر : « حدثني » .

قوله^(١) : « الا ما دُمت عليه قائماً ، قال مُوَكَظّاً ، أى^(٢) مُدَاوِماً .
قال أبو عُبَيْد^(٣) : ومنه قيل - فى الكلام - للخليفة : هو القائم بالأمر ،
وكذلك فلان قائم بكذا وكذا : إذا كان حافظاً له^(٤) مُتَمَسِّكاً به . وفى^(٥) بعض
الحديث^(٦) أنه لما قال للنبي - صلى الله عليه وسلم^(٧) - : أبايحك ألا^(٨) آخر
إلا قائماً ، فقال : أما من قبلنا فلن نخز إلا قائماً . أى : لسننا ندعوك ولا تُبايعك
إلا قائماً ، أى على الحق .

٥٤٨ - وقال أبو عُبَيْد فى حديث^[٣٧] النبي - صلى الله عليه وسلم^(٩) -
حين ذكر « مكة » . فقال : « لا يُخْتَلَى خَلَاهَا^(١٠) ولا تحل لقطتها إلا
لمُنْشِدٍ^(١١) » .

-
- (١) فى د : « قوله » ، وفى ط . م : « قال أبو عبيد : قوله » .
(٢) فى ر : « يعنى » وقوله : « أى مداوماً » ساقط من ط . م .
(٣) « قال أبو عبيد » : تكملة من د . ر .
(٤) « له » : ساقط من د والمعنى يحتاج إليها .
(٥) فى د : « وقال وفى » .
(٦) فى ط . م : « بعض هذا الحديث »
(٧) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .
(٨) فى ط . م : « أبايحك على ألا » .
(٩) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .
(١٠) فى ر : « خلاؤها » معدودا .
(١١) جاء فى صحيح البخارى كتاب اللقطة ، باب كيف تُعرف لقطة أهل مكة ٣ / ٩٤ :
« وقال أحمد بن سعد ، حدثنا روح ، حدثنا زكريا ، حدثنا عمرو بن دينار ، عن
عكرمة ، عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
قال : لا يُعْضِدُ عِصَاهُهَا ، ولا يُنْفِرُ صَيْدُهَا ، ولا تحل لقطتها إلا لمنشدٍ ، ولا يُخْتَلَى
خَلَاهَا ، فقال ابن عباس يا رسول الله إلا الأذخر ، فقال : إلا الأذخر .. وجاء فى أكثر
من كتاب من كتب صحيح البخارى .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ ^(١) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ مِنْ بَنِي نَوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ .
 وَيَزِيدُ ^(٢) بْنُ هَارُونَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ^(٣) ، عَنْ رَجُلٍ .
 قَالَ ^(٤) : وَحَدَّثَنَا ^(٥) غَيْرُ وَاحِدٍ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَسَأَلْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ عَنْ قَوْلِهِ : « لَا تَحِلُّ لِقَطْعَتِهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ » .
 فَقَالَ ^(٦) : إِنَّمَا مَعْنَاهُ لَا تَحِلُّ لِقَطْعَتِهَا ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ ^(٧) الْبَتَّةَ ، فَقِيلَ لَهُ : إِلَّا لِمُنْشِدٍ ، فَقَالَ : ^(٨) إِلَّا لِمُنْشِدٍ ، وَهُوَ يَرِيدُ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ .

= وانظره في :

- م كتاب الحج ، باب تحريم مكة وتحريم صيدها وخلالها وشجرتها ولقظتها ج ١٢٣/٩ : ١٢٩
- د كتاب المناسك ، باب تحريم حرم مكة الحديثان ٢٠١٧ - ٢٠١٨ ج ٢ / ٢١٢ .
- ن كتاب الحج ، باب حرمة مكة ٥ / ٢٠٣ - ٢٠٤ .
- دى كتاب البيوع .
- حم ١ / ١١٩ - ٣ / ١٩٩ وجاء في أكثر من سند .
- الفائق ١ / ٣٩٠ مادة « خَلَا » .
- النهاية ٢ / ٧٥ ماده « خلا » .
- (١) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ » : ساقط من د . ر .
- (٢) في د : « قَالَ وَحَدَّثَنَا يَزِيدُ ... » .
- (٣) في د : « سُلَيْمَانُ بْنُ التَّيْمِيِّ » خطأ من الناسخ ، وانظر تقريب التهذيب ٣٢١/١ ترجمة ٤١٣ .
- (٤) « قَالَ » ساقط من ر .
- (٥) في ر : « وَحَدَّثَنَا » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .
- (٦) عبارة ط عن م لما بعد قوله « لمنشد » في متن الحديث إلى هنا : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » أما قوله : « لَا تَحِلُّ لِقَطْعَتِهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ فَقَالَ » ، وهو تجريد مخل بالمعنى .
- (٧) في ر : « أَرَادَ » .
- (٨) « إِلَّا » : ساقط من م .

قال أبو عبيدٍ : ومذهب عبد الرحمن في هذا التفسير كالرجل يقول : والله لا فعلتُ كذا وكذا ثم يقول : إن شاء الله وهو لا يريد الرجوع عن يمينه ، ولكنه^(١) لقن شيئاً فلقنه .

فمعناه : أنه ليس يحل للملتقط منها إلا إنشادها ، فأما الانتفاع بها فلا .
وقال غيره : لا تحل لقطتها^(٢) إلا لمنشدٍ ، يعنى طالبها الذي يطلبها ، وهو ربها . يقول : فليست^(٣) تحل إلا لربها .

قال^(٤) أبو عبيد : فهذا حسن في المعنى^(٥) ، ولكنه^(٦) لا يجوز في العربية أن يُقال للطالب مُنشدٌ ، إنما المُنشدُ المعروف^(٧) ، والطالب هو الناشدُ .

يقالُ منه^(٨) : نشدتُ الضالة أنشدُها نشدائاً^(٩) : إذا طلبتها ، فأنا ناشدٌ^(١٠) ، ومن التعريف : أنشدتها^(١١) إنشاداً ، فأنا مُنشدٌ .

ومِمَّا لك^(١٢) أن الناشد هو الطالبُ حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(١٣) -

(١) في د . ر « ولكن » .

(٢) ما بعد « منها » إلى هنا ساقط من م . وفي ط : « لا يجعل لقطتها » .

(٣) في ط . م : « فيقول : ليست » والمعنى واحد .

(٤) في ط . م : « فقال » .

(٥) في ر : « وهذا أحسن في المعنى » .

(٦) في ر : « ولكن » .

(٧) في ط . م : « إنما المُنشدُ هو المعروف » ولا فرق في المعنى تقريباً .

(٨) « منه » : ساقط من م .

(٩) « نشدانا » ساقط من م .

(١٠) في م : « ناشده » تحريف .

(١١) في ط : « أنشدتها » .

(١٢) في ط . م : « ذلك » وما أثبت أدق .

(١٣) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا ^(١) النَّاشِدُ غَيْرُكَ الْوَاجِدُ .
مَعْنَاهُ لَا وَجَدْتِ ، كَأَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِ .

وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي دُوَادٍ الْإِيَادِيِّ وَهُوَ يَصِفُ الثَّورَ ، فَقَالَ :

وَيُصَيِّحُ أَحْيَانًا كَمَا اسْتُتَمَعَ الْمُضِلُّ لِمِصَوْتِ نَاشِدٍ ^(٢)

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٣) : فَإِنَّ ^(٤) الْأَصْمَعِيَّ أَخْبَرَنِي عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ أَنَّهُ كَانَ
يَعْجَبُ مِنْ هَذَا .

وَأَحْسَبُهُ قَالَ - هُوَ أَوْ غَيْرُهُ - : إِنَّهُ ^(٥) أَرَادَ بِالنَّاشِدِ أَيْضًا ^(٦) : رَجُلًا ^(٧) قَدْ ضَلَّتْ
دَابَّتُهُ ، فَهُوَ يَنْشُدُهَا : يَطْلُبُهَا ^(٨) لِيَتَعَزَّى بِذَلِكَ .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ [٣٧٤] قَوْلُ ثَالِثٍ . أَنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : إِلَّا لِمُنْشِدٍ : أَنَّهُ ^(٩) إِنْ لَمْ
يُنْشِدْهَا ، فَلَا يَحِلُّ لَهُ الْإِنْتِفَاعُ بِهَا ، فَإِذَا أَنْشَدَهَا ، فَلَمْ يَجِدْ طَالِبَهَا حَلَّتْ لَهُ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَوْ كَانَ هَذَا هَكَذَا لَمَا كَانَتْ « مَكَّةُ » مَخْصُوصَةً بِشَيْءٍ دُونَ الْبِلَادِ
لَأَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا لَا تَحِلُّ لِقَطْعَتِهَا إِلَّا بَعْدَ الْإِنْشَادِ ، إِنْ حَلَّتْ أَيْضًا ، وَفِي النَّاسِ مَنْ
لَا يَسْتَحِلُّهَا . وَلَيْسَ لِلْحَدِيثِ عِنْدِي وَجْهٌ إِلَّا مَا قَالَ « عَبْدُ الرَّحْمَنِ » : إِنَّهُ لَيْسَ

(١) فِي د : « إِنَّمَا » تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ .

(٢) الْبَيْتُ مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ وَانْظُرْهُ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ مَادَتِي « صَيْخ » . « نَشَدَ » .

(٣) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ د .

(٤) فِي ط . م : « قَالَ » وَمَا أَثْبَتَ عَنْ ر . كِ أَدَقُّ لِمَا سَبَقَ مِنْ قَوْلِهِ : « وَأَمَّا ... »

(٥) فِي ر : « إِنَّمَا » .

(٦) « أَيْضًا » : سَاقَطَ مِنْ ط . م .

(٧) فِي ط . م : « رَجُلًا أَرْمَلَ » .

(٨) فِي ط : « أَيْ يَطْلُبُهَا » زِيَادَةٌ تَفْسِيرٌ .

(٩) فِي ط . م : « أَرَادَ بِهِ » فِي مَوْضِعٍ « أَنَّهُ » .

لواجدها^(١) منها شيء^(٢) إلا الإنشادُ أبدًا ، وإلا فلا يحلُّ له أن^(٣) يمسّها * .

* كملت أحاديث رسول الله - صلى الله عليه [وسلم] - في الروايات كلها بما ألحق بها من هذه الأحاديث التي كانت شذت عن الأصل الذي نُقلت منه هذه النسخة ، ويتلوها أحاديث « أبي بكر » - رضى الله عنه - والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً .

نقله ونسخه لنفسه الفقير إلى الله العنيُّ به محمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الأنصاري الموصلي ، طالباً من الله - تعالى - حسن المنقلب ، وداعياً لصاحبه بحسن التوفيق ، وذلك في سلخ مُحَرَّم سنة ست وتسعين وخمسمائة ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله أجمعين ، وأصحابه المنتخبين ، وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين ..

(١) في ط . م : « للواجد » .

(٢) « شيء » : ساقط من ط . م .

(٣) هذا الحديث أحد الأحاديث التي علّق عليها الإمام « ابن قتيبة » في كتابه « إصلاح الغلط » لوحة ٤١ من نسختنا والحديث في الكتاب برقم ٢٨ من ترقيمنا ، ونص ما جاء فيه : « وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - وذكر مكة ، فقال : « لا يُختلى خلالها ، ولا تحلُّ لقطتها إلا لمنشد » قال أبو عبيد : المنشد : المعرف ، يقال : أنشدت الضالة إذا عرفتها ، ونشدتها : طلبتها . قال : وقال عبد الرحمن بن مهدي : إنما معناه لا تحلُّ لقطتها - كأنه يريد البتة - ف قيل له : إلا لمنشد ؟ فقال : إلا لمنشد ، وهو يريد المعنى الأول » .

قال : ومذهبه في هذا التفسير كالرجل يقول : والله لا فعلت كذا ، ثم يقول - إن شاء الله - وهو لا يريد الرجوع عن يمينه ، ولكن لئن شيئاً فلقنته ، فمعناه أنه ليس للملتقط منها إلا إنشادها ، فأما الانتفاع فإنه لا يحل .

قال : وقال غيره : المنشد : الطالب ، يعنى ربه ، أى لا يحل إلا له ، فهذا أحسن في المعنى ، ولكنه لا يجوز أن تقول للطالب : منشد ، إنما المنشد : المعرف ، والتأشيد : الطالب .

قال : وفيه قول ثالث : أراد أنه إن لم يُنشدْها - أى يعرفها - لم يحل له الانتفاع بها فإذا أنشدْها ، فلم يجز الطالب لها ، حلت له .

.....
.....

= قال أبو عبيد : ووجه الحديث عندى ما قاله ابن مهدي . هذا كله قول أبي عبيد . قال أبو محمد : معنى هذا الكلام سَهْلٌ بَيِّنٌ بحمد الله ، لا يُحتاج فيه إلى تَطَلُّب هذه الحيل البعيدة ، إذا أتت جعلت التقاط اللَّقْطَةِ : أخذها من مكانها ، ولم تجعله الانتفاع بها ، كأنه أراد أن لُقْطَة مكة لا تَحِلْ للقطّ - أى لآخذٍ من موضعها - إلا أن تكون نيته إذا هو أخذها أن ينشدها أبداً ، وفرق في هذا القول بين لقطة مكة ، ولقطة غيرها من البلاد فإن كان لا يريد إنشادها فليس له أن يزيلها عن مكانها ، ولا يتعرض لها ؛ لأن صاحبها أينما ذكرها وذكر الموضع الذى ذهبت فيه منه فعاد فلم يجدها ، فالواجب على من مرّ بلقطة ألا يعرض لها إلا أن يأخذها ليعرفها .

أقول : ما قاله ابن قتيبة لا يختلف عن تفسير عبد الرحمن بن مهدي الذى ارتضاه « أبو عبيد » وإطالة أبي عبيد ترجع إلى أمانته وقيامه بعرض آراء غيره فى الحديث وتحليله لها وبيان موقفه منها ، وهو شىء يحمدله على طوله .

أَحَادِيثُ الصَّحَابَةِ [٣٧٥]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [٣٧٦]

أَحَادِيثُ

أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٥٤٩ - قال أبو عبيد^(١) في حديث أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - حين^(٢) منعه العرب الزكاة ، فقيل له : اقبل ذلك^(٣) منهم ، فقال : « لو منعوني عقلاً مما أدوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم^(٤) - لقاتلتهم عليه كما أقاتلهم على الصلاة » .

قال : حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، قال : حدثنا^(٥) مجالد عن الشعبي بذلك في حديث طويل^(٦) .

-
- (١) فى ل : « قال أبو عبيد القاسم بن سلام » .
- (٢) عبارة م : « قال أبو عبيد فى حديث أبى بكر حين » .
- (٣) فى ر . م : « ذلك » والمعنى واحد .
- (٤) فى ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .
- (٥) « قال : حدثنا » ساقط من ر . ل ، وفى موضعها « عن » وأرى أن ما أثبت عن ك أدق لذكره بعد : « بذلك » .
- (٦) جاء فى سند أبى داود كتاب الزكاة الحديث ١٥٥٦ ١٩٨/٢ :

« حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفى ، حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن الزهرى ، أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة [بن مسعود] عن أبى هريرة ، قال : لما توفى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واستخلف أبو بكر بعده ، وكفر من كفر من العرب . قال عمر بن الخطاب لأبى بكر : كيف تقاتل الناس ، وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فمن قال : لا إله إلا الله عصم منى ماله ونفسه إلا بحقه ، وحسابه على الله - عز وجل - ؟ فقال أبو بكر : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال . والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لقاتلتهم على منعه . فقال عمر بن الخطاب : فوالله ما هو إلا أن رأيت الله [عز وجل] قد شرح صدر أبى بكر للقتال . قال : فعرفت أنه الحق » .

وذكر أبو داود أن من رواية الحديث من رواه عناناً .

وانظر فيه :

- خ - كتاب الزكاة ، باب وجوه الزكاة (١) وباب أخذ العناق فى الصدقة (٤٠)
- ت - كتاب الإيمان ، باب ما جاء أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله .

قال « أبو عبيد » : ويُقال^(١) - في غير هذا الحديث - أنه قال : « لو منعوني عناقاً^(٢) لقاتلتهم عليه » .
 قال « الكسائي » : العقال صدقة عام ، يُقال : قد أخذ منهم عقال هذا العام^(٣) : إذا أخذت منهم صدقته .
 قال الأصمعي : يُقال : بُعث فلان على عقال بني فلان : إذا بُعث على صدقاتهم .

قال « أبو عبيد » : فهذا كلام العرب المعروف عندهم .
 وقد جاء في بعض الحديث غير ذلك .
 ذكر الواقدي عن إبراهيم بن إسماعيل^(٤) ، عن عاصم بن عمر ، عن قتادة « أن محمد بن مسلمة كان يعمل على الصدقة في عهد النبي^(٥) - صلى الله عليه

= الحديث ٢٧٣٤

- جم - ١٩/١ - ٣٦ - ٤٨ - ٥٢٩/٢ وكلها عن أبي هريرة ، وجاء في حم ٣٦/١ مرسل .

- الجامع الكبير مسند أبي بكر ١ / ١٠٣٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٥ - ١٠٦٢ من نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٣ حديث .

- الفائق ٣ / ١٤ مادة « عقل » وفيه : « اقبل ذلك الأمر منهم » .

(١) في ك : « وقد يقال » ولا أرى داعياً لزيادة قد .

(٢) انظر التخریج السابق للحديث ، وقد جاء بهذه الرواية في الجامع الكبير ص ١٠٤٥ من طريق أنس .

(٣) جاء في لسان العرب : « وقيل : إذا أخذ المصدق أعيان الإبل قيل : أخذ عقالا ، وإذا أخذ أثمانها قيل : أخذ نقدا » .

(٤) في ر : « يروي إبراهيم بن إسماعيل ، عن عاصم بن عمر ، عن قتادة » ، والسند ساقط من ط . م وفيه : « ذكر الواقدي أن محمد بن مسلمة » .

(٥) في ر . ط . م : « رسول الله » .

وسَلَّمَ^(١) - فكان يأمرُ الرَّجُلَ إذا أتى^(٢) بِفَرِيضَتَيْنِ أَنْ يَأْتِيَ بِعَقَالِيَهُمَا
وَقَرَانِيَهُمَا^(٣) . وَيُرَوَّى عَنْ حَزَامِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ^(٤) عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
كَانَ يَأْخُذُ مَعَ كُلِّ فَرِيضَةٍ عِقَالاً وَرِوَاءً فَإِذَا جَاءَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ بَاعَهَا ، ثُمَّ تَصَدَّقَ
بِتِلْكَ الْعُقُلِ وَالْأَرْوِيَةِ^(٥) .

قال : والرواء : الحبلُ الذي يُقَرَّنُ به البعيران^(٦) . وكان^(٧) الواقديُّ يزعمُ أنَّ هذا
رأى مالِك بن أنسٍ وابن أبي ذئب .

قال الواقديُّ : وكذلك الأمرُ عندنا . فهذا^(٨) ما جاء في الحديث .
والشواهدُ في كلام العرب على القولِ الأوَّلِ أكثرُ . قال : وهو عندي أشبه
بالمعنى^[٣٧٧] . قال : وأخبرني ابن الكلبيُّ بإسنادٍ له^(٩) ، قال : استعملَ « معاوية »
ابن أخيه عمرو بن عتبة بن أبي سفيان على صدقات « كُلب » فاعتدى عليهم ،

(١) في ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٢) في ط : « جاء » وهي لفظة الفائق ١٤/٣ ، والنهية ٢٨٠/٣ .

(٣) انظره في :

- النهاية ٢٨٠/٣ مادة « عقل » ، والفائق ١٤/٣ مادة « عقل » وفيه : « أن يأتي
بعقالهما وقرانهما » .

(٤) عبارة ط . م : « ويروى أن عمر ... » .

(٥) انظره في :

- الفائق ١٤/٣ مادة « عقل » والنهية ٢٨٠/٣ مادة « عقل » .

(٦) نقل عن صاحب اللسان عن تهذيب اللغة قول الأزهري : « الرواء : الحبل الذي يروى به
على البعير ، أي يشد به المتاع عليه ، وأما الحبل الذي يقرن به البعيران ، فهو القَرْنُ
والقرانُ » .

(٧) في ط . م : « قال أبو عبيد : وكان ... » .

(٨) في ط . م : « قال أبو عبيد : فهذا ... » .

(٩) « بإسناد له » : ساقط من ط . م .

فقال عمرو بن العداء^(١) الكلبي [في ذلك]^(٢) :

سعى عقلاً فلم يترك لنا سبداً فكيف لو قد سعى عمرو عقالين
لأصبح الحي أو باداً ولم يجدوا عند التفريق في الهيجا جمالين^(٣)
قال « أبو عبيد » : أوياد^(٤) ، واحده وبْد ، وهو الفقر والبؤس .

وقوله : جمالين : يريد^(٥) جمالاً هنا ، وجمالاً هنا^(٦) .

وهذا^(٧) الشعر يبين لك أن العقال إنما هو صدقة عام .

وكذلك حديث يروى عن « عمر » - رحمه الله^(٨) - .

قال : حدثنا عبادة بن العوام ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن أبي حبيب ،
أو يعقوب بن عتبة ، عن يزيد بن هرمز ، عن ابن أبي ذباب [أنه] قال^(٩) : آخر
« عمر » الصدقة عام الرمادة ، فلما أحيا الناس بعثني^(١٠) فقال : أعقل عليهم

(١) في الفائق ٣ / ١٤ : « عمرو بن عداء » .

(٢) « في ذلك » تكملة من ر . ل .

(٣) جاء البيت الأول في الصحاح « عقل » والفائق « عقل » وجاء البيتان في اللسان
« عقل » نقلاً عن النهاية « عقل » والأغاني ٤٩/١٨ وروى البيت الثاني في الأغاني :

لأصبح القوم أوقاصاً فلم يجدوا يوم الترحل والهجاء جمالين

عن الرياشي .

(٤) عبارة ط . م : قوله : أوياداً .

(٥) في م : « يريد » .

(٦) ما بعد البيتين إلى هنا ساقط من ل .

(٧) في ط : « فهذا » .

(٨) الجملة الدعائية : ساقطة من ط . م .

(٩) عبارة ط عن م لما بعد « عمر » إلى هنا : « عن عمر أنه آخر .. » .

(١٠) في ط عن م : « بعث ابن أبي ذباب » استدراكاً لحذفه مع السند جرياً على منهجه من
التجريد .

عَقَالِينَ ، فَاقْسِمَ فِيهِمْ عِقَالًا ، وَأَتَيْنِي بِالْآخِرِ (١) .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَهَذَا شَاهِدٌ أَيْضًا أَنَّ الْعِقَالَ صَدَقَةٌ عَامٌ (٢) .
 وَأَمَّا قَوْلُهُ : « عَامُ الرَّمَادَةِ » فَيُقَالُ : إِنَّمَا سُمِّيَ الرَّمَادَةُ ؛ لِأَنَّ الزَّرْعَ وَالشَّجَرَ وَالنَّخْلَ
 وَكُلَّ شَيْءٍ مِنَ النَّبَاتِ احْتَرَقَ ، مِمَّا أَصَابَتْهُ السَّنَةُ فَشَبَّهَ سَوَادُهُ بِالرَّمَادِ .
 وَيُقَالُ : بَلِ الرَّمَادَةُ : الْهَلَكَةُ . يُقَالُ : قَدْ رَمَدَ الْقَوْمُ ، وَأَرْمَدُوا : إِذَا هَلَكُوا ، وَهَذَا
 كَلَامُ الْعَرَبِ ، وَالْأَوَّلُ تَفْسِيرُ الْفُقَهَاءِ ، وَلِكُلِّ وَجْهٍ .
 ٥٥٠ - وَقَالَ (٣) أَبُو عُبَيْدٍ (٤) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٥) - الَّذِي
 رَوَاهُ (٦) عَنْهُ هُزَيْلُ بْنُ شُرْحَبِيلَ فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ (٧) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) -
 قَالَ : حَدَّثَنِيهِ حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَا لِكَ بْنُ مِفْعُولٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ
 مُصْرَفٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى : هَلْ (٩) أَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ [صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] (١٠) ؟ فَقَالَ : لَا .
 فَقُلْتُ (١١) : فَكَيْفَ كَانَ يَأْمُرُ الْمُسْلِمِينَ بِالْوَصِيَّةِ [٣٧٨] وَلَمْ يُوصِ ؟

(١) انظر الحديث في :

الفائق ٣ / ١٤ مادة « عقل » النهاية ٣ / ٢٨٠ مادة « عقل » .

(٢) ما بعد « أبو عبيد » إلى هنا : ساقط من ل .

(٣) في ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٥) « رضى الله عنه » : ساقط من ر . م .

(٦) في ط عن م : « روى » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٧) في ط : « رسول الله » .

(٨) في ك : « صلى الله عليه » .

(٩) عبارة ط . م لما بعد الجملة الدعائية إلى هنا : « لما سأل طلحة بن مصرف عبد الله

بن أبي أوفى هل ... » جريا على منهج التجريد والتهذيب .

(١٠) « صلى الله عليه وسلم » : تكلمة من ر . ل . م .

(١١) في ط عن م : « فقال طلحة » .

فَقَالَ : أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ .
 قَالَ : وَقَالَ هُزَيْلُ بْنُ شُرَحْبِيلَ : أَبُو بَكْرٍ يَتَوَثَّبُ عَلَى وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ [- صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١)] - وَدَّ « أَبُو بَكْرٍ » أَنَّهُ وَجَدَ عَهْدًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ [- صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١)] - وَأَنَّهُ خُزِمَ أَنْفُهُ بِخِزَامَةٍ (٢) .
 قَالَ : أَبُو عُبَيْدَةَ : " الْخِزَامَةُ : هِيَ الْحَلَقَةُ الَّتِي تُجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ ، فَإِنْ كَانَتْ
 مِنْ صُفْرِ فَهِيَ بُرَّةٌ ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ شَعْرِ فَهِيَ (٣) خِزَامَةٌ .
 وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْحِشَاشُ : مَا كَانَ فِي الْعِظَمِ وَالْعِرَانِ : مَا كَانَ فِي اللَّحْمِ فَوْقَ
 الْمِنْخَرِ (٤) ، وَالْبُرَّةُ : مَا كَانَ فِي الْمِنْخَرِ .
 قَالَ (٥) الْكِسَائِيُّ : يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ : خَزَمْتُ الْبَعِيرَ ، وَعَرَنْتُهُ ، وَخَشَشْتُهُ ، وَهُوَ (٦)

(١) « صلى الله عليه وسلم » تكملة من ط .

(٢) جاء في سنن الدارمي : كتاب الوصايا ، باب من لم يوص ٤٠٣/٢٠٠ :

« حدثنا محمد بن يوسف عن مالك بن مغول ، عن طلحة بن مصرف اليمامي ، قال :

سألت عبد الله بن أبي أوفى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : لا .

قلت : فكيف كتب على الناس الوصية ؟ أو أمروا بالوصية ؟

فقال : أوصى بكتاب الله .

وقال هُزَيْلُ بْنُ شُرَحْبِيلَ : « [أ] أَبُو بَكْرٍ كَانَ يَتَأَمَّرُ عَلَى وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَدَّ أَبُو بَكْرٍ أَنَّهُ وَجَدَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَهْدًا فَخُزِمَ

أَنْفُهُ بِخِزَامَةٍ » .

وانظره في جده : كتاب الوصايا ، باب هل أوصى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

الحديث ٢٦٩٦ ج ٢ / ٩٠٠

- والنهاية ٢ / ٢٩ مادة « خزم » .

(٣) في ط عن م : « وإن كانت عودا فهي » .

(٤) في ر . ل : « الأنف » .

(٥) في « ل » : « وقال » .

(٦) في ط : « فهو » .

مخزومٌ ومَعْرُونٌ ، وَمَحْشُوشٌ .
 [قال (١)] : وَيُقَالُ مِنَ الْبُرَةِ خَاصَّةً (٢) : أُبْرِيَتْهُ ، فَهُوَ مُبْرَى ، وَنَاقَةُ مُبْرَاءَةٌ ، هَذَا وَحْدَهُ بِالْأَلْفِ .
 وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ « أَنَّهُ أُهْدِيَ لَهُ (٣) مِائَةٌ بَدَنَةٍ مِنْهَا جَمَلٌ - كَانَ لِأَبِي جَهْلٍ - فِي أَنْفِهِ (٤) بُرَةٌ مِنْ فِضَّةٍ » (٥) .
 ٥٥١ - وَقَالَ (٦) أَبُو عُبَيْدٍ (٧) - فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٨) :
 « طَوِي لِمَنْ مَاتَ فِي النَّائَةِ » (٩) .

-
- (١) « قال » : تكملة من ط . م .
 (٢) في ط : « خاصة بالألف » .
 (٣) « له » : ساقط من ط .
 (٤) في ل : « في رأسه » ، وهي رواية حم ١ / ٢٦١ .
 (٥) جاء في حم ١ / ٢٦١ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ كَانَ أُهْدِيَ جَمَلُ أَبِي جَهْلٍ الَّذِي كَانَ اسْتُلِبَ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَفِي رَأْسِهِ بُرَةٌ مِنْ فِضَّةٍ عَامِ الْحَدِيثِ فِي هَذِهِ » .
 وانظره في :
 - الفائق ١ / ٩٣ مادة « برى » وفيه هي الحلقة ونقصانها واو لقولهم : بُرَةٌ مَبْرُوءَةٌ أَى مَعْمُوءَةٌ .
 - النهاية ١ / ١٢٢ مادة « يره » .
 (٦) في ك : « قال » .
 (٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .
 (٨) « رحمه الله » : ساقط من ط .
 (٩) انظر الحديث في :
 الجامع الكبير ، مسند أبي بكر الصديق ص ١ / ١٠٣٤ - ١٠٦٥ نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٩٥ حديث ، وفيه : « عن أبي بكر قال : طوي لمن مات في النائاة » عن ابن المبارك وأبي عبيد في الغريب والحلية .
 - الفائق ٣ / ٣٩٩ مادة « نأنا » .
 - النهاية ٥ / ٣ مادة « نأنا » .

قال : « حَدَّثَنَا الْفَزَارِيُّ (مَرَّانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ) ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ » (١) .

قال أبو عُبَيْدٍ : أَمَّا الْمُحَدَّثُونَ فَلَا يَهْمُزُونَهُ .

قال (٢) الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ النَّانَاءُ - مَهْمُوزَةٌ - وَمَعْنَاهَا : أَوَّلُ الْإِسْلَامِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ أَنْ يَقْوَى الْإِسْلَامُ وَيَكْثُرَ أَهْلُهُ وَنَاصِرُهُ ، فَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ ضَعِيفٌ .

وَأَصْلُ النَّانَاءِ : الضَّعْفُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : رَجُلٌ نَانَأٌ : إِذَا كَانَ ضَعِيفًا ، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ : يَمْدَحُ رَجُلًا :

لَعَمْرُكَ مَا سَعَدُ بِخَلَّةٍ آثِمٍ وَلَا نَانَأٍ عِنْدَ الْحِفَاطِ وَلَا حَصِرٍ (٣)

[٣٧٩] قال أبو عُبَيْدٍ : وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ « عَلِيٍّ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لِسُلَيْمَانَ (٤)

ابْنِ صُرْدٍ ، وَكَانَ تَخَلَّفَ عَنْ يَوْمِ الْجَمَلِ ، ثُمَّ أَتَاهُ بَعْدُ (٥) ، فَقَالَ لَهُ « عَلِيٌّ » :

« تَنَانَأْتُ ، وَتَرَبُّعْتُ ، وَتَرَاخَيْتُ فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ صَنَعَ » ؟ (٦)

قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ أَبِي عَوَّانَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُنتَشِرِ ، عَنْ

(١) ما بعد « النانأة » إلى هنا ساقط من ط . م .

(٢) في ل : « وقال » .

(٣) البيت من قصيدة من بحر الطويل لامرئ القيس ، والبيت في الديوان ضمن ذخائر

العرب ١١٢

وانظر في الصحاح « نانا » وفيه قال امرؤ القيس يمدح رجلا ، وفي اللسان « نانا » قال

امرؤ القيس يمدح سعد بن الضباب الإيادي ، وساق البيت .

(٤) ما بعد « علي » إلى هنا ساقط من ل .

(٥) « بَعْدُ » : ساقط من ر . م .

(٦) انظر خبر علي مادة « نانا » في الفائق ٣ / ٣٩٩ والنهاية ٣ / ٥

أبيه ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ نَضْلَةَ ^(١) ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدَ ^(٢) .
قوله : تَنَأَتَاتَ [يريد ^(٣)] ضَعُفَتْ وَاسْتَرْخِيَتْ .

قال ^(٤) الأُمَوِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ : يَقَالُ : تَنَأَتَاتُ الرَّجُلَ إِذَا نَهَنَهْتَهُ عَمَّا يُرِيدُ ،
وَكَفَفْتَهُ عَنْهُ . كَأَنَّهُ يَعْنِي : أَنِّي ^(٥) حَمَلْتُهُ عَلَى أَنْ ضَعُفَ عَمَّا أَرَادَ وَتَرَخَى .
وقال غَيْرُهُوْلَاءٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ : إِنَّمَا سُمِّيَ أَوَّلُ الْإِسْلَامِ النَّائِنَةُ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ وَالنَّاسُ
سَاكِنُونَ هَادِثُونَ ، لَمْ تَهْجُ ^(٦) بَيْنَهُمُ الْفِتْنُ ، وَلَمْ تَشْتَتْ كَلِمَتُهُمْ ، وَهَذَا قَدْ يَرْجِعُ
إِلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ ، يَقُولُ : لَمْ يَقْوِ التَّشْتُّتُ وَالْإِخْتِلَافُ وَالْفِتْنُ ، فَهُوَ ضَعِيفٌ لِذَاكَ ^(٧)
٥٥٢ - وقال أبو عبيد ^(٨) في حديث ^(٩) أبي بكرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(١٠) -
: « أَنَّهُ أَفَاضَ مِنْ جَمْعٍ وَهُوَ يَخْرُشُ بِعَيْرِهِ بِمَحْجَنِهِ » ^(١١) .

(١) في ك : « نُضَيْلَةٌ » مصغراً ، والذي في تقريب التهذيب ترجمة ١٥٧٧ ج ١/٥٤٥
عُبَيْدُ بْنُ نَضْلَةَ - بفتح النون وسكون المعجمة - الخزاعى ، أبو معاوية الكوفى ثقة من
الثالثة ، ووهم من ذكر أن له صحبة . مات فى ولاية بشر على العراق .

(٢) ما بعد « صنع » إلى هنا : ساقط من ط . م .

(٣) « يريد » : تكلمة من ر . م . ل .

(٤) فى ك : « وقال » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٥) فى ر : « أى » خطأ من الناسخ .

(٦) فى ك : « والناس لم تهج » وأثبت ما جاء فى ر . ل . م .

(٧) فى ل . م : « لذلك » والمعنى واحد .

(٨) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٩) فى ر . ل : « فى فعل » .

(١٠) فى ر . ك : « رحمه الله » وأثبت ما جاء فى ل .

(١١) انظر الحديث فى : ج ١/٤٥٠ ، وفيه : « عن جبير بن الحارث قال : رأيت أبا بكر
واقفا على قُزَحَ ، وهو يقول : أيها الناس أصبحوا ، أيها الناس أصبحوا ، ثم دفع فيانى
لأنظر إلى فخذه ، وقد انكشف مما يخرش بعيره بمحجنه » ابن أبى شيبة - سنن البيهقى .

- الفائق ٣/١٩٠ مادة « قزح » .

- النهاية ٢/٢٢ مادة « خرش » .

قال : حَدَّثْتُ بِهِ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ يَرْبُوعَ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ الْحَوِيثِ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ عَلَى قَرْحٍ يَخْرِشُ بَعِيرَهُ بِمِخْجَنِهِ (١) .

قال الأصمعي : المِخْجَنُ : الْعَصَا الْمُعْوَجَّةُ الرَّأْسِ .
ومنه الحديثُ الْمَرْفُوعُ : « أَنَّهُ طَافَ بِالْبَيْتِ (٢) يَسْتَلِمُ الْأَرْكَانَ بِمِخْجَنِهِ (٣) » .
قال (٤) : وَالْحَرْشُ : أَنْ يَضْرِبَهُ بِالْمِخْجَنِ ، ثُمَّ يَجْتَذِبُهُ إِلَيْهِ ، يُرِيدُ بِذَلِكَ تَحْرِيقَهُ لِلإِسْرَاعِ فِي السَّيْرِ ، وَهُوَ شَبِيهُ بِالْخَدَشِ .
قال أبو عبيد : وَأَنشَدْنَا (٥) :

إِنَّ الْجِرَاءَ تَخْتَرِشُ فِي بَطْنِ أُمِّ الْهَمْرِشِ (٦)
يعنى أَنَّهَا تَخْرِشُ (٧) وَهِيَ (٨) فِي بَطْنِ أُمِّهَا ، يُرِيدُ : جِرَاءَ الْكَلْبَةِ .
وقوله : تَخْتَرِشُ إِذَا هُوَ تَفْتَعِلُ مِنَ الْحَرْشِ .

(١) ما بعد « بمِخْجَنِهِ » في الحديث إلى هنا ساقط من ط . م تجريدا ، وفي ك :

« رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ يَفْعَلُ ذَلِكَ » .

(٢) في ر : « طَافَ عَلَى بَعِيرِهِ » وفي ط . م : « طَافَ عَلَى بَعِيرٍ » وكلها روايات .

(٣) انظر في الحديث :

- جه كتاب المناسك ، باب من استلم الركن بمِخْجَنِهِ الأحاديث ٢٩٤٧ : ٢٩٤٩

ج ٩٨٢/٢ - ٩٨٣

- خ كتاب الحج ، باب استلام الركن بالمِخْجَنِ ١٦٢/٢ .

- حم ٢١٤/١ - ٢٣٧ - ٢٤٨ - ٣٠٤ ، ٤١٣ / ٣ ، ٤٥٤ / ٥ .

(٤) في ط عن م : « قال الأصمعي » .

(٥) أي الأصمعي .

(٦) الْهَمْرِشُ : الْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ ، وَالنَّاقَةُ الْمُسِنَّةُ ، واسم كلبته ، عن الصحاح « همرش »

وانظر الرجز في اللسان ، والصحاح ، والتاج مادة « همرش » .

(٧) في ط : « تخدش » .

(٨) « وهي » : ساقط من ر .

والذى يُرَادُ من هذا الحديث أنه أَسْرَعَ [٣٨٠] السَّيْرَ فى إِفَاضَتِهِ من جَمْعٍ (١) .
 ٥٥٣ - وقال (٢) أبو عُبَيْدٍ (٣) فى حديث أبى بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٤) -
 أَنَّهُ أَوْصَى فى مَرَضِهِ ، فَقَالَ : « ادْفِنُونِى فى ثَوْبَى هَذَيْنِ ، فَإِنَّمَا هُمَا لِلْمَهْلِ
 وَالتُّرَابِ » (٥) .
 قال أبو عُبَيْدَةَ (٦) : الْمَهْلُ فى هَذَا الْحَدِيثِ : الصَّدِيدُ وَالْقَيْحُ . وَالْمَهْلُ فى غير هذا :
 كُلُّ فُلْزٍ أَذِيبَ .
 وَالْفِلْزُ : جَوَاهِرُ الْأَرْضِ مِنْ : الذَّهَبِ ، وَالْفِضَّةِ ، وَالنُّحَاسِ ، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ : وَمِنْهُ
 حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ
 قَالَ : حَدَّثَنَاهُ هُشَيْمٌ ، عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ الْحَسَنِ ، قَالَ : سُئِلَ (٧) ابْنُ مَسْعُودٍ عَنِ
 الْمَهْلِ ، فَدَعَا بِفِضَّةٍ ، فَأَذَابَهَا ، فَجَعَلَتْ تَمِيعٌ وَتَلَوْنٌ ، فَقَالَ : « هَذَا مِنْ أَشْبِهِ مَا
 أَنْتُمْ رَاؤُونَ بِالْمَهْلِ » .

(١) جاء فى معجم البلدان ٢ / ١٦٣ : « جَمْعٌ ضِدُّ التَّفَرُّقِ : هُوَ الْمَزْدَلْفَةُ ، وَهُوَ قُزْحٌ ، وَهُوَ
 الْمَشْعَرُ ؛ سُمِّيَ جَمْعًا لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ بِهِ » وفى معجم ما استعجم ٢ / ٣٩٢ :
 « سَمِيتَ بِذَلِكَ لِلْجَمْعِ بَيْنَ صَلَاتَى الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِيهَا » .

(٢) فى ك : « قَالَ » .

(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٤) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : سَاقِطٌ مِنْ ر . ل . م .

(٥) انظر الحديث فى :

- خ كتاب الجنائز ، باب موت يوم الاثنين ٢ / ١٠٦ .

- حم مسند عائشة - رضى الله عنها ج ٦ / ٤٥ .

- ج ١ / ١٠٣٩ - ١٠٥١ .

- طبقات ابن سعد ٣ / ١٤٦ .

- الفائق ٣/٣٩٥ مادة « مهل » وفيه : « وروى : للمهلة » بفتح الميم وكسرهما .

- النهاية ٤/٣٧٥ مادة « مهل » وفيه : « ويروى : للمهلة » بضم الميم وكسرهما وفتحها .

(٦) فى ط : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » .

(٧) عبارة ط عن م : « وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ سُئِلَ » .

[قال أبو عبيد ^(١)] : أَرَادَ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ ^(٢) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَقَوْلُهُ ^(٣) : تَمَيَّعٌ : تَذَوُّبٌ ، وَكُلُّ ذَائِبٍ فَهُوَ ^(٤) مَائِعٌ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ^(٥) : وَالْمُهْلُ أَيْضًا - فِي غَيْرِ هَذَا - : كُلُّ شَيْءٍ يَتَحَاتُّ عَنْ الْخُبْزَةِ مِنَ الرَّمَادِ وَغَيْرِهِ إِذَا أُخْرِجَتْ مِنَ الْمَلَّةِ .

قَالَ : وَالْمَلَّةُ : الْحُفْرَةُ الَّتِي تُمَلُّ فِيهَا الْخُبْزَةُ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْمُهْلُ فِي شَيْئَيْنِ :

هُوَ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ ^(٦) الصَّدِيدُ وَالْقَيْحُ .

وَفِي غَيْرِهِ : دُرْدِيُّ الزَّيْتِ ، لَمْ يَعْرِفْ مِنْهُ إِلَّا هَذَا .

قَالَ ^(٧) الْأَصْمَعِيُّ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ - وَكَانَ قَصِيحًا - أَنَّ " أَبَا بَكْرٍ " قَالَ : فَإِنَّمَا هُمَا لِلْمِهْلَةِ وَالتُّرَابِ [بِالْفَتْحِ ^(٨)] .

قَالَ ^(٩) : وَبَعْضُهُمْ يَكْسِرُ الْمِيمَ : « لِلْمِهْلَةِ ^(١٠) » .

(١) « قال أبو عبيد » تكملة من ل .

(٢) سورة الكهف الآية ٢٩ .

(٣) « وقوله » : ساقط من م .

(٤) « فهو » : ساقط من ر . ل . م .

(٥) في ط عن م : « أبو عبيد » خطأ .

(٦) « الصديق » : ساقط من ط .

(٧) في ط : « وقال » .

(٨) « بالفتح » تكملة من ط . م .

(٩) في ط : « وقال » .

(١٠) انظر في ذلك :

- خ كتاب الجنائز باب موت يوم الاثنين ٢ / ١٠٦ .

- حم مسند عائشة - رضى الله عنها - ٦ / ٤٥ .

- مادة « مهل » في الفائق ٣ / ٣٩٥ والنهاية ٤ / ٣٧٥ .

قال أبو عبيد : والذي أراد الناس^(١) في هذا الحديث من الفقه : أنه لا بأس أن يكفّن الميت في الشفع من الثياب ، ألا تراه يقول^(٢) : « في ثوبَي هذين » ؟

قال أبو عبيد : والغالب على أمر الناس فيه الوتر .

وفيه أيضاً : أنه^(٣) خلاف قول من يقول : إنهم يتزاورون في أكفانهم ؛ ألا تراه يقول : فإنما هما^(٤) للمهل والتراب ؟

ومما يشهد على ذلك قول حذيفة [٣٨١] حين أتى بكفنه ربتين ، فقال : « الحى أحوج إلى الجديد من الميت ، إنى لا ألبث إلا يسيراً حتى أبدل بهما خيراً منهما أو شراً منهما »^(٥) .

منه قول محمد بن الحنفية : « ليس للميت من الكفن شيء إنما هو تكممة للحى » . قال أبو عبيد : ويروى في بعض الحديث أن أبا بكر قال لعائشة : « في كم ثوباً كفن النبي^(٦) - صلى الله عليه وسلم - ؟ » .

قالت : في ثلاثة أثواب .

قال : فادفونى في ثوبَي هذين مع ثوب كذا وكذا^(٧) ، فعلى هذه الرواية يذهب معنى الشفع من الثياب .

(١) فى ط : « من » .

(٢) فى ر : « ألا ترى أنه » .

(٣) « أنه » : ساقط من م .

(٤) فى م : « هى » وما أثبت أدق ؛ لأنه لفظ الحديث .

(٥) انظر فى خبر « حذيفة » .

- الفائت ٢ / ١٠٠ مادة « ربط » وفيه :

الريطة : ملاءة ليست بلفقين ، كلها نسج واحد ، وقيل : هى كل ثوب دقيق لين .

- النهاية ٢ / ٢٨٩ مادة « ربط » وفسر الريطة بما فسر بها الزمخشري .

(٦) فى م : « رسول الله » .

(٧) انظر فى ذلك :

٥٥٤ - وقال (١) أبو عبيد (٢) في حديث أبي بكرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ (٣) - حينَ دُخِلَ عَلَيْهِ وَهُوَ يُنْصَنصُ لِسَانَهُ ، ويقولُ : « إِنَّ ذَا أُوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ » (٤) .
 قال : حدثني ابنُ مَهْدِيٍّ ، عن سفيانَ ، عن زيدِ بنِ أسْلَمَ ، عن أبيه ، عن أبي بكرٍ .
 قال أبو عبيدٍ : وحدثني أبو نُعَيْمٍ ، عن هشامِ بنِ سَعْدٍ ، عن زيدِ بنِ أسْلَمَ ، عن أبيه ، عن عُمَرَ ، عن أبي بكرٍ بهذا الحديثِ إلا أنَّ بعضهم قالَ : « يُنْصَنصُ » وقال بعضهم : « يُحَرِّكُ » (٥) .
 قال أبو عمرو : قوله (٦) : يُنْصَنصُ : يُحَرِّكُهُ وَيُقَلِّقُهُ (٧) ، وَكُلُّ شَيْءٍ حَرَّكْتُهُ (٨) فَقَدْ نَصْنَصْتُهُ .
 وفيه لُغَةٌ أُخْرَى - لَيْسَتْ فِي الْحَدِيثِ - بِمَعْنَاهُ : نَضْنَضْتُ بِالضَّادِ [مُعْجَمَةٌ] (٩)

= - خ كتاب الجنائز باب موت يوم الاثنين ٢ / ١٠٦ .

- حم مسند عائشة - رضى الله عنها - ٦ / ٤٥ .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رحمه الله » : ساقط من ر . ل . م .

(٤) انظر الحديث في :

- الفائق ٣ / ٤٣٦ مادة « نصنص » وفيه : « عن الأصمعيّ : نصنصه ونضنضه : حرّكه

» .

- النهاية ٥ / ٦٧ مادة « نصنص » وفيه : « أى يحركه ، يقال بالصاد والضاد معا » .

(٥) عبارة ط . م لما بعد « الموارد » إلى هنا : وقد رواه بعضهم : « يحرك لسانه » من قبيل التجريد .

(٦) « قوله » : ساقط من م .

(٧) في ر : « يحركه يقلقله » .

(٨) في ط : « حرّكته قلقلته » .

(٩) « معجمة » : تكملة من ط . م .

ومنه قيل للحية : نَضْنَضُ ، وهو : القَلَقُ الذي لا يَثْبُتُ في مَكَانِهِ ؛ لِشَرِّتِهِ
وَنَشَاطِهِ ، قال (١) الراعي (٢) :

يَبِيتُ الْحَيَّةُ النَّضْنَضُ فِيهَا مَكَانَ الْحَبِّ يَسْتَمِعُ السَّرَارَا (٣)

قال (٤) : وأخبرني الأصمعيُّ أَنَّهُ سَأَلَ أَعْرَابِيًّا - أو أَعْرَابِيَّةً - عَنِ النَّضْنَضِ ،
قال : فَأَخْرَجَ لِسَانَهُ فَحَرَّكَهُ لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا (٥) .

وَهَذَا كُلُّهُ يَذْهَبُ إِلَى الْحَرَكَةِ ، فَأَمَّا الْحَدِيثُ فَبِالْصَّادِ (٦) لَا غَيْرُ .

٥٥٥ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٧) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٨) : « أَنَّهُ
أَعْطَى عُمَرَ سَيْفًا مُحَلًى ، قَالَ (٩) : فَجَاءَهُ عُمَرُ بِالْحَلِيَّةِ قَدْ نَزَعَهَا ، فَقَالَ : أَتَيْتُكَ
بِهَذَا لِمَا يَعْزُزُكَ مِنْ أُمُورِ (٣٨٢) النَّاسِ » (١٠) .

هَكَذَا يُرَوَّى الْحَدِيثُ بِرَأْيَيْنِ مِنْ حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ،

(١) فِي ر : « وَقَالَ » .

(٢) فِي التَّاج : وَقَالَ الرَّاعِي يَصِفُ صَائِدًا فِي نَامُوسِهِ .

(٣) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ ، وَالتَّاجُ مَادَّةُ « نَضَضَ » بِرَوَايَةٍ : « النَّضْنَضُ مِنْهُ » وَهِيَ رَوَايَةُ الْمُطْبَعِ .

(٤) جَاءَ فِي ل : « الْحَبُّ : الْفَرْطُ ، قَالَ » .

(٥) أَقُولُ : جَاءَ فِي الصَّحاحِ مَادَّةُ « نَضَضَ » : « وَالنَّضْنَضُ : تَحْرِيكُ الْحَيَّةِ لِسَانَهَا ، وَيُقَالُ

لِلْحَيَّةِ : نَضْنَضٌ وَنَضْنَضَةٌ » قَالَ عَيْسَى بْنُ عَمَرَ : سَأَلْتُ ذَا الرُّمَّةِ عَنِ النَّضْنَضِ ، فَلَمْ

يَزِدْنِي أَنْ حَرَّكَ لِسَانَهُ فِي فِيهِ « وَلَا مَانِعَ مِنْ قِيَامِ الْعَالَمِينَ الْجَلِيلِينَ : عَيْسَى بْنُ عَمَرَ ،

وَالْأَصْمَعِيُّ بِالْإِسْتِفْسَارِ عَنْ مَعْنَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ .

(٦) جَاءَ فِي ط نَقْلًا عَنْ م « غَيْرُ مُعْجَمَةٍ » .

(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٨) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِ .

(٩) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ط . م .

(١٠) انْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

- مَادَّةُ « عَرَر » . الْفَائِقُ ٢ / ٤١٣ وَالنَّهْأَةُ ٣ / ٢٠٤ .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ . اللِّسَانُ . التَّاجُ . مَادَّةُ « عَرَر » .

عن الزُّهْرِيِّ ، عن ابن كعب بن مالك^(١) ، بَلَغَنِي ذَلِكَ عَنْهُ .
قال أبو عُبَيْد : ولا أَحْسَبُهُ مَحْفُوظًا ، وَلَكِنَّهُ عِنْدِي « لِمَا يَعْرُوكَ » بِالْوَاوِ ، وَمَعْنَاهُ :
لَمَّا يَنْبُوكَ مِنْ أُمُورِ النَّاسِ ، وَيَلْزَمُكَ مِنْ حَوَائِجِهِمْ . وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ أَتَاكَ لِحَاجَةٍ^(٢) ،
أَوْ نَائِبَةٍ نَائِبَتُهُ^(٣) ، فَقَدْ عَرَاكَ ، وَهُوَ^(٤) يَعْرُوكَ عَرَوًّا ، قَالَ الرَّاعِي :
قَالَتْ خُلَيْدَةُ مَا عَرَاكَ وَلَمْ تَكُنْ بَعْدَ الرُّقَادِ عَنِ الشَّثُونِ سَوُولًا^(٥)
يُرِيدُ بِقَوْلِهِ : « مَا عَرَاكَ » [أَيْ^(٦)] مَا نَزَلَ بِكَ ،^(٧) وَمَا أَلَمَّ بِكَ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ .
وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٨)] : « إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ^(٩) » .
وَمِنْهُ قِيلَ : اعْتَرَاهُ الْوَجَعُ وَغَيْرُهُ ، وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ يَمْدَحُ رَجُلًا :
رَأَى الْحَمْدَ غَنَمًا فَاشْتَرَاهُ بِمَالِهِ فَلَا الْبُخْلُ يَعْرُوهُ وَلَا الْجَهْدُ جَاهِدُهُ
أَي : لَا يَنْزِلُ بِهِ الْبُخْلُ وَلَا يُصِيبُهُ .
وَمَنْ قَالَ : يَعْرُوكَ فَلَيْسَ يَخْرُجُ إِلَّا مِنْ أَحَدٍ مَعْنَيْنِ^(١٠) : مِنَ الْعُرَّةِ : وَهِيَ
الْعَذْرَةُ ، أَوْ مِنَ الْعُرِّ^(١١) : وَهُوَ الْجَرْبُ ، وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ مَوْضِعٌ لَوَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ .

(١) فِي ر . ل : « عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ » .

(٢) فِي ط عَنْ م : « بِحَاجَةٍ » وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ أَدَقُّ .

(٣) فِي ل : « نَائِبَتِكَ » وَالتَّرْكِيبُ سَاقِطٌ مِنْ ط . م .

(٤) « وَهُوَ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٥) الْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ وَانْظُرْهُ فِي اللِّسَانِ « عَرَا » ، وَجَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ « وَلَمْ تَكُنْ » وَفِي
الْمَخْطُوطَاتِ « وَلَمْ يَكُنْ » .

(٦) « أَيْ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ل .

(٧) « أَيْ مَا نَزَلَ بِكَ وَ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٨) « تَبَارَكَ وَتَعَالَى » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ل . م .

(٩) سُورَةُ هُودٍ آيَةُ ٥٤ .

(١٠) فِي ط . م : « الْمَعْنَيْنِ » .

(١١) جَاءَ فِي ط : « الْعُرَّةُ » وَهِيَ الْعَذْرَةُ أَوْ مِنَ الْعُرِّ وَهُوَ الْجَرْبُ ، وَالَّذِي جَاءَ فِي الْمَحْكَمِ ،
وَالصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ « عَرَّ » الْعُرَّةُ : الْعَذْرَةُ بِضَمِّ الْعَيْنِ لَا غَيْرَ ، وَفِي الْعُرِّ
بِمَعْنَى الْجَرْبِ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ .

ولو كان من أحدهما لم يكن أيضاً برآءين ، لكان لِمَا يُعْرُكُ ؛ لأنَّه موضع رفع ، وليس بمَوْضِعٍ جَزْمٍ فيظهرُ التَّضْعِيفُ .

٥٥٦ - وقال أبو عبيد (١) في حديث أبي بكرٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٢) حين قال : « وَاللَّهِ إِنَّ عُمَرَ لأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ » ثم قال : كيف قلتُ ؟ فقالت عائشة : « قلت : وَاللَّهِ إِنَّ عُمَرَ لأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ . فقال : اللَّهُمَّ أَعِزُّ ! والولدُ الْوَلَطُ » (٣) .

قال : حَدَّثَنِيهِ حَجَّاجٌ ، عن حمَّادِ بنِ سَلَمَةَ ، عن هشامِ بنِ عُرْوَةَ ، عن أبيه ، عن عائشة ، عن أبي بكر .

قوله : الولدُ الْوَلَطُ : (٤) يعني ألصقَ بالقلب .

وكذلك كُلُّ شَيْءٍ لَصِقَ بِشَيْءٍ فَقَدْ لَاطَ [بِهِ] (٥) يَلُوطُ لَوْطًا . ومنه حديث « ابن عباسٍ » في الذي سألَهُ عن مالٍ يَتِيمٍ - وهو واليه - : أَيُصِيبُ من لَبَنِ إِبِلِهِ ؟ فقال : « إِنْ كُنْتَ تَلُوطُ حَوْضَهَا ، وتَهْنَأُ [٣٨٣] جَرَبَاهَا ، فَأُصِيبُ من رَسْلِهَا » (٦) .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

(٣) انظر الحديث فى :

- ج ١ / ١٠٥٩ وفيه « عن عائشة قالت : قال أبو بكر : والله إنَّ عمرَ لأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ،

ثم قال : كيف قلتُ ؟ قالت عائشة : قلت : والله إنَّ عمرَ لأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ . فقال :

« اللَّهُمَّ أَعِزُّ ، والولدُ الْوَلَطُ » تاريخ ابن عساكر « أبو عبيد فى الغريب » .

- الفائق ٣ / ٣٣٤ مادة « لوط » .

- النهاية ٤ / ٢٧٧ مادة « لوط » .

(٤) ما بعد « الْوَلَطُ » إلى هنا : ساقط من م .

(٥) « به » : تكملة من ل .

(٦) انظره فى :

يعنى ^(١) باللوط : تَطْيِينُ الحوض وإصلاحه ، وهو مِنَ اللُّصوقِ .
ومنهُ قيلَ لِلشَّيْءِ - إذا لم يوافقْ صاحِبَه - : مَا يَلْتَاطُ هَذَا بِصَفَرِي ^(٢) ؛ أى لا يَلصَقُ بقلبي ، هذا إِنَّمَا هُوَ يَفْتَعِلُ مِنَ اللُّوطِ .
ومنهُ حديثُ علي بن الحسين ^(٣) [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٤) : « فِي الْمُسْتَلَاطِ أَنَّهُ لَا يَرِثُ » ^(٥) يعنى : الْمُلصَقُ فِي الرَّجُلِ بِالنَّسَبِ ، كَأَنَّهُ يَعْنِي الَّذِي لِعَغْرِ رَشْدَةٍ .
٥٥٧ - وقال ^(٦) أبو عبيد ^(٧) فى حديث أبي بكر الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(٨) الذى قالت فيه عائشة : « تُوْفِّي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَوْلَ اللَّهِ لَوْ نَزَلَ بِالْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ مَا نَزَلَ بِأَبِي لَهَاظَهَا : اشْرَابُ النَّفَاقِ ، وَارْتَدَّتِ الْعَرَبُ ، فَوَاللَّهِ مَا اخْتَلَفُوا فِي نُقْطَةٍ إِلَّا كَانَ أَبِي جَظْهَا وَغَنَاءَهَا فِي الْإِسْلَامِ ^(٩) .

= - الفائق ٣ / ٣٨٩ مادة « منح » .

- النهاية ٤ / ٢٧٧ مادة « لوط » ٥ / ٢٧٧ مادة « هنا » .

(١) فى ل : « قوله تلوط يعنى » .

(٢) جاء فى الأساس « صفر » ومن المجاز : « ولا يلتاط بصفرى » إذا لم تُحِبَّه ، وجاء فى الصحاح مادة « صفر » : وقولهم : « لا يلتاط هذا بصفرى » أى لا يلزق بى ولا تقبله نفسى .

(٣) فى ر . ل . ك : « حسين » وأثبت ما جاء فى الفائق والنهاية .

(٤) « رضى الله عنه » : تكملة من م .

(٥) انظره فى :

- الفائق ٣ / ٣٣٤ مادة « لوط » وفيه : « المستلاط لا يرث ، ويُدْعَى لَهُ وَيُدْعَى بِهِ »

- النهاية ٤ / ٢٧٧ مادة « لوط » .

(٦) فى ك : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « الصديق رضى الله عنه » : ساقط من ر . ل . م .

(٩) انظر فيه :

- ج ١ / ١٠٤٦ وفيه : « عن عائشة قالت : لما توفى النبى - صلى الله عليه وسلم - =

وكانت مع هذا تقول : ومن رأى « عُمَر » عَلِمَ أَنَّهُ خُلِقَ غَنَاءً لِلإِسْلَامِ ، كَانَ وَاللَّهِ أَحْزَنًا (١) نَسِيجَ وَحْدِهِ ، قَدْ أَعَدَّ لِلْأُمُورِ أَقْرَانَهَا (٢) .
 قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، وَمُعَاذُ كِلَاهُمَا ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ،
 عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي عَوْنٍ (٣) ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ (٤) .
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُ : قَوْلُهَا : لَهَا ضُحَاهَا : الْهَيْضُ الْكَسْرُ بَعْدَ جُبُورِ الْعَظْمِ ، وَهُوَ
 أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْكَسْرِ ، وَكَذَلِكَ النَّاسُ فِي الْمَرَضِ بَعْدَ الْإِنْدِمَالِ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :
 وَوَجْهَهُ كَقَرْنِ الشَّمْسِ حَرًّا كَأَنَّمَا تَهِيضُ بِهِذَا الْقَلْبُ لَمُحْتَهُ كَسْرًا (٥)

= اشْرَابُ التَّفَاقُ وَارْتَدَّتِ الْعَرَبُ ، وَ (انْحَارَتْ) الْأَنْصَارُ فَلَوْنَزَلَ بِالْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ مَا نَزَلَ
 بِأَبَى لَهَا ضُحَاهَا ، فَمَا اخْتَلَفُوا فِي نَقْطَةِ إِلَّا طَارَ إِلَى لِقَائِهَا وَقَضَاهَا ... أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ -
 وَأَبُو بَكْرٍ فِي الْغِيلَانِيَّاتِ ، وَتَارِيخُ ابْنِ عَسَاكِرَ .
 - النِّهَايَةُ ٢ / ٤٥٥ مَادَّةُ « شَرَب » ٥ / ٢٨٨ « هَيْض » .
 - اللِّسَانُ « شَرَب . هَيْض » وَالتَّاجُ « شَرَب » ، « هَيْض » .
 وَجَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ : « إِلَّا طَارَ أَبُو يَحْصَلِهَا وَغَنَائِهَا فِي الْإِسْلَامِ » وَآثَرَتْ مَا جَاءَ فِي ر .
 ك . ل .

(١) « أَحْزَنًا » بِالذَّالِ الْمَهْشُورَةِ ، وَجَاءَ عَلَى هَامِشِ ك فِي مُقَابَلَةِ « حَسَن » « أَحْزَنًا »
 بِالزَّيْ عَنْ نَسْخَةِ أُخْرَى ، وَهِيَ رَوَايَةٌ .
 (٢) انْظُرْهُ فِي :

- النِّهَايَةُ ١ / ٤٥٧ مَادَّةُ « حَوْذ » ١ / ٤٥٩ مَادَّةُ « حَوْز » ٥ / ٤٦ مَادَّةُ « نَسِج » .
 - اللِّسَانُ وَالتَّاجُ « حَوْذ - حَوْز . نَسِج » .
 (٣) جَاءَ فِي هَامِشِ الْمَطْبُوعِ « عَرَفَ » عَنْ ر . ل ، وَأَرَاهُ تَصْحِيفًا وَصَوَابَهُ « عَوْن » وَهُوَ
 « عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي عَوْنِ الْمَدَنِيِّ صَدُوقٌ يَخْطِئُ مِنَ الرَّابِعَةِ » عَنْ تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ
 ٥٢٦ / ١ تَرْجَمَةُ ١٣٨٩ .

(٤) مَا بَعْدَ « أَقْرَانَهَا » إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنْ ط . م .
 (٥) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الطَّوِيلِ لَذِي الرُّمَّةِ ، غِيلَانُ بْنُ عَقِبَةَ ، وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ ٣ / ١٤١٦
 ط دَمَشْقُ « بَوَجْه » وَبِرَوَايَةِ أَبِي عُبَيْدٍ ، جَاءَ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ « هَيْض » .

وقال القطاميُّ :

إذا ما قُلْتُ قد جُبرتُ صُدُوعٌ تَهَاضُ وَمَا لَهَا هَيْضُ اجْتِبَارُ^(١)
وَقَوْلُهَا : اشْرَأْبُ النَّفَاقُ ، يعنى : ارتفعَ وعلا ، وكُلُّ رَافِعٍ رَأْسَهُ مُشْرَبٌ .
ومنه الحديثُ المرفوعُ : « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ أَتَى بِالْمَوْتِ فِي
صُورَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ ، ثُمَّ نُودِيَ يَا أَهْلُ [٣٨٤] الْجَنَّةِ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ ! فَيَشْرَبُونَ
لصَوْتِهِ ، ثُمَّ يُذْبَحُ عَلَى الصَّرَاطِ ، فيقالُ : خُلُودٌ لَا مَوْتَ^(٢) .

وقال ذو الرُّمَّة - يذكرُ امرأةً شَبَّهَهَا بِطَبِيبَةٍ - :

ذَكَرْتُكَ أَنْ مَرَّتْ بِنَا أُمُّ شَادِنٍ أَمَامَ الْمَطَايَا تَشْرَبُ وَتَسْنَحُ^(٣)
وَقَوْلُهَا فِي عُمَرِ : كَانَ وَاللَّهِ أَحْزَنِيًّا رَوَاهَا بِالزَّأَى ، وبعضُهم يروِيها بالذَّال -
أَحْزَنِيًّا .

قال الأصمعيُّ : الأَحْزَنِيُّ : المشمَّرُ في الأمور ، القاهرُ لها ، الذي لَا يَشُدُّ عَلَيْهِ مِنْهَا

(١) البيت من قصيدة من الوافر للقطامي عُمير بن شَيْمٍ ، ورواية الديوان ص ١٤٢ :

تهاض وليس للهيض انجبار

ورواية المطبوع

تهاض وما لما هيض انجبار

وجاء في اللسان ، والتاج « هيض » برواية ك من غريب أبي عبيد :

تهاض وما لما هيض اجتبار

(٢) انظره في :

- خ كتاب التفسير ، تفسير سورة مريم ٢٣٦/٥ من حديث أبي سعيد الخدري .

- م كتاب الجنة ، وصفة نعيمها وأهلها ، باب جهنم أعاذنا الله منها ١٨٤/١٧ - ١٨٥

- حم ٣ / ٩ مستند أبي سعيد الخدري .

(٣) البيت من قصيدة من الطويل لذي الرمة وبرواية أبي عبيد جاء في ديوانه ١١٩٧/٢ ط

دمشق ، وفي ط . م « إذ » في موضع « أن » . وانظره في اللسان والتاج « شرب »

ومن تفسير غريبه : أم شادن : طبيبة معها ولدها حين تحرك وقوى . تسنح : تعرض عن

يسار .

شَيْءٌ ، هذا ^(١) وما أَشَبَّهُهُ مِنَ الْكَلَامِ ، قال لَبِيدُ يَصِفُ ^(٢) حِمَارًا وَأَتْنَا :
 إِذَا اجْتَمَعَتْ وَأُحُوذَ جَانِبَيْهَا وَأُورِدَهَا عَلَى عُوجٍ طَوَّالٍ ^(٣)
 [قال الأصمعي] ^(٤) : قوله : أُحُوذَ جَانِبَيْهَا ، يَعْنِي : ضَمَّهَا ، فَلَمْ يَفْتُهُ مِنْهَا شَيْءٌ
 قَالَ : وَأَمَّا « الْأُحُوذِيُّ » فَإِنَّهُ السَّائِقُ الْحَسَنُ السِّيَاقِ ، وَفِيهِ مَعَ سِيَاقِهِ بَعْضُ النَّفَارِ .
 وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ : الْأُحُوذِيُّ : الْخَفِيفُ ، وَالْأُحُوذِيُّ مِثْلُهُ ، وَقَالَ ^(٥) « الْعَجَاجُ » :
 يَحُوزُهُنَّ وَلَهُ حُوزِيٌّ
 كَمَا يَحُوزُ الْفِتَّةُ الْكَمِيُّ ^(٦)
 وَقَوْلُهَا : « نَسِيَجَ وَحْدِهِ » يَعْنِي : أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ شِبْهُ فِي رَأْيِهِ ، وَجَمِيعُ أَمْرِهِ .
 قَالَ الرَّاجِزُ ^(٧) :

جَاءَتْ بِهِ مُعْتَجِرًا بِبُرْدِهِ
 سَفَوَاءَ تَخْدِي بِنَسِيَجَ وَحْدِهِ ^(٨)

-
- (١) « هذا » : ساقط من م .
 (٢) في م : « يذكر » .
 (٣) البيت من قصيدة طويلة من الوافر للبيد ، يصف حيوان الصحراء ويعاتب قومه ،
 وبرواية أبي عبيد جاء في ديوان لبید بن ربيعة ١٠٨ ط دار صادر بيروت ، وانظر التاج
 واللسان « عوج . حوذ » .
 (٤) « قال الأصمعي » تكملة من ر . م .
 (٥) المطبوع « قال » .
 (٦) شرح ديوان العجاج للأصمعي / ٣٣٢ وروايته :
 * يَحُودُّهَا وَهَوَّلَهَا حُوذِيٌّ * كَمَا يَحُودُّ . . .
 بالذال في المواضع الثلاثة ، وبينهما في الديوان مشطور ، هو :
 * خَوْفُ الْخِلَاطِ فَهَرُ أَجْنَبِي *
 وأورده اللسان في (حوذ) و (حوز) .
 (٧) هو دكين بن رجاء الفقيمي يقصد عمر بن هبيرة وكان على بغلة سفواء ، أي خفيفة
 سريعة معتجرا ببرد ، وله نسب في الصحاح ، واللسان ، والتاج « سفا » .
 (٨) انظره في اللسان « وحد . عجر . سفا » وفي الصحاح والتاج « سفا » . وروايته في
 اللسان سفا « تردى » في موضع « تخدى » .

والعَرَبُ تَنْصِبُ « وَحْدَهُ » فى الكلام كُلَّهُ لا تَرْفَعُهُ وَلَا تَخْفِضُهُ إِلَّا فى ثلاثة أَحْرَفٍ : « نَسِيجٍ وَحْدِهِ ، وَعُيَيْرٍ وَحْدِهِ ، وَجَحِيشٍ وَحْدِهِ » ^(١) ، فإنهم يَخْفِضُونَهَا ثم فَسَّرَتِ الْعُلَمَاءُ نَصْبَهُ فى قولهم : « وَحْدَهُ » ^(١) فقال « أَهْلُ الْبَصْرَةِ » : إِنَّمَا نَصَبُوا وَحْدَهُ عَلَى مَذْهَبِ الْمَصْدَرِ ، أَيْ : تَوَحَّدَ وَحْدَهُ .
وقال أصحابنا : إِنَّمَا انْتَصَبَ ^(٢) عَلَى مَذْهَبِ الصِّفَةِ ^(٣) .
[قال أبو عُبَيْد] ^(٤) : وقد يَدْخُلُ فِيهِ الْأَمْرَانِ جَمِيعًا [٣٨٥] .
٥٥٨ - وقال أبو عُبَيْد ^(٥) - فى حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٦) أَنَّهُ مَرَّ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِهِ وَهُوَ يُمَاطُّ جَارًا لَهُ ، فَقَالَ [لَهُ] ^(٧) أَبُو بَكْرٍ : « لَا تُمَاطُّ جَارَكَ ، فَإِنَّهُ يَبْقَى ، وَيَذْهَبُ النَّاسُ » ^(٨) .

(١) « وحده » : ساقط من ل .

(٢) فى ط : « النصب » .

(٣) يريد بالصفة الحال ، والكوفيون يطلقون الصفة ويريدون الحال .

(٤) « قال أبو عبيد » : تكملة من ر . م .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

(٧) « له » : تكملة من م ، والمعنى لا يتوقف عليها .

(٨) انظره فى :

- ج ص ١٠٣٤ ، وفيه : « عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه : « أن أبا بكر مر بعبد الرحمن بن أبى بكر وهو يماطُّ جارا له فقال : لا تماظ ، فإن هذا يبقى ويذهب الناس »

ابن المبارك ، وأبو عبيد فى الغريب ، والخرائطى فى مكارم الأخلاق .

- الفائق ٣ / ٣٧٢ مادة « مظظ » .

- النهاية ٤ / ٣٤٠ مادة « مظظ » .

- تهذيب اللغة مادة « مظظ » نقلا عن غريب حديث أبى عبيد بتفسيره ، وعنه نقل صاحب اللسان « مظظ » .

قال : بَلَّغْنِي هذا الحديثُ عَنْ ابنِ المبارك ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ ، عَنْ عبدِ الرحمنِ ابنِ القاسم ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ (١) .

قوله : لَا تُمَاطُ : الْمُمَاطَةُ : الْمُشَارَةُ ، وَالْمَشَاقَّةُ ، وَشِدَّةُ الْمَنَازَعَةِ مَعَ طَوْلِ اللُّزُومِ لِذَلِكَ . يُقَالُ : مَاظَظْتُ فَلَانًا أَمَاظُهُ مَظَاطًا وَمُمَاظَةً (٢) .

٥٥٩ - وقال أبو عبيدٍ (٣) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ (٤) - حِينَ أَتَى عَلَى « بِلَالٍ » وَقَدْ مُطِيَ فِي الشَّمْسِ ، فَقَالَ لِمَوَالِيهِ : « قَدْ تَرَوْنَ عَبْدَكُمْ هَذَا لَا يُطِيعُكُمْ ، فَبِيعُونِيهِ . قَالُوا : اشْتَرِهِ ، فَاشْتَرَاهُ بِسَبْعِ أَوَاقِيٍّ ، وَأَعْتَقَهُ . فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَحَدَّثَهُ . فَقَالَ : الشَّرِكَةُ ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي أَعْتَقْتُهُ (٥) »

قوله : « مُطِيَ » . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يَعْنِي مُدًّا . وَهَكَذَا كَانَ يُصْنَعُ بِهِ فِيمَا يُرَوَّى إِذَا أَرَادُوا تَعْذِيْبَهُ بِطَحْوِهِ عَلَى الرَّمْضَاءِ . وَكُلُّ شَيْءٍ مَدَدَتْهُ فَقَدْ مَطَوْتُهُ ، وَمِنْهُ الْمَطْوُ فِي السَّيْرِ ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلرَّجُلِ (٦) : يَتَمَطَّى ، إِنَّمَا هُوَ تَمْدِيدُهُ جَسَدَهُ (٧) .

(١) ما بعد « الناس » إلى هنا : ساقط من ط . م .

(٢) فِي ل : « وَمَاظَظَةُ » .

(٣) « أَبُو عبيد » : ساقط من م .

(٤) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : ساقط من ط . م .

(٥) انظره فِي مَادَّةِ (مَطَو) فِي الْفَائِقِ ٣ / ٣٧٢ وَالنِّهَايَةِ ٤ / ٣٤٠ وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ وَاللِّسَانِ

وَالْتَّاجِ .

(٦) « لِلرَّجُلِ » : ساقط من م .

(٧) فِي ر . ل : « تَمْدِيدُ جَسَدِهِ » عَلَى الْإِضَافَةِ .

وفى هذا الحديث من الفقه سؤالُ النبي - عليه السلام - (١) إِيَّاهُ الشَّرِكَةُ بَعْدَ الشَّرَى (٢) .

هذا فى الرَّجُلِ يَشْتَرِي الشَّيْءَ وَحْدَهُ ثُمَّ يُشْرِكُ (٣) فِيهِ غَيْرَهُ مِمَّنْ لَمْ يَحْضُرْ مَعَهُ الشَّرَى (٢) . وَهُوَ حُجَّةٌ لِمَنْ قَالَ : الشَّرِكَةُ بِمَنْزِلَةِ الْبَيْعِ ، لِأَنَّهُ لَمَّا أَشْرَكَهُ فِي مَتَاعِهِ ، فَكَانَتْ بَاعُهُ نِصْفَهُ .

٥٦٠ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٤) فى حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ (٥) - وَقَدْ كَانَ (٦) شُكِيَ إِلَيْهِ بَعْضُ عُمَّالِهِ ، فَقَالَ : « أَنَا أَقِيدُ مِنْ وَزَعَةِ اللَّهِ »؟ (٧) الْوَزَعَةُ : جَمَاعَةُ الْوَازِعِ ، وَالْوَازِعُ : الَّذِى يَكْفُ النَّاسَ ، وَيَمْنَعُهُمْ مِنَ الشَّرِّ . يُقَالُ مِنْهُ : وَزَعْتُهُ ، فَأَنَا أَزَعُهُ وَزَعًا (٣٨٦) ، وَيُرْوَى فى قَوْلِ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - : ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ (٨) يَعْنِى يُحْبَسُ أَوْلَاهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ ، وَهُوَ مِنَ الْكَفِّ وَالْمَنْعِ .

(١) فى ط : « صلى الله عليه وسلم » .

(٢) يريد « الشراء » ، وفيه المد والقصر .

(٣) فى م : « يشترك » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) « رحمه الله » : ساقط من ر . ل . م .

(٦) « كان » : ساقط من ط . ل .

(٧) انظره فى :

- الفائق ٣ / ٢٣٤ مادة « قود » .

- النهاية ٥ / ١٨٠ مادة « وزع » .

- لسان العرب « وزع » : وفيه « ... وقد كان شُكِيَ إِلَيْهِ بَعْضُ عُمَّالِهِ لِيَقْتَصَّ مِنْهُ فَقَالَ :

أَنَا أَقِيدُ مِنْ وَزَعَةِ اللَّهِ ... » وفى رواية « أَنْ عَمْرٌو قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ أَقِصْ هَذَا مِنْ هَذَا

بَأَنفِهِ . فَقَالَ : أَنَا لَا أَقِصُ مِنْ وَزَعَةِ اللَّهِ ، فَأَمْسِكْ » .

(٨) سورة النمل آية ٨٣ وسورة فصلت آية ١٩ .

وَيُرَوَّى عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : « لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ وَزَعَةٍ »^(١) ، يَعْنِي :
 مِنْ يَكْفُهُمْ ، وَيَمْنَعُهُمْ مِنَ الشَّرِّ^(٢) ، كَأَنَّهُ يَعْنِي السُّلْطَانَ^(٣) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَكَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ إِنَّمَا أَرَادَ أَنِّي لَا أُقِيدُ مِنَ الْوَلَاةِ الَّذِينَ يَزْعُونَ
 النَّاسَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ [تَعَالَى]^(٤) .
 يَعْنِي : إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْفِعْلُ مِنْهُمْ بِوَجْهِ الْحُكْمِ وَالْعَدْلِ ، لَا بِوَجْهِ الْجَوْرِ .
 ٥٦١ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٥) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ^(٦) [رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ]^(٧) أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ وَقَدْ الْيَمَامَةَ بَعْدَ مَقْتَلِ « مُسَيْلَمَةَ » قَالَ^(٨) : « مَا كَانَ
 صَاحِبُكُمْ يَقُولُ ؟ فَاسْتَعْفُوهُ مِنْ ذَلِكَ . فَقَالَ : لَتَقُولُنَّ .
 فَقَالُوا^(٩) : كَانَ يَقُولُ : يَا ضِفْدَعُ نَقِّ كَمْ تَنْقَيْنَ ، لَا الشُّرَاكَبَ تَمْنَعِينَ ، وَلَا الْمَاءَ
 تُكْذِرِينَ . . . فِي كَلَامٍ مِنْ هَذَا كَثِيرٍ .
 فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَيَحْكُمُ ! إِنَّ هَذَا لِكَلَامُ^(١٠) لَمْ يَخْرُجْ مِنْ إِلٍّ وَلَا بِرٍّ فَأَيْنَ ذُهِبَ
 بِكُمْ^(١١) .
 قَوْلُهُ : مِنْ إِلٍّ : يَعْنِي مِنْ رَبٍّ .

(١) انظره في :

- الفائق ٤ / ٥٨ مادة « وزع » ، ويعني بالوزعة أولى الأمر .

- النهاية ٥ / ١٨٠ مادة « وزع » .

- لسان العرب ، والتاج مادة « وزع » وفي الأول : « وفي رواية : « من وازع » .

(٢) ما بعد : « ويمنعهم من الشر » في آخر الحديث إلى هنا ساقط من ل لانتقال النظر .

(٣) « يعني » : ساقط من م .

(٤) « تعالى » : تكملة من ر . ل . م .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) « الصديق » : ساقط من ل . م .

(٧) « رضى الله عنه » تكملة من المحقق .

(٨) في ط . م : « قال لهم » .

(٩) في ل : « فقال » وما أثبت أدق .

(١٠) في ط . م : « الكلام » وهي رواية الفائق .

(١١) انظره في :

- الفائق ٤ / ١٨ مادة « نقق » .

- النهاية ٥ / ١١٠ مادة « نقق » وفيه : في رجز مُسَيْلَمَةَ :

يَا ضِفْدَعُ نَقِّ كَمْ تَنْقَيْنَ

- تهذيب اللغة واللسان مادة « نقق » .

وَيُرَوَّى عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ [سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى] ^(١) : « لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً » ^(٢) .

قال : الله ، أو قال : ربًّا ^(٣) .

وَمِمَّا يُبَيِّنُ هَذَا قَوْلُهُ : جِبْرِيلُ ^(٤) وَمِيكَائِيلُ ، إِنَّمَا أُضِيفَ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ^(٥) إِلَى إِلٍ .
وَهُوَ شَبِيهُ بِقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ : - إِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ : عَبْدُ اللَّهِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ - فِي جِبْرِيلَ ^(٤) وَمِيكَائِيلَ .

٥٦٢ - وقال ^(٦) أَبُو عُبَيْدٍ ^(٧) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٨) -
حِينَ ^(٩) قَالَ فِي وَصِيَّتِهِ لِيَزِيدَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ حِينَ وَجَّهَهُ إِلَى الشَّامِ فَقَالَ : - « إِنَّكَ
سَتَجِدُ قَوْمًا [قَدْ] ^(١٠) فَحَصُوا رُؤُوسَهُمْ فَاضْرِبْ بِالسَّيْفِ مَا فَحَصُوا عَنْهُ ، وَسَتَجِدُ
قَوْمًا فِي الصَّوَامِعِ ^(١١) ، فَدَعُهُمْ وَمَا أَعْمَلُوا أَنْفُسَهُمْ لَهُ » ^(١٢) .

(١) « سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى » : تَكْمِلَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِ .

(٢) سُورَةُ التَّوْبَةِ آيَةٌ ١٠ وَقَوْلُهُ « تَعَالَى » « وَلَا ذِمَّةً » تَكْمِلَةٌ مِنْ ط . م .

(٣) « أَوْ قَالَ : رَبًّا » : سَاقِطٌ مِنْ ل .

(٤) فِي ط : « جِبْرِيلُ » .

(٥) « وَمِيكَائِيلُ » : سَاقِطٌ مِنْ ل .

(٦) فِي ك : « قَالَ » .

(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٨) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنَ التَّحْقِيقِ .

(٩) ر . ل . م : « أَنَّهُ » .

(١٠) « قَدْ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ل . وَالْفَائِقُ .

(١١) فِي ك : « صَوَامِعُ » وَأُثْبِتَ رَوَايَةَ ر . ل . م . وَالْفَائِقُ .

(١٢) انظُرْهُ فِي :

- ج ص ١٠٣٦ وَفِيهِ : « عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعْدَانَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بَعَثَ الْجِيُوشَ إِلَى الشَّامِ ،
وَبَعَثَ يَزِيدَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ أَمِيرًا ، فَقَالَ لَهُ وَهُوَ يَمْشِي أَمَامَهُ : إِمَّا أَنْ تَرْكَبَ ، وَإِمَّا أَنْ
أَنْزَلَ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا أَنَا بِرَاكِبٍ ، وَمَا أَنْتَ بِنَازِلٍ ، إِنِّي أَحْتَسِبُ خَطَايَ هَذِهِ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ ، إِنَّكَ سَتَجِدُ قَوْمًا زَعَمُوا أَنَّهُمْ حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الصَّوَامِعِ ، فَدَعُهُمْ وَمَا زَعَمُوا ،
وَسَتَجِدُ قَوْمًا قَدْ قَصَّوْا عَنْ أَوْسَاطِ رُؤُوسِهِمْ مِنَ الشَّعْرِ ، وَنَزَلُوا مِنْهَا أَمْثَالَ الْعَصَائِبِ ،
فَاضْرِبْ مَا فَحَصُوا عَنْهُ بِالسَّيْفِ . . . » .

مُصَنَّفُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ - ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ - سُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ .

- الْفَائِقُ ٩١/٣ مَادَّةُ « فَحَصَ » . وَفِيهِ : « وَمَا أَعْمَلُوا لَهُ أَنْفُسَهُمْ » .

- النِّهَايَةُ ٤١٦/٣ مَادَّةُ « فَحَصَ » . وَفِيهِ : « وَسَتَجِدُ قَوْمًا فَحَصُوا عَنْ أَوْسَاطِ رُؤُوسِهِمْ
الشَّعْرَ » .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَلِسَانُ الْعَرَبِ « فَحَصَ » .

أما قوله : [قد] ^(١) فحَصُّوا رؤوسَهُمْ [فاضربُ بالسيفِ ما فَحَصُّوا عَنْهُ] ^(٢) فَهُمْ الشَّمَامِسَةُ الَّذِينَ قَدْ حَلَقُوا رؤوسَهُمْ .

وأما أصحابُ الصَّوَامِعِ ، فَإِنَّهُ يَعْنِي الرُّهْبَانَ .

ونُرى ^(٣) أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَى عَنْ قَتْلِهِمْ [٣٨٧] ، لِأَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ كَلَامَ النَّاسِ وَلَا يَعْرِفُونَ أَخْبَارَهُمْ ، وَلَا يَدُلُّونَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى عَوْرَةِ ^(٤) الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا يُخْبِرُونَهُمْ بِدُخُولِهِمْ أَرْضَهُمْ ، فَلِذَلِكَ نَهَى عَنْ قَتْلِهِمْ ، وَلَوْ كَانُوا يُعِينُونَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ بِشَيْءٍ ^(٥) ، مَا نَهَى عَنْ قَتْلِهِمْ .

٥٦٣ - وقال ^(٦) أَبُو عُبَيْدٍ ^(٧) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٨) أَنَّهُ لَقِيَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : « مَا لِي أَرَاكَ أَصْبَحْتَ وَاجِمًا ؟ قَالَ : كَلِمَةً سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(٩) مُوجِبَةً لِمَ أَسْأَلُهُ عَنْهَا .

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا أَعْلَمُ مَا هِيَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ^(١٠) .

(١) « قد » : تكملة من ر . ل . والفائق .

(٢) ما بين المعقوفين تكملة من ر . م .

(٣) في ط : « ويروى » وأراه تحريفاً .

(٤) في ل : « عورات » .

(٥) « بشيء » : ساقط من م .

(٦) في ك : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكملة من التحقيق .

(٩) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ط .

(١٠) انظره في :

- ج ص ١٠٢٧ وفيه : « حَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَقِيَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ : مَا لِي أَرَاكَ

وَاجِمًا ؟ قَالَ : كَلِمَةً سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : إِنَّهَا

مُوجِبَةٌ ، فَلَمْ أَسْأَلْهُ عَنْهَا . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا أَعْلَمُهَا . هِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ابن أبي

شيبه - أبو يعلى - الدارقطني في الأفراد - أبو نعيم في المعرفة .

- الفائق ٤/٤٥ مادة « وجم » .

- النهاية ٥/١٥٧ مادة « وجم » .

- اللسان « وجم » .

يُروى عن جَرِيرٍ ، عن مَنْصُورٍ ، عن أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ : حَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَقِيَ
طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ^(١) .
أَمَّا قَوْلُهُ : أَصْبَحْتَ وَاجِمًا ، فَإِنَّ الْوَاجِمَ : الْمَهْتَمُّ الَّذِي قَدْ أَسْكَنَهُ الْهَمُّ ، وَعَلَتْهُ لَهُ
كَأَبَةُ^(٢) .

يُقَالُ مِنْهُ ، قَدْ^(٣) وَجَمَ الرَّجُلُ يَجِمُ وَجُومًا .
[تَمَّتْ أَحَادِيثُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٤)

(١) ما بعد « لا إله إلا الله » : ساقط من ط . م من قبيل التجريد .

(٢) فى ط . م : « الكأبة » .

(٣) « قد » : ساقط من ر . م .

(٤) « ما بين المعترفين » : تكملة من ط . م .

أحاديث

عمر بن الخطّاب

رضي الله عنه

٥٦٤ - وقال (١) أبو عبيد في حديث عمر بن الخطاب (٢) [رضى الله عنه] (٣)
 أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ ، فِدْعَا بَطْعَامٍ ، فَقِيلَ : أَلَا تَوَضُّأُ ؟ (٤)
 فَقَالَ : « لَوْلَا التَّنَطُّسُ مَا بَالَيْتُ إِلَّا أُغْسِلَ يَدَيَّ » (٥)
 قَالَ : حَدَّثَنَا هُ ابْنُ عَلِيَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ عُمَرَ .
 فَسُئِلَ ابْنُ عَلِيَّةَ عَنِ التَّنَطُّسِ ؟ فَقَالَ : (٦) هُوَ التَّقْدَرُ (٧) .
 قَالَ (٨) الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ الْمِبَالِغَةُ فِي الطُّهُورِ ، وَكُلُّ مَنْ أَدَقَّ النَّظَرَ فِي الْأُمُورِ ،
 وَاسْتَقْصَى عِلْمَهَا (٩) ، فَهُوَ مُتَنَطِّسٌ .
 وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُتَنَطِّبِ : النَّطَّاسِيُّ ، وَالنَّطِيسُ ، وَذَلِكَ لِدَقَّةِ نَظَرِهِ فِي الطَّبِّ .
 وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو نَحْوُ قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَأَنْشَدَ أَحَدَهُمَا لِلْبَعِيثِ بْنِ بَشْرِ يَصِفُ شَجَةً
 أَوْ جَرَّاحَةً :

إِذَا قَاسَهَا الْآسِي النَّطَّاسِيُ أَدْبَرَتْ غَشِيَتْهَا وَازْدَادَ وَهْيًا هُزُومُهَا (١٠)
 [٣٨٨] [وَيُرْوَى : النَّطَّاسِيُّ بِالْفَتْحِ] (١١) .

-
- (١) في ك : « قال » .
 (٢) « ابن الخطاب » : ساقط من م .
 (٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ر . ل .
 (٤) في م : « ألا تتوضأ ؟ » .
 (٥) انظره في :
 - ج مسند عمر ١٢٢٣ وفيه : « عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ ، فِدْعَا بَطْعَامٍ ، فَقِيلَ لَهُ :
 أَلَا تَوَضُّأُ ، فَقَالَ : لَوْلَا التَّنَطُّسُ مَا بَالَيْتُ إِلَّا أُغْسِلَ يَدَيَّ » أَبُو عبيد في الغريب .
 وانظر مادة (نطس) في : الفائق ٤٤٣/٣ والنهاية ، واللسان ، والصحاح .
 (٦) السند ساقط من ط . م وفي موضعه : « قَالَ ابْنُ عَلِيَّةَ » من قبيل التجريد والتهذيب .
 (٧) عبارة ط . م : « التَّنَطُّسُ : التَّقْدَرُ » .
 (٨) في ط : « وقال » .
 (٩) في ط : « عليها » خطأ طباعى .
 (١٠) هكذا جاء ونسب في الصحاح ، والتاج ، واللسان « نطس » . والبيت من الطويل .
 (١١) « وَيُرْوَى : النَّطَّاسِيُّ بِالْفَتْحِ » : تكملة من ر . ل . م ، وقد نقلها صاحب الصحاح
 واللسان عن أبي عبيد .

الآسَى : الطبيب . والغثيشة : ما يكون فى الجرح من مِدةٍ ودمٍ ، وصديدٍ^(١) ،
ونحو ذلك .
وقال^(٢) رُؤبة :

وَقَدْ أَكُونُ مَرَّةً نَطِيسًا
طَبًّا بِأَدْوَاءِ الصَّبَا نَقْرِيسًا^(٣)

والنقريسُ قريبُ المعنى من النطيس ، وهو : الفطنُ فى الأمور^(٤) ، العالمُ بها .
وقولُ ابنِ عُليَّةٍ بآئهِ^(٥) التَّقْدُرُ ، هو^(٦) راجعٌ إلى هذا المعنى .
٥٦٥ - وقال أبو عبيد^(٧) فى حديثِ عمر [رضى الله عنه]^(٨) حين سألَ
الأسقفَ عن الخلفاء ، فحدّثهُ ، حتّى انتهى إلى نعتِ الرَّابع ، فقال : صدعٌ من
حديدٍ ، فقال عمرُ : وادفراه^(٩) .
قال : حدّثنيهِ يزيدُ ، عن الجريريِّ ، عن عبد الله بنِ شقيقٍ ، عن الأقرعِ مؤدّنٍ
عمرَ ، عن عمر^(١٠) .

قال الأصمعيُّ^(١١) : كان حمادُ بن سَلَمَةَ^(١٢) يقولُ : صدأُ حديدٍ . قال^(١٣) :
وهذا أشبه بالمعنى : لأن الصدأ له دفرٌ ، والصدع لا دفر له .
قال^(١٤) : والدفرُ هو النتنُ إذا قُلْتُهُ بالدالِ وجَزَمَ الفاءُ ، قال :

(١) فى ر : « وقيح » .

(٢) فى ط : « قال » .

(٣) ديوانه ٧٠ / وفيه « بَخْبَاءُ وَأَدْوَاءُ » واللسان (نطس) .

(٤) فى الصحاح ، واللسان « للأمر » والتفسير منقول عن أبى عبيد .

(٥) فى ط : « إنّه » .

(٦) « هو » : ساقط من م .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

(٩) انظره فى التهذيب واللسان (صدع) والنهاية (صدأ ، صدع) والفائق ٢٩٠ / ٢ .

(١٠) ما بعد « وادفراه » إلى هنا : ساقط من ط . م .

(١١) « قال الأصمعي » : ساقط من ر .

(١٢) الذى فى اللسان « صدع » : وكان حماد بن زيد .

(١٣) « قال » القائل : الأصمعي كما فى تهذيب اللغة واللسان « صدع » .

(١٤) فى ل : « قال أبو عبيد » .

ومنه قيل للدُّنْيَا : أَمْ دَفَرُ ، ولهذا يقال^(١) للآمَةِ : يَادَقَارِ .
 قَالَ : وَأَمَّا الدَّفَرُ - بالذَّالِ [معجمة]^(٢) وفتح الفاء - فَإِنَّهُ يُقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ رِيحٍ
 ذَكِيَّةٍ مِنْ طَيِّبٍ أَوْ نَتْنٍ دَفَرٌ .
 قَالَ : وَمِنْهُ قِيلَ : مِسْكٌ أَذْفَرُ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهَذَا^(٣) مَا يوصَفُ بِهِ الدَّفَرُ فِي شِدَّةِ طَيِّبِ الرِّيحِ^(٤) .
 وَأَمَّا مَا يُقَالُ فِي النَّتْنِ ، فَقَوْلُهُمْ فِي دَفَرِ الْإِبْطِ ، وَهُوَ نَتْنُهُ ، وَكَذَلِكَ دَفَرُ الْحَدِيدِ ،
 وَهُوَ سَهْكُهُ^(٥) ، قَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ :
 بِكْتِيْبَةٍ جَأَوَاءَ تَسْرَ قُلُ فِي الْحَدِيدِ لَهَا دَفَرٌ^(٦)
 يَعْنِي : رِيحَ الْحَدِيدِ وَسَهْكُهُ^(٧) .
 ٥٦٦ - وَقَالَ^(٨) أَبُو عُبَيْدٍ^(٩) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَحِمَهُ اللَّهُ^(١٠) - [٣٨٩] حِينَ قَالَ
 عِنْدَ مَوْتِهِ : « لَوْ أَنَّ لِي مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ »^(١١)

-
- (١) فِي م : « قِيلَ » .
 (٢) « معجمة » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د .
 (٣) فِي ط : « فَهَذَا » .
 (٤) فِي ط : « فِي شِدَّةِ رِيحِ الطَّيِّبِ » وَأَرَى أَنَّ الْأَصُوبَ مَا أَثْبَتَ عَنْ « ك » .
 (٥) « سَهْكُهُ » : سَاقَطٌ مِنْ لٍ وَيَذْكُرُهُ يَتِمُّ الْمَعْنَى .
 (٦) الْبَيْتُ مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي دِيْوَانِ عُبَيْدِ بْنِ الْأَبْرَصِ ط دَارِ بَيْرُوتَ
 لِلطَّبَاعَةِ ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
 وَالْكْتِيْبَةُ الْجَأَوَاءُ : الَّتِي يَعْلُوهَا لَوْنُ السَّوَادِ ، لِكَثْرَةِ الدَّرُوعِ ، وَفِي الْمَحْكَمِ « كْتِيْبَةُ جَأَوَاءَ
 عَلَيْهَا صَدَأُ الْحَدِيدِ وَسَوَادُهُ » .
 (٧) « يَعْنِي رِيحَ الْحَدِيدِ وَسَهْكُهُ » : سَاقَطٌ مِنْ لٍ .
 (٨) فِي « ك » : « قَالَ » .
 (٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ م .
 (١٠) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : سَاقَطٌ مِنْ ط . م .
 (١١) انْظُرْهُ فِي :

- ج مسند عمر ١١١٩ وفيه : « عَنْ عُمَرَ قَالَ : « وَاللَّهِ لَوْ كَانَ لِي مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ
 لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ » ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ - طَبَقَاتُ بَنِ سَعْدٍ ، غَرِيبٌ حَدِيثٌ =

قال : حَدَّثَنَا^(١) : مُعَاذٌ ، عن ابنِ عَوْنٍ ، عن ابنِ سيرينَ ، عن عُمَرَ^(٢) .
قال الأصمعيُّ : المَطْلَعُ : هُوَ موضعُ الاطلاعِ من إشرافٍ إلى انحدارٍ .
قال أبو عبيد : فَشَبَّهَ ما أشرفَ عليه من أمرِ الآخرةِ بِذلكِ .
وقد يكونُ المَطْلَعُ^(٣) : المَصْعَدُ من أسفلَ إلى المكانِ المشرفِ ، وهذا من
الأضدادِ . ومنهُ حديثُ « عبدالله » في ذكرِ القرآنِ : « لِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ حَدٌّ ، وَلِكُلِّ
حَدٍّ مَطْلَعٌ »^(٤) .
قال : حَدَّثَنِيهِ : عُثْرُ [محمد بن جعفر]^(٥) ، عن شُعْبَةَ ، عن سَلَمَةَ بن كَهَيْلٍ ،
عن أبي الحَوْصِ ، عن عبدالله^(٦) .
يُقَالُ^(٧) : مَعْنَاهُ : لِكُلِّ حَدٍّ مَصْعَدٌ يُصْعَدُ إِلَيْهِ ، يَعْنِي^(٨) فِي مَعْرِفَةِ عِلْمِهِ .
ومنهُ قولُ جَرِيرِ بن الحَظَفَى :

-
- = أبي عبيد ، سُننُ البيهقي كتابُ عذابِ القبرِ .
- نفسُ المصدرِ السابقِ ١١٨٠ .
- طبقاتُ ابنِ سعد ٢٥٦/٣ - ٢٥٧ - ٢٥٨ .
- الفائق ٣٦٦/٢ ، مادةُ « طلع » .
- النهاية ١٣٢/٣ ، مادةُ « طلع » .
- اللسانُ مادةُ « طلع » .
(١) في ر . ل : « حَدَّثَنِيهِ » .
(٢) السندُ ساقطٌ من ط . م .
(٣) ما بعد : « قال الأصمعيُّ : المَطْلَعُ » إلى هنا ساقطٌ من ل لانتقالِ النظرِ .
(٤) انظره في :
- الفائق ٣٦٧/٢ مادةُ « طلع » وفي حديثِ ابنِ مسعودٍ رضى الله عنه : « لكلِ حرفٍ
منهُ حدٌّ ، ولكِ حدٍّ مَطْلَعٌ » .
- النهاية ١٣٢/٣ مادةُ « طلع » .
(٥) « محمد بن جعفر » : تكملةٌ من ط . م .
(٦) يريدُ « ابنُ مسعودٍ » وهو المقصودُ من العبادةِ عندَ الإطلاقِ .
والسندُ ساقطٌ من ط . م .
(٧) في ط . م : « قيل » وفي ر : « قال » .
(٨) في ل : « من » .

إِنِّي إِذَا مُضِرٌّ عَلَيَّ تَحَدَّيْتُ لَا قَيْتُ مُطَّلَعَ الْجِبَالِ وَغُورًا^(١)

يعنى مَصْعَدَهَا .

وقال أبو عمرو : قوله : لِكُلِّ حَدٍّ مُطَّلَعٌ ، يقول : مَاتَى يُوتَى مِنْهُ ، وَهُوَ شَبِيهُ
المعنى بالقولِ الأوَّلِ ، يُقَالُ : مُطَّلَعٌ هَذَا الْجَبَلِ مِنْ مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، أَيْ مَصْعَدُهُ
وَمَاتَاهُ .

٥٦٧ - وقال^(٢) أبو عبيد^(٣) في حديثِ عُمَرَ - رَحِمَهُ اللَّهُ^(٤) - « حين بعث
حُذَيْفَةَ ، وابن حُنَيْفٍ إِلَى السَّوَادِ ، ففَلَجَا الْجَزِيَّةَ عَلَى أَهْلِهِ »^(٥) .
قال : حَدَّثَنِيهِ كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ ، عن جعفر بن بُرْقَانَ ، عن ميمون بن مهران ،
عن عُمَرَ^(٦) .

قال الأصمعيُّ : قوله^(٧) : فَلَجَا^(٨) ، يعنى : قَسَمَا الْجَزِيَّةَ عَلَيْهِمْ . قال : وأصلُ
ذَلِكَ مِنَ الْفَلَجِ ، وَهُوَ الْمِكْيَالُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْفَالَجُ ، قال : وأصلُهُ « سُرْيَانِيٌّ » يُقَالُ
لَهُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ ، « فَالَقَا »^(٩) فَعَرَّبَ فَقِيلَ :^(١٠) فَالَجَ ، وفَلَجَ .

(١) البيت من قصيدة من الكامل لجرير يهجو الأخطل ، الديوان ٢٢٣ دار صادر بيروت .
وانظره في الفائق ٣٦٦/٢ - اللسان « طلع » .

(٢) فى ك : « قال » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) « رحمه الله » : ساقط من ر . ل . م .

(٥) انظره فى :

- الفائق ١٣٩/٣ مادة « فلج » .

- النهاية ٤٦٨/٣ مادة « فلج » وفيه : وفى حديث عمر « أنه بعث حُذَيْفَةَ وَعِثْمَانَ بن
حُنَيْفٍ » .

- اللسان « فلج » .

(٦) السند ساقط من ط . م .

(٧) ر : « فى قوله » .

(٨) فى ر . ل : « ففلجا » .

(٩) فى اللسان « فالفاء » بالمد .

(١٠) فى ر : « فقليل له » .

قال الجعدي يصف الحمر ١ : ٣٩٠ :
ألقى فيها فلجان من مسك دا رين و فلج من فلفل ضرير^(١)
يعنى بضرير مرارة طعم الفلفل^(٢) .
وإنما سمي القسمة بالفلج ، لأن خراجهم كان طعاماً .
قال أبو عبيد : فهذا الفلج ، فأما الفلج - بضم الفاء - فإنه^(٣) : أن يفلج
الرجل أصحابه : يعلوهم ويفوقهم^(٤) .
يقال منه : قد فلج يفلج [فلجاً و فلجاً]^(٥) .
وأما الفلج بفتح الفاء واللام^(٦) ، فهو النهر ، قال الأعشى :
فما فلج يجري إلى جنب صغبي له مشرع سهل إلى كل مورد^(٧)
والفلج في^(٨) الأسنان أيضاً من الرجل الأفلج^(٩) .
٥٦٨ - وقال^(١٠) أبو عبيد^(١١) في حديث عمر [رحمه الله]^(١٢) حين قال له
حذيفة :

- (١) البيت من بحر المنسرح وبرواية غريب أبي عبيد جاء منسوباً في اللسان والتاج « فلج »
وفي الصحاح « فلج » برواية « عتير ضرير » .
(٢) التفسير ساقط من ل .
(٣) في ط : « فهر » .
(٤) في ط : « ويقوتهم » وما أثبت أدق ، وهو الذي عليه نسخ الغريب .
(٥) التكملة من ل .
(٦) « بفتح الفاء واللام » : ساقط من ل .
(٧) البيت من قصيدة من الطويل للأعشى ميمون بن قيس ، ورواية اللسان « فلج » :
فما فلج يسقى جداول صغبي له مشرع سهل إلى كل مورد
صغبي : موضع انظر معجم البلدان « صغبي » وفيه شاهد الأعشى ، وفي الديوان ٤٩
ط بيروت « له شرع » في موضع « له مشرع » وفي تفسيره ، الشرع : الطريق إلى الماء .
(٨) في م : « من » .
(٩) جاء في المطبوع بعد ذلك : « وهو المتباعد ما بين الثنايا والرباعيات » والزيادة من قبيل
الشرح .
(١٠) في ك : « قال » .
(١١) « أبو عبيد » : ساقط من م .
(١٢) « رحمه الله » : تكملة من التحقيق .

« إِنَّكَ تَسْتَعِينُ بِالرَّجُلِ الَّذِي ^(١) فِيهِ » وَيَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ : « بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ » .
 قَالَ : حَدَّثَنِيهِ : يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ الْحَسَنِ : أَنَّ حُذَيْفَةَ قَالَ ذَلِكَ
 لِعُمَرَ ^(٢) ، فَقَالَ عُمَرُ :

« إِنِّي أَسْتَعْمِلُهُ لَأَسْتَعِينُ بِقُوَّتِهِ ، ثُمَّ أَكُونُ عَلَى قَفَانِهِ » ^(٣) .
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَفَانُ كُلِّ شَيْءٍ : جَمَاعُهُ ^(٤) ، وَاسْتَقْصَاءُ مَعْرِفَتِهِ .
 يَقُولُ : أَكُونُ عَلَى تَتَبُعِ أَمْرِهِ ، حَتَّى أَسْتَقْصِيَ عِلْمَهُ ، وَأَعْرِفَهُ ^(٥) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَا أَحْسِبُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةً ، إِنَّمَا أَصْلُهَا : قَبَانٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ
 الْعَامَّةِ : فَلَانُ قَبَانٌ عَلَى فَلَانٍ : إِذَا كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْأَمِينِ عَلَيْهِ ، وَالرَّئِيسِ
 الَّذِي يَتَتَبَعُ أَمْرَهُ ، وَيُحَاسِبُهُ ، وَلِهَذَا سُمِّيَ هَذَا الْمِيزَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ^(٦) : الْقَبَانُ
 [الْقَبَانُ] ^(٧) .

٥٦٩ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٨) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٩) حِينَ قَالَ لِابْنِ
 عَبَّاسٍ - لَشَيْءٍ ^(١٠) شَاوِرُهُ فِيهِ ، فَأَعْجَبَهُ كَلَامُهُ ، فَقَالَ عُمَرُ - :

(١) « الَّذِي » : سَاقَطَ مِنْ ر .

(٢) مَا بَعْدَ « الْفَاجِرِ » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ ط . م .

(٣) انْظُرْ فِيهِ :

- ج مَسْنَدُ عُمَرَ ١٢٢٣ وَفِيهِ : « عَنْ الْحَسَنِ أَنَّ حُذَيْفَةَ قَالَ لِعُمَرَ : إِنَّكَ تَسْتَعِينُ بِالرَّجُلِ

الْفَاجِرِ ، فَقَالَ عُمَرُ : « إِنِّي أَسْتَعْمِلُهُ لَأَسْتَعِينُ ، ثُمَّ أَكُونُ عَلَى قَفَانِهِ » .

- الْفَائِقُ ٢١٥/٣ مَادَّةُ « قَفَنَ » .

- النِّهَايَةُ ٩٤/٤ مَادَّةُ « قَفَنَ » .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ ، اللَّسَانُ « قَفَنَ » ، وَفِيهِمَا : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : « إِنِّي لَأَسْتَعْمِلُ

الرَّجُلَ الْقَوِيَّ وَغَيْرَهُ خَيْرٌ مِنْهُ ، ثُمَّ أَكُونُ عَلَى قَفَانِهِ ، وَفِي طَرِيقِ آخَرٍ : إِنِّي لَأَسْتَعْمِلُ

الرَّجُلَ الْفَاجِرَ لَأَسْتَعِينُ بِقُوَّتِهِ ، ثُمَّ أَكُونُ عَلَى قَفَانِهِ » .

(٤) فِي ط : « جُمَاعُهُ » بَضْمُ الْجِيمِ ، وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي ر . ك . ل وَالتَّهْذِيبُ وَاللِّسَانُ وَفِيهَا .

بِكَسْرِ الْجِيمِ .

(٥) جَاءَ فِي اللَّسَانِ « قَفَنَ » وَالنُّونُ زَائِدَةٌ .

(٦) « لَهُ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٧) « الْقَبَانُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ط وَالتَّهْذِيبُ وَاللِّسَانُ .

(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٩) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنَ الْمُحَقَّقِ .

(١٠) فِي ط : « فِي » .

« شَنْشَنَةٌ مِنْ أَخْشَنَ » (١) .
هَكَذَا كَانَ سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يُحَدِّثُهُ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
ابن [٣٩١] عباس ، عَنْ عُمَرَ (٢) .
وَأَمَّا أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْعَرَبِيَّةِ فَيَقُولُونَ غَيْرَ هَذَا .
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِنَّمَا هُوَ :
شَنْشَنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ (٣)
وهذا بَيْتٌ رَجَزٌ تُمَثِّلُ بِهِ .

قَالَ : وَالشَّنْشَنَةُ : قَدْ تَكُونُ كَالْمُضْغَةِ ، أَوْ الْقِطْعَةِ تُقَطَّعُ مِنَ اللَّحْمِ .
وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ : بِلِ الشَّنْشَنَةِ : مِثْلُ الطَّبِيعَةِ وَالسَّجِيَّةِ .

(١) انظره في :

- ج مسند عمر ١٠٩٣ من حديث فيه طول وفيه : « فجلست ، فجاء عثمان بن عفان
فجلس ، فخرج يَرْقَأُ . (فقلت) : قم يا ابن عفان ، قم يا ابن عباس ، فدخلنا على
عمر ، فإذا بين يديه صُبْرٌ من مال على كل صبرة منها كتف ، فقال عمر : إني نظرت
في أهل المدينة فوجدتكما من أكثر أهلها عشيرة فحذا هذا المال ، فما كان من فضل
فَرَدَّاهُ ... وقلت : وإن كان نقصاناً رددت علينا ، فقال عمر : « شَنْشَنَةٌ مِنْ أَخْشَنَ .. » .

- طبقات ابن سعد ٢٠٧/٣ .

- الفائق ٤٢٩/٣ مادة « شَنْشَنَ » من خبر فيه طول .

- النهاية ٣٥/٢ مادة « خَشَنَ » .

- اللسان « خَشَنَ » .

- مجمع الأمثال للميداني ٣٦١/١ .

(٢) عبارة ط . م لما بعد الخبر « هَكَذَا كَانَ سَفِيَانُ يَرْوِيهِ بِتَقْدِيمِ النُّونِ » من قبيل التجريد .
وهو تجريد مخل ! لأن السند حدد « سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ » حتى لا يقع وهم بينه وبين
« سَفِيَانَ الثَّوْرِيَّ » .

(٣) انظر المثل وقصته في « فصل المقال » في شرح كتاب أمثال « أَبِي عُبَيْدٍ » للبكري ،
والرجز رابع أربعة أبيات قالها عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ الْمُرِّي ، وقبله :
وَمَنْ يَكُنْ ذَا أَوْدٍ يُقَوِّمُ

- فصل المقال ٢٢٠ ط دار الأمانة بيروت .

- أمثال الميداني ٣٦١/١ المثل رقم ١٩٣٣ ، وفيه للمثل قصة أخرى ، وينسبها لأبي

أخزم جد أبي حاتم الطائي .

فأراد عُمَرُ : أُنَى أَعْرِفُ فِيكَ مَشَابَهَ مِنْ أَبِيكَ فِي رَأْيِهِ وَعَقْلِهِ .
ويُقَالُ : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِقَرَشَى مِثْلُ رَأْيِ الْعَبَّاسِ [رَحِمَهُ اللَّهُ] (١) .
قال أبو عبيد : وأخبرني ابن الكلبي أن هذا الشعر (٢) لأبي أخزم الطائي وهو
جدُّ أبي حاتم الطائي (٣) ، أو جدُّ جدِّه ، وكان له ابن يُقالُ له : أخْزَمُ ، فمات (٤) ،
وترك بنين ، فوثبوا يوماً على جدِّهم أبي أخزم ، فأذموه (٥) ، فقال :
إِنَّ بَنِي رَمَلُونِي بِالسِّدْمِ
شَنْشَنَةً أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ (٦)
يقول (٧) : إن هؤلاء أشبهوا أباهم في طبيعته وخلقه ، وأحسبه كان به عاقاً (٨) .
وقد يكون المعنى الآخر كأنه جعلهم قطعة منه ، أى : أَنَّهُمْ بَعْضُهُ (٩) .
وقد تمثل بهذا الشعر أيضاً عقيل بن علفة المُرِّي في بعض ولده ، وإنما تمثل
به عُمَرُ تمثلاً .

قال أبو عبيد : يُقَالُ : شَنْشَنَةً ، وَنِشْنَشَةً .
وغيره يَنْكِرُ نِشْنَشَةً (١٠)

٥٧ - وقال (١١) أبو عبيد (١٢) في حديث عُمَرَ [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (١٣)
يوم سقيفة بنى ساعدة حين اختلفت الأنصار على أبي بكر ، فقال عُمَرُ :

-
- (١) « رحمه الله » : تكملة من ل .
(٢) فى ر . ل : « شعر » .
(٣) فى ك : « طيئ » .
(٤) فى ط : « فمات أخزم » .
(٥) ما بعد « الطائي » إلى هنا ساقط من ل .
(٦) رواية فصل المقال ٢٢٠ : « سربلوني » فى موضع « رملوني » ورواية مجمع الأمثال :
« ضرجوني » وعلق عليه : ويروى : « زملوني » وهو مثل « ضرجوني » فى المعنى .
وبعضهم يراه « رملوني » بالراء المهملة .
(٧) فى ط : « يعنى » .
(٨) « ما بعد الرجز إلى هنا » : ساقط من ل .
(٩) فى ط « بضعة » وأرى أن ما أثبت عن بقية النسخ أدق .
(١٠) وغيره ينكر « نشنشة » : ساقط من م .
(١١) فى ك : « قال » .
(١٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .
(١٣) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

« وَقَدْ كُنْتُ زَوَّرْتُ فِي نَفْسِي مَقَالَهٖ أَقُومُ بِهَا بَيْنَ يَدَيَّ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ ، فَمَا تَرَكَ شَيْئًا مِمَّا كُنْتُ زَوَّرْتُهُ إِلَّا تَكَلَّمْتُ بِهِ » (١) ، وَهَذَا حَدِيثٌ يَرْوِيهِ عِدَّةٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ عُمَرَ (٢) .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : التَّزْوِيرُ : إِصْلَاحُ الْكَلَامِ ، وَتَهْيِئَتُهُ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْمَزُورُ مِنَ الْكَلَامِ ، وَالْمَزُوقُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْمُصْلَحُ الْحَسَنُ . وَكَذَلِكَ الْخَطُّ إِذَا قُومَ أَيْضًا .

وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ : الْمَزُوقُ (٣) مِنَ الْبَيُوتِ هُوَ الْمُصَوَّرُ [٣٩٢] ، وَهُوَ مِنْ هَذَا ، لِأَنَّهُ مُزَيْنٌ بِالتَّصَاوِيرِ (٤) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (٥) : وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ : مُزُوقٌ ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يُسَمُّونَ الزُّنْبَقَ الزَّأَوُوقَ . قَالَ : وَالتَّصَاوِيرُ قَدْ تَكُونُ بِهِ ، فَمِنْ ثَمَّ قَالُوا : بَيْتٌ (٦) مُزُوقٌ ، أَيْ : أَنَّهُ مُصَوَّرٌ بِتَّصَاوِيرٍ يَخَالِطُهَا (٧) الزَّأَوُوقُ .

(١) « بِهِ » سَاقَطَ مِنْ م . وَانْظُرْهُ فِي :

- حم مسند عمر ٥٥/١ من حديث « السقيفة » ، وهو حديث فيه طول ، ومنه :
« حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى الطَّبَاعُ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ (الزُّهْرِيُّ) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ، أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَجَعَ إِلَى رَحْلِهِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . . . فَلَمْ يَسْبِ أَنْ طَلَعَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (أَيْ الْمَنْبِرُ) فَلَمَّا رَأَيْتَهُ قُلْتُ : لِيَقُولَنَّ الْعَشِيَّةَ عَلَى هَذَا الْمَنْبِرِ مَقَالَهٖ مَا قَالَهَا عَلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ . . . أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ وَكُنْتُ قَدْ زَوَّرْتُ مَقَالَهٖ أَعْجَبْتَنِي أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَهَا بَيْنَ يَدَيَّ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَقَدْ كُنْتُ أَدَارِي مِنْهُ بَعْضَ الْحَدِّ ، وَهُوَ كَانَ أَحْلَمَ مِنِّي وَأَوْقَرَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَلَى رِسْلِكَ فَكَرِهْتَ أَنْ أَغْضِبَهُ ، - وَكَانَ أَعْلَمَ مِنِّي وَأَوْقَرَ - وَاللَّهُ مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبْتَنِي فِي تَزْوِيرِي إِلَّا قَالَهَا فِي بَدِيهَتِهِ وَأَفْضَلَ حَتَّى سَكَتَ . . . » حم . أَبُو عُبَيْدَةَ فِي الْغَرِيبِ . سَنَنَ الْبَيْهَقِيُّ .

- ج - مسند عمر ١١٥٢ وفيه : « مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبْتَنِي فِي تَزْوِيرِي إِلَّا قَالَ فِي بَدِيهَتِهِ مِثْلَهَا وَأَفْضَلَ مِنْهَا حَتَّى سَكَتَ . . . » .

- الْفَائِقُ ١٣٠/٢ مَادَّةُ « زور » وفيه : وَرَوَى : « وَقَدْ كُنْتُ زَوَّيْتُ مَقَالَهٖ . . . » .

- النِّهَايَةُ ٣١٨/٢ مَادَّةُ « زور » .

- اللِّسَانُ « زور » .

(٢) مَا بَعْدَ الْحَدِيثِ إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ ط . م .

(٣) فِي ط : « لِلْمَزُوقِ » .

(٤) مَا بَعْدَ « الْمَصُورِ » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٥) فِي ط : « قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ » وَأَرَاهَا أَقْرَبَ إِلَى الصَّوَابِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ : « وَقَالَ » لَعَادَ الضَّمِيرُ عَلَى « أَبِي عُبَيْدَةَ » الْمَذْكُورِ قَبْلَ .

(٦) « بَيْت » : سَاقَطَ مِنْ ط .

(٧) فِي ط : « يَخَالِطُهُ » وَمَا أَثْبَتَ أَوَّلَى وَأَصُوبَ .

ومنه حديثُ عبدِ الله بنِ عمرو^(١) : « إذا رأيتُ قُرَيْشًا قدْ هَدَمُوا البيتَ ، ثمَّ بَنَوْهُ وزَوَّقُوهُ^(٢) ، فإنَّ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمُوتَ قَمُتَ » .

٥٧١ - وقال^(٣) أبو عُبَيْد^(٤) في حديثِ عُمَرَ [رضى الله عنه]^(٥) : « حينَ ضَرَبَ الرَّجُلُ^(٦) الذى أقسمَ على « أمِّ سلمة » ثلاثين سوطاً كلَّها يَبْضَعُ وَيَحْدُرُ »^(٧) قال : هو^(٨) من حديثِ ابنِ عُيَيْنَةَ ، بَلَّغَنِي [ذَلِكَ]^(٩) عنه ، عن جامعِ بنِ أبى رَاشِدٍ ، عن أبى وائل : أن رجلاً كان له حقٌّ على « أمِّ سلمة » فأقسمَ عليها ، ثمَّ ذكر الحديثَ^(١٠) .

(١) فى ط « عُمَر » . والذى فى الفائق ١٣٢/٢ مادة « زوق » « ابنِ عمر - رضى الله عنهما - : إذا رأيتَ قُرَيْشًا . . . » وفى الهامش « فى روايةِ عمرو » . وفى النهاية ٣١٩/٢ مادة « زوق » : ومنه الحديثُ أنه قال لابنِ عمر : « إذا رأيتَ قُرَيْشًا . . . » .

(٢) فى ط « فزَوَّقُوهُ » وهى عبارة « النهاية » .

(٣) فى ك : « قال » .

(٤) « أبو عُبَيْد » : ساقط من م .

(٥) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

(٦) « الرجل » : ساقط من ر خطأ من الناسخ .

(٧) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢٢٤ ، وفيه : « عن أبى وائل : أن رجلاً كان له حق على أم سلمة ، فأقسم عليها ، فضربه « عُمَرُ » ثلاثين سوطاً كلَّها يَبْضَعُ وَيَحْدُرُ » . . . وسفيان بن عيينة فى حديثه .

- الفائق ١١٦/١ مادة « بضع » وفيه : « كان لرجل حق على أم سلمة ، فأقسم عليها أن تعطيه ، فَضَرَبَهُ - أدباً له - ثلاثين سوطاً كلَّها يَبْضَعُ وَيَحْدُرُ » وروى يُحْدِرُ - بضم ياء المضارعة .

- النهاية ١٣٤/١ مادة « بضع » ، وفيه « تبضع وتحدر » ولم أقف على من أنشه .

- اللسان « حدر » وفيه : « وفى حديث ابنِ عمر » تصحيف .

(٨) فى ر . ل : « وهو » .

(٩) « ذلك » : تكملة من ر . ل .

(١٠) ما بعد « يحدر » إلى هنا : ساقط من ط . م .

قال الأصمعي^(١) : قَوْلُهُ^(٢) : يَبْضَعُ : يَعْنِي يَشْقُ الْجِلْدَ ، وَقَوْلُهُ : يَحْدُرُ :
يعنى يورم ولا يشق .

وقد اختلف الأصمعي وغيره في إعرابه^(٣) ، فقال بعضهم : يُحْدِرُ إِحْدَارًا ، من
أَحْدَرْتُ ، وقال بعضهم : يَحْدُرُ حُدُورًا من حَدَرْتُ .
وأظنهما لغتين ، إذا جعلت الفعل للضرب .

فأما إذا كان^(٤) الفعل للجلد نفسه^(٥) أَنَّهُ الَّذِي تَوَرَّمَ ، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ : قَدْ حَدَرَ
جِلْدُهُ يَحْدُرُ حُدُورًا ، لَا اخْتِلَافَ فِيهِ أَعْلَمُهُ ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ :
لَوْ دَبَّ ذَرٌّ فَوْقَ ضَاحِي جِلْدِهَا لَأَبَانَ مِنْ آثَارِهَا حُدُورًا^(٦)
يعنى الورم .

وكذلك يُقَالُ : حَدَرْتُ السَّفِينَةَ [٣٩٣] فِي الْمَاءِ .
وَكُلُّ شَيْءٍ أُرْسَلَتْهُ إِلَى أَسْفَلَ^(٧) حُدُورًا وَحَدَرًا بِغَيْرِ أَلْفٍ ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ بِالْأَلْفِ
أَحْدَرْتُ .

ومنه سُمِّيَتِ الْقِرَاءَةُ السَّرِيعَةُ الْحَدَرُ ؛ لِأَنَّهُ صَاحِبُهَا يَحْدُرُهَا حَدَرًا ، وَأَمَّا الْحَدُورُ -
بِفَتْحِ الْحَاءِ - فَإِنَّهُ الْمَوْضِعُ الْمُنْحَدِرُ .

يُقَالُ : وَقَعْنَا فِي حُدُورٍ مُنْكَرَةٍ ، كَقَوْلِكَ : فِي هُبُوطٍ ، وَصُعُودٍ ، كُلُّ هَذَا بِالْفَتْحِ .
وَقَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ^(٨) وَتَعَالَى - : ﴿ سَأَرْهُقُهُ صُعُودًا ﴾^(٩) .
وكذلك الْكُؤُودُ .

ومنه حَدِيثٌ يُرَوَّى عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ : « إِنَّ بَيْنَ أَيْدِينَا عَقَبَةٌ كُؤُودًا ، لَا يَجُوزُهَا
إِلَّا الْمُخَفَّ^(١٠) » .

(١) في ط : « قال الأصمعي وغيره » .

(٢) قوله : ساقط من م .

(٣) يعنى بالإعراب : التصريف ، أى مضارعه من « حدر » الثلاثى ، أو من « أحدر »
الرباعى . والتصريف بعد يؤكد ذلك .

(٤) فى ل : « جعلت » .

(٥) نفسه : ساقط من ل .

(٦) ديوانه ١٢٥ / وروايته : « حُدُورٌ » بالرفع ، والقصيدة مرفوعة القافية ، وأبان ، لازمٌ
بمعنى بان وظهر ، وانظر (حدر) فى اللسان والأساس .

(٧) فى ل : « إلى أسفل ، يقال : حدرت . . . » .

(٨) « تبارك » : ساقط من م .

(٩) سورة المدثر آية ١٧ .

(١٠) انظر (كاد) فى : الفائق ٢٤١ / ٣ والنهاية ١٣٧ / ٤ .

٥٧٢ - وقال^(١) أبو عبيد^(٢) في حديث عُمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٣) حين قال - لِمُؤَذِّنٍ « بَيْتِ الْمَقْدِسِ » - : « إِذَا أَدْنَتْ فَتَرَسَّلْ ، وَإِذَا أَقَمْتَ فَأَحْذَمْ » (٤) .
قال : حَدَّثَنِيهِ الْأَنْصَارِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عن مرحوم العطار ، عن أبيه ، عن أبي الزبير - مُؤَذِّنٍ « بَيْتِ الْمَقْدِسِ » - أن عُمر قال له ذلك (٥) .
قال الأصمعيُّ : الحَذْمُ : الحَذْرُ في الإقامَةِ ، وقَطْعُ التَّطْوِيلِ .
قال (٦) : وَأَصْلُ الْحَذْمِ فِي الْمَشْيِ إِنَّمَا هُوَ الْإِسْرَاعُ مِنْهُ ، وَأَنْ يَكُونَ مَعَ هَذَا كَأَنَّهُ يَهْوِي بِيَدَيْهِ (٧) إِلَى خَلْفِهِ .
وَقَالَ غَيْرُهُ : وَهُوَ كَالنَّتْفِ فِي الْمَشْيِ ، شَبِيهٌ بِمَشْيِ الْأَرْنَبِ ، وَأَمَّا الْحَذْمُ - بِالْخَاءِ - (٨) فَهُوَ : الْقَطْعُ .
وقد يكون الجذم - بالجيم - : القطع أيضاً ، ومنه قيلُ للآقِطِ : أَجْذَمُ : قال (٩) « الْمُتَلَمَّسُ » :
وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعٍ كَفَّهُ بِكَفٍّ لَهُ أُخْرَى فَأَصْبَحَ أَجْذَمًا ؟! (١٠)

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : ساقط من م .

(٤) انظره في :

- ج مسند عمر ١١٣٥ / وفيه : « عن عمر قال : إِذَا أَدْنَتْ فَتَرَسَّلْ ، وَإِذَا أَقَمْتَ فَأَحْذَمْ » الضياء للمقدسى ، وأبو عبيد في الغريب ، وسنن البيهقي .

- الفائق ٥٦ / ٢ مادة « رسل » .

- النهاية ٣٥٧ / ١ مادة « حذم » وفيه : « وذكره الزمخشري في الخاء المعجمة » ومثله في اللسان .

- اللسان مادة « حذم » ونقل عن صاحب النهاية أن الزمخشري ذكره بالحاء المعجمة ، والذي في فائق الزمخشري « فأحذم » بالحاء المهملة . انظره ٥٦ / ٢ مادة « رسل » .

(٥) ما بعد « فأحذم » إلى هنا : ساقط من ط . م .

(٦) « قال » : ساقط من م .

(٧) في ر : « ببذنه » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٨) في ط . م : « بالحاء معجمة » .

(٩) في ط : « وقال » .

(١٠) هكذا جاء منسوبا في اللسان « جذم » ، وانظره في شعراء النصرانية ٣٣٨ يقول :
لو هجوت قومي كنت كمن قطع يده بيده الأخرى .

وَدَّ جَذَمْتُهَا : قَطَعْتُهَا .
 وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ نَسِيَهُ ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ أَجْذَمٌ » (١) [٣٩٤] ،
 وَأَمَّا الْحَدِيثُ ، فَهُوَ بِالْحَاءِ (٢) .
 ٥٧٣ - وَقَالَ (٣) أَبُو عُبَيْدٍ (٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٥) أَنَّهُ قَالَ :
 « لَا يُقَرَّرُ رَجُلٌ أَنَّهُ كَانَ يَطَأُ جَارِيَتَهُ إِلَّا أَلْحَقَتْ بِهِ وَلَدَهَا ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُمْسِكْهَا ،
 وَمَنْ شَاءَ فَلْيُسْرِهَا » (٦) .
 [قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ] (٧) : هَكَذَا الْحَدِيثُ بِالسَّيْنِ ، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُثَيْمٍ ، عَنْ أُيُوبَ ،
 عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ ، عَنْ عُمَرَ (٨) .
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَعْرِفُ التَّشْمِيرَ - بِالشَّيْنِ [مَعْجَمَةٌ] (٩) - هُوَ الْإِرْسَالُ ، قَالَ :
 وَأَرَاهُ مِنْ قَوْلِ النَّاسِ : شَمَرْتُ السَّفِينَةَ : أَرْسَلْتُهَا ، قَالَ : فَحُوِّكْتَ الشَّيْنَ إِلَى
 السَّيْنِ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَمَّا (١٠) الشَّيْنُ ، فَكَثِيرٌ فِي الشَّعْرِ وَغَيْرِهِ ، قَالَ الشَّمَاخُ يَذْكُرُ
 أَمْرًا نَزَلَ بِهِ :
 أَرِقْتُ لَهُ فِي الْقَوْمِ وَالْأَمْرُ سَاطِعٌ كَمَا سَطَعَ الْمَرْيُخُ شَمَرُهُ الْغَالِي (١١)

-
- (١) سبق هذا الحديث .
 (٢) في ط . م : بالحاء غير معجمة .
 (٣) في « ك » : « قال » .
 (٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .
 (٥) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .
 (٦) انظر مادة (سمر) .
 - في الفائق : ١٩٨/٢ والنهاية : ٣٩٩/٢ وفيه « يروى بالسَّيْنِ والشَّيْنِ » والصحيح ،
 واللسان .
 (٧) « قال أبو عبيد » : تكملة من ل .
 (٨) ما بعد « بالسَّيْنِ » إلى هنا : ساقط من ط . م .
 (٩) « معجمة » : تكملة من ط . م .
 (١٠) في ط : « وأما » .
 (١١) ديوان الشماخ ٤٥٦ واللسان (سمر) .

الْمَرِيخُ : السَّهْمُ . وَالْغَالِي : الرَّامِي ، وَالتَّشْمِيرُ : الْإِرْسَالُ ، فَهَذَا كَثِيرٌ فِي
كَلَامِهِم بِالشَّيْنِ .

وَأَمَّا السَّيْنُ فَلَمْ نَسْمَعْهُ^(١) إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، وَلَا^(٢) أَرَاهَا إِلَّا تَحْوِيلًا^(٣) ،
كَمَا قَالُوا : الرَّوَاسِيمُ^(٤) - بِالسَّيْنِ - وَهِيَ فِي الْأَصْلِ بِالشَّيْنِ ، كَمَا قَالُوا ، شَمَّتُ
الرَّجُلُ وَسَمَّتُهُ .

٥٧٤ - وَقَالَ^(٥) أَبُو عُبَيْدٍ^(٦) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٧) أَنَّ رَجُلًا
تَخَلَّلَ بِالْقَصَبِ ، فَتَفَرَّقَ قَوْمُهُ ، فَتَنَّهُ « عُمَرُ » عَنِ التَّخَلُّلِ بِالْقَصَبِ^(٨) .

قَالَ^(٩) : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ [الْمَزْنِيُّ^(١٠)] ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ
الْمَزْنِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ^(١١) الْمَزْنِيِّ ، عَنْ
عُمَرَ^(١٢) .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَوْلُهُ : تَفَرَّقَ قَوْمُهُ : يَعْنِي وَرَمَ .

قَالَ الْكِسَائِيُّ مِثْلَ ذَلِكَ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَا^(١٣) أَرَى هَذَا أَخَذَ إِلَّا مِنْ نِفَارِ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ ، إِنَّمَا هُوَ
تَجَافِيهِ عَنْهُ ، وَتَبَاعُدُهُ مِنْهُ ، فَكَأَنَّ اللَّحْمَ لَمَّا أَنْكَرَ الدَّاءَ تَفَرَّقَ مِنْهُ^(١٤) ، فَظَهَرَ ،
فَذَلِكَ نِفَارُهُ [٣٩٥] .

(١) عبارة ط . م : « فَأَمَّا بالسَّيْنِ فَلَمْ يَرُجِد » .

(٢) فِي ط : « وَمَا » .

(٣) يَرِيدُ « إِبْدَالًا » .

(٤) فِي ط : « الرَّوَاسِيمُ » .

(٥) فِي ك : « قَالَ » .

(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٧) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِ .

(٨) انْظُرْهُ فِي :

- ج مسند عمر ١١٤٠ ، وفيه : « عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ الْمَزْنِيِّ أَنَّ رَجُلًا تَخَلَّلَ بِالْقَصَبِ

فَتَفَرَّقَ قَوْمُهُ ، فَتَنَّهُ عُمَرُ عَنِ التَّخَلُّلِ بِالْقَصَبِ . . . »

- المصدر السابق ١٢٥٧ « عَنْ أَبِي عَثْمَانَ الْنَهْدِيِّ » .

- الفائق ١٢/٤ مادة « نَفَر » وفيه « فَتَفَرَّقَ قَوْمُهُ . . . »

- اللسان « نَفَر » .

(٩) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ر . ل .

(١٠) « الْمَزْنِيُّ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ل .

(١١) فِي ر . ل « مَغْفَلٌ » وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي ك . وَتَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ وَفِيهِ ٤٥٣/١

ترجمة ٦٥٦ عبدالله بن معقل - بفتح أوله وسكون المهملة بعدها قاف - بن مَعْقِلٍ الْمَزْنِيِّ

أبو الوليد الكوفي ثقة من كبار الثالثة .

(١٢) مَا بَعْدَ « بِالْقَصَبِ » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ ط . م .

(١٣) فِي ر . ل . م . : « لَا » .

(١٤) فِي ط . م : « قَوْمُهُ » فِي مَوْضِعِ « مِنْهُ » .

٥٧٥ - وقال^(١) أبو عبيد^(٢) في حديث عمر [- رضى الله عنه -]^(٣) :
« كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ ، كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْعُمْرَةُ ، كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْجِهَادُ ثَلَاثَةُ أَسْفَارٍ كَذَبَنَ
عَلَيْكُمْ »^(٤).

قال حدثنا ابن علية ، عن إسحاق بن سويد ، عن حريث بن الربيع - يقال : هو
أخو حجير بن الربيع - عن عمر^(٥) .

قال الأصمعي : معنى كَذَبَ عَلَيْكُمْ معنى الإغراء ، أى عليكم به .
وكان^(٦) الأصل فى هذا أن يكون نصباً ، ولكنه جاء عنهم بالرفع شاذاً على
غير قياس .

قال^(٧) : وَمَا يُحَقِّقُ لَكَ أَنَّهُ مَرْفُوعٌ قَوْلُ الشَّاعِرِ :^(٨)
كَذَبْتُ عَلَيْكَ لَا تَزَالُ تَقُوفُنِي كَمَا قَافَ آثَارَ الْوَسِيْقَةِ قَائِفٌ^(٩)
فَقَوْلُهُ : كَذَبْتُ عَلَيْكَ : إِنَّمَا أَغْرَاهُ بِنَفْسِهِ ، أَيْ عَلَيْكَ بِي^(١٠) ، فَجَعَلَ نَفْسَهُ فِي
مَوْضِعِ رَفْعٍ ، أَلَا تَرَاهُ قَدْ جَاءَ بِالتَّاءِ فَجَعَلَهَا اسْمَهُ .

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيدة » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

(٤) انظره فى :

- ج مسند عمر ١١٢٩ وفيه عن عمر قال : « كتب عليكم ثلاثة أسفار :

كتب عليكم الحج والعمرة والجهاد فى سبيل الله ، وأن يبتغى الرجل بفضله ماله
والمستنفق والمصدق » عب (مصنف عبدالرزاق) وأبو عبيد فى الغريب .

- الفائق ٢٥٠ / ٣ مادة « كذب » .

- النهاية ١٥٨ / ٤ مادة « كذب » .

(٥) ما بعد عليكم إلى هنا ساقط من ط . م ، والعبارة : « يقال : هو أخو حجير بن الربيع »
ساقطة من ل .

(٦) فى ط : « وكأن » تحريف .

(٧) « قال » : ساقط من ل .

(٨) ينسب الشعر للأسود بن يعفر كما فى اللسان « وسق » وينسب للقمامى ، كما فى
اللسان « قوف » .

(٩) البيت من الطويل ، وينسب لغير واحد .

(١٠) « بى » : ساقط من م .

وقال مُعَقَّرُ الْبَارِقِيِّ:

وَذُبْيَانِيَّةٌ أَوْصَتْ بَنِيهَا بِأَنْ كَذَبَ الْقَرَاظُ وَالْقُرُوفُ^(١)

فَرَفَعَ ، وَالشَّعْرُ مَرْفُوعٌ ، وَمَعْنَاهُ : عَلَيْكُمْ بِالْقَرَاظِ ، وَالْقُرُوفِ .

قال أبو عبيد^(٢) : القراطف : القُطْفُ ، واحدها قُرْطَفٌ ، والقروف : الأوعية^(٣) .

قال أبو عبيد : ومما يحقق الرُّفْعَ أيضاً قولُ عُمَرَ : « ثَلَاثَةُ أَسْفَارٍ كَذَبْنَ عَلَيْكُمْ ... » .

[قال]^(٤) : وَلَمْ أَسْمَعْ فِي هَذَا حَرْفًا مَنْصُوبًا إِلَّا فِي شَيْءٍ كَانَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » يحكيه عن أعرابيٍّ نظر إلى ناقةٍ نِضْوٍ لِرَجُلٍ ، فقال : « كَذَبَ عَلَيْكَ الْبَزْرُ وَالنَّوَى » .

(١) البيت من الوافر ، وهو لمعتر بن حمار البارقي ، وله نسب في اللسان (قرف) ، وهامش الفائق ورواية ر . ل : « وَصَّت » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) جاء في إصلاح الغلط لوجه ٤٣ ، ٤٤ من نسختنا : « وقال أبو عبيد في حديث عمر -

رحمه الله : كذب عليكم الحجج » فسرّه أبو عبيد ، واحتجّ بقول مُعَقَّرِ الْبَارِقِيِّ :

وَذُبْيَانِيَّةٌ وَصَّتْ بَنِيهَا بِأَنْ كَذَبَ الْقَرَاظُ وَالْقُرُوفُ

وقال : القراطف : القُطْفُ ، والقروف : أوعية الخل وغيره . هكذا حدثناه أحمد بن سعيد وغيره .

ورأيت في بعض الكتب المسموعة : « القروف : الأوعية . كأنَّ صاحب هذا الكتاب فطن لهذا ، فحذف الخل ، وليس كل وعاء قرفاً ، وإنما القروف أوعية الخلع لا أوعية الخل ، وهي أوعية من جلود الإبل يجعل فيها لحم يخلع منه العظام ويرفع ، فقالت لبنيتها : عليكم بالقراطف وهي القُطْفُ ، وعليكم بهذه الأوعية التي فيها اللحم فاغنموها ، ولا وجه لأوعية الخل في الغنائم » .

أقول : لم ترد عبارة : « الخل وغيره » في نسخ غريب حديث أبي عبيد التي وقفت عليها واعتمدتها في تحقيق الكتاب ، وقد رأى « ابن قتيبة » نسخة مسموعة فيها : القروف : الأوعية ، فخیل إليه أن صاحب النسخة فطن لغلط « أبي عبيد » فحذف الخل وغيره والحقيقة أن صاحب النسخة - والله أعلم - لم يجد الخل وغيره حتى يفتن إليه ، وإذا كان ابن قتيبة قد وقف على نسخة فيها « أوعية الخل وغيره » فأرجح أن الزيادة من فعل صاحب النسخة .

(٤) « قال » : تكملة من م .

ولم أسمع [أحداً يحكى]^(١) فى هذا نصباً غير قول^(٢) أبى عبيدة هذا .
وقال^(٣) ابن عُلَيَّة : قال إسحاق بن سُوَيْد^(٤) : العرب^(٥) تقول : كذبَ عليك العسلُ ، كذبَ عليك كذا كذا ، أى : عليك به^(٦) .
٥٧٦ - وقال^(٧) أبو عبيد^(٨) فى حديثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٩) : « ما يمنعكم إذا رأيتم الرجلَ يخرقُ [٣٩٦] أعراضَ الناسِ ألا تُعربوا عليه !
قالوا : نخافُ لسانَهُ .
قال : ذلك أدنى ألا تكونوا شهداء ! »^(١٠)
قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبى وائل ، عن زيد بن صوحان ، عن عُمَرَ^(١١) .

-
- (١) « أحداً يحكى » : تكملة من ل .
(٢) « قول » : ساقط من ل .
(٣) فى ط : « قال » .
(٤) « قال إسحاق بن سويد » : ساقط من م .
(٥) فى ط : « والعرب » .
(٦) أقول : جاءت فى اللسان عبارة موجزة ، بين كلام طويل ، ونقول كثيرة تلخص ما قيل وهى : « وكذب عليكم الحججُ ، والحججُ . من رَفَعَ جعل كذب بمعنى وجب ، ومن نصب فعلى الإغراء ، ولا يُصَرَّف منه آت ولا مصدر ، ولا اسم فاعل ، ولا مفعول ، وله تعليل دقيق ، ومعان غامضة تجئ فى الأشعار .
(٧) فى ك : « قال » .
(٨) « أبو عبيد » : ساقط من م .
(٩) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .
(١٠) انظره فى :

- ج مستند عمر ١١٢٥ وفيه : « عن عمر قال : « ما يمنعكم إن رأيتم السفيد يخرق أعراضَ الناس (ان) تعربوا عليه ! قالوا : نخاف لسانَهُ .
قال : ذاك أدنى ألا تكونوا شهداء » ابن أبى شيبَةَ . وأبو عبيد فى الغريب . وابن أبى الدنيا فيه .

- الفائق ٤١٤/٢ مادة « عرب » .

- النهاية ٢٠١/٣ مادة « عرب » .

- اللسان « عرب » .

(١١) ما بعد « شهداء » إلى هنا : ساقط من ط . م .

قال أبو زيد ، والأصمعيُّ : قوله : أَلَا تُعَرِّبُوا^(١) عليه^(٢) يعني أن تُفسِدوا عليه كلامه ، وتُقبِّحوه له ، قال أوس بن حجر :

ومثلُ ابنِ عثمٍ إنْ دُحُولٌ تُذَكِّرْتُ وقتلَى تِيَّاسٍ عن صلاحٍ تُعَرِّبُ^(٣)
قال أبو عبيدٍ : وتُعَرِّبُ^(٤) يعني أنها تُفسِدُ المصالحة ، وتنكِّلُ عنها^(٥) .
وقد يكونُ التعريبُ من الفُحْشِ ، وهو قريبٌ من هذا المعنى .
ومنه قولُ ابنِ عباسٍ .

قال : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عن ابنِ طاووسٍ ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ^(٦) في قوله [تعالى]^(٧) « فَلَا رَقَّتْ وَلَا قُسُوقٌ »^(٨) .

قال : الرَّقْتُ الذي ذَكَرَ هَاهُنَا ليس بالِرَّقْتِ الذي ذَكَرَ في مَوْضِعٍ آخَرَ ، هو التعريضُ بِذِكْرِ النِّكَاحِ ، وهو العِرابَةُ في كلامِ العربِ^(٩) .
وقوله : العِرابَةُ : كأنَّه اسمٌ مَوْضُوعٌ مِنَ التَّعْرِيبِ ، وهو ما قُبِحَ مِنَ الكلامِ وكذلك الإعراب^(١٠) ، يقالُ مِنْهُ أَعْرَبْتُ^(١١) إِعْرَابًا .
ومنه قولُ عطاءٍ : إِنَّهُ كَرِهَ الإِعْرَابَ لِلْمُحْرَمِ^(١٢) .
قال : حَدَّثَنِي ابنُ مَهْدِيٍّ : عن سُفْيَانَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ ، عن عطاءٍ^(١٣) .

(١) في : « لَا تُعَرِّبُوا » .

(٢) « عليه » : ساقط من م .

(٣) البيت من الطويل ، ورواية الديوان ص ٦ « غنم » بالنون ، و « عثم » رواية ، وانظر اللسان والتاج « عرب » .

(٤) « يُعَرِّبُ » بالياء والتاء من « ل » .

(٥) في ك : « عنه » وما أثبت أدق .

(٦) ما بعد « قول ابن عباس » إلى هنا : ساقط من ط . م .

(٧) « تعالى » : تكلمة من ط .

(٨) سورة البقرة آية ١٩٧ .

(٩) انظره في الفائق ٤١٩/٢ مادة « عرب » ، والنهاية ٢٠١/٣ مادة « عرب » .

(١٠) ما بعد « التعريب » إلى هنا : ساقط من ل .

(١١) في ل : « يقال منه : عَرَّبْتُ وَأَعْرَبْتُ » .

(١٢) انظر في مادة (عرب) : الفائق ٤١٩/٢ والنهاية ٢٠١/٣ .

(١٣) ما بعد « للمحرم » إلى هنا : ساقط من أصل ط . م .

وقال رُبَيْثُ بن العَجَّاج :

والعُربُ فى عَفَافَةٍ وإِعْرَابٍ^(١)

قوله^(٢) : والعُربُ يعنى المتحيّيات إلى الأزواج ، وأحدثها عَرُوبٌ ، والإعرابُ من الفُحْشِ ، فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَقُولُ : إِنَّهُنَّ يَجْمَعُنَّ العَفَافَةَ عند الغرباء ، والإعراب عند الأزواج .

وهذا كقول الفرزدق :

يَأْتَسُنَّ عند بُعُولِهِنَّ إِذَا خَلَسُوا وهُمَا إِذَا خَرَجُوا فَهِنَّ خِفَارٌ^(٣)

وقد رُوِيَ فى بعض الحديثِ : « خَيْرُ النِّسَاءِ المتبَذَّلَةُ لزوجِها » [٣٩٧] (٤) الخَفِرَةُ فى قومِها .

٥٧٧ - وقال أبو عبيد^(٥) فى حديثِ عُمَرَ [رَحِمَهُ اللّهُ] (٦) : « أَنَّهُ نَهَى عن الفَرَسِ فى الذَّبِيحَةِ » (٧) .

قال : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بن معاوية الفزارى ، عن هشام الدستوائى ، وحجاج بن أبى عثمان ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن المَعْرُورِ الكَلْبِىِّ ، عن عُمَرَ .

(١) انظره فى الفائق ٤١٩/٢ مادة « عرب » واللسان « عرب » ، وهو فى ديوانه « مجموع أشعار العرب ص ٥ من أرجوزة يمدح مسلمة بن عبد الملك بن مروان ، وقبله : وقد أَرَى زِيَرَ الغَوَانِى الأَثْرَابُ

(٢) فى ط : « وقوله » .

(٣) البيت من الكامل ، ولم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر اللغة ، وللفرزدق أبيات على الوزن والروى .

(٤) « لزوجها » : ساقط من رسهوا .

(٥) « أبو عبيد » : سقط من م .

(٦) « رحمه الله » : ساقط من م .

(٧) انظره فى :

- ج مسند عمر - رضى الله عنه - ١١٥٥ وفيه : « عن عمر أنه نهى عن الفرس فى

الذبيحة » « أبو عبيد فى الغريب » .

- الفائق ١٠٥/٣ مادة « فرس » .

- النهاية ٤٢٨/٣ مادة « فرس » وفيه إلى جانب هذه الرواية رواية أخرى : « أنه كره

الفرس فى الذبائح » .

قال : وحديثنا عبد الله بن المبارك ، عن الأوزاعي ، عن المعرور الكلبى ، عن عثمان بن عفان .

قال أبو عبيد : ولا أرى المحفوظ إلا حديث ابن المبارك (١) .

قال أبو عبيدة : الفرس هو النخع ، يقال منه :

[قد] (٢) فرست الشاة ونخعتها ، وذلك أن تنتهى بالذبح إلى النخاع ، وهو

عظم (٣) فى الرقبة ، ويقال (٤) : بل هو الذى يكون فى فقار الصلب شبيه بالخنخ ،

وهو متصل بالقف (٥) . يقول : فتهى أن ينتهى بالذبح إلى ذلك .

قال أبو عبيد : أما النخع فهو على ما قال أبو عبيدة .

وأما الفرس ، فقد خولف فيه . يقال : هو الكسر ، وإنما (٦) تهى أن تكسر (٧)

رقبة الذبيحة قبل أن تبرد ، ومما يبين ذلك أن فى الحديث :

« ولا تعجلوا الأنفس حتى تزهق » (٨) .

وكذلك حديث عمر بن عبد العزيز [رحمه الله] (٩) : « أنه تهى عن الفرس

والنخع ، وأن يستعان على الذبيحة بغير حديدتها » (١٠) .

أفلا ترى أن (١١) الكسر معونة عليها ؟

ومع هذا إن الفرس معروف فى الكلام أنه الكسر .

(١) ما بعد « الذبيحة » إلى هنا : ساقط من أصل ط . م .

(٢) « قد » : تكملة من ط . م .

(٣) فى ل : « عظيم » على التصغير .

(٤) فى ط : « ويقال أيضاً » .

(٥) فى ط : « بالفقار » .

(٦) فى م : « إنما » .

(٧) فى ط : « يكسر » وكلاهما جائز .

(٨) انظر فى ذلك : الفائق ١٦٧/٣ مادة « قدر » عثمان - رضى الله عنه - أمر مناديا

فنادى : إن الذكاة فى الحلق واللثة لمن قدر ، وأقروا الأنفس حتى تزهق » .

(٩) « رحمه الله » : تكملة من ل .

(١٠) انظره فى :

- الفائق ١٠٥/٣ مادة « فرس » .

- النهاية ٤٢٨/٣ مادة « فرس » .

(١١) « أن » : ساقط من م .

وَيُقَالُ : إِنَّمَا سُمِّيَتْ فَرَسَةَ الْأَسَدِ ؛ لِأَنَّهُ يَكْسِرُهَا ^(١) .
 قَالَ [أَبُو عُبَيْد] ^(٢) : الْفَرَسُ بِالسَّيْنِ : الْكَسْرُ ، وَبِالضَّادِ : الشَّقُّ .
 ٥٧٨ - وَقَالَ ^(٣) أَبُو عُبَيْدٍ ^(٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٥) : « حِينَ
 أَتَاهُ رَجُلٌ يَسْأَلُهُ ، فَقَالَ : هَلَكْتُ وَأَهْلَكْتُ .
 فَقَالَ عُمَرُ : اسْكُتْ ، أَهْلَكْتُ وَأَنْتَ تَنْتُ نَثِيتَ الْحَمِيَّةِ .
 وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ بِالْمِيمِ « تَمْتُ » وَلَا أَرَى الْمَحْفُوظَ إِلَّا بِالنُّونِ .
 ثُمَّ قَالَ : أَعْطَوْهُ رُبْعَةً مِنَ الصَّدَقَةِ ، فَخَرَجَتْ يَتَّبِعُهَا ظِئْرَاهَا » ^(٦) .
 قَالَ : حَدَّثَنِيهِ أَزْهَرُ بْنُ حَفْصٍ ، عَنْ قَيْلِ بْنِ عَرَادَةَ ، عَنْ جَرَادِ بْنِ طَارِقٍ ، عَنْ
 عُمَرَ .

قَالَ : وَحَدَّثَنِيهِ ^(٧) يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ الصَّعْقِ بْنِ حَزْنٍ ، عَنْ قَيْلِ بْنِ
 عَرَادَةَ [٣٩٨] ، عَنْ جَرَادِ بْنِ شَيْبَةَ ^(٨) - وَلَمْ يَقُلْ : ابْنُ طَارِقٍ - عَنْ عُمَرَ .
 وَزَادَ فِيهِ « يَزِيدُ » قَالَ . فَقَالَ : بَعْدَ مَا أَمَرَ لَهُ رُبْعَةً يَتَّبِعُهَا ظِئْرَاهَا .
 قَالَ ^(٩) : ثُمَّ أَنْشَأَ عُمَرُ يُحَدِّثُنَا بَعْدُ ^(١٠) عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ : « لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَنَا
 وَأَخْتًا لِي ، نُرْعَى عَلَى أَبَوَيْنَا نَاضِحًا لَنَا ، قَدْ أَلْبَسْتَنَا أَمْنًا نُقَبَّتْهُمَا ، وَزَوَّدْتَنَا
 يُمَيِّنَتِيهَا ^(١١) مِنَ الْهَبِيدِ ، فَخَرَجَ بِنَاضِحِنَا ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَلْقَيْتُ النُّقْبَةَ إِلَى

(١) فِي ل : « لِلْكَسْرِ » .

(٢) « أَبُو عُبَيْد » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ل . م .

(٣) فِي ك : « قَالَ » .

(٤) « أَبُو عُبَيْد » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنَ الْمُحَقَّقِ .

(٦) انْظُرْهُ فِي :

- الْفَائِقُ ١١٠/٤ مَادَّةُ « هَلَك » .

- النِّهَايَةُ ١٤/٥ مَادَّةُ « نَثَتْ » ٢٣٩/٥ مَادَّةُ « هَبْد » .

- اللِّسَانُ « حَمَت » .

(٧) فِي ر . ل : « قَالَ : وَحَدَّثَنَا » .

(٨) فِي ط « نَشِيطٌ » وَالَّذِي فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ ١٠٠/٢ تَرْجُمَةُ ٤٠٦ جَرَادٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ

الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لَا يَعْرِفُ مِنْ هُوَ . انْتَهَى . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : جَرَادُ بْنُ طَارِقِ بْنِ

نَشِيطٌ رَوَى عَنْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - رَوَى عَنْهُ « قَيْلٌ » قَالَ ابْنُ مَعِينٍ لَا بَأْسَ بِهِ .

(٩) « قَالَ » : سَاقِطٌ مِنْ ط .

(١٠) فِي ط : « بَعْدَ يُحَدِّثُنَا » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

أختي ، وَخَرَجْتُ أَسْعَى عُرْبَانًا ، فَتَرْجِعُ إِلَى أُمَّنَا ، وَقَدْ جَعَلْتَ لَنَا لَفِيئَةً مِنْ ذَلِكَ
الْهَيْبِدِ فِيَا خَصْبَاهُ « (٢) .

قوله : تَنْثُ . النَّثِيثُ : أَنْ يَعْرِقَ ، وَيَرشَحَ ، مِنْ عَظْمِهِ وَكَثْرَةِ لَحْمِهِ .
يَقَالُ مِنْهُ : نَثَّ الرَّجُلُ يَنْثُ نَثِيئًا ، وَيُقَالُ : نَثَّ الرَّجُلُ الْحَدِيثَ يَنْثُهُ نَثًا ، هَذَا
بِالضَّمِّ وَذَلِكَ (٣) بِالْكَسْرِ .

وَأَمَّا الْحَمِيْتُ ، فَزَعَمَ الْأَحْمَرُ أَنَّهُ الزَّقُّ الْمَشْعَرُ (٤) الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ السَّمْنُ وَالْعَسَلُ
وَالزَّيْتُ ، وَجَمْعُهُ حُمْتُ ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : النَّحْيُ ، وَجَمْعُهُ أَنْحَاءٌ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٥) : وَأَمَّا الزَّقُّ الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ اللَّبَنُ ، فَهُوَ الْوَطْبُ ، وَجَمْعُهُ وَطَابٌ .
وَمَا كَانَ مِنْهَا لِلشَّرَابِ ، فَهِيَ (٦) الدَّوَارِعُ ، وَاسْمُ الزَّقِّ يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ .
وَأَمَّا مَا كَانَ لِلْمَاءِ فَهِيَ الْأَسْقِيَةُ .

وَقَوْلُهُ : أَعْطَوْهُ رُبْعَةً ، فَالرُّبْعَةُ مَا وُلِدَ فِي أَوَّلِ النَّتَاجِ ، وَالذَّكْرُ رُبْعٌ .
و [أَمَّا] (٧) قوله : نَاضِحًا لَنَا . النَّاضِحُ : هُوَ (٨) الْبَعِيرُ الَّذِي يُسْنَى عَلَيْهِ ،
فَتُسْقَى (٩) بِهِ الْأَرْضُونَ ، وَالْأَنْثَى نَاضِحَةٌ ، قَالَهَا « الْكَسَائِيُّ » . وَهِيَ السَّانِيَةُ
أَيْضًا ، وَجَمْعُهَا سَوَاكُنُ (١٠) . وَقَدْ سَنَتْ تَسْنُو ، وَلَا يُقَالُ : نَاضِحٌ لِغَيْرِ الْمُسْتَقَى .

(١) فِي ط عَنْ ل : « يُمَيَّنَتِيهَا » ، وَعَنْ ر : « يُمَيَّنِيهَا » ، وَسَوْفَ يَشِيرُ إِلَى ذَلِكَ فِي
تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ .

(٢) انْظُرْ تَخْرِيجَ الْحَدِيثِ .

(٣) فِي م : « وَذَلِكَ » .

(٤) فِي ط : « الْمَشْعَرُ » . بِسُكُونِ السِّينِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ تَشْدِيدٍ ، وَيَتَّفَقُ ذَلِكَ مَعَ
اللسان « حَمْتُ » نَقْلًا عَنِ الْأَحْمَرِ ، وَفِيهِ : الْحَمِيْتُ : وَعَاءُ السَّمْنِ . . . وَقِيلَ : وَعَاءُ
السَّمْنِ الَّذِي مَتَّنَ بِالرُّبِّ . وَقِيلَ الْحَمِيْتُ أَصْغَرُ مِنَ النَّحْيِ ، وَقِيلَ : هُوَ الزَّقُّ الصَّغِيرُ ،
وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ حُمْتُ .

(٥) فِي ر . ل : « أَبُو عُبَيْدَةَ » .

(٦) فِي ط : « فَهَرُ » .

(٧) « أَمَّا » : تَكْمَلَةُ مِنْ ل .

(٨) « هُوَ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٩) فِي ط : « فَيَسْقَى » .

(١٠) فِي ط : « سَوَانِي » وَمَا أَثْبَتَ أَذَقُ وَأَصُوبُ .

وقوله : أَلْبَسْتَنَا نَقَبَتَهَا^(١) : فإن النُّقَبَ : أن تُؤخذ القطعة من الثوب قدر السراويل ، فتجعل لها حُجْزَةً مَخِيطَةً من غير نَيْفَق ، وتشدُّ كما تشدُّ حُجْزَةُ السراويل ، فإذا كان لها [٣٩٩] نَيْفَقٌ وساقان ، فهي سراويل ، وإذا لم يكن لها نَيْفَقٌ ولا ساقان ولا حُجْزَةً ، فهو^(٢) النِّطَاقُ ، وذلك : أن تأخذ المرأة الثوب ، فتشتمل به ، ثم تشدُّ وسطها بخيط ، ثم ترسل الأعلى على الأسفل ، فهذا النِّطَاقُ فيما فسره لى^(٣) أبو زياد الكلابي ، وبه سُميت أسماء بنتُ أبي بكرٍ « ذات النِّطَاقين » وقال^(٤) بعض الناس : إنما سُميت بذلك أنها كانت تطارق نطاقاً بنطاقٍ استتاراً . ويقال : بل كان لها نطاقان ، فكان أحدهما عليها كما تنتطق المرأة . وكان الآخرُ يجعل فيه طعاماً تأتي به رسولُ الله [صلى الله عليه وسلم]^(٥) وأبوابكُرٍ [رضى الله عنه]^(٦) وهما فى الغار .

وقوله : زَوَّدَتْنَا يُمَيْنَتَيْهَا من الهَبِيدِ - هكذا جاء الحديث ، ولكن الوجه فى الكلام أن يكون يُمَيْنَتَيْهَا - بالتشديد ؛ لأنه^(٧) تصغيرُ يَمِينٍ ، وَتَصْغِيرُ الواحدة^(٨) يُمَيْنٌ بلا هاء .

وإنما قال : يُمَيْنَتَيْهَا ، ولم يقل : يَدَيْهَا ، ولا كَفَيْهَا ؛ لأنه لم يرد أنها جمعت كَفَيْهَا ثم أعطتهما بجميع الكَفَيْنِ ، ولكنه أراد أنها أعطت كل واحدٍ كفاً واحدةً يَمِينِيهَا ، فهاتان يَمِينَانِ ، [ولو جمعتُهُما لكانتا يَمِينًا وشمالًا]^(٩) .

وأما قوله^(١٠) : الهَبِيدُ ، فإنه حبُّ الحنظلِ ، زَعَمُوا أنه يُعالجُ حتى يمكن أكله ، وَيَطِيبُ .

(١) عبارة ط : « قد ألبستنا أمنا نقبتها » .

(٢) فى م : « فهي » .

(٣) « لى » : ساقط من م . وفى ل : « له » .

(٤) من هنا يبدأ الجزء الموجود من مخطوطة المكتبة الأزهرية ، وقد رمزت لها بالحرف « ز » .

(٥) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٦) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٧) فى ط : « أنه » .

(٨) فى ط : « الواحد » وفى ل : « اليمين » .

(٩) ما بين المعرفين : تكملة من ل .

(١٠) « قوله » : ساقط من ل .

يقال^(١) منه : تَهَبَّدَ الرَّجُلُ ، وَتَهَبَّدَ الظَّلِيمُ تَهَبُّدًا : إِذَا أَخَذَهُ مِنْ شَجَرِهِ .
وَأَمَّا اللَّفِيتَةُ ، فَإِنَّهَا^(٢) : ضَرْبٌ مِنَ الطَّبِيخِ ، لَا أَقْفَ عَلَى حَدِّهِ ، وَأَرَاهُ
كَالْحِسَاءِ وَنَحْوِهِ^(٣) .

٥٧٩ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٥) حِينَ خَرَجَ إِلَى
الْأَسْتِسْقَاءِ^(٦) ، فَصَعِدَ الْمَنْبَرَ ، فَلَمْ يَزِدْ عَلَى الْإِسْتِغْفَارِ حَتَّى نَزَلَ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ
لَمْ تَسْتَسْقِ ، فَقَالَ : « لَقَدْ اسْتَسْقَيْتُ بِمَجَادِيحِ السَّمَاءِ »^(٧)
قَالَ^(٨) : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، وَأَبُو يُوْسُفَ جَمِيعًا^(٩) قَالَا : أَخْبَرَنَا مُطَرِّفُ [بْنِ
طَرِيفٍ]^(١٠) ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عُمَرَ .
قَالَ « أَبُو عَمْرٍو » : الْمَجَادِيحُ ، وَاحِدُهَا مِجْدَحٌ ، وَهُوَ : نَجْمٌ مِنَ النُّجُومِ كَانَتْ
الْعَرَبُ : تَقُولُ : إِنَّهُ يُمَطَّرُ بِهِ . كَقَوْلِهِمْ فِي الْأَنْوَاءِ .
قَالَ [٤٠٠] : فَسَأَلْتُ عَنْهُ الْأَصْمَعِيَّ ، فَلَمْ يَقُلْ فِيهِ شَيْئًا ، وَكَرِهَ أَنْ يَتَأَوَّلَ عَلَى
عُمَرَ مَذْهَبَ الْأَنْوَاءِ .

(١) فِي ط : « وَيُقَالُ » .

(٢) فِي ل : « فَإِنَّهُ » .

(٣) عِبَارَةٌ كَ : « مِنَ الطَّبِيخِ أَرَاهُ كَالْحِسَاءِ وَنَحْوِهِ لَا أَقْفَ عَلَى حَدِّهِ » وَأُثْبِتَ عِبَارَةً بِقِيَّةِ
النَّسَخِ .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ط نَقْلًا عَنْ الْمَصْبَاحِ .

(٦) فِي ر : « لِلْأَسْتِسْقَاءِ » .

(٧) جَاءَ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ ٣/ ٣٢٠ : « قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو ، قَالَ : حَدَّثَنِي
الثَّوْرِيُّ عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ : أَنَّ عُمَرَ خَرَجَ يَسْتَسْقِي ، فَقَامَ عَلَى الْمَنْبَرِ ، فَقَرَأَ هَذِهِ
الْآيَاتِ : « اسْتَغْفِرُوا لَكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا » وَيَقُولُ : « اسْتَغْفِرُوا لَكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ » ثُمَّ
نَزَلَ ، فَقِيلَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْتَسْقِيَ ؟ قَالَ : قَدْ طَلَبْتُ الْمَطَرَ بِمَجَادِيحِ
السَّمَاءِ الَّتِي يَنْزِلُ بِهَا الْقَطَرُ » .

وَانْظُرِ الْخَبَرَ فِي - ج مَسْنَدِ عُمَرَ ١١١٨ مُصَنَّفِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ . أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ « . . .

وَمَادَّةُ (جَدَح) فِي الْفَائِقِ ١/ ١٩٥ ، وَالنِّهَايَةِ ١/ ٢٤٣ وَاللِّسَانِ ٢/ ٤٥ .

(٨) « قَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ ز .

(٩) عِبَارَةٌ ر . ز . ل : « أَبُو يُوْسُفَ وَهْشِيمٌ جَمِيعًا » وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْعِبَارَتَيْنِ .

(١٠) « ابْنُ طَرِيفٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

وقال الأَمَوِيُّ : يقالُ فيه أيضاً : إِنَّهُ ^(١) المَجْدَحُ - بالضم - وأنشدنا :
وأطعنُ بالقومِ شطرَ المَلْسُو كِ حَتَّى إِذَا خَفَقَ المَجْدَحُ ^(٢)
والذي يُرادُ من هذا الحديث أَنَّهُ جعلَ الاستغفارَ استِسْقَاءً ، يتأولُ قولَ
الله - تبارك ^(٣) وتعالى - ﴿ استَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ
مِدْرَاراً ﴾ ^(٤) .

وإنَّما نرى أَنَّ « عُمَرَ » تكلَّم بهذا ^(٥) على أَنَّها كلمةٌ جاريةٌ على ألسنةِ العربِ ،
ليس على تحقيقِ الأنواءِ ، ولا [على] ^(٦) التصديقِ بها .
وهذا شبيهٌ بقولِ ابنِ عَبَّاسٍ [رَحِمَهُ اللهُ] ^(٧) - فى رَجُلٍ جعلَ أمرَ امرأتهِ
يَيدِها ، فطَلَّقَتْهُ ثلاثاً ، فقالَ : خطأ اللهُ نَوْعَهَا ، أَلَا طَلَّقْتَ نَفْسَهَا ^(٨) ثلاثاً ^(٩) .
ليسَ هذا منه ^(١٠) دُعَاءٌ عليها أَلَّا تُمَطَّرَ ، إنَّما هو على الكلامِ المقولِ .
ومِمَّا يَبِينُ لك ^(١١) أَنَّ عُمَرَ أرادَ إبطالَ الأنواءِ ، والتَّكْذِيبَ بها ، قوله : « لقد
استَقَيْتُ بِمَجَادِيحِ السَّمَاءِ الَّتِي يُسْتَنْزَلُ بِهَا الغِيثُ » فجعلَ الاستغفارَ هو
المَجَادِيحُ ، لا الأنواءُ .

(١) « أيضاً إنه » : ساقط من م .

(٢) البيت من المتقارب ، وجاء فى الصحاح والمحكم ٤٥/٢ مادة « جدح » غير منسوب
وروايته : « المجدح » بكسر الميم ، وفى اللسان « جدح . طعن » منسوباً لدرهم بن زيد
الأنصارى ، وروايته « المجدح » بكسر الميم كذلك .

(٣) « تبارك و » : ساقط من م .

(٤) سورة نوح آيتا ١٠ - ١١ .

(٥) « بهذا » : ساقط من م .

(٦) « على » : تكملة من ز .

(٧) « رحمه الله » : تكملة من ز .

(٨) « نفسها » : ساقط من م والمعنى يقتضى ذكره .

(٩) النهاية ١٢٢/٥ مادة « نوأ » ومثله لعثمان - رضى الله عنه .

(١٠) « منه » : ساقط من م .

(١١) فى م : « ذلك » خطأ من الناسخ .

٥٨٠ - وقال أبو عبيد^(١) في حديث عمر [رضي الله عنه]^(٢) « إذا مرَّ أحدكم بحائط فليأكل منه ، ولا يتخذ ثباناً »^(٣)
 قال : حدثناه أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن عمر .
 قال : وحدثناه هُشيم^(٤) ، عن أبي بشر ، عن مجاهد ، عن عمر .
 قال أحدهما : ولا يتخذ ثباناً .
 وقال الآخر : ولا يتخذ خُبنة^(٥) .
 قوله : الثَّبانُ . قال أبو عمرو : هو الوعاء الذي يُحمل فيه الشيء ، فإن حملته بين يديك فهو ثبان .
 يُقال [منه]^(٦) : قد تثبتت ثباناً . فإن حملته على ظهرك فهو الحال ، يُقال منه : [قد]^(٧) تحولت كِسائى ، إذا جعلت فيه شيئاً ، ثم حملته على ظهرك .
 فإن جعلته فى حِصْنِكَ ، فهو خُبنة .
 ومنه الحديث المرفوع ، قال^(٨) : حدثناه أبو معاوية ، عن هشام بن سعد ، عن عمرو بن شعيب يرفعه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - نحو هذا^(٩) .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) « رضى الله عنه » : من ز ، وفى ك : « رحمه الله » .

(٣) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر - رضى الله عنه - وفيه : « عن عمر قال : « من مر بحائط فليأكل فى

بطنه ولا يتخذ خُبنة » أبو عبيد فى الغريب . . . وسنن البيهقى .

- الفائق ١٦١/١ مادة « ثبن » .

- النهاية ٢٠٧/١ مادة « ثبن » ٩/٢ ، مادة « خبن » .

- اللسان « خبن » .

(٤) « قال : وحدثناه هُشيم » مطموس فى ز .

(٥) عبارة ط . م فى موضع السُّند : « وقد رُوِيَ : ولا يتخذ خُبنة » .

(٦) « منه » : تكملة من ط .

(٧) « قد » : تكملة من ر . ز . ل .

(٨) « قال » : ساقط من ز .

(٩) النهاية ٩/٢ مادة « خبن » . وفى ط . م : « ومنه الحديث المرفوع مثل ذلك » فى

موضع السند وهو تجريد مُخل .

يَقَالُ مِنْهُ^(١) : خَبَنْتُ أَخْبِنُ خَبْنًا [٤٠١] .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَإِنَّمَا يُوجَّهُ^(٢) هَذَا الْحَدِيثُ أَنَّهُ رُخِّصَ فِيهِ لِلْجَائِعِ الْمُضْطَرُّ ، الَّذِي
 لَأَشْيَاءَ مَعَهُ لِيَشْتَرِيَ بِهِ ، وَهُوَ مُفْسَّرٌ فِي حَدِيثٍ آخَرَ .
 قَالَ^(٣) : حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ^(٤) :
 رَخِّصَ رَسُولُ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]^(٥) لِلْجَائِعِ الْمُضْطَرُّ إِذَا مَرَّ بِالْحَائِطِ^(٦)
 أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ وَلَا [يَتَّخِذَ]^(٧) خُبْنَةً .
 وَمِمَّا يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّهُ إِنَّمَا رُخِّصَ لِذَلِكَ^(٨) خَاصَّةً قَوْلُهُ : « وَلَا يَتَّخِذُ خُبْنَةً » أَوْ
 « وَلَا^(٩) يَتَّخِذُ ثَبَاتًا » .
 فَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ الثَّبَانَ وَالْخُبْنَةَ إِلَّا مَا فِي بَطْنِهِ قَدْرُ قُوَّتِهِ ، فَكَيْفَ يُرَخِّصُ لِأَهْلِ
 الزَّادِ الْوَاسِعِ أَنْ يُصِيبُوا أَمْوَالَ النَّاسِ ، وَكَذَلِكَ حَدِيثُ « عُمَرُ » الْآخَرُ فِي الْإِبْلِ يَمُرُّ
 بِهَا الْمَسَافِرُ ، قَالَ : « يُصَوِّتُ يَارَاعِي الْإِبِلَ ثَلَاثًا ، فَإِنْ جَاءَ ، وَإِلَّا فَلْيَشْرَبْ » .
 فَإِنَّمَا^(١٠) هُوَ لِلْمُضْطَرِّ الَّذِي يَخَافُ الْمَوْتَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى
 الشِّرَاءِ^(١١) .

وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ حَدِيثُهُ فِي الْأَنْصَارِ الَّذِينَ مَرُّوا بِحَيٍّ^(١٢) مِنَ الْعَرَبِ

(١) « منه » : ساقط من ز .

(٢) فِي ل . ط : « وجه » .

(٣) « قال » : ساقط من ز .

(٤) ما بعد « آخر » إِلَى هُنَا : ساقط من م : وَأَصْلُ ط ، وَفِي مَوْضِعِهِ : « أَنْ رَسُولُ اللَّهِ -
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - رَخَّصَ . . . »

(٥) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز . م .

(٦) فِي م : « بِحَائِطٍ » .

(٧) « يَتَّخِذُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ م وَهَامِشِ ز .

(٨) فِي ل : « لِلْمُضْطَرِّ » .

(٩) فِي م : « لَا يَتَّخِذُ » .

(١٠) فِي م : « إِنَّمَا » .

(١١) فِي ك : « الشَّرَى » مَقْصُورًا ، وَفِيهِ الْمَدُّ وَالْقَصْرُ .

(١٢) فِي ك : « بِحَيٍّ » عَلَى التَّصْغِيرِ وَعَلَى هَامِشِ « ك » : « بِحَيٍّ حَسَنٌ » عَنْ نَسْخَةٍ
 أُخْرَى .

فَسَأَلُوهُمُ الْقُرَى ، فَأَبَوْا ، فَسَأَلُوهُمُ الشَّرَى^(١) ، فَأَبَوْا ، فَضَبَطُوهُمْ ، فَأَصَابُوا مِنْهُمْ ، فَاتُّوا « عُمَرُ » فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ^(٢) ، فَهَمَّ بِالْأَعْرَابِ ، وَقَالَ : « ابْنِ السَّبِيلِ أَحَقُّ بِالْمَاءِ مِنَ التَّائِي عَلَيْهِ » .

قال^(٣) : حَدَّثَنَا هُجَّاجٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ عُمَرَ^(٤) . فَهَذَا مُقَسَّرٌ ، إِنَّمَا هُوَ لِمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى قِرَى وَلَا شِرَاءٍ .

وكذلك قال في الحديث الأول : لِيَصَوْتُ : يَارَاعِي الْإِبِلَ ثَلَاثًا ؛ لِيَكُونَ طَلَبُ الْقِرَى قَبْلُ .

وقد روى^(٥) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) - أَنَّهُ قَالَ : « لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَحِلَّ صِرَارَ نَاقَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهَا فَإِنْ خَاتَمَ أَهْلُهَا عَلَيْهَا »^(٧) .

قال : حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُصْمٍ^(٨) ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُهُ ، فَقِيلَ لِشَرِيكٍ : أَرْقَعَهُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ^(٩) .

(١) في ك : « الشرى » مقصوراً ، وفيه المد والقصر .

(٢) « له » : ساقط من م .

(٣) « قال » : ساقط من ز .

(٤) السند ساقط من م : وأصل المطبوع .

(٥) ما بعد « الأول » إلى هنا : ساقط من ر .

(٦) في ك : « عليه السلام » وأثبت ما جاء في ر . ز . ل . ط .

(٧) انظر في :

- حم ٤٦/٣ مسند أبي سعيد الخدري .

- الفائق ٢٩٣/٢ مادة « صرر » وفيه : « فإنه خاتم أهلها عليها » .

- النهاية ٢٢/٣ مادة « صرر » وفيه : « فإنه خاتم . . . » .

(٨) هكذا جاء « عُصْم » - بضم العين وسكون الصاد ، وفي ر . ز . ل « عصام » والذي في

مسند أحمد : ٤٦/٣ : « حدثنا عبدالله ، حدثنا أبي ، حدثنا هُجَّاجٌ وأبو النضر قالوا :

حدثنا شَرِيكٌ ، عن عبدالله بن عاصم أبي علوان قال : سمعت أبا سعيد الخدري يقول . .

. « والذي في تقريب التهذيب ٤٣٣/١ ترجمة ٤٧٦ : « عبدالله بن عُصَيْمٍ بمهملتين ،

ويقال عُصمة أبو علوان - بضم العين وسكون اللام - الحنفى اليمامى . . . » وجاء في

الهامش في الخلاصة « ابن عُصْم » بضم أوله .

(٩) ما بعد « عليها » إلى هنا : ساقط من م ، وأصل ط .

وقد^(١) رُوِيَ عن ابنِ عُمَرَ ، عن النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - في النَّهْيِ عَنِ ذَلِكَ أَيْضًا .

فَكُلُّ^(٣) هذه تَقْوِيَةٌ لِمَنْ كَرِهَ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الثَّمَارِ أَوْ الْأَلْبَانِ^(٤) إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهَا ، والحديث في هذا كثيرٌ ، وله مَوْضِعٌ غَيْرُ هذا .

٥٨١ - وقال أبو عُبَيْدٍ^(٥) في حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٦) [٤٠٢] « لَوْ شِئْتُ لَدَعَوْتُ بِصَلَاءٍ ، وَصِنَابٍ ، وَصَلَاتِقٍ ، وَكَرَاكِرٍ ، وَأُسْنَمَةٍ » وفي^(٧) بعض الحديث وَأَفْلَازٍ^(٨) .

قال^(٩) : حَدَّثَنَا أَبُو نُوحٍ ، عن جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ ، عن الحسن ، عن عُمَرَ . قال أبو عُمَرَ : الصَّلَاءُ : الشَّوَاءُ ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ يُصَلَّى بِالنَّارِ .

(١) في م : « وروى » .

(٢) في ك : « صلى الله عليه » .

(٣) في م : « وكل » .

(٤) في ر . ل : « والألبان » . وفي ز « أو الألبان شيئًا » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) في ك : « رحمه الله » والجملعة الدعائية ساقطة من ر . ل . م .

(٧) في م : « في » .

(٨) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٧٢ وفيه من حديث طويل : « عن أبي موسى الأشعري أنه قدم على عمر مع وفد أهل البصرة ، قال : فكنا ندخل عليه وله كل يوم خبز يُلْتَمَسُ ، وربما وافيناه مَادُومًا بِسَمْنٍ أحيانًا ، وأحيانًا بزيت ، وأحيانًا بلبن ، وربما وافقنا القدائد اليابسة . . . فقال لنا يومًا : إني والله لقد أرى كراهيتكم طعامي وإني والله ما أجهل عن كراكر وأسنمة ، وعن صلأ ، وعن صلاتق وصناب . . . ولكني سمعت الله عَيَّرَ قومًا بأمر فعلوه ، فقال : « أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا . . . » .

- طبقات ابن سعد ٢٧٩/٣ .

- الفائق ٣١١/٢ مادة « صلأ » وفيه : « لو شئت لدعوت بِصَلَاءٍ وَصِنَابٍ ، وَصَلَاتِقٍ وَكَرَاكِرٍ ، وَأُسْنَمَةٍ وَأَفْلَازٍ » .

- النهاية ٤٨/٣ مادة « صلق » .

- اللسان « صلق » .

(٩) « قال » : ساقط من ز .

قال^(١) والصَّنَابُ : الحَرْدَلُ بالزَّيْب . قال^(٢) : ولهذا قِيلَ لِلْبِرْدُونِ صِنَابِي ؛ إِنَّمَا شَبَّهَ لَوْنُهُ بِذَلِكَ .

قال : والسَّلَاتِقُ - بالسَّيْن - وَهُوَ : كُلُّ مَا سُلِقَ مِنَ الْبُقُولِ وَغَيْرِهَا .
وقال غيرُ أَبِي عَمْرٍو : هِيَ الصَّلَاتِقُ - بِالضَّادِ - ومعناها الخُبْزُ الرُّقِيقُ .
قال جَرِيرٌ [بنُ عَطِيَّةَ بنِ الحُطَيْفِ]^(٣) :

تُكَلِّفُنِي مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ وَمَنْ لِي بِالصَّلَاتِقِ وَالصَّنَابِ^(٤)
وَأَمَّا الْكَرَاكِرُ ، فَكَرَاكِرُ الْإِبِلِ : وَأَحَدُتْهَا كِرْكِرَةٌ ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ . وَأَمَّا الْأَفْلَازُ ،
فَإِنْ وَاحِدَهَا فَلِذْ : وَهُوَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْكَبِدِ^(٥) .

ومِنْهُ حَدِيثُ « عَبْدِ اللَّهِ »^(٦) حِينَ ذَكَرَ أَشْرَاطَ السَّاعَةِ ، فَقَالَ : وَتُلْقَى الْأَرْضُ
أَفْلَازَ^(٧) كَبِدِهَا « قَالَ « أَعْشَى بَاهِلَةً » :

تَكْفِيهِ حُزَّةٌ فَلِذِ إِنْ أَلَمَ بِهَا
[وَهُوَ الْقَعْبُ الصَّغِيرُ]^(٩) .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) « قال » : ساقط من ر .

(٣) ما بين المعقوفين : تكملة من ز .

(٤) البيت أول بيتين من الوافر لجرير ، لعله يخاطب فيهما زوجه ، وبعده :

وقالت لا تَضُمُّ كَضَمُّ زَيْدٍ وَمَا ضَمُّ وَلَيْسَ مَعِيَ شَبَابِي

ديوان جرير ٤٢ والفائق ٣١١/٢ مادة « صلق » واللسان : « صنب - صلق » .

(٥) « من الكبد » : ساقط من م ، وبها يتم المعنى .

(٦) يعنى « عبدالله بن مسعود » وهو المراد عند الإطلاق .

(٧) فى ل : « بأفلاذ » .

(٨) البيت من قصيدة من البسيط لأعشى باهلة ، عامر بن الحارث يرثى أخاه المنتشر ،

وانظر فيه الأصمعيات ٩١ . تهذيب ألفاظ ابن السكيت للتبريزى ٧٠٧ ، اللسان (فلذ .

غمر) . أفعال السرقسطى ٣٥١/٢ من تحقيقنا .

(٩) ما بين المعقوفين : تكملة من ر . ز . م .

وحديث « عُمَر » هذا فى ذكر الطَّعام شبيهٌ بِحَدِيثِهِ الْآخَرُ : « لَوْ شِئْتُ أَنْ يُدْهَمَقَ لى لَفَعَلْتُ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ [عَزَّ وَجَلَّ] ^(١) عَابَ قَوْمًا فَقَالَ : « أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا » ^(٢) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَوْلُهُ : يُدْهَمَقُ لى : الدَّهْمَقَةُ : لَيْنُ الطَّعامِ وَطِيبُهُ وَرَقَّتُهُ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ لَيْنٌ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَأَنْشَدَنِى خَلْفُ الْأَحْمَرُ فِى نَعْتِ أَرْضِ ^(٣) فَقَالَ : حَزَنٌ رَوَّابِى تُرْبُهُ دُهَامِقٌ ^(٤)

يَعْنَى تُرْبُهُ لَيِّنَةٌ .

وقال غيره : الدَّهْمَقَةُ والدَّهْقَنَةُ وَاحِدٌ ^(٥) والمعنى فى ذلك كالمعنى الأول سواء ؛ لأنَّ لَيْنَ الطَّعامِ مِنَ الدَّهْقَنَةِ [٤٠٣] ٥٨٢ - وقال ^(٦) أَبُو عُبَيْدٍ ^(٧) فى حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(٨) أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَشْهَدَ جَنَازَةَ رَجُلٍ ، فَمَرَّزَهُ « حَذِيقَةً » كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَصُدَّهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهَا ^(٩) .

(١) « عز وجل » : تكملة من ز .

(٢) سورة الأحقاف آية ٢٠ وانظر فى قريب من هذا طبقات ابن سعد ٢٧٩/٣ .

وجاء برواية غريب أبى عبيد فى الفائق ٤٢٨/١ مادة « دهمق » ، الصحاح ، اللسان ، « دهمق » .

(٣) فى ز . ل . م : « الأرض » .

(٤) جاء الرجز فى الصحاح والتاج « دهمق » برواية « جون » فى موضع « حزن » وهى رواية ر . ز . م ، وجاء فى اللسان « دهمق » برواية « حزن » .

(٥) فى ل : « سواء » والمعنى متقارب .

(٦) فى ك : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) فى ك : « رحمه الله » وخلت : ر . ل . م من الجملة الدعائية .

(٩) فى ر : « عليه » أى على الرجل أو صاحب الجنائز ، وانظر الخبر فى :

- تهذيب اللغة « مرز » ٢٠٩/١٣ نقلا عن غريب الحديث لأبى عبيد برواية ابن هاجك

عن أحمد بن عبد الله بن جبلة ، « فى حديث عُمَرَ : أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَشْهَدَ جَنَازَةَ رَجُلٍ ، فَمَرَّزَهُ حَذِيقَةً كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَكْفُهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهَا ؛ لِأَنَّ الْمَيِّتَ كَانَ عِنْدَهُ مُنَافِقًا » .

- الفائق ٣٥٩/٣ مادة « مرز » .

- النهاية ٣١٨/٤ مادة « مرز » .

- اللسان « مرز » .

قال أبو عمرو : لم أسمع هذه الكلمة ، وإنما لتشبه كلام العرب .
فقال رجلٌ عنده من أهل اليمامة : هذه كلمة عندنا معروفة باليمامة .
يقال : مرزت الرجل مرزاً : إذا قرصته بأطراف أصابعه^(١) مرزاً رقيقاً^(٢) . ليس بالأظفار ، فإذا اشتد المرز حتى يكون له وجعٌ ، فهو حينئذٍ قرصٌ ، وليس بمرزٍ .
٥٨٣ - وقال^(٣) أبو عبيد^(٤) في حديث عمر - رضي الله عنه -^(٥) « لئن بقيتُ لأسوين بين^(٦) الناس حتى يأتى الراعى حقه في صفنه لم يعرق فيه جبينه^(٧) »
قال أبو عمرو : الصفن : خريطة تكون^(٨) للرأى فيها طعامه وزناؤه ، وما يحتاج إليه .

وقال الفرأء : هو شئ [يكون]^(٩) مثل الركوة يتوضأ فيه .
وقال^(١٠) أبو عبيد : قال صخر الهذلي [يصف ماء ورده]^(١١) :
فحَضَضْتُ صَفْنِي فِي جَمَّةٍ خِيَاضِ الْمُدَاكِيرِ قَدَمًا عَطُوفًا^(١٢)

-
- (١) عبارة « ز » : إذا قرصته بأطراف أصابعك .
(٢) في تهذيب اللغة : « رقيقاً » بقاء مثناة .
(٣) في ك : « قال » .
(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .
(٥) في ك : « رحمه الله » والجملة الدعائية ساقطة من ر . ل . م .
(٦) « بين » : ساقط من م .
(٧) انظر الخبر في :
- تهذيب اللغة ٢٠٦/١٢ « صفن » نقلاً عن غريب حديث أبي عبيد كروايته هنا .
- ج مسند عمر ١١٧٦ .
- الفائق ١٧٤/٢ مادة « سرو » وفيه : « لم يعرق جبينه » .
- النهاية ٣٩/٣ مادة « صفن » .
- اللسان « صفن » .
(٨) في م : « يكون » .
(٩) « يكون » : تكملة من ز .
(١٠) في ز : قال
(١١) ذكرت التكملة في ك بعد الشاهد .
(١٢) البيت من أبيات من المتقارب لصخر الغي الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ٣٠٠/١ ط دار العروبة ، وانظره في تهذيب اللغة ٢٠٦/١٢ والصحاح واللسان والتاج « صفن » .

وقال أبو دؤاد [الإيادي يصف ماءً وردةً]^(١) :

هَرَقْتُ فِي حَوْضِهِ صُفْنًا لِيَشْرَبَهُ فِي دَائِرِ خَلْقِ الْأَعْضَادِ أَهْدَامِ^(٢)
وقد يُمكنُ أن يكونَ ما^(٣) قال أبو عمرو ، والفرأء جميعاً أن يكونَ يُستعملُ
الصُّفْنُ في هذا وفي هذا . وقد سَمِعْتُ من يقولُ : هُوَ الصُّفْنُ - بفتح الصادِ -
وهي الصُّفْنَةُ أيضاً بالتَّأْنِيثِ^(٤) .

وحديثُ عُمَرَ هذا شبيهٌ بحديثه الآخر^(٥) حين قالَ : « لئن بَقِيتُ إلى قابِلٍ لِيَأْتِيَنِي
كُلُّ مُسْلِمٍ حَقُّهُ - أو قال^(٦) : حَظُّهُ - حتَّى يَأْتِيَ الرَّاعِيَ بِسَرَوْ حَمِيرٍ لم يَعرَقْ فيه
جَبِينُهُ »^(٧)

قال : حَدَّثَنِي ابنُ عُليَّةَ ، عن أُيُوبَ ، في حَدِيثٍ طَوِيلٍ ، أولُهُ عن عِكرمةَ بن
خالدٍ ، عن مالكِ بنِ أوسِ بنِ الحَدَثَانِ ، عن عُمَرَ .
وبعضه^(٨) عن أُيُوبَ ، عن الزُّهْرِيِّ ، [عن عُمَرَ]^(٩) .

(١) ما بين المعقوفين : تكملة من ز .

(٢) البيت من البسيط ونسب لأبي دؤاد في اللسان والتاج « صفن » .

(٣) في ل : « كما » ، ومثل ذلك في اللسان « صفن » .

(٤) هكذا عبارة أبي عبيد في جميع النسخ ، وجاء في اللسان بعد نقله كلام
« أبي عبيد » : ابن الأعرابي : الصفنة - بفتح الصاد - هي السفرة التي تجمع
بالخيط ، ومنه يقال : صفن ثيابه في سرجه إذا جمعها . . . أبو عبيد : الصُّفْنَةُ كالعبية
يكون فيها متاع الرجل وأداته ، فإذا طرحت الهاء ضمنت الصاد ، وقلت : صُفْنُ ،
والصُّفْنُ - بضم الصاد - الرُّكُوءُ .

(٥) « الآخر » : ساقط من م .

(٦) « قال » : ساقط من م .

(٧) انظر فيه :

- ج مسند عمر ١١٧٦ - ١٢٧٩ .

- الفائق ١٧٤/٢ مادة « سرو » .

- النهاية ٣٦٣/٢ مادة « سرو » وفيه « والسرو : محلة حمير » .

وفي معجم ما استعجم ٧٣٧ / سرو حمير : أعلى بلاد حمير .

(٨) في ل : « وآخره » .

(٩) « عن عمر » : تكملة من ر . ل .

وما بعد « جبينه » إلى هنا : ساقط من م ، وأصل ط .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : قَوْلُهُ : بِسَرِّوْ جَمِيرَ [٤٠٤] : السَّرُّوْ : مَا انْحَدَرَ مِنْ حَزُونَةِ الْجَبَلِ ، وَارْتَفَعَ عَنْ مُنْحَدَرِ الْوَادِي ، فَمَا بَيْنَهُمَا سَرُّوْ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَهُوَ الْخَيْفُ أَيْضًا ، قَالَ (١) : وَبِهِ سُمِّيَ خَيْفُ مَنَى .

وَقَالَ غَيْرُهُمَا : هُوَ النَّعْفُ (٢) أَيْضًا .

وَيُرْوَى عَنْ عُمَرَ - فِي حَدِيثٍ ثَالِثٍ - أَنَّهُ قَالَ : « لَثْنٌ عِشْتُ إِلَى قَابِلٍ ، لِأَلْحَقْنِ آخِرَ النَّاسِ بِأَوَّلِهِمْ ، حَتَّى يَكُونُوا بَبَانًا وَاحِدًا » (٣) .

قَالَ (٤) : حَدَّثَنِيهِ ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ (٥) .

قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ : يَعْنِي شَيْئًا وَاحِدًا .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَذَاكَ (٦) الَّذِي أَرَادَ فِيمَا نُرَى ، وَلَا أَحْسِبُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةً ، وَلَمْ أَسْمَعْهَا فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ (٧) .

٥٨٤ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٨) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٩) فِي أَسِيفِ جُهَيْنَةَ أَنَّهُ خَطَبَ ، فَقَالَ : « أَلَا إِنَّ الْأَسِيفَ أَسِيفُ جُهَيْنَةَ رَضِيَ مِنْ دِينِهِ وَأَمَانَتِهِ ، بِأَن يُقَالَ : سَابِقُ الْحَاجِّ - أَوْ قَالَ : سَبَقَ الْحَاجَّ - فَادَّانَ مُعْرِضًا ، فَأَصْبَحَ قَدْ رِينَ

(١) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٢) الْخَيْفُ وَالنَّعْفُ - بَفَتْحِ الْخَاءِ فِي الْأَوَّلِ ، وَالتَّوْنِ فِي الثَّانِي - .

(٣) انْظُرْهُ فِي : .

- الْفَائِقُ ٧١/١ بَبَانٌ عَلَى وَزْنِ فَعَالٍ .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ وَاللِّسَانِ « بَبَن » وَالصَّحَاحُ « بَبَب » عَلَى أَنَّ وَزْنَ فَعْلَانٍ ، وَنَقَلَ فَعَالٌ وَفَعْلَانٌ عَنِ الْخَلِيلِ .

(٤) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٥) مَا بَعْدَ « وَاحِدًا » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ م ، وَأَصْلُ ط .

(٦) فِي م : « وَذَلِكَ » .

(٧) جَاءَ فِي نَهَايَةِ ابْنِ الْأَثِيرِ ٩١/١ نَقْلًا عَنْ تَهْذِيبِ اللَّغَةِ : « قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَيْسَ كَمَا

ظَنَ ، وَهَذَا حَدِيثٌ مَشْهُورٌ ، رَوَاهُ أَهْلُ الْإِتْقَانِ ، وَكَأَنَّهَا لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ ، وَلَمْ تَفْشَ فِي كَلَامِ مَعَدٍ ، وَهُوَ الْبَاجُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ » .

(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٩) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةُ مِنْ ز .

به ، فمن كان له عليه دينٌ فليَغْدُ بالغداة ، فَلْنَقْسِمَ مالهُ بَيْنَهُم بِالْحِصَصِ « (١) .
قال (٢) : حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ ، عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ، عن ابن
دلاف ، عن عمر (٣) .

قال أبو زيد الأنصاري : قوله : فادَّانَ مُعْرِضًا : يَعْنِي اسْتَدَانَ (٤) مُعْرِضًا ، وَهُوَ
الَّذِي يَعْتَرِضُ النَّاسَ ، فَيَسْتَدِينُ مِمَّنْ أَمَكَّنَهُ .
قال الأصمعي : وَكُلُّ شَيْءٍ أَمَكَّنَكَ مِنْ عُرْضِهِ ، فَهُوَ مُعْرِضٌ لَكَ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ
النَّاسِ : هَذَا الْأَمْرُ مُعْرِضٌ لَكَ ، إِنَّمَا هُوَ (٥) بِكَسْرِ الرَّاءِ [بِهَذَا الْمَعْنَى] (٦) ، وَمِنْهُ
قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ . . . :

سَرَّهُ حَالُهُ وَكَثْرَةُ مَا يَمُكِّنُكَ وَالْبَحْرُ مُعْرِضًا وَالسَّيْرُ (٧)

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ] (٨) : وَيُرْوَى : وَالنَّخْلُ ، وَيُرْوَى : مُعْرِضٌ بِالرَّفْعِ
[أَيْضًا] (٩) .

(١) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٤٦ وفيه : « عن عبد الرحمن بن دلاف أن رجلا من جهينة كان
يشتري الرواحل ، فيغالي بها ، ثم يسرع السير ، فيسبق الحاج قافلين ، فرفع أمره إلى
عمر بن الخطاب ، فقال : أما بعد أيها الناس (قال) الأسيفع أسيفع جهينة رضى من
دينه وأمانته أن يقال : سَبَقَ الْحَاجُّ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ ادَّانَ مُعْرِضًا ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ رَيْنَ بِهِ ، فَمِنْ
كَانَ لَهُ عَلَيْهِ دِينَ فَلْيَأْتِنَا بِالْغَدَاةِ نَقْسِمَ مَالَهُ بَيْنَ غَرْمَانِهِ بِالْحِصَصِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالَّذِينَ ، فَإِنْ
أَوَّلَهُ هَمٌّ ، وَآخِرُهُ حَرْبٌ » .

- تهذيب اللغة « عرض » ٣١٠/١ « ران » ٢٢٥/١٥ .

- الفائق « سفع » ١٨٤/٢ .

- النهاية « عرض » ٢١٥/٣ .

(٢) « قال » : ساقط من ز .

(٣) ما بعد « بالحصص » إلى هنا : ساقط من أصل ط . م .

(٤) فى ط : « فاستدان » .

(٥) « إنما هو » : ساقط من ر . ل .

(٦) « بهذا المعنى » : تكلمة من ر . ز . ل .

(٧) البيت من أبيات لعدي بن زيد من البحر الخفيف ، انظر شعراء النصرانية ٤٤٣/٤

والتهذيب « سدر » ٣٥٣/١٢ واللسان « سدر » .

(٨) « قال أبو عبيد » : تكلمة من ر .

(٩) « أيضًا » : تكلمة من م . ط .

قال أبو عبيد^(١) : وقوله : فأصبح قد رين به . قال أبو زيد : يقال : قد رين بالرجل ريناً : إذا وقع فيما لا يستطيع الخروج منه ، ولا قبل له به .

وقال^(٢) القناني الأعرابي : رين به : انقطع به [٤٠٥] .

قال أبو عبيد^(٣) : وهذا المعنى شبيه بما قال أبو زيد : لأنه إذا أتاه ما لا قبل له به ، فهو منقطع به ، وكذلك كل ما غلبك وعلاك ، فقد ران بك ، وران عليك ،

= وجاء في إصلاح الغلط لابن قتيبة لوجه ٤٢ - ٤٣ : « وفي حديث عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال أبو عبيد في حديث عمر - رحمه الله - أنه قال : إن الأسيف أسيف جهينة رضى من دينه وأمانته بأن يقال : سبق الحاج ، فادان معرضاً فأصبح قد رين به » قال أبو عبيد : قال أبو زيد : فاستدان معرضاً ، وهو الذى يعترض الناس فيستدين من أمكنه .

قال : وقال الأصمعي : كل شئ أمكنك من عرضه فهو معرض لك . هذا قول أبي عبيد . قال أبو محمد (يعنى نفسه) : قد تدبرت هذا التفسير ، وناظرت فيه ، فلم أر أحداً يجيز أعرض فلان الناس إذا اعترضهم ، إنما يقال : اعترض فلان الناس واستعرضهم ، يُقال : استعرض الخوارج الناس : أى قتلوا كل من وجدوا . وأما ما حكاه أبو عبيد عن الأصمعي من قوله : كل شئ أمكنك من عرضه فهو معرض لك ، فليس يجوز أن يحمل اللفظ على هذا المعنى ، فيجعل الأسيف أمكن الناس من عرضه حين استدان . وليس يخلو هذا الحرف من أن يكون وقع فيه تفسير من بعض النقلة ، وكان « فادان معرضاً » أو سلم من التغيير ، فيكون معناه استدان معرضاً عن القضاء ، وعن النظر فى العاقبة » هـ .

أقول : ونقل صاحب تهذيب اللغة « عرض » ٣٦٠ / ١ تفسير ابن قتيبة لقوله : « فادان معرضاً » بمعنى مولياً عن أداء الدين عن الأصمعي ، كذلك ، وفيه وروى أبو حاتم عن الأصمعي فى قوله : « فادان معرضاً » أى أخذ الدين ولم يبال ألا يؤديه ، كما نقل صاحب التهذيب تفسيراً آخر عن ابن شميل ، فقال : « وقال ابن شميل فى قوله : « فادان معرضاً » قال : يُعرض إذا قيل له : لا تستدن فلا يقبل .

وأقول كذلك نقل عن العرب عرض بمعنى اعترض فقد ذكر صاحب تهذيب اللغة ٣٦٠ / ١ وقال شمر فى مؤلفه (يعنى فى غريب الحديث) : المعرض ها هنا بمعنى المعارض الذى يعترض لكل من يقرضه ، قال : والعرب تقول : عرض لى الشئ وأعرض ، وتعرض ، واعترض بمعنى واحد » .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من ر .

(٢) فى ز « قال » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . ل . م

ومنه قولُ الله - عزَّ وجلَّ - (١) : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٢) .
 قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْقَوَّامِ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ (٣) قَالَ :
 هُوَ الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ ، حَتَّى يَسْوَدَّ الْقَلْبُ .
 [قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٤) : وَهَذَا مِنَ الْغَلْبَةِ عَلَيْهِ أَيْضًا .
 وَكَذَلِكَ قَوْلُ أَبِي زَيْدٍ يَصِفُ رَجُلًا شَرِبَ حَتَّى غَلَبَهُ الشَّرَابُ سُكْرًا ، فَقَالَ :
 ثُمَّ لَمَّا رَأَاهُ رَأَيْتُ بِهِ الْحُمْرَ - سُرُّ الْأَثَرِ بِاتِّقَاءِ (٥)
 فَقَوْلُهُ : رَأَيْتُ بِهِ الْحُمْرَ : أَيْ غَلَبَتْ عَلَى قَلْبِهِ وَعَقْلِهِ .
 قَالَ الْأَمَوِيُّ : وَيُقَالُ أَيْضًا : قَدْ أَرَانَ الْقَوْمُ ، فَهُمْ مُرِينُونَ : إِذَا هَلَكْتَ مَوَاشِيَهُمْ ،
 أَوْ هَزَلَتْ (٦) ، وَهَذَا مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي أَتَاهُمْ مِمَّا يَغْلِبُهُمْ ، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ احْتِمَالَهُ .
 وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ (٧) مِنَ الْفَقْهِ أَنَّهُ بَاعَ عَلَيْهِ مَا لَهُ ، وَقَسَّمَهُ بَيْنَ الْغُرَمَاءِ .
 وَهَذَا مِثْلُ حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّهُ كَانَ
 رَجُلًا سَخِيًّا ، فَرَكِبَهُ الدِّينُ ، فَخَلَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - مِنْ
 مَالِهِ لِلْغُرَمَاءِ . وَبِهَذَا يَقْضَى أَهْلُ الْحِجَازِ ، وَبِهِ كَانَ يَحْكُمُ أَبُو يُوسُفَ . فَأَمَّا
 « أَبُو حَنِيفَةَ » فَإِنَّهُ كَانَ لَا يَرَى أَنْ يَبِيعَ عَلَيْهِ مَالَهُ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَقُولُ (٩) :
 يُجْبَسُ أَبَدًا ، حَتَّى يَمُوتَ ، أَوْ يَقْضَى مَا عَلَيْهِ [كَانَ عِنْدَهُ ، أَوْ لَمْ يَكُنْ] (١٠) .

(١) فِي ر . ز . م : « تَبَارَكَ وَتَعَالَى » وَفِي م : « تَعَالَى »

(٢) سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ آيَةُ ١٤ .

(٣) عِبَارَةٌ مِثْلُهَا بَعْدَ الْآيَةِ : « قَالَ الْحَسَنُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ » .

(٤) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل . م .

(٥) هَكَذَا جَاءَ وَنَسَبَ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ « رَانَ » ٢٢٥/١٥ وَاللِّسَانِ « رِينَ » وَرَوَايَةٌ كَـ

« يَرِيهِ » فِي مَوْضِعِ « تَرِينَهُ » .

(٦) فِي ز ، وَتَهْذِيبِ اللَّغَةِ : « وَهَزَلَتْ » .

(٧) « الْحَدِيثُ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٨) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل . م .

(٩) عِبَارَةٌ مِثْلُهَا : « وَلَكِنَّهُ قَالَ » .

(١٠) « كَانَ عِنْدَهُ أَوْ لَمْ يَكُنْ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .

٥٨٥ - وقال^(١) أبو عبيد^(٢) في حديث عمر [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٣) حين قال لمولاه « أَسْلَمَ » - ورآه يَحْمِلُ مَتَاعَهُ عَلَى بَعِيرٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ ، فقال - : « فَهَلَّا نَاقَةً شَصُوصًا أَوْ ابْنَ لُبُونٍ بَوَّالًا »^(٤)

[قال أبو عبيد : يُروى]^(٥) من حديث ابن عيينة ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ [بن محمد]^(٦) ، عَنْ أَسْلَمَ ، عَنْ عُمَرَ .

قال « الكِسَائِيُّ » : الشَّصُوصُ : التى قد ذَهَبَ لَبْنُهَا .

وكذلك قال « الأَصْمَعِيُّ » واختلفا فى الفعل من ذلك ، فقال أحدهما : شَصَّتِ النَّاقَةُ تَشْصُ وتَشْصُ شَصُوصًا ، وقال الآخر : أَشَصَّتْ تَشْصُ إِشْصَاصًا : إذا ذَهَبَ لَبْنُهَا . وهما لغتان بالألف وغير الألف [٤٠٦] .

وأما قوله « ابن لبون بوالاً » فسماه بوالاً ، والإبل كلها تبول ، وإنما وصفه بالببول^(٧) يقول : ليس عنده إلا الببول ، ما عنده ما يَنْتَفِعُ بِهِ من الظهر ، ولا له ضَرْعٌ^(٨) فيجلب لم يزد على أن كان بوالاً .

٥٨٦ - وقال^(٩) أبو عبيد^(١٠) فى حديث عمر [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(١١) حين قيل

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) فى ك : « رحمه الله » .

(٤) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢٥٥ وفيه : « عن عمر أنه قال لمولاه أَسْلَمَ ، ورآه يحمل متاعه على بعير من إبل الصدقة ، فقال : فَهَلَّا نَاقَةً شَصُوصًا أَوْ ابْنَ لُبُونٍ بَوَّالًا » .

- الفائق « شصص » ٢/٢٤٣ .

- النهاية « شصص » ٢/٤٧٢ .

(٥) « قال أبو عبيد يروى » : تكملة من ر . ز . ل .

(٦) « ابن محمد » تكملة من هامش ط ، ومعروف أن السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٧) عبارة ل : « وأما قوله بوالا يقول » .

(٨) فى ل : « لبن » .

(٩) فى ك : « قال » .

(١٠) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١١) « رضى الله عنه » عبارة ز ، وفى ك : « رحمه الله » .

لَهُ : « إِنْ النِّسَاءَ قَدْ اجْتَمَعْنَ يَبْكِينَ عَلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، فَقَالَ^(١) : « وَمَا عَلَى نِسَاءِ بَنِي الْمَغِيرَةِ أَنْ يَسْفِكُنَّ مِنْ دُمُوعِهِنَّ عَلَى « أَبِي سُلَيْمَانَ » مَا لَمْ يَكُنْ نَقَعَ وَلَا لَقَلَقَهُ »^(٢) .

قَالَ : حَدَّثَنَا^(٣) جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عُمَرَ .
قَالَ^(٤) : وَحَدَّثَنَا مُرْوَانُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ^(٥) ، عَنْ الْحَسَنِ^(٦) بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عُمَرَ مِثْلَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِيهِ : « أَنْ يَسْفِكُنَّ^(٧) مِنْ دُمُوعِهِنَّ وَهُنَّ جُلُوسٌ » .

قَالَ « الْكِسَائِيُّ » فِي قَوْلِهِ^(٨) : « نَقَعَ وَلَا لَقَلَقَهُ » : النَّقْعُ : صَنَعَةُ الطَّعَامِ ، يَعْنِي^(٩) فِي الْمَأْتَمِ^(١٠) يُقَالُ مِنْهُ : نَقَعْتُ أَنْقَعَ نَقْعًا .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَغَيْرُ هَذَا التَّأْوِيلِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْكِسَائِيَّ ذَهَبَ بِالنَّقْعِ

(١) فِي م : « قَالَ » وَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَةِ النُّسخِ أَدَقُّ .

(٢) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- ج مسند عمر ١٢٠٢ وفيه : « عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ : لَمَّا مَاتَ : خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ اجْتَمَعَ نِسَاءُ بَنِي الْمَغِيرَةِ فِي دَارِ خَالِدِ يَبْكِينَ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لِعَمْرٍو : إِنَّهُنَّ قَدْ اجْتَمَعْنَ فِي دَارِ خَالِدٍ . . . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِنَّ فَأَنَّهُنَّ ، فَقَالَ عَمْرٍو : وَمَا عَلَيْهِنَّ أَنْ يَرْقْنَ مِنْ دُمُوعِهِنَّ عَلَى أَبِي سُلَيْمَانَ مَا لَمْ يَكُنْ نَقَعَ أَوْ لَقَلَقَهُ » .

- الْفَائِقُ : « نَقَعَ » ١٩/٤ .

- النِّهَايَةُ : « لَقَلَقَ » ٢٦٥/٤ « نَقَعَ » ١٠٩/٥ .

- تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « نَقَعَ » ٢٦٣/١ - اللِّسَانُ وَالتَّاجُ « نَقَعَ » .

(٣) عِبَارَةُ ر . ز . ل : حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا .

(٤) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٥) « الْفَزَارِيُّ » : سَاقَطَ مِنْ ر .

(٦) فِي ر : « الْحَسَنِ » .

(٧) عِبَارَةُ الْمُطْبُوعِ نَقْلًا عَنْ م لَمَّا بَعْدَ « وَلَا لَقَلَقَهُ » إِلَى هُنَا : « وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ أَنَّ يَسْفِكُنَّ . . . » مِنْ قَبِيلِ التَّهْذِيبِ وَالتَّجْرِيدِ .

(٨) فِي ز : « قَالَ الْكِسَائِيُّ قَوْلَهُ : »

(٩) « يَعْنِي » : سَاقَطَ مِنْ ز

(١٠) فِي ر : « فِي الْمَأْتَمِ » .

إِلَى النَّقِيعَةِ ، وَإِنَّمَا النَّقِيعَةُ عِنْدَ غَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ صَنَعَةُ الطَّعَامِ ^(١) عِنْدَ الْقُدُومِ مِنْ سَفَرٍ ^(٢) لَا فِي الْمَأْتَمِ ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(٣) :

إِنَّا لَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَهُمْ ضَرْبَ الْقُدَارِ نَقِيعَةَ الْقُدَامِ
يعنى بالقُدَامِ القادمين من السَّفَرِ . وقد قال بعضهم : القُدَامُ : الْمَلِكُ .
والكلامُ الأوَّلُ أَشْبَهُ .
والقُدَارُ : الْجَزَارُ .

وَأَمَّا النَّقْعُ الَّذِي فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » فَإِنَّهُ عِنْدَنَا رَفَعَ الصَّوْتِ .
عَلَى هَذَا رَأَيْتُ قَوْلَ الْأَكْثَرِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْمَعْنَى .
وَمِنْهُ قَوْلُ « لَبِيد » :

فَمَتَى يَنْقَعُ صُرَاخُ صَادِقٍ يُحْلِبُهَا ذَاتَ جَرَسٍ وَزَجَلٍ ^(٤)
يقولُ : مَتَى مَا سَمِعُوا صَارِخًا أَحْلَبُوا الْحَرْبَ . يقول ^(٥) : جَمَعُوا لَهَا .
وقوله ^(٦) : يَنْقَعُ صُرَاخُ ، يعنى رَفَعَ الصَّوْتِ ، وَمِمَّا يُحَقِّقُ ذَلِكَ الْمَعْنَى حَدِيثُ ^(٧)
النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ صَلَّقَ أَوْ حَلَقَ أَوْ خَرَقَ » ^(٨) .
فقوله : صَلَّقَ يعنى رَفَعَ الصَّوْتِ ، يُقَالُ : بِالسَّيْنِ وَالصَّادِ .

(١) فى ل : « إنما هي صنعة الطعام » .

(٢) فى ز : « من السفر » .

(٣) البيت لمهلل بن ربيعة كما فى اللسان والتاج (نقع ، قدم) وروايته فى اللسان (قدر)

إنا لنضرب بالصوارم هامها

(٤) البيت من قصيدة من الرمل للبيد بن ربيعة العامرى يتحدث فيها عن مآثره ، وانظر

فيه ديوانه دار صادر بيروت ١٤٦ وفيه « يحلبوها » . وتهذيب اللغة « نقع » ٢٦٣/١

واللسان والتاج « نقع » والفائق ٢٠/٤ وفى تهذيب اللغة : ويروى « يحلبوها » بالجيم

المعجمة واليها إشارة نسخة م .

وفى الفعل « حلب وأحلب » بمعنى وفى المضارع يحلبوها - بضم الياء وكسر الباء -

ويحلبوها - بفتح الياء وضم الباء - .

(٥) فى م : « أى » .

(٦) فى ز : « قوله » .

(٧) فى ر : « قول » .

(٨) انظر فى تخريج الحديث : الحديث رقم ٣٨٦ ج ٣/٧٨ من تحقيقنا هذا .

وقال بعضهم : يريد (٤٠٧) عُمَرُ بالنَّقْع : وَضَعَ التُّرَابَ عَلَى الرَّأْسِ ، يَذْهَبُ إِلَى أَنْ^(١) النَّقْعَ هُوَ الْغُبَارُ ، وَلَا أَحْسَبُ « عُمَرَ » ذَهَبَ إِلَى هَذَا ، وَلَا خَافَهُ مِنْهُنَّ وَكَيْفَ يَبْلُغُ خَوْفُهُ ذَا ، وَهُوَ يَكْرَهُ لِهِنَّ الْقِيَامَ ، فَقَالَ : يَسْفِكُنَّ مِنْ دُمُوعِهِنَّ وَهِنَّ جُلُوسٌ .

وقال بعضهم : النَّقْعُ : شَقُّ الْجُيُوبِ ، وَهَذَا الَّذِي لَا أَدْرِي مَا هُوَ وَلَا أَعْرِفُهُ ، وَلَيْسَ النَّقْعُ عِنْدِي فِي هَذَا الْحَدِيثِ إِلَّا الصَّوْتُ الشَّدِيدُ .
وَأَمَّا اللَّقْلَقَةُ : فَشِدَّةُ الصَّوْتِ ، لَمْ أَسْمَعْ فِيهَا^(٢) اخْتِلَافًا .

٥٨٧ - وقال أبو عبيد^(٣) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٤) حِينَ أَتَاهُ « سَلْمَانُ بْنُ رَبِيعَةَ الْبَاهِلِيُّ » يَشْكُو إِلَيْهِ عَامِلًا مِنْ عَمَالِهِ ، قَالَ : « فَأَخَذَ الدَّرَّةَ ، فَضَرَبَ بِهَا حَتَّى أَنْهَجَ »^(٥) .

قَالَ^(٦) : حَدَّثَنِيهِ^(٧) حَجَّاجٌ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ أَبِي عَاصِمَةَ الْمَدِينِيِّ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ عَدِيٍّ ، عَنْ سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ عُمَرَ^(٨) .

قَالَ الْكُتَّابِيُّ : قَوْلُهُ : أَنْهَجَ هُوَ النَّفْسُ ، وَالْبُهِرُ الَّذِي يَقَعُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الْإِعْيَاءِ عِنْدَ الْعَدُوِّ ، أَوْ مُعَالَجَةِ الشَّيْءِ حَتَّى يَنْبَهَرَ^(٩) .
يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ أَنْهَجْتُ أَنْهَجًا^(١٠) ، وَنَهَجْتُ أَنْهَجًا^(١١) .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَالنَّهَجُ فِي غَيْرِ هَذَا^(١٢) أَيْضًا .
يُقَالُ^(١٣) : قَدْ نَهَجَ الثَّوْبُ وَأَنْهَجَ : إِذَا خَلَقَ .

(١) « أَنْ » : سَاقَطَ مِنْ م ، وَالْمَعْنَى يَكْمُلُ بِهِ .

(٢) فِي م : « فِيهِ » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ .

(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٤) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : سَاقَطَ مِنْ ر . ل . م .

(٥) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- الْفَائِقُ « نَهَج » ٣٤/٤ .

- النِّهَايَةُ « نَهَج » ١٣٤/٥ .

(٦) « قَالَ » : سَاقَطَةُ مِنْ ز .

(٧) فِي ز : « حَدَّثَنَاهُ » .

(٨) مَا بَعْدَ الْحَدِيثِ إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٩) فِي ط : « يَبْتَهَرُ » .

(١٠ - ١٠) عِبَارَةُ ر . ز . : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَحْسَبُ نَهَجْتُ أَنْهَجًا نَهَجًا » .

(١١) عِبَارَةُ ز : « وَالنَّهَجُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَيْضًا » .

(١٢) فِي ز : « يَقَالُ مِنْهُ » .

النَّهْجُ : الطَّرِيقُ الْعَامِرُ ، وَهُوَ الْمِنْهَاجُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَنَرَى أَنَّ « عُمَرَ » إِنَّمَا ضَرَبَ « سَلْمَانَ » مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْرِفَ ^(١)
صَدَقَ سَلْمَانَ مِنْ كَذِبِهِ أَنَّهُ ^(٢) أَرَادَ تَأْذِيبَهُ لِيُنْكَلَهُ عَنِ السَّعْيَةِ بِأَحَدٍ إِلَى
سُلْطَانٍ ^(٣) ، أَوْ كَرِهَ لَهُ الطَّعْنَ عَلَى الْأَمْرَاءِ ، لَا أَعْرِفُ لِلْحَدِيثِ وَجْهًا غَيْرَ هَذَيْنِ .
وَمَعَ هَذَا أَنَّهُ قَدْ بَلَّغْنَا أَنَّهُ شَكِيَ إِلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ عُمَّالِهِ مِنْهُمْ ^(٤) : سَعْدٌ ، وَأَبُو
مُوسَى ، وَالْمَغِيرَةُ وَغَيْرُهُمْ ، فَلَمْ يَفْعَلْ بِأَحَدٍ مِمَّنْ رَفَعَ إِلَيْهِ مَا فَعَلَ بِسَلْمَانَ .

٥٨٨ - وَقَالَ ^(٥) أَبُو عُبَيْدٍ ^(٦) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٧) حِينَ قَدِمَ
عَلَيْهِ أَحَدُ أَبْنَى ثَوْرٍ فَقَالَ [٤٠٨] « عُمَرُ » : « هَلْ مِنْ مُغْرَبَةٍ خَيْرٌ ؟ » .
قَالَ : نَعَمْ ، أَخَذْنَا رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ ، فَقَدَّمْنَاهُ فَضَرَبْنَا عَنْقَهُ ،
فَقَالَ ^(٨) : « فَهَلَا أَدْخَلْتُمُوهُ جَوْفَ بَيْتٍ ، فَأَلْقَيْتُمْ إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ رَغِيفًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ،
لَعَلَّهُ يَتُوبُ ، أَوْ يُرَاجِعُ [اللَّهُ] ^(٩) . اللَّهُمَّ لَمْ أَشْهَدْ ، وَلَمْ أَمُرْ ، وَلَمْ أَرْضَ إِذْ
بَلَّغْنِي ^(١٠) .

(١) فِي ر : « يَعْرِفُهُ » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ .

(٢) لَعَلَّهَا : « وَأَنَّهُ أَرَادَ . . . »

(٣) فِي ز : « السُّلْطَانُ » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ ؛ لِأَنَّهُ يَسْتَبْعِدُ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنْ
يَلْقَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالسُّلْطَانِ .

(٤) فَعِيَ ل : « فِيهِمْ » وَمَا أَثْبَتَ أَوْلَى .

(٥) فِي ك : « قَالَ » .

(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٧) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٨) فِي ز : « قَالَ » .

(٩) « اللَّهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .

(١٠) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- ج مسند عمر ١١٥٣ وفيه : « عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِي قَالَ : قَدِمَ [عَلَى] عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ رَجُلٌ مِنْ قَبْلِ أَبِي مُوسَى ، فَسَأَلَهُ عَنِ النَّاسِ ، فَأَخْبَرَهُ ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ كَانَ فِيكُمْ
مِنْ مُغْرَبَةٍ خَيْرٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ ، قَالَ : فَمَا فَعَلْتُمْ بِهِ ؟ قَالَ : قَرَيْنَاهُ
فَضَرَبْنَا عَنْقَهُ . قَالَ عُمَرُ : فَهَلَا حَبَسْتُمُوهُ ثَلَاثًا وَأَطْعَمْتُمُوهُ كُلَّ يَوْمٍ رَغِيفًا ،
وَاسْتَبْتَبْتُمُوهُ لَعَلَّهُ يَتُوبُ ، وَيُرَاجِعُ أَمْرَ اللَّهِ ؟ اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ أَحْضُرْ ، وَلَمْ أَمُرْ ، وَلَمْ =

قال^(١) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْقَارِي^(٢) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ^(٣) .

قوله : مُغْرَبَةٌ خَبَرٍ - يقال بكسر الراء وفتحها - قالها الأُمَوِيُّ : [مغربة خَبَرٍ]^(٤) بالفتح ، وغيره بالكسر .
وَأَصْلُهُ فِيمَا تُرَى مِنَ^(٥) الْغَرْبِ ، وَهُوَ الْبُعْدُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : دَارُ فُلَانٍ غَرْبَةٌ .
قال الشاعر :

وَشَطَّ وَلِيُّ النَّوَى إِنَّ النَّوَى^(٦) قُذِفَ نِيَّاحَةً غَرْبَةً بِالْدَّارِ أَحْيَانًا^(٧)

= أَرْضَ إِذْ بَلَغْنِي ، مالك والشافعي وسنن البيهقي .

- الفائق « غرب » ٦١/٣ وجاء فيه برواية أبي عبيد ، وفيه : « والتاء في مغربة للمبالغة ، أو لأنه جعله اسماً كالرمية والنطيحة » .

- النهاية « غرب » ٣٤٩/٣ ، وفيه : « هل من مغربة خبر؟ أى هل من خبر جديد جاء من بلد بعيد . . »

- تهذيب اللغة « غرب » ١١٥/٨ واللسان والتاج « غرب » .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) فى تهذيب التهذيب ٢٢٣/٦ : « عبدالرحمن بن عبد القارى ، يقال له صحبة ، وقيل : بل وكذ على عهد النبى - صلى الله عليه وسلم - ، وقيل : أتى به إليه وهو صغير .
وفى هامش تهذيب التهذيب « وفى هامش الخلاصة منسوب هو وابناه محمد وإبراهيم إلى القارة » : قبيلة مشهورة بجودة الرمى » .

وفى تقريب التهذيب ٤٨٩/١ ترجمة ١٠٢٩ « عبدالرحمن بن عبد - بغير إضافة القارى - بتشديد الياء ، مات سنة ثمان وثمانين »

أقول : ولعل صوابه محمد بن عبدالرحمن بن عبد القارى .

(٣) السند ساقط من م وأصل ط .

(٤) « مغربة خبر » تكملة من ز .

(٥) فى ط « عن » .

(٦) « إن النوى » : ساقط من م .

(٧) جاء الشاهد فى اللسان (غرب - قذف - ولى) من غير نسبة ، وفى التاج « غرب » « وسط » بالسین المهملة ، وجاء فى تهذيب اللغة « غرب » ١١٥/٨ منسوباً للكُميت ، وفيه (قذف) ٧٤/٩ غير منسوب ، وكذا مادة « ولى » ٤٤٧/١٥ .

ومنه قيل : شَأَوْ مُغْرَبٌ^(١) ، قال الكُمَيْتُ فِي الْمَغْرَبِ :
 أَعْهَدُكَ^(٢) مِنْ أَوْلَى الشَّيْبَةِ تَطْلُبُ عَلَى دُبُرِ هِيَهَاتِ شَأَوْ مُغْرَبٌ^(٣)
 وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ : أَنَّهُ رَأَى أَلَّا يَقْتُلَ الرَّجُلَ^(٤) مُرْتَدًّا حَتَّى يَسْتَتِيْبَهُ ،
 ثُمَّ وَقَّتْ فِي ذَلِكَ ثَلَاثًا ، وَلَمْ أَسْمَعْ التَّوْقِيتَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ .
 وَفِيهِ أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ : أَوْلَدَ عَلَى الْفِطْرَةِ ، أَوْ عَلَى غَيْرِهَا ؛ وَقَدْ رَأَى أَنْ يُسْتَتَابَ ،
 فَهَذَا غَيْرُ قَوْلٍ مِنْ يَقُولُ : إِنْ وَلَدَ عَلَى الْفِطْرَةِ لَمْ يُسْتَتَبْ .
 ٥٨٩ - وَقَالَ^(٥) أَبُو عُبَيْدٍ^(٦) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٧) حِينَ
 قَالَ :

« أَللَّهُ لَيَضْرِبَنَّ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ بِمِثْلِ أَكَلَةِ اللَّحْمِ ، ثُمَّ يَرَى أَنِّي^(٨) لَا أَقِيدُهُ ؛ وَاللَّهُ
 لَاقِيدَتُهُ مِنْهُ »^(٩) .

قَالَ : حَدَّثَنَا هُزَيْدٌ ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ^(١٠) ، عَنْ جِرْوَةَ بْنِ

-
- (١) فِي ر : مُغْرَبٌ وَمُغْرَبٌ ، أَيْ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَكسرها مشددة .
 (٢) فِي ر . ز : « بِمَهْدِكَ » فِي مَوْضِعِ « أَعْهَدُكَ » وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي ك . ل .
 (٣) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ ، وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « غَرَبَ » ١١٥/٨ مَنْسُوبًا لِلْكُمَيْتِ كَذَلِكَ ،
 وَلَهُ نَسَبٌ فِي اللِّسَانِ (غَرَبَ . دَبَرَ . شَأَى) .
 (٤) « الرَّجُلُ » : سَاقَطَ مِنْ م .
 (٥) فِي ك : « قَالَ » .
 (٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .
 (٧) فِي ك : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .
 (٨) فِي ر . ل : « أَنْ » وَفِي م : « أَنَّهُ » .
 (٩) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- جِ مَسْنَدِ عُمَرَ ، وَفِيهِ ١١٥١ - « عَنْ عُمَرَ قَالَ : يَضْرِبُ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ بِمِثْلِ أَكَلَةِ اللَّحْمِ
 ثُمَّ يَرَى أَنِّي لَا أَقِيدُهُ ، وَاللَّهُ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ أَحَدًا إِلَّا أَقْدَتُهُ » .
 - الْفَائِقُ « أَكَلَ » ٥١/١ ، وَفِيهِ : « قِيلَ : هِيَ السَّكِينُ ، وَأَكَلَهَا اللَّحْمُ : قَطَعَهَا لَهُ ،
 وَمِثْلُهَا الْعَصَا الْمَحْدَدَةُ أَوْ غَيْرُهَا » .
 - النِّهَايَةُ « أَكَلَ » ٥٨/١ .

(١٠) فِي ك : « حَبِيرٌ » بِحَاءِ مَهْمَلَةٍ تَحْرِيفٌ ، وَفِي تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ ٢٧٣/١ تَرْجُمَةُ ١٦٥
 زَيْدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ حَرْمَلٍ - بَفَتْحِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ - الطَّائِي ثِقَةٌ مِنَ الرَّابِعَةِ .

حُمَيْلٍ ، عَنْ عُمَرَ (١) .

قَالَ يَزِيدُ : قَالَ الْحَجَّاجُ : أَكَلَةُ اللَّحْمِ يَعْنِي (٢) عَصًا مُحَدَّدَةً .

وَقَالَ (٣) الْأَمْوِيُّ : الْأَصْلُ فِي هَذَا إِنَّمَا (٤) هِيَ السَّكِينُ ، وَإِنَّمَا شُبِّهَتْ الْعَصَا الْمَحْدَدَةُ بِهَا .

يَعْنِي الْأَمْوِيُّ أَنَّهَا إِنَّمَا سُمِّيَتْ أَكَلَةُ اللَّحْمِ ؛ لِأَنَّ اللَّحْمَ يُقَطَّعُ بِهَا .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْحُكْمِ أَنَّهُ رَأَى الْقَوْدَ [٤٠٩] فِي الْقَتْلِ بِغَيْرِ حَدِيدَةٍ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ مِثْلُهُ يُقْتَلُ .

وَهَذَا (٥) قَوْلُ أَهْلِ الْحِجَازِ أَنَّ مَنْ تَعَمَّدَ رَجُلًا بِشَيْءٍ حَتَّى قَتَلَهُ بِهِ أَنَّهُ يُقَادُّ بِهِ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ حَدِيدَةٍ .

وَكَانَ « أَبُو حَنِيفَةَ » لَا يَرَى الْقَوْدَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَتْلُهُ بِحَدِيدَةٍ ، أَوْ أَحْرَقَهُ بِنَارٍ .

وَقَالَ أَبُو يُونُسَ وَمُحَمَّدُ [بْنُ الْحَسَنِ] (٦) : إِذَا ضَرَبَهُ بِمَا يَقْتُلُ مِثْلُهُ كَالْخَشَبَةِ الْعَظِيمَةِ ، وَالْحَجَرِ الضَّخْمِ ، فَقَتَلَهُ ، فَعَلَيْهِ الْقَوْدُ (٧) .

٥٩٠ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٨) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٩) حِينَ قَالَ (١٠) :

« أَعْضَلَ بِي أَهْلُ الْكُوفَةِ ، مَا يَرْضَوْنَ (١١) بِأَمِيرٍ ، وَلَا يَرْضَاهُمْ أَمِيرٌ » (١٢) .

(١) مَا بَعْدَ « لِأَقِيدَنَّهُ مِنْهُ » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ مٍ وَأَصْلُ ط .

(٢) « يَعْنِي » : سَاقَطَ مِنْ مٍ .

(٣) فِي ز : « قَالَ » .

(٤) « إِنَّمَا » : سَاقَطَ مِنْ مٍ وَمَكَانُهَا فِي ز . ل : « أَنَّهَا » .

(٥) فِي م : « هَذَا » .

(٦) « ابْنُ الْحَسَنِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ط .

(٧) عَلَى هَامِشِ ز سَمَاعٌ هَذَا نَصُهُ : « بَلَغَ السَّمَاعُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ النَّحَّاسِ » .

وَعَلَى هَامِشِهَا كَذَلِكَ حَاشِيَةٌ هَذَا نَصُهَا « وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ : إِذَا تَعَمَّدَهُ بِالضَّرْبِ ، فَلَمْ

يَقْلَعْ عَنْهُ حَتَّى مَاتَ ، كَانَ عَلَيْهِ الْقَوْدُ ، وَأَنَّهُ يَقِيدُهُ » .

(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطَةٌ مِنْ مٍ .

(٩) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(١٠) « حِينَ قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ مٍ .

(١١) فِي ر : « لَا يَرْضَوْنَ » .

(١٢) جَاءَ الْخَبَرُ فِي :

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ ^(١) حَجَّاجٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَارِظٍ ، عَنْ عُمَرَ .

قَالَ : وَحَدَّثَنَا ^(٢) يَزِيدُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ عُمَرَ ^(٣) أَنَّهُ قَالَ : غَلَبَنِي أَهْلُ الْكُوفَةِ : أَسْتَعْمِلُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنَ فَيُضَعِّفُ ، وَأَسْتَعْمِلُ عَلَيْهِمُ الْفَاجِرَ ، فَيُفَجِّرُ ^(٤) .

قَالَ الْأَمَوِيُّ : قَوْلُهُ : أَعْضَلَ بِي : هُوَ مِنَ الْعُضَالِ ، وَهُوَ الْأَمْرُ ^(٥) الشَّدِيدُ الَّذِي لَا يَقُومُ لَهُ صَاحِبُهُ .

يُقَالُ ^(٦) : قَدْ أَعْضَلَ الْأَمْرُ ، فَهُوَ مُعْضَلٌ .

وَيُقَالُ : [قَدْ] ^(٧) عَضَلَتِ الْمَرْأَةُ تَعْضِيلًا : إِذَا نَشِبَ الْوَلَدُ ، فَخَرَجَ بَعْضُهُ ، وَلَمْ يَخْرُجْ بَعْضُ ، فَبَقِيَ مُعْتَرِضًا .

وَكَانَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » يَحْمِلُ هَذَا عَلَى الْإِعْضَالِ فِي الْأَمْرِ ، وَيَرَاهُ مِنْهُ ، فَيَقُولُ :

= - ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عَنْ عُمَرَ قَالَ : أَعْضَلَ بِي أَهْلُ الْكُوفَةِ مَا يَرْضُونَ بِأَمِيرٍ وَلَا يَرْضَاهُمْ أَمِيرٌ » إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ فِي مَشِخْتِهِ ، وَالْحَامِلِيُّ فِي أَمَالِيهِ .

- الْفَائِقُ « عَضَلَ » .

- النِّهَايَةُ « عَضَلَ » .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « عَضَلَ » ٤٧٤/١ . وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ « عَضَلَ » .

(١) فِي ر . ز : « حَدَّثَنَا » .

(٢) فِي ر : حَدَّثَنَا « وَفِي ز : « وَأَخْبَرَنَا » .

(٣) عِبَارَةٌ م وَأَصْلُهَا ط لَمَّا بَعْدَ « أَمِيرٍ » إِلَى هُنَا : « وَرَوَى عَنْ عُمَرَ » مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ .

(٤) انْظُرْ هَذَا الْخَبَرَ فِي :

- مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عَنْ عُمَرَ قَالَ : غَلَبَنِي أَهْلُ الْكُوفَةِ ، أَسْتَعْمِلُ عَلَيْهِمُ

الْمُؤْمِنَ فَيُضَعِّفُ ، وَأَسْتَعْمِلُ عَلَيْهِمُ الْفَاجِرَ فَيُفَجِّرُ » .

- الْفَائِقُ « فَجَرَ » .

- النِّهَايَةُ « فَجَرَ » .

(٥) فِي ر : « وَهُوَ مِنَ الْأَمْرِ » .

(٦) فِي ك : « وَيُقَالُ » .

(٧) « قَدْ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل .

(٨) عِبَارَةٌ ز : « قَالَ : فَيَقُولُ » .

أَنزَلُوا بِي أَمْرًا مُعْضِلًا ، لَا أَقُومُ بِهِ ، قَالَ ذُو الرُّمَّة :

وَلَمْ أَقْذِفْ لِمُؤْمِنَةٍ حَصَانٍ بِإِذْنِ اللَّهِ مُوجِبَةً عُضَالًا^(١)

وَيُقَالُ فِي غَيْرِ هَذَا : عَضَلَ الرَّجُلُ أُخْتَهُ وَابْنَتَهُ يَعْضِلُهَا عُضَالًا : إِذَا مَنَعَهَا مِنَ التَّزْوِيجِ ، وَكَذَلِكَ : عَضَلَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ، قَالَ اللَّهُ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] ^(٢) : ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ ^(٣) يُقَالُ فِي تَفْسِيرِهِ : أَنَّهُ أَنْ يُطْلَقَهَا وَاحِدَةً ، حَتَّى إِذَا كَادَتْ تَنْقَضِي عِدَّتُهَا ارْتَجَعَهَا ثُمَّ طَلَقَهَا أُخْرَى ، ثُمَّ كَذَلِكَ^(٤) الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةَ ، يُطَوَّلُ عَلَيْهَا الْعِدَّةُ^(٥) ، يُضَارُّهَا^(٦) بِذَلِكَ .
وَيُقَالُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ﴾ ^(٧) : إِنَّهُ [مِنْ] ^(٨) هَذَا [أَيْضًا] ^(٨) [٤١٠] .

٥٩١ - وَقَالَ ^(٩) أَبُو عُبَيْدٍ ^(١٠) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(١١) حِينَ خَطَبَ [النَّاسَ] ^(١٢) ، فَذَكَرَ الرِّبَا ، فَقَالَ : « إِنَّ مِنْهُ أَبْوَابًا لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ

(١) البيت من قصيدة من بحر الوافر يمدح فيها غيلان بن عقبة العدوي بلال بن أبي بردة ، ورواية الديوان ١٥٣٤ ط دمشق « بحمد الله » في موضع « بإذن الله » ويزوي كذلك : « بأمر الله » ومن تفسير غريبه : الحصان : العفيفة . الموجبة : الكبيرة التي توجب الحد .

وانظر البيت في اللسان والتاج « عضل » .

(٢) « تبارك وتعالى » : تكملة من ز ، وفي ر . م . : « تعالى » .

(٣) سورة البقرة آية ٢٣٢ .

(٤) في ز : « كذلك » .

(٥) في ز : « إلى الثالثة » والفكرة تؤدى مع ترك التكملة .

(٦) في ط : « ويضارها » .

(٧) سورة البقرة آية ١٣١ .

(٨) ما بين المعاقيف : تكملة من ز .

(٩) في ك : « قال » .

(١٠) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١١) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(١٢) « الناس » : تكملة من ز .

منها : السَّلْمُ فى السَّن ، وَأَنْ تُبَاعَ الثَّمَرَةُ وَهِيَ مُغْضَفَةٌ لَمَّا تَطْبُ ، وَأَنْ يُبَاعَ الذَّهَبُ بِالْوَرَقِ نَسَاءً « (١) .

قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، قَالَ أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عُمَرَ (٣) .

قَالَ « أَبُو عَمْرٍو » : الْمَغْضَفَةُ : الْمُتَذَلِّيَّةُ فى شَجَرِهَا ، وَكُلُّ مُسْتَرْخٍ أُغْضِفُ ، قَالَ : وَمِنْهُ قِيلَ لِلْكِلَابِ : غُضِفَ ؛ لِأَنَّهَا مُسْتَرْخِيَّةُ الْأَذَانِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَالَّذِى قَالَ أَبُو عَمْرٍو هُوَ كَمَا قَالَ ، وَلَكِنْ « عُمَرُ » لَمْ يَكْرَهُ مِنْ بَيْعِهَا أَنْ تَكُونَ مُغْضَفَةٌ فَقَطْ ، إِنَّمَا كَرِهَ بَيْعَهَا قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صِلَاحُهَا ، فَهِيَ لَا تَكُونُ فى تِلْكَ الْحَالِ إِلَّا مُغْضَفَةٌ فى شَجَرِهَا لَمْ تُجَدَّ ، وَلَمْ تُقْطَفْ ، فَهَذَا مِثْلُ (٥) حَدِيثِ النَّبِىِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ « نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى تَزْهُوَ » وَزْهُوُّهَا أَنْ تَحْمَرَ أَوْ تَصْفُرَ (٦) .

وَمِثْلُهُ (٧) حَدِيثُ أَنَسٍ : أَنَّهُ « كَرِهَ بَيْعَهَا حَتَّى تُشَقَّحَ » ، وَالتَّشْقِيحُ : مِثْلُ الزَّهْوِ [أَيْضًا] (٨) .

(١) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عمر أنه خطب ، فقال : تزعمون أنا لا نعلم أبواب الربا ، ولأن أكون أعلمها أحب إلى من أن يكون لى مثل مضر وكورها ، وإن منه أبواباً لا تخفى على أحد منها التسليم فى السن ، وأن تباع الثمرة وهى مُغْضَفَةٌ لَمَّا تَطْبُ ، وَأَنْ يُبَاعَ الذَّهَبُ بِالْوَرَقِ نَسَاءً » مصنف عبدالرزاق .
- الفائق « سنه » ٢٠٣/٢٠ .

- النهاية « غضف » ٣٧٢/٣ وفيه : « مغضفة ، أى قاربت الإدراك ولما تُذَرَك » .

- تهذيب اللغة « غضف » ١٣/٨ ، وانظر اللسان والتاج « غضف » .

(٢) فى ر . ل : « حدثناه » وما أثبت عن ز . ك أدق .

(٣) السند ساقط من م وأصل ط .

(٤) فى ل : « أنه » .

(٥) فى ل : « من » .

(٦) فى ط : « تصفر أو تحمر » والمعنى واحد .

(٧) فى ر . م : « ومثلها » وفى ل : « ومنه » .

(٨) « أَيْضًا » : تكملة من ر . ل . م .

وكذلك الحديث الآخر^(١) : « حَتَّى تَأْمَنَ مِنَ الْعَاهَةِ » .
وهذا كله بمعنى واحد .

وإنما ذكرَ عُمَرُ الإِغْصَافَ ؛ لأنها إذا كانت غيرَ مُدْرِكَةٍ فَهِيَ لا تكونُ إِلَّا مُتَدَلِّيَةً ، فكَرِهَ أَنْ تُبَاعَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، ثُمَّ يَتْرُكُهَا الْمُشْتَرِي فِي يَدِ الْبَائِعِ حَتَّى تَطْيَبَ ، فَهَذَا الْمُنْهَى عَنْهُ الْمَكْرُوهُ .

وَأَمَّا السَّلَمُ فِي السَّنِّ : فَأَنْ يُسَلِّفَ الرَّجُلُ فِي الرَّقِيقِ وَالذَّوَابِّ ، وَكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ ، فَهُوَ مَكْرُوهٌ ، فِي قَوْلِ أَهْلِ الْعِرَاقِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ مَعْلُومٌ كَسَائِرِ الْأَشْيَاءِ ، وَقَدْ رَخَّصَ فِيهِ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ مَعَ هَذَا .

٥٩٢ - قَالَ (٢) أَبُو عُبَيْدٍ (٣) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٤) حِينَ خَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ : « أَلَا لَا (٥) تُغَالُوا صُدُقَ النِّسَاءِ (٦) ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ يُغَالِي بِصَدَاقِ (٧) الْمَرْأَةِ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ لَهَا فِي قَلْبِهِ عَدَاوَةً ، يَقُولُ : جَشِمْتُ إِلَيْكَ عِلْقَ الْقَرِيبَةِ أَوْ عَرَقَ الْقَرِيبَةِ » (٨) .

قَالَ : حَدَّثَنَا هُزَيْدٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ [٤١١] عَنْ أَبِي الْعَجْفَاءِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ عُمَرَ .

(١) فِي م ، ط : « حَدِيثُهُ الْآخِرُ » .

(٢) فِي ك : « قَالَ » .

(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٤) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٥) « لَا » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٦) فِي م ، وَأَصْلُ ط : « فِي صَدَقِ النِّسَاءِ » .

(٧) فِي م ، وَأَصْلُ ط : « فِي صَدَاقِ » .

(٨) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- الْفَائِقُ : « عَرَقَ » ٤١٥/٢ .

- النِّهَايَةُ : « عَرَقَ » ٢٢٠/٣ .

- تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « عَرَقَ » ٢٢٦/١ « عِلْقَ » ٢٤٣/١ ، وَانْظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ « عِلْقَ » ،

« عَرَقَ » .

- فَصْلُ الْمَقَالِ شَرْحُ كِتَابِ أَمْثَالِ أَبِي عُبَيْدٍ ٨٤٢ .

- الْمُسْتَقْصَى فِي الْأَمْثَالِ ٢٢٢/٢ .

قال : قال أبو العجفاء : وكنت رجلاً عربياً مولداً ، فلم أدْرِ ما علقَ القرية ، أو عرقَ القرية^(١) .

قال أبو عبيد : وفي هذا الحرف^(٢) اختلاف كبير .

قال الكسائي : وعرق القرية : أن يقول : نصبتُ لك^(٣) ، وتكلفتُ^(٤) حتى عرفتُ كعرق القرية ، وعرفها : سيلانُ مائها .

وقال^(٥) أبو عبيدة : عرق القرية : أن يقول : تكلفتُ إليك ما لم يبلغه أحدٌ حتى تجشمتُ ما لا يكون ، لأن القرية لا تعرق .

قال [أبو عبيد]^(٦) : يذهب^(٧) أبو عبيدة إلى مثل^(٨) قول الناس : حتى يشيب الغراب ، وحتى يبيض القار^(٩) ، ومثل قولهم : الأبلق العقوق^(١٠) ، والعقوق : الحامل^(١١) وأشبه ذلك^(١٢) مما علم أنه لا يكون .

قال أبو عبيد : ولأبي عبيدة^(١٣) فيه وجه آخر . قال : فإذا قال : علق القرية ، فإن علقها عظامها الذي تعلق به^(١٤) ، فيقول : تكلفت لك كل شيء حتى عصام القرية .

(١) ما بعد متن الحديث إلى هنا : ساقط من م . وأصل ط .

(٢) في ط عن م : « الحديث » وما أثبت عن بقية النسخ أدق لأن الاختلاف في تفسير الغريب .

(٣) في م : « إليك » .

(٤) في ز : « وتكلفت لك » .

(٥) في ك : « قال » .

(٦) « أبو عبيد » : تكملة من ز .

(٧) في ز : « فذهب » .

(٨) في ر : « إلى مثل هذا . . . » وأرى أنه لا حاجة لزيادة « هذا » .

(٩) فصل المقال ٤٧٤ ، ٤٨٢ المستقصى ٥٩/٢ .

(١٠) في المستقصى ٢٤٢/١ المثل ١٠٣٤ ومجمع الأمثال ٤٣/٢ المثل ٢٥٩٨ وفيهما : « أعز من الأبلق العقوق » .

(١١) « والعقوق : الحامل » : ساقط من ل .

(١٢) في م : « وأشباهه » .

(١٣) في « ر . ز . ل . م » : « وله » على أن الضمير عائد على أبي عبيدة الذي تقدم ذكره .

(١٤) عبارة ك : لما بعد وجه آخر إلى هنا : « قال : إذا قال علق ، فإنه يعنى علقها عصامها الذي تعلق به » وأثبت عبارة ز لأنها أكثر وضوحاً .

قال أبو عبيد: وحكى لى^(١) عن «يونس البصرى» أنه قال: عرق القرية منقعتها، يقول: جشمت إليك، حتى احتجت إلى نفع القرية، وهو ماؤها، يعنى فى الأسفار، وأنشد لرجل أخذ سيفاً من رجل، فقال^(٢):
سأجعله مكان النون منى وما أعطيته عرق الخلال^(٣)
قال أبو عبيد^(٤): يقول: لم أعطه عن مودة^(٥) من المخاللة والصدقة، ولكن أخذته قسراً.

والحديث فى شعر بنى عبس، واضح أنه أسره، وأخذ^(٦) سيفه ذا^(٧) النون. وقال غير هؤلاء من العلماء: عرق القرية: بقايا الماء فيها، وأحدثها عرقة. ويروى عن «أبى الخطاب الأخفش» أنه قال: العرقة: السيففة التى يجعلها الرجل على صدره إذا حمل القرية، سماها عرقة، لأنها منسوجة. قال «الأصمعى»: عرق القرية: كلمة معناها الشدة، قال: ولا أدرى ما أصلها.

قال الأصمعى: سمعت ابن أبى طرفة، - وكان من أفصح من رأيت - يقول: سمعت [٤١٢] شيخاننا^(٨) يقولون: لقيت من فلان عرق القرية: يعنون الشدة، وأنشدنى [الأصمعى]^(٩) لابن أحرر:

(١) «لى»: ساقط من م.

(٢) عبارة ل: «وأنشد لرجل فى صديق له».

والبيت من شعر الحارث بن زهير العبسى حين قتل «حمل بن بدر» وأخذ منه سيف أخيه مالك بن زهير العبسى، وقد كان حمل بن بدر قتل مالكا وأخذ سيفه «ذا النون». انظر فصل المقال شرح أمثال أبى عبيد ٤٨٣.

وتهذيب اللغة «عرق» ٢٢٦/١، واللسان والتاج «عرق. نون».

(٣) البيت من الوافر، وقبله كما فى اللسان «نون»:

سيخبر قومك حنش بن عمرو بما لأقاهم وابنا بلال

(٤) «قال أبو عبيد»: ساقط من ز.

(٥) فى ر: «من المودة».

(٦) فى ط: «أخذ» وما أثبت أدق.

(٧) «ذا»: ساقط من م.

(٨) فى م: «من شيخاننا».

(٩) «الأصمعى»: تكلمة من ز.

لَيْسَتْ بِمَشْتَمَةٍ تُعَدُّ وَعَفْوُهَا عَرَقُ السَّقَاءِ عَلَى الْقَعُودِ اللَّأْغِبِ^(١)
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَرَادَ أَنَّهُ يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ تَغِيظُهُ ، وَلَيْسَتْ بِشْتَمٍ ، فَيَأْخُذُ
 صَاحِبَهَا بِهَا ، وَقَدْ أُبْلِغَتْ إِلَيْهِ كَعَرَقِ السَّقَاءِ عَلَى الْقَعُودِ اللَّأْغِبِ . أَرَادَ بِالسَّقَاءِ
 الْقَرِيبَةَ ، فَقَالَ : عَرَقَ السَّقَاءُ لَمَّا لَمْ يُمَكِّنْهُ الشَّعْرُ ، ثُمَّ قَالَ : عَلَى الْقَعُودِ اللَّأْغِبِ ،
 وَكَانَ^(٢) مَعْنَاهُ أَنْ تُعَلَّقَ الْقَرِيبَةُ عَلَى الْقَعُودِ فِي أَسْفَارِهِمْ ، وَهَذَا الْمَعْنَى شَبِيهٌ بِمَا
 كَانَ « الْفَرَاءُ » يَحْكِيهِ :

زَعَمَ^(٣) أَنَّهُمْ كَانُوا فِي الْمَفَاوِزِ فِي أَسْفَارِهِمْ يَتَزَوَّدُونَ الْمَاءَ ، فَيُعَلِّقُونَهُ عَلَى
 الْإِبِلِ ، يَتَنَاوَبُونَهُ ، فَكَانَ فِي ذَلِكَ تَعَبٌ وَمَشَقَّةٌ عَلَى الظَّهْرِ ، وَكَانَ الْفَرَاءُ يَجْعَلُ
 هَذَا التَّفْسِيرَ فِي عِلْقِ الْقَرِيبَةِ بِاللَّامِ .

٥٩٣ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٥) أَنَّهُ رَفَعَ إِلَيْهِ
 غُلَامٌ ابْتَهَرَ جَارِيَةً فِي شَعْرِهِ^(٦) فَقَالَ^(٧) : انظُرُوا إِلَيْهِ ، فَلَمْ يُوجَدْ أَنْبَتٌ ، فَدَرَأَ عَنْهُ
 الْحَدَّ^(٨) « (٨) »

(١) البيت من الكامل وجاء منسوباً لعمر بن أحمد الباهلي في تهذيب اللغة ٢٢٦/١ -

٣٢٨/١ وانظر فيه اللسان والتاج « عرق . شتم » والمستقصى في الأمثال ٢٢٢/٢ .

(٢) في ط : « وكان » .

(٣) « زعم » : ساقط من م ، ومكانها في ر « يزعم » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) في ر . ك : « رحمه الله » .

(٦) « في شعره » : ساقط من ر .

(٧) في ر : « قال » .

(٨) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٤٦ وفيه : « عن محمد بن يحيى بن حبان أن عمر رُفِعَ إِلَيْهِ غُلَامٌ

ابتهر جارية في شعره ، فقال : انظروا إلى مؤتزره ، فنظروا ، فلم يجدوه أنبت الشعر ،

فقال : لو أنبت الشعر لجلدته الحد » مصنف عبدالرزاق ، وابن المنذر في الأوسط .

- الفائق « بهر » ١٣٩/١ .

- النهاية « بهر » ١٦٥/١ .

- تهذيب اللغة « بهر » ٢٨٦/٦ وفيه « فلم يوجد (التَّيَّبُ) وهي تصحيف « أَنْبَتَ »

وانظر اللسان والتاج « بهر » .

قال : حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ ، عن إسماعيل بن أمية ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن عمر^(١) .

وَبَعْضُهُمْ يرويه عن « عثمان »^(٢) [رَحِمَهُ اللَّهُ]^(٣) .

قوله : ابْتَهَرَ : الابتهار^(٤) : أَنْ يَقْذِفَهَا بِنَفْسِهِ ، فيقول : فعلتُ بها كاذبًا ، فإن كان^(٥) [قد]^(٦) فَعَلَ [بها]^(٦) فهو الابتثارُ مهموزًا ، قال الكُمَيْتُ :

قَبِيحٌ بِمِثْلِي نَعْتُ الْفَتَاةِ إِمَّا ابْتِهَارًا وَإِمَّا ابْتِثَارًا^(٧)

يقول : فذِكْرُ ذَلِكَ مِنِّي قَبِيحٌ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ [ذَلِكَ]^(٨) أَوْ لَمْ أَفْعَلْ .

وَأِنَّمَا أَخَذَ الْابْتِثَارُ مِنْ قَوْلِكَ : بُرْتُ الشَّيْءَ أَبَوْرُهُ بَوْرًا : إِذَا خَبَرْتَهُ^(٩) : وَهَذَا افْتَعَلْتُ [٤١٣] منه .

وفى هذا الحديث من الحكم ، أَنَّهُ رَأَى الْإِدْرَاكَ بِالْإِنْبَاتِ ، وهذا مثلُ حكم النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فى بنى قُرَيْظَةَ .

قال : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، قال : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ ، عن عَطِيَّةِ الْقُرَظِيِّ ، قال : عُرِضَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]^(١٠) يَوْمَ [بَنِي]^(١١) قُرَيْظَةَ ، فَنَظَرُوا إِلَيْهِ ، فَلَمْ أَكُنْ أَتَبْتُ ، فَأَلْحَقَنِي بِالذَّرْبَةِ^(١٢) ، وَهَذَا قَوْلٌ يَقُولُ بِهِ بَعْضُ الْحُكَّامِ .

(١) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٢) عبارة ط عن م : « وروى بعضهم هذا الحديث عن عثمان .

(٣) « رحمه الله » : تكملة من ز .

(٤) فى ك : « الابتهار قوله » ولا حاجة لذكر : « قوله » .

(٥) فى م : « يكون » .

(٦) ما بين المعاقيف : تكملة من ز .

(٧) البيت من المتقارب ، وبرواية غريب الحديث جاء منسويًا للكُمَيْتِ فى تهذيب اللغة « بهر »

٢٨٦/٦ والفائق للزمخشري « بهر » ١٣٩/١ ، واللسان والتاج « بهر - بور » .

(٨) « ذلك » : تكملة من ل .

(٩) فى ر . ل . م : « أخبرته » .

(١٠) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل .

(١١) « بنى » : تكملة من م .

(١٢) جاء فى كتاب الحدود ١٤١/٤ - الحديثان ٤٤٠٤ - ٤٤٠٥ وفى الأول :

وأما الذى عليه العملُ فحديثُ « ابن عمر » عن النبيّ - صلى الله عليه -
[وسلم] (١) .

[حدثنا أبو عبيد] (١) قال : حدثنا أبو معاوية ، عن عبيد الله بن عمر ، عن
نافع ، عن ابن عمر قال : عرضتُ على رسولِ الله - صلى الله عليه - [وسلم] (١)
يوم بدرٍ . وأنا ابن ثلاث عشرة سنة (٢) ، فردّنى ، وعرضتُ عليه « يوم الخندق »
وأنا ابن خمس عشرة ، فأجازنى (٣) .

فهذا الحدُّ بين الصَّغَرِ والإدراكِ خمس عشرة ، إلا أن يكونَ قبلَ ذلك احتلامٌ (٤) .
٥٩٤ - وقال (٥) أبو عبيد (٦) فى حديثِ عمر - رضى الله عنه - (٧) أنه قضى
فى الأرنبِ بحُلانٍ ، يعنى إذا قتلها المحرمُ (٨) .

= « حدثنا محمد بن كثير ، أخبرنا سفيان ، أخبرنا عبد الملك بن عمير ، حدثنى عطية
القرظى قال : كنت من سبى بنى قريظة ، فكانوا ينظرون ، فَمَنْ أثبتَ الشعرَ قُتِلَ ، ومن
لم يثبت لم يقتل ، فكُنتُ فيمن لم يثبت » .
وفى الثانى : « حدثنا مسدد ، حدثنا أبو عوانة ، عن عبد الملك بن عمير بهذا الحديث
قال : فكشفوا عانتى فوجدوها لم تنبت ، فجعلونى فى السبى » .
وانظر الحديث فى :

حم من حديث عطية القرظى ٤٨٣/٤ .

(١) ما بين المعاقيف : تكملة من ز .

(٢) « سنة » : ساقطة من ز .

(٣) انظر الحديث فى :

د كتاب الحدود « باب فى الغلام يصيب الحد » الحديثان ٤٤٠٦ - ٤٤٠٧ ، ٤٤١/٤ ،
حم مسند عبد الله بن عمر ١٧/٢ .

طبقات ابن سعد ١٠٥/٤ .

(٤) جاء فى سنن أبى داود الحديث ٤٤٠٧ قال نافع « حدثت بهذا الحديث عمر بن عبدالعزيز
، فقال : « إن هذا الحدُّ بين الصغير والكبير » .

(٥) فى ك : « قال » .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) « رضى الله عنه » : ساقط من ر . م .

(٨) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عمر أنه قضى فى الأرنبِ بِحُلانٍ » ، وعن مصنف
عبدالرزاق .
=

قال: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ [الثوري] (١)، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ،
عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ عُمَرَ (٢).
قال « الْأَصَمِيُّ » وَغَيْرُهُ: قَوْلُهُ: الْحُلَّانُ، يَعْنِي الْجَدِيَّ، وَأَنْشَدَنِي [فِي
ذَلِكَ] (٣):

تُهْدَى إِلَيْهِ ذِرَاعُ الْجَدِيِّ تَكْرِمَةً إِمَّا ذَكِيًّا وَإِمَّا كَانَ حُلَّانًا (٤)
وَيُرْوَى: « إِمَّا ذَبِيحًا » فَالذَّبِيحُ: الَّذِي قَدْ أَسَنَ، وَأَدْرَكَ أَنْ يُضْحَى بِهِ، فَهُوَ
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَبِيحًا وَذَبْحًا (٥).
وَأَمَّا قَوْلُهُ: وَإِمَّا كَانَ حُلَّانًا، فَإِنَّهُ يَعْنِي الصَّغِيرَ الَّذِي لَا يُجْزَى فِي الْأُضْحِيَّةِ.
وَأَمَّا الذَّكِيُّ فَهُوَ الَّذِي يُذَكَّى بِالذَّبْحِ.
وَقَدْ سَمِعْتُ فِي الْحُلَّانِ (٦) غَيْرَ هَذَا.
يُقَالُ: إِنْ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا وَلَدَ لَهُ جَدِيٌّ حَزٌّ فِي أُذُنِهِ حَزًّا، أَوْ قَطَعَ
مِنْهَا (٧) شَيْئًا، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ عَاشَ فَقِنِي وَإِنْ مَاتَ فَذَكِّنِي.
قال: فَإِنْ عَاشَ الْجَدِيُّ فَهُوَ الَّذِي أَرَادَ، وَإِنْ مَاتَ قَالَ: قَدْ كُنْتُ ذَكِّيْتُهُ بِالْحَزِّ،
فَاسْتَجَازَ أَكْلَهُ بِذَلِكَ.

= - الفائق « حلم » ٣٠٩/١.

- النهاية « حلم » ٤٣٤/١ - « حُلن » ٤٣٥/١.

- تهذيب اللغة « حُلل » ٤٣٩/٣ وانظر اللسان والتاج « حُلل ».

(١) « الثوري » تكملة من مصحح المطبوع.

(٢) السند ساقط من م، وأصل ط.

(٣) « فِي ذَلِكَ »: تكملة من ز.

(٤) البيت من البسيط، وجاء في تهذيب اللغة « حُلن » منسوبًا لعمر بن أحمد الباهلي
٤٣٩/٣.

وانظر في اللسان والتاج « حُلن » والفائق للزمخشري « حلم » ٣٠٩/١ وجمهرة اللغة

١٨٨/٢ ويروى البيت « يَهْدِي » بالياء المثناة في أوله، و « إِمَّا ذَبِيحًا ».

(٥) « وَذَبْحًا »: ساقط من ل.

(٦) فِي ك: « فِي الْحُلَّانِ فِيهِ غَيْرَ هَذَا » وَأَرَى أَنَّهُ لَا حَاجَةَ لَذِكْرِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ « فِيهِ ».

(٧) فِي م: « مِنْهُ » وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخ.

وهذا التفسير يجوز في هذا الشعر .

فأما « عُمَرُ » فإنه لم يرد بالحُلان إلا الجدوى نفسه ، فجعله [٤١٤] اسمه^(١) ،
إن كان فيه الحز ، أو لم يكن .

يقول : على هذا المحرم - الذى قتل أرنبا - أن يذبح جدًّا^(٢) .

وفى الحُلان أيضا لغة أخرى : الحَلَام - بالميم - وربما شبهوا الميم بالنون ، حتى
يجعلوهما فى قافية ، قال^(٣) : أنشدنى « الأحمر » :

يَارْبُ جَعْدٍ فِيهِمْ لَوْ تَدْرِبُنْ

يَضْرِبُ ضَرْبَ السَّبْطِ الْمُقَادِيمِ^(٤)

فجمع بين الميم والنون فى قافية ، وذلك لقرب مخرج أحدهما من الآخر .

وهذا كقولهم : أغمطت عليه الحمى ، وأغبطت^(٥) ، وقال « المهلهل » :

كل قتيل فى كليب حُلَام

حتى ينال القتل آل هَمَام^(٦)

يقول : كلهم ناقص ليس بكفء لكليب ، ولا فيهم وفاء بدمه ، كما أن الجدوى

ليس فيه وفاء بالسن ، إلا آل هَمَام ، فإنهم أكفاء له ، وفيهم وفاء بدمه .

قال^(٧) أبو زيد : والجفر أيضا ، من أولاد المعز : ما بلغ أربعة أشهر ، وفصل
عن أمه .

ومنه حديث عُمَر أنه قضى فى الضبع كبشًا^(٨) ، وفى الطيبي شاة ، وفى اليربوع

جفرا ، أو جفرة .

(١) « فجعله اسمه » : ساقط من ل .

(٢) ما بعد « يكن » إلى هنا : ساقط من ل .

(٣) « قال » : ساقطة من ر . ز . ل . م .

(٤) هكذا جاء الرجز فى تهذيب اللغة « جعد » ٣٤٩/١ واللسان والتاج « جعد » .

(٥) فى ط : « أغبطت عليه الحمى وأغمطت » .

(٦) هكذا جاء الرجز منسوبا للمهلهل عدى بن ربيعة التغلبى فى اللسان والتاج (حلم) .

وجاء فى الجمهرة منسوبا للمهلهل كذلك بهذه الرواية ، ورواية أخرى هى :

كل قتيل فى كليب حُلَان

حتى ينال القتل آل شيبان

(٧) فى ط : « وقال » .

(٨) فى ل : « بكبش » .

[حدثنا أبو عبيد^(١)] ، قال : حدثني ابن علية ، عن أيوب ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن عمر^(٢) .

وقال حسان بن ثابت [في رجلٍ جرح فسقط]^(٣) :

ومرّنج فيه الأسنة شرعاً كالجفر غير سَمِندٍ الأعمام^(٤)

وفى هذا الحديث من الفقه : أنه يردُّ قول من قال : لا يكون الهدى أصغر من الجدع من الضأن ، والثني^(٥) من المعز ، يشبههما بالأضاحي ، ويقول : عليه القيمة يتصدق بها ، وقول « عمر » [رحمه الله]^(٦) أولى بالاتباع .

٥٩٥ - وقال أبو عبيد^(٧) في حديث عمر [- رضي الله عنه -]^(٨) أنه قال : حجة ها هنا ، ثم اخرج ها هنا حتى تفنى^(٩) .

(١) « حدثنا أبو عبيد » : تكملة من ز .

(٢) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٣) « في رجلٍ جرح فسقط » تكملة من ل .

- الفائق « جفر » ٢٢١/١ وجاء فيه برواية غريب أبي عبيد .

- النهاية « يروع » ٢٩٥/٥ .

(٤) البيت آخر قصيدة من الكامل لحسان بن ثابت قالها يوم بدر مفتخراً ، ورواية الديوان ٢١٦ ط بيروت

كالجفر غير مقابل الأعمام

(٥) في ل : « أو الثني » .

(٦) « رحمه الله » : تكملة من ز .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضي الله عنه » : تكملة من ز .

(٩) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عمر قال : حجة ها هنا ، ثم اخرج ها هنا ، حتى تفنى » .

- الفائق : « حرج » .

- النهاية : « حرج » .

- تهذيب اللغة « حرج » ١٢٧/٤ . وانظر اللسان والتاج « حرج » .

قال : حَدَّثَنَا يحيى بن سعيد ، عن ثابت بن يزيد الأودي ، عن عمرو بن ميمون ، عن عمر^(١) .

[قال]^(٢) قوله : ثم^(٣) أحْدَجْها هنا ، يعنى إلى الغزو ، والحدج : شدُّ الأحمال وتوسيقها ، يقال [٤١٥] : حَدَجْتُ الأحمالَ وَغَيْرَهَا أَحْدَجُهَا حَدَجًا ، والواحد منها حدج ، وجمعها حدوج وأحداج ، قال « طرفة » :

كَأَنَّ حَدُوجَ المَالِكِيَّةِ غُدُوَّةٌ خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدٍ^(٤)
قال أبو عبيد : دَدٍ : موضع^(٥) .

وقال « الأعشى » :

أَلَا قُلْ لِمِثَاءَ مَا بِأَلْهَا أَلْبَيْنِ تُحْدَجُ أَحْمَالُهَا^(٦)
ويروى : أجمألها^(٧) .

وقوله : تُحْدَجُ^(٨) : يعنى يُشَدُّ عَلَيْهَا .

والذى يُرادُ من [هذا]^(٩) الحديث أَنَّهُ فَضَّلَ الغَزْوَ عَلَى الْحَجِّ بَعْدَ حَجَّةِ الإسلام .

وقوله : حَتَّى تَفْنَى : يريدُ بالفناء الهرم ، وَمِنْهُ قَوْلُ « لبيد » :

(١) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٢) « قال » : تكملة من ز .

(٣) « ثم » : ساقطة من ز .

(٤) البيت من معلقة طرفة بن العبد ، والقصيدة من البحر الطويل انظر ديوانه ص ٦ والمعلقات السبع ٥٦ والمعلقات العشر واللسان (نصف . ددا) .

(٥) « قال أبو عبيد : « دَدٍ : موضع » ساقط من ر . ز . ل . م .

(٦) البيت من قصيدة من بحر المتقارب للأعشى ميمون بن قيس يمدح إياس بن قبيصة .

انظر الديوان ١٦٣ وتهذيب اللغة « حدج » واللسان والتاج « حدج » .

ومن رواياته « قل لتيك » - « أجمألها » .

(٧) جاء بيت طرفة فى ز متأخراً عن بيت الأعشى .

(٨) « وقوله تحدج » : ساقط من ل .

(٩) « هذا » : تكملة من ر . ز . ل . م .

حَبَائِلُهُ مَبْتُوتَةٌ بِسَبِيلِهِ وَيَفْنَى إِذَا مَا أَخْطَأَتْهُ الْحَبَائِلُ^(١)
 قال أبو عبيد^(٢) : الحبائل : الموت^(٣) ، يقول : فإذا أخطأ الموت ، فإنه يفنى ،
 يعنى الهرم^(٤) . ومنه قيل للشيخ الكبير : فان ، أى هرم .
 ٥٩٦ - وقال أبو عبيد^(٥) فى حديث عمر^(٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [^(٦) أَنَّهُ سَافَرَ فِى
 عَقَبِ رَمَضَانَ ، وَقَالَ : « إِنَّ الشَّهْرَ قَدْ تَسَعَّسَ ، فَلَوْ صُمْنَا بِقِيَّتِهِ » ^(٧) .
 وَهَذَا الْحَدِيثُ يُرْوَى عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ،
 عَنْ عُمَرَ ^(٨) .

وَهُمْ يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ، فَبَعْضُهُمْ ^(٩) يَقُولُ : « [قَدْ] ^(١٠) تَسَعَّسَ » - كِلَاهُمَا
 شَيْنٌ ^(١١) - وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : « [قَدْ] ^(١٠) تَسَعَّسَ » - شَيْنٌ ^(١١) وَسَيْنٌ -
 وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : « تَسَعَّسَ » - كِلَاهُمَا سَيْنٌ - وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا « تَسَعَّسَ »

(١) البيت من قصيدة من الطويل للبيد بن ربيعة العامري يصف فيه الإنسان وفناءه ،
 وانظره فى شرح ديوانه ٢٥٤ .

وتهذيب اللغة « فنا » ٤٧٨/١٥ ، واللسان والتاج « فنى » والفائق للزمخشري .

(٢) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . ز . ل . م .

(٣) الحبائل : الموت : ساقط من ل وفى ر . ز . م « فالحبائل الموت » .

(٤) فى ر : « المرء » تصحيف ، وفى ل : « يهرم » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٧) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢٥٦ وفيه : « عن عمر أنه سافر فى عقب رمضان ، وقال : « إن

الشهر قد تسعس ، فلو صمنا بقيته » .

- الفائق

- النهاية

- تهذيب اللغة « سعة » ٨١/١ ، وانظر اللسان والتاج « سَعَع » .

(٨) جاء فى موضع السند بنسخة م وعنهما أصل ط : « ورواة هذا الحديث يختلفون فيه » .

(٩) فى ز : « وبعضهم » .

(١٠) « قد » : تكملة من ز .

(١١) فى ر . ل . م : « بشين » .

[كلاهما بالسين]^(١) ومعناه : أنه أدبرَ وفنيَ إلا أقله ، وكذلك يُقالُ للإنسان إذا كبرَ حتى يهرَمَ فيؤلَّى^(٢) : قد تسعسَع ، وقال^(٣) « رُبَّةٌ » يذكُرُ امرأةً تُخاطِبُ صاحبَتها :

قَالَتْ وَمَا تَأْلُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَا

يَاهِنْدُ مَا أُسْرَعَ مَا تَسْعَسَعَا^(٤)

[من بعد ما كان فتى سرعَعا]^(٥)

يعنى أنها أخبرت صاحبَتها عن « رُبَّةٌ » أنه قد أدبرَ وفنيَ .

[قال أبو عبيد]^(٦) فهذا الذي نعرفُه [٤١٦] .

فأما مَنْ قالَ : « تَشْعَسَع »^(٧) فَأُظْنِهُ ذَهَبَ إِلَى الشَّاسِعِ ، يقولُ : إن الشهرَ قد ذَهَبَ وَيَعُدُ ، ولو كان من هذا المعنى لكان^(٨) تَشْسَعُ وَلَمْ يَكُنْ يَزَادُ فِيهِ^(٩) عَيْنُ أُخْرَى .

والذي قالَ : « تَشْعَشَع »^(١٠) أُظْنِهُ ذَهَبَ إِلَى الطُّولِ ، كَمَا قِيلَ^(١١) : نَاقَةُ شَعْشَعَانَةٍ ، وَعُنُقُ شَعْشَعَانٍ^(١٢) ، وَلَيْسَ^(١٣) الْوَجْهُ عِنْدِي إِلَّا الْأَوَّلُ .

(١) « كلاهما بالسين » تكملة من ر . ز . ل .

(٢) في م . ط : « فتولى » وفي ز : « ويولى » .

(٣) في ز : « قال » وأراها أدق .

(٤) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « سَع » ٨١/١ ؛ ورواية ديوان رؤية ٨٨ واللسان والتاج « سع » :

قالت ولم تأل به أن يسَمعا

واكتفى الزمخشري في فائقه بذكر البيت موضع الشاهد .

(٥) البيت الثالث : تكملة من م وأصل ط .

(٦) « قال أبو عبيد » : تكملة من ر . م .

(٧) أي « بالسين والسين » .

(٨) في ط . م : « لقيط » .

(٩) في ر . ل : « فيها » .

(١٠) أي بالسين .

(١١) في ز : « قال » .

(١٢) « وعنق شعشعان » : ساقط من ل .

(١٣) في ك : « فليس » وآثرت ما جاء في بقية النسخ لدقته .

٥٩٧ - وقال^(١) أبو عبيد^(٢) في حديث عمر [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٣) أَنْ رَجُلًا
خَطَبَ ، فَأَكْثَرَ ، فَقَالَ عُمَرُ : « إِنْ كَثِيرًا مِنَ الْخُطْبِ مِنْ شَقَاشِقِ الشَّيْطَانِ »^(٤) .
قال^(٥) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ عُمَرَ^(٦) .
قال^(٧) الْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبُو عَمْرٍو ، وَغَيْرُهُمَا^(٨) قوله : الشَّقَاشِقُ ، وَاحِدَتُهَا
شِقْشِقَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي إِذَا هَدَرَ الْفَحْلُ مِنَ الْإِبِلِ الْعِرَابَ خَاصَّةً خَرَجَتْ مِنْ شِدْقِهِ ،
شَبِيهَةً^(٩) بِالرَّئَةِ ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الْأَعْشَى :
وَاقْنِ فَإِنِّي طَبْنُ عَالِمٍ أَقْطَعُ مِنْ شِقْشِقَةِ الْهَادِرِ^(١٠)
وَهَذَا مَثَلٌ ، يَقُولُ : إِنِّي أَقْطَعُ لِسَانَ الْمُتَكَلِّمِ الَّذِي يَهْدِرُ كَمَا يَهْدِرُ ذَاكَ^(١١) ،
فَأَسْكُتُهُ .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٤) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٢٥ وفيه : « عن أنس قال : قال عمر بن الخطاب : إن شقاشق الكلام
من شقاشق الشيطان » .

- الفائق ٢٥٧/٢ -

- النهاية : « شقق »

أقول : وجاء في تهذيب اللغة « شقق » ٢٤٧/٨ : « وروى عن علي - رضى الله عنه -
أنه قال : إن كثيراً من الخطب من شقاشق الشيطان » ولا مانع من أن يكون لكل من
الصحابيين الجليلين حديث .

(٥) « قال » : ساقط من ز .

(٦) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٧) في ط : « وقال » .

(٨) ما بعد السند إلى هنا ساقط من م كذلك .

(٩) في ك : « شبيه » وما أثبت عن بقية النسخ .

(١٠) البيت من بحر السريع ، ورواية أبي عبيد جاء في الفائق وفي اللسان « شقق » برواية
« فطن » في موضع « طبن » ، وهو في ديوان الأعشى ميمون بن قيس ٩٥ ط
دار صادر بيروت من قصيدة يهجو علقمة بن علاثة ، ويمدح عامر بن الطفيل برواية
« واسمع فإنى » .

(١١) في ر : « ذلك » والمعنى واحد .

وَقَوْلُهُ : اقْن ، يَقُولُ : الزَّمْ حَظُّكَ ، واسْكُتْ ، يقالُ : قَنَيْتُ حَيَاتِي : [أَى] (١)

لَزِمْتُهُ .

قال أبو عبيد (٢) : قُشِبَهُ عُمَرُ إِكْثَارَ الْخَاطِبِ مِنَ الْخُطْبَةِ بِهِدْرِ الْبَعِيرِ فِي شِقْشِقَتِهِ ، ثُمَّ نَسَبَهَا إِلَى الشَّيْطَانِ ، وَذَلِكَ لِمَا يَدْخُلُ فِيهَا مِنَ الْكَذِبِ ، وَتَزْوِيرِ الْبَاطِلِ (٣) عِنْدَ الْإِكْثَارِ مِنَ الْخُطْبِ ، وَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ لَا شِقْشِقَةَ لَهُ ، إِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ .

٥٩٨ هـ - وقال (٤) أبو عبيد (٥) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٦) حِينَ قَدِمَ « مَكَّةَ » فَأَذَّنَ أَبُو مَحْذُورَةَ ، فَرَفَعَ صَوْتَهُ ، فَقَالَ : « أَمَّا خَشِيتَ يَا أَبَا مَحْذُورَةَ أَنْ تَشْتَقَّ مُرِيْطَاؤُكَ » (٧) .

قال الأصمعيُّ : المُرِيْطَاءُ - مَمْدُودَةٌ - : وَهِيَ مَا بَيْنَ السُّرَّةِ إِلَى الْعَانَةِ ، وَكَانَ الْأَحْمَرُ يَقُولُ : هِيَ مَقْصُورَةٌ .

وكان أبو عمرو يقول : تُمَدُّ وَتُقْصَرُ .

[قال أبو عبيد (٨) : وَلَا أَرَى الْمَحْفُوظَ مِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلَ الْأَصْمَعِيِّ .

وَهِيَ كَلِمَةٌ لَا يُتَكَلَّمُ بِهَا إِلَّا (٩١٧) بِالتَّصْغِيرِ ، وَلَهَا نَظَائِرُ فِي الْكَلَامِ ، قَوْلُهُمْ : الثُّرَيَّا ، لَا يُتَكَلَّمُ بِهَا إِلَّا بِالتَّصْغِيرِ ، وَكَذَلِكَ الْحُمَيَّا ، وَهِيَ : سُورَةُ الشَّرَابِ وَدَبِيبُهُ فِي الْجَسَدِ ، وَكَذَلِكَ الْقُصَيْرَى (٩٠) ، وَكَذَلِكَ السُّكَيْتُ مِنَ الْخَيْلِ ، وَهُوَ : الَّذِي يَجِيءُ آخِرَ الْخَيْلِ فِي السَّبَاقِ .

(١) « أَى » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٢) قال أبو عبيد : سَاقَطَ مِنْ م .

(٣) فِي ط نَقْلًا عَنْ م : « وَتَزْوِيرِ الْخَاطِبِ الْبَاطِلَ » .

(٤) فِي ك : « قَالَ » .

(٥) أبو عبيد : سَاقَطَ مِنْ م .

(٦) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٧) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- الْفَائِقُ « مَرَط » ٣/٣٥٩ ، وَفِيهِ : « هِيَ مَا بَيْنَ الضَّلْعِ إِلَى الْعَانَةِ » .

- النِّهَايَةُ « مَرَط » ٤/٣٢٠ ، وَفِيهِ : « هِيَ الْجِلْدَةُ الَّتِي بَيْنَ السُّرَّةِ وَالْعَانَةِ » .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « مَرَط » ٣١/٣٤٥ .

- اللِّسَانُ وَالتَّاجُ « مَرَط » .

(٨) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ل . م . وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ .

(٩) فِي ز : « وَلِهَذَا » وَآثَرَتْ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النُّسخِ .

(١٠) فِي م : « الْقُصَيْرَى » تَصْحِيفٌ .

٥٩٩ - وقال (١) أبو عبيد (٢) في حديث عمر [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٣) أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمَذْيِ ، فَقَالَ : « هُوَ الْفَطْرُ ، وَفِيهِ الْوُضُوءُ » (٤) .

قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ (٥) ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُسْهِرٍ ، عَنْ خُرْشَةَ بْنِ الْحُرِّ ، عَنْ عُمَرَ (٥) .

قَوْلُهُ : « الْفَطْرُ » نَرَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ فَطْرًا ؛ لِأَنَّهُ شَبَّهَ بِالْفَطْرِ فِي الْحَلَبِ ، يَقَالُ : فَطَرْتُ النَّاقَةَ أَفْطَرُهَا [وَأَفْطَرُهَا] (٦) فَطْرًا وَهُوَ : الْحَلَبُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ ، فَلَا يَخْرُجُ اللَّبَنُ إِلَّا قَلِيلًا ، وَكَذَلِكَ يَخْرُجُ (٧) الْمَذْيُ ، وَلَيْسَ الْمَنِيُّ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ يُخَذَفُ بِهِ خَذْفًا .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا سُمِّيَ (٨) الْمَذْيُ فَطْرًا ؛ لِأَنَّهُ (٩) شَبَّهَهُ بِفَطْرِ نَابِ الْبَعِيرِ .

يَقَالُ : فَطَرْنَاهُ : إِذَا طَلَعَ ، فَشَبَّهَ طُلُوعَ هَذَا مِنَ الْإِحْلِيلِ بِطُلُوعِ ذَلِكَ .

وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ [رَحِمَهُ اللَّهُ] (١٠) فِي تَفْسِيرِ الْمَنِيِّ وَالْمَذْيِ وَالْوَدْيِ (١١) .

(١) فِي ك : « قَالَ » .

(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٣) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٤) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- ج ، مَسْنَدُ عُمَرَ ١٢٢٨ ، وَفِيهِ : « عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمَذْيِ ، فَقَالَ : هُوَ الْفَطْرُ

(بَفَتْحِ الْفَاءِ وَضَمِّهَا) وَفِيهِ الْوُضُوءُ . وَانْظُرِ الْمَصْدَرَ نَفْسَهُ - ١٢٧ .

- الْفَائِقُ : « فَطْر » ١٢٨/٣ ، وَفِيهِ : « هُوَ الْفَطْرُ ، وَرَوَى الْفَطْرُ بِالضَّمِّ » .

- النِّهَايَةُ : « فَطْر » ٤٥٨/٣ وَفِيهِ : « الْمَذْيُ » بَفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الدَّالِ ، وَكَذَا فِي الْفَائِقِ

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « فَطْر » ٣٢٥/١٣ .

- اللَّسَانُ وَالتَّاجُ « فَطْر » .

(٥) « عَنْ إِبْرَاهِيمَ » سَاقَطَ مِنْ ر . ل . وَالسَّنَدُ سَاقَطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٦) « وَأَفْطَرُهَا » - أَيْ بِكَسْرِ الطَّاءِ - تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٧) فِي ك : « مَخْرُجٌ » وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النُّسخِ ، وَالَّذِي فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ : « وَكَذَلِكَ

الْمَذْيُ يَخْرُجُ قَلِيلًا قَلِيلًا » .

(٨) فِي ل : « سَمَاءٌ » فِي مَوْضِعِ « إِنَّمَا سُمِّيَ » .

(٩) « لِأَنَّهُ » : سَاقَطَ مِنْ ر . م .

(١٠) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(١١) فِي ك : « الْمَنِيُّ وَالْمَذْيُ وَالْوَدْيُ » بَفَتْحِ الْأَوَّلِ وَكَسْرِ الثَّانِي وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ فِي الثَّلَاثِ .

وَيَرَى الْبَعْضُ أَنَّ التَّشْدِيدَ فِي الْمَنِيِّ وَحْدَهُ ، وَالْمَذْيُ وَالْوَدْيُ مَخْفَفَانِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، =

قَالَ : فالْمَنَى : هُوَ الْغَلِيظُ الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ الْوَلَدُ .
وَالْمَذَى : الَّذِي يَكُونُ مِنَ الشَّهْوَةِ تَعَرِضُ بِالْقَلْبِ ، أَوْ مِنَ الشَّيْءِ يَرَاهُ الْإِنْسَانُ ،
أَوْ مِنْ مُلَاعِبَتِهِ أَهْلَهُ^(١) .

وَالْوَدَى : الَّذِي يَخْرُجُ بَعْدَ الْبَوْلِ . فَفِي^(٢) هَذَيْنِ الْوَضَوَّ [الْوَدَى وَالْمَذَى]^(٣) .
وَفِي الْمَنَى وَحْدَهُ الْغُسْلُ .

وَيُقَالُ مِنَ^(٤) الْمَنَى : أُمْنَيْتُ بِالْأَلْفِ ، لَا أَعْرِفُ فِيهِ^(٥) غَيْرَ ذَلِكَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ
اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -^(٦) : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴾^(٧) - بَضْمُ التَّاءِ - وَلَمْ أَسْمَعْ
أَحَدًا قَرَأَهَا بِالْفَتْحِ .

وَأَمَّا الْمَذَى ، فَفِيهِ لُغَتَانِ : مَذَيْتُ وَأَمَذَيْتُ .
وَأَمَّا الْوَدَى ، فَلَمْ أَسْمَعْ بِفِعْلِ اشْتَقَّ مِنْهُ ، إِلَّا فِي حَدِيثٍ يُرْوَى عَنْ « عَائِشَةَ »
[رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا]^(٨) [٤١٨] .

٦٠٠ - وَقَالَ^(٩) أَبُو عُبَيْدٍ^(١٠) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(١١) أَنَّ
صَبِيًّا قَتَلَ بَصَنَعَاءَ غِيلَةً ، فَقَتَلَ بِهِ عُمَرُ سَبْعَةً ، وَقَالَ : « لَوْ اشْتَرَكَ فِيهِ أَهْلُ
صَنَعَاءَ لَقَتَلْتَهُمْ »^(١٢) .

= ويرى البعض أن تشديد الودى أفصح من تخفيفه ، وأرى أن التشديد في المنى وحده
كما قال « أبو عبيدة » .

(١) في ر . م : « ملاعبة أهله » .

(٢) في ر . ل . م : « وفي » .

(٣) ما بين المعقوفين : تكملة من ز . ل .

(٤) في م : « في المنى » .

(٥) في ر . ل . م : « منه » .

(٦) في ز « جل وعز » .

(٧) سورة الواقعة آية ٥٨ .

(٨) « رحمة الله عليها » : تكملة من ز . وجاء بعدها : « أبو عبيد يُشَدِّدُ الْمَنَى » وأراها
حاشية دخلت في صلب النسخة .

(٩) في ك : « قال » .

(١٠) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١١) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(١٢) انظر الخبر في :

قال : حدثني يحيى بن سعيد ، عن عبيد^(١) الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن عمر^(٢) .

قوله : غيلة : هو أن يُغتال الإنسان ، فيُخدع بالشئ حتى يصير إلى موضع يستخفى له^(٣) فإذا صار إليه قتلته .

وهذا^(٤) الذي يقول فيه « أهل الحجاز » إنه ليس للوكي أن يعفو عنه ، يرون عليه القتل على كل حال في الغيلة خاصة .

وأما « أهل العراق » فالغيلة عندهم وغيرها سواء ، إن شاء الوكي عفا ، وإن شاء قتل ، فهذا تفسير الغيلة .

وأما الفتك^(٥) في القتل ، فإن يأتي الرجل رجلاً^(٦) وهو غار مطمئن ، لا يعلم بمكان الذي يريد قتلته ، حتى يفتك به ، فيقتله ، وكذلك لو كمن له في موضع ليلاً أو نهاراً ، فإذا وجد غرة قتلته .

ومن ذلك حديث « الزبير » حين أتاه رجل ، فقال : « ألا أقتل لك « علياً » ؟ فقال^(٧) : وكيف تقتله ؟

قال : أفتك به .

= ج - مسند عمر ١٠٩٩ وفيه : « عن ابن عمر أن غلاماً قتل غيلة ، فقال عمر : لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم به » وانظر ١١٥١ .

- الفائق « غول » ٨٠/٣ ، وفيه : « هي فعلة من الاغتيال ، وياؤها واو ؛ لأن الاغتيال من غالته الغول تغوله غولاً » .

- النهاية « غيل » ٤٠٣/٣ .

- تهذيب اللغة « غال » ١٩٥/٨ .

وانظر اللسان والتاج « غيل » .

(١) في ر : « عبد » خطأ من الناسخ .

(٢) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٣) في م : « يستخفى فيه » وفي تهذيب اللغة ١٩٥/٨ : قيل : هو أن يخدع الإنسان حتى يصير إلى مكان قد استخفى له فيه من يقتله : قال ذلك أبو عبيد .

(٤) في ط : « وهو » .

(٥) في ز : « القتل » .

(٦) في م : « الرجل » .

(٧) في ر : « قال » .

فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّم] ^(١) - : « قَيْدَ الْإِيمَانِ الْفَتْكَ ، لَا يَفْتُكُ مُؤْمِنٌ » ^(٢) .

قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ الْحَسَنِ .

وَمِنْهُ ^(٤) حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ الْحَقِّقِ ؛ قَالَ ^(٥) : حَدَّثَنَا أَبُو مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ السُّدِّيِّ ، عَنْ رِفَاعَةَ الْقَتَّبَانِيِّ ^(٦) ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ الْمُخْتَارِ ، فَأَرَدْتُ قَتْلَهُ ، فَذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ ^(٧) عَمْرُو بْنُ الْحَقِّقِ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّم] ^(٨) أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ آمَنَ رَجُلًا ثُمَّ قَتَلَهُ ، فَأَنَا بَرِيءٌ مِنْهُ ، وَإِنْ كَانَ الْمَقْتُولُ فِي النَّارِ » .

قَالَ : وَحَدَّثَنِيهِ يَزِيدُ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ رِفَاعَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَقِّقِ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّم] ^(٨) .

(١) « وسلم » تكملة من ز .

(٢) انظر الخبر في :

- مصنف عبدالرزاق بن همام الصنعاني ج ٢/٢٩٨ - ٢٩٩ الحديثان ٩٦٧٦ - ٩٦٧٧ وانظر

(فتك) في اللسان والتاج والفائق ٨٨/٣ والنهاية ٤٠٩/٣ وتهذيب اللغة ١٤٨/١٠ .

(٣) في ر . ز . ل : « قال أبو عبيد » .

(٤) في ز : « قال ومنه » .

(٥) « قال » : ساقطة من ز .

(٦) في ر . ز . ك . ل : « الفتباني » بالفاء الموحدة بعدها تاء مثناة ثم ياء مثناة ، وجاء على هامش ك نقلاً عن « حسن » « القتباني » بقاف بعدها تاء فباء موحدة ، وهي قبيلة من بجيلة .

وفى تقريب التهذيب ترجمة ٩٧ ج ١/٢٥١ « رفاعة بن شداد بن عبدالله بن قيس القتباني - بكسر القاف وسكون المثناة بعدها موحدة - أبو عاصم الكوفي ، ثقة من كبار الثالثة .

(٧) ما بعد : « لا يفتك مؤمن » إلى هنا ساقط من م ، وأصل ط وفى مكانه :

« قال : ومنه حديث عمرو بن الحمق عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : من آمن رجلاً ثم قتلته فأنا بريء منه ، وإن كان المقتول في النار » .

وهذا من قبيل التجريد المخل بالمعنى والعبارة .

(٨) « وسلم » : تكملة من ز ، والسند ساقط من م وأصل ط .

وانظر حديث عمرو بن الحمق في :

- حم من حديث عمرو بن الحمق ٥/٢٢٤ ، ٤٣٧ .

فَهَذَا مَعْنَاهُ أَنْ يَقْتُلَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْطِيَهُ الْأَمَانَ .
فَأَمَّا إِذَا أَعْطَاهُ الْأَمَانَ ، ثُمَّ قَتَلَهُ ، فَذَلِكَ الْغَدْرُ ، وَهُوَ شَرُّ هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا ،
وَهُوَ الَّذِي يُرَوَّى فِيهِ [٤١٩] الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] (١) :
لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يُقَالُ : هَذِهِ غَدْرَةُ (٢) « فَلَانٍ » (٣) .
[حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ] (٤) قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [(٥)] .
وَمِنْ وَجُوهِ الْقَتْلِ (٧) أَيْضًا الصَّبْرُ ، وَهُوَ أَنْ يُؤْخَذَ الرَّجُلُ أُسِيرًا ، ثُمَّ يُقَدَّمُ ،
فَيُقْتَلُ ، فَهَذَا لَمْ يَقْتُلْ غِيلَةً وَلَا قَتَكًا وَلَا غَدْرًا ؛ لِأَنَّهُ أَخَذَ بِغَيْرِ أَمَانٍ ، فَهَذِهِ
أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ مِنْ أَسْمَاءِ الْقَتْلِ ، هِيَ الْأَصُولُ الَّتِي فِيهَا الْأَحْكَامُ خَاصَّةً ، وَأَمَّا قَتْلُ
الْخَطَا ، فَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى وَجْهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا : أَنْ يَرْمِيَ الرَّجُلُ ، وَهُوَ يَتَعَمَّدُ (٨) صَيْدًا أَوْ هَدَقًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ (٩) ،
فَيُصِيبُ إِنْسَانًا بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ ، مِنْ سِلَاحٍ أَوْ غَيْرِهِ ، فَهَذَا عِنْدَهُمْ [هُوَ] (١٠) الْخَطَا
الْمَحْضُ .

وَالدِّيَّةُ فِيهِ (١١) عَلَى الْعَاقِلَةِ أَرْبَاعًا : خَمْسُ وَعَشْرُونَ حَقَّةً ، وَخَمْسُ وَعَشْرُونَ
جَذَعَةً ، وَخَمْسُ وَعَشْرُونَ بِنْتًا مَخَاضٍ ، وَخَمْسُ وَعَشْرُونَ بِنْتًا لَبُونٍ .

(١) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل . م .

(٢) فِي ر . ل : « هَذَا غَدْرٌ » .

(٣) انْظُرْ فِي الْحَدِيثِ :

- م - كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ تَحْرِيمِ الْغَدْرِ ٤٣/١٢ .

- ج - كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ الْوَفَاءِ بِالْبَيْعَةِ ٢٤١/٢ الْحَدِيثُ ٢٨٧٢/٢٣٢١ .

- ح - مَسْنَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ٤١٧/١ - ٤٤١ ، ١٦/٢ ، ٢٩ .

(٤) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٥) السَّنَدُ سَاقِطٌ مِنْ م ، وَأَصْلُ ط .

(٦) « وَسَلَّمَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٧) عِبَارَةٌ ر . ل . م : « وَمِنْ وَجُوهِ » .

(٨) فِي م : « أَنْ يَتَعَمَّدَ » .

(٩) فِي ز . م : « غَيْرِهِ » .

(١٠) « هُوَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(١١) « فِيهِ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

وبعضُهُمْ يَجْعَلُهَا أُخْمَاسًا : عَشْرِينَ حَقَّةً ، وَعَشْرِينَ جَذَعَةً ، وَعَشْرِينَ بِنْتُ لَبُونٍ ، وَعَشْرِينَ بِنْتُ مَخَاضٍ ، وَعَشْرِينَ ابْنِ مَخَاضٍ^(١) . وبعضُ الفقهاء يجعل مكانَ عشرين ابنِ مخاض عشرين ابنِ لبونٍ^(٢) .

والوجه الآخرُ مِنَ الخطأِ عندهم^(٣) أن يتعمدَ الرَّجُلُ إنسانًا بشيءٍ لا يقتلُ مثلهُ ، فيموتَ منه ، كالسَّوطِ^(٤) والعصا والحجرِ الذي ليسَ بضخمٍ ، فاسمُ هذا عندهم^(٥) شبهُ العمدِ ، وإنما سمَّوه بذلكَ ؛ لأنَّهُ لم يتعمدهُ بما يقتلُ مثلهُ . وقالوا : عمدٌ^(٦) ؛ لأنَّهُ تعمدهُ وإن لم يردِّ قتلُهُ ، فاجتمعَ فيه المعنيانِ ، فسُمِّيَ شبهُ العمدِ لهذا .

ففى هذا الدِّيةِ مُغلَظَةٌ : ثُلُثُ^(٧) حِقَاقٍ ، وَثُلُثُ^(٧) جِذَاعٍ ، وَثُلُثُ^(٧) ما بينَ ثِنْيَةٍ إلى بازلٍ عامِها ، كُلُّهَا خَلْفَةٌ ، وَالْخَلْفَةُ الْحَامِلُ . وَهَذَا فى حَدِيثٍ يُروى مَرْفُوعًا ، وَعَنْ عُمَرَ شَيْءٌ يُشَبِّهُهُ ، فَهَذَا قَوْلُ « أَهْلِ الْعِرَاقِ »^(٨) وَيَحْتَجُّونَ فِيهِ بِالْأَثَرِ .

قال [أبو عبيد]^(٩) : حَدَّثَنَا^(١٠) هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا خَالِدٌ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ عَقْبَةَ [٤٢٠] بنِ^(١١) أَوْسٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى

(١) فى ر : « عام » تصحيف .

(٢) ما بعد قوله : « وخمس وعشرون بنتَ لبونٍ » إلى هنا ساقط من ل لانتقال النظر ، ووضع الناسخ مكانها : « وهذا قول على » .

(٣) عبارة ك وحدها : « والوجه الآخر عندهم من الخطأ » وأثبت عبارة بقية النسخ .

(٤) فى م : « كالصوط » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، وهو الصواب .

(٥) « عندهم » : ساقط من م .

(٦) فى م : « أعمد » .

(٧) فى ط . م : « ثلاث » تحريف ، وفى الجامع الكبير مسند عمر ١١٣٣ : « عن عمر قال : فى شبه العمد : ثلاثون حقة ، وثلاثون جذعة ، وأربعون ما بين ثنية إلى بازل عامها كلها خلفه » .

(٨) جاءت هذه العبارة : « وهذا فى حديث . . » فى ط نقلاً عن م عقب دية شبه العمد المغلظة ، وحديث الرسول فيها .

(٩) « أبو عبيد » : تكملة من ز .

(١٠) فى ر . ل : « حدثناه » .

(١١) فى ر . ل : « أبى » تحريف ، وفى التقريب ٢٦/٢ ترجمة ٢٣٢ : « عقبة بن أوس السدوسى . . . من الرابعة ، ووه من قال له صحبة » .

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، عن النبي أَنَّهُ خَطَبَ « يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ » فَقَالَ : « أَلَا وَفِي قَتِيلٍ خَطَأُ الْعَمْدِ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ حِقَّةً ، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً ، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ مَا بَيْنَ ثَنِيَّةٍ إِلَى بَازِلٍ عَامِيهَا ، كُلُّهَا خَلْفَةٌ » (١) .

٦٠١ - وقال (٢) أبو عبيد (٣) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٤) أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ حَدِّ الْأَمَةِ ، فَقَالَ : « إِنَّ الْأُمَّةَ قَدْ (٥) أَلْقَتْ فَرْوَةً رَأْسُهَا مِنْ وَرَاءِ الدَّارِ » (٦) .
قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ (٧) ، يُحَدِّثُهُ عَنْ عُمَرَ .

(١) انظر في ذلك حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - في ذكر أسنان الإبل ماجاء فيها في الصدقة ، وفي الدية ، وفي الأضحية .

(٢) في ك : « قال » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٥) « قد » : ساقطة من ر . ز . ل . م .

(٦) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٣٥ ، وفيه : عن عمر أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ حَدِّ الْأَمَةِ ، فَقَالَ : إِنَّ الْأُمَّةَ قَدْ أَلْقَتْ فَرْوَةً رَأْسُهَا وَرَاءَ الْجِدَارِ .

- الفائق « فرو » ١٠٥/٣ ، وفيه ، وروى : « من وراء الجدار » .

- النهاية « فرو » ٤٤٢/٣ ، وفيه كذلك ، وروى : « من وراء الجدار » .

- اللسان والتاج « فرو » .

(٧) في ز . ك . ل : « عبدالله بن الحارث » وفي ر : « الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة » وخطأ المعلق على المطبوع رواية ز . ك . ل اعتماداً على التهذيب الذى جعل الحارث بن عبدالله ممن حدث عن عمر .

وَأَثَرَتْ إِثْبَاتُ رِوَايَةِ ز . ك . ل . لَأَنَّ صَاحِبَ التَّهْذِيبِ أَثْبَتَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ رِوَايَةَ عَنْ عُمَرَ كَذَلِكَ ، كَمَا أَثْبَتَ لِلْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رِوَايَةَ عَنْهُ ، وَالَّذِى فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ :

- ج ١٨٠/٥ ترجمة ٣١٠ : « عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب ...

روى عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - مرسلًا ، وعن عمر ، وعثمان ، وعلى ،

وعن أبيه ... ، وعنه أبناؤه ... وعبد الملك بن عمير وأبو إسحاق السبيعي ، وسليمان

ابن يسار ... وغيرهم » .

- ج ١٤٤/٢ ترجمة ٢٤٧ الحارث بن عبدالله (ابن) أبي ربيعة ، ويقال : =

قال « الأصمعي » : الفروة : جلدة الرأس .
قال أبو عبيد : وهو^(١) لم يرد الفروة بعينها ، وكيف تُلقي جلدة رأسها من وراء الدار ، ولكن هذا مثل ، إنما أراد بالفروة القناع .
يقول : ليس عليها قناع ولا حجاب ، وأنها تخرج إلى كل موضع يرسلها أهلها إليه ، لا تقدر على الامتناع من ذلك ، فتصير حيث لا تقدر على الامتناع من الفجور ، مثل رعاية الغنم ، وأداء الضريبة ، ونحو ذلك ، فكأنه رأى أنه لا حدًا عليها إذا فجرت ، لهذا المعنى .
وقد روى تصديق هذا^(٢) في حديث مفسر .
قال [أبو عبيد]^(٣) : حدثنا يزيد ، عن جرير بن حازم^(٤) ، عن عيسى بن عاصم^(٥) ، قال : تذاكرنا يوماً قول « عمر » هذا ، فقال سعيد بن حرملة : إنما ذلك من قول « عمر » في الرعايا .
فأما الإمام اللواتي^(٦) قد أحصنهن مواليهن ، فإنهن إذا أحدثن حدثن .
قال أبو عبيد : الرعايا في الحديث ، وأما في العربية فالرواعي^(٧) .

= ابن عياش ابن أبي ربيعة . . . روى عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - مرسلًا ، وعن عمر ومعاوية ، وعائشة ، وحفصة . . . وعنه سعيد بن جبير ، والشعبي ، وعبد الرحمن سابط . . . وغيرهم .
أقول : وعلى هذا يكون كل منهما روى عن عمر - رضى الله عنه -
والسند ساقط من م وأصل ط .
(١) في م : « ولم يرد . . . » .
(٢) في م : « ذلك » .
(٣) « أبو عبيد » : تكملة من ر . ز . ل .
(٤) في ر : « جرير أبي حازم » تصحيف وهو : « جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي أبو النضر البصري . . . من الطبقة السادسة . تقريب التهذيب ١٢٧/١ ترجمة ٥١ من حرف الجيم .
(٥) عبارة م ، وأصل ط : « وقد روى تصديق ذلك في حديث مفسر عن عاصم » وهو تجريد مخل بالسند .
(٦) في م : « اللاتي » .
(٧) عبارة ز : « قال أبو عبيد : أما الحديث فرعايا ، وفي العربية فالرواعي » :
وعبارة ط عن م « قال أبو عبيد : أما الحديث فرعايا ، وأما في العربية فرواعي » .
وعبارة ل : . . . وأما في العربية هن (رواعي) ولكن في الحديث فرعايا .
وكلها ذات معنى واحد .

٦٠٢ - وقال أبو عبيد^(١) في حديث ع ر [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٢) أَنَّهُ أَتَى بِشَارِبٍ ، فَقَالَ : « لَا بُعْثَنَّكَ إِلَى رَجُلٍ لَا تَأْخُذُهُ فَيْسِكَ هَوَادَّةٌ ، فَبَعَثَ بِهِ إِلَى مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ^(٣) الْعَدَوِيِّ ، فَقَالَ : إِذَا أَصْبَحْتَ غَدًا فَاضْرِبْهُ الْحَدَّ ، فَبَجَاءَ « عُمَرُ » وَهُوَ يَضْرِبُهُ ضَرْبًا شَدِيدًا ، فَقَالَ : قَتَلْتَ الرَّجُلَ ! كَمْ ضَرَبْتَهُ ؟ قَالَ : سِتِينَ .

قال : أَقْصَى عَنْهُ بَعْشَرِينَ^(٤) .

[حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ^(٥)] قال : حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ ثَابِتٍ [٤٢٨] عَنْ^(٦) أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ عُمَرَ^(٧) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٨)] : قَوْلُهُ : أَقْصَى عَنْهُ بَعْشَرِينَ ، يَقُولُ : اجْعَلْ شِدَّةَ هَذَا الضَّرْبِ الَّذِي ضَرَبْتَهُ قِصَاصًا بِالْعَشْرِينَ الَّتِي بَقِيَتْ ، وَلَا تَضْرِبْهُ الْعَشْرِينَ . وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ : أَنَّ ضَرْبَ الشَّارِبِ ضَرْبٌ خَفِيفٌ .

قال^(٩) : وَكَذَلِكَ سَمِعْتُ « مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ » يَقُولُ فِي الْقَازِفِ وَالشَّارِبِ . قَالَ : وَأَمَّا الزَّانِي فَإِنَّهُ أَشَدُّ ضَرْبًا مِنْهُمَا .

قال : وَالتَّعْزِيرُ أَشَدُّ الضَّرْبِ .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٣) زاد فى نسخة ل : « وهو أبو عبد الله بن مطيع » أقول : قوله « وهو » يريد والد عبد الله ابن مطيع ، وانظر تقريب التهذيب ٢٥٤/٢ وفيه : « مطيع بن الأسود بن حارثة القرشى العدوى ، صحابى ، من مسلمة الفتح ، مات فى خلافة عثمان ، وهو والد عبد الله » .

(٤) انظر فى الخبر :

- الفائق « هود » ١١٩/٤ ومادة (قصص) فى اللسان والتاج .

- النهاية ٧٢/٤ .

(٥) « حدثنا أبو عبيد » : تكملة من ر . ز . ل .

(٦) « بن » فى موضع « عن » تحريف مُلْبَس .

(٧) السند ساقط من م وأصل ط .

(٨) « قال أبو عبيد » : تكملة من د .

(٩) « قال » : ساقط من م .

وَقِي هَذَا^(١) الْحَدِيثَ أَيْضًا^(٢) : أَنَّهُ لَمْ يَضْرِبْهُ فِي سُكْرِهِ حَتَّى أَفَاقَ ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ :

« إِذَا أَصْبَحْتَ غَدًا فَاضْرِبْهُ الْخَدَّ » .

٦٠٣ - وقال^(٣) أَبُو عُبَيْدٍ^(٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٥) أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ ، فَذَكَرَ لَهُ^(٦) أَنَّ شَهَادَةَ الزُّورِ قَدْ كَثُرَتْ فِي أَرْضِهِمْ .
فَقَالَ [عُمَرُ]^(٧) : « لَا يُؤْسَرُ أَحَدٌ فِي الْإِسْلَامِ بِشَهْدَاءِ السَّوِّءِ ، فَإِنَّا لَا نَقْبَلُ إِلَّا الْعُدُولَ^(٨) » .

[حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ]^(٩) قَالَ : حَدَّثَنِيهِ إِسْحَاقُ [بْنُ عِيسَى الْأَزْرَقِ]^(١٠) ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، بِرَوِيهِ عَنْ عُمَرَ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(١١) : قَوْلُهُ : لَا يُؤْسَرُ : يَعْنِي لَا يُحْبَسُ ، وَأَصْلُ الْأَسْرِ : الْحَبْسُ^(١٢) ، وَكُلُّ مَحْبُوسٍ فَهُوَ أَسِيرٌ .

(١) « هذا » : ساقط من ل . م .

(٢) « أيضًا » : ساقط من م .

(٣) فِي ك : « قَالَ » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تكملة من ز .

(٦) فِي ل : « فَقَالَ لَهُ » ، وَفِي م . ط : « فَذَكَرَ أَنَّ » .

(٧) « عُمَرُ » : تكملة من ز . ل .

٨ - نظر الخبر فِي :

موطأ مالك كتاب الأقضية ، باب ما جاء فِي الشهادات الحديث ٧٢٠ / ٢٤ وفيه :
وحدثني مالك عن ربعة بن أبي عبد الرحمن أَنَّهُ قَالَ : قدم على عمر بن الخطاب رجل من أهل العراق ، فقال : لقد جئتكَ لأمر ماله رأسٌ ولا ذَنْبٌ ، فقال عُمَرُ : ما هو ؟ قال : سهرت الزور ظهرت بأرضنا ، فقال عُمَرُ : أوقد كان ذلك ؟ قال نعم ، فقال عُمَرُ : « واللّه لا يؤسر رجلٌ فِي الإسلام بغير العُدُولِ » .

- ج مسند عمر ١١٤١ ومادة (أسر) فِي اللسان والتاج والنهاية ، والفائق ٤٣ / ١ .

(٩) « حدثنا أبو عبيد » : تكملة من ر . ز . ل .

(١٠) « ابن عيسى الأزرق » : تكملة من ز .

(١١) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من ز .

(١٢) فِي ر : « وَأَصْلُ الْحَبْسِ : الْأَسْرُ » .

وكذلك^(١) يُروى عن مُجَاهِدٍ فى قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ]^(٢) : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾^(٣) قَالَ : الْأَسِيرُ : الْمُسْجُونُ .
 ٦٠٤ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٤) فى حَدِيثِ عُمَرَ - [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٥) أَنَّهُ جَذَبَ السَّمَرَ بَعْدَ عَتَمَةٍ^(٦) .
 قَالَ : حَدَّثَنَا^(٧) هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، وَأَبَى وَائِلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، عَنْ عُمَرَ^(٨) .
 قَوْلُهُ : جَذَبَ السَّمَرَ : يَعْنَى عَابَهُ وَذَمَّهُ ، وَكُلَّ عَائِبٍ فَهُوَ جَادِبٌ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :
 قِيَالِكَ مِنْ خَدٍّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ رَخِيمٍ وَمِنْ خَلْقٍ تَعَلَّلَ جَادِبُهُ^(٩)
 وَيُروى^(١٠) « وَمِنْ وَجْهِ تَعَلَّلَ جَادِبُهُ » .
 يَقُولُ : لَمْ يَجِدْ فِيهِ مَقَالًا ، فَهُوَ يَتَعَلَّلُ بِالشَّيْءِ يَقُولُهُ ، وَلَيْسَ بِعَيْبٍ .
 وَهَذَا مِنْ عُمَرَ فى كَرَاهَةِ السَّمَرِ مِثْلُ حَدِيثِهِ الْآخَرِ ، « أَنَّهُ كَانَ يَنْشُؤُ النَّاسَ بَعْدَ

(١) فى ط : « قال وكذلك » .

(٢) « عز وجل » : تكملة من ز .

(٣) سورة الإنسان آية ٨ .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٦) انظر الخبر فى :

- الفائق « جذب » ١٩٥/١ وفيه « بعد العتمة » .

- النهاية « جذب » ٢٤٣/١ وفيه « بعد العشاء » .

- تهذيب اللغة « جذب » ٦٧٣/١٠ .

وانظر اللسان والتاج « جذب » .

(٧) فى ر . ز . ل : « حدثناه » .

(٨) السند ساقط من ط . م من قبيل التجريد .

(٩) جاء الشطر الثانى من البيت فى الفائق غير منسوب وروايته : « من وجه » .

والبيت من قصيدة من الطويل لذى الرمة ، وبرواية غريب الحديث جاء فى ديوانه

٨٣٤/٢ ط دمشق . وتهذيب اللغة وفى اللسان « جذب » « جاذبه » بذال تصحيف .

(١٠) « ويروى » : ساقط من ر . م والمعنى يتضح بذكره .

العشاء بالدرة ، ويقول : انصرفوا إلى بيوتكم»^(١) .
 [حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ]^(٢) قال : حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ [٤٢٢] عَنْ عُمَرَ^(٣) .
 هَكَذَا حَدَّثَ بِهِ^(٤) « يَنْشُ » .
 [قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ]^(٥) : وَتَرَى أَنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَحْفُوظٍ ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ^(٦) :
 إِنَّمَا هُوَ يَنْسُ - بِالسَّيْنِ - يَقُولُ : يَسُوقُ النَّاسَ ، وَالنَّسُ : هُوَ السُّوقُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ
 « الْحُطَيْيَّةُ » :

وَقَدْ نَظَرْتُكُمْ إِيْنَا صَادِرَةً لِلْوَرْدِ طَالَ بِهَا حَوْزِي وَتَنَسَّاسِي^(٧)
 فَالْحَوْزُ : السَّيْرُ اللَّيْنُ . وَالتَّنَسَّاسُ : السَّيْرُ^(٨) الشَّدِيدُ .
 يَقُولُ : مَرَّةً أُسُوقُهَا كَذَا ، وَمَرَّةً كَذَا .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَإِنْ كَانَ هَذَا الْحَرْفُ هَكَذَا « يَنْشُ » فَهَذَا تَصْحِيفٌ بَيِّنٌ

(١) انظر الخبر في :

- الفائق « نسس » بالسَّيْنِ المهملة ٣٢٦/٣ وفيه « كَانَ يَنْسُ النَّاسَ بَعْدَ الْعِشَاءِ بِالدَّرَةِ » .
 - النهاية (نسس) و (نشش) وفيه : « والنش : السوق الرفيق . ويروى بالسَّيْنِ وهو السوق الشديد » .

- تهذيب اللغة « نشش » ٢٨٢/١١ واللسان والتاج « نشش » .

(٢) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : تكملة من ر . ز . ل .

(٣) ما بعد « بيوتكم » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٤) في ط عن م : « هَكَذَا الْحَدِيثُ » وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي ر . ز . ك . ل .

(٥) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تكملة من ر .

(٦) في م : « الْحَدِيثُ » وَمَا أُثْبِتَ أَصَحُّ وَأَدَقُّ .

(٧) البيت من قصيدة للحطيفة من بحر البسيط ورواية الديوان ١٠٦ ط دار صادر بيروت :

وقد نظرتكم إعشاء صادرة للخمس طال بها حبسى وتنسأسى

وانظر اللسان والتاج « نسس » وقد تعددت الروايات في ألفاظ البيت .

(٨) في تهذيب اللغة « نش » ٢٨٢/١١ قال شمر : صَحَّ الشَّيْنُ عَنْ « شُعْبَةَ » فِي حَدِيثِ عُمَرَ ، وَمَا أَرَاهُ إِلَّا صَحِيحًا .

وفيه كذلك « قال : ونشش ونش ، مثل : ننس ونس : بمعنى ساق وطرد » وفيه كذلك أبو العباس ، عن ابن الأعرابي : النَّشُ : السوق الرفيق .

عَلَى الْمُحَدِّثِ ، وَلَكِنِّي أَحْسِبُهُ يَنُوشُ النَّاسَ^(١) ، وَهَذَا قَدْ يَقْرُبُ فِي اللَّفْظِ مِنْ « يَنْشُ » ، وَمَعْنَى النُّوشِ صَحِيحٌ هَا هُنَا ، إِنَّمَا هُوَ التَّنَاوُلُ^(٢) يَقُولُ : يَتَنَاوُلُهُمْ بِالْدَّرَةِ .

وَقَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - (٣) : ﴿ وَأَنِّي لَهُمُ التَّنَاوُسُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾^(٤) إِذَا لَمْ يَهْمَزْ ، فَهُوَ مِنَ التَّنَاوُلِ .

وَمِنْهُ قِيلَ : تَنَاوَشَ الْقَوْمُ فِي الْقِتَالِ ، وَكُلُّ مَنْ أَتَلَتْهُ خَيْرًا أَوْ شَرًّا فَقَدْ نُشِتَهُ نَوْشًا .

وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٥) حِينَ سُئِلَ عَنِ الْوَصِيَّةِ ، فَقَالَ : « نَوْشٌ بِالْمَعْرُوفِ »^(٦) .

يَعْنِي أَنْ يَتَنَاوَلَ الْمَيِّتُ الْمَوْصِيَّ لَهُ بِالشَّيْءِ الْمَعْرُوفِ^(٧) ، وَلَا يُجْحَفُ بِمَالِهِ .

٦٠٥ - وَقَالَ (٨) أَبُو عُبَيْدٍ (٩) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (١٠) « هَاجَرُوا وَلَا تَهْجَرُوا ، وَاتَّقُوا الْأَرْنبَ أَنْ يَحْذِفَهَا أَحَدُكُمْ بِالْعَصَا ، وَلَكِنْ لِيُذَكَّ لَكُمْ الْأَسْلُ : الرَّمَاخُ وَالنَّبْلُ »^(١١) .

(١) فِي طِ نَقْلًا عَنْ م : « بِالشَّيْنِ » .

(٢) فِي م : « التَّنَاوُسُ » .

(٣) فِي م : « تَعَالَى » .

(٤) سُورَةُ سَبَأٍ ، آيَةُ ٥٢ .

(٥) فِي ز : « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » .

(٦) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي مَادَّةِ (نَوْش) فِي : اللِّسَانِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْفَائِقِ ٣١/٤ .

(٧) « الْمَعْرُوفُ » : سَاقَطَ مِنْ ر . م .

(٨) فِي ك : « قَالَ » .

(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١٠) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةُ مِنْ ز .

(١١) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٢٣٤/٣ ، وَفِيهِ : « هَاجَرُوا وَلَا تَهْجَرُوا ، وَاتَّقُوا الْأَرْنبَ أَنْ يَحْذِفَهَا أَحَدُكُمْ بِالْعَصَا ، أَوْ يَرْسُلَهَا بِالْحَجَرِ ، ثُمَّ يَقُولُ بِأَكْلِهَا ، وَلَكِنْ لِيُذَكَّ لَكُمْ الْأَسْلُ (و) الرَّمَاخُ وَالنَّبْلُ .

قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ^(١) ، عَنْ زُرَّ بْنِ حُبَيْشٍ ، قَالَ : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ، فَخَرَجْتُ فِي يَوْمِ عِيدٍ ، فَإِذَا رَجُلٌ مُتَلَبِّبٌ ، أَعْسَرُ أَيْسَرُ ، يَمْشِي مَعَ النَّاسِ كَأَنَّهُ رَاكِبٌ ، وَهُوَ يَقُولُ : كَذَّ وَكَذَا ، فَإِذَا هُوَ عُمَرُ ^(٢) .
قَوْلُهُ ^(٣) : هَاجِرُوا وَلَا تَهَجِّرُوا ، يَقُولُ : أَخْلَصُوا الْهَجْرَةَ ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْمُهَاجِرِينَ عَلَى غَيْرِ صِحَّةٍ مِنْكُمْ ، وَهَذَا ^(٤) هُوَ التَّهَجُّرُ ^(٥) .
وهذا ^(٦) كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ : هُوَ يَتَحَلَّمُ وَلَيْسَ [٤٢٣] بِحَلِيمٍ ، وَيَتَشَجَّعُ ، وَلَيْسَ بِشُجَاعٍ ، أَيْ : أَنَّهُ ^(٧) يَظْهَرُ ذَلِكَ وَلَيْسَ فِيهِ .
وقَوْلُهُ ^(٨) : « لِيُذَكَّ لَكُمْ الْأَسْلَ الرَّمَّاحُ وَالنَّبِيلُ » فهذا ^(٩) يَرُدُّ قَوْلَ مَنْ يَقُولُ :
إِنَّ الْأَسْلَ الرَّمَّاحُ خَاصَّةٌ ، أَلَا تَرَاهُ قَدْ ^(١٠) جَعَلَهُ ^(١١) النَّبِيلَ مَعَ الرَّمَّاحِ ^(١٢) .
وَقَدْ وَجَدْنَا الْأَسْلَ فِي غَيْرِ الرَّمَّاحِ ، إِلَّا أَنَّ أَكْثَرَ ذَلِكَ وَأَفْشَاهُ فِي الرَّمَّاحِ .

= - مصنف عبد الرزاق ، باب صيد المعراض الحديث ٨٥٣٣ ج ٤/٤٧٧ - ٤٧٨ والحديث ٨٥٣٤ ج ٤/٤٧٨ .

- ج مسند عمر ١١٢٨ ، وفيه : « وليتق أحدكم أن يحذفها بالعصا ، أو يرميها بالحجر ، ثم يأكلها ، ولكن ليذكَّ لكم الأسل والرماح والنبا . » وانظر نفس المصدر ١٢٧٤ ومادة (هجر) في التهذيب (٤٢/٦) واللسان والتاج والنهاية ، والفائق ٣/٢٩٨

(١) ما بعد « النبيل » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٢) انظر مصنف عبد الرزاق باب صيد المعراض الحديث ٨٥٣٣ ج ٤/٤٧٧ ، سنن البيهقي باب الصيد يرمى بحجر أو بندقة ٩/٢٤٨ .

(٣) في ك : « وقوله » .

(٤) في ط : « فهذا » .

(٥) في ر . م : « التهجير » .

(٦) في ط . م : « وهو » .

(٧) « أنه » : ساقط من م . ط .

(٨) « وقوله » : ساقط من م . ط .

(٩) في ز : « فهو » .

(١٠) « قد » : ساقط من م .

(١١) في ط : « جعل » .

(١٢) جاء على هامش « ك » بعلامة خروج بعدها الر ر ص ح : « وكذلك قول عليّ - عليه السلام - لا قودَ إلا بالأسل » وأراها حاشية .

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ فِي هَذَا النَّبَاتِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ [تعالى] ^(١) فِيهِ لِأَيُّوبَ [عَلَيْهِ السَّلَام] ^(٢) : ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاصْرُبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ ﴾ ^(٣) إِنَّمَا قِيلَ لَهُ : الْأَسْلُ ! لِأَنَّهُ شُبَّهَ بِالرَّمَاكِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : مُتَلَبَّبٌ ، فَإِنَّهُ الْمُتَحَزِّمُ ، وَكُلُّ مَنْ جَمَعَ عَلَيْهِ ^(٤) ثِيَابَهُ ، وَتَحَزَّمُ ^(٥) ، فَقَدْ تَلَبَّبَ ، وَقَالَ ^(٦) أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وَنَمِيمَةٌ مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبَّبٍ فِي كَفِّهِ جَشٌّ أَجَشٌّ وَأَقْطَعُ ^(٧)
يَصِفُ الْحُمْرَ أَنَّهَا سَمِعَتْ نَمِيمَةَ الْقَانِصِ ، وَالنَمِيمَةُ : الصَّوْتُ ^(٨) ، وَالْجَشُّ :
الْقَوْسُ الْخَفِيفَةُ ^(٩) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : أَعْسَرُ أَيْسَرُ ، فَهَكَذَا يُرْوَى فِي الْحَدِيثِ ، وَأَمَّا كَلَامُ الْعَرَبِ ، فَإِنَّهُ ^(١٠)
أَعْسَرُ يَسَرُ ، وَهُوَ الَّذِي يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا سَوَاءً ، وَهُوَ الْأَضْبَطُ ^(١١) أَيْضًا .
وَيُقَالُ مِنَ الْيَسَرِ : فِي فُلَانٍ يَسَرَةٌ ^(١٢) .

٦٠٦ - وَقَالَ ^(١٣) أَبُو عُبَيْدٍ ^(١٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(١٥) أَنَّهُ أَفْطَرَ

(١) « تعالى » : تكملة من ط .

(٢) « عليه السلام » : تكملة من ز . م .

(٣) سورة ص آية ٤٤ .

(٤) « عليه » : ساقط من م .

(٥) في ل : « متحزماً » وما أثبت أدق .

(٦) في ط : « قال » .

(٧) البيت من الكامل من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي : انظر شرح أشعار الهذليين / ٢١ .

وتهذيب اللغة « لب » ٣٣٨/١٥ وفيه « ونميمة » بتاء مثناة فوقية تحريف ، وفي « جشاً »

١٣٦/١١ « ونميمة » ، واللسان « جشاً . لب . جشش . قطع . فم » عن ط .

(٨) الصوت : يريد صوت الوتر .

(٩) وقيل فيه : « القوس الغليظة » ضد .

(١٠) في ط : « فهو » .

(١١) انظر تهذيب اللغة « يَسَر » ٥٧/١٣ ، وفيه كذلك : « وقال أبو يزيد : رَجُلٌ أَعْسَرُ يَسَرٌ وَأَعْسَرُ أَيْسَرٌ » .

(١٢) عبارة تهذيب اللغة ٥٧/١٣ : « ويقال : فُلَانٌ يَسَرَةٌ مِنْ هَذَا » .

(١٣) في ك : « قال » .

(١٤) « أبو عُبَيْدٍ » ساقط من م .

(١٥) في ز : « رضى الله عنه » .

فى رمضان ، وهو يرى أن الشمس قد غرّبتْ ، ثم نظر ، فإذا الشمس طالعة ، فقال
عمر : « لا نقضيه ؛ ما تجانفتنا فيه لإثم » (١) .

قال (٢) : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن زيد (٣) بن وهب ، عن
« عمر » (٤) .

قال أبو عبيد (٥) : قوله : ما تجانفتنا فيه لإثم ، يقول : ما ملنا إليه ، ولا
تعمدناه ونحن نعلمه ، وكل مائل فهو متجانف ، وجنف .

ومنه قوله [عز وجل] (٦) : ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا ﴾ (٧) قال : ميلاً .

قال [أبو عبيد] (٨) : حدثنا هشيم ، عن (٩) عبد الملك ، عن عطاء .

وقال « لبيد » :

إننى امرؤ منعت أرومة عامرٍ ضيماً وقد جنفت على خصوم (١٠)

(١) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١١٤٤ ، وفيه : « عن زيد بن وهب ، قال : بينما نحن جلوس فى
مسجد المدينة فى رمضان ، والسماء متغيمة ، رأينا أن الشمس قد غابت ، وأنا قد
أمسينا ، فشرب عمر ، وشرينا ، فلم يلبث أن ذهب السحاب ، وبدت الشمس ، فجعل
بعضنا يقول لبعض نقضى يومنا هذا ، فسمع ذلك عمر ، فقال : « والله ما نقضيه ؛
ما تجانفتنا لإثم » وعبارة المخطوطة « ولا تخانقتنا » تحريف .

- الفائق « جنف » ٢٣٩/١ .

- النهاية « جنف » ٣٠٧/١ .

- اللسان والتاج « جنف » .

(٢) « قال » : ساقط من ز .

(٣) فى ر : « يزيد » خطأ من الناسخ .

(٤) السند ساقط من م وأصل ط .

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من ز .

(٦) « عز وجل » : تكملة من ز .

(٧) سورة البقرة آية ١٨٢ .

(٨) « أبو عبيد » : تكملة من ر . ز . ل .

(٩) فى ز : « قال أخبرنا » فى موضع « عن » .

(١٠) شرح ديوانه / ١٣٢ .

وكذلك الجانيُّ - بالهمز - : هو المائلُ أيضاً .
وقد جَنَّاتُ عَلَيْهِ (١) أَجْنَأُ جُنُوءًا : إذا مَلَتْ ، وقالَ (٢) كَثِيرٌ :
أعزَّهُ لو رَأَيْتَ غَدَاةَ بِنْتِمْ جُنُوءَ الْعَائِدَاتِ عَلَى وِسَادِي (٣)
وَيُرَوَّى : أَغَاضِرُ (٤) .
ومنه قولُ (٥) ابنِ عُمَرَ : أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [(٦) رَجَمَ يَهُودِيًّا
وَيَهُودِيَّةً] قَالَ ابنُ عُمَرَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُجَانِيُّ عَلَيْهَا : يَقيها الحِجَارَةَ بِنَفْسِهِ (٧) .
قال (٨) : حَدَّثَنَا (٩) ابنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابنِ عُمَرَ .
قال أَبُو عُبَيْدٍ : نَرَى أَنَّهُ لَمْ يُجَانِيَّ عَلَيْهَا إِلَّا وَهُمَا فِي حُفْرَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَقَوْلُهُ :
يُجَانِيُّ ، يَعْنِي : يَنْحَنِي (١٠) .
٦٠٧ - وقالَ (١١) أَبُو عُبَيْدٍ (١٢) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (١٣) أَنَّهُ قَالَ -
لَمَّا مَاتَ « عِثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ » - عَلَى فِرَاشِهِ - : « هَبَّتْهُ الْمَوْتُ عِنْدِي مَنزِلَةً »
حِينَ لَمْ يَمُتْ شَهِيدًا .

(١) « عليه » : ساقط من م .

(٢) في ر . د : « قال » .

(٣) البيت من قصيدة من الوافر لكثير بن عبد الرحمن يرثي صديقه خندفا الأسدي ، وانظر

الديوان/٢١٩ وروايته : « أغاضر » والأغاني ١٨٢/١٢ ، واللسان والتاج « جنأ » .

(٤) في ط : « ويروي أغاضر لورأيت » . وفي ر . ز « أغاضر » وبعده : « ويروي أعزة »

(٥) في ل : « حديث » .

(٦) « وسلم » : تكملة من ز .

(٧) انظر الخبر في :

- الفائق : « جنأ » ٢٣٨/١ .

- النهاية : « جنأ » ٣٠٢/١ .

- اللسان والتاج « جنأ » .

(٨) « قال » : ساقط من ز .

(٩) في ز : « حدثنا » وما أثبت أدق .

(١٠) في ز : « ينحني عليها » .

(١١) في ك : « قال » .

(١٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

[قال] ^(١) فَلَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(٢) عَلَى فِرَاشِهِ ^(٣) ، وَأَبُوبَكْرٍ ، عَلِمْتُ أَنَّ مَوْتَ الْأَخْيَارِ عَلَى فُرُشِهِمْ ^(٤) .
قال : بَلَّغْنِي هَذَا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، رَفَعَهُ إِلَى عُمَرَ ^(٥) .
قَالَ الْفَرَاءُ : قَوْلُهُ : هَبْتَهُ ، يَعْنِي طَأْطَأَهُ ذَلِكَ عِنْدِي ، وَحَطُّ مَنْ قَدَرِهِ ، وَكُلُّ مَحْطُوطٍ شَيْئًا فَقَدْ هُبِتَ ، وَهُوَ ^(٦) مَهْبُوتٌ .
قَالَ الْفَرَاءُ ^(٧) ، وَأَنْشَدَنِي « أَبُو الْجَرَّاحِ »
وَأُخْرِقَ مَهْبُوتُ التَّرَاقِي مُصْعَدٌ إِلَى بِلَاعِيمٍ رَخُو الْمُنْكَبَيْنِ عُنَابٍ ^(٨)
قال ^(٩) : فَاْلْمَهْبُوتُ التَّرَاقِي : الْمَحْطُوطُهَا وَنَاقِصُهَا ^(١٠) ، وَالْعُنَابُ : الْعَظِيمُ الْأَنْفِ .
وقال ^(١١) الْكَسَائِيُّ : يَقَالُ : رَجُلٌ فِيهِ هَبْتَةٌ : لِلَّذِي فِيهِ كَالْغَفْلَةِ ، وَلَيْسَ بِمُسْتَحْكِمِ الْعَقْلِ .

(١) « قال » : تكملة من ر . ز . ل .

(٢) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٣) « على فراشه » : ساقط من م .

(٤) انظر الخبر في :

- طبقات ابن سعد ٢٩٠/٣ ، وفيه : قال أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أنه بلغه أن عمر بن الخطاب ، قال : « لما توفي عثمان بن مظعون وفاة لم يقتل : هبط من نفسى هبطة ضخمة ، فقلت ، انظروا إلى هذا الذى كان أشدنا تخلياً من الدنيا ، ثم مات ولم يقتل ، فلم يزل عثمان يتلك المنزلة من نفسى حتى توفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت : ويك إن خيارنا يموتون ، ثم توفي أبوبكر فقلت : ويك إن خيارنا يموتون ، فرجع عثمان فى نفسى إلى المنزلة التى كان بها قبل ذلك » .

وانظر مادة (هبت) فى تهذيب اللغة واللسان ، والتاج ، والنهاية ، والفاائق (٤/٨٨) .

(٥) ما بعد « فرشهم » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٦) فى ط : « فهو » . وفى تهذيب اللغة : « فقد هُبتَ به فهو . . . » .

(٧) « الفراء » : ساقط من ر .

(٨) جاء الشاهد فى تهذيب اللغة ٢٤٠/٦ غير منسوب ، وضبطه المحقق : « وَأُخْرِقَ مَهْبُوتٌ . . . » بالرفع ، وانظره فى اللسان « عنب . هبت » .

(٩) « قال » : ساقط من ز .

(١٠) فى تهذيب اللغة وط : « المحطوطها الناقصها » .

(١١) فى ر . ز . ل : « قال » .

قال أبو عبيدٍ : ولا أحسبُ هذا إلا من ذاك ؛ لأنه مَحْطوطُ الْعَقْلِ والرَّأْيِ ، ليسَ بِتَمٍّ^(١) الأمرِ .

٦٠٨ - وقال أبو عبيدٍ^(٢) في حديثِ عمرَ [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٣) أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْجِنِّ لَقِيَهُ^(٤) ، فقالَ : هَلْ لَكَ أَنْ تُصَارِعَنِي ، فَإِنْ صَرَعْتَنِي عَلَّمْتُكَ آيَةً إِذَا قَرَأْتَهَا حِينَ تَدْخُلُ بَيْتَكَ لَمْ يَدْخُلْهُ شَيْطَانٌ ، فَصَارِعَهُ ، فَصَرَعَهُ عُمَرُ^(٥) ، فقالَ^(٦) : إِنِّي أَرَاكَ ضَّئِيلًا شَخِيتًا ، كَأَنَّ ذِرَاعَيْكَ ذِرَاعَا كَلْبٍ ، أَفَهَكَذَا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْجِنُّ كُلُّكُمْ؟ أَمْ أَنْتَ مِنْ بَيْنِهِمْ؟ فقالَ : إِنِّي مِنْهُمْ لَضَلِيلٌ ، فَعَاوَدَنِي [فَعَاوَدَهُ]^(٧) .
قال [٤٢٥] فَصَارِعَهُ فَصَرَعَهُ الْإِنْسِيُّ .

فقال : تَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ، فَإِنَّهُ لَا يَقْرَأُهَا أَحَدٌ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ إِلَّا خَرَجَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ خَبِجٌ كَخَبِجِ الْحِمَارِ^(٨) .

(١) في ر : « بتمام » وما أثبت أدق .

(٢) « أبو عبيدٍ » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٤) في ر : « لقيه رجل » .

(٥) « عمر » : ساقط من ر .

(٦) في ط : « قال » .

(٧) « فعاوده » : تكملة من ز .

(٨) انظر الخبر في :

- دى : كتاب فضائل القرآن ، باب في فضل سورة البقرة ، وفيه : « حدثنا الشعبي

قال : قال عبد الله بن مسعود لقي رجل من أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم -

رجلاً من الجن فصارعه ، فصرعه الإنسى ، فقال له الإنسى : إني لأراك ضئيلاً

شخيتاً كأن ذريعتيك ذريعتى كلب ، فكذلك أنتم معشر الجن ، أم أنت من بينهم

كذلك ؟ قال : لا . والله إني منهم لضلعي ، ولكن عاودنى الثانية فإن صرعتنى علمتك

شيئاً ينفعك . قال نعم . قال : تقرأ : الله لا إله إلا هو الحى القيوم . قال نعم . قال :

فإنك لا تقرؤها فى بيت إلا خرج منه الشيطان له خبيج كخبيج الحمار » .

- الفائق : « ضأل » ٣٢٥/٢ .

- النهاية : « خبيج » ٦/٢ .

- اللسان والتاج « خبيج » .

[حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ ^(١)] قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْإِنْسِ ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ .

قَالَ : فَقِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ : أَهْوَ عُمَرُ ؟ فَقَالَ : وَمَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ إِلَّا عُمَرُ ^(٢) .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ ^(٣) : ضَيْلًا شَخِيئًا : هُمَا جَمِيعًا النَّحِيفُ الْجِسْمُ الدَّقِيقُ .
وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَفْعَى : ضَيْلُهُ ؛ لِأَنَّهُ ^(٤) لَيْسَ يَعْظُمُ خَلْقُهَا كَسَائِرِ الْحَيَّاتِ ، قَالَ ^(٥) النَّابِغَةُ :

فَبِتْ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْلُهُ مِنَ الرُّقْشِ فِي أُتْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعٌ ^(٦)
يَعْنِي الْأَفْعَى ^(٧) ، وَكَذَلِكَ الشَّخْتُ وَالشَّخِيئُ : الدَّقِيقُ ^(٨) ، قَالَ ^(٥) ذُو الرُّمَّةِ
« يَصِفُ الطَّلِيمَ » :

شَخْتُ الْجَزَارَةِ مِثْلُ الْبَيْتِ سَائِرُهُ مِنَ الْمُسُوحِ خَذَبٌ شَوْقَبٌ حَشِبٌ ^(٩)
فَالْجَزَارَةُ : عُنُقُهُ وَقَوَائِمُهُ ، وَهِيَ دِقَاقُ كُلِّهَا .
وَقَوْلُهُ : إِنِّي مِنْهُمْ لَضَلِيعٌ . الضَّلِيعُ : الْعَظِيمُ الْخَلْقُ .
وَقَوْلُهُ : إِلَّا خَرَجَ وَلَهُ حَبَجٌ . الْحَبَجُ : الضَّرْكَطُ ، وَهُوَ الْحَبَجُ أَيْضًا - بِالْحَاءِ - ،
وَلَهُ أَسْمَاءٌ سِوَى هَذَيْنِ كَثِيرَةٌ .

(١) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ز . ل .

(٢) مَا بَعْدَ « لَهُ حَبَجٌ كَحَبَجِ الْحِمَارِ » إِلَى هُنَا سَاقُطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٣) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقُطٌ مِنْ ز ، وَفِيهِ : « وَقَوْلُهُ » .

(٤) فِي ز . م : « لِأَنَّهَا » .

(٥) فِي ز : « وَقَالَ » .

(٦) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الطَّرِيلِ لِلنَّابِغَةِ الذَّبْيَانِي يَمْدَحُ النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ فِي دِيْوَانِهِ ٨٠
وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ « نَقَعَ » .

(٧) « يَعْنِي الْأَفْعَى » : سَاقُطٌ مِنْ ر .

(٨) « الدَّقِيقُ » : سَاقُطٌ مِنْ ل .

(٩) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الْبَسِيطِ لِذِي الرَّمَةِ غِيلَانَ بْنِ عَقْبَةَ ، وَانْظُرْهُ فِي دِيْوَانِهِ ١١٥ وَفِي
بَائِثَتِهِ هَذِهِ يَقُولُ الْأَصْمَعِيُّ : « سَمِعْتُ مَنْ يَذْكُرُ عَنْ ذِي الرَّمَةِ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَزِيدُ عَلَى كَلِمَتِهِ
الَّتِي عَلَى الْبَاءِ حَتَّى مَاتَ » .

وَانْظُرِ اللَّسَانَ « شَخْتُ » وَفِيهِ (جَزْر) بِرَوَايَةٍ : « سَحَبَ الْجَزَارَةَ » بِسَيْنٍ وَحَاءٌ مَهْمَلَتَيْنِ .

وَمِنَ الضَّئِيلِ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ : « إِنَّ إِسْرَافِيلَ لَهُ جَنَاحٌ بِالشَّرْقِ ، وَجَنَاحٌ بِالمَغْرِبِ ،
وَالْعَرْشُ عَلَى جَنَاحِهِ ، وَإِنَّهُ لَيَتَضَاعَلُ الْأَحْيَانُ لِعَظَمَةِ اللَّهِ [تبارك وتعالى] » (١)

حتى يعودَ مِثْلَ الوَصْعِ » (٢) .

يَقَالُ فِي الوَصْعِ (٣) : إِنَّهُ طَائِرٌ مِثْلُ العُصْفُورِ ، أَوْ أَصْغَرُ مِنْهُ .

٦٠٩ - وَقَالَ (٤) أَبُو عُبَيْدٍ (٥) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ يَطُوفُ
بِالْبَيْتِ وَهُوَ يَقُولُ : « رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ
النَّارِ » مَا لَهُ هِجْرِي غَيْرُهَا (٦) .

قَالَ : حَدَّثَنَا (٧) أَبُو بَكْرٍ [بْنُ عِيَّاشٍ] (٨) عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ صُهَبَانَ أَنَّهُ
رَأَى عُمَرَ يَفْعَلُ ذَلِكَ (٩) .

(١) « تبارك وتعالى » : تكملة من ز .

(٢) انظر في تخريجه الحديث رقم ١٩٦ ج ٢/٢٢٤ من تحقيقنا هذا .

- الفائق « ضأل » ٣٢٥/٢ .

- النهاية « وصع » ١٩١/٥ وفيه : « الوَصْعُ » يروى بفتح الصاد وسكونها .

- تهذيب اللغة ٨٤/٣ - ٦٥/١٢ مقاييس اللغة ١١٥/٦ الصحاح ١٢٩٩/٣ -

اللسان والتاج « وصع » .

(٣) « الوَصْعُ » بفتح الصاد وسكونها .

(٤) فِي ك : « قَالَ » .

(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(٦) انظر الخبر في :

- ج - مسند عمر ١١١٠ وفيه : « عَنْ حَبِيبِ بْنِ صُهَبَانَ قَالَ (كَانَ) عُمَرُ بْنُ

الْخَطَّابِ : يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، وَهُوَ يَقُولُ : بَيْنَ الْبَابِ وَالرَّكْنِ ، أَوْ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْبَابِ : « رَبَّنَا

آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » وَفِي نَفْسِ الْمَصْدَرِ ١١٢٥ :

لَيْسَ لَهُ هِجْرِي إِلَّا ذَلِكَ .

أَقُولُ الَّذِي فِي ج « وَابْنِ » فِي مَوْضِعِ كَانَ خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

- الفائق « هجر » ٩٤/٤ .

- النهاية « هجر » ٢٤٦/٥ .

(٧) فِي ك : « حَدَّثَنَا » وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النِّسْخِ .

(٨) « ابْنُ عِيَّاشٍ » : تكملة من مصحح المطبوع .

(٩) مَا بَعْدَ مَتْنِ الْحَدِيثِ إِلَى هُنَا : ساقط من م وأصل المطبوع .

وقال^(١) الكسائي ، وأبو زيد - وغير واحد - قوله : هَجِيرَاهُ : كَلَامُهُ ، ودَأْبُهُ ، وشَأْنُهُ ، وقال ذو الرُّمَّة يصفُ صائداً رَمَى حُمراً ، فأخطأها ، فأقبلَ يَتَلَهَّفُ ، ويدْعُو بالويل والحَرْبِ ، فقال [٤٢٦] :

رَمَى فَأَخْطَأَ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ فَانْصَعَنَ وَالْوَيْلُ هَجِيرَاهُ وَالْحَرْبُ^(٢)
قال أبو عبيد : وللعربِ كلامٌ على هذا المِثَالِ ؛ أَحرفُ مَعْرُوفَةٌ^(٣) [منها]^(٤)
قالوا : الهَجِيرَى ، وهى التى وَصَفْنَا .

والخَلِيفَى ، وهى الخِلاَفَةُ ، وإيَّاهَا أرادَ عُمَرُ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٥) بقوله : « لو أَطِيقُ الْأَذَانَ مَعَ الْخَلِيفَى لَأَذَنْتُ »^(٦) .

قال [أبو عبيد]^(٧) حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، قال : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عن قيسِ بنِ أَبِي حازمٍ ، عن عُمَرَ .

ومن ذلك قولُ عُمَرَ بنِ عبد العزيز - [رَحِمَهُ اللَّهُ]^(٨) : « لا رَدِيدَى فِى الصَّدَقَةِ »^(٩) يقولُ : لا تُرَدُّ .

(١) فى ط : « قال » .

(٢) البيت من قصيدة من البسيط لذى الرمة غيلان بن عقبة ، وانظر ديوانه : ٧٨ ط دمشق .

وبرواية الغريب جاء منسويًا لذى الرمة فى تهذيب اللغة « هجر » ٤٣/٦ ، واللسان والتاج « هجر » وكذا فائق الزمخشري فى غريب الحديث ٩٤/٤ .

(٣) فى ط : « معلومة » .

(٤) « منها » : تكملة من ز .

(٥) « رضى الله عنه » : تكملة من م .

(٦) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١١٤٣ ، وفيه : « . . . لو أطق الأذان مع الخليفة لأذنت . . . »

- الفائق : « خلف » ٣٩١/١ .

- النهاية : « خلف » ٦٩/٢ ويريد بالخليفة : الخلافة .

- اللسان والتاج « خلف » .

(٧) « أبو عبيد » : تكملة من ر . ز . ل .

(٨) « رحمه الله » : تكملة من ط .

(٩) انظر الخبر فى مادة (رد) فى اللسان والنهاية والفائق : ٥٣/٢ .

وَمِمَّا يُقَالُ فِي الْكَلَامِ : « كَانَتْ بَيْنَ الْقَوْمِ رَمِيًّا ، ثُمَّ حَجَزَتْ بَيْنَهُمْ حَجِيزَى »
يُرِيدُونَ : كَانَ بَيْنَهُمْ رَمَى ، ثُمَّ صَارُوا ^(١) إِلَى الْمُحَاجَزَةِ .
وَكَذَلِكَ الْهَزِيمَى : مِنَ الْهَزِيمَةِ ، وَالْمُنَيْنَى : مِنَ الْمُنَةِ ، وَالِدَلِيلَى : مِنَ الدَّلَالَةِ ،
وَأَكْثَرُ كَلَامِهِم الدَّلَالَةَ ، وَالْخَطِيبَى : مِنَ الْخُطْبَةِ ، وَهِيَ كُلُّهَا مَقْصُورَةٌ ، وَيَدُلُّكَ
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

لِخَطِيبَى الَّتِي غَدَرَتْ وَخَانَتْ وَهُنَّ ذَوَاتُ غَائِلَةٍ لُحِينَا ^(٢)

٦١٠ - وَقَالَ ^(٣) أَبُو عُبَيْدٍ ^(٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٥) حِينَ قَالَ لِلرَّجُلِ
الَّذِي وَجَدَ مَنبُودًا ، فَأَتَاهُ بِهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : « عَسَى الْغَوِيرُ أَبُو سَأْ » .
فَقَالَ عَرِيفُهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : إِنَّهُ وَإِنَّهُ ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا .
فَقَالَ : هُوَ حُرٌّ ، وَوَلَاؤُهُ لَكَ ^(٦) .

قَالَ ^(٧) : حَدَّثَنَا هُزَيْدٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ أَبِي
جَمِيلَةَ : أَنَّهُ وَجَدَ مَنبُودًا ، فَأَتَى بِهِ عُمَرَ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ ^(٨) .

(١) فِي ر : « صَار » .

(٢) الْبَيْتُ مِنْ أَبْيَاتِ مَنْ الرَّافِرِ لَعْدَى بْنِ زَيْدِ الْعَبَادِيِّ يَذْكُرُ فِيهَا جَذِيْمَةَ الْأَبْرَشِ وَالزُّبَاءِ وَرَدَّ
بَعْضُهَا فِي شُعْرَاءِ النَّصْرَانِيَةِ ٤٦٨/٤ ، وَلَيْسَ الْبَيْتُ مِنْ بَيْنِهَا .

وَلَهُ جَاءَ مَنْسُوبًا فِي مَادَّةِ (خُطْب) ، فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَالتَّهْذِيبِ (٢٤٧/٧) .

(٣) فِي ك : « قَالَ » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةُ مَنْ ز .

(٦) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- خ كِتَابُ الشَّهَادَاتِ ، بَابُ إِذَا زَكِيَ رَجُلٌ رَجُلًا ١٥٨/٣ وَفِيهِ : « وَقَالَ أَبُو جَمِيلَةَ :

وَجَدْتُ مَنبُودًا ، فَلَمَّا رَأَى عُمَرَ ، قَالَ : « عَسَى الْغَوِيرُ أَبُو سَأْ » كَأَنَّهُ يَتَهَمَنِي ، قَالَ

عَرِيفُهُ : إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ ، قَالَ : كَذَاكَ أَذْهَبَ ، وَعَلَيْنَا نَفَقَتُهُ » .

- الْفَائِقُ : « غُور » ٧٩/٣ .

- النِّهَايَةُ : « غُور » ٣٩٤/٣ .

- اللِّسَانُ وَالتَّاجُ « غُور » .

(٧) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٨) مَا بَعْدَ مَقْنِ الْحَدِيثِ إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

قال الأصمعي : « قوله ^(١) : عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوسًا » الأَبُوسُ : جَمْعُ الْبَاسِ ، وأصلُ هذا ^(٢) أَنَّهُ كَانَ غَارَ فِيهِ نَاسٌ ، فأنهَارَ [الغار] ^(٣) عَلَيْهِمْ .
أو قال : فَأَتَاهُمْ فِيهِ عَدُوٌّ [لَهُمْ] ^(٤) فَقَتَلُوهُمْ ، فَصَارَ مَثَلًا لِكُلِّ شَيْءٍ يُخَافُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْهُ شَرٌّ ، ثُمَّ صَغُرَ الْغَارُ ، فَقِيلَ : غَوِيرٌ .
[حدثنا أبو عبيد] ^(٥) ، قال : وَأَخْبَرَنَا ^(٦) ابنُ الْكَلْبِيِّ بِغَيْرِ هَذَا .
قال : الْغَوِيرُ : مَاءٌ لِكَلْبٍ مَعْرُوفٍ يُسَمَّى الْغَوِيرُ ، وَأَحْسَبُهُ قَالَ : هُوَ نَاحِيَةُ السَّمَاءِ .

قال : وَهَذَا الْمَثَلُ إِنَّمَا تَكَلَّمْتُ بِهِ الزَّيَّاءُ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا لَمَّا [٤٢٧] وَجَّهَتْ قَصِيرًا اللَّخْمِيَّ بِالْعَيْرِ ، لِيَحْمِلَ لَهَا مِنْ بَرِّ الْعِرَاقِ وَالطَّافِ ، وَكَانَ يَطْلُبُهَا بِزَحْلٍ جَدِيمَةٍ الْأَبْرَشِ ، فَجَعَلَ الْأَحْمَالَ صَنَادِيقَ ، وَقَدْ قِيلَ : غَرَائِرَ ، وَجَعَلَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا رَجُلًا مَعَهُ السَّلَاحُ ، ثُمَّ تَنَكَّبَ بِهِمُ الطَّرِيقَ الْمُنْهَجَ ، وَأَخَذَ عَلَى الْغَوِيرِ ، فَسَأَلَتْ عَنْ خَبَرِهِ ، فَأُخْبِرَتْ بِذَلِكَ ، فَقَالَتْ : « عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوسًا » تقولُ : عَسَى أَنْ يَأْتِيَ ذَلِكَ ^(٧) الطَّرِيقُ بِشَرٍّ ، وَاسْتَنْكَرَتْ شَأْنَهُ ، حِينَ أَخَذَ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ .
قال ^(٨) [أبو عبيد] ^(٩) : وَهَذَا ^(١٠) الْقَوْلُ ^(١١) عِنْدِي أَشْبَهُ صَوَابًا مِنَ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ .

(١) « قوله » : ساقط من ر .

(٢) في م : « وأصل الأبوس هذا » .

(٣) « الغار » : تكملة من ز .

(٤) « لهم » : تكملة من ز .

(٥) « حدثنا أبو عبيد » : تكملة من ز .

(٦) في ز : « وأخبرني » وفي ط : « وأخبرناه » .

(٧) « ذلك » : ساقط من ل .

وانظر في المثل :

* فصل المقال ٤٢٤ ، والمستقصى في الأمثال ١٦١/٢ ، وجمهرة الأمثال لأبي هلال

العسكري ٥٠/٢ ، ومجمع الأمثال ١٧/٢ .

(٨) في ك : « وقال » .

(٩) « أبو عبيد » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(١٠) في ك : « هذا » .

(١١) « القول » : ساقط من ر .

وَإِنَّمَا أَرَادَ «عُمَرُ» بِهَذَا الْمَثَلِ أَنْ يَقُولَ لِلرَّجُلِ : لَعَلَّكَ صَاحِبُ هَذَا ^(١) الْمُنْبُوذِ ،
حَتَّى أَتْنِي عَلَيْهِ عَرِيفُهُ خَيْرًا .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ : أَنَّهُ جَعَلَ الْمُنْبُوذَ حُرًّا ، وَلَمْ ^(٢) يَجْعَلْهُ مَمْلُوكًا
لِوَاجِدِهِ ، وَلَا لِلْمُسْلِمِينَ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ لِلرَّجُلِ : لَكَ وَلَاؤُهُ ؛ فَإِنَّمَا نَرَاهُ فَعَلَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا التَّقَطُّ ، فَأَنْقَذَهُ
مِنَ الْمَوْتِ ، وَأَنْقَذَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَهُ غَيْرُهُ ، فَيَدْعِي رَقَبَتَهُ ، جَعَلَهُ مَوْلَاهُ لِهَذَا ^(٣) ؛
لِأَنَّهُ ^(٤) كَأَنَّهُ الَّذِي أَعْتَقَهُ .

وَهَذَا حُكْمٌ تَرَكَهُ النَّاسُ ، وَصَارُوا إِلَى أَنْ جَعَلُوهُ حُرًّا ، وَجَعَلُوا وَلَاءَهُ لِلْمُسْلِمِينَ ،
وَجَرِيرَتَهُ عَلَيْهِمْ .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ : أَنَّهُ نَصَبَ أَبُوسًا ، وَهُوَ فِي الظَّاهِرِ فِي مَوْضِعٍ
رَفِيعٍ ، وَإِنَّمَا نَرَى أَنَّهُ نَصَبَ ^(٥) ؛ لِأَنَّهُ عَلَى طَرِيقِ النَّصَبِ ، وَمَعْنَاهُ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ :
عَسَى الْغَوِيرُ أَنْ يَحْدُثَ أَبُوسًا ، أَوْ أَنْ ^(٦) يَأْتِيَ بِأَبُوسٍ ، فَهَذَا طَرِيقُ النَّصَبِ ،
وَمِمَّا يُبَيِّنُهُ قَوْلُ « الْكُمَيْتِ » :

عَسَى الْغَوِيرُ بِإِبَّاسٍ وَإِغْوَارٍ ^(٧)

٦١١ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٨) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٩) فِي الَّذِي تَدْلَى

(١) فِي ر : « هَذِهِ » تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي ط : « لَمْ » .

(٣) « لِهَذَا » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٤) « لِأَنَّهُ » : سَاقَطَ مِنْ ط .

(٥) فِي ز : « وَإِنَّمَا نَرَاهُ نَصَبٌ » .

(٦) فِي ط : « وَأَنْ » .

(٧) الْمَصْرَاعُ عَجَزَ بَيْتَ الْكُمَيْتِ ، وَالْبَيْتُ بِتَمَامِهِ كَمَا فِي الْمُسْتَقْصَى ١٦١/٢ ، وَهُوَ مِنْ
الْبَسِيطِ :

قَالُوا أَسَاءَ بَنُو كُرْزٍ فَقُلْتُ لَهُمْ عَسَى الْغَوِيرُ بِإِبَّاسٍ وَإِغْوَارٍ

وَانْظُرْهُ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ « غَوْرٌ » .

(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطَ مِنْ م .

(٩) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

بِحَبْلِ لَيْشْتَارَ عَسَلًا ، فَقَعَدَتْ امْرَأَتُهُ عَلَى الْحَبْلِ ، فَقَالَتْ : لَأَقْطَعَنَّ أَوْ لَتُطَلِّقَنِي ، قَالَ : فَطَلَّقَهَا . يَعْنِي ثَلَاثًا .

فَرَفَعَ إِلَى عُمَرَ ، فَأَبَانَهَا مِنْهُ ^(١) .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ يَزِيدُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قَدَامَةَ الْجُمَحِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ (٢) .

قوله : يَشْتَارُ ، الْمُشْتَارُ : الْمُجْتَنَى لِلْعَسَلِ .

يقال منه : شَرْتُ الْعَسَلَ أَشْوَرَهُ شَوْرًا ، وَأَشَرْتُهُ [٤٢٨] أَشِيرُهُ (٣) إِشَارَةً ،

واشترتُ اشتيَاراً^(٤) ، قَالَ « الْأَعْشَى » :

كَأَنَّ جَنِيًّا مِنَ الزَّنَجِيِّينَ — لَبَّاتَ بِفِيهَا وَأَرِيًّا مَشُورًا^(٥)

الأرى : العسل . والمشور : المجتنى . فهذا من شرِّ (٦) .

وقال «عدي بن زيد» (٧):

(۱) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٥٤ ، وفيه : « عن قدامة بن إبراهيم بن محمد بن حاطب الجمحي :

أَنْ رَجُلًا وَلِيَّ لِيَشْتَارَ عَسَلًا - فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - فَجَاءَتْهُ أَمْرَاتُهُ ، فَوَقَفَتْ

على الحبل ، فحلفت لتُطْلِقْنِي أو ليُطْلِقَنِي ثلاثاً ، فذكرها الله والإسلام . فأبَت إلا

ذلك ، فطلعتها ثلاثاً ، فلما ظهر أتى عمر بن الخطاب ، فذكر له ما كان منها إليه و منه

إليها ، فقال : ارجع إلى أهلِكَ فليس هذا بطلاق .

- الفائق « شور » ٢٦٨/٢ .

- النهاية « شور » ٥٠٨/٢ .

— اللسان والتاج « شور » .

(٢) السند ساقط من م وأصل ر .

(۳) فی ر : « أُشْرِیه » .

(٤) « واشترت اشتیاراً » : ساقط من ل .

(٥) البيت من قصيدة من المتقارب للأعشى ميمون بن قيس يمدح هذلة بن علي الحنفى ،

ورواية الديوان ٨٥ : « خالط فاها » في موضع « بات بفيها » .

وانظره بالرواية والنسبة في تهذيب اللغة شور ٤٠٤/١١ واللسان والتاج « شور » .

(٦) عبارة ز : « فهذا من شرت ، والمشور : المجتنى » والمعنى واحد .

(۷) « ابن زید » : ساقط من ر . ز . م .

فى سَمَاعٍ يَأْذَنُ الشَّيْخُ لَهُ وَحَدِيثٍ مِثْلٍ مَازِيٍّ مُشَارٍ^(١)
والذى يُرَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ : أَنَّ عُمَرَ أَجَازَ طَلَاقَ الْمُكْرَهَةِ ، وَهَذَا رَأْيُ أَهْلِ
العِرَاقِ ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ خِلَافُهُ^(٢) .

وَيُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ^(٣) وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَابْنِ عُمَرَ ، وَابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَعَطَاءٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ^(٤) عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَ طَلَاقَهُ^(٥) غَيْرَ جَائِزٍ ، وَهُوَ رَأْيُ أَهْلِ
الْحِجَازِ ، وَكَثِيرٍ مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَحُجَّتُهُمْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ^(٦) .

٦١٢ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٧) فِى حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٨) أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ
قُرَيْشًا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مُغَوِّياتٍ لِمَالِ اللَّهِ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى]^(٩) .

(١) الْبَيْتُ فِى مَادَّةِ « شُور » فِى اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَالتَّهْذِيبِ (٤٠٤/١١) وَعَجَزَهُ فِى الْفَائِقِ
٢٦٨/٢ .

(٢) أَقُولُ : إِنْ رَوَاةُ الْجَمَاعِ الْكَبِيرِ الْمُثَبَّتَةِ فِى تَخْرِيجِ الْحَدِيثِ تَوَكَّدَ عَدَمَ إِجَازَةِ عُمَرَ لِهَذَا
الطَّلَاقِ .

(٣) « عَلِيٌّ وَ » سَاقَطٌ مِنْ ل .

(٤) « بَنُ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ » : سَاقَطٌ مِنْ ل وَهُوَ حَذْفٌ مَلْبَسٌ مُوْهَمٌ .

(٥) فِى ر : « طَلَّاقُهَا » وَمَا أَثْبَتَ أَذَقُ ، وَجَاءَ فِى هَامِشٍ كَ بَعْلَامَةِ خُرُوجِ بَعْدَ قَوْلِهِ : « غَيْرَ
جَائِزٍ » وَاتَّبَاعِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِى هَذَا أَوَّلَى ، وَأَرَاهَا -
وَاللَّهُ أَعْلَمُ - حَاشِيَةً .

(٦) زَادَ فِى ل بَعْدَ ذَلِكَ : وَقَدْ رَوَى أَيْضًا عَنْ « عَلِيٍّ » مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ « .

أَقُولُ : وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ : « هَذِهِ الْأَحَادِيثُ » الْأَحَادِيثَ الَّتِى رَوَتْ عَنْ هَؤُلَاءِ الصَّحَابَةِ
رِضْوَانُ اللَّهِ عَنْهُمْ ، وَيَرْجِعُ إِلَيْهَا فِى مَظَانِّهَا مِنْ كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ .

(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطٌ مِنْ م .

(٨) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٩) « تَبَارَكَ وَتَعَالَى » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

انْظُرِ الْخَبَرَ فِى :

- جِ مَسْنَدِ عُمَرَ ١٢٧٠ ، وَفِيهِ مِنْ حَدِيثٍ فِيهِ طَوْلُ : « أَلَا وَإِنْ قُرَيْشًا يَرِيدُونَ أَنْ

يَتَّخِذُوا مَالَ اللَّهِ مُغَوِّياتٍ دُونَ عِبَادِهِ . . . » .

- الْفَائِقُ « غَوَى » ٨٠/٣ .

- النِّهَايَةُ « غَوَى » ٣٩٨/٣ .

- اللِّسَانُ وَالتَّاجُ « غَوَى » .

هكذا يروى الحديثُ بالتخفيف وكسر الواو ، يُحَدِّثُونَهُ عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ الْحَسَنِ ،
عَنْ عُمَرَ (١) .

وَأَمَّا الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الْعَرَبُ فَأَلْمَغُورِيَّاتُ - بِالتَّشْدِيدِ وَفَتْحِ الْوَاوِ - وَوَاحِدَتُهَا (٢)
مُغَوَّاةٌ ، وَهِيَ حُقْرَةٌ كَالزُّبْيَةِ تُحْفَرُ لِلذُّبِّ ، وَيُجْعَلُ فِيهَا جَدْيٌ ، إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الذُّبُّ
سَقَطَ يُرِيدُهُ : فَيَصَادُ (٣) .

وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِكُلِّ مَهْلِكَةٍ : مُغَوَّاةٌ ، قَالَ رُؤَيْدٌ :

إِلَى مُغَوَّاةِ الْفَتَى بِالْمُرْصَادِ (٤)

يعنى إلى مهلكته ومنيته شبَّهها بتلك المغوَّاة .

وَأَمَّا (٥) الزُّبْيَةُ ، فَأَنَّهَا تُحْفَرُ لِلْأَسَدِ ، وَإِنَّمَا تُحْفَرُ فِي مَكَانٍ مَرْتَفِعٍ ، وَكُلُّ حُقْرَةٍ
فِي ارْتِفَاعٍ فَهِيَ زُبْيَةٌ ، وَلِهَذَا قِيلَ : « بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبْيَا » (٦) وَإِنَّمَا تُجْعَلُ عَلَى
الرَّابِيَةِ لَثَلًا يَدْخُلُهَا السَّيْلُ (٧) .

وَإِنَّمَا أَرَادَ « عُمَرُ » أَنْ قَرِيشًا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مَهْلِكَةً لِمَالِ اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ] (٨)
كَإِهْلَاكِ تِلْكَ الْمَغَوَّاةِ لِمَا سَقَطَ فِيهَا [٤٢٩] .

٦١٣ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٩) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (١٠) أَنَّهُ قَالَ :

(١) « يَحْدِثُونَهُ عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ عُمَرَ » سَاقَطَ مِنْ مٍ وَأَصْلُ ط .

(٢) فِي ر : « وَوَاحِدَتُهَا » .

(٣) فِي م : « فَيَصْطَادُ » .

(٤) انْظُرِ الْبَيْتَ فِي :

مَجْمُوعُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ دِيوانُ رُؤَيْدٍ ص ٣٨ مِنْ أَرْجُوزَةٍ فِي مَدْحِ تَمِيمٍ ، وَمَدْحِ نَفْسِهِ ،

وَالْفَائِقُ ٨٠ / ٣ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ « غَوِي » .

(٥) فِي ر . ز . ل . م « فَأَمَّا » وَمَعْنَاهُمَا مُتَقَارِبٌ .

(٦) انْظُرِ الْمَثْلَ فِي :

- الْمُسْتَقْصَى (١٤ / ٢) وَفِيهِ : « بَلَغَ الْمَاءُ الزُّبْيَ » وَيُرْوَى « بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبْيَ »

و « بَلَغَ السَّيْلُ الرُّبَا » وَانْظُرِ مَجْمَعَ الْأَمْثَالِ ٩١ / ١ .

(٧) فِي ل « الْمَطَرُ » .

(٨) « عَزَّ وَجَلَّ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ م .

(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطَ مِنْ م .

(١٠) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

فَرَّقُوا عَنِ الْمَنِيَّةِ ، وَاجْعَلُوا الرَّأْسَ رَأْسَيْنِ^(١) ، وَلَا تُلْثُوا بِدَارٍ مَعْجَزَةٍ ، وَأَصْلِحُوا مَثَاوِيَكُمْ ، وَأَخِيفُوا الْهَوَامَّ قَبْلَ أَنْ تُخَفِّكُمْ^(٢) ، وَقَالَ : اخْشَوْشُنُوا وَاخْشَوْشِبُوا ، وَتَمَعَّدُوا^(٣) .

قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، عَنْ أَبِي الْعَدْبَسِ الْأَسَدِيِّ ، عَنْ عُمَرَ^(٤) .

قَوْلُهُ : « فَرَّقُوا عَنِ الْمَنِيَّةِ ، وَاجْعَلُوا الرَّأْسَ رَأْسَيْنِ » ، يَقُولُ : إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَشْتَرِيَ شَيْئًا مِنَ الْحَيَوَانِ ؛ مِنْ مَمْلُوكٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الدُّوَابِّ ، فَلَا يُغَالِيَنَّ بِهِ ، وَلَكِنْ لِيَجْعَلَ^(٥) ثَمَنَهُ فِي رَأْسَيْنِ ، وَإِنْ كَانَ دُونَ الْأَوَّلِ ، فَإِنْ مَاتَ أَحَدُهُمَا بَقِيَ الْآخَرُ .

وَقَوْلُهُ : « وَلَا تُلْثُوا بِدَارٍ مَعْجَزَةٍ » فَإِلِثْنَانِ : الْإِقَامَةُ ، يَقُولُ : لَا تُقِيمُوا بِبَلَدٍ قَدْ أُعْجِزَكُمْ فِيهِ الرِّزْقُ ، وَلَكِنْ اضْطَرِبُوا فِي الْبِلَادِ .
وَهَذَا شَبِيهُ بِحَدِيثِهِ الْآخَرِ : « إِذَا اتَّجَرَ أَحَدُكُمْ فِي شَيْءٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمْ يُرْزَقْ مِنْهُ ، فَلْيَدْعُهُ »^(٦) .

(١) فِي ر : « وَاجْعَلُوا عَلَى الرَّأْسِ رَأْسَيْنِ » .

(٢) فِي ك : « تُخَفِّكُمْ » مِنَ الْخَفَاءِ .

(٣) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- ج مسند عمر ١١٤٢ ، وفيه « عَنْ عُمَرَ ، قَالَ : أَخِيفُوا الْهَوَامَّ ، قَبْلَ أَنْ تُخَفِّكُمْ

(وَاصْلُوا) (وَتَمَعَّدُوا) وَاخْشَوْشُنُوا ، وَاجْعَلُوا الرَّأْسَ رَأْسَيْنِ ، وَفَرَّقُوا عَنِ الْمَنِيَّةِ ،

وَلَا (تُلْثُوا) بِدَارٍ مَعْجَزَةٍ ، وَأَخِيفُوا الْحَيَّاتَ قَبْلَ أَنْ تُخَفِّكُمْ وَأَصْلِحُوا (مَثَاوِيَكُمْ) »

أَقُولُ : (تَمَعَّدُوا) حَرْفُهَا النَّاسِخُ إِلَى (تَمَعَّدُوا) وَ(تُلْثُوا) حَرْفُهَا نَاسِخُ الْجَامِعِ إِلَى

(تَبَيُّوا) وَ(مَثَاوِيَكُمْ) حَرْفُهَا إِلَى (مَشَارِيَكُمْ) .

- الْفَائِقُ : « فَرَقَ » ١٠٦/٣ وفيه جاء برواية غريب حديث أبي عبيد .

- النِّهَايَةُ : « فَرَقَ » ٤٣٩/٣ ، وَجَاءَ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَادَّةٍ .

- اللِّسَانُ وَالتَّاجُ : « لَثَّ . مَعَدَّ » .

(٤) السَّنَدُ سَاقِطٌ مِنْ م ، وَأَصْلُ ط .

(٥) فِي ز « لِتَجْعَلَ » عَلَى الْخَطَابِ .

(٦) جَاءَ فِي ج - مَسْنَدُ عُمَرَ ١١٤٠ ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ عُمَرُ : مَنْ تَجَرَّ فِي شَيْءٍ ثَلَاثَ

مَرَّاتٍ ، فَلَمْ يَصِبْ فِيهِ ، فَلْيَحُولْ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ « مُصَنَّفُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالِدِينُورِيُّ فِي

الْمَجَالِسَةِ .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(١)] : وَقَدْ يُفسَّرُ هَذَا تَفْسِيرًا آخَرَ ، يُقَالُ : إِنَّهُ أَرَادَ الْإِقَامَةَ
بِالْثُّغُورِ مَعَ الْعِيَالِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَقُولُ ^(٢) : فَلَيْسَ ^(٣) بِمَوْضِعِ ذُرِّيَّةٍ ^(٤) ، فَهَذَا هُوَ ^(٥) الْإِلْثَاثُ
بِدَارِ مَعْجَزَةٍ .

وَقَوْلُهُ : وَأَصْلِحُوا مِثَاوِيَكُمْ ^(٦) . الْمِثَاوَى : الْمَنَازِلُ ، يُقَالُ : ثَوَيْتُ بِالْمَكَانِ : إِذَا
نَزَلْتُ بِهِ ، وَأَقَمْتُ ^(٧) ، وَلِهَذَا قِيلَ لِكُلِّ نَازِلٍ : ثَاوٍ ^(٨) .

وَهَذَا مَعْنَى قِرَاءَةِ « عَبْدَ اللَّهِ » ^(٩) : « لَنُثَوِّيَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا » ^(١٠) أَيْ :
لَنُنْزِلَنَّهُمْ .

[قَالَ] : وَهَكَذَا ^(١١) كَانَ يَقْرَأُ الْكِسَائِيُّ .

وَقَوْلُهُ ^(١٢) : « وَأَخِيفُوا الْهَوَاكُمُ قَبْلَ أَنْ تُخِيفَكُمُ » : يَعْنِي دَوَابَّ الْأَرْضِ ؛ الْعَقَّارِبَ
وَالْحَيَّاتِ ، يَقُولُ : احْتَرِسُوا مِنْهُنَّ ، وَلَا يَظْهَرُ لَكُمْ مِنْهُنَّ شَيْءٌ إِلَّا قَتَلْتُمُوهُ .

وَقَوْلُهُ : « اخْشَوْشِنُوا » : هُوَ مِنَ الْخُشُونَةِ فِي اللَّبَاسِ وَالْمَطْعَمِ .

وَاخْشَوْشِبُوا أَيْضًا شَبِيهٌ بِهِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ غَلِيظٍ خَشِنٍ ، فَهُوَ أَخْشَبُ وَخَشِبٌ ^(١٤) .

(١) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٢) « يَقُولُ » : سَاقَطَ مِنْ ر .

(٣) فِي ط : « لَيْسَ » .

(٤) فِي ز : « الذَّرِيَّةُ » .

(٥) « هُوَ » : لَفْظُ سَاقَطَ مِنْ ز .

(٦) فِي ر : « مِثْوَاكُم » .

(٧) فِي ط : « وَأَقَمْتُ بِهِ » وَهُوَ جَائِزٌ تَعْبِيرًا .

(٨) فِي ك : « ثَاوَى » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ .

(٩) أَيْ « ابْنُ مَسْعُودٍ » وَهُوَ الْمُرَادُ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ .

(١٠) سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ آيَةُ ٥٨ ، وَالْقِرَاءَةُ الْمَشْهُورَةُ : « لَنُثَوِّيَنَّهُمْ » .

(١١) فِي ز : « وَبِهَا » فِي مَوْضِعٍ : « قَالَ : وَهَكَذَا » وَاللَّفْظُ « قَالَ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ل . م .

(١٢) فِي م : « قَوْلُهُ » .

(١٣) « مِنْ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(١٤) فِي ز : « وَخَشِيبٌ » وَقِيلَ وَفَعِيلٌ مِنْ صَيَغِ الْمَبَالِغَةِ وَالزِّيَادَةِ فِي أَدَاءِ الْمَعْنَى .

وَهُوَ مِنَ الْغِلْظِ ، وَابْتَذَالَ النَّفْسَ فِي الْعَمَلِ ، وَالْإِحْتِفَاءَ فِي الْمَشْيِ [٤٣٠]
لِيُغْلِظَ^(١) الْجَسَدُ ، وَيَجْسُو^(٢) .

ومنه حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّم]^(٣) - فِي مَكَّةَ ، : « لَا تَزُولُ
حَتَّى يَزُولَ أَحْشَبَاهَا »^(٤) وَالْأَخْشَبُ : الْجَبَلُ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ - يَصِفُ الظَّلِيمَ - :
شَخَتْ الْجُزَارَةَ مِثْلَ الْبَيْتِ سَائِرُهُ مِنْ الْمُسُوحِ خَدْبٌ شَوْقَبٌ خَشِبٌ^(٥)
وَقَوْلُهُ : « تَمْعَدُّوْا »^(٦) فِيهِ قَوْلَانِ :
يُقَالُ : هُوَ مِنَ الْغِلْظِ أَيْضًا ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْغُلَامِ إِذَا شَبَّ وَغُلِظَ : قَدْ تَمْعَدَدَ ، قَالَ
الرَّاجِزُ :

رَبِّيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمْعَدَدَا^(٧)

[يَصِفُ عَقُوقَ ابْنِهِ]^(٨)

وَيُقَالُ [فِي]^(٩) تَمْعَدُّوْا : تَشَبَّهُوْا بِعَيْشِ مَعَدٍّ ، وَكَانُوا أَهْلَ قَشْفٍ وَغِلْظٍ فِي
الْمَعَاشِ ، يَقُولُ : فَكُونُوا مِثْلَهُمْ ، وَدَعُوا التَّنْعُمَ ، وَزِيَّ الْعَجَمِ .
وَهَكَذَا هُوَ فِي حَدِيثٍ لَهُ^(١٠) آخَرَ : « عَلَيْكُمْ بِاللَّبْسَةِ الْمَعْدِيَّةِ »^(١١) .

(١) فِي ز : « لِيُغْلِظَ » - بضم الياء وتشديد اللام - على البناء للمجهول .

(٢) فِي ك : « لِيَجْسُو » بِالْفَاءِ ، وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النُّسخِ وَهَامِشِ ك عَنْ نَسْخَةِ أُخْرَى
عِنْدَ مُقَابَلَةِ « حَسَنَ » .

(٣) « وَسَلَّم » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل . م .

(٤) انْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

- الْفَائِقُ ٣٦٩/١ وَفِيهِ : « هُمَا أَبُو قُبَيْسٍ ، وَالْأَحْمَرُ ، وَهُوَ : جَبَلٌ مُشْرِفٌ وَجْهَهُ عَلَى »
قَعِيْقَعَانَ « وَالنِّهَايَةِ (خَشْب) .

(٥) الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ وَتَقْدِمُ تَخْرِيجُهُ فِي الْحَدِيثِ رَقْمَ ٦٠٨ .

(٦) فِي ر : « وَتَمْعَدُّوْا » .

(٧) جَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ بَعْدَ هَذَا :

وَأَضْ صُلْبًا كَالْحَصَانِ أُجْرَدَا كَانَ ثَوَابِي بِالْعَصَا أَنْ أَجْلَدَا

وَانْظُرِ الرِّجْزَ فِي الْفَائِقِ ١٠٦/٣ ، وَأَسَاسُ الْبِلَاغَةِ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ (مَعَد) .

(٨) « يَصِفُ عَقُوقَ ابْنِهِ » تَكْمِلَةٌ مِنْ م .

(٩) « فِي » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(١٠) « لَهُ » سَاقِطٌ مِنْ م .

(١١) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي (مَعَد) فِي النِّهَايَةِ ، وَفِيهَا « أَيُّ خَشَوْنَةِ اللَّبَاسِ » وَالْفَائِقُ ١٠٦/٣ .

٦١٤ - وقال^(١) أبو عبيد^(٢) في حديث عمر - رضي الله عنه -^(٣) : أنه كتب إلى خالد بن الوليد : « أنه بلغني أنك دخلت حماماً بالشام ، وأن من بها من الأعاجم أعدوا لك دلوفاً عجن بخمر ، وإنني أظنكم آل المغيرة ذرء النار »^(٤) . قال : حدثناه إسماعيل بن عياش ، عن حميد بن ربيعة ، عن سليمان بن موسى ، أن عمر كتب إلى خالد بذلك^(٥) . قوله : « ذرء النار » ، ويروى « ذرو [النار] »^(٦) . فمن قال : « ذرء [النار] »^(٧) - بالهمز - فإنه أراد خلق النار ، أي : إنكم خلقتُم لها .

من قوله : ذراً الله الخلق يذرؤهم ذرءاً . ومن قال : « ذرو » فهو من ذراً يذرؤ ، من قوله : تذرؤه الرياح^(٨) ، أي : إنكم تذرؤن في النار ذرواً . وأما الدلوفاً ، فهو : اسم الشيء يتدلك به ، كما قالوا^(٩) : السحور والفطور ، وأشباه ذلك .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضي الله عنه » : ساقط من ر . ل . م .

(٤) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١٢٢٩ وفيه : « عن سليمان بن موسى أن عمر كتب إلى خالد بن الوليد أنه بلغني أنك دخلت حماماً بالشام ، وأن من بها من الأعاجم اتخذوا لك دلوفاً عجن) بخمر ، وإنني أظنكم آل المغيرة ذرء النار » وفيه « لحن » في موضع « عجن » تصحيف من الناسخ ولعله لجين وهو بمعناه . وانظر (ذلك) في اللسان ، والتاج ، والنهاية والتهذيب (١١٨ / ١٠) ، والفائق : (٤٣٤ / ١) وفيه : « أنك دخلت الحمام بالشام » .

(٥) سند الخبر ساقط من م وأصل ط .

(٦) « النار » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٧) « النار » : تكملة من ل .

(٨) في ط من قوله : « تعالى » « تذرؤه الرياح » وفي ز من قوله عز وجل : « تذرؤه الرياح » إشارة إلى الآية ٤٥ من سورة الكهف .

(٩) في م : « قيل » .

٦١٥ - وقال أبو عبيد^(١) في حديث عمر - رضى الله عنه - (٢): « أملكوا العجيين ، فإنه أحد الريعين » (٣).

يُروى عن هشام بن عروة ، عن أبي ليث - مولى الأنصار - عن سعيد بن المسيب ، عن عمر (٤).

قوله : أملكوا العجيين ، يقول [٤٣١] : أجيدوا عجنه^(٥) وأنعموه ، والريع : الزيادة ، فالريع الأول : الزيادة عن الطحن ، والريع الآخر : عند العجن . وفيه لغتان : يقال منه^(٦) : أملكْتُ العجين إملاكًا ، ومَلَكْتُهُ أملكُهُ مَلَكًا .

٦١٦ - وقال^(٧) أبو عبيد^(٨) في حديث عمر [رضى الله عنه] (٩) حين سأل الحارث بن كلدة : « ما الدواء ؟ » فقال : « الأزم »

وكان (١٠) سفيان بن عيينة يقول : الأزم : هو الحمية (١١) .

قال أبو عبيد : وذلك الذى أراد الحارث .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) فى ك « رحمه الله » : والجملة الدعائية لم ترد فى ر . ل . م .

(٣) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١١٥٩ وفيه : « عن عمر قال : أملكوا العجين فهو أحد الطحينين » .
أقول . ذيل الرواية بالرمز « ش » وهو رمزه لابن أبى شيبة ، ثم زاد : وأبو عبيد فى الغريب : « بلفظ أحد الريعين » وانظر (ريع) فى النهاية ، والفائق (٩٧/٢) وفى تهذيب اللغة (٢٧١/١٠) برواية غريب أبى عبيد ، ومثله فى اللسان والتاج « ملك » .

(٤) السند ساقط من م وأصل ط .

(٥) فى ر . ل . م « أى » .

(٦) « منه » : ساقط من ز .

(٧) فى ك : « قال » .

(٨) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٩) رضى الله عنه « تكملة من ز .

(١٠) فى ط : « كان » .

(١١) وانظر الخبر فى (أزم) فى اللسان والتاج والتهذيب (٢٧٤/١٣) والفائق ٤٢/١ .

قال الأصمعي وغيره : وأصل^(١) الأزم : الشدة ، وإمساك الأسنان بعضها على بعض ، ومنه قيل للفرس : قد أزم على فأس اللجام : إذا قبض عليه ، ولهذا سُميت السنة أزمه : إذا أصابتهم فيها مجاعة وشدة^(٢) ، فأراد بالأزم : الإمساك عن المطعم .

٦١٧ - وقال^(٣) أبو عبيد^(٤) في حديث عمر - رضي الله عنه -^(٥) عند الشورى حين طعن ، فدخل عليه ابن عباس فرآه مغتماً بمن يستخلف بعده ، فجعل ابن عباس يذكر له أصحابه ، فذكر « عثمان » فقال : كلف بأقاربه ، قال : فعلى ؟ قال : ذاك رجل فيه دُعابة . قال : فطلحة ؟ قال : لوأ بأو فيه . قال : فالزبير ؟ قال : وعقّة لقس .

قال : فعبد الرحمن بن عوف ؟ قال : أوه ! ذكرت رجلاً صالحاً ، ولكنه ضعيف ، وهذا الأمر لا يصلح له إلا اللين من غير ضعف ، والقوى من غير عنف . قال : فسعد ؟ قال : ذاك يكون في مقنّب من مقنّبكم^(٦)

(١) في ك : « أصل » .

(٢) جاء في المطبوع نقلاً عن ر . ل :

« يقال : قد أزم تأزم أزمًا » وأراها حاشية .

(٣) في ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) في ك « رحمه الله » .

(٦) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١٢٤٩ وفيه : « عن ابن عباس ، قال : إني لجالس مع عمر بن الخطاب

ذات يوم ، إذ تنفس نفسة ظننت أن أضلاعه قد (تفرجت) ، فقلت : ما أخرج هذا

منه إلا شر . قلت : يا أمير المؤمنين : ما أخرج هذا منك إلا شر .

قال : شر . إني لا أدري إلى من أجعل هذا الأمر بعدى ، ثم التفت إلى ، فقال : لعلك

ترى صاحبك لها أهلاً ؟ قلت : إنه لأهل ذلك في سابقته وفضله . قال : إنه لكما قلت ،

ولكنه امرؤ فيه دُعابة ، قلت : فأين أنت عن طلحة ؟ قال : ذاك امرؤ لم يزل به بأو منذ

أصبت أصبعه

قلت : فأين أنت عن الزبير ؟ قال : (وعقّة) لقس . (يلاطم) على الصاع بالبقيع ،

ولو منع منه صاع من تمر (بالظ) عليه بسيفه .

قلت : فأين أنت عن سعد ؟ قال : فارس الفرسان .

=

قال الكِسائيُّ ، واليزيديُّ ، وأبو عمرو وغيرُ واحدٍ دَخَلَ كلامُ بعضهم في بعضٍ :
قوله : « كَلَفُ بِأَقَارِيهِ » ، يَعْنِي شَدِيدَ الْحُبِّ لَهُمْ .

وقوله : « فِيهِ دُعَابَةٌ » ، يَعْنِي الْمَزَاحَ .

وقوله : « لَوْلَا بَأُو فِيهِ » الْبَأُو : الْكِبَرُ وَالْعِظَمَةُ ، قَالَ (١) حَاتِمُ [الطَّائِي] (٢) :

فَمَا زَادَنَا بَأُوًا عَلَى ذِي قَرَابَةٍ غِنَانًا وَلَا أَزْرَى بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرُ (٣)

وقوله : « وَعَقَّةٌ لِقِسٍّ » - وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : « ضَبْسٌ » - وَمَعْنَى هَذَا كُلُّهُ :
الشَّرَاسَةُ وَشِدَّةُ الْخُلُقِ ، وَخُبْتُ النَّفْسِ .

وَمِمَّا بَيَّنَّ ذَلِكَ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ : « لَا يَقُولُنَّ أَحَدُكُمْ (٤) : خُبْتُ نَفْسِي ، وَلَكِنْ
لِيَقُلْ : لَقِسْتُ نَفْسِي » .

[حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ (٥)] قَالَ [٤٣٢] : حَدَّثَنِيهِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ
عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) .

= قلت : فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ قَالَ : نَعَمْ الْمَرْءُ ذَكَرْتُ عَلَى الضَّعْفِ .

قلت : فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ عَثْمَانَ ؟ قَالَ : كَلَفُ بِأَقَارِيهِ ، وَاللَّهِ لَوْ وَلَّيْتَهُ لَحَمَلَ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ
عَلَى رِقَابِ النَّاسِ . وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتُ لِفَعَلٍ ، وَلَوْ فَعَلَ لَثَارَتِ الْعَرَبُ عَلَيْهِ حَتَّى تَقْتُلَهُ .
إِنْ هَذَا الْأَمْرُ لَا يَصْلُحُهُ إِلَّا الشَّدِيدُ فِي غَيْرِ عَفْوٍ ، اللَّيْنُ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ ، الْجَوَادُ فِي
غَيْرِ سُرْفٍ ، الْمَسِيكُ فِي غَيْرِ دَخَلٍ « فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : مَا اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْخِصَالُ إِلَّا
فِي عَمْرِ .

- الْفَاتِي : كَلَفُ ٢٧٥/٣ وَفِيهِ : « لَوْلَا بَأُو فِيهِ - وَرَوَى - أَنَّهُ قَالَ : الْأَكْنَعُ ، إِنْ فِيهِ
بَأُوًا ، أَوْ نَخْوَةٌ » .

- النِّهَايَةُ : بَأُو ٩١/١ - قَنْبُ ١١١/٤ - كَلَفُ ١٩٧/٤ - لِقَسُ ٢٦٤/٤ .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ وَعَقُ ٣٠/٣ وَانْظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ « كَلَفٌ » .

(١) فِي ز : « وَقَالَ » .

(٢) « الطَّائِي » تَكْمَلَةٌ مِنْ م .

(٣) الْبَيْتُ لِحَاتِمِ الطَّائِي فِي دِيْوَانِهِ ٥١/١ وَانْظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ (بَأَى) .

(٤) « أَحَدُكُمْ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز وَعِبَارَةٌ ر . ل : « قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ :
حَدَّثَنِيهِ » .

(٦) انْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

- خ كِتَابِ الْأَدَبِ .

فالمعنى فيهما واحد ، ولكنّه كرهَ قُبْحَ اللَّفْظِ فِي خُبْتِ^(١) .
 وقوله : « يَكُونُ فِي مَقْنَبٍ مِنْ مَقَانِبِكُمْ » فالمَقْنَبُ : جماعة الخيلِ والفرسانِ ،
 يريدُ : أَنْ سَعْدًا صَاحِبُ جُيُوشٍ وَمُحَارَبَةٍ ، وَلَيْسَ بِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ .
 وجمع ^(٢) المَقْنَبِ مَقَانِبُ ، قال ^(٣) « لَبِيدٌ » :
 وَإِذَا تَوَاكَكَلَتِ الْمَقَانِبُ لَمْ يَزَلْ بِالْثَغْرِ مِنَّا مِنْسَرٌّ مَعْلُومٌ^(٤)
 قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَالْمَنْسَرُّ مَا بَيْنَ ثَلَاثِينَ^(٥) فَرَسًا إِلَى أَرْبَعِينَ ، وَلَمْ أَرَهُ وَقْتُ فِي
 الْمَقْنَبِ شَيْئًا .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَنْسَرٌّ وَمَنْسَرٌّ^(٦) .
 ٦١٨ - وَقَالَ^(٧) أَبُو عُبَيْدٍ^(٨) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٩) فِي عَامِ الرَّمَادَةِ ،
 وَكَانَ عَامًا أَصَابَتْ النَّاسَ فِيهِ السَّنَةُ ، فَقَالَ عُمَرُ : « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَجْعَلَ مَعَ كُلِّ

= - حم مسند السيدة عائشة - رضى الله عنها - ٥١/٦ - ٢٠٩ - ٢٣١ - ٢٨١ .

- الفائق « لقس » ٣٢٥/٤ .

- النهاية « خبت » ٥/٢ لقس ٢٦٣/٤ .

(١) جاء في تهذيب اللغة قنب ١٩٤/٩ - وعق ٣٠/٣ وفيه : « في حديث عمر أنه ذكر له
 بعض الصحابة ، فقال : « وَعَقَّةُ لَقْسُ » . قال أبو عبيد : الوعقة من الرجال : الذى
 يضجرُ ويعتبرُ مع كثرة صخب وسوء خلق » وفي نفس المصدر والصفحة .
 وقال الفراء : الوعقة : الخفيف ، وقال أبو عبيدة : الوعقة : الصخابة . وقال ابن
 الأعرابي : الوعق : السيئ الخلق .. قلت : وهذا كُلُّهُ مِمَّا جَمَعَهُ شَمَرٌ « في تفسير هذا
 الحديث .

(٢) في ز : « جمع » .

(٣) في تهذيب اللغة « قنب » ١٩٥/٩ : « وقال » .

(٤) البيت من قصيدة من بحر الكامل للبيد ، ورواية الديوان ١٠٨ : « منسر وعظيم »
 وانظر اللسان والتاج « قنب » .

(٥) في ط : « الثلاثين » .

(٦) ما بعد « شيئًا » إلى هنا : ساقط من ر . ز . ل . م وتهذيب اللغة ، وكلا الضبطين
 مسموع .

(٧) في ك : « قال » .

(٨) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٩) « رضى الله عنه » تكملة من ز ، وفي م « رحمه الله » .

أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَهُمْ ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَهْلِكُ عَلَى نِصْفِ شَبَعِهِ .
فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كُنْتُ فِيهَا « ابْنُ ثَأْدٍ » ^(١) .
هَكَذَا يُرَوَّى الْحَدِيثُ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ سَالِمٍ ، عَنِ أَبِيهِ ، عَنِ
عُمَرَ ^(٢) .

قَالَ الْفَرَّاءُ : إِنَّمَا هُوَ « ابْنُ ثَأْدَاءَ » يَعْنِي الْأُمَّةَ ، أَيْ : مَا كُنْتُ فِيهَا ابْنُ أُمَّةٍ ،
وَفِيهِ لُغَتَانِ : ثَأْدَاءُ ، وَدَأْثَاءُ مَقْلُوبٌ ، مِثْلُ : جَذَبَ وَجَبَذَ ، قَالَ الْكُمَيْتُ :
وَمَا كُنَّا بَنَى ثَأْدَاءَ لَمَّا قَضَيْنَا بِالْأَسِنَّةِ كُلَّ وَتَرٍ ^(٣)
وَبَعْضُهُمْ يُفَسِّرُ « ابْنَ ثَأْدٍ » بِرَيْدِ الثَّدْيِ ، وَلَيْسَ لِهَذَا وَجْهٌ ، وَلَا نَعْرِفُهُ فِي
إِعْرَابٍ وَلَا مَعْنَى .
وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ : أَنَّ عُمَرَ رَأَى الْمَوَاسَاةَ وَاجِبَةً عَلَى النَّاسِ ، إِذَا كَانَتْ
الضَّرُورَةُ .

٦١٩ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٥) أَنَّهُ صَلَّى الْفَجَرَ

(١) انظر الخبر في :

- الفائق « ثأد » ٢٠٤/١ . وفيه : « لو فعلت ذلك ما كنت فيها بابن ثأداء » .
- النهاية « ثأد » ١٦٠/١ . وفيه : « لو فعلت ذلك يا أمير المؤمنين ما كنت فيها بابن
ثأداء » .

- تهذيب اللغة « ثأد » ١٥٣/١٤ ، وفيه : « وقال غيره (أي غير أبي زيد) : لم
أكن بخيلاً لثيماً وهذا المعنى أراد الذي قال لعمر بن الخطاب عام الرمادة : « لقد
انكشفت ، وما كنت فيها ابن ثأداء أي : لم تكن فيها كاهن الأمة لثيماً . فقال : ذاك لو
كنت أنفق عليهم من مال الخطاب » .

(٢) ما بعد « ثأد » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

وجاء السند في ر . ز : يروى الحديث عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن سالم ، عن عمر .
وفي ك : يروى الحديث عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر « وأثبت ما
جاء في ل .

(٣) البيت من الوافر جاء ضمن أبيات للكميت وبرواية الغريب جاء في تهذيب اللغة واللسان
والنتاج « ثأد » ، ويروى « شفيناً » في موضع : « قضينا » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) « رضى الله عنه » من ز ، وفي ك « رحمه الله » .

بِالنَّاسِ ، فَقَرَأَ^(١) بِسُورَةِ يُوسُفَ ، حَتَّى إِذَا جَاءَ ذَكَرَ يُوسُفَ [عَلَيْهِ السَّلَام]^(٢) سَمِعَ نَشِيجَهُ خَلْفَ الصَّفُوفِ^(٣) .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ حَبَّاجٌ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ ، عَنْ عُمَرَ .
إِلَّا أَنَّهُ قَالَ « الْعَتَمَةُ »^(٤) .

وَيُرْوَى أَنَّهُ لَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ [٤٣٣] [تَعَالَى]^(٥) : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾^(٦) نَشَجَ . يُقَالُ^(٧) : النَّشِيجُ : مِثْلُ بَكَاءِ الصَّبِيِّ إِذَا ضُرِبَ ، فَلَمْ يُخْرِجْ بُكَاءَهُ^(٨) ، وَرَدَّدَهُ فِي صَدْرِهِ^(٩) وَلِذَلِكَ قِيلَ^(١٠) لَصَوْتِ الْحِمَارِ : نَشِيجٌ .
يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ^(١١) نَشَجَ يَنْشَجُ نَشَجًا وَنَشِيجًا^(١٢) .
وَإِنَّمَا يَرَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ يُرْفَعَ الصَّوْتُ بِالْبَكَاءِ فِي الصَّلَاةِ ، حَتَّى يُسْمَعَ [الصَّوْتُ]^(١٣) فَلَا يَقْطَعُ ذَلِكَ الصَّلَاةَ^(١٤) .

(١) فِي ط : « وَقَرَأَ » .

(٢) « عَلَيْهِ السَّلَام » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٣) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي مَادَّةِ (نَشَجَ) فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَالنِّهَايَةِ وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ (١٠ / ٥٤٠)
وَالْفَائِقِ (٣ / ٤٣٠) وَفِيهِ : وَرَوَى : فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ « إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ » نَشَجَ .

(٤) مَا بَعْدَ « الصَّفُوفِ » إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط ، وَفِي مَوْضِعِهِ : « وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فِي صَلَاةِ الْعَتَمَةِ » .

(٥) « تَعَالَى » : تَكْمِلَةٌ مِنْ م .

(٦) سُورَةُ يُوسُفَ الْآيَةُ ٨٦ .

(٧) « يُقَالُ » : سَاقِطَةٌ مِنْ م .

(٨) فِي ز : يُخْرِجُ بَكَاءَهُ بِإِسْنَادِ الْفِعْلِ إِلَى الْبَكَاءِ .

(٩) فِي ل : « فِي صَدْرِهِ وَلَمْ يُخْرِجْهُ » .

(١٠) فِي ر : « يُقَالُ » .

(١١) « قَدْ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(١٢) « نَشِيجًا وَنَشَجًا » عِبَارَةٌ ز .

(١٣) « الصَّوْتُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر .

(١٤) فِي ل : « صَلَاتِهِ » .

٦٢ - وقال^(١) أبو عبيد^(٢) في حديث عمر - رضي الله عنه -^(٣) أنه أتى في نساء^(٤) أو إماء ساعين في الجاهلية ، فأمر بأولادهن أن يقوموا على آبائهم ، ولا يسترقوا .

قال : حدثنا ابن علية ومعاذ ، عن ابن عون ، قال : أنبأني غاضرة العنبري أنهم أتوا عمر في ذلك^(٥)

قال أبو عبيد : وأخبرني الأصمعي أنه سمع ابن عون يذكر هذا الحديث ، قال : فقلت لابن عون : إن المساعة لا تكون في الحرائر ، إنما تكون في الإماء . قال : فجعل ابن عون ينظر إلى^(٦) .

قال أبو عبيد : ومعنى المساعة : الزنا ، وإنما خص الإماء بالمساعة دون الحرائر ؛ لأنهن كن يسعين على مواليهن ، فيكسبن لهن بضرائب كانت عليهن ، وفي ذلك نزلت هذه الآية^(٧) : ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِياتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ﴾^(٨) إلى آخر الآية .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضي الله عنه » من ز ، وفي ك « رحمه الله » .

(٤) في ر . ز . ل . م : « بنساء » وآثرت ما جاء في « ك » لأنه يوافق ما قاله أحد رواة ، إذ جاء في السند : « عن ابن عون قال : أنبأني غاضرة العنبري أنهم أتوا عمر في ذلك .

(٥) انظر الخبر في :

ج مسند عمر ١٢٤٢ وفيه : « عن غاضرة العنبري قال : أتينا عمر بن الخطاب في نساء - أو إماء - ساعين في الجاهلية ، فأمر أن (تقام) أولادهن على آبائهم ولا يسترقوا » .

وانظر مادة (سعى) في اللسان والتاج والتهذيب (٩/٣) وفيه « في إماء ونساء » .
والنهاية والفائق : (١٧٩/٢) .

(٦) ما بعد « ولا يسترقوا » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٧) « هذه » ساقطة من م .

(٨) سورة النور آية ٣٣ .

قَالَ [أَبُو عُبَيْدٍ] (١) : أَخْبَرَنِي (٢) يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ :

كَانَتْ أُمَةُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي [بْنِ سَلُولٍ] (٣) - وَكَانَ يُكْرَهُهَا عَلَى الزَّنا - فَنَزَلَتْ الْآيَةُ : ﴿ وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ [لَهُنَّ] (٤) غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . [قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ] (٥) : هَكَذَا قَرَأَهَا .

قال : وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ ، عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، قَالَ : لَهُنَّ وَاللَّهُ . لَهُنَّ وَاللَّهُ . وَقَالَ الْأَعْمَشُ :

يَهَبُ الْجِلَّةُ الْجَرَاجِرَ كَالْبُسْتَا نِ تَحْنُو لِدَرْدَقٍ أَطْفَالِ
وَالْبَغَايَا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَةَ الْإِضْ رِيحٍ وَالشَّرْعَبِيُّ ذَا الْأَذْيَالِ (٦)
يُرِيدُ بِالْبَغَايَا : الْإِمَاءَ ؛ لِأَنَّهُنَّ كُنَّ يَفْجُرْنَ .

وقوله : يَهَبُ الْجِلَّةُ ، وَيَهَبُ الْبَغَايَا : يُبَيِّنُ لَكَ (٧) أَنَّ هَذَا لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى الْإِمَاءِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ [٤٣٤] : وَكَانَ الْحُكْمُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ (٨) أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا وَطِئَ أُمَةً رَجُلٍ فَجَاءَتْ بِوَلَدٍ ، فَادَّعَاهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَإِنْ حُكِّمَ كَانَ (٩) أَنْ يَكُونَ وَلَدَهُ ، لَاحِقَ النَّسَبِ بِهِ ، وَلِهَذَا الْمَعْنَى اخْتَصَمَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فِي ابْنِ أُمَةٍ زَمْعَةَ

(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ز . ل .

(٢) فِي ر . ز . ل . : « أَخْبَرَنَا » .

(٣) « ابْنُ سَلُولٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر .

(٤) « لَهُنَّ » سَاقِطَةٌ مِنْ م ، وَهِيَ زِيَادَةٌ لِيَسْتَ فِي الْقِرَاءَةِ الْمَشْهُورَةِ ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ جَبْرِ .

(٥) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ز . ل .

(٦) الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ لِلْأَعْمَشِ مِنَ الْخَفِيفِ فِي دِيْوَانِهِ ١٦٧ يَمْدَحُ الْأَسَدَ بْنَ الْمُنْذِرِ اللَّخْمِيَّ .
وَانْظُرِ اللَّسَانَ وَالتَّاجَ « بَغَى » .

(٧) فِي ر . ل . : « ذَلِكَ » وَفِي ز : « بِذَلِكَ » .

(٨) عِبَارَةٌ ل : « فَإِنْ حُكِّمَ كَانَ فِيهِمْ » .

(٩) « فَإِنْ حُكِّمَ كَانَ » : سَاقِطٌ مِنْ ر . ل .

إلى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [- فقال^(١) : سَعْدُ : ابنُ أَخِي ، عَهْدَ إِلَى فِيهِ أَخِي ، وقال عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ : أَخِي ، وَلَدَ عَلَى فِرَاشِ أَبِي ، فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْوَكْدِ لِلْفِرَاشِ ، وَأَبْطَلَ مَا كَانَ مِنْ حُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ يَكُونَ لَأَحَقَّ النَّسَبِ^(٢) .

وقضى عُمَرُ أَنَّ الدَّعْوَى - إِذَا كَانَتْ فِي الْإِسْلَامِ ، وَلَيْسَ سَيِّدُ الْجَارِيَةِ بِالْمُدَّعَى - لِلْوَكْدِ - كَمَا ادَّعَى عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ أَخَاهُ - أَنْ يَكُونَ حُرًّا لَأَحَقَّ النَّسَبِ ، وَتَكُونَ قِيَمَتُهُ عَلَى أَبِيهِ لِمَوْلَى الْجَارِيَةِ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ لَهُ آخَرُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ^(٣) « عُمَرَ » كَانَ يُلْحِقُ أَوْلَادَ الْجَاهِلِيَّةِ بِمَنْ ادَّعَاهُمْ فِي الْإِسْلَامِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَإِذَا كَانَ الْوَطْءُ وَالِدَعْوَى جَمِيعًا فِي الْإِسْلَامِ ، فَدَعْوَتُهُ بَاطِلَةٌ ، وَهُوَ مَمْلُوكٌ ؛ لِأَنَّهُ عَاهِرٌ .

وَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [^(٤) : « الْوَكْدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ » ^(٥) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٦) : وَلِعُمَرَ [رَحِمَهُ اللَّهُ] ^(٧) أَيْضًا حُكْمٌ آخَرُ فِي الرِّقِّ ، فِيمَا

(١) فِي م : « قَالَ : فَقَالَ » .

(٢) انظر في هذا الحديث :

- ط كتاب الأتضية الحديث ٢٠ .

- حم ٢٣٩/٢ - ٢٨٠ - ٣٨٦ .

(٣) فِي م « عَنْ » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ ، وَالسُّنَدُ سَاقِطٌ مِنْ م .

(٤) « وَسَلَّمَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٥) انظر الخبر في :

- حم ٢٣٩/٢ - ٢٨٠ - ٣٨٦ - ٤٠٩ .

- الفائق : « عَهْر » ٤١/٣ .

- النهاية : « عَهْر » ٣٢٦/٣ .

- تهذيب اللغة « عَهْر » ١٤٠/١ واللسان والتاج « عَهْر » وفي تهذيب اللغة : « وَقَالَ

أَبُو عُبَيْدٍ مَعْنَى قَوْلِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ ، أَيْ لَأَحَقُّ لَهُ فِي النَّسَبِ » .

(٦) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .

(٧) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

كانت العربُ تسابى في الجاهليَّة ، فَيَأْتِي الإسلامُ ، والمسبىُّ في يَدِهِ كالمملوكِ له^(١) ، فحكمَ «عمرُ» - في مثلِ هذا - أنْ يُردَّ حُرّاً إلى نَسَبِهِ ، وتكونُ قيمتهُ عليه ، يؤدِّيها إلى الذي سباهُ ؛ لأنَّه أسلمَ وهو في يَدِهِ .

قال^(٢) : حدَّثنا أبو بكر بن عيَّاشٍ ، عن أبي حصين^(٣) ، عن الشعبيِّ ، قالَ : لما قامَ «عمرُ»^(٤) قالَ : ليسَ على عَرَبِيٍّ ملكٌ ، ولَسْنَا بِنازِعِينَ مِنْ يَدِ رَجُلٍ شَيْئاً أسلمَ عليه ، ولكنَّا نُقَوِّمُهُمُ الْمِلَّةَ^(٥) خَمْساً مِنَ الْإِبِلِ .

قال^(٦) : فسألتُ «محمداً»^(٧) عن تأويلِهِ ، ففسَّرَهُ نحواً ممَّا قُلْتُ لك ، يعنى أنَّه ليسَ على هؤلاء الذين سُبوا ملكٌ ؛ لأنَّهم عَرَبٌ ، ثم قالَ : ولَسْنَا بِنازِعِينَ^(٨) مِنْ يَدِ رَجُلٍ شَيْئاً أسلمَ عليه .

يقولُ : هذا الَّذي في يَدَيْهِ [من] السبىِّ لا نَنزِعُهُ مِنْ يَدِهِ بِلا عِوَضٍ ؛ لأنَّه أسلمَ عليه ، ولا نتركُهُ مملوكاً وهو من العربِ ، ولكنَّهُ يُقَوِّمُ^(٩) . قيمته [٤٣٥] خَمْساً مِنَ الْإِبِلِ لِلَّذِي سَبَاهُ ، ويرجعُ إلى نَسَبِهِ عَرَبِيّاً كما كانَ^(١٠) .

ولِعُمَرُ أيضاً في السِّبَاءِ حُكْمٌ ثالثٌ ، وذلكَ أنَ الرَّجُلَ مِنَ الْمُلُوكِ كانَ ربِّما غلبَ على الْبِلَادِ ، حتَّى يَسْتَعِيدَ أَهْلَهَا ، فَيَجُوزُ حُكْمُهُ فِيهِمْ ، كما يجوزُ في مَمَالِيكِهِ ، وعلى هذا عَامَّةُ مُلُوكِ الْعَجَمِ الْيَوْمَ - الذينَ في أَطْرَافِ الْأَرْضِ - يَهَبُ مِنْهُمْ مَنْ شَاءَ ، وَيَصْطَفِي لِنَفْسِهِ مَا شَاءَ^(١١) ؛ وَلِهَذَا ادَّعَى الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ رِقَابَ «أهلِ

(١) «له» : ساقط من م .

(٢) «قال» : ساقطة من ز .

(٣) في ز . ل : «الحصين» .

(٤) عبارة ط عن م في موضع السند : «وعن الشعبي قال : لما قام عمر» .

(٥) في ل : «القيمة» وذكر الزمخشري أن لفظة الْمِلَّة هنا قد استعيرت لما يجب أداؤه على

أبي المسبى من الإبل .

(٦) «قال» : ساقط من ز .

(٧) يريد : «محمداً صاحب أبي حنيفة» .

(٨) في ك : «بنازعى» على الإضافة .

(٩) في م : «قَوِّمُ» .

(١٠) في تفسير أبي عبيد ، وتفسير محمد بن الحسن الشيباني ما يشبه التكرار ، والراجح

أن أبا عبيد نقل تفسير «محمد بن الحسن» ليبيِّن أنه نقل عنه بلفظه تقريباً .

(١١) في ك . ل : «يهب منهم من يشاء ، ويصطفى لنفسه ما يشاء» .

نَجْرَانِ » ، وكان استعبدهم في الجاهلية ، فلما أسلموا أبوا عليه .
 قال^(١) : حَدَّثَنَا ابْنُ عُليَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، أَنَّ الْأَشْعَثَ خَاصِمَ
 « أَهْلِ نَجْرَانِ » إِلَى « عُمَرَ »^(٢) فِي رِقَابِهِمْ ، فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا^(٣)
 إِنَّمَا^(٤) كُنَّا عَبِيدَ مَمْلَكَةٍ ، وَلَمْ نَكُنْ عَبِيدَ قِنٍّ .
 قال^(٥) : فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ « عُمَرُ » ، وَقَالَ : أَرَدْتَ أَنْ تَغْفُلَنِي .
 قال^(٦) : وَكَذَلِكَ حَدَّثَنَا مُعَاذٌ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ « عُمَرَ »
 إِلَّا أَنَّهُ قَالَ :^(٧) قَالَ لَهُ « عُمَرُ » : أَرَدْتَ أَنْ تَعْتَنِي^(٨) .
 قَالَ الْكِسَائِيُّ : الْقِنُّ : أَنْ يَكُونَ مُلْكٌ وَأَبَوَاهُ ، وَالْمَمْلَكَةُ : أَنْ يَغْلِبَ عَلَيْهِمْ
 فَيَسْتَعْبِدَهُمْ ، وَهُمْ فِي الْأَصْلِ أَحْرَارٌ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَحَكَمَ فِيهِمْ « عُمَرُ » أَنْ صَيَّرَهُمْ أَحْرَارًا بِلا عِوَضٍ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ
 تَمْلِكًا ، وَلَيْسَ سِبَاءً .
 وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ أَصْلٌ لِكُلِّ مَنْ ادَّعَى رَقَبَةً رَجُلٍ ، وَأَنْكَرَ الْمَدْعَى عَلَيْهِ أَنْ الْقَوْلَ
 قَوْلُهُ ، أَلَا تَرَاهُ جَعَلَ^(٩) الْقَوْلَ قَوْلَ « أَهْلِ نَجْرَانِ » ؟
 وَلِعُمَرَ أَيْضًا فِي الْوَلَدِ حَكْمٌ آخَرٌ .
 قال^(٨) : حَدَّثَنِيهِ ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سَفِيَّانَ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى ، عَنْ سَلْمَانَ
 بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ « عُمَرَ » : أَنَّهُ قَضَى فِي وَلَدِ الْمَغْرُورِ غُرَّةً .
 يَعْنِي الرَّجُلُ^(٩) يُزَوِّجُ رَجُلًا مَمْلُوكَةً عَلَى أَنَّهَا حُرَّةٌ ، فَقَضَى أَنْ يَغْرَمَ الزَّوْجُ^(١٠)
 لِمَوْلَى الْأُمَةِ غُرَّةً ، وَيَكُونُ وَلَدُهُ حُرًّا ، وَيَرْجِعُ الزَّوْجُ عَلَى مَنْ غُرَّةٌ بِمَا غَرِمَ .

(١) « قَالَ » : ساقطة من ز .

(٢) عبارة ط عن م في موضع النسب : « أَبُو عَلَيْهِ فخاصمهم إلى عمر » .

(٣) « إِنَّا » : ساقطة من ز .

(٤) « إِنَّمَا » : ساقط من ر .

(٥) « قَالَ » : ساقط من ر .

(٦) عبارة ط عن م لما بعد تَغَفَّلَنِي : « وَرَوَاهُ » بعضهم تعتنى . . من قبيل التجريد .

(٧) فِي ل « يَجْعَلُ » .

(٨) « قَالَ » : ساقط من ز .

(٩) فِي ز : « رَجُلًا » .

(١٠) فِي ز : « الرَّجُلُ » ولفظ الرجل فيها تصويب لكلمة الزوج .

٦٢١ - وقال أبو عبيد^(١) في حديث عمر - رضي الله عنه - (٣) أنه رأى جارية متكمة ، فسأل عنها ، فقالوا : أمة آل فلان ، فضرَبها بالدرّة ضربات ، وقال [٤٣٦] : يالكعاء ! (٣) أتتشبهين بالحرائر ؟ (٤)
يُروى [هذا] (٥) عن عوف بن أبي جميلة ، عن أنس بن سيرين ، عن « عمر » (٦) .

قال أبو عبيد : قوله : « مُتَكَمِّمَةٌ » نرى أنه إنما (٧) أراد مُتَكَمِّمَةً ، وأصله من الكُمة وهي القلنسوة ، فشبه قناعها بها ، فقال : مُتَكَمِّمَةٌ ، ولم يقل مُتَكَمِّمَةٌ ، كما قالوا : مُتَجَمِّمَةٌ من الجمّة ، ومُتَعَمِّمَةٌ من العمّة ، والعربُ تفعلُ هذا إذا اجتمعت الحروف من جنس واحد ، فرّقوا بينها استثقالاً لجمعها ، كما قالوا : كَفَكَفْتُ فلاناً عن كذا (٨) ، وإنما أصلها : كَفَفْتُ ، قال أبو زيد :
أَلَمْ تَرْنِي سَكَنْتُ إِلَيَّ لِأَلْكُمْ وَكَفَكَفْتُ عَنْكُمْ أَكْلَبِي وَهِيَ عَقْرُ (٩)
وقال مُتَمَّمٌ [بن نيرة] (١٠) :
وَلَكِنِّي أَمْضِي عَلَى ذَاكَ مُقَدِّمًا إِذَا بَعْضُ مَنْ يَلْقَى الْخُطُوبَ تَكَعُّعًا (١١)

-
- (١) « أبو عبيد » ساقط من م .
(٢) « رضي الله عنه » من ز ، وفي ك : « رحمه الله » والجملة الدعائية ساقطة من ر . ل . م .
(٣) في ل : « يالكعاء ، أو قال : يالكاع » .
(٤) انظر الخبر في مادة (كم) في اللسان والتاج والنهاية والتهذيب (٤٦٧/٩) والفائق (٢٧٩/٣) وفيه « أمة لفلان » .
(٥) « هذا » : تكلمة ر . ز . ل .
(٦) السند ساقط من م وأصل ط .
(٧) « إنما » : ساقط من م .
(٨) في ل : « كففت فلان عن كذا وكذا » .
(٩) البيت من الطويل ، وله نسب في اللسان والتاج (كف) ، وروايته فيهما :
أَلَمْ تَرْنِي سَكَنْتُ لِأَيَّا كَلَابِكُمْ
(١٠) « ابن نيرة » : تكلمة من ز . ل .
(١١) البيت من الطويل من قصيدة لمتهم في المفضليات (مف ٣٢/٦٧) .
وَبِرَوَايَتِهِ هُنَا جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ (٦٧/١) وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ (كع) .

وَهُوَ مِنْ كَعَعْتُ عَنِ الْأَمْرِ .
وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : تَصَرَّصَرَ الْبَابُ مِنَ الصَّرِيرِ ، وَإِنَّمَا أَصْلُهُ تَصَرَّرَ [الْبَابُ] (١) .
وقوله : « يَالْكَعَاءُ » فيه لُغَتَانِ : لُكْعَاءُ ، وَلُكَاع .
وفى هذا الحديث من الفقه : أَنَّهُ رَأَى أَنْ تَخْرُجَ الْأُمَّةُ بِلا قِنَاعٍ ، فَإِذَا بَرَزَتْ لِلنَّاسِ
كَذَلِكَ ، فَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ فِي الصَّلَاةِ بِلا قِنَاعٍ .
وكَيْهَذَا قَالَ : « إِبْرَاهِيمَ » (٢) فِي صَلَاةِ الْأُمَّةِ قَالَ : تُصَلِّي كَمَا تَخْرُجُ إِلَى (٣)
الْأَسْوَاقِ .
٦٢٢ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٥) : « وَرَعَ اللَّصُّ
وَلَا تُرَاعَهُ » (٦) يُرَوَّى عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ قُضَّالَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ « عُمَرَ » (٧) .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَقُولُ : إِذَا رَأَيْتَهُ فِي مَنْزِلِكَ فَادْفَعْهُ ، وَاكْفُفْهُ بِمَا اسْتَطَعْتَ ، وَلَا
تَنْتَظِرْ فِيهِ شَيْئًا ، وَكُلُّ شَيْءٍ كَفَفْتَهُ فَقَدْ وَرَعْتَهُ ، قَالَ (٨) أَبُو زَيْدٍ :
وَوَرَعْتُ مَا يُكْبِي الْوُجُوهَ رِعَايَةً لِيُحْضَرَ خَيْرٌ أَوْ لِيُقْصَرَ مُنْكَرٌ (٩)

(١) « الباب » : تكملة من ز .

(٢) يريد : « إبراهيم النخعي » .

(٣) « إلى » : ساقط من ر .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) « رضى نله عنه » من ز ، ومكانها قى ك : « رحمه الله » .

(٦) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١١٣٥ ، وفيه برواية : « عن الحسن قال : ورع السائل ولا تراعه » عن
شعب الإيمان للبيهقي ، وغريب حديث أبي عبيد .

- الفائق : ورع : ٥٣/٤ .

- النهاية : ورع : ١٧٤/٥ .

- تهذيب اللغة ورع ١٧٥/٣ نقلاً عن غريب حديث أبي عبيد وروايته : وفى حديث
عمر أنه قال : « ورع اللص ولا تُراعه » وانظر اللسان والتاج (ورع) .

(٧) السند : ساقط من م وأصل ط .

(٨) فى ر . ل . م « وقال » وأثبت ما جاء فى ك وتهذيب اللغة .

(٩) البيت من الطويل ، وجاء فى تهذيب اللغة منسوباً لأبى زيد وروايته : « يكبى » بفتح

الياء - وكذا يحضر ، ويقصرُ على البناء للمعلوم ، وانظر فى البيت اللسان (ورع)

وفيه « ما يكبى الوجوه » تصحيف .

يَقُولُ : وَرَعْتُ عَنْكُمْ مَا يُكْبِي وَجُوهَكُمْ ، يَمْتَنُ^(١) بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ .
 وقوله : « لا تُراعِه » يقول : لا تَنْتَظِرُهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ تَنْتَظِرُهُ ، فَأَنْتَ [تراعيه
 و]^(٢) تَرَعَاهُ ، قَالَ الْأَعَشَى [٤٣٧] :

فَظَلَلْتُ أَرْعَاهَا وَظِلٌّ يَحُوطُهَا حَتَّى دَنَوْتُ إِذَا الظُّلَامُ دَنَا لَهَا^(٣)
 يذكر امرأةً

ومنه قيلَ للصَّائم : هُوَ^(٤) يَرَعَى الشَّمْسَ : يَعْنِي أَنْ تَغِيَّبَ^(٥) ، وَكَذَلِكَ
 السَّاهِرُ يَرَعَى النُّجُومَ .

وقد فَسَّرَهُ^(٦) بعضُ الفقهاء ، قَالَ^(٧) : قَوْلُهُ : « وَرَعٌ » يَقُولُ : بَرٌّ مِنْ
 السَّرِقَةِ ، وَلَا تَتَّهِمُهُ ، يَذْهَبُ بِهِ^(٨) إِلَى الْوَرَعِ ، وَلَيْسَ هَذَا مِنَ الْوَرَعِ فِي شَيْءٍ ،
 إِنَّمَا هَذَا رُخْصَةٌ مِنْ « عُمَر » فِي الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ يُرَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ
 رَأَى لَصًا فِي دَارِهِ ، فَطَلَبَ السِّيفَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ السِّلَاحِ ؛ لِيُقَدِّمَ عَلَيْهِ .
 وَكَذَلِكَ يُرَوَى عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، أَنَّهُ^(٩) قَالَ : « مَا كَانُوا يُمَسِّكُونَ عَنِ اللَّصِّ إِذَا
 دَخَلَ دَارَ أَحَدِهِمْ تَأْتِمًا »^(١٠) .

٦٢٣ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(١١) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(١٢) أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ ،

(١) فِي ط « تَمْتَن » وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي ر . ز . ك . وَتَهْذِيبُ اللَّفْظِ .

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل . وَتَهْذِيبُ اللَّفْظِ .

(٣) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنْ بَحْرِ الْكَامِلِ لِلْأَعَشَى مِيمُونُ بْنُ قَيْسٍ يَمْدَحُ قَيْسَ بْنَ مَعْدَى كَرْبَ
 انْظُرِ الدِّيَّانَ ١٥٠ .

(٤) فِي ك : « وَهُوَ » .

(٥) فِي ل : « يَنْتَظِرُهَا » فِي مَوْضِعِ « أَنْ تَغِيَّبَ » .

- وَعِبَارَةُ التَّهْذِيبِ : « وَمِنْهُ يُقَالُ : هُوَ يَرَعَى الشَّمْسَ : أَيِ يَنْتَظِرُ وَجُوهَهَا » .

(٦) فِي ط : « وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَقَدْ فَسَّرَهُ . . . » .

(٧) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ط .

(٨) « بِهِ » : سَاقَطَ مِنْ ط . ل . م .

(٩) « أَنَّهُ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١٠) جَاءَ فِي هَامِشِ ز « بَلَغْتَ سَمَاعًا بِقِرَاءَتِي ، وَغَابَ عَبْدُ الْمَعِيدِ » .

(١١) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١٢) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » مِنْ ر . ز . ل . وَفِي ك : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

فَقَالَ : إِنَّ ابْنَ عَمِّي شُجٌّ مُوضِحَةٌ ، فَقَالَ : أَمِنْ أَهْلِ الْقَرْىَ ، أَمْ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ؟
فَقَالَ : مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ .

فَقَالَ عُمَرُ : « إِنَّا لَا نَتَعَاوَلُ الْمُضْغَ بَيْنَنَا » (١) .

يُرَوَّى عَنْ سَفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَدِينِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ
ابْنِ سَفْيَانَ الْمَخْزُومِيِّ ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْأَخْنَسِ ، عَنْ « عُمَرَ » أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ (٢) .
وَهَذَا الْحَدِيثُ يَحْمِلُهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ أَهْلَ الْقَرْىَ لَا يَعْقِلُونَ عَنْ أَهْلِ
الْبَادِيَةِ ، وَلَا أَهْلَ الْبَادِيَةِ عَنْ أَهْلِ الْقَرْىَ .

وَفِيهِ هَذَا التَّأْوِيلُ : وَزِيَادَةُ أَيْضًا ، أَنَّ الْعَاقِلَةَ لَا تَحْمِلُ السَّنَّ ، وَالْمُوضِحَةَ ،
وَالْإِصْبَعَ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ مِمَّا كَانَ دُونَ الثَّلْثِ فِي قَوْلِ « عُمَرَ » (٣) .

وَعَلَى هَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْيَوْمِ ، يَقُولُونَ : مَا كَانَ دُونَ الثَّلْثِ فَهُوَ فِي مَالِ
الْجَانِي فِي الْخَطَأِ .

وَأَمَّا أَهْلُ الْعِرَاقِ ، فَيَرَوْنَ [أَنْ] (٤) الْمُوضِحَةَ - فَمَا قَوْفُهَا - عَلَى الْعَاقِلَةِ إِذَا
كَانَ خَطَأً (٥) ، وَمَا كَانَ دُونَ الْمُوضِحَةِ فَهُوَ فِي مَالِ الْجَانِي .

(١) انظر الخبر في :

- ج مستند عمر ١٢١٨ وفيه : عن رجل من ثقيف قال : بينا أنا عند عمر بن الخطاب إذ
جاء أعرابي يطلب شجرة ، فقال عُمَرُ : إِنَّا مَعَاشِرَ أَهْلِ الْقَرْىَ لَا نَتَعَاوَلُ الْمُضْغَ بَيْنَنَا .
وانظر المصدر نفسه ١٢٣٣ .

- الفائق : « وضع » ٦٧/٤ .

- النهاية : « عقل » ٢٧٩/٣ .

- تهذيب اللغة « مضغ » ١٩/٨ ، وانظر اللسان والتاج « مضغ » .

(٢) السند ساقط من م وأصل ط وفي مكانه : « وقال أبو عبيد » .

(٣) في ط في قول عمر وعلي .

أقول : أرجح أن ذلك تحريف ؛ لأنه ظن الواو عاطفة لعلى على عمر ، وأنهما اشتركا في
هذا الحكم ، وصوابه - على ما أرى - والله أعلم - : أن القول لعمر وحده هنا ، والواو
دخلت على حرف الجر على - فيكون السياق : « وَعَلَى هَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْيَوْمِ »
ويقويه قوله بعد ذلك ، « وَأَمَّا أَهْلُ الْعِرَاقِ . . . الخ » .

(٤) « أن » : تكملة من ل .

(٥) « إذا كان خطأ » ساقط من ر . م .

وَأِنَّمَا سَمَّاهَا مُضْغًا فِيمَا نُرَى أَنَّهُ صَغَرَهَا وَقَلَّلَهَا ، كَالْمُضْغَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ فِي خَلْقِهِ^(١) .

قال^(٢) : وَحَدَّثَنَا^(٣) حَسْبَاجٌ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ [٤٣٨] ، عَنْ « عُمَرَ » قَالَ^(٤) : لَا يَعْقِلُ أَهْلُ الْقُرَى الْمَوْضِحَةَ ، وَيَعْقِلُهَا أَهْلُ الْبَادِيَةِ^(٥) .

٦٢٤ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٦) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٧) أَنَّهُ لَمَّا حَصَبَ الْمَسْجِدَ ، قَالَ لَهُ فَلَانٌ : لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ؟

قَالَ : « هُوَ أَغْفَرُ لِلنُّخَامَةِ ، وَالْأَيْنُ فِي الْمَوْطِئِ »^(٨) .

قال : حَدَّثْتُ بِهِ عَنْ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ حَدَّثِهِ عَنْ « عُمَرَ »^(٩) .

قال الأصمعي^(٩) : قَوْلُهُ^(١٠) : « أَغْفَرُ لِلنُّخَامَةِ » يَعْنِي أَنَّهُ أَسْتَرُ لَهَا ، وَأَشَدُّ تَغْطِيَةً .

قال الأصمعي : وَأَصْلُ الْغَفْرِ التَّغْطِيَةُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمَغْفَرُ ؛ لِأَنَّهُ يَغْفِرُ الرَّأْسَ ، أَيْ يُلْبِسُهُ وَيُغْطِيهِ .

(١) جاء في تهذيب اللغة ٢٠ / ٨ : « والشجاج شبهت بمضغة الخلق قبل نفث الروح فيه ، وبالمضغة الواحدة من اللحم شُبِّهَت اللَّقْمَةُ تَمَضُّغٌ » .

(٢) « قال » : ساقط من ز .

(٣) في ر . ز . ل : « حدثنا » .

(٤) عبارة م وأصل ط في مكان السند : « وفي حديث « عمر » قال : «

(٥) انظر الخبر في :

- الفائق « وضع » ٦٧ / ٥ وفيه كذلك :

« وعن عمر بن عبدالعزيز : ما دون الموضحة خدوش فيها صلح » ، وعن الشعبي : ما

دون الموضحة فيه أجرة الطبيب » .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) « رضى الله عنه » من ز وفي ك : « رحمه الله » .

(٨) انظر الخبر في :

- ج - مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عمر أنه حصب المسجد ، فقليل له : لم فعلت

هذا ؟ قال : هُوَ أَغْفَرُ لِلنُّخَامَةِ ، وَالْأَيْنُ فِي الْوِطَاءِ .

- الفائق « حصب » ٢٨٨ / ١ .

- النهاية « حصب » ٣٩٣ / ١ .

(٩) السند ساقط من م وأصل ط وفي موضعه : « قال أبو عبيد : قال الأصمعي » .

(١٠) قوله : ساقط من ر . م .

قَالَ : وَالْمَغْفِرَةُ مِنَ الذُّنُوبِ كَذَلِكَ أَيْضًا : إِنَّمَا هُوَ الْإِبَاسُ اللَّهُ النَّاسُ^(١) الْغُفْرَانُ ،
وَتَغْمَدُهُمْ بِهِ^(٢) .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ : الرُّحْصَةُ فِي الْبُزَاقِ فِي الْمَسْجِدِ إِذَا دُفِنَ .
٦٢٥ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٣) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٤) أَنَّ
« الْحَارِثَ بْنَ أَوْسٍ » سَأَلَهُ عَنِ الْمَرْأَةِ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ ثُمَّ^(٥) تَنْفِرُ مِنْ غَيْرِ أَنْ
تَطُوفَ^(٦) طَوَافَ الصَّدْرِ إِذَا كَانَتْ حَائِضًا ، فَأَفْتَاهُ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ^(٧) .

فَقَالَ^(٨) « الْحَارِثُ » : كَذَلِكَ أَفْتَانِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٩) .
فَقَالَ لَهُ : « عُمَرُ » : « أَرَيْتَ مِنْ يَدَيْكَ ، أَسَأَلْنِي ، وَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
[- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]^(١٠) كَيْ أُخَالِفَهُ ؟^(١١) »

(١) « الناس » : ساقط من ر . م .

(٢) « به » : ساقط من ر . م .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) في ك : « رحمه الله » والجملة الدعائية ساقطة من ر . ل . م .

(٥) « بالبيت ثم » : ساقط من ر .

(٦) في الفائق ٣٤/١ « أَرْفَ » في موضع « تطوف » وفسره محقق الكتاب : أَرْفَ :
اقترَب .

(٧) في ك : « ذاك » والمعنى واحد .

(٨) في ط : « قال » .

(٩) في ك : « صلى الله عليه » .

(١٠) الجملة « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(١١) انظر الخبر في :

- الفائق « أرب » ٣٤/١ ، وفيه : « أريت عن ذى يدك » وروى : « أريت من
ذى يدك » .

- النهاية « أرب » ٣٥/١ ، وفيه : « أريت عن ذى يدك » وفيه كذلك : جاء في
رواية أخرى لهذا الحديث : « خَرَرْتُ عَنْ يَدَيْكَ » .

- تهذيب اللغة « أرب » ٢٥٨/١٥ ، وفيه :

حدثنا السعدي : قال : حدثنا حماد بن الحسن ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا أبو
عوانه ، عن يعلى بن عطاء ، عن الوليد بن عبد الرحمن الزجاج ، عن الحارث بن أوس
الثقفى ، قال : سألت عمر عن امرأة حاضت ، أتتفر قبل أن تطوف ؟ قال : تجعل آخر
عهدا الطواف .

وَهَذَا مِنْ حَدِيثِ « أَبِي عَوَانَةَ » عَنْ « يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ » عَنْ « الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ « الْحَارِثِ بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ » عَنْ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [.

وَيُرْوَى عَنْ « حَجَّاجٍ » عَنْ « عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْمَغِيرَةِ » عَنْ « عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ » عَنْ « عَمَّةِ الْحَارِثِ بْنِ أَوْسٍ » أَنَّ « النَّبِيَّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١) رَخَّصَ فِي ذَلِكَ (٢) .

وَيُرْوَى مِنْ وَجْهِ آخَرَ : أَنَّ « النَّبِيَّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٣) رَخَّصَ فِي ذَلِكَ (٤) .

قَوْلُهُ : « أَرَيْتَ مِنْ يَدَيْكَ » : هُوَ عِنْدِي مَأْخُودٌ مِنَ الْآرَابِ ، وَهِيَ أَعْضَاءُ الْجَسَدِ ، وَمِنْهُ قِيلَ : قَطَعْتُ الشَّاةَ إِرْبًا إِرْبًا ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : أَرَيْتَ مِنْ يَدَيْكَ ، أَيْ : سَقَطْتَ آرَابُكَ مِنَ الْيَدَيْنِ خَاصَّةً .

وَهُوَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ : « سَقَطَتْ مِنْ يَدَيْكَ ، أَلَا كُنْتَ حَدَّثْتَنَا بِهَذَا » ؟ (٥) فَهَذَا تَفْسِيرُ أَرَيْتَ (٦) .

وَبَعْضُ الْفُقَهَاءِ يَرَوِيهِ خِلَافَ هَذِهِ الرَّوَايَةِ ، يَقُولُونَ : إِنَّ « عُمَرَ » نَهَى أَنْ تَنْفِرَ حَتَّى تَطْهَرَ وَتَطُوفَ ؛ حَتَّى حَدَّثَهُ « الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ » [٤٣٩] بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٧) .

= قال : فقلت : هكذا حدثني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين سألته . فقال عمر : أَرَيْتَ عَنْ ذِي يَدَيْكَ ! سألتني عن شيء سألت عنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كيما أخالفه ؟

(١) فِي ك : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) هَذَا السَّنَدُ سَاقِطٌ مِنْ ز . ، وَهُوَ الَّذِي قَبْلَهُ سَاقِطَانِ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٣) الْجُمْلَةُ الدَّعَائِيَّةُ تَكْمِلَةُ مِنْ ز .

(٤) مَا بَعْدَ « رَخَّصَ فِي ذَلِكَ » إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنْ ل لِاتِّتْقَالِ النَّظَرِ غَالِبًا .

(٥) انْظُرْ تَهْذِيبَ اللُّغَةِ « أَرَب » ٢٥٨/١٥ .

(٦) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٢٥٨/١٥ :

وَقَالَ « ابْنُ الْأَثَبَارِيِّ » فِي قَوْلِ عُمَرَ : « أَرَيْتَ عَنْ ذِي يَدَيْكَ » أَيْ : ذَهَبَ مَا فِي يَدَيْكَ

حَتَّى تَحْتَاجَ « أَقُولُ ، وَقَرِيبٌ مِنْهُ جَاءَ فِي الْفَائِقِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ ٣٤/١ .

(٧) فِي ك : « عَلَيْهِ السَّلَام » وَفِي ط « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

٦٢٦ - وقال « أبو عبيد »^(١) فى حديث « عمر » - رضى الله عنه - (٢) أنه سمع رجلاً يتعوذ من الفتن ، فقال [له] (٣) « عمر » : « اللهم إني أعوذ بك من الضفاطة ، أتسأل ربك ألا يرزقك أهلاً ومالاً »^(٤) ، أو قال : أهلاً وولداً »^(٥) .
 هذا (٦) من حديث « جعفر بن عون » عن « مسعر » عن « أبى الضحى » يسنده إلى « عمر » .

قوله : « أتسأل ربك ألا يرزقك أهلاً وولداً » معناه عندي [- والله أعلم -] (٧)
 قول الله - تبارك وتعالى - : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾^(٨) فأراد « عمر » هذه الآية .

ومنه حديثه - حين سأل أصحاب « النبى » - صلى الله عليه وسلم - (٩)
 فقال : « أيكم سمع قول « النبى » - صلى الله عليه وسلم - فى الفتن » ؟
 قالوا : نحن .

قال : « لعلكم تعنون فتنة الرجل فى أهله وماله » ؟
 قالوا : نعم .

قال : « تلك يكفرها الصيام ، والصلاة والصدقة ، ولكن أيكم سمع قوله

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م . وفى « ل » سقط يعدل ورقة يبدأ من أول هذا الحديث .

(٢) « رضى الله عنه » عبارة عن ز ، وفى ك : « رحمه الله » .

(٣) « له » تكملة من ل . م .

(٤) فى م ، وعنها نقل ط : « ولا مالاً » وهو كذلك فى النهاية « فتن » ٤١١/٣ .

(٥) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عمر أنه سمع رجلاً يتعوذ من الفتن ، فقال عمر :

اللهم إني أعوذ بك من الضفاطة ، أتسأل ربك ألا يرزقك أهلاً ومالاً ؟ أو قال : أهلاً

وولداً ؟ وفى لفظ أنحب ألا يرزقك مالاً وولداً ؟ أيكم استعاذ من الفتنة ، فيستعيذ

من مضلاتها » . وانظر مادة (ضفط) فى اللسان والتاج والنهاية والتهذيب

(٤٩١/١١) ، والفائق (٣٤٣/٢) .

(٦) فى ر . ل . « وهذا » .

(٧) « والله أعلم » تكملة من ز ، والتعبير تحفظ يجرى على لسان « أبى عبيد » - رحمه

الله - كثيراً ، تواضعاً وورعاً .

(٨) سورة التغابن آية ١٥ .

(٩) فى ك : « صلى الله عليه » .

[صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(١) فِي الْفِتَنِ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ؟ ^(٢)
فَقَالَ « حُذِيقَةُ » : أَنَا .

فَقَالَ : « أَنْتَ لَعَمْرِي » .

قَالَ [« أَبُو عُبَيْد »] ^(٣) : حَدَّثَنِي « يَزِيدُ » عَنْ « أَبِي مَالِكٍ » عَنْ « رِبْعِيٍّ »
عَنْ « حُذِيقَةَ » عَنْ « عُمَرَ » فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ^(٤) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : فَالَّذِي كَرِهَ « عُمَرُ » ^(٥) أَنْ يُتَعَوَّذَ مِنْهُ : الْفِتْنَةُ ^(٦) بِالْأَهْلِ
وَالْمَالِ ، وَلَمْ يَنْهَ عَنِ التَّعَوُّذِ مِنَ الْفِتَنِ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ ^(٧) .
وَقَوْلُهُ : « الضَّفَاطَةُ » : يَعْنِي ^(٨) ضَعْفَ الرَّأْيِ وَالْجَهْلَ ، يُقَالُ مِنْهُ : رَجُلٌ
ضَفِيطٌ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي حَدِيثِ « ابْنِ سِيرِينَ » أَنَّهُ شَهِدَ نِكَاحًا فَقَالَ ^(٩) :
« فَأَيْنَ ضَفَاطَتُكُمْ »؟ ^(١٠) فَسَّرَهُ ^(١١) : أَنَّهُ أَرَادَ الدُّفَّ .
وَأَيْمًا نَرَاهُ [أَنَّهُ] ^(١٢) سَمَّاهُ ضَفَاطَةً ، لِهَذَا الْمَعْنَى : أَيْ ^(١٣) إِنَّهُ لَهُوَ وَلَعِبٌ ،
وَهُوَ ^(١٤) رَاجِعٌ إِلَى ضَعْفِ الرَّأْيِ وَالْجَهْلِ .

(١) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل . م .

(٢) فِي م . ط . : « قَالَ » .

(٣) « أَبُو عُبَيْد » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٤) مَا بَعْدَ : « أَنْتَ لَعَمْرِي » إِلَى هُنَا : سَاقِطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٥) « عُمَرُ » : سَاقِطٌ مِنْ ر . م .

(٦) فِي ر . : « مِنَ الْفِتْنَةِ » .

(٧) فِي النِّهَايَةِ ٤١٤/٣ : « تَأَوَّلَ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ » وَلَمْ يَرِدْ فِتْنُ
الْقِتَالِ وَالْإِخْتِلَافِ .

(٨) « يَعْنِي » : سَاقِطٌ مِنْ ل . م .

(٩) فِي ط . : « قَالَ » .

(١٠) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي الْفَائِقِ « ضَفَطُ » ٣٤٤/٢ - النِّهَايَةِ ضَفَطُ ٩٥/٣ .

(١١) فِي ر . : « فَفَسَّرَهُ » .

(١٢) « أَنَّهُ » : سَاقِطٌ مِنْ ر . ل .

(١٣) « أَيْ » : سَاقِطٌ مِنْ م . ط .

(١٤) فِي م . ط . : « وَهَذَا » .

ومنه حديث « لابن سيرين » آخر : أنه كان يُنكر قول من قال : « إذا قعد إليك الرجل فلا تقم حتى تستأذنه » .

قال : وبلغه عن رجل أنه استأذن ، فقال : إني لأراه ضفيطاً^(١) .

٦٢٧ - وقال^(٢) « أبو عبيد »^(٣) في حديث « عمر » - رضي الله عنه -^(٤) : « ما بال رجال لا يزال أحدهم [٤٤٠] كاسراً وساده عند امرأة مغزية ، يتحدث إليها ، وتحدث إليه ، عليكم بالجنبه ؛ فإنها عفاف ، إنما النساء لحم على وضم ، إلا ما ذب عنه »^(٥) .

قال^(٦) : حدثني « يزيد » عن « محمد بن عمرو بن علقمة » عن « يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب » عن « أبيه » عن « عمر »^(٧) .

قال « الكسائي » و « الأصمعي » وغيرهما : قوله : « مغزية » : يعنى التى قد غزا زوجها ، يقال : قد أغزت المرأة . إذا كان زوجها غازياً ، فهي^(٨) مغزية . وكذلك : أغابت ، فهي مغيبة : إذا غاب زوجها ، ومثل هذا فى^(٩) الكلام كثير .

(١) انظر خبر « ابن سيرين » فى :

- الفائق « ضبط » ٣٤٤/٢ ، وفيه : « إذا قعد إليك رجل » .

- النهاية « ضبط » ٩٥/٣ .

(٢) فى ك : « قال » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) « رضى الله عنه » : من ز ، وفى ك : « رحمه الله » .

(٥) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عمر قال : ما بال رجال لا يزال أحدهم كاسراً وساده عند امرأة مغزية يتحدث إليها ، عليكم بالجنبه ، فإنها عفاف (وإنما) النساء لحم على وضم ، إلا ما ذب عنه » .

- الفائق « كسر » ٢٦٠/٣ وفيه : « إلا ما ذاب عنه » وفى هامشه عن نسخة « ذب » .

- النهاية « جنب » ٣٠٣/١ - « كسر » ١٧٢/٣ - وضم ١٩٨/٥ .

- تهذيب اللغة « جنب » ١١٩/١١ - وضم ٩٣/١٢ .

(٦) « قال » : ساقط من ز .

(٧) ما بعد متن الخبر إلى هنا : ساقط من م ، وأصل ط .

(٨) فى ط : « وهى » .

(٩) « فى » : ساقط من م .

وقوله : « الجنبة » ، يعنى : الناحية . يقول : تَنَحَّوْا عَنْهُنَّ ، وَكَلِّمُوهُنَّ مِنْ خَارِجِ الدَّارِ ، وَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِنَّ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ كَانَ خَارِجًا . قيل : جَنِبَةٌ^(١) . وَهَذَا^(٢) مِثْلُ حَدِيثِهِ الْآخَرِ : « لَا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ عَلَى امْرَأَةٍ ، وَإِنْ قِيلَ حَمُوهَا ، أَلَا [إِنْ]^(٣) حَمَاهَا^(٤) الْمَوْتُ » فَالْحَمُّ^(٥) : أَبُو الزَّوْجِ . قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : وَفِيهِ^(٦) ثَلَاثُ لُغَاتٍ : هُوَ حَمَاهَا مِثْلُ قَفَاهَا ، وَحَمُوهَا مِثْلُ أَبُوهَا ، وَحَمُوهَا مَقْصُورٌ مَهْمُوزٌ^(٧) .

وقوله^(٨) : « الْمَوْتُ » ، يقول : فَلْتَمُتْ وَلَا تَفْعَلْ^(٩) ذَاكَ .

فَإِذَا كَانَ هَذَا مِنْ رَأْيِهِ فِي أَبِي الزَّوْجِ ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ ، فَكَيْفَ بِالْغَرِيبِ ؟ وَقَالَ^(١٠) الرَّاعِي فِي الْجَنِبَةِ :

أَخْلَيْدَ إِنَّ أَبَاكَ ضَافَ وَسَادَهُ هَمَّانَ بَاتَا جَنِبَةً وَدَخِيلًا^(١١)

(١) جاء فى الفائق ٢٦١/٣ « كسر » « ورجل ذو جنبة » ، أى : ذو اعتزال عن الناس ، متجنب لهم .

أراد (عمر) : اجتنبوا النساء ، ولا تدخلوا عليهن .

وجاء فيه كذلك فى تفسير قوله : « كاسرا وساده » : « كسر الوساد : أن يثنيه ويتكى عليه ، ثم يأخذ فى الحديث فعل الزير » .

(٢) فى م : « هذا » .

(٣) « إن » : تكملة من ز .

(٤) فى ر . ز . م : « حموها » غير مهموز وهى لغة .

(٥) فى ر . م . ط : « والحمو » غير مهموز ، وفى ز « فالحمو » .

(٦) فى ط : « فيه » .

وانظر الخبر فى :

ج - مسند عمر ١٢٤٤ ، وفيه : « عن عمر قال : لا يدخل على امرأة مُغِيْبَةٍ إِلَّا ذُو

محرم . أَلَا وَإِنْ قِيلَ : حَمُوهَا . أَلَا وَإِنْ حَمُوهَا الْمَوْتُ » .

وانظر المصدر نفسه ١١٣٦ .

(٧) عبارة ط : « مهموز مقصور » ولا فرق فى المعنى .

(٨) فى ك : « قوله » .

(٩) عبارة ط : « فليمت ولا يفعل ذلك » بإسناد الفعلين إلى ضمير الغائب .

(١٠) فى ط : « قال » .

(١١) البيت من الكامل ، وجاء شطره الثانى فى تهذيب اللغة « جنب » ١١٩/١١ منسوبا

للراعى ، وذكره محقق التهذيب بتمامه فى حواشى الكتاب نقلا عن جمهرة أشعار

العرب ١٧٢ .

يَقُولُ : أَحَدُهُمَا بَاطِنٌ ، وَالْآخَرُ ظَاهِرٌ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : « إِنَّمَا النَّسَاءُ لَحْمٌ عَلَى وَضْمٍ » .
قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : الْوَضْمُ : الْحَشْبَةُ ، أَوِ الْبَارِيَّةُ^(١) الَّتِي يُوضَعُ عَلَيْهَا اللَّحْمُ ،
يَقُولُ : فَهِنَّ فِي الضَّعْفِ مِثْلُ ذَلِكَ اللَّحْمِ الَّذِي لَا يَمْتَنِعُ مِنْ أَحَدٍ ، إِلَّا أَنْ يَذْبَ
عَنْهُ .

وَقَالَ^(٢) « الْكَسَائِيُّ » - أَوْ غَيْرُهُ -^(٣) : الْوَضْمُ : كُلُّ مَا وَقِيَتْ بِهِ اللَّحْمُ مِنَ
الْأَرْضِ .

قَالَ : وَيُقَالُ : وَضَمْتُ اللَّحْمَ أَضْمُهُ وَضْمًا^(٤) : إِذَا وَضَعْتَهُ عَلَى الْوَضْمِ ، فَإِنْ
أَرَدْتَ أَنَّكَ جَعَلْتَ لَهُ وَضْمًا ، قُلْتَ : أَوْضَمْتُهُ إِيضًا .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : يَقَالُ : أَوْضَمْتُ^(٥) اللَّحْمَ وَأَوْضَمْتُ لَهُ .

٦٢٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٦) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٧) :
أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ : « إِنْ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ [٤٤١] [- رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ -]^(٨)
كَانَتْ فَلْتَةً وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا »^(٩) .

(١) الْبَارِيَّةُ : الْحَصِيرُ الْمَنْسُوجُ .

(٢) فِي م . ط : « قَالَ » .

(٣) فِي م . ط : « وَغَيْرِهِ » .

(٤) فِي ط : « وَضَمًا » بَفَتْحِ عَيْنِ الْمَصْدَرِ ، وَالْأَصْلُ فِي فَعَلَ الْمُتَعَدَّى - أَنْ تَأْتِيَ عَيْنُ مَصْدَرِهِ
سَاكِنَةً .

(٥) فِي ط : « وَضَمْتُ اللَّحْمَ » .

(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٧) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز .

(٨) « رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٩) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- جِ مَسْنَدِ عُمَرَ ١١٦٢ مِنْ خُطْبَةٍ لِعُمَرَ فِيهَا طَوِيلٌ ، وَجَاءَتْ بِرَوَايَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ فِي غَيْرِ
مَوْضِعٍ .

- الْفَائِقُ « فَلَتْ » ١٣٩/٣ ، وَفِيهِ مِنْ طَرِيقٍ آخَرٍ .

- النِّهَايَةُ « فَلَتْ » ٤٦٧/٣ .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « فَلَتْ » ٢٨٧/١٤ .

قال [« أبو عبيد »]^(١) : حَدَّثَنِيهِ « أبو نوح قُرَاد » عَنْ « شُعْبَةَ » عَنْ « سَعْدِ بْنِ إِبرَاهِيمَ » عَنْ « عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ » قَالَ : خَطَبَنَا « عُمَرُ » ، فَذَكَرَ ذَلِكَ ، وَزَادَ فِيهِ^(٢) : « وَإِنَّهُ^(٣) لَا بَيْعَةَ إِلَّا عَنْ مَشُورَةٍ ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ بَايَعَ عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ ، فَلَا يُؤْمَرُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا ؛ تَغَرَّةً أَنْ يُقْتَلَ »^(٤) .

قال « شُعْبَةُ » : فَقُلْتُ « لِسَعْدٍ » : مَا تَغَرَّةٌ أَنْ يُقْتَلَ ؟ فَقَالَ^(٥) : عُقُوبَتُهُمَا أَلَّا يُؤْمَرَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا .

قال « أبو عبيد » : وَهَذَا مَذْهَبٌ ذَهَبَ إِلَيْهِ « سَعْدٌ » تَحْقِيقًا لِقَوْلِ « عُمَرُ » : « لَا يُؤْمَرُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا » ، وَهُوَ مَذْهَبٌ حَسَنٌ .

وَلَكِنَّ التَّغَرَّةَ فِي الْكَلَامِ لَيْسَتْ بِالْعُقُوبَةِ ، وَإِنَّمَا^(٦) التَّغَرَّةُ : التَّغْرِيرُ ، يُقَالُ : غَرَرْتُ بِالْقَوْمِ تَغْرِيرًا ، وَتَغَرَّةً ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الْمَضَاعِفِ خَاصَّةً ، كَقَوْلِهِ^(٧) : حَلَلْتُ الْيَمِينَ تَحْلِيلًا وَتَحِلَّةً ، قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -^(٨) : ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾^(٩) ، وَكَذَلِكَ : عَلَلْتُ الْمَرِيضَ تَعْلِيلًا ، وَتَعَلَّةً ، وَإِنَّمَا هَذَا فِي الْمَضَاعِفِ فِي فَعَّلْتُ .

وَإِنَّمَا أَرَادَ « عُمَرُ » أَنْ فِي بَيْعَتِهِمَا تَغْرِيرًا بِأَنْفُسِهِمَا لِلْقَتْلِ ، وَتَعَرُّضًا لِذَلِكَ ، فَتَنَاهَا عَنْهُ لِهَذَا ، وَأَمَرَ الْأَيُّومَرَّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا ؛ لِثَلَا يُطْمَعَ فِي ذَلِكَ ، فَيَفْعَلَ هَذَا الْفِعْلُ .

(١) « أبو عبيد » تكملة من ز . والسند ساقط من م وأصل ط ، وفي موضعه « وعن ابن عوف ، قال : خطبنا عُمَرُ » .

(٢) « فيه » : ساقط من ر . ز . م .

(٣) في ر . م « أنه » .

(٤) برواية الغريب جاء في الفائق ١٣٩/٣ .

(٥) في ر . ز . م . ط « قال » .

(٦) في م . ط : « إنما » .

(٧) في م . ط : « كقولك » .

(٨) في ر . « تعالى » .

(٩) سورة التحريم الآية ٢ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « فَلْتَةٌ » : فَإِنَّ مَعْنَى الْفَلْتَةِ : الْفُجَاءَةُ^(١) ، وَإِنَّمَا كَانَتْ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ^(٢) لَمْ يَنْتَظَرْ بِهَا الْعَوَامُّ ، وَإِنَّمَا ابْتَدَرَهَا أَكَابِرُ^(٣) أَصْحَابِ « مُحَمَّدٍ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤) مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَعَامَّةُ الْأَنْصَارِ ، إِلَّا تِلْكَ^(٥) الطَّيْرَةُ^(٦) الَّتِي كَانَتْ مِنْ بَعْضِهِمْ ، ثُمَّ أَصْفَقُوا لَهُ كُلَّهُمْ ، لِمَعْرِفَتِهِمْ أَنَّ لَيْسَ لِأَبِي بَكْرٍ مُنَازِعٌ ، وَلَا شَرِيكٌ فِي الْفَضْلِ ، وَلَمْ يَكُنْ يُحْتَاجُ فِي أَمْرِهِ إِلَى نَظَرٍ ، وَلَا مُشَاوَرَةٍ ؛ فَلِهَذَا كَانَتْ الْفَلْتَةُ ، وَبِهَا وَقَى اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ شَرَّهَا ، وَلَوْ عَلِمُوا أَنَّ فِي أَمْرِ « أَبِي بَكْرٍ » شُبْهَةً ، وَأَنَّ بَيْنَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ فِيهِ اخْتِلَافًا ، مَا اسْتَجَازُوا الْحُكْمَ عَلَيْهِمْ بِعَقْدِ الْبَيْعَةِ ، وَلَوْ اسْتَجَازَوْهُ مَا أَجَازَهُ الْآخَرُونَ ، إِلَّا لِمَعْرِفَةِ مِنْهُمْ بِهِ^(٧) مُتَقَدِّمَةً ، فَهَذَا^(٨) تَأْوِيلُ قَوْلِهِ : « كَانَتْ فَلْتَةٌ^(٩) وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا » [٤٤٢] .

٦٢٩ - وَقَالَ^(١٠) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١١) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(١٢) : « أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَوَاضَعَ رَفَعَ اللَّهُ حَكَمَتَهُ ، وَقَالَ : انْتَعِشْ نَعَشَكَ اللَّهُ ، وَإِذَا تَكَبَّرَ ،

(١) فِي ر : « فُجَاءَةٌ » وَفِي م . ط : الْفُجَاءَةُ ، وَمَا أُثْبِتَ عَنْ ز . ك . الْفَائِقُ ، وَالْفُجَاءَةُ وَالْفُجَاءَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

(٢) « لِأَنَّهُ » : سَاقَطَ مِنْ ر .

(٣) « أَكَابِرُ » : سَاقَطَ مِنْ ر .

(٤) فِي ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٥) فِي ر : « إِلَى » .

(٦) الطَّيْرَةُ - بَفَتْحِ الطَّاءِ - : الْغَضَبُ . عَنْ هَامِشٍ م .

(٧) « بِهِ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٨) فِي ط : « وَهَذَا » .

(٩) فِي الْفَائِقِ « فَلْتٌ » ١٣٩/٣ تَفْسِيرُ آخِرِ فِيهِ طَوِيلٌ ، وَاسْتَدْلَ لَهُ بِتَفْسِيرِ يَسِيرٍ إِلَيْهِ فِي

رَوَايَةٍ مِنْ رَوَايَاتِ الْحَدِيثِ أَوْرَدَهَا الزَّمَخْشَرِيُّ ، وَهِيَ :

وَفِي الْحَدِيثِ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ : كَانَتْ إِمَارَةُ « أَبِي بَكْرٍ »

فَلْتَةً وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا « فَلْتٌ » وَمَا الْفَلْتَةُ ؟ قَالَ : كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَحَاجِزُونَ فِي الْحَرَمِ ،

فَإِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي يُشَكُّ فِيهَا أَوْغَلُوا ، فَأَغَارُوا .

(١٠) فِي ك « قَالَ » .

(١١) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطَ مِنْ م .

(١٢) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » مِنْ ز ، وَفِي ك : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

وَعَدَا طَوْرَهُ وَهَصَّهُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ « (١) .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « ابْنِ عُيَيْنَةَ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ » عَنْ
« بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَجِّ » عَنْ « مَعْمَرِ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ » عَنْ « عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ
الْخِيَارِ » سَمِعَ « عُمَرَ » يَقُولُ ذَلِكَ (٢) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : قَوْلُهُ : « وَهَصَّهُ اللَّهُ » (٣) ، يَعْنِي : كَسَرَهُ ، وَدَقَّهُ ، فَهُوَ
يَهْصُهُ وَهْصًا ، وَكَذَلِكَ الْوَقْصُ ، وَهُوَ (٤) مِنَ الْكَسْرِ أَيْضًا (٥) ، وَكَذَلِكَ الْوَطْسُ
مِنْهُ (٦) أَيْضًا .

يُقَالُ : وَهَصْتُ ، وَوَقَصْتُ ، وَوَطَسْتُ ، أَهْصُ ، وَأَقِصُ ، وَأُطِصُ ، وَهْصًا ،
وَوَقْصًا (٧) ، وَوَطْسًا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ (٨) : « عَدَا طَوْرَهُ » ، يَعْنِي : قَدَرَهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ سَاوَى شَيْئًا فِي طَوْلِهِ
فَهُوَ طَوْرُهُ ، وَطَوَارُهُ ، يُقَالُ : هَذَا طَوَارُ هَذَا الْحَائِطِ : أَيِ عَلَى امْتِدَادِهِ وَقَدَرِهِ .

(١) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عبيد الله بن عدي بن الخيار ، قال : سمعت عمر بن
الخطاب على المنبر يقول : إن العبد إذا تواضع لله رفع الله (كلمته) وقال : (انتعش
نعشك الله) ، وهو في نفسه حقير ، وفي أعين الناس كبير ، وإذا تكبر ، وعدا طوره
(وهطه) الله إلى الأرض ، وقال : اخسأ أخسأك الله ، فهو في نفسه كبير ، وفي
أعين الناس حقير ، حتى لهرأهون عليهم من الخنزير » .

أقول في الجامع الكبير « كلمته » في موضع « حكمته » ، و « وهطه » في موضع
« وهسه » و « قال يشكر الله » في موضع « وقال : انتعش نعشك الله » .

- الفائق « حكم » ٣٠٢/١ وفيه جاء برواية الغريب هنا .

- النهاية : « حكم » ٤٢٠/١ « وهص » ٢٣٢/٥ .

- تهذيب اللغة « وهص » ٣٦٥/٦ ، واللسان والتاج « وهص » .

(٢) ما بعد : « إلى الأرض » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٣) « الله » : ساقط من ر . ز . م .

(٤) في ط : « هو » وعبارة ز : « هو الكسر أَيْضًا » .

(٥) « أَيْضًا » : ساقط من م .

(٦) « منه » : ساقط من ر .

(٧) « ووقصا » : ساقط من م ، وبه ينتهي الحزم الموجود في « ل » والذي يعدل ورقة .

(٨) « قوله » : ساقط من م .

٦٣ - وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » في حديث « عمر^(٣) » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٣) :
 حين أتاه « قَبِيصَةُ بْنُ جَابِرٍ » فقال^(٤) : إِنِّي رَمَيْتُ ظَبْيًا ، وَأَنَا مُحْرِمٌ ، فَأَصَبْتُ
 خُشْشَاءَهُ ، فَرَكِبَ رَدْعَهُ ، فَأَسْنَى ، فَمَاتَ ، فَأَقْبَلَ عَلَى « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ » ،
 فَشَاوَرَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « اذْبَحْ شَاةً »^(٥) .

قال^(٦) : أَخْبَرَنِيهِ^(٧) « ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ » عَنْ « أَبِي عَوَانَةَ » عَنْ
 « عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٨) بْنِ عُمَيْرٍ » عَنْ « قَبِيصَةَ » عَنْ « عُمَرَ »^(٩) .
 قال « أبو عبيد » : الْخُشْشَاءُ : الْعِظْمُ النَّاشِزُ خَلْفَ الْأُذُنِ ، وَفِيهِ لُغْتَانِ خُشَاءٌ ،
 وَخُشْشَاءٌ^(١٠) .

وقوله : « رَكِبَ رَدْعَهُ » ، يَعْنَى : أَنَّهُ سَقَطَ عَلَى رَأْسِهِ ، وَإِنَّمَا^(١١) أَرَادَ بِالرَّدْعِ
 الدَّمَ ، شَبَّهَ بِرَدْعِ^(١٢) الزُّعْفَرَانِ ، وَرَدْعُ الزُّعْفَرَانِ : أَثَرُهُ^(١٣) ، وَرُكُوبُهُ إِيَّاهُ أَنَّ الدَّمَ
 سَالَ ، ثُمَّ خَرَّ الظَّبْيُ عَلَيْهِ صَرِيحًا ، فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِمْ^(١٤) : رَكِبَ رَدْعَهُ^(١٥) .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » تكملة من ز .

(٤) في ط : « وقال » .

(٥) انظر الخبر في : (مادة خشش) في اللسان والتاج والنهاية والتهذيب (٥٤٦/٦)
 والفائق (٣٧٠/١) .

(٦) « قال » : ساقط من ز .

(٧) في ر . ل : « حدثني » .

(٨) في ر . ل : « الملك » .

(٩) ما بعد « شاه » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(١٠) الفعل منه « خَشَّشَ » وهمزته للتأنيث ، انظر المصادر الفائق ، النهاية ، تهذيب اللغة ،
 اللسان ، التاج .

(١١) في م : « إنما » .

(١٢) في م ، ط : « كردع » .

(١٣) عبارة ل : « وهو صفرة الزعفران » في موضع : « وردع الزعفران أثره » .

(١٤) في م ، ط : « قوله » .

(١٥) جاء في الفائق ٣٧١/٢ : الرَّدْعُ : التضميخ بالزعفران ، وثوبٌ مردوعٌ : مُزَعَفَرٌ ، وكثر
 حتى قيل للزعفران نفسه : ردع ، وهو في قولهم : رَكِبَ رَدْعَهُ : اسمٌ للدم على سبيل
 التشبيه

وقَوْلُهُ : « أَسِنَ » ، يعنى أَنَّهُ ^(١) دِيرَبَهُ ؛ وَلِهَذَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا دَخَلَ بَيْتاً فَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ رِيحُهَا حَتَّى يُصِيبَهُ دُورٌ ، فَيَسْقُطُ : قَدْ أَسِنَ يَأْسِنُ أَسْنًا ^(٢) ، قَالَ « زُهَيْرٌ » [٤٤٣] :

يُغَادِرُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ يَمِيلُ فِي الرِّيحِ مِيلَ الْمَاتِحِ الْأَسِنِ ^(٣)
 الْمَاتِحُ : الَّذِي يَنْزِلُ الْبَيْتَ ، فَيَعْرِفُ مِنْ مَائِهَا فِي الدَّلْوِ إِذَا قَلَّ الْمَاءُ .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَيُقَالُ فِي مَعْنَى رَكِبَ رَدَعَهُ ، [أَيْ] أَنَّهُ لَمْ يَرُدَّ عَنْهُ شَيْءٌ ، فَيَمْنَعُهُ عَنْ وَجْهِهِ ، وَلَكِنَّهُ رَكِبَ ذَاكَ ، وَمَضَى لَوَجْهِهِ ، وَالرَّادِعُ : هُوَ الْمَانِعُ ، كَقَوْلِ النَّاسِ : رَدَعْتُ فَلَانًا عَمَّا يُرِيدُ ، أَيْ مَنَعْتُهُ .
 ٦٣١ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٤) فِي حَدِيثٍ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٥) :
 « أَنَّهُ كَانَ يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَسْتَاكُ بَعْدَ قَدْ ذَوَى » ^(٦) .

(١) « أَنَّهُ » : سَاقَطَ مِنْ ر . م .

(٢) جَاءَ تَصْرِيفُ الْفِعْلِ فِي ك عَلَى بَابِ « فَرِحَ » ، وَبِهَذَا الضَّبْطِ جَاءَ فِي الْفَائِقِ ، وَتَهْذِيبِ
 اللَّغَةِ « أَسِنَ » ٨٤/١ وَضَبَطَهُ مَصْحَحُ الْمَطْبُوعِ عَلَى بَابِ « ضَرَبَ » وَبِهَذَا الضَّبْطِ جَاءَ
 كَذَلِكَ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ « أَسِنَ » ٨٤/١ وَفِيهِ : « أَبُو عُبَيْدٍ » عَنْ أَبِي زَيْدٍ : أَسِنَ الْمَاءُ -
 بَفَتْحِ السَّيْنِ - يَأْسِنُ - بِكَسْرِ السَّيْنِ أَسْنًا وَأَسُونًا : وَهُوَ الَّذِي لَا يَشْرِيهِ أَحَدٌ مِنْ نَعْتِهِ .
 قَالَ : وَأَجَنَ - يَأْجِنُ - بَفَتْحِ عَيْنِ الْمَاضِي وَكَسْرِ عَيْنِ مُضَارِعٍ - : إِذَا تَغَيَّرَ ، غَيْرَ أَنَّهُ
 شَرُوبٌ .

(٣) دِيوَانُ زُهَيْرٍ ١٢١/١ وَفِيهِ « مِيلَ الْمَاتِحِ » بِالْهَمْزَةِ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ « أَسِنَ » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٦) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- ج مَسْنَدُ عُمَرَ ١٢٢٨ وَفِيهِ : « عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ
 يَسْتَاكُ بَعْدَ قَدْ ذَوَى » .

- الْفَائِقُ « ذَوَى » ١٩/٢ ، وَفِيهِ : « قَدْ ذَوَى » يَبْسُ .

- النِّهَايَةُ « ذَوَى » ١٧٢/٢ ، وَفِيهِ : « قَدْ ذَوَى » أَيْ يَبْسُ ، يُقَالُ : ذَوَى الْعُودُ يَذْوِي
 وَيَذْوِي - بَفَتْحِ عَيْنِ الْمَاضِي - وَكَسَرِهَا وَفَتْحِهَا فِي الْمُضَارِعِ .

وَفِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ « ذَوَى » ٥٣/١٥ : « وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : ذَوَى الْعُودِ
 يَذْوِي (بِكَسْرِ عَيْنِ الْمَاضِي وَفَتْحِ عَيْنِ الْمُضَارِعِ) وَهِيَ لُغَةٌ رَدِيقَةٌ .

قال^(١) : حَدَّثَنَا « أَبُو حَفْصٍ الْبَارُّ » عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ « أَبِي نَهْيِكَ » عَنْ « زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ » أَنَّهُ رَأَى « عُمَرَ » يَفْعَلُ ذَلِكَ^(٢) .

قَوْلُهُ^(٣) : « قَدْ^(٤) ذَوَى » يَعْنَى : يَبْسُ ، وَفِيهِ لُغَتَانِ : ذَوَى يَذْوَى ، وَلَا بَعْضُهُمْ يَقُولُ^(٥) [ذَوَى يَذْوَى ، وَالْأَوَّلُ أَجُودٌ ، وَهُوَ عَوْدٌ ذَاوٍ ، وَقَالَ « ذُو الرُّمَّةِ » :

كَأَنَّمَا نَقَضَ الْأَحْمَالَ ذَاوِيَةً عَلَى جَوَانِبِهِ الْفِرْصَادُ وَالْعَنْبُ^(٦)]
وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ : الرُّخْصَةُ فِي الصَّائِمِ يَسْتَأْكُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ أَوَّلَ النَّهَارِ ، وَلَا آخِرَهُ .

٦٣٢ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٧) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٨) :
« حُجُّوا بِالذُّرِّيَّةِ ، وَلَا^(٩) تَأْكُلُوا أَرْزَاقَهَا ، وَتَذَرُوا أَرْبَاقَهَا فِي أَعْنَاقِهَا »^(١٠) .

قال^(١١) : حَدَّثَنَا « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » وَ « بَزِيدُ بْنُ هَارُونَ » عَنْ

(١) « قال » : ساقطة من ز .

(٢) ما بعد « ذوى » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٣) فى ك : « وقوله » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٤) « قد » : ساقطة من م .

(٥) « بعضهم يقول » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٦) البيت من البسيط من قصيدة لذى الرمة ورواية ك : « نَقَضَ الْأَحْمَالَ » على الإضافة وبقية النسخ ومن مقابلة « حسن » على الأصل رواها « نفى الأحمال » على الإسناد ونفى فعل . وأثبت حسن كذلك أنها حاشية على « ك » والبيت فى ديوانه ٨٥/١ .

(٧) « أبو عبيد » ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » تكملة من ز .

(٩) فى ط « لا » .

(١٠) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١١٤١ وفيه : « عن عُمَرَ قال : احجوا هذه الذُّرِّيَّةَ ، وَلَا تَأْكُلُوا أَرْزَاقَهَا ، وَتَدَعُوا أَرْبَاقَهَا فِي أَعْنَاقِهَا » .

- الفائق « ذراً - ذرى » ٧/٢ ، وفيه : « حَجُّوا بِالذُّرِّيَّةِ . . . »

- النهاية « ربق » ١٩٠/٢ وفيه : « شَبَّهُ مَا قُلَّدَتْهُ أَعْنَاقُهَا مِنَ الْأَوْزَارِ وَالْآثَامِ ، أَوْ مِنَ وَجُوبِ الْحَجِّ بِالْأَرْبَاقِ الْإِلَازِمَةِ لِأَعْنَاقِ الْبَهْمِ » .

(١١) « قال » : ساقطة من ز .

« سُلَيْمَانُ ^(١) بْنِ حَيَّانَ » عَنْ « مُوسَى بْنِ قَطَنِ » عَنْ « أَمِنَةَ ^(٢) بِنْتِ مُحَرَّرٍ » عَنْ « عُمَرَ ^(٣) » .

قَوْلُهُ : « لَا تَدْعُوا ^(٤) أَرْبَاقَهَا فِي أَعْنَاقِهَا » : فَجَعَلَ الْحَجَّ عَلَيْهَا وَاجِبًا ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ الذُّرِّيَّةَ ، وَلَيْسَ عَلَى الذُّرِّيَّةِ حَجٌّ ، قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَقُلْتُ ^(٥) : « لِيَحْيَى » : مَا وَجَّهَ هَذَا الْحَدِيثَ ؟

فَقَالَ : لَا أَعْرِفُهُ . فَقُلْتُ لَهُ ^(٦) : إِنَّهُ لَمْ يَرِدِ الصَّبِيَّانَ ، إِنَّمَا أَرَادَ النِّسَاءَ ، وَقَدْ يَلْزَمُهُنَّ ^(٧) اسْمُ الذُّرِّيَّةِ ، وَذَكَرْتُ لَهُ حَدِيثَ « سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ » عَنْ « أَبِي الزُّنَادِ » عَنْ « الْمُرْقَعِ بْنِ صَيْفِيٍّ » عَنْ « حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ »

قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ [٤٤٤] - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٨) فِي غَزَاةٍ ، فَرَأَى امْرَأَةً مَقْتُولَةً ، فَقَالَ : « هَاهُ ^(٩) ! مَا كَانَتْ هَذِهِ تُقَاتِلُ ^(١٠) » ، الْحَقُّ خَالِدًا فَقُلْ [لَهُ] ^(١١) : لَا تَقْتُلَنَّ ذُرِّيَّةً ، وَلَا عَسِيفًا ^(١٢) فَجَعَلَ النِّسَاءَ مِنَ الذُّرِّيَّةِ ، فَعَرَفَ « يَحْيَى » الْحَدِيثَ ، وَقَالَ : نَعَمْ ، وَقَبْلَهُ .
قَالَ : « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَهَذَا يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ الذُّرِّيَّةَ : النِّسَاءُ هَاهُنَا .

(١) فِي ز . ك . ل : « سَلِيمٌ وَصَوِيَّتٌ فِي هَامِشٍ » ز « بِخَطِ الْمَقَابِلَةِ إِلَى « سَلِيمَانَ » وَهُوَ الصَّحِيحُ .

(٢) فِي ك : « أُمِّيَّةٌ » .

(٣) مَا بَعْدَ « فِي أَعْنَاقِهَا » إِلَى هُنَا سَاقُطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٤) فِي م ، ط : « لَا تَذَرُوا » وَأَثَرْتُ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النُّسخِ « وَتَدْعُوا » بِرَوَايَةِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ .

(٥) فِي ط : « وَقُلْتُ » .

(٦) « لَهُ » : سَاقُطٌ مِنْ ل . م وَفِي ط عَنْ م « فَقُلْتُ أَنَا » .

(٧) فِي ر : « يَلْزَمُهُمْ » .

(٨) فِي ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٩) « هَاهُ » : سَاقُطٌ مِنْ م .

(١٠) فِي ل : « لَتُقَاتِلَ » .

(١١) « لَهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز . ل ، وَالْفَائِقُ .

(١٢) انْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

- الْفَائِقُ (ذَرَأَ) ٧/٢ .

وَأَمَّا ذِكْرُهُ الْأُرْبَاقَ ، فَإِنَّهُ مَثَلٌ ، شَبَّهَ^(١) مَا قُلِّدَتْ [بِهِ]^(٢) أَعْنَاقُهَا مِنْ وَجُوبِ الْحَجِّ بِالْأُرْبَاقِ الَّتِي تُقَلَّدُهَا أَعْنَاقُ الْأَسَارَى ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ « زُهَيْرٍ »
 أَشْمُ أَبْيَضُ فَيَاضُ يَفْكُكُ عَنْ أَيْدِي الْعُنَاةِ وَعَنْ أَعْنَاقِهَا الرِّيقَا^(٣)
 ٦٣٣ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٥) : أَنَّهُ وَقَفَ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ - وَهُمَا دَارَانِ لِفُلَانٍ - فَقَالَ : « شَوَى أَخُوكَ ، حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَدًا »^(٦)
 قَالَ^(٧) : حَدَّثْتُ بِهِ عَنْ « ابْنِ الْمُبَارَكِ » عَنْ « يُونُسَ » عَنْ « الزُّهْرِيِّ » عَنْ « عُمَرَ »^(٨) .
 قَوْلُهُ : « شَوَى أَخُوكَ » : يَقُولُ : إِنَّهُ لَمَّا أَنْضَجَ شَوَاهُ^(٩) ، وَجَدَهُ ، أَلْقَاهُ فِي الرَّمَادِ ، فَأَفْسَدَهُ .

(١) عبارة ل : « وَإِنَّمَا سَمَّاهُ عُمَرُ أُرْبَاقًا لِأَنَّهُ شَبَّهَ » .

(٢) « بِهِ » تكملة من ز .

(٣) ديوانه ٥٢ / وروايته :

« أَغْرَ أَبْيَضُ » وفيه : ويروى : « أَشْمُ أَبْيَضُ » . ورواية غريب الحديث جاء في تهذيب

اللغة (١٣٥/٩) واللسان والتاج « ريق » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » ساقط من م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » عبارة ز ، وفي ك : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

(٦) انظر الخبر في :

- الفائق : « رمد » ٨٦/٢ وفيه : « وَهَذَا مَثَلٌ ، نَحْوُهُ قَوْلُهُمْ : « الْمِنْتُ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ » .

- النهاية « رمد » ٢٦٣/٢ وفيه : « وَهُوَ مَثَلٌ يَضْرِبُ لِلَّذِي يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ ثُمَّ يَفْسُدُهُ بِالْمِنَةِ أَوْ يَقْطَعَهُ » .

- وجاء في تهذيب اللغة « رمد » ١٢١/١٤ : « وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : « شَوَى أَخُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَدًا » . يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَعُودُ بِالْفُسَادِ عَلَى مَا كَانَ أَصْلَحَهُ .

(٧) قال : ساقط من ز .

(٨) مسند الخبر : ساقط من م وأصل ط .

(٩) في ط : « شَوَاهُ » .

وهذا^(١) مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَصْطَنِعُ الْمَعْرُوفَ إِلَى الرَّجُلِ ، ثُمَّ يُفْسِدُهُ عَلَيْهِ بِالامْتِنَانِ ، أَوْ أَنْ يَقْطَعَهَا^(٢) عَنْهُ ، وَلَا يَتِمُّهَا لَهُ^(٣) ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ^(٤) مِنْ إِفْسَادِ الْمَعْرُوفِ .

٦٣٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٥) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٦) :
« أَنَّهُ كُتِبَ إِلَيْهِ فِي رَجُلٍ قِيلَ لَهُ : مَتَى عَهْدُكَ بِالنِّسَاءِ ؟ فَقَالَ^(٧) : الْبَارِحَةَ .
قِيلَ : مَنْ ؟ قَالَ : أُمُّ مَثْوَى .

فَقِيلَ لَهُ : قَدْ هَلَكْتَ ، قَالَ : مَا عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الزَّنا .
فَكَتَبَ « عُمَرُ » أَنَّ^(٨) يُسْتَحْلَفَ : مَا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الزَّنا ، ثُمَّ يُخْلَى
سَبِيلُهُ^(٩) .

قَالَ : حَدَّثَنَا « مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْقَزَارِيُّ » وَ « يَزِيدُ » عَنْ « حُمَيْدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ » عَنْ « عُمَرَ »^(١٠) .

(١) فِي م . ط : « وَهُوَ » وَفِي ر . ل : « هَذَا » .

(٢) فِي ر : « يَقْطَعُهُ » .

(٣) فِي ط : « فَلَا يَتِمُّهَا لَهُ » فِي مَوْضِع : « وَلَا يَتِمُّهَا لَهُ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٤) « ذَلِكَ » : سَاقِطٌ مِنْ ر .

(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقِطٌ مِنْ م .

(٦) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » عِبَارَةٌ ز ، وَفِي ك : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

(٧) فِي م . ط : « قَالَ » .

(٨) « أَنْ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٩) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- ج : مُسْنَدُ عُمَرَ ١١٥٣ ، وَفِيهِ « عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ كُتِبَ

إِلَيْهِ فِي رَجُلٍ قِيلَ لَهُ : مَتَى عَهْدُكَ بِالنِّسَاءِ ؟ فَقَالَ : الْبَارِحَةَ .

قِيلَ : بِمَنْ ؟ قَالَ : أُمُّ مَثْوَى .

- فَقِيلَ لَهُ : قَدْ هَلَكْتَ ! قَالَ : مَا عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الزَّنا . فَكَتَبَ عُمَرُ أَنْ يُسْتَحْلَفَ مَا

عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الزَّنا ، ثُمَّ يُخْلَى سَبِيلُهُ » .

- الْفَائِقُ « ثَوَى » ١٨١/١ .

- النِّهَايَةُ « ثَوَى » ٢٣٠/١ .

(١٠) سَنَدُ الْخَبْرِ : سَاقِطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

قوله : « أُمُّ مَثْوَايَ » يَعْنَى : رَبَّةٌ مَنَزَلُهُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ الَّذِي هُمْ نَزُولُ عَلَيْهِ : هَذَا أَبُو مَنَزِلِنَا ، وَأَبُو مَثْوَانَا ، وَلِلْمَرْأَةِ : أُمُّ مَنَزِلِنَا ، وَأُمُّ مَثْوَانَا ، وَالثَّوَاءُ : هُوَ النَّزُولُ بِالْمَكَانِ .

يُقَالُ : ثَوَيْتُ بِالْمَكَانِ ، وَاثْوَيْتُ ، لُغَتَانِ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : « يُسْتَحْلَفُ ، ثُمَّ يُخْلَى سَبِيلُهُ » : فَإِنَّمَا يُعْذَرُ بِهِذَا ^(١) الَّذِي أُسْلِمَ حَدِيثًا ، لَا يَعْرِفُ [٤٤٥] الْإِسْلَامَ ، وَلَا شَرَائِعَهُ ، وَلَمْ يَسْكُنْ بِلَادًا بِهَآ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ^(٢) ، قَامًا مَن كَانَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ لَا يُصَدَّقُ ، وَيُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ .
٦٣٥ - وَقَالَ ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٤) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٥) :
« تَفَقَّهُوا ، قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا » ^(٦) .

قَالَ ^(٧) : حَدَّثَنَا « ابْنُ عُثَيْمٍ » ، وَ « مُعَاذٌ » عَنْ « أَبِي عَوْنٍ » عَنْ « ابْنِ سِيرِينَ » عَنْ « الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ » عَنْ « عُمَرَ » ^(٨) .
قَوْلُهُ : « تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا » ، يَقُولُ : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ مَا دُمْتُمْ صِغَارًا قَبْلَ أَنْ تَصِيرُوا سَادَةً رُؤَسَاءَ ، مَنظُورًا إِلَيْكُمْ ، فَإِنْ لَمْ تَعَلَّمُوا قَبْلَ ذَلِكَ اسْتَحْيَيْتُمْ ^(٩)

(١) فِي هَامِشِ ز : « هَذَا » وَرَمَزَ لَهُ بِالرَّمْزِ « صَح » .

(٢) فِي ر . ل : « وَلَمْ يَسْكُنْ بِلَادَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ » .

(٣) فِي ك « قَالَ » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٦) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- ج مسند عمر ، وفيه : « عَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ : تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا » وَذَكَرَ صَاحِبُ الْجَامِعِ فِي تَخْرِيجِهِ : سَنَنَ الدَّارِمِيُّ ، وَأَبَا عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ ، وَابْنُ أَبِي عَمْرٍاءَ فِي سَنَنِهِ ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ .

- الْفَائِقُ « سَوْد » ٢/٢٠٨ ، وفيه : « قَالَ شَمْرٌ : قَبْلَ أَنْ تُزَوِّجُوا ، فَتَصِيرُوا أَرْيَابَ الْبُيُوتِ ، وَسَيِّدُ الْمَرْأَةِ بَعْلُهَا » .

- النِّهَايَةُ « سَوْد » ٢/٤١٨ .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « سَوْد » ٣٤/١٣ ، وفيه : « تَفَقَّهُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُسَوِّدُوا » . قَالَ شَمْرٌ :
مَعْنَاهُ : تَعَلَّمُوا الْفَقْهَ قَبْلَ أَنْ تَتَزَوَّجُوا ، فَتَصِيرُوا أَرْيَابَ بُيُوتٍ .

(٧) « قَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ ز .

(٨) مسند الخبر ساقط من م وأصل ط .

(٩) فِي م : « اسْتَحْيَيْتُمْ » .

أَنْ تَعْلَمُوهُ بَعْدَ الْكِبَرِ ، فَبَقِيتُمْ جُهَالًا ، تَأْخُذُونَهُ ^(١) مِنَ الْأَصَاغِرِ ^(٢) فَيُزْرَى ذَلِكَ بِكُمْ .

وَهَذَا شَبِيهٌ بِحَدِيثِ « عَبْدِ اللَّهِ » ^(٣) : « لَنْ يَزَالَ ^(٤) النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَخَذُوا الْعِلْمَ عَنْ أَكْبَرِهِمْ ، فَإِذَا أَتَاهُمْ مِنَ الْأَصَاغِرِ ، فَقَدْ هَلَكُوا » .

وَفِي الْأَصَاغِرِ تَفْسِيرٌ آخَرُ ، قَالَ ^(٥) : بَلَّغْنِي عَنْ « ابْنِ الْمُبَارَكِ » أَنَّهُ كَانَ يَذْهَبُ بِالْأَصَاغِرِ إِلَى أَهْلِ الْبِدْعِ ، وَلَا يَذْهَبُ إِلَى السُّنَنِ ^(٦) ، وَهَذَا وَجْهُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَالَّذِي أَرَى أَنَا فِي الْأَصَاغِرِ : أَنْ يُؤْخَذَ الْعِلْمُ عَمَّنْ ^(٧) كَانَ بَعْدَ ^(٨) أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٩) ، وَيُقَدَّمُ ذَلِكَ عَلَى رَأْيِ الصَّحَابَةِ وَعِلْمِهِمْ ، فَهَذَا أَخَذُ ^(١٠) الْعِلْمَ عَنِ ^(١١) الْأَصَاغِرِ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَلَا أَرَى « عَبْدَ اللَّهِ » أَرَادَ إِلَّا هَذَا .

٦٣٦ - وَقَالَ ^(١٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١٣) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(١٤) : « السَّائِبَةُ وَالصَّدَقَةُ لِيَوْمِهِمَا » ^(١٥) .

(١) فِي ر . ك : « لَا تَأْخُذُونَهُ » وَمَا أَثْبَتَ هُوَ الصَّوَابُ .

(٢) فِي ل : « أَصَاغِرُكُمْ » .

(٣) « عَبْدُ اللَّهِ » هُنَا ابْنُ مَسْعُودٍ وَهُوَ الْمُرَادُ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ .

(٤) فِي ل : « لَا يَزَالُ » وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ أَدَقُّ .

(٥) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ .

(٦) فِي ر . ل . م : « إِلَى أَهْلِ السُّنَنِ » .

(٧) فِي ل : « مِمَّنْ » .

(٨) فِي ل : « دُونَ » .

(٩) فِي ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(١٠) فِي م . ط : « فَهَذَا هُوَ أَخَذُ » .

(١١) فِي هَامِشِ ز « مِنْ » وَعَلَيْهَا الرَّمْزُ « صَح » .

(١٢) فِي ك « قَالَ » .

(١٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطَ مِنْ م .

(١٤) فِي ز : « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » .

(١٥) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- الْفَائِقُ « سَيِّب » ٢/٢١٥ ، وَفِيهِ : « السَّائِبَةُ وَالصَّدَقَةُ لِيَوْمِهِمَا » وَهِيَ رِوَايَةُ الْمُطْبَعِ .

- النِّهَايَةُ « سَيِّب » ٢/٤٣١ ، وَفِيهِ : « الصَّدَقَةُ وَالسَّائِبَةُ لِيَوْمِهِمَا » .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « سَيِّب » ١٣/٩٩ .

قال^(١): حَدَّثَنَا « ابنُ أبي عديٍّ » و « يزيدُ » عن « سليمان التيمي » عن « أبي عثمان النهدي » عن « عمر »^(٢).

يعنى بقوله: « ليوميهما »: يوم القيامة [اليوم]^(٣) الذى كان أعتق سائبة وتصدق بصدقته له^(٤)، يقول: فلا يرجع إلى الانتفاع بشيءٍ منهما^(٥) بعد ذلك فى الدنيا، وذلك كالرجل يعتق عبده سائبة [٤٤٦]، ثم يموت المعتق ويترك، مالا^(٦)، ولا وارث له إلا الذى أعتقه.

يقول: فليس ينبغى له أن يرزأ من ميراثه شيئاً إلا أن يجعله فى مثله. وكذلك^(٧) يروى عن « ابن عمر » أنه فعل بميراث عبد له كان أعتقه سائبة، وإنما^(٨) هذا منهم على وجه الفضل والثواب، ليس على أنه محرم؛ ألا ترى أنه إنما^(٩) رده عليه الكتاب والسنة، فكيف يحرم هذا؟ ولكنهم كانوا يكرهون أن يرجعوا فى شيء جعلوه لله، إنما هذا بمنزلة رجل تصدق على أمه - أو على أبيه - بدار^(١٠)، ثم ماتا^(١١)، فورثهما، فهو^(١٢) حلال [له]^(١٣) وإن تنزه عنه، فهو أفضل.

٦٣٧ - وقال « أبو عبيد »^(١٤) فى حديث « عمر » - [رضى الله عنه] -^(١٥):

(١) « قال »: ساقط من ز.

(٢) سند الخبر: ساقط من م وأصل ط.

(٣) « اليوم »: تكملة من ر. ز. ل. م.

(٤) « له »: ساقط من ر. ل.

(٥) فى م. ط: « منها ».

(٦) « ويترك مالا »: ساقط من م.

(٧) فى ز: « كذلك ».

(٨) فى م. ط.: « فإنما ».

(٩) فى ر: « بما ».

(١٠) فى م. ط.: « بداره ».

(١١) فى ر: « فماتا ».

(١٢) فى م. ط.: « فهو ».

(١٣) « له » تكملة من ل.

(١٤) « أبو عبيد »: ساقط من م.

(١٥) « رضى الله عنه »: تكملة من ز.

« لَا تَشْتَرُوا رَقِيقَ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَأَرْضِيهِمْ »^(١)
 قال^(٢) : حَدَّثَنَا « الْأَنْصَارِيُّ » عَنْ « أَبِي عَقِيلٍ بِشِيرِ بْنِ عُقْبَةَ » عَنْ
 « الْحَسَنِ » عَنْ « عُمَرَ »^(٣) .
 قال^(٤) : فَقُلْتُ لِلْحَسَنِ : وَلِمَ ؟
 قَالَ : لِأَنَّهُمْ فِيَّ لِلْمُسْلِمِينَ .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَهَذَا تَأْوِيلُ « الْحَسَنِ » ، وَقَدْ رَوَى عَنْ « عُمَرَ » شَيْءٌ مُفسَّرٌ
 هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ هَذَا .
 قال^(٥) : حَدَّثَنَا « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ » عَنْ
 « قَتَادَةَ »^(٦) عَنْ « سُفْيَانَ الْعُقَيْلِيِّ » عَنْ « أَبِي عِيَّاضٍ » عَنْ « عُمَرَ » قَالَ :
 « لَا تَشْتَرُوا رَقِيقَ أَهْلِ الذِّمَّةِ ، فَإِنَّهُمْ أَهْلُ خَرَجٍ ، يُؤَدَّى بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ،
 وَأَرْضِيهِمْ فَلَا تَبْتَاعُوها ، وَلَا يُقَرَّنُ^(٨) أَحَدُكُمْ بِالصَّغَارِ بَعْدَ إِذْ نَجَّاهُ اللَّهُ مِنْهُ »^(٩) .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَقَوْلُ « عُمَرَ » فَإِنَّهُمْ أَهْلُ خَرَجٍ ، يُؤَدَّى بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ،

(١) فى ط : « وأراضيههم » وانظر الخبر فى :

- ج - مسند عمر ١٢٢٨ ، وفيه : « عن الحسن ، عن عمر قال : لا تشتروا رقيق أهل
 الذمة وأرضيهم » قيل للحسن : لِمَ ؟ قال : لأنهم فىء للمسلمين .

(٢) « قال » ساقط من ز .

(٣) السند : ساقط من م وأصل ط .

(٤) فى م . ط « قال راوى الحديث » وأرى القائل هنا : « أبو عقيل بشير بن عقبة » سأل
 الحسن ، فأجابه بتفسيره المذكور فى الحديث .

(٥) « قال » : ساقط من ز .

(٦) ما بعد « من هذا » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٧) فى ر : « لا تسترقوا » .

(٨) فى ط « وَلَا يُقَرَّنُ » - بضم الياء وسكون القاف وفتح الراء مخففة - ، وأثبت ما جاء
 فى بقية النسخ .

(٩) انظر هذا الخبر فى :

- ج - مسند عمر ١٢٥٤ ، وفيه : « عن أبي عياض قال : قال عمر : لا تشتروا رقيق
 أهل الذمة ، فإنهم أهل خراج ، وأرضيهم فلا تبتاعوها ، ولا يقرن أحدكم بالصغار بعد
 إذ نجاه الله منه » .

يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِفِيءٍ ، وَأَنَّهُمْ^(١) أُرْأَرُ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ السُّنَّةَ أَلَّا تَكُونَ
جَزِيَّةَ الرُّؤُوسِ إِلَّا عَلَى الْأُرْأَرِ دُونَ الْمَالِيكَ ؟ فَلَوْ كَانُوا مَمَالِيكَ - كَمَا قَالَ
« الْحَسَنُ » - لَمْ تَكُنْ عَلَيْهِمْ جَزِيَّةَ الرُّؤُوسِ ، وَكَانُوا مَعَ هَذَا لَا تَحِلُّ مُنَاكَحَتُهُمْ ،
وَلَا مُبَايَعَتُهُمْ ، وَلَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُمْ .

وَأَمَّا قَوْلُ « عُمَرُ » يُؤَدِّي بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ، فَلَمْ يَرِدْ أَنْ يَكُونَ الْحُرُّ^(٢) يُؤَدِّي
عَنْ مَمْلُوكِهِ جَزِيَّةَ رَأْسِهِ ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ - فِيمَا تُرَى - أَنَّهُ إِذَا كَانَ لَهُ [٤٤٧]
مَمَالِيكَ ، وَأَرْضٌ ، وَأَمْوَالٌ ظَاهِرَةٌ ، كَانَ أَكْثَرَ لَجْزِيَّتِهِ ، وَهَكَذَا كَانَتْ سُنَّتُهُ فِيهِمْ ،
إِنَّمَا كَانَ يَضَعُ الْجَزِيَّةَ عَلَى قَدْرِ الْيَسَارِ ، وَالْعُسْرِ^(٣) ؛ فَلِهَذَا كَرِهَ أَنْ يُشْتَرَى
رَقِيقُهُمْ .

وَأَمَّا شَرَى الْأَرْضِ ، فَلِإِنَّهُ ذَهَبَ فِيهِ إِلَى الْخَرَجِ ، كَرِهَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ^(٤) ؛ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : « وَلَا يُقَرَّنُ^(٥) أَحَدُكُمْ بِالصَّغَارِ بَعْدَ إِذْ نَجَّاهُ اللَّهُ
[مِنْهُ] » وَقَدْ رَخَّصَ فِي ذَلِكَ بَعْدَ عُمَرَ رِجَالٌ مِنْ أَكَابِرِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ^(٦) [-صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-]^(٧) مِنْهُمْ : « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ » كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ « بِرَاذَانَ »^(٨)
و « حَبَّابُ بْنُ الْأَرْتِّ » وَغَيْرُهُمَا .

٦٣٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٩) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » [-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-]^(١٠)

(١) فِي ل : « لَكِنِّهِمْ » .

(٢) فِي ر : « الْجَزِيَّةُ » تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ .

(٣) فِي ر : « الْإِعْسَارُ » .

(٤) مَا بَعْدَ « كَرِهَ أَنْ يُشْتَرَى رَقِيقُهُمْ » إِلَى هُنَا سَاقَطٌ مِنْ ل .

(٥) فِي ط : « وَلَا يُقَرَّنُ » بِسُكُونِ الْقَافِ وَفَتْحِ الرَّاءِ - عَلَى بِنَاءِ الْفِعْلِ لِلْمَجْهُولِ ، وَآثَرَتْ
إِثْبَاتُ مَا جَاءَ مَضْبُوطًا فِي ز . كَ مِنْ الْإِقْرَارِ وَأَرَاهُ الصَّوَابُ .

(٦) فِي ل : « مُحَمَّدٌ » .

(٧) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ز ، وَفِي ط : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٨) « رَاذَانَ » بَعْدَ الْأَلْفِ ذَالٌ مُعْجَمَةٌ وَآخِرُهُ نُونٌ : قَرْيَةٌ بِنَوَاحِي الْمَدِينَةِ جَاءَتْ فِي حَدِيثِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَكُورَتَانِ بِسَوَادِ بَغْدَادَ ، انْظُرْ مُعْجَمَ الْبُلْدَانِ (رَاذَانَ) .

(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(١٠) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

فى قُنُوتِ الْفَجْرِ قَوْلُهُ : « وَإِلَيْكَ نَسْعَى ، وَنَحْفَدُ ، ^(١) نَرْجُو رَحْمَتَكَ ، وَنَخْشَى عَذَابَكَ ، إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَافِرِينَ ^(٢) مُلْحَقٌ » ^(٣) .
 قَالَ ^(٤) : حَدَّثَنَا ^(٥) « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « ابْنُ أَبِي لَيْلَى » عَنْ « عَطَاءٍ » عَنْ « عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ » عَنْ « عُمَرَ » ^(٦) .
 قَوْلُهُ : « نَحْفَدُ » أَصْلُ الْحَفْدِ : الْخِدْمَةُ وَالْعَمَلُ .
 يُقَالُ : حَفَدَ يَحْفَدُ حَفْدًا ، قَالَ « الْأَخْطَلُ » :
 حَفَدَ الْوَلَاتِدُ حَوْلَهُنَّ وَأَسْلَمَتْ بِأَكْفُهُنَّ أَرْمَةُ الْأَجْمَالِ ^(٧)
 أَرَادَ : خَدَمَهُنَّ الْوَلَاتِدُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :
 كَلَّفْتُ مَجْهُولَهَا ثَوَقًا يَمَانِيَّةً إِذَا الْحِدَاةُ عَلَى أَكْسَائِهَا حَفَدُوا ^(٨)
 وَقَدْ رَوَى عَنْ « مُجَاهِدٍ » فِي قَوْلِهِ [- عَزَّ وَعَلَا -] ^(٩) : ﴿ بَنِينَ وَحَفْدَةً ﴾ ^(١٠)

(١) فى ل : « وقوله : نرجو . . . » .

(٢) فى ز : « بالكفار » وصوت عن المقابلة إلى قوله : بالكافرين .

(٣) انظر الخبر فى :

- النهاية « حفد » ٤٠٦/١ ، وفيه : « ومنه دعاء القنوت « وإليك نسعى ونحفد » .

- تهذيب اللغة « حفد » ٤٢٧/٤ ، وفيه : « ورؤى عن عمر أنه قرأ قنوت الفجر :

« وإليك نسعى ونحفد » قال أبو عبيد : أصل الحفد : الخدمة والعمل .

(٤) « قال » : ساقطة من ز .

(٥) فى ز : « حدثنا » .

(٦) ما بعد « ملحق » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٧) البسيط من الكامل وللأخطل قصصيدتان على الوزن والروى فى ديوانه ١٣٦/١

و ٦٨٩/٢ ، وليس البيت فى أى منهما ورواية أبى عبيد فى ز . ك وتهذيب اللغة

أُسْلِمَتْ - على البناء للمجهول - و « أزمه » - بالرفع وانظر اللسان والتاج « حفد »

وفى تهذيب اللغة جاء غير منسوب ذكره الليث دليلاً على أن الحفد فى الخدمة والعمل

يعنى الخفة والسرعة .

(٨) البيت من البسيط ، وجاء غير منسوب من إنشاد أبى عبيد فى تهذيب اللغة « كسا »

٣١٠/١٠ وعلق عليه بقوله : أى : على أديارها .

(٩) « عز وعلا » : تكملة من ز ، وفى تهذيب اللغة ٤٢٧/١٠ : « عن مجاهد فى قول

الله جل وعز - . . »

(١٠) سورة النحل آية ٧٣ : « وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة . . » .

أَنَّهُمُ الْخَدَمُ ، وَعَنْ « عَبْدِ اللَّهِ » أَنَّهُمُ الْأَصْهَارُ .
 قَالَ : حَدَّثَنَا « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « عَاصِمٍ » عَنْ « زُرٍّ » عَنْ
 « عَبْدِ اللَّهِ » وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(١) .

وَأَمَّا الْمَعْرُوفُ فِي كَلَامِهِمْ ، فَإِنَّ الْحَفْدَ : الْخِدْمَةُ ^(٢) ، فَقَوْلُهُ : « نَسَعَى وَنَحْفِدُ »
 هُوَ مِنْ ذَاكَ ، يَقُولُ : إِنَّا نَعْبُدُكَ ، وَنَسَعَى فِي طَلَبِ رِضَاكَ ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى ،
 أَحْفَدُ إِحْفَادًا ، قَالَ ^(٣) « الرَّاعِي » :

مَزَايِدُ خِرْقَاءِ الْيَدَيْنِ مُسَيِّفَةٌ أَخْبُّ بِهِنِ الْمُخْلِفَانِ وَأَحْفَدَا ^(٤)
 فَقَدْ يَكُونُ قَوْلُهُ : « أَحْفَدَا » : أَخْدَمَا ، وَقَدْ يَكُونُ أَحْفَدَا غَيْرَهُمَا : أَعْمَلَا
 بَعِيرَهُمَا ^(٥) ، فَأَرَادَ « عُمَرُ » بِقَوْلِهِ : « وَإِلَيْكَ نَسَعَى وَنَحْفِدُ » : السَّعَلَ لِلَّهِ
 بِطَاعَتِهِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ [٤٤٨] : « بِالْكَفَّارِ ^(٦) مُلْحَقٌ » هَكَذَا يُرْوَى الْحَدِيثُ ، وَهُوَ
 جَائِزٌ فِي الْكَلَامِ أَنْ يُقَالَ مُلْحَقٌ ^(٧) ، يُرِيدُ : لَاحِقٌ ؛ لِأَنَّهُمَا لُغَتَانِ ، يُقَالُ : لَحِقْتُ

(١) عبارة هامش المطبوع قال : فالله أعلم . ومن المعلوم أن سند خبر « عبدالله » ساقط من م
 وأصل ط ومدون في هامش ط .

وانظر في رواية عبدالله : تهذيب اللغة « حقد » ٤٢٧/١٠ وفيه :
 حدثنا أبو زيد ، عن عبد الجبار ، عن سفيان ، قال : حدثنا عاصم ، عن زرٍّ ، قال : قال
 عبدالله : يازرُّ . هل تدري ما الحفدة ؟ قال : نعم . حفاد الرجل من ولده ووكد وكده .
 قال : لا ، ولكنهم الأصهار ، ونقل أبو منصور أكثر من تفسير للحفدة عن ابن شميل ،
 والفراء ، والحسن ، وابن عباس . . . الخ .

(٢) في ل : « هو الخدمة » .

(٣) في ز : « وقال » .

(٤) البيت من الطويل .

وبرواية الغريب جاء منسوبا للراعي في تهذيب اللغة « حقد » ٤٢٧/١٠ ، وانظر اللسان
 والتاج « حقد » .

(٥) « أعملا بغيرهما » ساقط من ل ، وتهذيب اللغة وعلق محقق التهذيب على ذلك بقوله :
 في ج وقد يكون أحفدا بغيريهما ، أي أعملاه ، وفي اللسان « حقد » قال بعد أن روى
 البيت : أي أحفدا بغيريهما .

(٦) « بالكفار » ساقط من ل ولفظه في الحديث « بالكافرين » .

(٧) في ز « بملحق » وأراه تصحيحا من الناسخ .

وما بعد « ملحق » القريبة إلى هنا ساقط من م .

الْقَوْمَ وَالْحَفَّتُهُمْ بِمَعْنَى ، كَأَنَّهُ^(١) أَرَادَ بِقَوْلِهِ : مُلْحَقٌ : لَاحِقٌ ، قَالَ « الْكِسَائِيُّ »
وغيره^(٢) .

٦٣٩ - وقال « أبو عبيد »^(٣) في حديث « عمر » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٤) :
« لَا تَشْتَرُوا الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ إِلَّا يَدًا بِيَدٍ ، هَاءٌ وَهَاءٌ^(٥) ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
الرَّمَاءَ »^(٦) .

قال^(٧) : حَدَّثَنَا « إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ » عَنْ « ابْنِ
عُمَرَ » عَنْ « عُمَرَ »^(٨) .

قوله : « الرَّمَاءَ »^(٩) ، يَعْنِي : الرِّبَا ، وَأَصْلُ الرَّمَاءِ : الزِّيَادَةُ ، يَقُولُ :
هُوَ^(١٠) زِيَادَةٌ عَلَى مَا يَحِلُّ ، وَمِنْهُ يُقَالُ^(١١) : أُرْمِيتُ عَلَى الْخُمْسَيْنِ ، - أَيْ :
زِدْتُ عَلَيْهَا - إِرْمَاءً .

وكَذَلِكَ يُرْوَى عَنْ « عُمَرَ » - فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ - أَنَّهُ قَالَ : « إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
الْإِرْمَاءَ » ، فَجَاءَ بِالْمُصَدَّرِ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ^(١٢) :

(١) في ط : « فكأنه » .

(٢) « وغيره » : ساقط من م .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٥) « هاء وهاء » : ساقط من م .

(٦) انظر الخبر في :

- الفائق (هاء) ٨٧/٤ ، وفيه : « وروى : الإرماء » .

- النهاية (رمى) ٢٦٩/٢ .

- تهذيب اللغة (رمى) ٢٧٩/١٥ وفيه : « هاء وهاء » بكسر الهمزة .

(٧) « قال » : ساقطة من ز .

(٨) ما بعد « الرماء » إلى هنا ساقط من م ، وأصل ط .

(٩) « قوله : الرماء » : ساقط من م .

(١٠) في تهذيب اللغة ٢٧٩/١٥ : « يقال هي » .

(١١) في تهذيب اللغة : « قيل » .

(١٢) في تهذيب اللغة : فجاء بالمصدر : وأنشد لحاتم الطائي .

وَأَسْمَرَ خَطِيئًا كَانَ كُعُوبُهُ نَوَى الْقَسْبِ قَدْ أُرْمَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ^(١)
يَقُولُ : زَادَ عَلَى الْعَشْرِ ذِرَاعًا^(٢) ، قَالَ « الْكِسَائِيُّ » : وَالرَّمَاءُ مَمْدُودٌ .
٦٤٠ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٣) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٤) :
« أَنَّهُ اسْتَشَارَهُمْ فِي إِمْلَاصِ الْمَرْأَةِ »^(٥) .
قَالَ^(٦) : حَدَّثَنِيهِ « حَجَّاجٌ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ
« أَبِيهِ » عَنْ « الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ » عَنْ « عُمَرَ »^(٧) .
قَوْلُهُ : « إِمْلَاصِ الْمَرْأَةِ »^(٨) : هُوَ أَنْ تُلْقَى جَنِينَهَا مَيِّتًا .
يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ أَمْلَصَتِ الْمَرْأَةُ إِمْلَاصًا ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا تُزْلَقُ ، وَلِهَذَا
قَالُوا : أَزْلَقْتُ^(٩) النَّاقَةَ وَغَيْرَهَا ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ زَلِقَ مِنْ يَدِكَ^(١٠) ، فَقَدْ مَلِصَ
يَمْلِصُ مَلِصًا ، وَأَنْشَدَنِي « الْأَحْمَرُ » :
فَرَّ وَأَعْطَانِي رِشَاءً مَلِصًا^(١١)

(١) البيت من الطويل ، ولحاتم الطائي جاء منسوبًا برواية غريب الحديث في تهذيب اللغة
٢٧٩/١٥ واللسان « رمى » وعجزه - لحاتم - في الفائق ٨٧/٢ .

(٢) عبارة ل : « يقول : قد زاد عليها ذراعًا » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٥) انظر الخبر في :

- الفائق « ملص » ٣٨٢/٣ .

- النهاية « ملص » ٣٥٦/٤ .

- تهذيب اللغة « ملص » ٢٠١/١٢ ، وفيه : « أن عمر سأل عن إملاص المرأة الجنين ؟

فقال المغيرة بن شعبة : قضى فيه النبي - صلى الله عليه وسلم - بغرة » .

(٦) « قال » : ساقط من ز .

(٧) سند الخبر ساقط من م وأصل ط .

(٨) قوله : إملاص المرأة » : ساقط من م .

(٩) في م ومنها ط : « أملصت » وأثبت ما جاء في ر . ز . ك . ل .

(١٠) في ل : « يديك » .

(١١) البيت من الرجز ، وجاء غير منسوب كذلك في تهذيب اللغة ٢٠١/١٢ ، واللسان

« ملص » . وبعده في اللسان :

كَذَّبَ الذَّنْبُ يُعْدِي هَبَصًا

يَعْنَى أَنَّهُ يَزَلُّكَ مِنْ يَدِي ^(١) ، فإِذَا فَعَلْتَ أَنْتَ ذَاكَ بِهِ ^(٢) قُلْتَ : أَمْلَصْتَهُ إِمْلَاصًا [٤٤٩] (٣) .

٦٤١ - وَقَالَ ^(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٥) فِي حَدِيثٍ « عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(٦) :
« أَنَّهُ أَتَى بِامْرَأَةٍ مَاتَ [عَنْهَا] ^(٧) زَوْجُهَا ، فَاغْتَدَّتْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ، ثُمَّ تَزَوَّجَتْ رَجُلًا ، فَمَكَثَتْ عِنْدَهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَنِصْفًا ، ثُمَّ وَلَدَتْ وَلَدًا ، قَالَ : فَدَعَا « عُمَرُ » نِسَاءً مِنْ نِسَاءِ ^(٨) الْجَاهِلِيَّةِ ، فَسَأَلَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ ، فَقُلْنَ : هَذِهِ امْرَأَةٌ كَانَتْ حَامِلًا مِنْ زَوْجِهَا الْأَوَّلِ ، فَلَمَّا مَاتَ حَشَّ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا ، فَلَمَّا مَسَّهَا الزَّوْجُ الْآخِرُ ^(٩) تَحَرَّكَ وَلَدُهَا ، قَالَ : فَالْحَقَّ « عُمَرُ » الْوَلَدَ بِالْأَوَّلِ » ^(١٠) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : بَلَّغَنِي هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ « مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ » عَنْ « يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الْهَادِ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ » عَنْ « سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ » عَنْ « عُمَرَ » ^(١١) .
قَوْلُهُ : « حَشَّ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا » يَعْنَى أَنَّهُ يَبْسُ ^(١٢) .

يُقَالُ : قَدْ حَشَّ يَحِشُّ ، وَقَدْ أَحَشَّتِ الْمَرْأَةُ ، فَهِيَ ^(١٣) مُحِشٌّ : إِذَا فَعَلَ وَلَدُهَا ذَلِكَ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْيَدِ إِذَا شَلَّتْ ، وَيَبْسَتْ : قَدْ حَشَّتْ .

(١) عبارة تهذيب اللغة : « يعنى رطبًا تزلق منه اليد » .

(٢) « به » ساقطة من م . ط .

(٣) فى ز : « قد أَمْلَصْتَهُ إِمْلَاصًا » .

(٤) فى ك : « قال » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) « رضى الله عنه » من ز ، وفى ك : « رحمه الله » .

(٧) « عنها » تكملة من ر . ز . ل . م .

(٨) « نساء من » ساقط من م .

(٩) عبارة ر : « فلما مسها زوجها الآخر » وفى م : « فلما مسها زوجها » .

(١٠) انظر الخبر فى مادة (حشش) فى التهذيب (٣/٣٩٣) والنهاية والفتاوى ٢٨٥/١ .

(١١) ما بعد متن الحديث إلى هنا ساقط من م ، وأصل ط .

(١٢) فى تهذيب اللغة : « أى يبس » .

(١٣) فى ط : « وهى » .

قال « أبو عبيد » : وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ « حُشٌّ وَلَدَهَا » (١) - بِضَمِّ الْحَاءِ - (٢) .
وفى هذا الحديث من الفقه : أن الولد لما جاءت به لأقل من ستة أشهر من يوم
تزوجها الآخر لم يلحق به ؛ لأن الولد لا يكون لأقل من ستة أشهر ، فلو جاءت به
لأكثر من ستة [أشهر] (٣) لحق بالآخر ، فكان ولده .
قال (٤) : وكذلك سمعت « أبا يوسف » يقول فى هذا : ما بينها وبين سنتين أن
الولد يلحق بالأول (٥) ، ما لم تُقر المرأة بانقضاء عدة قبل ذلك .
٦٤٢ - وقال « أبو عبيد » (٦) فى حديث « عمر » [- رضى الله عنه -] (٧) :
« أنه رفع إليه رجل قالت له (٨) امرأته : شبهنى .
فقال (٩) : كأنك طيبة ، كأنك حمامة .
فقالت (١٠) : لا أرضى حتى تقول (١١) : خلية ، طالق .
فقال ذلك .
فقال « عمر » : « خذ بيدها ، فهى امرأتك » (١٢) .

(١) « ولدها » : ساقط من م .

(٢) ما بعد « قد حشت » إلى هنا ساقط من ل .

(٣) « أشهر » تكملة من ر . ز . م .

(٤) « قال » ساقطة من ز ، وفى ر . م : « قال أبو عبيد » .

(٥) فى ك : الأول « .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٨) « له » : ساقط من ر .

(٩) فى ز : « قال » .

(١٠) فى ز : « قالت » .

(١١) فى ر . ز : « يقول » .

(١٢) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١١٥١ ، وفيه : « عن عبدالله بن شهاب الخولاني أن (عمر) رفع إليه

رجل قالت له امرأته شبهنى . فقال : كأنك طيبة . كأنك حمامة ، فقالت : لا أرضى

حتى تقول : خلية ، طالق ، فقال ذلك .

فقال عمر : خذ بيدها ، فهى امرأتك » .

- الفائق « خلى » ٣٩١/١ .

- النهاية « خلى » ٧٥/٢ .

قال^(١) : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » : قَالَ : أَخْبَرَنَا « ابْنُ أَبِي لَيْلَى » عَنْ « الْحَكَمِ » عَنْ « خَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شِهَابٍ الْخَوْلَانِيِّ » عَنْ « عُمَرَ »^(٢) .

قوله [٤٥٠] : خَلِيَّةٌ ، طَالِقٌ : أَرَادَ النَّاقَةَ تَكُونُ مَعْقُولَةً ، ثُمَّ تُطْلَقُ مِنْ عِقَالِهَا وَيُخَلَّى عَنْهَا ، فَهِيَ خَلِيَّةٌ مِنَ الْعِقَالِ ، وَهِيَ طَالِقٌ ؛ لِأَنَّهَا قَدْ طَلَّقَتْ^(٣) مِنْهُ ، فَأَرَادَ الرَّجُلُ ذَلِكَ ، فَأَسْقَطَ عَنْهُ « عُمَرَ » الْطَّلَاقَ لِنَيْتِهِ ، وَهَذَا أَصْلٌ لِكُلِّ مَنْ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ يُشَبِّهُ [لَفْظُهُ]^(٤) لَفْظَ الطَّلَاقِ وَالْعِتَاقِ ، وَهُوَ يَنْوِي غَيْرَهُ ، أَنَّ الْقَوْلَ فِيهِ قَوْلُهُ ، فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -]^(٥) وَفِي الْحُكْمِ عَلَى تَأْوِيلِ مَذْهَبِ « عُمَرَ » .

وَأَمَّا الَّذِي يَقُولُهُ « أَبُو حَنِيفَةَ » وَأَصْحَابُهُ ، فَغَيْرُ هَذَا .
قال^(٦) : سَمِعْتُ « أَبَا يَوْسُفَ » يَقُولُ - فِي أَشْبَاهِ لِهَذَا الْكَلَامِ - : إِذَا كَانَ فِي غَضَبٍ ، أَوْ جَوَابِ كَلَامٍ ، لَمْ أُدَيِّنْهُ^(٧) فِي الْقَضَاءِ ، وَحَكَاهُ عَنْ « أَبِي حَنِيفَةَ » وَقَوْلُ « عُمَرَ » أَوْلَى بِالِاتِّبَاعِ^(٨) .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) ما بعد « فهي امرأتك » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٣) في ط « طَلَّقَتْ » - بضم الطاء وتشديد اللام مكسورة - أي المرأة ، والإسناد في ز . ك للناقة ، أي طلقت من عقالها .

أقول : جاء في تهذيب اللغة « خلا » ٥٧٣/٧ - ٥٧٤ أكثر من معنى للخلية من النوق وغيرها . وأقرب هذه المعاني إلى ما جاء في خبر « عمر » ما ذكره أبو عبيد .

(٤) « لفظه » تكملة من ز .

(٥) « تبارك وتعالى » : تكملة من ز .

(٦) « قال » : ساقط من ز ، وفي م . ط : « قال أبو عبيد » .

(٧) هكذا جاء في ر . ز . ك . ل : « أُدَيِّنْتُ » - بتشديد الياء مكسورة .

(٨) علق مصحح غريب الحديث المطبوع في حيدر أباد بما يزيد هذا الحكم وضوحاً ، فبين أن لفظ « خلية » من ألفاظ الكنايات ، والكنايات لا يقع بها الطلاق إلا بالنية أو بدلالة الحال . . . وبين أقسام ألفاظ الكنايات ، وأنواع الحال وفصل ذلك تفصيلاً يحمد له .
٣/ ٣٨٠ - ٣٨١ ط « حيدر أباد » .

٦٤٣ - وقال « أبو عبيد »^(١) في حديث « عمر » - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٢): « أَنَّهُ سَأَلَ الْمَفْقُودَ الَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الْجِنَّ : مَا كَانَ طَعَامُهُمْ ؟ قَالَ : الْقَوْلُ ، وَمَا لَمْ يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ . قَالَ : فَمَا كَانَ شَرَابُهُمْ ؟ قَالَ : الْجَدَف .

قال : يعنى : ما لا يَغْطَى (٣) مِنَ الشَّرَابِ . وَهَكَذَا (٤) هُوَ فِي الْحَدِيثِ (٥) .

قال (٦) : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ » عَنْ « أَبِي نَضْرَةَ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى » عَنْ « عُمَرَ » (٧) . قَوْلُهُ فِي تَفْسِيرِ الْجَدَفِ : لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، وَمَا جَاءَ إِلَّا وَلَهُ أَصْلٌ ، وَلَكِنْ ذَهَبَ مَنْ كَانَ يَعْرِفُهُ ، وَتَكَلَّمَ بِهِ ، كَمَا قَدْ (٨) ذَهَبَ مِنْ كَلَامِهِمْ شَيْءٌ كَثِيرٌ .

وَقَدْ رُوِيَ فِي تَفْسِيرِهِ - أَيْضًا - غَيْرُ هَذَا .

زَعَمَ « عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ » عَنْ « خَالِدِ الْحَذَاءِ » عَنْ « أَبِي قِلَابَةَ » أَوْ عَنْ « أَبِي نَضْرَةَ » - شَكَ أَبُو عُبَيْد - (٩) عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى » عَنْ « عُمَرَ » مِثْلَ ذَلِكَ (١٠) ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ (١١) : الْجَدَفُ : نَبَاتٌ يَكُونُ بِالْيَمَنِ (١٢) ،

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) في ز : « رضى الله عنه » .

(٣) ط عن م : « ما لم يغط » .

(٤) في ط « هكذا » .

(٥) انظر الخبر في مادة (جدف) في اللسان والتاج ، والنهاية والتهذيب (١٠ / ٦٧)

والفائق (١ / ١٩٥) .

(٦) « قال » : ساقطة من ز .

(٧) ما بعد « الحديث » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٨) « قد » : ساقط من م .

(٩) في ل : « الشاك أبو عبيد » .

(١٠) « مثل ذلك » ساقطة من استدراك مصحح المطبوع في هامشه .

(١١) ما بعد « غير هذا » إلى هنا ساقط من م وأصل ط وفي موضعه : « قيل » .

(١٢) في م : « في اليمن » .

يَأْكُلُهُ الْإِكْلُ^(١) فَلَا يَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى شُرْبِ مَاءٍ^(٢) .

(١) فى م : « تأكله الإبل » وأثبت ما جاء فى ز . ك ، وتهذيب اللغة .

(٢) هذا الخبر من الأخبار التى استدركها « ابن قتيبة » على « أبى عبيد » وجاء فى كتابه إصلاح الغلط لوجه ٤٣ :

« وقال أبو عبيد فى حديث عمر - رحمة الله عليه - أنه سأل المفقود الذى استهوته الجن ما كان شرابهم ؟ قال : الجدف . قال أبو عبيد : الجدفُ تفسيره فى الحديث : أنه ما لا يغطى . قال : ويقال : هو نبات يكون باليمن لا يحتاج أكله إلى شرب الماء عليه . هذا قول أبى عبيد .

قال أبو محمد : لم أزل لتفسير هذا الحديث منكراً ، لأنه سأل عن شرابهم فأجاب به بذكر نبات ، والنبات لا يجوز أن يكون شراباً وإن كان صاحبه يستغنى مع أكله عن شرب الماء إلا على وجه من المجاز ضعيف ، وهو أن يكون صاحبه لا يشرب الماء ، فيقال : إن ذلك شرابه ؛ لأنه يقوم مقام شرابه ، فيجوز أن يقال هذا إن كانت الجن لا تشرب شراباً أصلاً . وأما التفسير الذى جاء فى الحديث فله مخرج نخبر به إن شاء الله .

ويلغنى عن بعض أصحاب اللغة أنه كان يقول : الجدفُ : زَيْدُ الشراب ، ورغوة اللبن وغيره ، سمى جدفاً من موضعين : أحدهما لأنه يجدف عن الشراب ، أى يقطع ، ويلقى إلى الأرض . والجدفُ والجدف واحد . ومنه قيل : قميص مجدوف الكمين أى مقطوعهما وقصيرهما . تقول : جدفت جدفاً : إذا قطعت ، واسم ما انقطع فيه : جدف ، كما تقول : نفضت الشجرة نفضا واسم ما سقط من ثمرها إلى الأرض : نفض . وخبطتها أخبطها واسم ما سقط من ورقها إلى الأرض : خبط ، وقد يجوز أن يقال لما لا يغطى من الشراب : جدف . على هذا المخرج ، كأن غطاء جدف ، أى قطع .

والموضع الآخر : لأن الشراب يجدف أن يحرك ، فترتفع الرغوة ، فما ارتفع منها جدف ؛ لأنه عن الجدف كان ، كما مثلت لك ، وكذلك جرح الشراب ، ولو أردنا أن نبني منه لما ارتفع فوقه لقلنا : جرح غير أنا لم نسمع به ، وإنما نتكلم فيما جاء . ومن الجدف قيل : مجداف السفينة ؛ لأنها تندفع وتنبعث به ، ومنه قيل للسوط : مجداف ، قال العبدى وذكر ناقة :

تكادُ إن حرك مجدافها تنسلُّ من مثناتها واليد

والمشاة : الحبل .

ومن عادة الناس أن يلقوا الزيد عن اللبن وطفاحة القدر ، وهو ما علا فوقها فى الغليان ، وأن تُنزع رغوة كل شراب ؛ لأنها خبثته ورداءته . وهذا عندى معنى حسن شبيه بما أريد إن شاء الله ؛ لأنه روى فى الحديث أن طعام الجن الرُمة ، وهى العظام ، فلأن يكون شرابهم فضل شرابنا وما ينبذ منه ، كما كان طعامهم فضل طعامنا وما ينبذ منه أشبه من أن يكون نباتاً باليمن ينتابه جميع جن الأرض . هذا مع موافقة =

٦٤٤ - وقال « أبو عبيد »^(١) في حديث « عمر » [- رضى الله عنه -]^(٢) :
« أن أصحاب « عبد الله » كانوا يرحلون إليه ، فينتظرون إلى سمته ، وهديه ،
ودله [قال]^(٣) : فيتشبهون به »^(٤) .
قال^(٥) : حدثناه^(٦) « أبو معاوية » عن « الأعمش » عن « إبراهيم » عن
أصحاب « عبد الله » عن « عمر »^(٧) .
قوله [٤٥١] : « إلى سمته »^(٨) : قالسئت يكون في معنيين ، أحدهما :
حسن الهيئة والمنظر في مذهب الدين ، وليس من الجمال والزينة ، ولكن تكون^(٩)
له هيئة أهل الخير ، ومنظرهم .

= ما قلناه للغة واطراد « أقول : إن أبا عبيد ذكر تفسيرين للجذف : الأول : ما
لا يغطى ، والثاني : الثبات ، وذكر التفسير الثاني على أنه رواية في تفسير الجذف ،
وللجذف أكثر من تفسير ، وليس باللازم اللازم أن يقف أبو عبيد أمام كل تفسير
ليناقشه ، ويبين مدى مطابقته للمفسر ، أو مناقضته له .

- (١) « أبو عبيد » : ساقط من م .
- (٢) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .
- (٣) « قال » : تكملة من ر . ز . ل . م .
- (٤) انظر الخبر في :
- الفائق « سمت » ١٩٨/٢ .
- النهاية « دلل » ١٣١/٢ ، وفيه : « كانوا يرحلون إلى عمر ، فينتظرون إلى سمته
ودله ، فيتشبهون به » .
- تهذيب اللغة « دكل » ٦٥/١٤ وفيه : « في الحديث أن أصحاب عبد الله بن مسعود
كانوا يرحلون إلى عمر بن الخطاب ، فينتظرون إلى سمته ، وهديه ودله ، فيتشبهون به » .
وانظر نفس المصدر « هدى » ٣٨٢/٦ .
- (٥) « قال » : ساقط من ز .
- (٦) في ز : « حدثناه » .
- (٧) ما بعد « به » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .
- (٨) « قوله إلى سمته » : ساقط من م .
- (٩) في ر . ز . ل : « يكون » ويجوز بالتاء والياء ، وذكر في م قبل ذلك : « يقول له » .
وهي زيادة لا يحتاج إليها .

وَأَمَّا الْوَجْهَ الْآخَرُ : فَإِنَّ السَّمْتَ : الطَّرِيقُ ، يُقَالُ : الزَّمْ هَذَا السَّمْتَ ، وَكِلَاهُمَا ^(١) لَهُ مَعْنَى جَيِّدٌ ، يَكُونُ : أَنْ يَلْزَمَ طَرِيقَةً أَهْلُ الْإِسْلَامِ ، وَيَكُونُ : أَنْ تَكُونَ ^(٢) لَهُ هَيْئَةُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ^(٣) .

وَقَوْلُهُ : « إِلَى هَدْيِهِ وَدَلَّهِ » . فَإِنَّ أَحَدَهُمَا قَرِيبَ الْمَعْنَى مِنَ الْآخَرِ ، وَهُمَا مِنَ السُّكِينَةِ وَالْوَقَارِ فِي الْهَيْئَةِ وَالْمَنْظَرِ ، وَالشَّمَائِلِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ، قَالَ « الْأَخْطَلُ » يَصِفُ الثَّوْرَ وَالْكَلَابَ :

حَتَّى تَنَاهَيْنَ عَنْهُ سَامِيًّا حَرَجًا وَمَاهَدَى هَدًى مَهْزُومٍ وَمَائِكَلًا ^(٤)
 يَقُولُ : لَمْ يُسْرِعْ إِسْرَاعَ الْمُنْهَزِمِ ^(٥) ، وَلَكِنْ عَلَى سُكُونٍ وَحُسْنٍ هَدًى .
 وَقَالَ « عَدَى بْنُ زَيْدٍ » يَمْدَحُ امْرَأَةً بِحُسْنِ الدَّلِّ :

لَمْ تَطْلُعْ مِنْ خَدْرِهَا مُبْتَغَى خَبٍ سَبٍ وَلَا سَاءَ دَلَّهَا فِي الْعِنَاقِ ^(٦)
 وَمِنْهُ حَدِيثُ « سَعْدٍ » قَالَ ^(٧) : حَدَّثَنَا ^(٨) « ابْنُ عَلِيَّةٍ » عَنْ « يُونُسَ » عَنْ « عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ » قَالَ : قَالَ « سَعْدٌ » ^(٩) : بَيْنَمَا ^(١٠) أَنَا أَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، إِذْ رَأَيْتُ امْرَأَةً ، فَأَعْجَبَنِي دَلَّهَا ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهَا ، فَخِفْتُ أَنْ تَكُونَ مَشْغُولَةً ، وَلَا يَضُرُّكَ جَمَالُ امْرَأَةٍ لَا تَعْرِفُهَا ^(١١) .

(١) فى م . ط : « كلاهما » .

(٢) فى ر . م : « يكون » .

(٣) أقول : وجاء فى كتب اللغة أكثر من تفسير للسمت ، ويمكن رجوعها كلها فى الأصل إلى معنى واحد .

(٤) البيت من البسيط ، وعجزه فى تهذيب اللغة ٣٨٢/٦ منسوب للأخطل وهو فى ديوانه ١٥٤/١ .

(٥) فى ر : « المهزوم » .

(٦) البيت من الخفيف ، وجاء منسوباً لعدي بن زيد ، وروايته فى تهذيب اللغة (٦٥/١٤) واللسان والتاج « دلل » « تبتغى خباً » .

(٧) « قال » ساقط من ز .

(٨) فى ز : « حدثناه » .

(٩) ما بعد بيت « عدى » إلى هنا ساقط من م وأصل ط وفى موضعه : « ومنه حديث سعد قال » .

(١٠) فى م . ط : « بينما » .

(١١) انظر خبر سعد فى :

- تهذيب اللغة « دلل » ٦٥/١٤ ، وجاء برواية غريب الحديث نقلاً عنه .

- النهاية : « دلل » ١٣١/٢ .

٦٤٥- وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » في حديث « عمر » [- رضى الله عنه -]^(٣) :
« من لبّد ، أو عقّص ، أو ضفّر ، فعليه الخلق »^(٤) .

هذا يروى عن « عمر » وعن « علي » وعن « ابن عمر »^(٥) .
قال^(٦) : حدّثنا « هُشَيْمٌ » قال : أخبرنا « حجاج » عن « ابن أبي مليكة » عن
« ابن الزبير » عن « عمر » .

قال « هُشَيْمٌ » : وأخبرنا « ليث »^(٧) عن « مُجاهد » عن « ابن عمر » مثله .
قال : وحدّثنا^(٨) « حفص بن غياث » عن « جعفر »^(٩) عن « أبيه » عن
« علي » مثله^(١٠) .

قوله : « لبّد » ، يعنى : أن يجعل فى رأسه شيئاً من صمغ وعسل^(١١) ، أو

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٤) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١١٤٠ ، وفيه : عن عمر قال : من لبّد أو ضفّر (وقتل) فليخلق .

وذكر صاحب الجامع من خرج الحديث عنهم مالك وابن أبى شيبة والبيهقى فى سننه .

- الفائق « لبّد » ٢٩٩/٣ . وفيه : « من لبّد أو عقّص أو ضفّر » بتشديد العين فى
كل خطأ ضبط .

- النهاية « لبّد » ٢٢٤/٤ . وفيه : « من لبّد أو عقّص » بتضعيف « لبّد » وتخفيف
« عقّص » .

- تهذيب اللغة « عقص » ١٧٣/١ . وفيه « من لبّد أو عقص فعليه الخلق » .

- تهذيب اللغة « لبّد » ١٣١/١٤ وفيه « من لبّد أو عقص أو ضفر فعليه الخلق » .

(٥) عبارة ط عن م : « وهذا يروى عن عمر ، وعلي ، وابن عمر [رحمهم الله] » .

(٦) « قال » : ساقط من ز .

(٧) فى ز : « وأخبرنا هُشَيْمٌ عن ليث عن مجاهد . . . » .

(٨) فى ز : « وحدّثنا حفص بن غياث عن . . . » وفيها ذكر رواية الخبر عن علي قبل رواية
الخبر عن ابن عمر .

(٩) فى هامش ط : « عن جعفر بن محمد » .

(١٠) ما بعد قوله « وعلى وابن عمر » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط من قبيل التجريد .

(١١) فى ر . ل . م : « أو عسل » وما أثبت عن ز . ك أدق .

أحدهما ، [٤٥٢] لِيَتَلَبَّدَ ، فَلَا يَقْمَلُ ، هَكَذَا قَالَ « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » وَسَأَلَتْهُ عَنْهُ .
وَقَالَ غَيْرُهُ : إِنَّمَا التَّلْبِيدُ بَقِيًّا عَلَى الشَّعْرِ ؛ لِئَلَّا يَشَعَثَ فِي الْإِحْرَامِ ، فَلِذَلِكَ
وَجَبَ عَلَيْهِ الْحَلْقُ ؛ شَبِيهٌ بِالْعُقُوبَةِ ^(١) .

وَكَانَ « سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ » يَقُولُ بَعْضَ هَذَا .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَأَمَّا الْعَقْصُ وَالضَّفَرُ ، فَهُوَ : قَتْلُهُ ، وَنَسْجُهُ .
وَكَذَلِكَ التَّجْمِيرُ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « إِبْرَاهِيمَ » ^(٢) .
قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنَا ^(٤) « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « مُغِيرَةُ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » ^(٥)
قَالَ : « الضَّافِرُ وَالْمَلْبَدُ ، وَالْمُجَمَّرُ عَلَيْهِمُ الْحَلْقُ » .
وَهَذَا الَّذِي جَاءَ فِي الضَّافِرِ وَالْمُجَمَّرِ ^(٦) يُبَيِّنُ لَكَ التَّلْبِيدَ ^(٧) أَنَّهُ ^(٨) إِنَّمَا يَفْعَلُ
ذَلِكَ بَقِيًّا عَلَى شَعْرِهِ ^(٩) ؛ فَلِذَلِكَ أُلْزِمَ الْحَلْقُ .
وَالْعَقْصُ شَبِيهٌ بِالضَّفَرِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْهُ ، وَهَذَا كُلُّهُ ضُرُوبٌ مِنَ الْمَشْطِ .
وَالْعَقْصُ : أَنْ يُلَوَّى الشَّعْرُ عَلَى الرَّأْسِ ؛ وَلِهَذَا قَوْلُ النِّسَاءِ لَهَا : عِقْصَةً ،
وَجَمْعُهَا عِقْصٌ ، وَعِقَاصٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ « أَمْرِئِ الْقَيْسِ » :

(١) فِي ل . م : « بِالْعُقُوبَةِ لَهُ » وَكَذَا تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « لَبَد » ١٣١/١٤ .

(٢) انْظُرْ خَيْرَ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ فِي :

- الْفَاتِقُ « ضَفَر » ٣٤٤/٢ .

- النِّهَايَةُ « جَمَر » ٢٩٣/١ وَفِيهِ : « وَحَدِيثُ النَّخَعِيِّ : الضَّافِرُ وَالْمَلْبَدُ وَالْمُجَمَّرُ ، عَلَيْهِمُ
الْحَلْقُ » .

(٣) « قَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ ز .

(٤) فِي ز : « أَخْبَرَنَا » .

(٥) مَا بَعْدَ « إِبْرَاهِيمَ » إِلَى هُنَا : سَاقِطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٦) انْفَرَدَتْ ز بِزِيَادَةِ جَاءَتْ فِي صُلْبِ النُّسَخَةِ وَيَخْطُ النَّاسِخُ هِيَ : « يُقَالُ : مُجَمَّرٌ . وَمُجَمَّرٌ

(- بَفَتْحِ الْمِيمِ بَعْدَ سَاكِنٍ ، وَيَتَشَدِيدُهَا بَعْدَ فَتْحِ -) وَلَا أَعْرِفُ فِي التَّلْبِيدِ إِلَّا مُجَمَّرًا »

بِالْفَتْحِ بَعْدَ سَكُونِ الْجِيمِ ، وَأَرَاهَا حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ عِنْدَ النَّسْخِ فِي صُلْبِ نُسَخَةِ ز .

(٧) « التَّلْبِيدُ » : سَاقِطٌ مِنْ ل .

(٨) « أَنَّهُ » : سَاقِطٌ مِنْ ر .

(٩) فِي م : « الشَّعْرُ » .

تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مُثْنَى وَمُرْسَلٍ (١)

٦٤٦ - وقال « أبو عبيد » (٢) في حديث « عمر » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (٣) :

« مَا تَصْعَدْتَنِي (٤) خُطْبَةً مَا تَصْعَدْتَنِي خُطْبَةُ النِّكَاحِ » (٥) .

قال : حَدَّثَنِيهِ « حَجَّاج » عَنْ « حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عُمَرَ » (٦) .

قَوْلُهُ (٧) : « مَا تَصْعَدْتَنِي » يَقُولُ (٨) : مَا شَقَّتْ عَلَيَّ ، وَكُلُّ شَيْءٍ رَكِبْتُهُ ، أَوْ فَعَلْتَهُ بِمَشَقَّةٍ عَلَيْكَ ، فَقَدْ تَصْعَدَكَ ، قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - : ﴿ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ (٩) وَنَرَى (١٠) أَنَّ أَصْلَ هَذَا مِنَ الصَّعُودِ ، وَهِيَ الْعَقَبَةُ الْمُنْكَرَةُ الصَّعْبَةُ ، يُقَالُ : وَقَعُوا فِي صَعُودٍ مُنْكَرَةٍ ، وَكُؤُودٍ مِثْلِهِ ، وَكَذَلِكَ هَبُوطٌ وَحَدُورٌ ، وَقَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - (١١) ﴿ سَارَهُنَّ صَعُودًا ﴾ (١٢) .

٦٤٧ - وقال (١٣) « أبو عبيد » (١٤) في حديث « عمر » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (١٥)

(١) الشطر عجز بيت من الطويل لامرئ القيس في ديوانه ص ١٧ من معلقته المشهورة ، وصدره فيه :

غداثه مستشزرات إلى العلى

وانظر تهذيب اللغة ١٧٣/١ واللسان والتاج « عقص » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٤) فى ر : « تصعدنى » .

(٥) انظر الخبر فى مادة (صعد) فى الفائق ٢٩٩/٢ ، والنهائة ٩/٤ ، وتهذيب اللغة ٩/٤ واللسان والتاج .

(٦) سند الخبر ساقط من م وأصل ط .

(٧) « قوله » : ساقط من م .

(٨) فى م : « أى » .

(٩) سورة الأنعام - الآية ١٢٥ .

(١٠) فى م : « ويروى » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(١١) فى ز : « عزوجل » .

(١٢) سورة المدثر - الآية ١٧ .

(١٣) فى ك : « قال » .

(١٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

فِي الْمَضْمَضَةِ لِلصَّائِمِ ، قَالَ : « لَا يَمُجُّهُ » [٤٥٣] ، وَلَكِنْ يَشْرِبُهُ ، فَإِنْ أَوْلَهُ خَيْرُهُ « (١) » .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ « سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ » عَنْ « عَطَاءٍ » : أَنَّ « عُمَرَ » قَالَ ذَلِكَ (٢) .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : هَذِهِ الْمَضْمَضَةُ : هِيَ الَّتِي عِنْدَ الْإِفْطَارِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ قَبْلَ أَنْ يَمُجُّهُ ، فَيَذْهَبَ خُلُوفُ فَمِهِ (٣) .

قَالَ : وَهَكَذَا حَدَّثَنَا « عَبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ » عَنْ « حُصَيْنٍ » عَنْ « سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ » (٤) أَنَّهُ كَرِهَ تِلْكَ الْمَضْمَضَةَ ، وَقَالَ : لِيَشْرَبَ عَلَى خَلْفَةِ (٥) فِيهِ ، وَأَمَّا الصَّائِمُ يَشْتَدُّ عَطَشُهُ ، فَيُمَضِّمُ ، ثُمَّ يَمُجُّهُ ؛ لِيَسْكُنَ الْعَطَشَ ، فَقَدْ رُوِيَ فِيهِ رُخْصَةٌ عَنْ « عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ » وَهَذِهِ (٦) غَيْرُ تِلْكَ .

٦٤٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٧) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (٨) أَنَّ « أَسْلَمَ » كَانَ يَأْتِيهِ بِالصَّاعِ مِنَ التَّمْرِ ، فَيَقُولُ : « يَا أَسْلَمُ حَتَّى عَنْهُ قِشْرُهُ » قَالَ : فَأُحْسِفُهُ ، فَيَأْكُلُهُ (٩) .

(١٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(١) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- ج مسند عمر ١٢٢٨ ، وفيه :

« عَنْ عَطَاءٍ أَنَّ عُمَرَ ذَكَرَ لَهُ الْمَضْمَضَةَ ، ثُمَّ قَالَ : لَا يَمُجُّهُ ، وَلَكِنْ (لِيَشْرِبَهُ) فَإِنْ أَوْلَهُ خَيْرُهُ » وفيه : « فَإِنْ أَوْلَهُ خَيْرٌ » وَأَرَاهُ خَطَأً نَاسِخٌ .

- النِّهَايَةُ « مَبْجَعٌ » ٢٩٧/٤ .

(٢) مَا بَعْدَ « خَيْرُهُ » إِلَى هُنَا : سَاقِطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٣) فِي م . ط : « فِيهِ » ، وَعِبَارَةٌ ر . ز . ك : « خُلُوفُ فَمِهِ » بضم الخاء ، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ

المصدر لأن « الخلوف » بفتح الخاء اسم لتغير ريح الفم ، وهو ضبط الحديث .

(٤) عِبَارَةٌ م وَأَصْلُ ط لما بَعْدَ « خُلُوفُ فَمِهِ » إِلَى هُنَا : « وَهَكَذَا رَوَى عَنْ أَبِي الْجَعْدِ » وَهِيَ

تَجْرِيدٌ مَخْلُوفٌ بِالْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ الرِّوَايَةَ لِسَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، لَا لِأَبِيهِ .

(٥) فِي ط : « خُلْفَةُ » بضم الخاء .

(٦) فِي ر . ل : « وَهُوَ » .

(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٨) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

قال^(١) : حَدَّثَنِيهِ « يَزِيدُ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ » عَنْ « زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عُمَرَ »^(٢) .
 قَوْلُهُ : « حُتُّ عَنْهُ » يَقُولُ : أَقْشَرُهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ قَشَرْتَهُ عَنْ شَيْءٍ فَقَدْ حَتَّتَهُ عَنْهُ .
 وَقَوْلُهُ : « فَأَحْسَفُهُ ، فَيَأْكُلُهُ » هَذَا^(٣) مَاخُودٌ مِنَ الْحَسَافَةِ ، وَهِيَ^(٤) قُشُورُ التَّمْرِ ، وَرَدِيَّتُهُ الَّذِي تُخْرِجُهُ مِنْهُ إِذَا نَقَّيْتَهُ .
 يُقَالُ مِنْهُ^(٥) : حَسَفْتُ التَّمْرَ أَحْسَفُهُ حَسْفًا .
 وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مَا^(٦) يُبَيِّنُ لَكَ أَنََّّهُمْ كَانُوا يَتَوَسَّعُونَ فِي الْمَطْعَمِ إِذَا أَمَكَّنَهُمْ .
 ٦٤٩ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٧) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٨) أَنَّهُ قَالَ « لِمَالِكِ بْنِ أَوْسٍ » [بِنِ الْحَدَّثَانِ]^(٩) : « يَا مَالِ !^(١٠) إِنَّهُ قَدْ دَقَّتْ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ دَاقَةٌ ، وَقَدْ أَمَرْنَا لَهُمْ بِرَضْخٍ ، فَأَقْسِمُهُ فِيهِمْ »^(١١) .

(٩) فِي ل : « حَتَّ عَنْهُ قَشْرُهُ وَأَحْسَفُهُ ، ثُمَّ يَأْكُلُهُ » وَانْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

= - ج مسند عمر ١١٧٥ .

- الفائق « حَتَّ » ٢٥٨/١ .

- النهاية « حَتَّ » ٣٣٧/٢ .

(١) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٢) سند الخبر ساقط من م وأصل ط .

(٣) فِي ر . ل . م ، وَهَامِشُ ز : « وَهُوَ » .

(٤) فِي ر . ل . م : « وَهُوَ » .

(٥) « مِنْهُ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٦) فِي ط : « مِمَّا » .

(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٨) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٩) « بِنِ الْحَدَّثَانِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .

(١٠) فِي ل . ز قَبْلَ الْمَقَابَلَةِ : « يَا مَالِكِ » .

(١١) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- الفائق « دَفَفَ » ٤٢٩/١ .

- النهاية « دَفَفَ » ١٢٤/٢ « رَضَخَ » ٢٨٨/٢ ، وَفِيهِ : « الرَضْخُ : الْعَطِيَّةُ الْقَلِيلَةُ »

- تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « دَفَفَ » ٧٢/١٤ .

قال « أبو عمرو »^(١) : الدَّائِقَةُ : الْقَوْمُ يَسِيرُونَ جَمَاعَةً ، سَيْرًا لَيْسَ بِالشَّدِيدِ ، يُقَالُ^(٢) : هُمْ يَدِقُّونَ دَقِيقًا .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ^(٣) : « أَنْ أُعْرَابِيًّا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : هَلْ فِي الْجَنَّةِ إِبِلٌ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، إِنَّ فِيهَا لَنَجَائِبَ تَدْفُ بِرُكْبَانِهَا فِي الْجَنَّةِ »^(٤) .

٦٥ - وقال^(٥) « أبو عبيد »^(٦) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٧) فِي الْجَالِبِ ، قَالَ : « يَأْتِي أَحَدُهُمْ [٤٥٤] بِهِ عَلَى عَمُودٍ بَطْنُهُ »^(٨) .

قال « أبو عمرو »^(٩) : عَمُودُ بَطْنِهِ : هُوَ ظَهْرُهُ ، يُقَالُ : إِنَّهُ الَّذِي يُمَسِّكُ الْبَطْنَ ، وَيُقَوِّيه ، فَصَارَ كَالْعَمُودِ لَهُ .

قال « أبو عبيد » وَالَّذِي عِنْدِي فِي عَمُودِ بَطْنِهِ : أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ بِهِ عَلَى مَشَقَّةٍ وَتَعَبٍ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَلَى ظَهْرِهِ ، وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ^(١٠) .

(١) فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ : « قَالَ أَبُو عَبِيد : قَالَ أَبُو عَمْرٍو : الدَّائِقَةُ . . . » .

(٢) فِي ط : « وَيُقَالُ » .

(٣) فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « دَفَعَ » ٧٢/١٤ : « وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : « أَنْ أُعْرَابِيًّا . . . » .

(٤) انْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

- الْفَائِقُ « دَفَعَ » ٤٢٩/١ .

- النِّهَايَةُ « دَفَعَ » ١٢٥/٢ ، وَفِيهِ : « أَيْ تَسِيرُ بِهِمْ سَيْرًا لَيْتًا » وَفِيهِ كَذَلِكَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَنَجَائِبَ » .

- تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « دَفَعَ » ٧٢/١٤ وَفِيهِ : « إِنَّ فِيهَا النِّجَائِبَ » وَهِيَ عِبَارَةُ الْمُطْبُوعِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « قَالَ » .

(٦) « أَبُو عَبِيد » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٧) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةُ مِنْ ز .

(٨) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي مَادَّةِ (عَمَد) فِي النِّهَايَةِ ، وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ (٢٥٢/٢) وَالْفَائِقُ (٢٧/٣)

وَفِيهِ : « عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - : « أَيُّمَا جَالِبٍ جَلَبَ عَلَى عَمُودِ بَطْنِهِ ، فَإِنَّهُ

يَبِيعُ كَيْفَ شَاءَ ، وَمَتَى شَاءَ » .

(٩) فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ : « قَالَ أَبُو عَبِيد : قَالَ أَبُو عَمْرٍو : عَمُودُ بَطْنِهِ . . . »

(١٠) ذِيلُ صَاحِبِ التَّهْذِيبِ تَفْسِيرُ أَبِي عَبِيدَ لِعَمُودِ الْبَطْنِ ، بِتَفْسِيرِ « الْجَالِبِ » فَقَالَ :

« الْجَالِبُ : الَّذِي يَجْلِبُ الْمَتَاعَ إِلَى الْبِلَادِ ، يَقُولُ : يُتْرَكُ وَبِيعَهُ ، وَلَا يَتَعَرَّضُ لَهُ حَتَّى

يَبِيعَ سِلْعَتَهُ كَمَا شَاءَ ، فَإِنَّهُ قَدْ احْتَمَلَ الْمَشَقَّةَ وَالتَّعَبَ فِي اجْتِلَابِهِ ، وَقَاسَى السَّفَرَ وَالنَّصَبَ » .

وَفِيهِ كَذَلِكَ تَفْسِيرُ لِعَمُودِ الْبَطْنِ مَنْقُولٌ عَنِ اللَّيْثِ .

٦٥١ - وقال^(١) « أبو عبيد »^(٢) في حديث « عمر » [- رضى الله عنه -]^(٣) :
« أَنَّهُ سَأَلَ جَيْشًا : هَلْ يَثْبُتُ لَكُمْ الْعَدُوُّ قَدْرَ حَلَبٍ شَاةٍ بَكِيَّةٍ ؟
فَقَالُوا : نَعَمْ .

فَقَالَ : غَلُّ الْقَوْمِ^(٤) » .

[قَالَ « أبو عبيد »]^(٥) : قَوْلُهُ : « شَاةٌ بَكِيَّةٌ » : هِيَ الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ .
وَيُقَالُ : مَا كَانَتْ بَكِيَّةً ، وَلَقَدْ بَكُوتُ تَبْكُوتُ بَكَاءً^(٦) : إِذَا قَلَّ لَبْنُهَا ، وَكَذَلِكَ
الْإِبِلُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلِيَأْزِلَنَّ وَتَبْكُوتَنَّ لِقَاحَهُ وَيَعْلَلَنَّ صَبِيَّهُ بِسَمَارٍ^(٧)
قَوْلُهُ^(٨) : لِيَأْزِلَنَّ ، أَيْ : يُصِيبُهُ الْأَزْلُ ، وَهُوَ الشَّدَّةُ ، وَالسَّمَارُ : اللَّبَنُ الْمَمْرُوجُ
بِالْمَاءِ .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٤) انظر الخبر في مادة (بكأ) في الفائق ١/١٢٥ والنهاية وتهذيب اللغة (٤٠٤/١٠) .

(٥) « قال أبو عبيد » : تكملة من ر . ز . م .

(٦) في ط : « بُكُوءًا » ، وجاء في تهذيب اللغة ٤٠٤/١٠ : الْأَصْمَعِيُّ : بَكُوتُ النَّاقَةِ
وَالشَّاةُ تَبْكُوتُ بَكَاءً : إِذَا قَلَّ لَبْنُهَا ، وَنَاقَةٌ بَكِيَّةٌ ، وَهِيَ الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ ، وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ :

وَلِيَأْزِلَنَّ وَتَبْكُوتَنَّ لِقَاحَهُ وَيَعْلَلَنَّ صَبِيَّهُ بِسَمَارٍ

هكذا سمعنا في كتاب غريب الحديث : بَكُوتُ تَبْكُوتُ .

وأقرأنا الإيادى في كتاب « المصنف » لشمر عن أبي عبيد عن أبي عمرو : بكأت الناقة
تبكأ : إذا قل لبنها . . .

وقال أبو زيد : بكأت الناقة تبكأ ، وبكوت تبكؤ بكاءً . كل ذلك مهموز .

(٧) البيت في مادة (بكأ) في اللسان والتاج والصحاح والتكملة ، وينسب لأبى مكعت
الأسدى ، وقبله في هامش تهذيب اللغة :

فليضرين المرء مفرق خاله ضرب الفقار بمعول الجزار

(٨) في ط : « وقوله » .

٦٥٢ - وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » فى حديث « عمر^(٣) » [- رضى الله عنه -]^(٣)
أنه مرَّ « بضجنان^(٤) » فقال^(٤) : « لقد رأيتنى بهذا الجبلِ أحتطبُ مرةً ، وأختبِطُ
أخرى ، على حمارٍ للخطاب^(٥) » ، وكان شيخاً غليظاً ، فأصبحتُ ، والناسُ
يجنبَتى ليسَ فوقى أحدٌ^(٥) .

قال^(٦) : حدثنا « عبادُ بنُ عبادٍ » عن « محمد بن عمرو » عن « يحيى بن
عبد الرحمن بن حاطب » عن « أبيه » عن « عمر^(٧) » .
وفى غير حديث « عباد^(٨) » : « يجنبَتى الناسُ^(٩) » ، ومن^(١٠) لم يكن يبغ
لنا بطاعة^(١١) .

قال « أبو زيد^(١٢) » : قوله : « يبغ لنا بطاعة^(١٣) » قال : يقال : قد بَغَ الرجلُ
للرجلِ بالطاعة : إذا أقرَّ له بها ، وأنقاد .

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٤) ضجنان : جبل بناحية مكة ، وفى معجم البلدان ، وفى تهذيب اللغة ٥٥٧/١٠ : « أما
ضجن فلم أسمع فيه شيئاً مستعملاً غير جبل بناحية تهامة يقال له : ضجنان ، وروى فى
حديث عمر^(٥) » .

(٥) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٧٢٠ .

- طبقات ابن سعد ج ٣ (١/١٩١) .

- الفائق « ضجن » ٣٣٠/٢ ، وفيه : « على جمال للخطاب . . . فأصبحت يجنبَتى
الناس ، ومن لم يكن يبغ لنا بطاعة ، ليس فوقى أحد » .

- النهاية « بغ » ١٠٢/١ ، وفيه : « فأصبحت يجنبَتى الناس ، ومن لم يكن يبغ
لنا بطاعة » .

(٦) « قال » : ساقط من ز .

(٧) ما بعد « أحد » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٨) عبارة ط عن م : « وروى أيضاً » فى موضع : « وفى غير حديث عباد » .

(٩) فى ك : « يجنبَتى الناس » على الإضافة : وفى الفائق : « يجنبَتى » ، أى : بجانبى .

(١٠) « من » : ساقط من م .

وَقَوْلُهُ : « أُخْتَبِطَ » : أَضْرِبُ الْخَبْطَ مِنَ الشَّجَرِ ، وَهُوَ عَلْفُ الْإِبِلِ .
 ٦٥٣ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٢) أَنَّهُ
 قَالَ - فِي مُتَعَةِ الْحَجِّ - : « قَدْ ^(٣) عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 - ^(٤) فَعَلَهَا ^(٥) وَأَصْحَابُهُ ، وَلَكِنِّي كَرِهْتُ أَنْ يَظْلُوا بِهِنَّ مُعْرِسِينَ تَحْتَ الْأَرَاكِ ،
 ثُمَّ يَلْبُونَ بِالْحَجِّ تَقْطُرُ رُؤُوسَهُمْ » ^(٦) .

قَالَ [٤٥٥] « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٧) : الْمُعْرِسُ : الَّذِي يَغْشَى امْرَأَتَهُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ
 الْعُرْسِ ، شُبَّهَ بِذَلِكَ .

وَأِنَّمَا نَهَى عَنْ هَذَا ؛ لِأَنَّهُ كَرِهَ الْمُتَعَةَ ، [يَقُولُ] ^(٨) : فَإِذَا حَلَّ مِنْ عُمْرَتِهِ ، أَتَى
 النِّسَاءَ ، ثُمَّ أَهْلُ بِالْحَجِّ ، فَتَنَهَى عَنْ ذَلِكَ ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ الرُّخْصَةُ فِيهِ ^(٩) .
 ٦٥٤ - وَقَالَ ^(١٠) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١١) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(١٢) أَنَّهُ
 قَالَ : « نِعَمَ الْمَرْءُ « صَهِيْبٌ » لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهُ لَمْ يَعْصِهِ » ^(١٣) .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٣) فى ل : « لقد » .

(٤) فى ك : « صلى الله عليه » .

(٥) فى ر . ز . م : « قد فعلها » وفى ل والنهية وتهذيب اللغة : « فعله » وأثبت ما جاء
 فى ك والفائق .

(٦) انظر الخبر فى :

- الفائق « عرس » ٤١٦/٢ .

- النهاية « عرس » ٢٠٦/٣ ، وفيه : « فعله » فى موضع : « فعلها » يريد التمتع .

- تهذيب اللغة « عرس » ٨٥/٢ وفيه كذلك : « فعله » فى موضع « فعلها »

و « ثم يروحوها » على العطف ، فى موضع : « ثم يلبون » .

(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٨) « يقول » : تكلمة من ر . ز . ل . م .

(٩) فى ط : « وقد رويت الرخصة عنه » .

(١٠) فى ك : « قال » .

(١١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٢) فى ز : « رضى الله عنه » .

(١٣) انظر الخبر فى :

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : الْمَعْنَى وَالْوَجْهُ فِيهِ : أَنَّ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(١) أَرَادَ أَنَّ « صُهِيبًا » إِنَّمَا يُطِيعُ اللَّهَ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -]^(٢) حُبًّا لَهُ^(٣) ، لَا مَخَافَةَ عِقَابِهِ ، يَقُولُ : فَلَوْ لَمْ يَكُنْ عِقَابُ يَخَافُهُ^(٤) مَا عَصَى اللَّهَ [- عَزَّ وَجَلَّ -]^(٥) أَيْضًا .

ومثل ذَلِكَ حَدِيثُ^(٦) يُرَوَّى عَنْ بَعْضِهِمْ ، أَنَّهُ قَالَ^(٧) : « مَا أَحَبُّ أَنْ أُعْبَدَ اللَّهَ لَطَمَعٍ فِي ثَوَابٍ ، وَلَا مَخَافَةَ عِقَابٍ^(٨) ، فَأَكُونُ مِثْلَ عَبْدِ السُّوءِ ، إِنْ خَافَ مَوَالِيَهُ أَطَاعَهُمْ ، وَإِنْ لَمْ يَخَفْهُمْ عَصَاهُمْ ، وَلَكِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعْبَدَ اللَّهَ حُبًّا لَهُ » .
٦٥٥ - وَقَالَ^(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١٠) فِي حَدِيثٍ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(١١) : أَنَّهُ أَتَى بِسَكْرَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَقَالَ : « لِلْمَنْخَرَيْنِ لِلْمَنْخَرَيْنِ ، أَصْبِيَانُنَا

= - ج - مسند عمر ١٢٢٨ ، وفيه : « عن عُمَرَ قَالَ : نَعَمْ الْعَبْدُ صُهِيبٌ ، لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ » وعلق عليه بقوله : أورده أبو عبيد في الغريب ، ولم يسق إسناده ، وقد ذكر المتأخرون من الحفاظ أنهم لم يقفوا له على إسناد ، وإنما ذكرته هنا ، وإن كان ليس من شرط الكتاب لشهرته ولأنه على أن أبا عبيد أورده ، وأبو عبيد من الصدر الأول قريب العهد أدرك أتباع التابعين ، فالظاهر أنه وصل إليه بإسناد ، ولم أذكر في هذا الكتاب شيئاً لم أقف على إسناده سوى هذا فقط .

أقول : وقد ذكر أبو عبيد - رحمه الله - في كتابه هذا أحاديث معدودة ولم يسق إسنادها ، ومنها الحديث رقم ٦٥٠ من هذا الجزء .

- النهاية « خوف » ٨٨/٢ ، وفيه : « نعم المرء . . . » .

(١) « رضى الله عنه » : تكملة من المطبوع .

(٢) « تبارك وتعالى » : تكملة من ر . ز . ل .

(٣) « له » : ساقط من ر . ل . م .

(٤) فى ر : يخاف منه .

(٥) « عز وجل » : تكملة من ز .

(٦) فى ل : « هذا مثل حديث . . . » .

(٧) فى م : « يقول » فى موضع : « أنه قال » .

(٨) فى ز : « ولا مخافة من عقاب » .

(٩) فى ك : « قال » .

(١٠) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١١) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

صِيَامٌ وَأَنْتَ مُفْطِرٌ» (١) .

قال (٢) : حَدَّثَنَا « أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْمُؤَدَّبُ » عَنْ « الْأَجْلَحِ » عَنْ « ابْنِ أَبِي
الْهُذَيْلِ » عَنْ « عُمَرَ » (٣) .

قَوْلُهُ : « لِلْمَنْخَرَيْنِ » مَعْنَاهُ : الدُّعَاءُ عَلَيْهِ ، كَقَوْلِكَ : بُعْدًا لَهُ وَسُحْقًا ، أَيْ :
أَبْعَدَهُ اللَّهُ ، وَأَسْحَقَهُ ، وَكَذَلِكَ : كَبَّهُ اللَّهُ لِلْمَنْخَرَيْنِ ، وَنَحْوِ هَذَا .
وَمِنْهُ حَدِيثُ « عَائِشَةُ » - حِينَ قِيلَ لَهَا : إِنَّ فُلَانًا (٤) قَتَلَ ، فَقَالَتْ - (٥) :
« لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ » .

أَيْ : كَبَّهُ اللَّهُ لِيَدَيْهِ وَفَمِهِ (٦) ، وَقَالَ « أَبُو الْمُثَلَّمِ الْهُذَلِيُّ » :
أَصْخَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ يَغْوِ سَادِرًا يُقْلُ - غَيْرَ شَكٍّ - لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ (٧)

(١) انظر الخبر في :

- الفائق « نخر » ٤١٥/٣ وفيه : « أَيْ كَبَّهُ اللَّهُ لِمَنْخَرَيْهِ » .

- النهاية « نخر » ٣٢/٥ .

أقول : والرواية فيهما : « لِمَنْخَرَيْهِ » - بفتح الميم وكسر الخاء - ورواية نسخة ز
« لِمَنْخَرَيْهِ » - بكسر الميم والخاء - وفي تهذيب اللغة « نخر » ٣٤٦/٧ : ويقولون :
مَنْخَرٌ وَمَنْخَرٌ (بفتح الميم وكسر الخاء ، وكسرهما معًا) .
فَمَنْ قَالَ : مَنْخَرٌ ، فَهُوَ اسْمُ جَاءٍ عَلَى مَفْعِلٍ وَهُوَ قِيَاسٌ .
وَمَنْ قَالَ : مَنْخَرٌ (بكسرهما) قَالَ : كَانَ فِي الْأَصْلِ « مَنْخِيرٌ » عَلَى « مِفْعِيلٍ »
فَحَذَفُوا الْمُدَّةَ .

(٢) « قَالَ » : ساقط من ز .

(٣) ما بعد « مفطر » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٤) جاء في هامش ز حاشية بخط مخالف لخط الناسخ : « قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : فُلَانٌ يَعْنِي
الْأَشْتَرُ ، وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ عِنْدَمَا بَلَغَهُ قَتْلُ الْأَشْتَرِ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ - » كما في النهاية ٢٩٤/٥ ، ولعل عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - هِيَ الْأُخْرَى دَعَتْ
عَلَيْهِ أَوْ عَلَى غَيْرِهِ .

(٥) « فَقَالَتْ » : ساقط من ر .

(٦) في م : « لِيَدَيْهِ وَفِيهِ » .

(٧) البيت من الطويل ضمن أبيات يرد فيها أَبُو الْمُثَلَّمِ الْهُذَلِيُّ عَلَى صَخْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفِ
بِصَخْرِ الْغَيِّ .

انظر ديوان الهذليين ٢٢٦/٢ ط دار الكتب المصرية .

٦٥٦ - وقال « أبو عبيد »^(١) في حديث « عمر » [- رضى الله عنه -]^(٢) أنه قال : « يا آل خزيمه ! أصبحوا » وفي بعض الحديث « حصبوا »^(٣) .

قال^(٤) : حدثني « ابن مهدي » عن « سفيان » عن « واصل الأحذب » عن « المعرور » أنه سمع « عمر » يقول ذلك^(٥) .

[قال « أبو عبيد »]^(٦) : يعنى بذلك التحصيب ، والتحصيب^(٧) - إذا نفر الرجل من « منى » إلى « مكة » للتوديع - : أن يُقيم بالشعب الذى يُخرجه^(٨) إلى الأبطح ، حتى يهجع بها^(٩) من الليل ساعة ، ثم يدخل مكة ، وكان هذا شيئاً يفعل ، ثم ترك^[٤٥٦] ، وهو الذى قالت فيه « عائشة » : « ليس التحصيب بشئ ، إنما كان منزلاً نزله رسول الله - صلى الله عليه وسلم -^(١٠) ؛ لأنه كان أسمع للخروج »^(١١) .

قال^(١٢) : حدثناه « أبو معاوية » عن « هشام بن عروة » عن « أبيه » عن « عائشة »^(١٣) .

قال « ابن مهدي » : فكان « عمر » إنما حص « بنى خزيمه » أن يقيموا بالأبطح حتى يصبحوا .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٣) وفي بعض الحديث « حصبوا » : ساقط من ل ، وانظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١١٣٩ ، وفيه :

« عن عمر قال : حصبوا ليلة النفر » .

- الفائق « حصب » ٢٨٨/١ ، وفيه : « بالخزيمه حصبوا » وروى : « أصبحوا » .

- النهاية « حصب » ٣٩٣/١ .

(٤) « قال » : ساقط من ز .

(٥) ما بعد « حصبوا » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٦) « قال أبو عبيد » : تكلمة من ر . ز . ل . م .

(٧) فى ز . م : « قال والتحصيب » .

(٨) فى ط : « مخرجه » .

(٩) على هامش ز « به . . . » وهو كذلك فى الفائق ٢٨٨/١ .

(١٠) فى « ك » : « صلى الله عليه » .

(١١) انظر خبر عائشة فى الفائق ٢٨٨/١ ، والنهاية ٣٩٣/١ .

(١٢) « قال » : ساقط من ز .

(١٣) ما بعد « للخروج » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

قال^(١) : حَدَّثَنِي^(٢) « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « شَرِيكِ » عَنْ « زِيَادِ بْنِ
عَلَاقَةَ »^(٣) عَنْ « الْمَعْرُورِ » عَنْ « عُمَرَ » ، قَالَ : « مَنْ شَاءَ فَلْيَنْفِرْ فِي النَّفْرِ
الْأَوَّلِ^(٤) ، إِلَّا « بَنِي أَسَدٍ بْنِ خُزَيْمَةَ »^(٥) .

قال « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَوَجَّهُ هَذَا عِنْدَنَا أَنَّهُ إِنَّمَا^(٥) أَرَادَ « بَنِي خُزَيْمَةَ » ، وَهُمْ
« قُرَيْشٌ » ، وَ « كِنَانَةٌ » وَلَيْسَ فِيهِمْ « أَسَدٌ » ؛ وَذَلِكَ أَنَّ مَنَازِلَ « قُرَيْشٍ »
وَ « كِنَانَةَ » « الْحَرَمِ » وَمَا حَوْلَهُ ، فَكَرِهَ لَهُمْ أَنْ يُعْجَلُوا النَّفْرَ ؛ لِقُرْبِ دَارِهِمْ ،
وَرَخْصَ لِمَنْ بَعُدَتْ دَارُهُ ، وَلَيْسَتْ « لِبَنِي أَسَدٍ » هُنَاكَ دَارٌ ، إِنَّمَا هُمْ « بَنَجْدٍ » ،
فَكَيْفَ خَصَّهُمْ بِالْكَرَاهَةِ ؟ لَا أَعْرِفُ لِهَذَا وَجْهًا إِلَّا مَا ذَكَرْنَا .
قال « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٦) وَالْمَحْفُوظُ عِنْدَنَا هُوَ الْأَوَّلُ الَّذِي لَا ذِكْرَ « لِبَنِي أَسَدٍ »
فِيهِ^(٧) .

٦٥٧ - وقال^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٩) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(١٠)
أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِبُّ قَضَاءَ رَمَضَانَ^(١١) فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ ، وَقَالَ^(١٢) : « مَا^(١٣) مِنْ
أَيَّامٍ أَقْضَى فِيهِنَّ رَمَضَانٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهَا »^(١٤) .

-
- (١) « قال » : ساقط من ز .
(٢) في ز : « وحدثنى » .
(٣) في ر : « علاقه » تحريف .
(٤) في النهاية ٩٢/٥ : « يوم النفر الأول : هو اليوم الثاني من أيام التشريق ، والنفر الآخر :
اليوم الثالث » .
(٥) « إنما » : ساقط من م .
(٦) « قال أبو عبيد » : ساقط من ز . ك .
(٧) ما بعد « ما ذكرنا » إلى هنا : ساقط من ل .
(٨) في ك : « قال » .
(٩) « أبو عبيد » : ساقط من م .
(١٠) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .
(١١) في ز : « قضاء شهر رمضان » .
(١٢) في ك : « أو قال » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .
(١٣) في ط : « وما » .
(١٤) جاء في سنن البيهقي ٢٨٥/٤ كتاب الصيام ، باب جواز قضاء رمضان في تسعة =

قال^(١) : حَدَّثَنِيهِ^(٢) « ابنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عُمَرَ »^(٣) .

قال « أبو عُبَيْدٍ » : نَرَى أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِبُّهُ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يُحِبُّ أَنْ يَفُوتَ الرَّجُلَ صِيَامُ الْعَشْرِ ، وَيَسْتَحِبُّهُ نَافِلَةً ، فَإِذَا كَانَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ رَمَضَانَ كَرِهَ أَنْ يَتَنَفَّلَ ، وَعَلَيْهِ مِنَ الْفَرِيضَةِ شَيْءٌ ، فَيَقُولُ : يَقْضِيهَا^(٤) فِي الْعَشْرِ ، فَلَا يَكُونُ أَفْطَرَهَا ، وَلَا يَكُونُ بَدَأَ بِغَيْرِ الْفَرِيضَةِ ، فَيَجْتَمِعُ لَهُ الْأَمْرَانِ ، وَلَيْسَ وَجْهُهُ عِنْدِي أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِبُّ تَأْخِيرَهَا عَمْدًا إِلَى الْعَشْرِ ، وَلَكِنْ إِنَّمَا هَذَا^(٥) لِمَنْ فَرَطَ حَتَّى يَدْخُلَ الْعَشْرُ .

وَكَانَ « عَلِيٌّ » [- رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -]^(٦) يَكْرَهُ قَضَاءَ رَمَضَانَ فِي الْعَشْرِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ رَأَى « عَلِيٌّ » [- رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -]^(٧) كَانَ [عَلِيٌّ]^(٧) أَلَّا يُقْضَى رَمَضَانُ مُتَّفَرِّقًا ، فَيَقُولُ : إِنَّ^[٤٥٧] صَامَ الْعَشْرَ ، ثُمَّ جَاءَ الْعِيدُ ، وَقَدْ بَقِيََتْ عَلَيْهِ أَيَّامٌ ، لَمْ^(٨) يَسْتَقِمْ لَهُ أَنْ يَصُومَ يَوْمَ النُّحْرِ ، لِمَا فِيهِ مِنَ النَّهْيِ ، وَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ أَنْ يَفْطِرَ ، فَيَكُونُ قَدْ فَرَّقَ قَضَاءَ رَمَضَانَ^(٩) وَذَلِكَ عِنْدَهُ مَكْرُوهٌ ، فَلِهَذَا كَرِهَ قَضَاءَ رَمَضَانَ فِي الْعَشْرِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

= أيام من ذى الحجة : « أخبر أبو بكر محمد بن إبراهيم الحافظ ، أنبأنا أبو نصر أحمد بن عمرو العراقي ، حدثنا سفيان بن محمد الجوهري ، حدثنا علي بن الحسن ، حدثنا عبد الله بن الوليد ، حدثنا سفيان ، عن الأسود بن قيس ، عن أبيه ، عن عمر - رضي الله عنه ، قال : ما من أيام أحب إلي أن أقضى فيها شهر رمضان من أيام العشر » .

(١) قال : ساقط من ز .

(٢) في ك : « حدثني » وما أثبت أدق .

(٣) ما بعد « منها » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٤) في ط : « فيقضيها » .

(٥) عبارة ر . ز : « لكنما هذا » ، وفي ل . م : « ولكن هذا » .

(٦) « رحمة الله عليه » : تكملة من ز ، وفي ط : « رضي الله عنه » .

(٧) ما بين المعاقيف : تكملة من ز .

(٨) في ك : « ولم » وآثرت ذكر ما جاء في ر . ز . ل . م .

(٩) في ز بعد ذلك : « في العشر إن شاء الله » وهي زيادة مقحمة خطأ من الناسخ وستأتي في موضعها كما في سائر النسخ .

٦٥٨ - وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » فى حديث « عمر^(٣) » - [رضى الله عنه -]^(٣) أنه لما توفى « النبى^(٤) » - صلى الله عليه وسلم -^(٤) ، قام « أبو بكر^(٥) » فتلا هذه الآية فى خطبته : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾^(٥) . قال « عمر^(٦) » : « فَعَقَرْتُ حَتَّى خَرَرْتُ إِلَى الْأَرْضِ »^(٦) .

قال « أبو عبيد^(٧) » : قوله : « عَقَرْتُ » ، يُقالُ لِلرَّجُلِ إِذَا بَقِيَ مُتَحَيِّرًا دَهْشًا : قَدْ عَقَرَ ، وَكَذَلِكَ : بَعَلَ ، وَخَرِقَ ، كُلُّ هَذَا بِمَعْنَى .

٦٥٩ - وقال^(٨) « أبو عبيد^(٩) » فى حديث « عمر^(١٠) » - [رضى الله عنه -]^(١٠) أنه كتب إلى « أبى عبيدة^(١١) » وهو بالشَّام - حين وقع بها الطَّاعونُ - : « إِنَّ

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٤) فى ك : « صلى الله عليه » .

(٥) سورة الزمر الآية ٣٠ .

(٦) انظر الخبر فى :

- حلية الأولياء ٢٩/١ وفيه : « قال ابن شهاب : أخبرنى سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال : والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها (يعنى الآية : وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) فعقرت حتى ما تقلنى رجلاى ، وحتى أهويت إلى الأرض ، وعرفت حين سمعته تلاها أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد مات » .

- الفائق « عقر » ١٥/٣ ، وفيه : « العَقَرُ : أن يفجأه الرُّوحُ ، فلا يقدر أن يتقدم أو يتأخر دَهْشًا » .

- النهاية « عقر » ٢٧٣/٣ ، وفيه : « فما هو إلا أن سمعت كلام أبى بكر ، فَعَقَرْتُ وأنا قائم حتى وقعت إلى الأرض » .

- تهذيب اللغة « عقر » وجاء فيه : « برواية غريب أبى عبيد » .

(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٨) فى ك : « قال » .

(٩) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٠) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(١١) فى ل . م : « إلى أبى عبيدة رضى الله عنه » .

الأردن أرض غمقة ، وأن الجابية أرض نزهة ، فإظهر بمن معك من المسلمين إلى الجابية » (١) .

قال « أبو عبيد » : قوله : « غمقة » يعنى : الكثيرة الأنداء والوباء (٢) ، وأما النزهة : فالبعيدة من الأنداء والوباء ، ولم يرد النزهة من الحضرة ، والبساتين ، إنما [أراد] (٣) البعد من الوباء ، وأصل التنزه هو التباعد ، ومن هذا قيل : فلان ينزه نفسه عن الأذى ، إنما معناه : يبعد نفسه منها (٤) . [الوباء مهموز مقصور] (٥) .

٦٦ - وقال (٦) « أبو عبيد » (٧) فى حديث « عمر » [- رضى الله عنه -] (٨) : « أنه كان يسجد على عبرى » (٩) .

(١) انظر الخبر فى :

- الفائق « غمق » ٧٦/٣ ، وفيه : الغمق : « فساد الريح وخمومها من كثرة الأندية ، والنزهة : البعد من ذلك » .

- النهاية « غمق » ٣٨٨/٣ ، وفيه كذلك « نزه » ٤٣/٥ وفيه : « نزهة : بعيدة من الوباء ، والجابة : قرية بدمشق » .

- اللسان والتاج « غمق » .

(٢) فى ط : « يعنى كثيرة الأنداء والوباء » .

(٣) « أراد » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٤) فى م . ط : « عنهما » .

(٥) « الوباء مهموز مقصور » : تكملة من ز ، وفى تهذيب اللغة « وبأ » ٦٠٦/١٥ : أبوزيد : يقال : وبئت الأرض توباً وبأ .

وهى أرض موبوءة وأرض وبئة : إذا كثر مرضها .

وفيه كذلك : « أبو عبيد عن الكسائى : أرض وبئة على « فعلة » وبيئته على « فعية » .

(٦) فى ك : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٩) انظر الخبر فى :

- مسند عمر ١٢١٨ ، وفيه : « عن عبدالله بن عامر قال : رأيت عمر بن الخطاب يصلّى على عبرى » .

- الفائق « عبرى » ٣٨٨/٢ ، وفيه : « عمر - رضى الله تعالى عنه - كان يسجد على عبرى » .

- النهاية « عبرى » ١٧٣/٣ ، وفيه : « قيل : هو الديباج ، وقيل : البسط الموشية ، وقيل : الطنافس الشخان » .

قال^(١) حَدَّثَنِيهِ « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « تَوَيْةَ الْعَنْبَرِيِّ » عَنْ « عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ » : أَنَّهُ رَأَى « عُمَرَ » فَعَلَّ ذَلِكَ^(٢) .
 قَالَ « يَحْيَى » : « هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ » ، وَلَكِنْ « سُفْيَانٌ » قَالَ :
 « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَّارٍ »^(٣) .

قال « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤) : قَوْلُهُ : « عَبْقَرِيٌّ » هُوَ : هَذِهِ الْبُسْطُ الَّتِي فِيهَا الْأَصْبَاغُ
 وَالسُّنُقُوشُ ، وَالْعَبْقَرِيُّ جَمْعٌ ، وَاحِدَتُهُ عَبْقَرِيَّةٌ ، وَكَذَلِكَ الرَّقْرَقُ جَمْعٌ ، وَاحِدَتُهُ
 رَقْرَقَةٌ ، زَعَمَ ذَلِكَ « الْأَخْمَرُ » .

قال « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَإِنَّمَا سُمِّيَ عَبْقَرِيًّا - فِيمَا يُقَالُ - : إِنَّهُ نَسَبَهُ^(٥) إِلَى بِلَادٍ
 يُقَالُ لَهَا « عَبْقَرٌ » ، يُعْمَلُ بِهَا الْوَشْيُ ، وَقَدْ ذَكَرُوا ذَلِكَ فِي أَشْعَارِهِمْ ، قَالَ « ذُو
 الرُّمَّةِ » يَصِفُ^(٦) رِيَاضًا بِبِلَادٍ شَبَّهَهَا بِوَشْيِ عَبْقَرٍ [فَقَالَ]^(٧) : [٤٥٨]
 حَتَّى كَأَنَّ رِيَاضَ الْكُفِّ أَلْبَسَهَا مِنْ وَشْيِ عَبْقَرٍ تَجْلِيلٌ وَتَنْجِيدٌ^(٨)
 وقال^(٩) « لَبِيدٌ » فِي مِثْلِ هَذَا^(١٠) الْمَعْنَى :

وَعَيْثُ بِدَكْدَاكِ يَزِينُ وَهَادَهُ نَبَاتُ كَوْشِي الْعَبْقَرِيِّ الْمُخْلَبِ^(١١)
 يَعْنِي بِالْمُخْلَبِ : الْكَثِيرِ الْوَشْيِ .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) ما بعد « عبقرى » إلى هنا : ساقط من م ، وأصل ط .

(٣) الذى فى تهذيب التهذيب (٣٢٦/٥) والكاشف للذهبي (١١١/٢) وتقريب التهذيب

(٤٣٤/١) ومسنند أحمد (١٧٤/١) (تحقيق أحمد شاكر) عبدالله بن أبى عمار .

(٤) « قال أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) فى ط : « نسبته » .

(٦) فى ر . م : « يذكر » .

(٧) « فقال » : تكملة من ر . ز . ل .

(٨) ديوانه ١٣٦٦/٢ واللسان والتاج (نجد ، قفف) .

(٩) فى ز : « قال » .

(١٠) فى ر . م . ط : « ذلك » .

(١١) ديوان لبید ٢٩/ وروايته : « مخلب » واللسان والتاج (خلب) .

قال « أبو عبيد » : وَقَدْ نَسَبَتِ الْعَرَبُ إِلَى « عَبْقَرٍ » غَيْرَ الْوَشْيِ^(١) أَيْضًا ،
فَقَالَ^(٢) « زهير » يَصِفُ فُرْسَانًا :

بِخَيْلٍ عَلَيْهَا جَنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا^(٣)
وَهُوَ فِي الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ فِي ذِكْرِ « عُمَرَ » : « فَلَمْ أَرِ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّةً »^(٤) .
قال « أبو عبيد » : فَأَرَاهُمْ يَنْسُبُونَ إِلَيْهَا كُلَّ شَيْءٍ يُرِيدُونَ مَذْحَهُ ، وَيَرْفَعُونَ
قَدْرَهُ ، وَمَا وَجَدْنَا أَحَدًا يَذَرِي أَيْنَ هَذِهِ الْبِلَادُ ، وَمَتَى كَانَتْ ، فَاللَّهُ^(٥) أَعْلَمُ .
٦٦١ - وقال^(٦) « أبو عبيد »^(٧) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٨) :
« أَنَّهُ رَمَى الْجَمْرَةَ^(٩) بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ ، ثُمَّ مَضَى ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ فَضْضِ الْحَصَى ،
وَعَلَيْهِ حَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ ، أَقْبَلَ عَلَى « سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ » فَكَلَّمَهُ بِكَلَامٍ ، قَدْ ذَكَرَهُ » .
قال^(١٠) : حَدَّثَنِي « حَجَّاجٌ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » عَنْ « هَارُونَ بْنِ أَبِي عَائِشَةَ »
عَنْ « عَدِيِّ بْنِ عَدِيٍّ » عَنْ « سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ » عَنْ « عُمَرَ »^(١١) .

(١) في ز : « غير هذا الوشي » .

(٢) في ط : « قال » .

(٣) البيت في ديوانه ١٠٣ من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان .

وفى شرح ثعلب على شعر زهير : « ويقال : لم أر عبقرى قوم يفعل فعله » ، أى شديد
قوم .

(٤) انظر الحديث رقم ٥٣ ج ٤٢٢/١ من هذا الكتاب .

(٥) في بقية النسخ : « والله » .

(٦) في ك : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٩) في م . ط : « جَمْرَةُ الْعَقْبَةِ » .

(١٠) « قال » : ساقط من ز .

(١١) انظر الخبر فى :

- الفائق « فضض » ١٢٥/٣ ، وجاء فيه برواية غريب الحديث ، وفيه : هو المتفرق ،

والفضيض مثله ، وهما فَعَلٌ وَقَعِيلٌ بمعنى مفعول .

- النهاية فضض ٤٥٤/٣ .

- اللسان والتاج « فضض » .

قال « أبو عبيد »^(١) : قوله : « فَضَضُ الْحَصَى » يعنى : المتفرق المتكسر^(٢) ، وكل شئ تفرق من شئ ، فقد انفض منه ، وقال^(٣) الله - تبارك وتعالى -^(٤) : ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾^(٥) .
ومنه قول « عائشة » - [رحمها الله] -^(٦) « لِمَرَوَانَ »^(٧) : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٨) - قَالَ لِأَبِيكَ كَذَا ، وكذا ، فَأَنْتَ فَضَضُ مِنْهُ »^(٩) .
قال^(١٠) : حَدَّثَنِيهِ « حَجَّاجٌ » عَنْ « أَبِي مَعْشَرٍ » .
وكذلك الفضيض هو^(١١) مثل الفضض .
٦٦٢ - وقال « أبو عبيد »^(١٢) فى حديث « عُمَرُ » - [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(١٣) حين قال لِفُلانٍ ، وذكر شيئا ، فقال له « عُمَرُ » : « بَلْ تَحَوَّسُكَ فِتْنَةٌ »^(١٤) .

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٢) ط : « المنكسر » .

(٣) فى ل : « وقد قال » .

(٤) فى م « وقال الله تعالى » .

(٥) سورة آل عمران آية ١٥٩ .

(٦) « رحمها الله » : تكملة من ز .

(٧) فى ر : « لمروان بن الحكم » .

(٨) « وسلم » : من ز .

(٩) انظر فى خبر عائشة :

- الفائق « هرقل » ١٠٢/٤ ، وفيه : « وروى : فأنت فظاظه لعنة الله ولعنة رسوله » .

- النهاية « فضض » ٤٥٤/٣ ، وفيه : ورواه بعضهم « فظاظه » بظاءين .

- تهذيب اللغة « فضض » ٤٧٤/١١ - ٤٧٥ .

- اللسان والتاج « فضض » .

(١٠) « قال » : ساقط من ز .

(١١) « هو » : ساقط من م .

(١٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(١٤) انظر الخبر فى مادة (حوس) فى اللسان والتاج والنهاية وتهذيب اللغة (١٧١/٥)

والفائق ٣٣٣/١ .

قال « العَدْبَسُ الأَعْرَابِيُّ الكِنَانِيُّ » : قَوْلُهُ : « بَلْ^(١) تَحَوَّسُكَ فِتْنَةٌ » يَقُولُ :
تُخَالِطُ قَلْبَكَ ، وَتَحْتُكُ ، وَتَحْرُكُكَ عَلَى رُكُوبِهَا [٤٥٩] .

وَقَالَ « أَبُو عَمْرٍو » فِي الْحَوْسِ ، مِثْلَ قَوْلِ « الْعَدْبَسِ » أَوْ نَحْوِهِ .
قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : الْحَوْسُ ، وَالْحَوْسُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ كُلُّ مَوْضِعٍ خَالِطَتْهُ ،
وَوَطِئَتْهُ ، فَقَدْ حُسَّتْهُ ، وَجُسَّتْهُ سَوَاءً^(٢) ، قَالَ اللَّهُ « تَبَارَكَ وَتَعَالَى »^(٣) :
﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ [وَكَانَ وَعْدًا
مَفْعُولًا]^(٤) ۝ ٤١ ۝ ﴾ .

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٥) :

نَجُوسُ عِمَارَةٍ وَنَكْفُ أُخْرَى لَنَا - حَتَّى نُجَاوِزَهَا - دَكِيلُ^(٦)
قَوْلُهُ : نَجُوسُ عِمَارَةٍ ، أَيْ : نُخَالِطُهَا وَنَطْوُهَا ، حَتَّى نَبْلُغَ^(٧) مَا نُرِيدُ مِنْهَا .
وَنَكْفُ أُخْرَى ، يَقُولُ : نَأْخُذُ فِي كَفَّتِهَا ، وَهِيَ نَاحِيَتُهَا ، ثُمَّ نَدْعُهَا وَنَحْنُ نَقْدِرُ
عَلَيْهَا .

وَقَالَ « ابْنُ الْكَلْبِيِّ » : الْعِمَارَةُ : هِيَ^(٨) أَكْثَرُ^(٩) مِنَ الْقَبِيلَةِ^(١٠) .
قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : فَهَذَا الْجَوْسُ .

(١) « بَل » : سَاقَطَ مِنْ ر . ز . ل . م .

(٢) « سَوَاء » : سَاقَطَ مِنْ ر .

(٣) فِي ر . ز . ل . م : « عَزَّ وَجَلَّ » .

(٤) التَّكْمِلَةُ مِنْ ز ، وَهِيَ جُزْءٌ مِنَ الْآيَةِ ٥ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ .

(٥) عِبَارَةٌ ز : « وَقَالَ الشَّاعِرُ : » وَهُوَ جَرِيرٌ كَمَا فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ وَاللِّسَانِ « عَمْر » .

(٦) الْبَيْتُ مِنَ الرَّافِرِ ، وَنَسَبَ فِي اللِّسَانِ (عَمْر) لَجَرِيرٍ ، وَجَاءَ فِيهِ « جَوْس » بِرَوَايَةٍ

« يَجُوس » بِيَاءٍ تَحْتِيَّةٍ فِي أَوَّلِهِ غَيْرِ مَنْسُوبٍ ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي دِيَوَانِ جَرِيرٍ ، وَلَهُ

قَصِيدَةٌ مِنَ الْبَحْرِ وَالرُّوْيِ فِي مَدْحِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، لَيْسَ فِيهَا هَذَا الْبَيْتُ .

وَانْظُرْ مَادَّةَ (عَمْر) فِي التَّاجِ وَالتَّهْذِيبِ (٣٨٦/٢) .

(٧) فِي ط : « تَبْلُغ » وَأَرَاهُ تَحْرِيفًا .

(٨) فِي ك : « هَمْ » وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي ر . ز . م .

(٩) فِي ر . م : « أَكْبَر » وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ .

(١٠) مَا بَعْدَ « نَقْدَرُ عَلَيْهَا » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ ل .

وقال « الحُطَيْثَةُ » فى الحَوْسِ يَذُمُّ رَجُلًا :
 رهطُ ابنِ أَفْعَلٍ فى الحُطُوبِ أَذَلَّةٌ دُئِسُ الثِّيَابِ قَنَاتُهُمْ لَمْ تُضَرَّسِ
 بِالْهَمْزِ مِنْ طَوْلِ الثَّقَافِ وَجَارُهُمْ يُعْطَى الظَّلَامَةُ فى الحُطُوبِ الحَوْسِ^(١)
 يعنى الأمور التى تَنْزِلُ بِهِمْ ، فَتَغْشَاهُمْ ، وَتَخْلُلُ دِيَارَهُمْ .
 ٦٦٣ - وقال « أبو عبيد »^(٢) فى حديث « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٣)
 حِينَ سُئِلَ عَنِ الْجَرَادِ ، فَقَالَ : « وَدِدْتُ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا مِنْهُ قَفْعَةٌ ، أَوْ قَفْعَتَيْنِ »^(٤) .
 قال « أبو عبيد »^(٥) : القَفْعَةُ : شَيْءٌ شَبِيهُ بِالزَّيْلِ ، لَيْسَ بِالْكَبِيرِ ، يُعْمَلُ مِنْ
 خُوصٍ^(٦) ، وَلَيْسَتْ^(٧) لَهُ عَرَى ، وَهُوَ الَّذِى يُسَمِّيهِ النَّاسُ^(٨) « بِالْعِرَاقِ » القَفْعَةُ .

-
- (١) البيتان من قصيدة من الكامل للحطيثية يهجو أباه وأمه ، ورهط بنى بجاد من عبس .
 وفى الديوان ١٠٢ بشرح ابن السكيت « ابن جحش » فى موضع « ابن أفعل »
 و « دسم » فى موضع « دنس » .
 وانظره فى الصحاح واللسان والتاج (حوس) وتهذيب اللغة ١٧١/٥ .
 (٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .
 (٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .
 (٤) انظر الخبر فى سنن البيهقى ٢٥٨/٩ كتاب الصيد والذبائح ، باب ما جاء فى أكل
 الجراد :
 « أخبرنا أبو زكريا ، وأبو بكر ، قالا : حدثنا أبو العباس ، أنبأنا محمد ، أنبأنا ابن وهب
 أخبرنى مالك عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، أنه قال : سئل عمر بن
 الخطاب عن الجراد ، فقال : « وددت أن عندنا قفعة نأكل منها » .
 - الفائق « قفع » ٢١٤/٣ وجاء فيه برواية أبى عبيد .
 - النهاية « قفع » ٩١/٤ .
 - تهذيب اللغة ٢٧٠/١ ، واللسان والتاج « قفع » .
 (٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .
 (٦) فى ل : « يعمل بالخص » .
 (٧) « وليست » : ساقط ر ، والمعنى يحتاج إليه ، وفى تهذيب اللغة ٢٧٠/١ « وليس »
 نقلاً عن أبى عبيد .
 (٨) فى ر . ز . م . : « النساء » ، وأستبعد أن تكون للنساء تسمية وللرجال أخرى فى
 بيئة واحدة .

٦٦٤ - وقال « أبو عبيد »^(١) فى حديث « عمر » [- رضى الله عنه -]^(٢) حين أتاه « أذينة العبدى » ، فقال له : إني حججت من « رأس هر » أو « خارك » أو بعض هذه المزالف ، فقلت « لعمر » : من^(٣) أين أعتمر ؟ فقال : « آيت « عليا » [- رحمة الله عليه -]^(٤) فأسأله » ، فسأله ، فقال : « من حيث أبدأت »^(٥) .

قال « أبو عبيد » : قوله : « رأس هر » أو « خارك » : هما موضعان من ساحل « فارس » يربط بينهما^(٦) .
وأما المزالف ، فإن « أبا عمرو » قال : هي كل قرية تكون بين البر وبلاد الريف ، يقال لها : المزالف^(٧) ، قال : المذارع^(٨) أيضا ، قال^(٩) : يعنى مثل « الأنبار » ، و « عين التمر » و « الحيرة » وما أشبه ذلك .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٣) عبارة ل : « فمن » فى موضع : « فقلت لعمر : من » .

(٤) « رحمة الله عليه » : تكملة من ز .

(٥) فى ر . ل . م : « ابتدأت » وهى رواية الفائق .

وانظر الخبر فى :

- الفائق : (رأس) ٢٢/٢ .

- تهذيب اللغة (زلف) ٢١٣/١٢ .

- اللسان والتاج (زلف) .

(٦) فى معجم البلدان ٣٣٧/٢ تعريف بخارك .

(٧) جاء فى اللسان « زلف » : والمزالف والمزلفة : البلد ، وقيل ، القرى التى بين البر والبحر ، كالأنبار والقادسية ونحوهما .

(٨) فى ك : « والمزارع » بالزى غير المهشوة ، وأثبت ما جاء فى ر . ز . ل . م .

والمذارع بالذال المهشوة ، كما فى اللسان (ذرع) والمذارع : المزالف ، وهى البلاد التى بين الريف والبر ، كالقادسية والأنبار ، الواحد مذارع .

وفى اللسان كذلك : والمذارع : النخل القريبة من البيوت ، والمذارع : مادانى المصر من القرى الصغار .

٦٦٥ - وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » في حديث « عمر » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٣) :
 حِينَ قَالَ : « لَعَنَ اللَّهُ فُلَانًا ، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤)
 قَالَ : « لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ ، فَجَمَلُوهَا ، فَبَاعُوهَا »^(٥) .
 قَالَ « أبو عبيد^(٦) » : جَمَلُوهَا ، يَعْنِي : أَذَابُوهَا ، وَفِيهِ لُغَتَانِ ، يُقَالُ^(٧) :
 جَمَلْتُ الشُّحْمَ ، وَأَجْمَلْتُهُ : إِذَا أَذَبْتَهُ ، وَأَجْتَمَلْتَهُ أَيْضًا ، قَالَ^(٨) « لَبِيدٌ » :

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٤) « وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٥) انظر الخبر في :

- غريب الحديث للإمام الخطابي ٨٤/٢ وفيه بتصريف : « ذكر أبو عبيد الحديث في كتابه ، واقتصر على تفسير اللفظ ، ولم يعرض للمعنى ، وهو عندى ممّا لا يجوز جهلة ، ووجه ذلك - والله أعلم - أنه نqm على سمرّة بن جندب بيع العصير من يتخذه خمرًا ؛ لما يروى من الكراهة فى ذلك ، ولا يجوز عليه - وهو رجل من الصحابة - أن يستحل بيع الخمر بعينها ، أو يجهل تحريمه ، مع الاستفاضة والشهرة فى علم ذلك ، وقد يلزم العصير اسم الخمر مجازًا ؛ لأنه يؤول إلى خمر . . . »

- وفيه وجه آخر ، وهو أن يكون « سمرّة » باع خمرًا كان قد عالجها فصارت خلًا ، فرآه عمر خمرًا لا يحل بيعه ، على معنى نهيه - صلى الله عليه وسلم - عن تحليل الخمر . يدل على صحة تمثيل « عمر » فعله بفعل اليهود فى اجتماعهم الشحم ، وإذابتهم له ، حتى يصير ودكًا ، متوهمين أن ذاك يخرجها عن لزوم حكم الأصل ، وكذلك فعل « سمرّة » فى تحليل الخمر ، وتحويلها إلى خل ، ظنًا منه أن ذلك يخرجها عن حكم التحريم ، وهذا موضع المضاهاة بين فعل « سمرّة » وفعل اليهود » .

- الفائق « جمل » ٢٣٢/١ .

- النهاية « جمل » ٢٩٨/١ .

- اللسان والتاج « جمل » .

(٦) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . ل . م .

(٧) « يقال » : ساقط من ل .

(٨) فى ط : وقال .

وَعَلَامٍ أَرْسَلْتَهُ أُمُّهُ بِاللَّوْكِ قَبْدَلْنَا مَا سَأَلُ
أَوْ نَهَتْهُ فَأَتَاهُ رِزْقُهُ فَاشْتَوَى لَيْلَةً رِيحٍ وَاجْتَمَعَ^(١)
٦٦٦ - وقال^(٢) « أبو عبيد »^(٣) في حديث « عُمَرُ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٤) :
« أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمَكَايَلَةِ » بالياء^(٥) .
قال « أبو عبيد » : و^(٦) الْمُحَدِّثُونَ يُفَسِّرُونَهُ : الْمُقْسَايَسَةُ^(٧) ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ
الْمُقْسَايَسَةُ بِالْقَوْلِ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ مَا خُوذَ مِنَ الْكَيْلِ فِي الْكَلَامِ ، يَعْنِي أَنَّ
تَكْيِلَ لَهُ كَمَا يَكْيِلُ لَكَ ، وَتَقُولُ لَهُ كَمَا يَقُولُ لَكَ^(٨) ، وَيَكُونُ هَذَا فِي الْفِعْلِ أَيْضًا ،
قال « أبو قيس بن الأسلت » :
لَا نَأْلُمُ الْقَتْلَ وَنَجْزِي بِهِ الْإِثْمَ أَعْدَاءَ كَيْلِ الصَّاعِ بِالصَّاعِ^(٩)

(١) البيتان من قصيدة على وزن الرمل للبيد بن ربيعة ، يتحدث عن مآثره ، ويأسى لفقد
أخيه أريد .

انظر الديوان ١٤٠ ، وتهذيب اللغة (جمل) ١١٠ / ١١ واللسان والتاج (جمل) .

(٢) في ك : « قال » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) في ز : « رضى الله عنه » .

(٥) انظر الخبر في :

- إصلاح الغلط لابن قتيبة لوحة ٤٤ .

- المغيث نشر مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى .

- الجامع الكبير .

- الفائق « كيل » ٢٩١ / ٣ .

- النهاية « كيل » ٢١٩ / ٤ .

(٦) الواو : ساقط من ر . ل . م .

(٧) ما بعد « بالياء » إلى هنا : ساقط من ل ، وفي الفائق والنهاية : « وقيل : أراد بها

المقايسة في الدين ، وترك العمل بالأثر ، وكلاهما ناقل عن (ابن قتيبة) » .

(٨) قال صاحب المغيث ١٠٠ / ٣ : « ويقال : هو التأخير ، يقال : كلتك دينك ، أى : أخرته

عنك ، وقيل : هى أن تباع الدار إلى جنب دارك ، وأنت تريد لها ، فتؤخر ذلك حتى

يستوجبها للمشتري ، ثم يأخذ بالشفعة » .

(٩) البيت من قصيدة على وزن السريع لأبى قيس بن الأسلت جاءت في :

فَالَّذِي^(١) أَرَادَ « عُمَرُ » : الاحْتِمَالُ ، وَتَرَكُ الْمَكَافَأَةَ بِالسُّوءِ^(٢) .
 ٦٦٧ - وَقَالَ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٥) :
 « لَيْسَ الْفَقِيرُ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ ، إِنَّمَا الْفَقِيرُ الْأَخْلَقُ الْكَسْبُ »^(٦) .
 قَدْ^(٧) تَأَوَّلَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى ضَعْفِ الْكَسْبِ ، وَكَسْتُ أَرَى هَذَا شَيْئًا ، مِنْ جِهَتَيْنِ :
 إِحْدَاهُمَا : أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى مِثْلِ خُلُقَةِ الثُّوبِ ، وَلَوْ أَرَادَ ذَلِكَ ، لَقَالَ : الْخَلْقُ
 الْكَسْبُ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُقَالُ : ثُوبٌ خَلَقٌ ، وَلَا يُقَالُ : ثُوبٌ^(٨) أَخْلَقٌ ، إِلَّا أَنْ تُرِيدَ أَنْ
 الثُّوبَ فَعَلَ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ [قَدْ]^(٩) يُقَالُ : قَدْ خَلَقَ الثُّوبُ ، وَأَخْلَقَ ، وَلَا يُقَالُ :
 هَذَا ثُوبٌ أَخْلَقَ^(١٠) .

وَالْجِهَةُ الْأُخْرَى : أَنَّهُ إِذَا حَمَلَهُ عَلَى هَذَا ، فَقَدْ رَدَّ الْمَعْنَى إِلَى الْفَقْرِ أَيْضًا ،
 فَكَيْفَ يَقُولُ : الْفَقِيرُ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ ، وَالَّذِي لَا يَكْتَسِبُ [٤٦١] الْمَالُ .

= - الْمُفْضَلِيَّاتُ (م ف ٧٥ : ١٢) .

- جُمُهرَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ لِأَبِي زَيْدٍ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ الْقُرَشِيِّ ص ٢٥٩ .

(١) فِي ك : « وَالَّذِي » .

(٢) أَقُولُ : هَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا أَخَذَهُ « ابْنُ قَتَيْبَةَ » فِي كِتَابِهِ إِصْلَاحَ الْغُلَطِ ، وَفِيهِ لَوْحَةٌ ٤٤ / أ :
 « وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنِ الْمَكَائِلَةِ . قَالَ
 أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْنَاهُ الْمَقَاسِيسَةُ بِالْقَوْلِ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنْ تَكِيلَ لَهُ كَمَا يَكِيلُ لَكَ ، وَتَقُولَ لَهُ
 كَمَا يَقُولُ لَكَ ، وَيَكُونَ فِي الْفِعْلِ ، وَهُوَ أَنْ تَكْفَأَ بِالسُّوءِ ، هَذَا مَعْنَى قَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ .
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : لَيْسَتْ الْمَكَافَأَةُ بِالسُّوءِ أَوْلَى بِالْمَكَائِلَةِ مِنَ الْمَكَافَأَةِ بِالْخَيْرِ ، وَكُلٌّ مِنْ وَازِنَتِهِ
 بِشَيْءٍ كَانَ مِنْهُ ، فَقَدْ كَايَلْتَهُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ عُمَرُ أَلَّا يُقَاسَ فِي الدِّينِ وَيَكَايَلُ ، أَيْ : يَوَازِنُ
 الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ وَيَتْرَكَ الْعَمَلَ عَلَى الْأَثَرِ . كَذَلِكَ رَأَيْتُ أَهْلَ النَّظَرِ يَقُولُونَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ .

(٣) فِي ك : « قَالَ » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٦) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي : مَادَّةِ (خَلَقَ) فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَالنِّهَايَةِ وَالتَّهْذِيبِ (٢٩ / ٧) وَالْفَائِقِ
 (٣٩٢ / ١) .

(٧) فِي ط : « وَقَدْ » .

(٨) « ثُوبٌ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٩) « قَدْ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(١٠) « وَلَا يُقَالُ : هَذَا ثُوبٌ أَخْلَقَ » : سَاقَطَ مِنْ م . مِنْ قَبِيلِ التَّهْذِيبِ .

ولكن وجهه عندي : أنه جعله^(١) مثلاً للرجل الذي لا يبرز في ماله ، ولا يصاب بالمصائب ، وأصل هذا أنه يقال للرجل المصمت - الذي لا يؤثر فيه شيء - : أخلق ، والصخرة خلقاء : إذا كانت كذلك ، قال « الأعشى » :

قد يترك الدهر في خلقاء راسيةً وهياً وينزل منها الأعصم الصدعا^(٢)
فأراد « عمر » أن الفقر الأكبر إنما هو فقر الآخرة ، لمن لم يقدم من ماله^(٣) شيئاً يثاب عليه هناك .

وهذا كنحو حديث « النبي » - عليه السلام -^(٤) : « ليس الرقوب الذي لا يبقى له ولد ، إنما الرقوب الذي لم يقدم من ولده شيئاً »^(٥) .

٦٦٨ - وقال « أبو عبيد »^(٦) في حديث « عمر » - [رضي الله عنه -]^(٧)
حين أراد أن يدخل الشام ، وهي تستعير طاعوناً ، فقال له أصحاب « النبي » -
عليه السلام -^(٨) : « إن من معك من أصحاب « النبي » - [صلى الله عليه وسلم -]^(٩) قرحانون ، فلا تدخلها »^(١٠) .

(١) في ر : « جعل » .

(٢) البيت من قصيدة للأعشى يمدح « هوزة بن علي الحنفي » ، وهو في ديوانه ص ١٠٩ ، وفي تفسير مفرداته : وهيا : ضعفا وتعرية . الأعصم : الوعل . الصدعا : الفتى القوي . وانظر تهذيب اللغة « خلق » ٢٩/٧ ، واللسان والتاج « خلق » .

(٣) في ط نقلاً عن م : « لنفسه » في موضع : « من ماله » .

(٤) في ر . ز . ل . م : « صلى الله عليه وسلم » .

(٥) انظر الخبر في :

- حم ٣٨٢/١ وسنده : « عن عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش ،

عن إبراهيم التيمي : عن الحارث بن سويد ، عن عبد الله (يعني ابن مسعود) .

٣٦٧/٥ وسنده : « عبد الله ، عن أبيه ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، قال :

سمعت عروة بن عبد الله الجعفي يحدث عن ابن حصبة - أو أبي حصبة - عن رجل

شهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم » .

- الفائق « رقب » ٦٧/٢ ، النهاية « رقب » ٢٤٩/٢ ، اللسان والتاج « رقب » .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) « رضي الله عنه » : تكملة من ز .

(٨) في ر . ز . ل . م : « صلى الله عليه وسلم » .

(٩) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(١٠) انظر الخبر في :

[قَالَ أَبُو عبيد] ^(١) : الْقُرْحَانُونَ ^(٢) : أَصْلُهُ فِي الْجُدَرِيِّ ، يُقَالُ لِلصَّبِيِّ إِذَا ^(٣) لَمْ يُصَبِّهِ مِنْهُ شَيْءٌ : قُرْحَانٌ ، فَشَبَّهُوا مَنْ لَمْ يُصَبِّهِ الطَّاعُونَ ، أَوْ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ بِلَادٍ لَيْسَ بِهَا الطَّاعُونَ ^(٤) ، بِالَّذِي لَمْ يُصَبِّهِ الْجُدَرِيُّ .
يُقَالُ مِنْهُ : رَجُلٌ قُرْحَانٌ ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ ، وَكُلِّجَمِيعِ مِنَ الرِّجَالِ : قَوْمٌ ^(٥) قُرْحَانٌ ، هَذَا أَكْثَرُ كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : قَوْمٌ ^(٦) قُرْحَانُونَ عَلَى مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ ^(٧) .

= - ج مسند عمر ١٢٨٦ ، وفيه : « فقالوا : نرى أن ترجع بالناس ، ولا تقدمهم على هذا الوباء » .

- الفائق « سعر » ١٠٨/٢ .

- النهاية « سعر » ٣٦٧/٢ ، « قرح » ٣٥/٤ .

- تهذيب اللغة « قرح » ٣٩/٣ .

- اللسان والتاج « قرح » وفيه نقلاً عن إحدى نسخ غريب حديث أبي عبيد « قرحان »

(١) « قال أبو عبيد » : تكملة من ز . م .

(٢) في ز : « القرحان » .

(٣) في ز . ل . م « الذي » في موضع : « إذا » .

(٤) ما بعد « الطاعون » إلى هنا : أسقط من ر لانتقال النظر .

(٥) « قوم » : ساقط من ل .

(٦) « قوم » هنا : ساقط من ل . م .

(٧) جاء في صحاح الجوهري « قرح » : « وبغير قُرْحَانٍ : إِذَا لَمْ يُصَبِّهِ الْجَرْبُ قَطً . وَصَبَّى قُرْحَانٌ أَيْضًا : إِذَا لَمْ يُجَدَّرْ ، يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْإِثْنَانُ وَالْجَمْعُ ، وَالْإِسْمُ الْقَرْحُ . وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدِمُوا الْمَدِينَةَ وَهُمْ قُرْحَانٌ . أَيْ : لَمْ يَكُنْ أَصَابُهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ دَاءٌ » .

وأما الذي في حديث عمر - رضي الله عنه - حين أراد أن يدخل الشام - وهي تستعر طاعونا - فقليل له : « إن من معك من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -

قرحانون ، فلا تدخلها » . فهي لغة متروكة .

وجاء قريبا منه في المحكم « قرح » ٤٠٢/٢ إلا أن رواية خبر عمر : « قُرْحَانٌ فَلَا

تدخلها » وذيّل الرواية بقوله : ويرويه بعضهم : « قرحانون » .

أَحَادِيث

عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٦٦٩ - وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » في حديث عثمان [بن عفان]^(٣) - رحمه الله -^(٤) حين أرسل « سليط بن سليط » و « عبد الرحمن بن عتاب » إلى « عبد الله بن سلام » فقال : « ايتياه ، فتنكرا ، وقولا : إنا رجلا أتاويان ، وقد صنع الناس ما ترى ، فما تأمر ؟ »
فقالا^(٥) له ذلك^(٦) ، فقال : لستما بأتايين^(٧) ، ولكنكما فلان ، وفلان ، وأرسلكما أمير المؤمنين^(٨) .

قال : حدثنا^(٩) « ابن علية » عن « أيوب » عن « ابن سيرين » عن « عثمان » .
قال « الكسائي » : الأتاي^(٩) : الغريب الذي هو في غير وطنه ، وأنشدنا - هو « وأبو الجراح العقيلي » ، أو أحدهما - يصف الإبل أنها قطعت بلاداً حتى [٤٦٢] صارت في القفار ، فقال^(١٠) :

يُصْبِحْنَ بِالْقَفْرِ أَتَايَاتِ
هَيْهَاتَ مِنْ مُصْبِحِهَا هَيْهَاتِ
هَيْهَاتَ حَجْرٍ مِنْ صُنْبِيعَاتِ^(١١)

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « ابن عفان » : تكلمة من ر . ز . ل .

(٤) « رحمه الله » : ساقط من ر . م .

(٥) في ز : « فلما قال » .

(٦) في ز : « ذلك أتاويان » وزيادة « أتاويان » لا معنى لها .

(٧) في ز : « أتاوين » ، من غير باء الجر .

(٨) انظر خبر عثمان في :

- الحديث رقم ٥٢٥ ج ٤ من تحقيقنا هذا .

- تهذيب اللغة « أتى » ٣٥١/١٤ نقلاً عن غريب حديث أبي عبيد .

- الفائق « أتى » ٢١/١ .

- النهاية « أتى » ٢١/١ .

- اللسان والتاج « هيه . أتى » .

(٩) في ط : « الأتاي بالفتح » .

(١٠) في ر : « وقال » وهو ساقط من ل .

(١١) الرجز لحميد الأرقط كما في تهذيب اللغة ٣٥١/١٤ ، وانظر اللسان والتاج « هيه » .

وجاء في الفائق غير منسوب ، وعلى هامش نسخة من نسخ الغريب « هيهات » بالضم .

[قال : تُخَفِّضُ هَيْهَاتَ ، وَتُرْفَعُ ، وَتُنْصَبُ] (١) .

يَقُولُ : إِنَّهَا أَصْبَحَتْ بِالْقَفْرِ (٢) غَرَائِبَ فِي غَيْرِ أَوْطَانِهَا ، وَأَنْشَدُوا (٣)
« أَتَاوِيَّاتٍ » بِالْفَتْحِ ، وَأَمَّا الْحَدِيثُ فَيُرَوَّى بِالضَّمِّ : أَتَاوِيَّانِ (٤) ، وَكَلَامُ الْعَرَبِ (٥)
بِالْفَتْحِ .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ : قَوْلُهُ لَهُمَا : قُولَا : إِنَّا رَجُلَانِ أَتَاوِيَّانِ ، وَهُمَا مِنَ
أَهْلِ الْمِصْرِ ، وَهَذَا عِنْدِي مِنَ الْمَعَارِضِ ، إِنَّمَا أَوْلَتْهُ أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّا غَرِيبَانِ فِي هَذَا
الْمَكَانِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ السَّاعَةَ ، وَكُلُّ مَنْ خَرَجَ إِلَى غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، فَهُوَ أَتَاوِيٌّ (٦) .
وَهَذَا عِنْدِي شَبِيهٌ بِقَوْلِ « إِبْرَاهِيمَ » (٧) إِنَّهُ كَانَ مُتَوَارِيًا فَكَانَ أَصْحَابُهُ يَدْخُلُونَ
عَلَيْهِ ، فَإِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ ، يَقُولُ لَهُمْ إِنْ سُئِلْتُمْ عَنِّي ، فَقُولُوا : لَا نَذْرَى أَيْنَ
هُوَ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَ إِذَا خَرَجْتُمْ إِلَيَّ أَيْنَ أَتَحَوَّلُ ، وَإِنَّمَا تَحَوَّلُ (٨) مِنْ مَوْضِعٍ فِي
الدَّارِ إِلَى مَوْضِعٍ فِيهَا آخَرَ .

وَكَقَوْلِ غَيْرِهِ ، وَأَتَاهُ رَجُلٌ يَطْلُبُهُ ، فَكَّرَهُ الْخُرُوجَ إِلَيْهِ ، فَأَدَارَ دَاوَةَ ، ثُمَّ قَالَ (٩) :
قُولُوا : لَيْسَ هُوَ (١٠) هَا هُنَا ، وَأَشَارَ إِلَى الدَّارَةِ ، وَفِي (١١) أَشْبَاهٍ لِهَذَا (١٢) مِنَ
الْمَعَارِضِ كَثِيرَةٌ .

٦٧ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (١٣) فِي حَدِيثِ « عِثْمَانٍ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - (١٤) :

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز . ط ، وَأَرَاهَا حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ فِي صِلْبِ النُّسخَةِ .

(٢) م . ط : « فِي الْفَقْرِ » .

(٣) فِي ز : « وَأَنْشَدُونَا » وَفِي ر : « وَأَنْشُدْ » .

(٤) فِي ر : « أَتَاوِيَّاتٍ » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ ، لِأَنَّ لَفْظَ الْحَدِيثِ : « أَتَاوِيَّانِ » .

(٥) فِي ط عَنْ ل : وَكَلَامُ الْعَرَبِ : « أَتَاوِيَّانِ » بِالْفَتْحِ .

(٦) زَادَ الْمَطْبُوعُ عَنْ ل : « وَأَتَى أَيْضًا » وَأَرَاهَا حَاشِيَةٌ .

(٧) أَرَاهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - يَرِيدُ « إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيُّ » .

(٨) فِي ط عَنْ م : « أَتَحَوَّلُ » وَأَثْبَتَ عِبَارَةَ بَقِيَّةِ النَّسْخِ .

(٩) فِي ط عَنْ م : « وَقَالَ » وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النَّسْخِ .

(١٠) « هُوَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(١١) فِي م : « فِي أَشْبَاهٍ » .

(١٢) فِي ك : « لَهَا » ، وَصَوِّتُ بِخَطِّ مُخَالَفٍ .

(١٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١٤) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : سَاقَطَ مِنْ م .

قال : « إذا وقَّعت السُّهُمانُ ، فلا مُكابلةً »^(١) .
 قال « الأصمعيُّ » : تكونُ المُكابلةُ في مَعْنَيَيْنِ : تكونُ مِنَ الحبْسِ ، يَقُولُ :
 إذا حَدَّتِ الحدودُ ، فلا يُحبَسُ أَحَدٌ عَنْ حَقِّهِ .
 وأصلُ هذا مِنَ الكَبْلِ ، وَهُوَ القَيْدُ ، وَجَمْعُهُ كُبُولٌ ، والمَكْبُولُ : المَحْبُوسُ ، قال :
 وَأُنشِدَنِي « الأصمعيُّ » :
 إذا كُنْتُ في دارٍ يَهينُكَ أهلُها ولمْ تَكْ مَكْبُولاً بِها فَتَحَوَّلِ^(٢)
 قال « الأصمعيُّ » : وَالوَجْهُ الآخَرُ : أنْ تكونَ المُكابلةُ مِنَ الاختِلَاطِ ، وَهُوَ
 مَقْلُوبٌ مِنْ قَوْلِكَ^(٣) : لَبَكْتُ الشَّيْءَ ، وَبَكَلْتُهُ : إذا خَلَطْتُهُ .
 يَقُولُ : فَإِذَا حَدَّتِ الحدودُ ، فَقَدْ ذَهَبَ الاختِلَاطُ .
 قال « أبو عبيدة » هُوَ مِنَ الكَبْلِ ، وَمَعْنَاهُ : الحبْسُ عَنْ حَقِّهِ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الوجهَ
 الآخَرَ .

قال « أبو عبيد » : وَهَذَا عِنْدَهُ ٤٦٣] هُوَ الصَّوَابُ الَّذِي أُجْمِعَا عَلَيْهِ .
 وَأَمَّا التَّفْسِيرُ الآخَرُ ، فَإِنَّهُ عِنْدِي^(٤) غَلَطٌ ، لَوْ كَانَ مِنْ بَكَلْتُ ، أَوْ لَبَكْتُ لَكَانَ
 مُبَاكَلَةً أَوْ مُلَابَكَةً ، وَإِنَّمَا الْحَدِيثُ مُكَابَلَةً^(٥) .
 والذي فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ : أَنَّ « عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ »^(٦) [- رَحِمَهُ
 اللَّهُ -]^(٧) كَانَ لَا يَرَى الشُّفْعَةَ لِلْجَارِ ، إِنَّمَا يَرَاهَا^(٨) لِلْخَلِيطِ الْمُشَارِكِ ، وَهُوَ بَيْنُ
 فِي حَدِيثٍ لَهُ آخَرُ .

(١) انظر الخبر في مادة (كبل) في اللسان ، والتاج ، والنهاية ، والتهذيب (١٥٤/٤) والفائق (٢٤٤/٣) .

(٢) البيت في مادة (كبل) في اللسان والتاج والتهذيب (٢٦١/١٠) .

(٣) في ر . ل . م . ط : « قوله » .

(٤) « عندي » : ساقط من ز . ل .

(٥) بعد أن عرض صاحب التهذيب خبر عثمان ، وتفسير أبي عبيد له ، عرض تفسيراً آخر للمكابلة نصه : « وقال بعضهم : المكابلة : أن تباع الدارُ إلى جنب دارك ، وأنت تريدها فتؤخر ذلك حتى يستوجبها المشتري ، ثم تأخذها بالشفعة ، وهي مكروهة » .
 وانظر تهذيب اللغة (كبل) ٢٦٢/١٠ .

(٦) « ابن عفان » : ساقط من م .

(٧) « رحمه الله » : تكملة من ز .

(٨) في ر : « هو » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

قال^(١) حَدَّثَنَا «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ» عَنْ «مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ» عَنْ «أَبِي بَكْرٍ
ابنِ حَزْمٍ» أَوْ عَنْ «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ» - الشُّكُّ مِنْ «أَبِي عُبَيْدٍ» - عَنْ
«أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ» عَنْ «عُثْمَانَ» قَالَ: «لَا شُفْعَةَ فِي بَشَرٍ، وَلَا فَحْلٍ، وَالْأَرْفُ
تَقْطَعُ كُلَّ شُفْعَةٍ»^(٢).

قال «ابنُ إِدْرِيسَ»: «الْأَرْفُ: الْمَعَالِمُ». وقال «الْأَصْمَعِيُّ»: «هِيَ^(٣) الْمَعَالِمُ^(٤) وَالْحُدُودُ، قَالَ: وَهَذَا كَلَامُ «أَهْلِ
الْحِجَازِ».

يُقَالُ مِنْهُ: أَرَفْتُ^(٥) الدَّارَ وَالْأَرْضَ تَأْرِيفًا: إِذَا قَسَمْتَهَا وَحَدَدْتَهَا.
وقال «ابنُ إِدْرِيسَ»: وَقَوْلُهُ: «لَا شُفْعَةَ فِي بَشَرٍ، وَلَا فَحْلٍ» قَالَ: أَظُنُّ^(٦)
الْفَحْلَ فَحْلَ النَّخْلِ.

قال «أَبُو عُبَيْدٍ»: وَتَأْوِيلُ الْبَشَرِ عِنْدَنَا: أَنْ تَكُونَ الْبَشَرُ بَيْنَ نَقَرٍ، وَلِكُلِّ رَجُلٍ
مِنْ أَوْلِيكَ النَّقَرِ حَائِطٌ عَلَى حِدَةٍ لَيْسَ يَمْلِكُهُ غَيْرُهُ، وَكُلُّهُمْ يَسْقَى حَائِطَهُ مِنْ هَذِهِ
الْبَشَرِ، فَهُمْ شُرَكَاءُ فِيهَا، وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ فِي النَّخْلِ شِرْكٌ، فَقَضَى «عُثْمَانُ» أَنَّهُ
إِنْ^(٧) بَاعَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَائِطَهُ، فَلَيْسَ لَشُرَكَائِهِ فِي الْبَشَرِ شُفْعَةٌ فِي الْحَائِطِ مِنْ أَجْلِ
شِرْكِهِ فِي الْبَشَرِ.

(١) قال: «: ساقط من ز.

(٢) جاء في الموطأ كتاب الشفعة، باب ما لا تقع فيه الشفعة الحديث رقم ٤١٧/٢ ج ٢ قال
يحيى، قال مالك، عن محمد بن عمار، عن أبي بكر بن حزم: أن عثمان بن عفان -
رضي الله عنه - قال: «إذا وقعت الحدود في الأرض فلا شفعة فيها، ولا شفعة في
بشر، ولا في فحل النخل».

وانظر في الخبر وتفسيره:

- لوحة ٣٥ وما بعدها من إصلاح غلط أبي عبيد، لابن قتيبة، والنهاية (فحل)
٤١٦/٣ والفائق ٩١/٢.

(٣) ما بعد «الأرف» إلى هنا: ساقط من ل لانتقال النظر.

(٤) «و» الواو: حرف ساقط من ر. م.

(٥) في ط: «قد أرفت».

(٦) في ط: «فأطن».

(٧) في ط عن م: «إذا»، وأثبت ما جاء في بقية النسخ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « فِي الْفَحْلِ » : فَإِنَّهُ مِنَ النَّخْلِ ، كَمَا قَالَ « ابْنُ إِدْرِيسَ » ، وَمَعْنَاهُ : الْفَحْلُ يَكُونُ^(١) لِلرَّجُلِ فِي حَائِطِ قَوْمٍ آخَرِينَ لَا شَرِكَ لَهُ فِيهِ إِلَّا ذَلِكَ الْفَحْلُ ، فَإِنْ بَاعَ الْقَوْمُ حَائِطَهُمْ ، فَلَا شُفْعَةَ لِرَبِّ الْفَحْلِ فِيهِ مِنْ أَجْلِ فَحْلِهِ ذَلِكَ^(٢) . وَقَدْ يُقَالُ لِلْحَصِيرِ : فَحْلٌ ، وَإِنَّمَا نَرَى أَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ فَحْلًا ؛ لِأَنَّهُ يُعْمَلُ مِنْ فُحُولِ النَّخْلِ .

وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثٌ يُرْوَى عَنْ « النَّبِيِّ » - عَلَيْهِ السَّلَامُ -^(٣) : « أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَفِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ فَحْلٌ مِنْ تِلْكَ الْفُحُولِ ، فَأَمَرَ بِنَاحِيَةِ مِنْهُ فَرُشْتُ ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ »^(٤) .

(١) فِي ر : « أَنْ يَكُونَ » وَزِيَادَةُ « أَنْ » لَا تَفِيدُ شَيْئًا .

(٢) هَذَا التَّفْسِيرُ مِمَّا أَخَذَهُ ابْنُ قَتِيبَةَ فِي كِتَابِهِ إِصْلَاحَ الْغَلَطِ لَوْحَةُ ٣٥/٣٦ ، وَرَأْيُهُ بِاخْتِصَارِ أَنْ تَفْسِيرُ أَبِي عُبَيْدٍ قَدْ يُمْكِنُ التَّسْلِيمُ بِهِ عَلَى جِهَةِ الْحِيلَةِ ، وَطَلَبِ الْمَخْرَجِ ، فِي حَدِيثٍ يَخَالِفُ ظَاهِرَ لَفْظِهِ مَذَاهِبُ الْفُقَهَاءِ ، وَلَيْسَ حَدِيثُ عَثْمَانَ مِنْهَا ، وَإِنَّمَا أَرَادَ الْبَيْتُ تَكُونَ بَيْنَ قَوْمٍ ، فَإِذَا بَاعَ أَحَدُهُمْ حَصَّتَهُ مِنْهَا ، لَمْ يَكُنْ لَشُرَكَائِهِ فِيهَا بَاعَ شَفْعَةٍ ، وَكَانَ لِمَنْ اشْتَرَاهُ ، وَكَذَلِكَ الْفَحْلُ مِنَ النَّخْلِ يَكُونُ بَيْنَ قَوْمٍ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ لَا يَحْتَمِلُ الْقِسْمَ ، مِثْلُ : الثَّوْبِ ، وَالْعَبْدِ ، وَالْحَبَةِ مِنَ الْجَوْهَرِ ، فَكُلُّ مَا لَا يَحْتَمِلُ الْقِسْمَةَ لَا تَكُونُ فِيهِ شَفْعَةٌ لِعَدَمِ احْتِمَالِ الْقِسْمَةِ . . . وَلَوْ كَانَ لِلْبَيْتِ أَرْضٌ ، وَهِيَ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ ، ثُمَّ بَاعَ أَحَدُهُمْ حَصَّتَهُ مِنْهَا ، وَمِنَ الْأَرْضِ تَبَعَتِ الْبَيْتِ الْأَرْضَ لَا احْتِمَالِ الْأَرْضِ الْقِسْمَةَ . هَذَا رَأْيُ ابْنِ قَتِيبَةَ بِتَصَرُّفٍ وَاخْتِصَارٍ .

أَقُولُ : وَقَدْ عَلِقَ أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ عَلَى تَفْسِيرِ أَبِي عُبَيْدٍ لِحَدِيثِ عَثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَا شَفْعَةَ فِي بَيْتٍ وَلَا فَحْلٍ ... » بِقَوْلِهِ : وَكَانَ أَبُو عُبَيْدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فَسَّرَ حَدِيثَ عَثْمَانَ هَذَا تَفْسِيرًا لَمْ يَرْضَهُ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ ، وَلِذَلِكَ تَرَكْتُهُ ، وَلَمْ أَحْكَمْ بِعَيْنِهِ ، وَتَفْسِيرُهُ عَلَى مَا بَيَّنْتُهُ ، وَجَاءَ تَفْسِيرُ الْأَزْهَرِيِّ لَهُ قَرِيبًا مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ قَتِيبَةَ ، التَّهْذِيبُ « فَحْلٌ » ٧٥/٥ -

(٣) فِي ر . ز . ل . م : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

(٤) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- جِهَ كِتَابِ الْمَسَاجِدِ وَالْجَمَاعَاتِ ، بَابِ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّورِ الْحَدِيثِ ٧٥٦ ج ٢٤٩/١ - ٢٥٠ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي عَدَى ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، وَلَفْظُهُ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « صَنَعَ بَعْضُ عُمُومَتِي لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - طَعَامًا ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : إِنِّي أَحَبُّ أَنْ تَأْكُلَ فِي بَيْتِي ، وَتَصَلِّيَ فِيهِ . قَالَ : فَأَتَاهُ ، وَفِي الْبَيْتِ فَحْلٌ مِنْ هَذِهِ الْفُحُولِ ، فَأَمَرَ بِنَاحِيَةِ مِنْهُ ، فَكُنَّسَ وَرُشَّ ، فَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ » . =

قال^(١) : حَدَّثَنَا « مُعَاذٌ » عَنْ « ابْنِ عَوْنٍ » أَحْسَبُهُ [٤٦٤] عَنْ « أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ » عَنْ « عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ الْمُثَنَّرِ بْنِ الْجَارُودِ » عَنْ « أَنَسِ [بْنِ مَالِكٍ] »^(٢) .
إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِ مُعَاذٍ : حَصِيرٌ ، وَفِي حَدِيثِ غَيْرِهِ^(٣) فَحْلٌ .
يُقَالُ^(٤) : إِنَّمَا سُمِّيَ الْحَصِيرُ فَحْلًا ؛ لِأَنَّهُ يُعْمَلُ مِنْ سَعَفِ الْفَحْلِ مِنَ النَّخِيلِ^(٥) .
وَهُوَ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ ، قَالَ : « وَفِي الْبَيْتِ حَصِيرٌ » فَهَذَا مُفَسَّرٌ ، وَقَدْ ذَكَرَ عَلَى أَنَّ الْفَحْلَ فِي ذَلِكَ^(٦) الْحَدِيثِ : الْحَصِيرُ .

وَيُقَالُ لِلْفَحْلِ فُحَّالٌ ، فَإِذَا جُمِعَ قِيلَ : فَحَاحِيلٌ .

٦٧١ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٧) فِي حَدِيثِ « عُثْمَانَ » [- رَحِمَهُ اللَّهُ -]^(٨) أَنَّهُ قَالَ : « بَلَّغْنِي أَنَّ نَاسًا مِنْكُمْ يَخْرُجُونَ إِلَى سَوَادِهِمْ ، إِمَّا فِي تِجَارَةٍ ، وَإِمَّا فِي جِبَايَةٍ ، وَإِمَّا فِي جَشَرٍ ، فَيَقْصُرُونَ الصَّلَاةَ ، فَلَا تَفْعَلُوا ، فَإِنَّمَا يَقْصُرُ الصَّلَاةَ مَنْ كَانَ شَاخِصًا ، أَوْ بِحَضْرَةِ^(٩) عَدُوٍّ »^(١٠) .

= قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَاجَةَ : الْفَحْلُ : هُوَ الْحَصِيرُ الَّذِي قَدْ اسْوَدَّ .

- حم ١١٢/٣ - ١٢٩ .

- تهذيب اللغة (فحل) ٧٤/٥ .

- الفائق (فحل) ٩٠/٢ .

- النهاية (فحل) ٤١٦/٣ .

(١) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٢) « ابْنِ مَالِكٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز . ر . ل ، وَالسُّنَدُ سَاقَطٌ مِنْ أَصْلِ ط . م مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ .

(٣) مِنْ طَرِيقِ « ابْنِ أَبِي عَدَى » كَمَا جَاءَ فِي سَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ .

(٤) فِي ز : « وَيُقَالُ » وَفِي ط عَنْ م : « وَقَالَ » .

(٥) عِبَارَةٌ م : « مِنْ سَعَفِ النَّخِيلِ » .

(٦) فِي ز : « ذَلِكَ » .

(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٨) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٩) فِي ط : « يَحْضُرُهُ » .

(١٠) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- ج مَسْنَدُ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ١٥/٢ ، وَفِيهِ « عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ قَالَ : كَتَبَ عُثْمَانُ : أَنَّهُ بَلَّغْنِي أَنَّ قَوْمًا يَخْرُجُونَ إِمَّا لِتِجَارَةٍ أَوْ لِجِبَايَةٍ ، وَإِمَّا لِلْجَشَرِيَّةِ يَقْصُرُونَ الصَّلَاةَ ، وَإِنَّمَا يَقْصُرُ الصَّلَاةَ مَنْ كَانَ شَاخِصًا أَوْ بِحَضْرَةِ عَدُوٍّ » .

قال : حَدَّثَنَا « ابنُ عُلَيَّة » عَنْ « أَيُوبَ » عَنْ « أَبِي قِلَابَةَ » قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ قَرَأَ كِتَابَ « عُثْمَانَ » - أَوْ قُرِئَ عَلَيْهِ - بِذَلِكَ ^(١) .

قَوْلُهُ : الْجَشَرُ : هُمُ الْقَوْمُ يَخْرُجُونَ بِدَوَابِّهِمْ إِلَى الْمَرْعَى ، قَالَ « الْأَخْطَلُ » يَذْكُرُ قَتْلَ « عُمَيْرِ بْنِ الْحُبَابِ » :

يَسْأَلُهُ الصَّبْرُ مِنْ غَسَّانٍ إِذْ حَضَرُوا وَالْحَزَنُ كَيْفَ قَرَأَهُ الْغِلْمَةُ الْجَشَرُ يُعَرِّفُونَكَ رَأْسَ ابْنِ الْحُبَابِ وَقَدْ أَمْسَى وَلِلَّسِيفِ فِي حَيْشُومِهِ أَثَرُ ^(٢)

قَوْلُهُ : « الصَّبْرُ » قَالَ « ابْنُ الْكَلْبِيِّ » : هِيَ قِبَائِلُ مِنْ « غَسَّانَ » مَعْلُومَةٌ مُسَمَّاةٌ ، يُقَالُ لَهُمْ : « الصَّبْرُ » .

قال : وكذلك « الْحَزَنُ » : هُمُ قِبَائِلُ مِنْ « غَسَّانَ » أَيْضًا .

قال « أَبُو عُبَيْدٍ » وَفِي ^(٣) هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ ^(٤) : أَنَّهُ لَمْ يَرِ التَّقْصِيرُ ^(٥) إِلَّا لِمَنْ كَانَتْ غَيْبَتُهُ تَبْلُغُ أَنْ تَكُونَ سَفَرًا ؛ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : « فَإِنَّمَا يَقْصُرُ الصَّلَاةَ مَنْ كَانَ شَاخِصًا ؟ » ^(٦)

-
- = - الفائق « جشر » ٢١٥/١ برواية أبي عبيد وأراها نقلًا عنه .
- وفيه : « الجشر : فَعْلٌ بمعنى مفعول ، وهو المال الذي يُجَشَّرُ ، أى : يُخْرَجُ إِلَى الْمَرْعَى فَيَبَاتُ فِيهِ ، وَلَا يَرِاحُ إِلَى الْبَيْتِ . . . » .
- النهاية جشر ٢٧٣/١ .
- تهذيب اللغة « جشر » ٥٢٥/١٠ وفيه : « وفي حديث عثمان أنه قال : لا يغرُّكُمْ جَشْرُكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ ، فَإِنَّمَا يَقْصُرُ الصَّلَاةَ مَنْ كَانَ شَاخِصًا أَوْ بِحَضْرَةِ عَدُوِّ » .
- (١) ما بعد « عدو » إلى هنا : ساقط من أصل ط . م من قبيل التجريد .
- (٢) البيتان من البسيط وهما من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان فى ديوانه ٢٠٣/١ - ٢٠٤ بتقديم الثانى على الأول وبينهما بيتان .
- والرواية « قراك » فى موضع « قراء » ، و « أضحى » فى موضع « أمسى » .
- وفى شرح السكرى : والحزن : معاوية بن عمرو بن عدى بن عمرو بن مازن بن الأزد .
- والصبر : قبائل منها : عمرو بن الحارث من الأزد ، وهى قبائل من غسان بالشام مروا برأس عُمَيْرٍ عَلَيْهِمْ .
- وانظر مادة (جشر) فى اللسان والتاج والتهذيب (٥٢٦/١٠) .
- (٣) فى ز : « فى » .
- (٤) « من الفقه » : ساقط من ز ، وأراه سهوا من الناسخ .
- (٥) فى ط عن نسخة م : « القصر » .
- (٦) شاخصا : مسافرا ، وفى اللسان « شخص » ، وفى حديث عثمان : « إِنَّمَا يَقْصُرُ الصَّلَاةَ مَنْ كَانَ شَاخِصًا ، أَوْ بِحَضْرَةِ عَدُوِّ ، أَى مَسَافِرًا » .

وَفِي قَوْلِهِ : « أَوْ بِحَضْرَةِ ^(١) عَدُوٍّ » : فَقَدْ ^(٢) أَيْضًا : أَنَّهُ يَقْصُرُ الصَّلَاةَ ، وَإِنْ كَانَ مُقِيمًا ، إِذَا كَانَ بِحَضْرَةِ ^(١) الْعَدُوِّ .
[وَلَكَ] ^(٣) فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ : قَصْرٌ ، وَتَقْصِيرٌ ، وَإِقْصَارٌ ، وَالْوَجْهُ عِنْدَنَا قَصْرٌ ^(٤) .

٦٧٢ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٥) فِي حَدِيثِ « عَثْمَانَ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(٦) [٤٦٥] : « أَنَّهُ غَطَّى وَجْهَهُ بِقُطَيْفَةٍ حُمْرَاءَ أَرْجَوَانَ ، وَهُوَ مُحْرَمٌ » ^(٧) .
قَالَ ^(٨) : حَدَّثَنَا « ابْنُ عَلِيَّةٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ » أَنَّهُ رَأَى « عَثْمَانَ » يَفْعَلُ ذَلِكَ ^(٨) .
قَوْلُهُ : « الْأَرْجَوَانُ » : هُوَ ^(٩) الشَّدِيدُ الْحُمْرَةِ ، وَلَا يُقَالُ لِغَيْرِ الْحُمْرَةِ : أَرْجَوَانٌ ^(١٠) ، وَالْبَهْرَمَانُ : دُونَهُ بِشَيْءٍ فِي الْحُمْرَةِ ، وَالْمُقَدَّمُ : الْمُسَبِّعُ حُمْرَةً .

(١) فِي ط نَقْلًا عَنْ م : « يَحْضُرُهُ » وَالتَّصْرِيحُ مِنْ بَقِيَةِ النِّسْخِ وَمَصَادِرُ تَخْرِيجِ الْحَدِيثِ مِنْ كُتُبِ الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ .

(٢) فِي ط : « فَقَدْ » عَلَى صَوَرَةِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ ، وَأَرَاهُ خَطَأً طَبْعٍ .
(٣) « وَلَكَ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ز ، وَعِبَارَةٌ ر . ل . م : « وَفِي الْقَصْرِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ » .
(٤) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « وَقَصُرَ أَجْرُهَا » فِي مَوْضِعٍ : « وَالْوَجْهُ عِنْدَنَا قَصْرٌ » .
وَعِبَارَةٌ ل : « تَقُولُ : قَصُرْتُ ، وَقَصُرْتُ ، وَأَقْصُرْتُ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَحَبُّ إِلَيَّ قَصْرٌ ، وَهَكَذَا هِيَ فِي التَّنْزِيلِ » .

(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٦) رَحِمَهُ اللَّهُ : سَاقَطٌ مِنْ ر . ل .

(٧) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ رَقْمَ ٧١٧ الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ تَحْقِيقِنَا هَذَا .

- النِّهَايَةُ « رَجُو » ٢٠٦/٢ وَفِيهِ : أَيْ شَدِيدِ الْحُمْرَةِ ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ مِنْ أَرْجَوَانَ ، وَهُوَ

شَجَرٌ لَهُ تَوْرٌ أَحْمَرٌ ، وَكُلُّ لَوْنٍ يَشْبَهُهُ فَهُوَ أَرْجَوَانٌ .

- اللِّسَانُ وَالتَّاجُ « رَجُو » .

(٨) مَا بَعْدَ « مُحْرَمٌ » إِلَى هُنَا : سَاقَطٌ مِنْ ط عَنْ م مِنْ قِبَلِ التَّجْرِيدِ .

(٩) « قَالَ » : سَاقَطٌ مِنْ ز .

(١٠) « هُوَ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

ومنه حديث « عُرْوَة » قال^(١) : حَدَّثَنِيهِ « مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ » عَنْ « حَمَّادِ بْنِ سَكَمَةَ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « أَبِيهِ »^(٢) أَنَّهُ كَرِهَ الْمُقَدَّمَ لِلْمُحْرِمِ ، وَلَمْ يَرِ^(٣) بِالْمُضَرَّجِ بَأْسًا^(٤) .

قال « أبو عُبَيْدٍ » وَالْمُضَرَّجُ : دُونَ الْمُشْتَبِعِ ، ثُمَّ الْمَوْرَدُ بَعْدَهُ .
قال « أبو عُبَيْدٍ »^(٥) وَفِي حَدِيثِ « عُثْمَانَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٦) مِنَ الْفَقْهِ : أَنَّهُ لَمْ يَرِ بِالْحُمْرَةِ لِلْمُحْرِمِ بَأْسًا إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْ طَيْبٍ^(٧) .
ومنه حديث « طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ » [رَحِمَهُ اللَّهُ]^(٨) أَنَّهُ لَبَسَ ثَوْبَيْنِ مُمَشَّقَيْنِ ، وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ « عُمَرُ » فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّمَا هُمَا^(٩) بِمَشَقٍّ^(١٠) .
وكذلك حديث^(١١) « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » : « كُنَّا نَلْبَسُ الْمَشَقَّ فِي الْإِحْرَامِ ، إِنَّمَا هُوَ مَدْرٌ »^(١٢) .

-
- (١) « قال » : ساقط من ز .
(٢) ما بعده « عروة » إلى هنا : ساقط من أصل ط . م .
(٣) في ز : « ولا يرى » .
(٤) انظر خبر عروة في مادة (قدم) في اللسان والتاج والنهاية ، والفائق (٣/٩٤) .
(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من ط . م .
(٦) « رضى الله عنه » : تكملة من ل .
(٧) جاء على هامش ز « وأما المشرة الحمراء التى نهى عنها ، فإنها كانت من مراكب العجم ، أحسبها من حرير ، أو ديباج ، فجاء النهى من أجل ذلك » وأراها حاشية والله أعلم .
(٨) « رحمه الله » : تكملة من ل .
(٩) في ط . م : « هو » وهى لفظة الفائق .
(١٠) انظر خبر « طلحة » فى :
- الفائق « مشق » ٣/٣٦٨ .
- النهاية « مشق » ٤/٣٣٤ .
وفى تهذيب اللغة « مشق » قال الليث : المشق - بكسر الميم - : طين أحمر يصبغ به الثوب ، يقال : ثوبٌ مُمَشَّقٌ .
(١١) عبارة ط : « وقال كذلك فى حديث » .
انظر خبر جابر فى مادة (مشق) فى اللسان والتاج والنهاية والفائق (٣/٣٦٨) .
وفى النهاية : « وإنما كرهه « عمر » : لئلا يراه الناس ، فيلبسوا ما لا يجوز لبسه » .
(١٢) فى النهاية « مدر » ٤/٣٠٩ : « ومنه حديث عمر وطلحة فى الإحرام : « إنما هو مَدْرٌ » أى مصبوغ بالمدر » .

وفى الحديث أيضاً^(١) رُخْصَةٌ فى تَغْطِيةِ الْمُحْرَمِ وَجْهَهُ ، كَأَنَّهُ يَرَى أَنَّ^(٢) الإِحْرَاءَ إِنَّمَا هُوَ فى الرَّأْسِ خَاصَّةً .

وَالنَّاسُ عَلَى حَدِيثِ « ابْنِ عُمَرَ » فى هَذَا لِقَوْلِهِ : « إِنَّ الذَّقْنَ مِنَ الرَّأْسِ ، فَلَا تُخَمَّرُوهُ » فَصَارَ الإِحْرَامُ فى الْوَجْهِ وَالرَّأْسِ جَمِيعًا .

قَالَ^(٣) : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ [بِنَ الْحَسَنِ]^(٤) يُفْتَى بِذَلِكَ ، وَيُحَدِّثُهُ عَنْ « مَالِكٍ » عَنْ « نَافِعٍ » عَنْ « ابْنِ عُمَرَ »^(٥) .

٦٧٣ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٦) فى حَدِيثِ « عُثْمَانَ » [- رَحِمَهُ اللَّهُ -]^(٧) : « أَنَّهُ رَفِعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَالَ لِرَجُلٍ : يَا بَنَ شَامَةَ الْوَذْرِ^(٨) فَحَدَّهُ »^(٩) .

(١) « أيضاً » : ساقط من م .

(٢) « أن » : ساقط من م .

(٣) « قال » : ساقط من ز .

(٤) « ابن الحسن » : تكملة من ز ، وبها حُدِّدَ العلم .

(٥) عبارة ط عن م : « يفتى بذلك ويحدثه عن ابن عمر » .

والسند من بقية النسخ ، وانظر خبر ابن عمر فى :

- موطأ مالك : كتاب الحج ، باب تخمير المحرم وجهه الحديث ١٣ ج ٣٢٧/١ ، وفيه :

وحدثنى (يحيى) عن مالك ، عن نافع أن عبدالله بن عمر كان يقول : « ما فوق الذقن من الرأس ، فلا يخمره المحرم » .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) « رحمه الله » : تكملة من ز وتهذيب اللغة ١٥/١٠ .

(٨) على هامش ك : « الوذرة عن نسخة أخرى » . أراد الأفراد ، أى مفرد وذر ، مثال تمرّة وتمر .

(٩) انظر الخبر فى :

- ج - مسند عثمان رضى الله عنه ١٤/٢ ، وفيه : « عن معاوية بن قرة وغيره أن رجلاً قال لرجل : يا ابن شامة الودر ، فاستعدى عليه عثمان بن عفان ، فقال : إنما

عنيت كذا وكذا فأمر به عثمان فجلد الحد » .

- الفائق « وذر » ٥١/٤ .

- النهاية « وذر » ١٧٠/٥ وفيه : « هذا القول من سباب العرب وذمهم ، ويريدون به

يا بن شامة المذاكير ، يعنون الزنا » .

- تهذيب اللغة « وذر » ١١٠/١٥ ، وفيه : « أنه دفع إليه رجل قال لآخر . . » .

وانظر الصحاح واللسان والتاج « وذر » .

مِنْ حَدِيثِ « وَهَبِ بْنِ جَرِيرٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ » عَنْ
« عُثْمَانَ » (١) .

قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ » وَ] (٢) : الْوَذْرَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ مِثْلُ الْفِدْرَةِ ، وَالْوَذْرُ
قِطْعٌ وَاحِدُهَا وَذْرَةٌ (٣) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٤) : وَهِيَ كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا الْقَذْفُ (٥) ، فَكُنِيَ عَنِ الْقَذْفِ بِهَا ،
وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَسَابُّ بِهَا .

وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ لَهُ (٦) : يَا بَنَ ذَاتِ الرَّأْيَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ النِّسَاءَ الْفَوَاجِرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
كُنَّ يَنْصِبْنَ لِأَنْفُسِهِنَّ رَايَاتٍ تُعْرَفُ بِهَا مَوَاضِعُهُنَّ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٧) : وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ : يَا ابْنَ مَلَقَى أَرْحَلِ الرَّكْبَانَ ، هَذَا كَلْمُهُ
كِنَايَةٌ عَنِ الْقَذْفِ ، وَإِيَّاهُ يُرِيدُونَ .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ : أَنَّهُ إِذَا قَذَفَ رَجُلٌ (٤٦٦) رَجُلًا بِغَيْرِ لَفْظِ الزَّنا ، إِلَّا
أَنْ أَلْعَنَى ذَاكَ (٨) بَعِينَهُ أَنَّهُ وَالْمُصْرَحُ بِهِ سَوَاءٌ .

وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الْآخَرُ - عَنْ غَيْسِرِهِ - فِي رَجُلٍ قَالَ لِرَجُلٍ : يَا رُوسِي (٩) ،
فَضَرَبَتْهُ الْحَدُّ ، فَهَذَا شَبِيهُ ذَلِكَ (١٠) .

(١) السند ساقط من م .

(٢) ما بين المعقوفين : تكملة من ز .

(٣) عبارة المطبوع نقلاً عن ر . ز . م لما بعد السند إلى هنا : « قال أبو عبيد : واحدتها
وذرة ، وهي القطعة من اللحم مثل الفدرة » وأراها أدق وأقرب .

(٤) « قال أبو عبيد » : ساقط من ز .

(٥) جاء على هامش ز . ك . ل : « إنما أراد يا ابن شامة المذاكير » قرين « يا ابن شامة
الوذر » في الخبر .

(٦) « له » : ساقط من ر . م .

(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . ز . ل . م .

(٨) في ط : « ذلك » .

(٩) علق عليها مصحح طبعة حيدر آباد بقوله : روسي بعد سين مهملة باء فارسية معناها
في اللغة الفارسية : المرأة الفاحشة .

(١٠) في ط : « بذلك » .

وَأَمَّا « أَهْلُ الْعِرَاقِ » فَلَا يَرَوْنَ الْحَدَّ إِلَّا فِي التَّصْرِيحِ بِالزُّنَا ، وَفِي نَفْيِ الرَّجُلِ عَنْ أَبِيهِ .

٦٧٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١) فِي حَدِيثِ « عَثْمَانَ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(٢) : أَنَّهُ لَمَّا نَشِمَ النَّاسُ فِيهِ ، جَاءَ « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِزَى » إِلَى « أَبِي بْنِ كَعْبٍ » ، فَقَالَ [لَهُ] ^(٣) : أبا ^(٤) الْمُنْذِرِ مَا الْمُخْرَجُ؟ ^(٥)

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « أَسْلَمَ الْمُتَقَرِّي » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِزَى » عَنْ « أَبِيهِ » إِلَّا أَنَّ « ابْنَ مَهْدِيٍّ » قَالَ : لَمَّا وَقَعَ النَّاسُ فِي أَمْرِ « عَثْمَانَ » ، وَقَالَ غَيْرُهُ : لَمَّا نَشِمَ النَّاسُ فِي أَمْرِ « عَثْمَانَ » ^(٦) .

قَوْلُهُ ^(٧) : « [لَمَّا] ^(٨) نَشِمَ النَّاسُ » ^(٩) يَعْنِي : طَعَنُوا فِيهِ ، وَنَالُوا ^(١٠) مِنْهُ . قَالَ ^(١١) : وَأَخْبَرَنِي « الْأَصْمَعِيُّ » عَنْ « أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ » أَنَّهُ كَانَ ^(١٢) يَقُولُ فِي قَوْلِ « زُهَيْرٍ » :

تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُبْيَانًا بَعْدَمَا
تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمٍ ^(١٣)

(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(٢) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : ساقط من ر . ل . م .

(٣) « لَهُ » : تكملة من ز .

(٤) « فِي ز . ل . ط » : « يَا أبا » .

(٥) انظر الخبر في مادة (نشم) في الصحاح واللسان والتاج والنهاية والتهذيب (٣٨١ / ١١) والفائق (٤٣٠ / ٣) .

(٦) السند ساقط من م .

(٧) « فِي ز » : « فَقَوْلُهُ » .

(٨) « لَمَّا » : من م وهي في الخبر .

(٩) في الصحاح « نشم الناس في عثمان » . . . ولا يكون إلا في الشر .

(١٠) « فِي ر » : « ناولوا » : وأراه خطأ نسخ .

(١١) « قَالَ » : ساقط من ز . والقائل هنا أبو عبيد .

(١٢) عبارة ط عن م لما بعد « ونالوا منه » إلى هنا : « وكان أبو عمرو بن العلاء » .

(١٣) البيت على وزن الطويل ، وهو من قصيدة زهير المعلقة يمدح « الحارث بن عوف »

=

و « هرم بن سنان » .

قال : هُوَ مِنْ ابْتِدَاءِ الشَّرِّ .
يُقَالُ : قَدْ نَشَمَ الْقَوْمُ فِي الْأَمْرِ تَنْشِيماً : إِذَا أَخَذُوا فِي الشَّرِّ ، وَلَمْ يَكُنْ (١)
يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ « مَنْشَمَ » (٢) امْرَأَةً ، كَمَا يَقُولُ غَيْرُهُ .
قال : وَأَخْبَرَنَا (٣) « ابْنُ الْكَلْبِيِّ » فِي قَوْلِهِ « عِطَرَ مَنْشَمٍ » قَالَ : « مَنْشَمٌ » (٤)
امْرَأَةٌ مِنْ « حِمِيرَ » أَوْ قَالَ : مِنْ « هَمْدَانَ » ، وَكَانَتْ تَبِيعُ الطَّيِّبَ ، فَكَانُوا إِذَا
تَطَيَّبُوا بِطَيِّبِهَا اشْتَدَّتْ (٥) حَرِيَّتُهُمْ ، فَصَارَتْ مَثَلاً فِي الشَّرِّ .
٦٧٥ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٦) فِي حَدِيثِ « عُثْمَانَ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٧) :
« أَنَّهُ » (٨) بَيْنَمَا (٩) هُوَ يَخْطُبُ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقَامَ (١٠) رَجُلٌ ، فَنَالَ مِنْهُ ، فَوَدَّاهُ « ابْنُ
سَلَامٍ » فَأَتَدَّأ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : لَا يَمْنَعُكَ مَكَانُ « ابْنِ سَلَامٍ » أَنْ تَسُبَّ نَعَثَلاً ،
فِيَّائِهِ مِنْ شِيعَتِهِ .
قال « ابْنُ سَلَامٍ » : فَقُلْتُ لَهُ : لَقَدْ قُلْتَ الْقَوْلَ الْعَظِيمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْخَلِيفَةِ
مِنْ بَعْدِ « نُوحٍ » (١١) .

= انظر الديوان ١٥ ، وشرح القصائد العشر للتبريزي / ١٧٤ ، وشرح القصائد السبع
للروزني ٧٨ وجمهرة أشعار العرب للقرشي / ٧٠ وتهذيب اللغة (١١ / ٣٨٠) واللسان
والتاج « نشم » .

- (١) أي أبو عمرو بن العلاء .
- (٢) « منشم » جاء فيه فتح الشين وكسرها .
- (٣) في ط عن م : « وعن » وفي ز : « وروي » وأثبت ما في : ر . ك . ل .
- (٤) « منشم » : ساقط من ز .
- (٥) في ر : « اشتد » والحرب مؤنث مجازي .
- (٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .
- (٧) « رحمه الله » : ساقط من ر . ل . م .
- (٨) في ل : « أن عثمان » .
- (٩) في ط : « بينا » .
- (١٠) في ز : « فقام إليه » .
- (١١) انظر الخبر في :
- الفائق « وذأ » ٥٢ / ٤ وورد فيه برواية غريب الحديث .
- النهاية (نعثل) ٧٩ / ٥ « وذأ » ١٧٠ / ٥ وفيه : « فردَّاهُ عبد الله بن سلام فأتدأ » .
أي : زجره فازدجر .

قال^(١) : حَدَّثَنِيهِ « يَزِيدُ » عَنْ « مَهْدِيٍّ بْنِ مَيْمُونٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ » عَنْ « بَشْرِ بْنِ شَغَابٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ »^(٢) .
قال « الْأُمَوِيُّ » و « ابْنُ الْكَلْبِيِّ » وَغَيْرُهُمَا ، ذَكَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ^(٣) بَعْضَ هَذَا الْكَلَامِ .

قَوْلُهُ : « فَوَذَّاهُ فَاتَّذَأُ » ، يُقَالُ : وَذَّاتُ الرَّجُلِ : إِذَا زَجَرْتَهُ ، وَقَمَعْتَهُ ، وَقَوْلُهُ : « اتَّذَأُ »^(٤) يَعْنَى : انْزَجَرَ .

وقَوْلُهُ^(٥) : « أَنْ تَسُبُّ نَعَثَلًا » قال « ابْنُ الْكَلْبِيِّ » : إِنَّمَا [٤٦٧] قِيلَ لَهُ : نَعَثَلٌ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُشَبَّهُ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ اسْمُهُ « نَعَثَلٌ » وَكَانَ طَوِيلَ اللَّحْيَةِ ، فَكَانَ « عُثْمَانُ » إِذَا نِيلَ مِنْهُ وَعِيبَ ، شُبَّهَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ ؛ لِطَوْلِ لِحْيَتِهِ ، وَلَمْ^(٦) يَكُونُوا يَجِدُونَ عَيْبًا غَيْرَ هَذَا .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ « نَعَثَلًا » مِنْ أَهْلِ « أَصْبَهَانَ » وَيُقَالُ فِي « نَعَثَلٍ » : إِنَّهُ الذُّكْرُ مِنَ الضَّبَّاعِ^(٧) .

وَأَمَّا قَوْلُ : « ابْنِ سَلَامٍ » : « الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ » : فَإِنَّ النَّاسَ اخْتَلَفُوا فِي مَعْنَاهُ .

وَأَمَّا أَنَا فَإِنَّهُ عِنْدِي أَنَّهُ^(٨) أَرَادَ بِقَوْلِهِ « نُوحًا »^(٩) : « عُمَرَاءُ بَنِي الْخَطَّابِ » ، وَذَلِكَ لِحَدِيثِ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(١٠) حِينَ اسْتَشَارَ « أَبَا بَكْرٍ »

= - تهذيب اللغة « وذأ » ٥٢/١٥ نقلًا عن غريب حديث أبي عبيد .

وانظر اللسان والتاج « وذأ » .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) السند ساقط من م ، ونسخة م تجريد لغريب حديث أبي عبيد .

(٣) « منهم » : ساقط من م .

(٤) في ط : « فاتَّذَأُ » .

(٥) « وقوله » : ساقط من م .

(٦) في ط : « لم » .

(٧) ما بعد « هذا » إلى هنا : ساقط من ل .

(٨) « أنه » : ساقط من ر . ز . ل . م .

(٩) في ط : « نوح » .

(١٠) في ك : « صلى الله عليه » .

و « عُمَر » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -]^(١) في أسارى « بَدْرٍ » فَأَشَارَ عَلَيْهِ « أَبُو بَكْرٍ » بِالْمَنْ عَلَيْهِمْ ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ « عُمَرُ » بِقَتْلِهِمْ ، فَقَالَ « النَّبِيُّ » [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]^(٢) وَأَقْبَلَ عَلَى « أَبِي بَكْرٍ » : « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أَلَيْنَ فِي اللَّهِ مِنَ الدُّهْنِ بِاللَّبَنِ »^(٣) ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى « عُمَرَ » ، فَقَالَ : « إِنَّ « نُوحًا »^(٤) كَانَ أَشَدَّ فِي اللَّهِ مِنَ الْحَجَرِ » .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَشَبَّهَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٥) « أَبَا بَكْرٍ » « بِإِبْرَاهِيمَ » و « وَعِيسَى » حِينَ قَالَ : ﴿ إِنَّ تُعَذِّبُهُمْ ، فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ، وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾^(٦) .

وَشَبَّهَ « عُمَرَ » « بِنُوحٍ » حِينَ قَال : ﴿ لَا تَذَرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾^(٧) .

فَأَرَادَ « ابْنُ سَلَامٍ » أَنَّ « عُثْمَانَ » خَلِيفَةُ « عُمَرَ » .
وَقَوْلُهُ^(٨) : « يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، أَرَادَ : يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخُطْبَةَ كَانَتْ يَوْمَ جُمُعَةٍ^(٩) .

وَيَبِينُ ذَلِكَ حَدِيثُ آخَرُ ، يُرَوَّى عَنْ « كَعْبٍ » : « أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَظْلِمُ رَجُلًا يَوْمَ جُمُعَةٍ ، فَقَالَ : « وَنَحَاكَ أَتَظْلِمُ رَجُلًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ » .

(١) « رضى الله عنهما » : تكملة من ز .

(٢) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٣) فى ر . ل . م : « فى اللبن » .

(٤) فى ز : « نوحاً عليه السلام » .

(٥) فى ك : « صلى الله عليه » .

(٦) سورة المائدة الآية ١١٨ .

(٧) سورة نوح الآية ٢٦ .

وانظر الخبر فى :

- كتاب المغازى للواقدي ١٠٨/١ - ١١٠ .

(٨) فى ك : « قوله » .

(٩) جاء فى المغيـث (٣٥٨/٣) وأراد بيوم القيامة : يوم الجمعة ؛ لأن ذلك القول كان فيه ، والقيامة تقوم فى يوم الجمعة .

٦٧٦ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١) فِي حَدِيثِ « عَثْمَانُ » [رَحِمَهُ اللَّهُ] ^(٢) أَنَّهُ لَمَّا حَصَرَ كَانَ « عَلِيٌّ » [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٣) يَوْمَئِذٍ غَائِبًا فِي مَالِ لَهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ « عَثْمَانُ » ^(٤) : أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى ، وَجَاوَزَ الْحِزَامُ الطُّبَيِّينَ ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا ^(٥) فَأَقْبِلْ إِلَيَّ ^(٦) ، عَلَى كُنْتُ أُمِّ لِي ^(٧) .
 فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَدْرِكْنِي وَلَمَّا أُمَزَّقَ
 قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ »] ^(٨) : حَدَّثَنِي « أَبُو إِبْرَاهِيمَ » - وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ -
 بِإِسْنَادٍ لَا أَحْفَظُهُ .

قَوْلُهُ : « [قَدْ] ^(٩) بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى » ^(١٠) : فَإِنَّهُ زُبَى (١٠) الْأَسَدِ الَّتِي تُحْفَرُ ^(١١)
 لَهَا ، وَإِنَّمَا جُعِلَتْ مَثَلًا فِي بُلُوغِ السَّيْلِ إِلَيْهَا ؛ لِأَنَّهَا إِنَّمَا تُجْعَلُ فِي الرُّوَابِي مِنَ
 الْأَرْضِ ، وَلَا تَكُونُ فِي الْمُنْحَدِرِ ، وَلَيْسَ يَبْلُغُهَا إِلَّا سَيْلٌ عَظِيمٌ .
 وَقَوْلُهُ : « وَجَاوَزَ الْحِزَامُ الطُّبَيِّينَ » ، يَعْنِي : أَنَّهُ قَدْ اضْطَرَبَ مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ
 حَتَّى خَلَفَ الطُّبَيِّينَ مِنْ اضْطِرَابِهِ ، [وَلَا يُمْكِنُهُ السُّزُولُ ، فَيَشْدُهُ ، مِنْ شِدَّةِ
 الْحَرْبِ] ^(١٢) ، يُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ لِلأَمْرِ الْقَطِيعِ ^(١٣) الْفَادِحِ الْجَلِيلِ .

(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(٢) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : تكملة من ر . ز . ل .

(٣) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تكملة من م .

(٤) « عَثْمَانُ » : ساقط من م .

(٥) « هَذَا » : ساقط من م .

(٦) فِي ر : « لَا » مَكَانَ « إِلَيَّ » .

(٧) انظر الخبر في مادة (زبى) في اللسان والتاج والنهاية والتهذيب (٢٦٩/١٣) والفائق (١٠٣/٢) .

ومجمع الأمثال ٦٠/١ ، والمستقصى في الأمثال ١٤/٢ .

(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » : تكملة من ز .

(٩) « قَدْ » : تكملة من ز .

(١٠) فِي ك « الزبا » « زبا » بِالْأَلْفِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ وَهَذِهِ وَأَمْثَالُهَا مِنَ الْمَضْمُونِ الْأَوَّلِ يَجُوزُ كِتَابَتُهُ بِالْأَلْفِ وَبِالْيَاءِ .

(١١) فِي ك : « يَحْفَرُ » بِالْيَاءِ الْمُثَنَاءُ التَّحْتِيَّةُ فِي أَوَّلِهِ ، وَآثَرَتْ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النَّسَخِ .

(١٢) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَيْنِ : تكملة من ز .

(١٣) فِي ر : « الْعَظِيمِ » .

وَأَمَّا قَوْلُهُ :

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَلَا فَأَذْرِكُنِي وَلَمَّا أُمِزَّ (١)
[٤٦٨] فَإِنَّ هَذَا بَيْتٌ تَمَثَّلَ بِهِ لِشَاعِرٍ (٢) مِنْ « عَبْدِ الْقَيْسِ » جَاهِلِيٌّ ، يُقَالُ لَهُ :
« الْمَزْمُوقُ » وَإِنَّمَا سُمِّيَ مُمَزَّقًا لِبَيْتِهِ هَذَا ، قَالَ (٣) : وَقَالَ « الْفَرَّاءُ » : الْمَزْمُوقُ
[بِالْفَتْحِ] (٤) .

٦٧٧ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٥) فِي حَدِيثٍ « عُثْمَانُ » [- رَحِمَهُ اللَّهُ -] (٦) :
عِنْدَ مَقْتَلِهِ حِينَ قَالَ :

« فَتَغَاوَوْا - وَاللَّهِ - عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ » (٧) .

قَالَ (٨) : حَدَّثَنَا « ابْنُ عُليَّةَ » عَنْ « ابْنِ عَوْنٍ » عَنْ « الْحَسَنِ » قَالَ : أَنَبَأَنِي
« وَثَابُ » ، ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثًا (٩) طَوِيلًا فِي مَقْتَلِهِ (١٠) .
قَوْلُهُ (١١) : « فَتَغَاوَوْا عَلَيْهِ » (١٢) ، فَالتَّغَاوَى (١٣) : هُوَ التَّجَمُّعُ ، وَالتَّعَاوُنُ
عَلَى الشَّرِّ .

(١) البيت للممزق العبدى - واسمه شأس بن نهار - يخاطب النعمان بن المنذر ، وقد تمثّل به
عثمان بن عفان - رضى الله تعالى عنه - وانظر البيت فى :
- الفائق للزمخشري (زبى) ١٠٣/٢ ، والمزهر فى اللغة للسيوطى باب من لقب ببيت
شعر قاله ٤٣٥/٢ - ٤٣٦ واللسان والتاج « مزق » ، « أكل » ، وأمالى ابن
الشجرى ١٣٥/١ ، الأصمعيات ١٦٦ .

(٢) فى ل : « لرجل » .

(٣) « قال » : ساقط من ز .

(٤) « بالفتح » : تكملة من ز . م .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) « رحمه الله » تكملة من ر . ز . ل .

(٧) انظر الخبر فى مادة (غوى) فى الصحاح واللسان والتاج والنهاية والفائق (٨١/٣)
وفى الصحاح : والتغاوى : التجمع والتعاون على الشر من الغواية أو الغى ، يقال :
تغاوروا على عثمان - رضى الله عنه - فقتلوه .

(٨) « قال » : ساقط من ر . ز . ل .

(٩) فى ط : « الحديث » .

(١٠) ما بعد « قتلوه » إلى هنا : ساقط من م وأصل المطبوع .

(١١) « قوله » : تكملة من ز . ل .

(١٢) « فتغاوروا عليه » : ساقط من م .

(١٣) فى ط : « والتغاوى » .

وَأَصْلُهُ مِنَ السَّغَايَةِ أَوْ السَّغَى ، يُبَيِّنُ ذَلِكَ شِعْرَ لَأُخْتِ « الْمُنْذِرِ بْنِ عَمْرِو
الْأَنْصَارِيِّ » قَائِنُهُ فِي أُخْيَهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١)
بَعَثَ « الْمُنْذِرَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْأَنْصَارِيِّ » إِلَى « بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ » فَاسْتَنْجَدَ
« عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ » عَلَيْهِ - وَعَلَى أَصْحَابِهِ - قَبَائِلَ مِنْ « سُلَيْمٍ » (٢)
« عَصِيَّةً » وَ « رَعْلٍ » وَ « ذُكْوَانَ » ، فَقَتَلُوا « الْمُنْذِرَ » وَأَصْحَابَهُ ، فَهُمْ الَّذِينَ
دَعَا عَلَيْهِمْ « النَّبِيُّ » (٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٤) أَيَّامًا ، فَقَالَتْ أُخْتُهُ تَرْتِيهِ :

تَغَاوَتْ عَلَيْهِ ذُنُوبُ الْحِجَازِ بَنُو بُهْثَةَ وَبَنُو جَعْفَرٍ (٥)

« بُهْثَةُ » : مِنْ « بَنِي سُلَيْمٍ » (٦) وَ « جَعْفَرُ » مِنْ « بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ » .
وَيُقَالُ مِنْ ذَلِكَ : غَوَيْتُ أُغْوِي غَيًّا ، وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ : غَوَيْتُ أُغْوِي لُغَةً (٧)
وَكَيْسَتْ بِمَعْرُوفَةٍ ، [قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ أُغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ﴾] (٨) .

٦٧٨ - وَقَالَ (٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » (١٠) فِي حَدِيثِ « عُثْمَانَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (١١)
حِينَ قَالَ فِيهِ (١٢) « فُلَانٌ يُعَرِّضُ بِهِ ، قَالَ : « إِنِّي لَمْ أَفِرَّ » يَوْمَ عَيْنَيْنِ » .

(١) فِي ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٢) « مِنْ » : سَاقَطَ مِنْ م . ط .

(٣) فِي ر : « رَسُولَ اللَّهِ » .

(٤) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٥) الْبَيْتُ مِنَ الْمُتَقَارِبِ ، وَانْظُرْهُ فِي :

- الْفَائِقُ « غَوَى » ٨١/٣ .

- اللَّسَانُ وَالتَّاجُ : « غَوَى » .

(٦) « بَنِي » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٧) أَيْ بِكَسْرِ عَيْنِ الْمَاضِي وَفَتْحِ عَيْنِ الْمُضَارِعِ .

(٨) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

وَانْظُرِ الْآيَةَ : ٦٣ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ .

(٩) فِي ز . ك : « قَالَ » .

(١٠) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١١) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(١٢) فِي ك : « فِي » خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ ، وَالْقَائِلُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

فَقَالَ « عُثْمَانُ » [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(١)] : « قَلِمَ تُعَيِّرُنِي بِذَنْبٍ ؟ وَقَدْ ^(٢) عَفَا اللَّهُ عَنْهُ » .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : « عَيْنَيْنِ » ^(٣) جَبَلٌ بِأَحَدٍ قَامَ عَلَيْهِ « إِبْلِيسُ » فَنَادَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(٤) قَدْ قُتِلَ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٥) : وَفِي حَدِيثِ الْمَغَازِي : أَنَّ « النَّبِيَّ » ^(٦) - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ^(٧) كَانَ أَقَامَ الرُّمَاءَ يَوْمَ أَحَدٍ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ .

٦٧٩ - وَقَالَ ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٩) فَمِنْ حَدِيثِ « عُثْمَانَ » [- رَحِمَهُ اللَّهُ -] ^(١٠) وَ« وَزِيدُ بْنُ ثَابِتٍ » فِي قَوْلِهِمَا ^(١١) : « الطَّلَاقُ بِالرِّجَالِ ، وَالْعِدَّةُ بِالنِّسَاءِ » ^(١٢) .

(١) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ م .

(٢) فِي ز : « قَدْ » .

(٣) جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ « عَيْنَانِ » ١٧٣/٤ « عَيْنَانِ .. وَهُوَ هَضْبَةٌ جَبَلٍ أَحَدُهَا بِالْمَدِينَةِ .. وَيُقَالُ لِيَوْمٍ أَحَدٍ : يَوْمَ عَيْنَيْنِ ، وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ لَمَّا جَاءَ رَجُلٌ يَخَاصِمُهُ فِي عُثْمَانَ قَالَ : « وَإِنَّهُ فَرُّ يَوْمَ عَيْنَيْنِ الْحَدِيثِ . . . » .

(٤) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل . م .

(٥) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٦) فِي ر . ز . م : « رَسُولَ اللَّهِ » .

(٧) فِي ر . ز . ل . م : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

(٨) فِي ك : « قَالَ » .

(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١٠) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز ، وَعَلَى هَامِشِ نَسْخَةِ ز « بَلَّغَ قِرَاءَةَ عَلَى الشَّيْخَيْنِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ » .

وَعِبَارَةٌ أُخْرَى نَصَحَهَا : بَلَّغْتَ قِرَاءَةَ تَسْمِيعٍ فِي رَابِعِ مَجْلَسٍ .

(١١) « فِي قَوْلِهِمَا » : سَاقَطَ مِنْ ل .

(١٢) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- نَصَبُ الرَّايَةِ كِتَابُ الطَّلَاقِ ، الْحَدِيثُ الرَّابِعُ ٢٢٥/٣ .

- مَصْنُفُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ٢٣٤/٧ الْحَدِيثُ ١٢٩٤٦ بَابُ طَلَاقِ الْحَرَّةِ ، وَفِيهِ : « عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ وَزَيْدَ ابْنَ ثَابِتٍ قَالَا : الطَّلَاقُ لِلرِّجَالِ وَالْعِدَّةُ لِلنِّسَاءِ » .

- سَنَنُ الْبَيْهَقِيِّ كِتَابُ الرُّجْعَةِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي عَدَدِ طَلَاقِ الْعَبْدِ ٣٦٩/٧ .

قال « أبو عبيد » : معناه : أن تكون الحرة امرأة مملوك^(١) ، فإن طلقها اثنتين بانت منه ، حتى تنكح زوجاً غيره ؛ لأنه إنما ينظر إلى الزوج ، وهو مملوك ، وطلاقه ثنتان .

وقوله [٤٦٩] « والعدة^(٢) بالنساء » ، يقول : إنها تعتد عدة حرة : ثلاث حيض ؛ لأنها حرة .

قال « أبو عبيد »^(٣) : وإن كانت مملوكة تحت حر ، فإنها لا تبين منه بأقل من ثلاث ؛ لأن زوجها حر ، وتعتد حيضتين^(٤) ؛ لأنها مملوكة .

وأما قول « علي » و « عبد الله »^(٥) [- رحمهما الله -]^(٦) فإنهما قالا : « الطلاق والعدة بالنساء »^(٧) .

يقولان : لا تبين الحرة تحت^(٨) المملوك بأقل من ثلاث ، كما تكون تحت الحر ، وتبين الأمة تحت الحر باثنتين ، لا ينظران إلى الرجل في شيء من الطلاق والعدة ، وإنما ينظران إلى سنة النساء ، وهذا^(٩) قول « أهل العراق » ، وأما « أهل الحجاز » فيأخذون بقول « عثمان » و « زيد »^(١٠) .

(١) في ل : « امرأة المملوك » .

(٢) في ز . ك : « العدة » والمعنى متقارب .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٤) في ط عن م : « بحيضتين » .

(٥) يعني ابن مسعود فهو المراد عند الإطلاق . ، والله أعلم .

(٦) « رحمهما الله » : تكملة من ز .

(٧) انظر الخبر في :

- جاء في مجمع الزوائد كتاب الطلاق ، باب طلاق العبد ج ٤ / ٣٣٧ :

« وعن عبدالله قال : الطلاق للرجال والعدة بالنساء » رواه الطبراني .

- سنن البيهقي كتاب الرجعة ، باب ما جاء في عدد طلاق العبد ٣٧٠ / ٧ .

- وجاء في مصنف عبد الرزاق باب طلاق الحرة ٢٣٧ / ٧ الحديث ١٢٩٥٣ - عبد الرزاق ، عن

الثوري ، عن أشعث ، عن الشعبي ، عن ابن مسعود ، قال : « الطلاق والعدة بالمرأة » .

(٨) في ل « من » في موضع « تحت » .

(٩) في ل : « قال أبو عبيد وهذا . . . » .

(١٠) في ط عن م : « وزيد بن ثابت . . . » .

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ « ابْنِ عُمَرَ » خِلَافُ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ .
 قَالَ (١) : حَدَّثَنَا (٢) « إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ » عَنْ « الزُّهْرِيِّ » عَنْ (٣) « سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » عَنْ « ابْنِ عُمَرَ » (٤) قَالَ (٤) : « يَقَعُ الطَّلَاقُ بِمَنْ رَقَّ مِنْهُمَا » (٥) .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : يَقُولُ : إِنْ كَانَتْ مَمْلُوكَةً تَحْتَ حُرٍّ بَانَتْ بِتَطْلِيْقَتَيْنِ ؛ لِأَنَّهَا هِيَ (٦) الَّتِي رَقَّتْ ، وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ حُرَّةً (٧) تَحْتَ عَبْدٍ بَانَتْ بِاثْنَتَيْنِ (٨) أَيْضًا ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الرَّقِيقُ ، وَلَيْسَ (٩) النَّاسُ عَلَى هَذَا .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) في ر . ز . ل : « حدثنا » .

(٣) في ل : « سالم بن عبدالله بن عمر » عن أبيه .

(٤) ما بعد « قال » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٥) انظر خبر ابن عمر في :

- مصنف عبدالرزاق ٢٣٧/٧ كتاب الطلاق ، باب : طلاق الحرة ، الحديث ١٢٩٥٧ ، وفيه :
 « عبدالرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر ، قال : « أيهما رَقَّ نقص الطلاق برقه ، والعدة للنساء » .

- سنن البيهقي كتاب الرجعة ، باب ما جاء في عدد طلاق العبد ٣٦٩/٧ .

(٦) « هي » : ساقط من ر .

(٧) « حرة » : ساقط من ر .

(٨) في ل : « باثنتين » وما أثبت الصحيح .

(٩) في م : « وكذلك » في موضع : « وليس » .

أَحَادِيث

عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٦٨٠ - وقال^(١) « أبو عبيد » فى حديث « على بن أبى طالب »^(٢) [- رَحْمَةُ
 اللّهِ عَلَيْهِ -]^(٣) قال : « لَأَنْ أُطْلِيَ بِجِوَاءِ^(٤) قَدْرٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُطْلِيَ بِزَعْفَرَانٍ » .
 هَكَذَا يُرَوِّى الْحَدِيثُ بِجِوَاءِ^(٥) .
 هُوَ مِنْ حَدِيثِ « وَكَيْعٍ » عَنْ « كَامِلٍ^(٦) أَبِي الْعَلَاءِ »^(٧) .
 قَالَ : سَمِعْتُ « الْأَصْمَعِيَّ »^(٨) يَقُولُ : إِنَّمَا هِيَ جَاوَةٌ^(٩) الْقَدْرِ ، وَهِيَ الْوِعَاءُ
 الَّتِي تُجْعَلُ فِيهِ ، وَجَمْعُهَا جِئَاءُ^(١٠) .
 وَكَانَ « أَبُو عَمْرٍو » يَقُولُ : هِيَ الْجِيَاءُ وَالْجِوَاءُ ، يَعْنَى : ذَلِكَ الْوِعَاءُ أَيْضًا .
 وَأَمَّا الْخَرِقَةُ الَّتِي تُنْزَلُ بِهَا الْقَدْرُ عَنْ الْأَثَافِي ، فَهِيَ الْجِعَالُ .
 ٦٨١ - وقال^(١١) « أبو عبيد »^(١٢) فى حديث « على » [- رَحْمَةُ اللّهِ

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « ابن أبى طالب » : سقط من ز . م .

(٣) « رحمة الله عليه » : تكلمة من ز ، وفى ط « رضى الله عنه » .

(٤) فى م : « بجيأ » وفى ط « بجؤأ » مهموزا .

(٥) فى ط : « بجؤأ قدر » مهموزا .

وانظر الخبر فى :

- ج مسند على - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ : « عن على » ، قال : لَأَنْ أُطْلِيَ بِجِوَاءِ قَدْرٍ
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُطْلِيَ بِزَعْفَرَانٍ » .

- الفائق « جوأ » ٢٤٦/١ ، وفيه : « جواء القدر : سوادها ، وهو من قولهم : كتيبة
 جأواء عينه همزة ولامه واو . . . » .

- النهاية (جوى) ٣١٨/١ ، وفيه : الجواء : وعاء القدر

- اللسان والتاج (جوى) .

(٦) الذى فى تقريب التهذيب ١٣١/٢ حرف الكاف ترجمة ٢ : « كامل بن العلاء التميمي

الكوفى ، صدوق يخطئ من السابعة » .

(٧) السند ساقط من م وأصل ط .

(٨) عبارة ط عن م : « وكان الأصمعي » .

(٩) فى ط : « جئاوة » وفى النهاية : ويروى « بجئاوة » .

(١٠) فى النهاية « جوى » ٣١٨/١ ، وجمعها : « أجوية » لعله أراد جمع القلة .

وفى نفس المصدر ، وقيل : هى الجناء - مهموزة - وجمعها أجئنئة .

(١١) فى ك : « قال » .

(١٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

عَلَيْهِ-] (١) حِينَ أَقْبَلَ يُرِيدُ الْعِرَاقَ ، فَأَشَارَ (٤٧) عَلَيْهِ « الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ » (٢) أَنْ يَرْجِعَ ، فَقَالَ : « وَاللَّهِ ! لَا أَكُونُ مِثْلَ الضَّبْعِ ، تَسْمَعُ اللَّدْمَ حَتَّى تَخْرُجَ فَتُصَادَ » (٣) .

قَالَ (٤) : حَدَّثَنَا (٥) « مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ » عَنْ « أَبِي عَاصِمٍ الثَّقَفِيِّ » عَنْ « قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ » عَنْ « طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ » عَنْ « عَلِيٍّ » (٦) .
قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : اللَّدْمُ : صَوْتُ الْحَجَرِ ، أَوْ الشَّيْءُ يَقَعُ بِالْأَرْضِ (٧) ، وَلَيْسَ بِالصَّوْتِ الشَّدِيدِ (٨) .

يُقَالُ مِنْهُ : لَدَمْتُ اللَّدْمَ لَدْمًا ، وَقَالَ (٩) الشَّاعِرُ :
وَلِلْفُؤَادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ لَدَمَ الْغُلَامُ وَرَاءَ الْغَيْبِ بِالْحَجَرِ (١٠)

(١) « رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز ، وَفِي ط « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » .

(٢) فِي ط نَقْلًا عَنْ م : « الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ » .

(٣) فِي ز : « فَتَصْطَاد » ، وَانْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- الْمَغِيثُ .

- الْفَائِقُ « لَدَمَ » ٣١٣/٣ .

- النِّهَايَةُ « لَدَمَ » ٢٤٦/٤ ، وَفِيهِ : « وَاللَّهُ لَا أَكُونُ مِثْلَ الضَّبْعِ ، تَسْمَعُ اللَّدْمَ فَتَخْرُجُ حَتَّى تَصْطَادَ » .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « لَدَمَ » ١٣٤/١٤ ، وَفِيهِ : « . . . أَنْ الْحَسَنُ قَالَ لَهُ فِي مَخْرَجِهِ إِلَى الْعِرَاقِ إِنَّهُ غَيْرُ صَوَابٍ . . . » .

- اللَّسَانُ وَالتَّاجُ « لَدَمَ » وَالصَّحَاحُ « لَدَمَ » ٢٠٢٨/٥ .

(٤) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٥) فِي ر . ل : « حَدَّثَنِي » .

(٦) السَّنَدُ سَاقَطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٧) فِي ط عَنْ م : « فِي الْأَرْضِ » .

(٨) جَاءَ فِي الْمَغِيثِ « وَقَدْ يَكُونُ ضَرْبُ الْمَرْأَةِ صَدْرَهَا وَعَضْدِيهَا فِي النِّيَاحَةِ » .

(٩) فِي ز . م . ط : « قَالَ » .

(١٠) الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ لِابْنِ مَقْبَلٍ ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ٩٩ ، وَهُوَ فِي الصَّحَاحِ (لَدَمَ) مِنْ

غَيْرِ نِسْبَةٍ ، وَلَهُ نِسْبٌ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ (٢٨٦/٦) وَاللَّسَانِ وَالتَّاجِ (لَدَمَ) ، وَالْحَيَوَانَ

. ٢٦٠/٧

قال^(١) : « الأُبْهَرُ^(٢) : عِرْقٌ مُسْتَبْطِنُ الصَّلْبِ ، يُقَالُ : إِنَّ الْقَلْبَ مُتَّصِلٌ بِهِ ،
قال « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَشَبَّهَ وَجِيبَ الْقَلْبِ بِصَوْتِ الْحَجَرِ يَرْمَى بِهِ الْغُلَامُ .
وَأَيْضًا قِيلَ^(٣) لِلضَّبِيعِ : إِنَّهَا تَسْمَعُ اللَّدْمَ ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَصِيدُوهَا رَمَوْا
فِي جُحْرِهَا بِحَجَرٍ ، أَوْ ضَرَبُوا بِأَيْدِيهِمْ بَابَ^(٤) الْجَحْرِ ، فَتَحْسِبُهُ شَيْئًا تَصِيدُهُ ،
فَتَخْرُجُ ؛ لِتَأْخُذَهُ ، فَتُصَادُ^(٥) عِنْدَ ذَلِكَ .
وَهِيَ - زَعَمُوا - مِنْ أَحْمَقِ الدَّوَابِّ ، وَيَبْلُغُ مِنْ حُمْقِهَا أَنْ يُدْخَلَ عَلَيْهَا ، فَيُقَالُ
لَهَا^(٦) : لَيْسَتْ هَذِهِ أُمُّ عَامِرٍ ، فَتَسْكُتُ حَتَّى تُصَادَ^(٧) .
فَأَرَادَ « عَلِيٌّ » : أَنِّي لَا أَخْذَعُ كَمَا تُخْذَعُ الضَّبِيعُ بِاللَّدْمِ .
وَيُقَالُ : لَيْسَتْ هِيَ أُمُّ عَامِرٍ^(٨) .
وَيُقَالُ فِي التَّدَامِ النِّسَاءِ : إِنَّمَا^(٩) هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ اللَّدْمِ ، إِنَّمَا هُوَ افْتِعَالٌ مِنْهُ .
قال « الْأَصْمَعِيُّ » : وَيُقَالُ^(١٠) فِي غَيْرِ هَذَا : لَدِمْتُ الثُّوبَ وَرَدَّمْتُهُ : إِذَا
رَفَعْتَهُ^(١١) .

وكذلك قال^(١٢) « أَبُو عُبَيْدَةَ » فِي الْمُرْدَمِ .
[قَالَ]^(١٣) : وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

-
- (١) « قال » : ساقط من ز . م . ط .
(٢) فِي ط عن م : « والأُبْهَرُ » .
(٣) فِي ر : « قال » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .
(٤) « باب » : ساقط من ر .
(٥) فِي ز : فتصطاد .
(٦) « لها » : ساقط من ر .
(٧) فِي ز : « تصطاد » .
(٨) ما بعد « اللدم » إلى هنا ساقط من ر . ل . م . ط ولا أرى معنى لهذه الزيادة .
(٩) « إِنَّمَا » ساقط من ر . م .
(١٠) فِي ط : « يقال » .
(١١) فِي ز : « رَفَعْتَهُ » بتخفيف القاف .
(١٢) عبارة م : « قال : قال » وما أثبت أدق .
(١٣) « قال » : تكملة من ز .

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ^(١)
 قَوْلُهُ : مُتَرَدِّمٍ^(٢) ، أَى : مُتَرَقِّعٍ مُسْتَصْلِحٍ .
 ٦٨٢ - وقال^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤) فِي حَدِيثٍ « عَلَى » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-^(٥) :
 « لَيْنٌ وَلَيْتٌ^(٦) » بَنَى أُمِّيَّةً « لَأَنْفُضَنَّهُمْ نَفْضَ الْقَصَابِ التَّرَابِ الْوَذِمَةِ »^(٧) .
 قَالَ^(٨) : حَدَّثَنِيهِ « غُنْدَرٌ » عَنْ « شُعْبَةَ » عَنْ « عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ » عَنْ « أَبِي
 وَائِلٍ » عَنْ « الْحَارِثِ بْنِ حُبَيْشٍ » عَنْ « عَلَى »^(٩) .
 قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : سَأَلَنِي [٤٧١] « شُعْبَةُ » عَنْ هَذَا الْحَرْفِ ، وَلَيْسَ^(١٠) هُوَ
 هَكَذَا إِنَّمَا هُوَ « نَفْضُ الْقَصَابِ الْوِذَامِ التَّرْبَةِ » قَالَ : وَالْوِذَامُ ، وَاحِدَتُهَا وَذَمَةٌ ،
 وَهِيَ : الْحِزَّةُ مِنَ الْكَرْشِ أَوْ الْكَبْدِ .
 قَالَ : وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِسَيُورِ الدَّلَاءِ : الْوَذَمُ : لِأَنَّهَا مَقْدُودَةٌ طَوَالُ .
 قَالَ^(١١) : وَالتَّرْبَةُ : الَّتِي قَدْ سَقَطَتْ فِي التَّرَابِ ، فَتَتَرَبَّتْ ، فَالْقَصَابُ يَنْفُضُهَا .
 وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » : نَحْوُ ذَلِكَ ، قَالَ : وَاحِدُ الْوِذَامِ وَذَمَةٌ ، وَهِيَ الْكَرْشُ ؛ لِأَنَّهَا
 مُعَلَّقَةٌ .

(١) البيت من معلقة عنترية المعروفة من الكامل ، وانظر فيه :

- ديوان عنترية ص ٧٧ .
- شرح المعلقات السبع للزوزنى ١٣٧ .
- شرح المعلقات العشر للتبريزي ٢٦٢ .
- جمهرة أشعار العرب ١٤٩ .
- (٢) قوله : « متردم » : ساقط من ل .
- (٣) فى ك : « قال » .
- (٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .
- (٥) فى ز : « رحمة الله عليه » .
- (٦) فى ط : « ولّيت » على البناء للمجهول من « ولّى » مضعف اللام .
- (٧) انظر الخبر فى مادة (ترب) فى اللسان والتاج والنهاية والفائق (١ / ١٥٠) .
- (٨) « قال » : ساقط من ز .
- (٩) السند ساقط من م وأصل ط .
- (١٠) فى النهاية ١ / ١٨٥ : « فقلت : ليس هو . . . » وزيادة النهاية نقلها مصحح طبعة
 حيدر أباد ، وقال بلزومها ، والقول ما قال .
- (١١) « قال » : ساقط من ر . م .

وَيُقَالُ : هِيَ غَيْرُ الْكَرْشِ أَيْضًا مِنَ الْبُطُونِ .
قَالَ : وَالْوَدْمُ أَيْضًا : لَحِمَاتُ تَكُونُ فِي رَحِمِ النَّاقَةِ تَمْنَعُهَا مِنَ الْوَلَدِ ، [يُقَالُ
مِنْهُ : وَذَمَّتِ النَّاقَةُ] (١)

فَإِذَا عُولِجَ ذَلِكَ (٢) مِنْهَا قِيلَ : وَذَمَّتْهَا تَوْذِيمًا .
٦٨٣ - وَقَالَ (٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » (٤) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٥) حِينَ
مَرَّ « بَعْدَ اللَّهِ بْنِ عَتَّابٍ بْنِ أُسَيْدٍ » (٦) مَقْتُولًا « يَوْمَ الْجَمَلِ » فَقَالَ - : « هَذَا
يَعْسُوبُ قُرَيْشٍ » (٧) .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : الْيَعْسُوبُ : فَحْلُ النَّحْلِ وَسَيِّدُهَا ، فَشَبَّهَهُ فِي « قُرَيْشٍ »
بِالْفَحْلِ فِي النَّحْلِ (٨) .

وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ - حِينَ ذَكَرَ الْفِتْنَ ، فَقَالَ (٩) - : « فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرْبَ
يَعْسُوبِ الدِّينِ بِذَنْبِهِ ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ ، كَمَا يَجْتَمِعُ (١٠) قَرْعُ الْخَرِيفِ » (١١) .

(١) ما بين المعقوفين تكملة من ل .

(٢) « ذَلِكَ » : ساقط من ر .

(٣) في ك : « قَالَ » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(٥) عبارة ط عن م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَام » .

وفى ر . ز . ل . « فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - » .

(٦) في ط « أُسَيْدٍ » بضم الهمزة وفتح السين .

(٧) انظر الخبر في :

- الفائق « عسب » ٤٣٠/٢ وفيه : « مر بعبد الرحمن بن عتّاب قتيلاً يوم الجمل ،

فقال : لهفى عليك يعسوب قریش ! جدعت أنفى وشفيت نفسى » .

- النهاية « عسب » ٢٣٥/٣ .

- اللسان والتاج « عسب » .

(٨) ما بعد « وسيدها » إلى هنا : ساقط من م .

(٩) في ز : « قَالَ » .

(١٠) في ز : « تجتمع » بقاء مثناة في أوله .

(١١) انظر الخبر في مادة (عسب) في اللسان والتاج والتهذيب (١١٣/٢) والنهاية

والفائق (٤٣١/٢) وتقدم في ج ٢٣٥/١ .

قال^(١) : حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ الثَّانِي « أَبُو النَّضْرِ » عَنْ « أَبِي خَيْثَمَةَ » عَنْ « الْأَعْمَش » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ » عَنْ « الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ » عَنْ « عَلِيٍّ »^(٢) .
قال « الْأَصْمَعِيُّ » : يُرِيدُ بِقَوْلِهِ : « يَعْسُوبُ الدِّينِ » أَنَّهُ سَيِّدُ النَّاسِ فِي الدِّينِ
يَوْمَئِذٍ .

وقوله : « قَزَعُ الْخَرِيفِ » ، يَعْنِي : قِطْعُ السَّحَابِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْخَرِيفِ ،
وَكَذَلِكَ الْقَزَعُ فِي غَيْرِ هَذَا هِيَ الْقِطْعُ أَيْضًا ، وَمِنْهُ الْقَزَعُ الَّتِي^(٣) تَكُونُ فِي رُؤُوسِ
الصَّبَّيَّانِ ، وَهُوَ أَنْ يُحْلَقَ رَأْسُ الصَّبِيِّ ، وَيُتْرَكَ^(٤) مِنْهُ مَوَاضِعُ .
قال « الْأَصْمَعِيُّ » : وَالْيَعْسُوبُ أَيْضًا : طَائِرٌ أَكْبَرُ مِنَ الْجَرَادَةِ ، وَلَيْسَ هُوَ
الَّذِي^(٥) فِي [هَذَا]^(٦) الْحَدِيثِ ، وَهُوَ الَّذِي^(٧) يُشَبَّهُ بِهِ الْخَيْلُ وَالْكِلَابُ فِي
الضُّمْرِ ، قال « بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ » يَذْكُرُ الصَّائِدَ :
أَبُو صَبِيئَةَ شُعْثٌ يُطِيفُ بِشَخْصِهِ كَوَالِحُ أُمَثَالِ الْيَعَاسِيْبِ ضَمْرُ^(٨)
يَعْنِي الْكِلَابَ .

٦٨٤ - وقال « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٩) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-^(١٠) حِينَ
رَأَى فُلَانًا يَخْطُبُ [٤٧٢] فَقَالَ : « هَذَا الْخَطِيبُ الشُّحْشُحُ »^(١١) .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) ما بعد « الخريف » إلى هنا : ساقط من م وأصل المطبوع .

(٣) في ك : « الذي » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٤) في ط : « فيترك » .

(٥) « الذي » : ساقط من م .

(٦) « هذا » تكملة من ل .

(٧) « الذي » : ساقط من ل .

(٨) البيت من الطويل ، وهو في شعر بشر بن أبي خازم ص ٨٤ ، واللسان والتاج والصحاح

« عسب » .

(٩) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٠) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

وعبارة ر . ز . ل : « في حديث علي رحمه الله » .

(١١) انظر الخبر في : مادة (شح) في اللسان والتاج والتعذيب (٣/٣٩٦) ، ومادة

(شحشح) في النهاية ، والفائق (٢/٢٢٥) .

قال « أبو عمرو » : هو الماهرُ بالخطبة ، الماضي فيها .
وقال^(١) « أبو عبيد » : وكلُّ ماضٍ في كلامٍ أو سيرٍ ، فهو شَحْشَحُ .
« الأموى » قال^(٢) : الشَّحْشَحُ : المواظِبُ على الشَّيْءِ . وقال^(٣) « الطَّرمَّاحُ » :
كَانَ الْمَطَايَا لَيْلَةً الْخَمْسِ عُلِّقَتْ بِوِثَابَةٍ تَنْضُو الرُّوَاسِمَ شَحْشَحَ^(٤)
وقال « ذو الرُّمَّة » :
لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتِ الضُّحَى وَحَثَّ الْقَطِينُ الشَّحْشَحَانَ الْمُكَلَّفَ^(٥)
يَعْنِي الْحَادِي^(٦) [- وَيُقَالُ^(٧) : إِنَّ الشَّحْشَحَ هُوَ الْبَخِيلُ الْمُسْكُ]^(٨) .
وقال الراجز^(٩) يَصِفُ هَذَرَ الْبَعِيرِ :
فَرَدَدَ الْهَذَرَ وَمَا إِنْ شَحْشَحَا^(١٠)
٦٨٥ - وقال « أبو عبيد »^(١١) في حديث « على »^(١٢) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -
« مَنْ وَجَدَ فِي بَطْنِهِ رِزًّا ، فَلْيَنْصَرِفْ ، فَلْيَتَوَضَّأْ »^(١٣) .

-
- (١) في ط : « قال » .
(٢) في ط : « قال الأموى » وعبارته أدق .
(٣) في ز : « قال » .
(٤) البيت من الطويل ، وهو من قصيدة للطرمّاح في ديوانه/١٣٦ .
(٥) البيت من الطويل ، وهو في ديوانه/٣/١٥٦٥ .
وانظر تهذيب اللغة « شحح » ٣/٣٩٦ ، والصاحح « شحح » ١/٣٧٨ ، واللسان والتاج « شحح » .
(٦) « يعنى الحادى » : ساقط من ر .
(٧) في « ل » : « وقد يقال » .
(٨) ما بين المعقوفين تكلمة من ر . ز . ل . م ، وجاءت على هامش ك نقلاً عن نسخة أخرى .
(٩) هو سلمة بن عبد الله العدوى كما فى اللسان (شحح) .
(١٠) انظر الرجز فى مادة (شحح) فى الصحاح واللسان والتاج والتهذيب (٣/٣٩٦) .
(١١) « أبو عبيد » : ساقط من م .
(١٢) فى ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » ، وعبارة ر . ز . ل : « وفى حديث على رحمه الله » .
(١٣) فى ط « وليتوضأ » وكذا فى الفائق والنهاية .

قال^(١) : حَدَّثَنَا « حَجَّاجٌ » عَنْ « يونسَ بنِ أبي إسحاق » عَنْ « أبيه » عَنْ « عاصمِ بنِ ضَمْرَةَ » وَ « الحارثِ » عَنْ « عَلِيٍّ »^(٢) .
 قَالَ « أَبُو عَمْرٍو » : وَإِنَّمَا^(٣) هُوَ الْأَرَزُّ مِثْلُ أَرَزِ الْحَيَّةِ ، وَهُوَ دَوْرَانُهَا ،
 وَانْقِبَاضُهَا ، فَشَبَّهَ دَوْرَانَ الرِّيحِ فِي بَطْنِهِ بِذَلِكَ .
 وَقَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : هُوَ الرَّزُّ ، يَعْنِي : الصَّوْتُ فِي الْبَطْنِ^(٤) ، مِنْ الْقَرَقَرَةِ
 وَنَحْوِهَا .

قال^(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَالْمَحْفُوظُ عِنْدَنَا عَلَى^(٦) مَا قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » ، وَعَلَيْهِ
 جَاءَ الْحَدِيثُ ، إِنَّمَا هُوَ الرَّزُّ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ صَوْتٍ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ نَحْوَ ذَلِكَ مِنْ
 الْأَصْوَاتِ ، فَهُوَ رَزٌّ^(٧) ، قَالَ « ذُو الرُّمَّةِ » يَصِفُ بَعْضًا يَهْدِرُ فِي الشَّقِيقَةِ :
 رَقَشَاءَ تَنْتَاحُ اللَّغَامَ الْمَزِيدَا
 دَوْمَ فِيهَا رَزَّةً وَأَرْغَدَا^(٨)

= وانظر الخبر في :

- ج - مسند علي - كرم الله وجهه - ١٢٧/٢ ، وفيه : « عن علي قال : إذا وجد أحدكم في بطنه رزاً أو زعافاً أو قيتاً ، فليضع ثوبه على أنفه وليأخذ بيد رجل من القوم فليقدمه » .
- الفائق « رز » ٥٤/٢ وفيه : « هو غمز الحدث وحركته » .
- النهاية « رز » ٢١٩/٢ وفيه « الرز في الأصل : الصوت الخفي ، ويريد به القرقرة » .
- تهذيب اللغة « رز » ١٦٢/١٣ ، وفيه : « وقال القتيبي : الرزُّ : غمز الحدث وحركته في البطن حتى يحتاج صاحبه إلى دخول الخلا ، كان بقرقرة ، أو بغير قرقرة .. » .
- وانظر اللسان والتاج « رز » .

- (١) « قال » : ساقط من ز .
- (٢) ما بعد « فليتوضأ » إلى هنا : ساقط من م ، وأصل ط .
- (٣) في ز : « إِنَّمَا » .
- (٤) في ط : « بِالْبَطْنِ » .
- (٥) في ز : « وَقَالَ » .
- (٦) « على » : ساقط من ر . ز . ل .
- (٧) ما بعد « إِنَّمَا هُوَ الرَّزُّ » إلى هنا : ساقط من ل .
- (٨) في ك : « الرغام » في موضع « اللغام » وعلى هامشه ، ويروى « اللغام » . =

وقال^(١) « أبو النجم » يَصِفُ السحابَ ، والرَّعدَ ، وغيره :

كَأَنَّ فِي رَبَابِهِ الْكِبَارِ

رِزٌّ عِشَارٍ جُلْنَ فِي عِشَارٍ^(٢)

قال « أبو عبيد »^(٣) : وفيه من الفقه : أَنْ يَنْصَرِفَ ، فَيَتَوَضَّأَ ، وَيَبْنِي عَلَى صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ .

وهذا إنما هو قَبْلَ أَنْ يُحَدِّثَ ، وَلَكِنْ وَجْهُهُ [عِنْدِي]^(٤) إِذَا خَافَ^[٤٧٣] الْحَدِيثَ

قال : والذي أختاره في هذا^(٥) أَنْ يَتَكَلَّمْ ، و^(٦) يَسْتَقْبِلَ الصَّلَاةَ^(٧) .

٦٨٦ - وقال^(٨) « أبو عبيد »^(٩) فِي حَدِيثِ « عَلِيٌّ » - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(١٠) - فِي

= وانظر البيتين ضمن أرجوزة لذي الرمة في الديوان ١/ ٣٠٠ - ٣٠١ .

وانظر اللسان والتاج (نتج) ، (رز) (التهذيب (رقص) ٣٢٢/٨ ، و (رز)
١٦٢/١٣ .

(١) في ك : « قال » .

(٢) انظر الرجز في تهذيب اللغة (رز) ١٦٢/١٣ ، واللسان والتاج (رز) .

(٣) « قال أبو عبيد » ساقط من ر .

(٤) « عندي » : تكملة من ز .

(٥) في ل : « أبو عبيد » في موضع « في هذا » .

(٦) في ل : « ثم » في موضع « و » .

(٧) أقول : وهذا التفسير مما أخذه أبو محمد ابن قتيبة في كتابه إصلاح الغلط لوحة ٤٥

على أبي عبيد ، وجاء فيه بتصريف يسير : « وقال أبو محمد : قد ذهب أبو عبيد في هذا الحديث من عمل على ظاهره ، فألزم كل من وجد قرقرة في الصلاة أن ينصرف ويتوضأ ، وهذا ما لا يوجب أحد فيما أعلم .

وإنما يجب الانصراف عن الصلاة بريح تخرج ، فيسمع صوتها ، أو يشم ريحها ، أو برز يجده الرجل في بطنه ، وهو غمز الحدث ، وحركته في البطن ، حتى يحتاج صاحبه إلى دخول الخلاء ، بقرقرة كان أو غير قرقرة ، فيؤمر المصلي عند ذلك بقطع صلاته ، وقضاء حاجته ، ولا يصلي على تلك الحال متجاوزاً مخفئاً ؛ لنهي النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يصلي أحداً وهو يدافع الحدث . وأصل الرز : الوجع يجده الرجل في بطنه . يقال : إنه ليجد رزاً في بطنه : أي وجعاً . وغمز الحدث في البطن وجع ، أو كالوجع . ويكون الرز أيضاً : الصوت في موضع آخر .

(٨) في ك : « قال » .

(٩) « أبو عبيد » : ساقط من م ، وعبارته - وعنه نقل المطبوع - : « وفي حديثه عليه السلام » .

(١٠) في ر . ز . ل : « رضى الله عنه » .

ذِي الثُّدْيَةِ الْمُقْتُولِ « بِالنَّهْرَوَانِ » - أَنَّهُ مُودُنُ الْيَدِ ، أَوْ مُشْدَنُ الْيَدِ ، أَوْ مُخْدَجُ الْيَدِ « (١) .

قَالَ (٢) : حَدَّثَنَا « ابْنُ عَلِيَّةَ » عَنْ « أَيُوبَ » عَنْ « ابْنِ سِيرِينَ » عَنْ « عَبِيدَةَ » (٣) عَنْ « عَلِيٍّ » (٤) .

قَالَ « الْكِسَائِيُّ » وَغَيْرُهُ : الْمُودُنُ الْيَدِ : الْقَصِيرُ الْيَدِ .
يُقَالُ : أَوْدَنْتُ الشَّيْءَ : قَصَرْتُهُ .

قَالَ (٥) : « أَبُو عَبِيدٍ » : وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى : وَدَنْتُهُ فَهُوَ مُودُونٌ ، قَالَ « حَسَّانُ » يَذُمُّ رَجُلًا :

وَأُمُّكَ سَوْدَاءُ مُودُونَةٌ كَأَنَّ أَنَا مِلَهَا الْخُنْطَبُ (٦)

وَالْخُنْطَبُ : ذَكَرُ الْخَنَافِسِ .

وَفِيهِ لُغَتَانِ : الْخُنْطَبُ ، وَالْخُنْطُوبُ (٧) .

(١) انظر الخبر في :

- الفائق « ثديه » ١٦٤/١ وفيه : « النبی - صلى الله عليه وآله وسلم - قال في ذي الثُّدْيَةِ الْمُقْتُولِ بِالنَّهْرَوَانِ : إِنَّهُ مُشْدُونُ الْيَدِ » وروى مُشْدَنُ ، وَمُودُونُ ، وَمُودُنُ ، وَمُودَنُ ، وَمُودَنُ .

- النهاية « ثدن » ٢٠٨/١ - خدج ١٣/٢ - وتن ١٥٠/٥ - ودن ١٦٩/٥ .

- وانظر اللسان والتاج « خدج » .

(٢) « قال » : ساقط من ز .

(٣) في هامش المطبوع « عَبِيدَةُ السُّلْمَانِي » وهو عَبِيدَةُ بْنُ عَمْرِو السُّلْمَانِي كما في التبصير ٩١٣ .

(٤) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٥) في ز « وقال » .

(٦) جاء على هامش ك « حسن » أحد من قابلوا نسخة ك على غيرها من النسخ ، وفيه ثلاث لغات : الْخُنْطَابُ ، وَالْخُنْطُوبُ ، وَالْخُنْطَبُ .

وَالْعُنْطُوبُ وَالْعُنْطَابُ ذَكَرَ الْجَرَادُ .

والببيت من بحر المتقارب جاء ضمن أبيات يذم فيها رجلاً ضحك به بعد ما كف بصره .

انظر الديوان ص ١١٧ ، بشرح عبدالرحمن البرقوقى وروايته : « سَوْدَاءُ نَوْبِيَّة » .

وكذا في اللسان (خنطب) ، (ودن) .

(٧) على هامش ك : « الْخُنْطَبُ وَالْخُنْطَبُ » بفتح الظاء وضمها ، وهى عبارة ر . ز . ل .

وقال غيره^(١) في اللغة الأولى^(٢) :

وَقَدْ طَلَقَتْ لَيْلَةً كُلَّهَا فَجَاءَتْ بِهِ مُودِنًا خُنْفَقِيًّا^(٣)

وبعضهم يرويه^(٤) « مُوتَنًا » .

وقوله : « مُثْنَدُنُ الْيَدِ » قال بعض الناس : نراه أخذَهُ مِنْ ثُنْدُوةِ الثُّدِيِّ ، وهى أصله ، شبه^(٥) يده فى قصرها واجتماعها بذلك^(٦) .

قال « أبو عبيد » : فإن كان من هذا ، فالقياس أن يُقال : مُثْنَدُ^(٧) ؛ لأنَّ الثَّوْنَ قبل الدَّالِ فى الثُّنْدُوةِ ، إلا أن يكون من المقلوب ، فذلك كثير فى الكلام .

وأما قوله : « مُخْدَجُ الْيَدِ » فإنه القصير أيضا ، أخذ من إخداج الناقة ولدها ، وهو : أن تلده لغير تمام فى خلقه .

قال « الفراء » : إنما قيل : « ذو الثُّدِيَّةِ » فأدخلت الهاء فيها ، وإنما هى تصغير ثُدَى ، والثدى ذكر ؛ لأنها كأنها بقية ثُدَى قد ذهب أكثره ، فقللها ، كما يُقال^(٨) : لَحِيْمَةٌ ، وشَحِيْمَةٌ ، فأثت على هذا التأويل .

قال^(٩) : وبعضهم يقول : « ذو اليُدِيَّةِ » .

قال « أبو عبيد » : ولا أرى الأصل كان^(١٠) إلا هذا^(١١) ، ولكن الأحاديث كلها تتابعت بالتاء : « ذو الثُّدِيَّةِ » .

(١) القائل شتيم بن خويلد ، كما فى تهذيب اللغة « خفق » ١٢٢/٧ - ٦٣٣ ، ١٨٦/١٤ واللسان والتاج « خفق » .

(٢) يريد لغة : « مودن » بالدال أو التاء ، وجاءت اللغة مهموزة - مؤدن - مؤتن - فى النسخة ز .

(٣) البيت من المتقارب ، وانظر فيه تهذيب اللغة ١٢٢/٧ ، ٦٣٣ - ١٨٦/١٤ واللسان والتاج « خفق ، ودن » ، وفى البيت أكثر من رواية .

(٤) فى ك : « يرويها » .

(٥) فى ز : « فشبّه » .

(٦) فى ط : « بذلك » .

(٧) فى ط : « مثند » - بتضعيف النون بعد ثاء مفتوحة .

(٨) فى ط نقلاً عن م : « قالوا » وفى ل : « يُقلّل » خطأ من الناسخ .

(٩) فى ط : « وقال » .

(١٠) « كان » : ساقط من ر .

(١١) أقول : وعلى هذا يكون الأصل تصغير « يد » على التقليل .

٦٨٧ - وقال^(١) « أبو عبيد »^(٢) في حديث « علي » - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(٣) أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْهُ ، فَذَكَرَتْ أَنَّ زَوْجَهَا يَأْتِي جَارِيَتَهَا ، فَقَالَ : « إِنْ كُنْتِ صَادِقَةً رَجَمْنَاهُ ، وَإِنْ كُنْتِ كَاذِبَةً [٤٧٤] جَلَدْنَاكَ .

فَقَالَتْ : رُدُّونِي إِلَى أَهْلِي غَيْرِي نَغْرَةً »^(٤) .

قال^(٥) : حَدَّثَنَا « عُثْرُ » عَنْ « شُعْبَةَ » عَنْ « سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ » عَنْ « حُجَيَّةَ » عَنْ « عَلِيٍّ »^(٦) .

قال « الأصمعي » : سَأَلَنِي « شُعْبَةُ » عَنْ هَذَا ، فَقُلْتُ : هُوَ^(٧) مَأْخُودٌ مِنْ نَغْرِ الْقَدْرِ ، وَهُوَ : غَلِيَانُهَا ، وَقُورُهَا .

يُقَالُ مِنْهُ : نَغَرْتُ [الْقَدْرُ]^(٨) تَنَغَرُ ، وَنَغَرْتُ تَنَغِرُ : إِذَا غَلَتْ ، فَمَعْنَاهُ : أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ جَوْفَهَا يَغْلَى مِنَ الْغَيْظِ وَالْغَيْرةِ ، ثُمَّ لَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ مَا تُرِيدُ .

قال : وَيُقَالُ مِنْهُ : رَأَيْتُ فُلَانًا يَتَنَغَرُ عَلَى فُلَانٍ ، أَيْ : يَغْلَى جَوْفُهُ عَلَيْهِ غَيْظًا .

قال « أبو عبيد » : وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ : أَنَّ عَلَى الرَّجُلِ إِذَا وَقَعَ^(٩) جَارِيَةَ امْرَأَتِهِ الْحَدَّ .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

وعبارة ز : « في حديث علي رحمة الله عليه » .

(٤) انظر الخبر في :

ج - مسند علي - كرم الله وجهه - ١٤٠ / ٢ ، وفيه : « عن حُجَيَّةَ (بن عدى) أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَتْ : إِنَّ زَوْجَهَا وَقَعَ عَلَى جَارِيَتِهَا ، فَقَالَ : إِنْ تَكُونِي صَادِقَةً نَرَجِمُهُ ، وَإِنْ تَكُونِي كَاذِبَةً نَحْدُكَ ، فَذَهَبَتْ » .

ومادة (نغر) في الصحاح واللسان والتاج والتهذيب (١٠٠ / ٨) والنهاية ، والفائق (٩ / ٤) وفيه : « أَيْ مَغْتَاطَةٌ يَغْلَى جَوْفِي غَلِيَانِ الْقَدْرِ » .

(٥) « قال » : ساقط من ز .

(٦) ما بعد « نغرة » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٧) « هو » : ساقط من م .

(٨) « القدر » : تكملة من ز .

(٩) في ط نقلاً عن م « وقع » وفي ر « أوقع » ، وأثبت ما جاء في ز . ك . ل .

وفيه أيضاً : أنه إذا قَذَفَهُ بِذَلِكَ قَاذِفٌ كَانَ عَلَى قَاذِفِهِ الْحَدُّ ، أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ :
« وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبَةً جَلْدُنَاكَ » .

وَوَجْهُ هَذَا كُلُّهُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْفَاعِلُ^(١) جَاهِلًا بِمَا يَأْتِي^(٢) وَبِمَا يَقُولُ ، فَإِنْ كَانَ
جَاهِلًا ، وَادَّعَى شُبْهَةً دُرِيًّا عَنْهُ الْحَدُّ فِي هَذَا كُلِّهِ .

وفيه^(٣) أيضاً : أَنَّ رَجُلًا لَوْ قَذَفَ رَجُلًا بِحَضْرَةِ حَاكِمٍ ، وَلَيْسَ الْمَقْذُوفُ بِحَاضِرٍ
أَنَّهُ لَا شَيْءَ عَلَى الْقَاذِفِ ، حَتَّى يَجِيءَ^(٤) ، فَيَطْلُبَ حَدَّهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي ، لَعَلَّهُ
يَجِيءُ ، فَيُصَدِّقُهُ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ « عَلِيًّا » لَمْ يَعْضُ لَهَا .

وفيه : أَنَّ الْحَاكِمَ إِذَا قَذَفَ عِنْدَهُ رَجُلٌ ، ثُمَّ جَاءَ الْمَقْذُوفُ يَطْلُبُ حَقَّهُ ، أَخَذَهُ
الْحَاكِمُ بِالْحَدِّ^(٥) بِسَمَاعِهِ^(٦) ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : « وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبَةً جَلْدُنَاكَ » [هَذَا ؛
لِأَنَّهُ مِنْ حُقُوقِ النَّاسِ]^(٧) .

٦٨٨ - وقال^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٩) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-^(١٠) :
أَنَّهُ صَلَّى بِقَوْمٍ ، فَأَسْوَى^(١١) بَرَزَخًا ، وَفِي بَعْضِ^(١٢) الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَرَأَ بَرَزَخًا ،
فَأَسْوَى حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ^(١٣) .

(١) فِي ل : « الْفَاعِلُ لَذَلِكَ » وَفِي الزِّيَادَةِ تَقْرِيبُ الْمَعْنَى .

(٢) فِي ط : « أَوْ » .

(٣) فِي ز : « وَفِي هَذَا » .

(٤) فِي ط عَنْ م : « يَأْتِي » وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي ر . ز . ك . ل .

(٥) عِبَارَةٌ ل : « أَخَذَهُ بِهِ الْحَاكِمُ » .

(٦) فِي ط عَنْ م : « لِسَمَاعِهِ » .

(٧) مَا بَيْنَ الْمَعْرِفَتَيْنِ تَكْمِلَةٌ مِنْ ز . وَلَعَلَّ التَّعْلِيلَ مِنْ كَلَامٍ غَيْرِ أَبِي عُبَيْدٍ .

(٨) فِي ك : « قَالَ » .

(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١٠) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(١١) فِي ك « فَأَسْوَى » مَهْمُوزًا فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، وَجَاءَ مَهْمُوزًا فِي الْفَائِقِ « سَوَا » ٢ / ٢٨٠ ،
وَجَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ « فَأَسْوَى » .

أَقُولُ : وَجَاءَ فِي الصَّحَاحِ « سَوَى » ٦ / ٢٣٨٥ : « وَأَسْوَيْتُ الشَّيْءَ : أَيِ تَرَكْتَهُ
وَأَغْفَلْتَهُ . هَكَذَا حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَأَنَا أَرَى أَنَّ أَصْلَ هَذَا الْحَرْفِ مَهْمُوزٌ » .

(١٢) « بَعْضٌ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١٣) ط الخبر في :

=

قال^(١) : حَدَّثَنِيهِ « نَصْرُ بْنُ بَابٍ » عَنْ « الْحَجَّاجِ » عَنْ « الْحَكَمِ » عَنْ « أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ » قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَقْرَأَ مِنْ^(٢) « عَلِيٍّ » صَلَّيْنَا خَلْفَهُ ، فَقَرَأَ بَرَزَخًا ، فَأَسْقَطَ حَرْفًا ، فَرَجَعَ ، فَقَرَأَهُ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَانِهِ^(٣) .
 قَالَ « الْكَسَائِيُّ » : قَوْلُهُ : « أَسْوَى » يَعْنِي : أَسْقَطَ ، وَأَغْفَلَ .
 يُقَالُ : أَسَوَيْتُ الشَّيْءَ : إِذَا تَرَكْتَهُ [٤٧٥] وَأَغْفَلْتَهُ .
 قَالَ : وَالْبَرَزَخُ : مَا بَيْنَ كُلِّ شَيْئَيْنِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَيِّتِ : هُوَ فِي الْبَرَزَخِ ؛ لِأَنَّهُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .
 وَمِنْهُ قَوْلُ « أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ » حِينَ دَفِنَ مَيِّتًا ، فَقَرَأَ : ﴿ وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرَزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾^(٤) .
 فَأَرَادَ « أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ »^(٥) بِالْبَرَزَخِ مَا بَيْنَ الْمَوْضِعِ^(٦) الَّذِي^(٧) أُسْقِطَ « عَلِيٌّ » مِنْهُ ذَلِكَ الْحَرْفُ إِلَى الْمَوْضِعِ^(٨) الَّذِي كَانَ^(٩) انْتَهَى إِلَيْهِ .
 وَمِنْهُ قَوْلُ « عَبْدِ اللَّهِ »^(١٠) أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَجِدُ الْوَسْوَسةَ ، فَقَالَ : « تِلْكَ بَرَاذِخُ الْإِيمَانِ »^(١١) .

-
- = - الفائق « سؤا » ٢٠٨/٢ ، وفيه : « فأسوأ » مهموزا .
 - النهاية « برزخ » ١١٨/١ ، وفيه : « فأسوى » مقصورا .
 - تهذيب اللغة « برزخ » ٦٧١/٧ ، وفيه : « وفي حديث علي - كرم الله وجهه -
 « أنه صلى بقوم فأسوى برزخًا » .
 - وانظر اللسان والتاج « برزخ » .
 (١) قال : ساقط من ز .
 (٢) « من » جاءت في ز مكررة في آخر صفحة وأوله تالية خطأ من الناسخ .
 (٣) ما بعد « حرفًا من القرآن » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .
 (٤) سورة المؤمنون ، الآية ١٠٠ .
 (٥) أي « أبو عبد الرحمن السلمي » الذي روى الخبر عن علي - كرم الله وجهه - .
 (٦) « ما بين الموضع » : ساقط من ر .
 (٧) في م « إلى » في موضع « الذي » تصحيف .
 (٨) زاد ط نقلاً عن م : « الآخر » .
 (٩) « كان » : ساقط من ر . ل . م .
 (١٠) أراه - والله أعلم - عبد الله بن مسعود ، وهو المراد عند الإطلاق في الحديث .
 (١١) انظر خبر « عبد الله » في :
 =

قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ »] ^(١) : حَدَّثَنِي « حَجَّاجٌ » عَنْ « الْمَسْعُودِيِّ » عَنْ « الْقَاسِمِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ » ^(٢) .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَقَالَ ^(٣) بَعْضُهُمْ : مَا بَيْنَ أَوَّلِ الْإِيمَانِ وَآخِرِهِ .
 وَفِي هَذَا ^(٤) تَقْوِيَةٌ لِلْحَدِيثِ الْآخِرِ : « الْإِيمَانُ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً ، أَوَّلُهَا ^(٥) :
 الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ، وَأَدْنَاهَا : إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ » ^(٦) .
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ مَا بَيْنَ الْيَقِينِ وَالشَّكِّ .
 فَذَاكَ ^(٧) بَرَاذِخُ الْإِيمَانِ .

٦٨٩ - وَقَالَ ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٩) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » ^(١٠) - [رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -] ^(١١)

= - النِّهَايَةُ « بَرَزَخُ » ١١٨/١ ، وَفِيهِ : « يَرِيدُ مَا بَيْنَ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ . . . وَقِيلَ : أَرَادَ مَا بَيْنَ الْيَقِينِ وَالشَّكِّ » .

- اللِّسَانُ وَالتَّاجُ « بَرَزَخُ » .

(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةُ مَنْ ز .

(٢) مَا بَعْدَ « الْإِيمَانِ » إِلَى هُنَا : سَاقِطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٣) فِي ر . ز . ل . م : « قَالَ » .

(٤) جَاءَ عَلَى هَامِشِ ز « الْحَدِيثُ » يَرِيدُ : « وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ » ، وَهِيَ عِبَارَةٌ ط .

(٥) فِي ر : « أَعْلَاهَا » .

(٦) انْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

- خ - كِتَابُ الْهَيْبَةِ ، بَابُ فَضْلِ الْمَنِيحَةِ ، ١٤٤/٣ ، ١٤٥ .

- م - كِتَابُ الْإِيمَانِ ، بَابُ عَدَدِ شُعْبِ الْإِيمَانِ ٥/٢ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

- د - كِتَابُ الْأَدَبِ ، بَابُ فِي إِمَاطَةِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ الْحَدِيثُ ٥٢٤٣ .

- ت - كِتَابُ الْإِيمَانِ ، بَابُ فِي اسْتِكْمَالِ الْإِيمَانِ وَالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ الْحَدِيثُ ٢٧٤٦ .

- ن - كِتَابُ الْإِيمَانِ ، بَابُ ذِكْرِ شُعْبِ الْإِيمَانِ ١١٠/٨ .

- ج - الْمَقْدَمَةُ بَابُ فِي الْإِيمَانِ الْحَدِيثُ ٥٧ ج ٢٢/١ .

- ح - ٣٧٩/٢ - ٤٤٥ ، ١٧/٥ .

(٧) فِي ط عَنْ م « يَقَالُ » فِي مَوْضِعِ « فَذَاكَ » وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النِّسْخِ .

(٨) فِي ك : « قَالَ » .

(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(١٠) فِي ط عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(١١) « رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » : تَكْمِلَةُ مَنْ ز ، وَفِي ر . ل : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمٍ ، وَهُوَ يُعَاتِبُهُمْ : « مَا لَكُمْ لَا تَنْظِفُونَ عَذْرَاتِكُمْ؟ »^(١) .
 وَهَذَا الْحَدِيثُ [قَدْ]^(٢) يُرَوَّى مَرْفُوعًا ، وَلَيْسَ بِذَاكَ الْمُثْبِتِ مِنْ حَدِيثِ « إِبْرَاهِيمَ
 ابْنِ يَزِيدَ الْمَكِّيِّ »^(٣) .
 قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : الْعَذْرَةُ : أَصْلُهَا فِنَاءُ الدَّارِ ، وَإِيَّاهَا أَرَادَ « عَلِيٌّ » .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤) : وَأَيْمًا سُمِّيَتْ عَذْرَةُ النَّاسِ بِهَذَا ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تُلْقَى
 بِالْأَفْنِيَةِ ، فَكُنِيَ عَنْهَا بِاسْمِ الْفِنَاءِ ، كَمَا كُنِيَ بِالْغَائِطِ أَيْضًا ، وَإِنَّمَا الْغَائِطُ :
 الْأَرْضُ الْمُطْمَنَّنَةُ ، فَكَانَ أَحَدُهُمْ يَقْضِي حَاجَتَهُ هُنَاكَ^(٥) ، فَسُمِّيَ بِهِ^(٦) ، قَالَ
 « الْحُطَيْثَةُ » يَذْكُرُ الْعَذْرَةَ أَنَّهَا الْفِنَاءُ ، [فَقَالَ]^(٧) :
 لَعَمْرِي لَقَدْ جَرَّبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ قَبَاحَ الْوُجُوهِ سَيِّئِ الْعَذْرَاتِ^(٨)

(١) انظر الخبر في :

- ج مسند علي - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ ، وفيه : « أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمٍ وَهُوَ يُعَاتِبُهُمْ : مَا
 لَكُمْ لَا تَنْظِفُونَ عَذْرَاتِكُمْ » أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ ، وَقَالَ : هَذَا الْحَدِيثُ قَدْ يُرَوَّى مَرْفُوعًا
 ، وَلَيْسَ بِذَاكَ .

- الْفَائِقُ « عَذْر » ٤٠٢/٢ .

- النَّهْيَةُ « عَذْر » ١٩٩/٣ .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « عَذْر » ٣١١/٢ .

وَانْظُرِ اللَّسَانَ وَالتَّاجَ « عَذْر » .

(٢) « قَدْ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل .

(٣) مَا بَعْدَ « عَذْرَاتِكُمْ » إِلَى هُنَا : سَاقِطٌ مِنْ م ، وَأَصْلُ ط .

(٤) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ ر .

(٥) فِي ل : « هُنَاكَ » .

(٦) فِي ر . ل . م : « بِهِ » .

(٧) « فَقَالَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٨) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ لِلْحُطَيْثَةِ يَهْجُو قَوْمَهُ ، وَهُوَ فِي دِيْرَانِهِ ١١٣/١ بِرَوَايَةِ أَبِي عُبَيْدٍ .

وَانْظُرِ مَادَّةَ (عَذْر) فِي الصَّحَاحِ وَاللَّسَانِ وَالتَّاجِ وَالتَّهْذِيبِ ٣١٢/٢ .

يُرِيدُ الْإِفْنِيَّةَ أَنَّهَا ^(١) لَيْسَتْ بِنَظِيفَةٍ ، وَهَذَا مِمَّا يُبَيِّنُ لَكَ أَصْلَ الْعَذْرَةِ مَا هُوَ ^(٢) .
 ٦٩ - وَقَالَ ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٤) فِي حَدِيثٍ « عَلَى » ^(٥) [- رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -] ^(٦) :
 أَنَّهُ وَكَّلَ « عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ » بِالْخُصُومَةِ ، وَقَالَ : « إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحْمًا » ^(٧) .
 قَالَ ^(٨) : حَدَّثَنَا « عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ » [٤٧٦] عَنْ
 رَجُلٍ مِنْ « أَهْلِ الْمَدِينَةِ » يُقَالُ لَهُ : « جَهْمٌ » عَنْ « عَلَى » ^(٩) .
 قَالَ « أَبُو زِيَادٍ الْكِلَابِيُّ » ^(١٠) : الْقَحْمُ : الْمَهَالِكُ .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَلَا أَرَى أَصْلَ هَذَا إِلَّا مِنَ التَّقَحُّمِ ؛ لِأَنَّهُ يَتَقَحَّمُ الْمَهَالِكُ ^(١١) ،
 وَمِنْهُ قُحْمَةُ الْأَعْرَابِ ، وَهُوَ : أَنْ تُصِيبَهُمُ السَّنَةُ ، فَتُهْلِكَهُمْ ، فَهُوَ تَقَحُّمُهَا عَلَيْهِمْ ،

-
- (١) فِي ط نَقْلًا عَنْ م « لَأَنَّهَا » .
 (٢) فِي ط نَقْلًا عَنْ م « هِيَ » وَأَبُو عُبَيْدٍ يَعِيدُ الضَّمِيرَ عَلَى الْأَصْلِ فِي الْعَذْرَةِ .
 (٣) فِي ك : « قَالَ » .
 (٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ م .
 (٥) عِبَارَةٌ ط نَقْلًا عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .
 (٦) « رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز ، وَفِي ر . ل . : « رَحِمَهُ اللَّهُ » وَفِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ
 « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » .
 (٧) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :
 - ج مَسْنَدُ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - ١٤٤/٢ ، وَفِيهِ : عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ وَكَّلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
 جَعْفَرٍ بِالْخُصُومَةِ ، وَقَالَ : « إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قَحْمًا » ، وَانْظُرِ نَفْسَ الْمَصْدَرِ ١٦٤/٢ .
 - الْفَائِقُ « قَحْمٌ » ١٦٤/٣ ، وَفِيهِ : « أَنَّهُ وَكَّلَ أَخَاهُ عَقِيلًا بِالْخُصُومَةِ ، ثُمَّ وَكَّلَ بَعْدَهُ
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ . . . » .
 - النِّهَايَةُ « قَحْمٌ » ١٩/٤ .
 - تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « قَحْمٌ » ٧٧/٤ - ٧٨ .
 وَانْظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ « قَحْمٌ » .
 (٨) « قَالَ » : سَاقَطٌ مِنْ ز .
 (٩) السَّنَدُ سَاقَطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .
 (١٠) « الْكِلَابِيُّ » سَاقَطٌ مِنْ ل .
 (١١) مَا بَعْدَ : « الْمَهَالِكُ » إِلَى هُنَا : سَاقَطٌ مِنْ م لِانْتِقَالِ النَّظَرِ ، وَلَا أَرَاهُ تَجْرِيدًا ، لِأَنَّ الْمَعْنَى
 يَقْتَضِيهِ .

أَوْ تَفْحَمَهُمْ^(١) بِلَادِ الرِّيفِ . وَقَالَ^(٢) « ذُو الرُّمَّةِ » بِصِفِ الْإِبِلِ ، وَشِدَّةَ مَا تَلْقَى
مِنَ السَّيْرِ حَتَّى يُجْهَضْنَ^(٣) :

يُطَرِّحْنَ بِالْأَوْلَادِ أَوْ يَلْتَزِمْنَهَا عَلَى قَحْمٍ بَيْنَ الْفَلَا وَالْمَنَاهِلِ^(٤)
وَقَالَ « جَرِيرُ [بن الخطفي] »^(٥) :

قَدْ جَرَيْتُ مِصْرُ وَالضُّحَاكَ أَنَّهُمْ قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا فِي حَرْبِهِمْ قَحْمٌ^(٦)
وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ^(٧) مِنَ الْفَقْهِ : أَنَّهُ أَجَازَ أَنْ يُوكَّلَ^(٨) الرَّجُلُ غَيْرَهُ بِالْخُصُومَةِ
وَهُوَ شَاهِدٌ ، وَكَانَ « أَبُو حَنِيفَةَ » لَا يُجِيزُ هَذَا إِلَّا لِمَرِيضٍ أَوْ غَائِبٍ ، وَكَانَ « أَبُو
يُوسُفَ » وَ « مُحَمَّدٌ » يُجِيزَانِهِ ، يَأْخُذَانِ بِقَوْلِ « عَلِيٍّ » - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(٩) .
٦٩١ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١٠) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(١١) :

(١) فِي ط وَتَهْذِيبِ اللَّغَةِ « تَفْحَمُهُمْ » بِحَاءٍ مُشَدَّدَةٍ مَضْمُومَةٍ بَعْدَهَا مِيمٌ مَضْمُومَةٌ ، وَأَرَاهُ
عَطَفَ عَلَى « تَفْحَمُهَا » قَبْلُهَا ، وَأَرَى الْعَطْفَ عَلَى « تُهْلِكَ » أَوَّلَى ، وَهُوَ مَا عَنَاهُ
أَبُو عُبَيْدٍ بِدَلِيلِ ضَبْطِ بَقِيَةِ النَّسَخِ .

(٢) فِي ز : « قَالَ » .

(٣) فِي ر . ز . م : « تُجْهَضْنَ » .

(٤) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ لَذِي الرَّمَةِ فِي دِيَوَانِهِ ١٣٥١/٢ .

وَانْظُرْ تَهْذِيبَ اللَّغَةِ ٧٨/٤ ، وَاللِّسَانَ وَالتَّاجَ « قَحْمٌ » .

(٥) « ابْنُ الْخَطْفِيِّ » تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٦) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ الْجَرِيرِ عَلَى وَزْنِ الْبَسِيطِ فِي دِيَوَانِهِ ٥١١/١ يَمْدَحُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
وَتَحَرَّفَ فِي الدِّيَوَانِ إِلَى « قَحْمٌ » بِالْفَاءِ .

وَانْظُرْ اللَّسَانَ وَالتَّاجَ « قَحْمٌ » وَالْفَائِقَ لِلزَّمْخَشَرِيِّ ١٦٤/٣ « قَحْمٌ » .

أَقُولُ وَلِلْجَوْهَرِيِّ تَفْسِيرُ فِي قَحْمِ الْخُصُومَةِ ، جَاءَ فِي الصَّحَاحِ (قَحْمٌ) : « وَقَحْمٌ
الطَّرِيقُ : مَصَاعِبُهُ ، وَلِلْخُصُومَةِ قَحْمٌ : أَيُّ أَنَّهَا تَفْحَمُ بِصَاحِبِهَا عَلَى مَا لَا يَرِيدُهُ » .

(٧) عِبَارَةٌ ل : « وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ » .

(٨) فِي ز : « يُوَكَّدُ » : تَصْحِيفٌ .

(٩) فِي ر . ز : « رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » وَفِي ط نَقْلًا عَنْ م : « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » .

(١٠) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(١١) فِي ط عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

وَعِبَارَةٌ ر . ز . ل : « فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ - » .

« لاجُمعة ، ولا تشریق إلا فی مصرِ جامعٍ »^(١) .
قال^(٢) : حَدَّثَنَا « جریر » عن « منصور » عن « سعد^(٣) بن عُبَيْدَة » عن
« أبی عبد الرحمن السُّلَمی » عن « علی »^(٣) .
قال « الأصمعی » أرادَ بالتَّشْرِیقِ^(٤) : صلاةَ العیدِ ، وإنَّما أخذَه مِن شُرُوقِ
الشَّمْسِ ؛ لأنَّ ذَکَ وَفَتْهَا .
قال « أبو عُبَید » : یعنی أنَّه لاصلاةَ یومِ العیدِ^(٥) ، ولا جُمعةَ إلاَّ علی أَهْلِ
الأمصارِ ، وإنَّما سُمِّیت صلاةُ العیدِ تَشْرِیقًا لِإِشْرَاقِ الشَّمْسِ ، وَهُوَ إِضَاءَتُهَا ، لأنَّ
ذَکَ وَفَتْهَا .
وَيُقَالُ^(٦) : شَرَقَتِ الشَّمْسُ : إذا طَلَعَتْ شُرُوقًا ، وَأَشْرَقَتْ إِشْرَاقًا : إذا أَضَاءَتْ .
قال^(٧) : وَأَخْبَرَنِي « الأصمعی » عن « شُعْبَة » قالَ : قالَ لِي « سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ »
فِي یومِ عیدٍ : اذْهَبْ بِنَا إِلَى الْمَشْرِقِ : یعنی إِلَى^(٨) الْمَصَلَّى .
قالَ « أبو عُبَید » : وَمِمَّا یُبَیِّنُ هَذَا الْمَعْنَى حَدِيثُ النَّبِی - صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ
وَسَلَّمَ -^(٩) قالَ : حَدَّثَنِي^(١٠) « ابنُ مَهْدِيٍّ » عن « شُعْبَة » عن « سَيَّارٍ » عن

(١) انظر الخبر فی :

- ج - مسند علی - کرم الله وجهه - ١٣٧/٢ ، وفيه : « عن علی قال : لا جمعة ولا
تشریق إلا فی مصرِ جامع .
- الفائق « شرق » ٢٣٢/٢ .
- النهاية « شرق » ٤٦٤/٢ . وفيه : « أراد صلاة العید : ويُقال لموضعها : المشرق » .
- تهذيب اللغة « شرق » ٣١٨/٨ .
وانظر اللسان والتاج « شرق » .

- (٢) « قال » : ساقط من ز .
- (٣) فی ر : « سعید » تحريف .
- (٣) السند ساقط من م وأصل ط .
- (٤) فی ر . ز . ل . م « التشریق » فی موضع « أراد بالتشریق » .
- (٥) فی ز : « یوم عید » .
- (٦) فی ط : « يقال » .
- (٧) « قال » : ساقط من ز .
- (٨) « إلى » : ساقط من م . ط .
- (٩) فی ك : « علیه السلام » .
- (١٠) فی ر . ل : « حدثناه » .

« الشَّعْبِيُّ » أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّم] ^(١) - قَالَ : « مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ التَّشْرِيقِ فَلْيُعَدَّ » ^(٢) .

قال ^(٣) : وَحَدَّثَنَا ^(٤) « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « سَيَّارٌ » عَنْ « الشَّعْبِيِّ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٥) نَحْوَهُ ^(٦) .
وفى ذلك يقول « الْأَخْطَلُ » [٤٧٧] :

وبالهدايا إذا احمرَّت مَذَارِعُهَا فى يومِ ذَبْحٍ وَتَشْرِيقٍ وَتَنْحَارٍ ^(٧)
قال « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَيَّامُ التَّشْرِيقِ ، فَإِنَّ فِيهِ قَوْلَيْنِ :
يُقَالُ : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُشَرِّقُونَ فِيهَا لُحُومَ الْأَضَاحِ ^(٨) .
وَيُقَالُ : بَلْ سُمِّيَتْ بِهِ ؛ لِأَنَّهَا كُلُّهَا أَيَّامُ تَشْرِيقٍ لِصَلَاةِ يَوْمِ النَّحْرِ ، يَقُولُ ^(٩) :
فَصَارَتْ هَذِهِ الْأَيَّامُ تَبَعًا لِيَوْمِ النَّحْرِ ، وَهَذَا أَعْجَبُ الْقَوْلَيْنِ إِلَيَّ .

(١) ما بعد « وسلم » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط . وما بين المعقوفين تكلمة من ر . ز . ل .
(٢) انظر الحديث فى :

- خ - كتاب الأضاحى ، باب من ذبح قبل الصلاة أعاد ٢٣٨/٤ .

- كتاب الذبائح ، باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : « فليذبح على اسم الله »
٢٢٥/٤ .

- ج - كتاب الأضاحى ، باب النهى عن ذبح الأضحية قبل الصلاة ، الحديث ٣١٥٢ ج
١٠٥٣/٢ .

- ط - كتاب الضحايا ، باب النهى عن ذبح الضحية قبل انصراف الإمام ج ٤٨٣/٢ .
- الفائق « شرق » ٢٣٢/٢ .

- النهاية شرق « ٤٦٤/٢ .

وانظر اللسان والتاج « شرق » .

(٣) « قال » : ساقط من ز .

(٤) فى ر . ز . ل : « وحدثناه » .

(٥) فى ك : « عليه السلام » .

(٦) ما بعد « فليعد » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٧) البيت فى ديوانه (١٧١/١) وروايته : وبالحديث . . . فى يوم نُسْكٍ » وانظره فى

مادة (شرق) فى اللسان والصحاح والتاج والتهذيب (٣١٨/٨) .

(٨) يريد : « يقدِّدونها فى الشمس » الفائق ، والصحاح .

(٩) « يقول » ساقط من ل ، وفى م : « يقال » .

وكانَ « أبو حنيفة » يَذْهَبُ بِالتَّشْرِيقِ إِلَى التَّكْبِيرِ فِي دُبْرِ الصَّلَوَاتِ ، يَقُولُ : لا تكبيرَ إِلَّا عَلَى أَهْلِ الْأَمْصَارِ تِلْكَ الْأَيَّامَ ، فَيَقُولُ : مَنْ صَلَّى فِي سَفَرٍ ، أَوْ فِي غَيْرِ مِصْرٍ ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ تَكْبِيرٌ .

وَهَذَا كَلَامٌ لَمْ نَجِدْ أَحَدًا يَعْرِفُهُ . أَنَّ التَّكْبِيرَ يُقَالُ لَهُ : التَّشْرِيقُ ، وَلَيْسَ يَأْخُذُ بِهِ [أحد] ^(١) مِنْ أَصْحَابِهِ - لا « أبو يوسف » ، ولا « مُحَمَّدٌ » - كُلُّهُمْ يَرَى التَّكْبِيرَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا ، حَيْثُ كَانُوا فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ ، وَفِي الْأَمْصَارِ وَغَيْرِهَا ^(٢) .

٦٩٢ - وَقَالَ ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٤) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » [- رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -] ^(٥) : « اسْتَكْثَرُوا مِنَ الطَّوَافِ بِهَذَا الْبَيْتِ ، قَبْلَ أَنْ يُحَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ ، فَكَأَنِّي بِرَجُلٍ مِنَ الْحَبَشَةِ أَصْعَلَ أَصْعَمَ ، حَمَشَ السَّاقَيْنِ ، قَاعِدٍ عَلَيْهَا وَهِيَ تُهْدَمُ » ^(٦) .

قَالَ ^(٧) : حَدَّثَنَا ^(٨) « يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ » عَنْ « هِشَامٍ » عَنْ « حَفْصَةَ » عَنْ « أَبِي الْعَالِيَةِ » عَنْ « عَلِيٍّ » ^(٩) .

(١) « أحد » تكملة من ر . ز . ل .

(٢) جاء في ل إضافة هذا نصها : « قال النضر بن شميل : التشريق : التكبير ، رواه الإمام أبو العباس » وأراها حاشية مقحمة .

(٣) في ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » والتكملة من ز ، وهي في ر . ل « رحمه الله » .

(٦) انظر الخبر في :

- ج مسند علي - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ ، وفيه : « عن أبي العالوية عن علي قال : استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه ، فكأنني برجلٍ من الحبشة أصعل أصمَع ، حَمَشَ السَّاقَيْنِ ، قَاعِدٍ عَلَيْهَا ، وَهِيَ تُهْدَمُ » وفي لفظ : « يهدمها بمسحاته » .

- الفائق « صعل » ٢٩٩/٢ .

- النهاية « صعل » ٣٢/٣ .

- تهذيب اللغة « صعل » ٣٣/٢ .

وانظر اللسان والتاج « صعل » .

(٧) « قال » : ساقط من ز .

(٨) في ز : « حدثنا » .

(٩) السند ساقط من م وأصل ط .

قال « الأصمعي » : قوله : أصعل ، هكذا يروى ، فأما فى كلام العرب ، فهو صعل ، بغير ألف ، وهو الصغير الرأس ، وكذلك الحبشة^(١) ، ولهذا قيل للظليم : صعل ، قال « عنتره » يصفه :

صعل يعود بذى العشيرة بيضه كالعبد ذى الفرو الطوال الأصلم^(٢)
يعنى^(٣) المقطوع الأذن .

قال : والأصمغ : الصغير الأذن ، يقال منه : رجل أصمغ ، وامرأة صمغاء . وكذلك غير الناس .

ومنه حديث « ابن عباس » « أنه كان لا يرى بأساً أن يضحى بالصمغاء »^(٤) . قال^(٥) : حدثناه « هشيم » عن « أبى حمزة » عن « ابن عباس »^(٦) .

قال « أبو عبيد » : يذهب « ابن عباس » إلى أن هذا خلقه ، ولو^(٧) كانت^(٨) مقطوعة الأذن ما أجزت .

ويقال أيضاً - فى غير هذا - : قلب أصمغ : إذا كان ذكياً فطناً . ولا قد^(٩) [(٨) روى بعض الناس أن الأصعل بالالف لغة ، ولا أدرى عن هو^(٩) .

(١) يريد : وكذلك أهل الحبشة يوصفون بصغر الرأس .

(٢) البيت من معلقة عنتره ، ورواية الديوان ٢١ : « ذى الفرو الطويل » ، وانظر جمهرة أشعار العرب ١٥٤ وشرح المعلقات العشر للتبريزي ٢٨٣ وفيه : الصعل : الصغير الرأس الدقيق العنق . الأصلم : المقطوع الأذنين ، والظلمان كلها صلم . وشرح المعلقات السبع للزوزنى ١٤٣ .

(٣) فى ز : « الأصلم » فى موضع : « يعنى » والعبارة كلها على الهامش بعلامة خروج . (٤) انظر خبر ابن عباس فى مادة (صمغ) فى اللسان والتاج والنهاية ، والفائق (٣١٦/٢) وفيه : « وكان صلى الله عليه وسلم لا يرى بأساً أن يضحى بالصمغاء » وهى الصغيرة الأذن ، والتهذيب (٦١/٢) وسيأتى فى : أحاديث ابن عباس فى الجزء الخامس من تحقيقنا هذا - إن شاء الله - .

(٥) « قال » : ساقط من ز .

(٦) السند : ساقط من م وأصل ط .

(٧) « ولو » جاءت فى ك مكرر فى آخر صفحة وأول التالية خطأ من الناسخ .

(٨) « قد » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٩) جاء فى تهذيب اللغة « صعل » ٣٢/٢ ، قال الليث : ورجل صعل : إذا صغر رأسه . وقد يقال : رجل أصعل ، وامرأة صعلاء . وفيه كذلك ٣٤/٢ : « قال أبو نصر : الأصعل : الصغير الرأس » .

٦٩٣ - وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » في حديث « علي^(٣) » - رضي الله عنه - (٤): « أنه أتاه قوم برجل ، فقالوا : إن هذا يؤمننا ، ونحن له كارهون ، فقال له « علي^(٥) » : « إنك لخروط ، أتؤم قوما هم لك كارهون ؟ »^(٦) . قال^(٧) : حدثنا « أبو معاوية » عن « موسى بن قيس » عن أشياخه ، عن « علي^(٨) » .

قال : وسمعت « محمد بن الحسن » يحدث عن « موسى بن قيس » عن « العيزار بن جروك » عن « علي^(٨) » . قوله : خروط : يعنى الذى يتهور فى الأمور ، ويركب رأسه فى كل ما يريد بالجهل ، وقلة المعرفة بالأمور ، ومنه قيل : انخرط فلان علينا : إذا^(٩) اندرأ عليهم بالقول السيئ ، وبالفعل ، قال « العجاج » يصف ثورا مضى فى سيره :
فَظَلَّ يَرْقُدُ مِنَ النَّشَاطِ
كَالْبَرَبْرِىِّ لَجَّ فِى انْخِرَاطِ^(١٠)

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) فى ط نقلاً عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(٤) فى ز : « رحمة الله عليه » وفى ر . ل : « رحمه الله » .

(٥) زاد المطبوع نقلاً عن م : « عليه السلام » .

(٦) انظر الخبر فى :

- ج مسند على - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ ، وفيه : « عن على أنه أتاه قوم برجل ، فقالوا : إن هذا يؤمننا ونحن له كارهون ، فقال له على : إنك لخروط ، أتؤم قوما هم لك كارهون ؟ » .

ومادة (خ ر ط) فى الفائق (٣٦٣/١) والنهاية ، واللسان ، والتاج ، والتهذيب (٢٢٨/٧) .

(٧) « قال » : ساقط من ز .

(٨) ما بعد : « كارهون » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٩) فى تهذيب اللغة ٢٢٨/٢ : « أى » .

(١٠) الرجز للعجاج كما فى :

الديوان ٣٩٨/١ تحقيق عبدالحفيظ السطلى ورواية الديوان « فشار يرقد » وانظره فى (خ ر ط) فى تهذيب اللغة (٢٢٨/٧) والصاح واللسان والتاج .

شَبَّهَهُ بِالْفَرَسِ الْبَرَبْرِ إِذَا لَجَّ فِي شِدَّةِ السَّيْرِ .
 وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقِيهِ : أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ لَهُ : إِنَّهُ لَا صَلَاةَ لَكَ ، وَلَمْ يَأْمُرَهُ
 بِالْإِعَادَةِ ، إِنَّمَا ^(١) كَرِهَ لَهُ مَا صَنَعَ ، وَلَمْ يَرَأَ أَنْ يَحْكُمَ عَلَيْهِ بِاعْتِرَالِهِمْ فِي
 الْإِمَامَةِ ^(٢) ، إِنَّمَا ^(٣) أَنْكَرَ عَلَيْهِ فِعْلَهُ ، فَأَفْتَاهُ فَتَوَى ، وَلَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّ أَحَدًا حَكَمَ
 بِهَذَا حُكْمًا ، وَلَكِنْ فُتِيَا ^(٤) ، فَأَمَّا الْأَذَانُ ، فَقَدْ بَلَّغْنَا فِيهِ حُكْمًا .
 قَالَ ^(٥) : حَدَّثَنَا ^(٦) « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « ابْنُ شُبْرُمَةَ » ^(٧) قَالَ : تَشَاحَّ
 النَّاسُ فِي الْأَذَانِ « بِالْقَادِسِيَّةِ » فَاخْتَصَمُوا إِلَى « سَعْدٍ » فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ ^(٨) .
 ٦٩٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٩) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » ^(١٠) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(١١)
 « إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحَقَائِقِ - وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : الْحَقَائِقِ ^(١٢) - فَالْعَصْبَةُ
 أَوْلَى » ^(١٣) .

-
- (١) فِي ز : « وَإِنَّمَا » .
 (٢) « فِي الْإِمَامَةِ » : سَاقَطَ مِنْ ل .
 (٣) فِي ط : « وَإِنَّمَا » .
 (٤) جَاءَ فِي الصَّحَاحِ « فَتَى » : « وَاسْتَفْتَيْتِ الْفَقِيهَ فِي مَسْأَلَةِ نَأْفَتَانِي ، وَالْأَسْمُ : الْفُتْيَا -
 بَضْمُ الْفَاءِ - وَالْفَتْوَى - بِفَتْحِهَا - » .
 (٥) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .
 (٦) فِي ز : « حَدَّثَنَا » .
 (٧) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « بَلَّغْنَا فِيهِ حُكْمًا عَنْ ابْنِ شُبْرُمَةَ » .
 (٨) أَرَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ الْجِهَةَ مَنْفَكَةٌ ، فَمَوْقِفُ الْإِمَامَةِ قَائِمٌ عَلَى كِرَاهِيَةِ النَّاسِ لِمَنْ
 يَوْمَهُمْ ، وَمَوْقِفُ الْمَشَاحَّةِ فِي الْأَذَانِ قَائِمٌ عَلَى رَغْبَةِ كُلِّ فِي أَنْ يَنَالَ ثَوَابَ الْأَذَانِ .
 (٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .
 (١٠) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .
 (١١) عِبَارَةٌ ر . ل : « رَحِمَهُ اللَّهُ » وَفِي ز : « رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » .
 (١٢) عِبَارَةٌ « ك » : « الْحَقَائِقُ - وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : الْحَقَائِقُ » .
 (١٣) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :
 - جَ مَسْنَدٍ عَلَى - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - ٩٧/٢ ، وَفِيهِ : « عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ
 نَصَّ الْحَقَائِقِ ، فَالْعَصْبَةُ أَوْلَى » .
 - الْفَائِقُ « نَصَّ » ٤٣٧/٣ .
 - النِّهَايَةُ « حَقَّقَ » ٤١٤/١ .

قال : حَدَّثَنِيهِ « ابنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ » عَنْ « مُعَاوِيَةَ [٤٧٩] » بْنِ سُؤَيْدِ بْنِ مِقْرَنٍ « قال : وَجَدْتُ فِي كِتَابِ « أَبِي » عَنْ « عَلِيٍّ » ذَلِكَ .

قال « أَبُو عُبَيْدٍ » يَقُولُ « عَبْدُ الرَّحْمَنِ » : « مُعَاوِيَةُ بْنُ سُؤَيْدِ بْنِ مِقْرَنٍ » وَيَقُولُ « أَبُو نُعَيْمٍ » : غَيْرَ ذَلِكَ ، قال ^(١) : وَأُظُنُّ الْمَحْفُوظَ قَوْلَ « أَبِي نُعَيْمٍ » وَلَيْسَ فِيهِ « ابْنُ مِقْرَنٍ » ^(٢) .

قَوْلُهُ : « نَصُّ الْحَقَاقِ » ^(٣) ، قال « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَأَصْلُ ^(٤) النِّصِّ : هُوَ ^(٥) مُنْتَهَى الْأَشْيَاءِ وَمَبْلَغُ أَقْصَاها ، وَمِنْهُ قِيلَ : نَصَصْتُ الرَّجُلَ : إِذَا اسْتَقْصَيْتَ مَسْأَلَتَهُ عَنِ الشَّيْءِ ، حَتَّى تَسْتَخْرِجَ كُلَّ مَا عِنْدَهُ ، وَكَذَلِكَ النِّصُّ فِي السَّيْرِ ، إِنَّمَا هُوَ : أَقْصَى مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ الدَّابَّةُ .

فَنَصُّ الْحَقَاقِ ، إِنَّمَا هُوَ : الْإِدْرَاكُ ؛ لِأَنَّهُ مُنْتَهَى الصَّغَرِ ، وَالْوَقْتُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الصَّغِيرُ إِلَى الْكَبِيرِ ^(٦) يَقُولُ : فَإِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ ذَلِكَ ، فَالْعَصْبَةُ أُولَى بِالْمَرْأَةِ مِنْ أُمِّهَا ، إِذَا ^(٧) كَانُوا مَحْرَمًا ، مِثْلَ الْإِخْوَةِ وَالْأَعْمَامِ ، وَبِتَزْوِيجِهَا ^(٨) ، إِنْ أَرَادُوا ، وَهَذَا مِمَّا يَبَيِّنُ لَكَ أَنَّ الْعَصْبَةَ وَالْأَوْلِيَاءَ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يُزَوِّجُوا الْيَتِيمَةَ حَتَّى تُدْرِكَ ، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ ذَلِكَ لَمْ يَنْتَظِرْ بِهَا نَصُّ الْحَقَاقِ ، وَلَيْسَ يَجُوزُ التَّزْوِيجُ ^(٩) عَلَى الصَّغِيرَةِ إِلَّا لِأَبِيهَا خَاصَّةً ، وَلَوْ جَازَ لغيرِهِ مَا احتاجَ إِلَى ذِكْرِ الْوَقْتِ .

وقوله : « الْحَقَاقُ » ^(١٠) : إِنَّمَا هُوَ الْمُحَاقَّةُ : أَنْ تُحَاقَّ الْأُمُّ الْعَصْبَةَ فِيهِنَّ ، فَذَلِكَ

= - تهذيب اللغة « حقق » ٣/ ٣٧٨ .

- اللسان والتاج « حقق » .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) ما بعد « أُولَى » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط من قبيل التجريد .

(٣) « قوله : نص الحقائق » : ساقط من ل .

(٤) في ك : « أصل » .

(٥) « هو » : ساقط من ر . ل . م .

(٦) في ط : « الكبير » .

(٧) في ز : « إذ » وما أثبت أنسب مع السياق .

(٨) في ط : « بتزويجها » بدون « واو » قبل الجار والمجرور .

(٩) في ر : « تزويج » .

(١٠) في ز : « الحقائق » وهي رواية ، يأتي تفسيرها بعد ذلك .

الحقائق ، تقول^(١) : أنا^(٢) أحق ، ويقول أولئك : نحن أحق ، وهذا كقولك : جادلته جدالاً ومجادلةً ، وكذلك : حاققته حقائقاً ، ومحاقة^(٣) .

قال^(٤) : ويبلغني عن « ابن المبارك » أنه قال : « نص الحقائق » : بلوغ العقل ، وهو مثل الإدراك ؛ لأنه إنما أراد منتهى الأمر الذي تجب به الحقوق ، والأحكام ، فهذا العقل والإدراك ، ولا عقل يعتد به قبل^(٥) إدراك^(٦) ، ومن رواه : نص الحقائق فإنه أراد جمع حقيقة وحقائق .

٦٩٥ - وقال^(٧) « أبو عبيد »^(٨) في حديث « علي »^(٩) - رضي الله عنه -^(١٠) : « سبق رسول الله » [صلى الله عليه وسلم]^(١١) ، وصلى « أبو بكر » ، وثلاث « عمر » وخبطتنا فتنة فما شاء الله^(١٢) .

(١) في ك : « يقول » ، وما أثبت الصواب .

(٢) في ز : « فأنا » .

(٣) في ر : « محاقة » بفك الإدغام .

(٤) « قال » : ساقط من ز .

(٥) في ل : « دون » .

(٦) في ط : « الإدراك » .

(٧) في ك : « قال » .

(٨) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٩) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(١٠) في ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(١١) « صلى الله عليه وسلم » تكلمة من ر . ز . م ، وطبقات ابن سعد ، وتهذيب اللغة

. ٢٣٨/١٢

(١٢) انظر الخبر في :

- طبقات ابن سعد ط دار الفكر ٨٩/٦ ، وفيه . « أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا

سفيان ، عن أبي هاشم القاسم بن كثير عن قيس الخارفي ، قال : سمعت علياً يقول

على المنبر : سبق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصلى أبو بكر ، وثلاث عمر ،

ثم لبستنا فتنة ، فهو ما شاء الله » .

- الفائق « صلاً » ٣١٢/٢ وفيه : « الخبط : الضرب على غير استواء ، كخبط البعير

برجله » .

- النهاية « صلاً » ٥٠/٣ .

قال^(١) : حَدَّثَنَا « ابنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « أَبِي هَاشِمٍ الْقَاسِمِ بْنِ كَثِيرٍ » عَنْ « قَيْسِ الْخَارَفِيِّ » أَنَّهُ سَمِعَ « عَلِيًّا » يَقُولُ : ذَلِكَ^(٢) .
 قوله : سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣) ، وَصَلَّى « أَبُو بَكْرٍ »^(٤) .
 قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : إِنَّمَا [٤٨٠] أَصْلُ هَذَا فِي الْخَيْلِ ، فَالسَّابِقُ : الْأَوَّلُ ، وَالْمُصَلَّى : الثَّانِي الَّذِي يَتْلُوهُ .
 قَالَ : وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ : الْمُصَلَّى ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ عِنْدَ صَلَاةِ الْأَوَّلِ ، وَصَلَاةُ : جَانِبًا^(٥) ذَنْبَهُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ، ثُمَّ يَتْلُوهُ الثَّالِثُ .
 وَمِمَّا يُبَيِّنُ^(٦) أَنْ أَصْلَهُ فِي الْخَيْلِ حَدِيثُ « بِلَالٍ » : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٧) كَانَ سَبَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ ، فَسَأَلَ رَجُلٌ بِلَالًا : مَنْ سَبَقَ ؟ فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٧) فَقَالَ : إِنَّمَا عَنَيْتُ فِي الْخَيْلِ ، فَقَالَ « بِلَالٌ » : وَأَنَا عَنَيْتُ فِي الْخَيْرِ^(٨) .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٩) : وَلَمْ نَسْمَعْ فِي سَوَابِقِ الْخَيْلِ مِمَّنْ يُوَثَّقُ بِعِلْمِهِ اسْمًا لشيءٍ

= - تهذيب اللغة « صلى » ٢٣٨/١٢ وفيه : « وحبطتنا » بالحاء المهملة .

وانظر اللسان والتاج « صلى » .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) السند ساقط من م وأصل ط .

وقد جاء على هامش ك حاشية هذا نصها : « قال أبو عبيد : خارف : من همدان ، رهط عبد الله بن نمير » ونص في مقابلة النسخة على أنها حاشية ، وقد دخلت في النسخ ر . ز . ل على أنها من صلب الغريب .

(٣) « وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٤) « وصلى أبو بكر » : ساقط من م .

وزاد كاتب نسخة ل بقية خبر « على » كرم الله وجهه .

(٥) السياق يقتضى أن يقال : « وصلاه : جانب ذنبه » ، وهما صكوان ، عن يمين وشمال

(٦) زاد ط عن م لفظة « ذلك » ولا كبير معنى لها .

(٧) « وسلم » تكملة من ر . ز . ل . م .

(٨) انظر في ذلك :

- النهاية « سبق » ٣٣٨/٢ وفيه : « ومنه الحديث أنه أمر بإجراء الخيل ، وسبقها ثلاثة

أعذق من ثلاث نخلات » .

(٩) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

منها إلا الثاني والعاشر ، فإن الثاني : اسمه المصلى ، والعاشر : السكيت^(١) ، وما سوى ذينك ، فإنما^(٢) يقال : الثالث ، والرابع كذلك ، إلى التاسع^(٣) .
 ٦٩٦ - وقال^(٤) « أبو عبيد^(٥) » فى حديث « على^(٦) » - رحمه الله - (٧) :
 « أن^(٨) الإيمان يبدأ^(٩) لمظة فى القلب ، كلما ازداد الإيمان ازدادت اللمظة^(١٠) .
 يروى ذلك عن « عوف^(١١) » عن « عبيد الله بن عمرو بن هند الجملى^(١٢) » عن
 « على^(١٣) » .

(١) جاء فى الصحاح « سكت » ٢٥٣/١ : « والسكيت ، مثال الكميت : آخر ما يجئ من الخيل فى الحلبة من العشر المعدادات ، وقد يشدد فيقال السكيت ، وهو العاشور والفُسْكُل أيضا ، وما جاء بعد ذلك لا يعتد به » .

(٢) فى تهذيب اللغة ٢٣٩/١٢ « إنما » .

(٣) أقول : وهناك من ذكر ألقابها حتى العاشر .

(٤) فى ك : « قال » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(٧) فى ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(٨) « أن » : ساقط من ط .

(٩) فى ط : « يبدو » وهى كذلك فى الفائق ٣٣١/٣ « لظ » وتهذيب اللغة « لظ »
 ٣٨٨/١٤ .

(١٠) انظر الخبر فى :

- ج مسند على - كرم الله وجهه - ٨١/٢ وفيه : « عن على^(١) قال : « إن الإيمان يبدو لمظة بيضاء فى القلب فكلما ازداد الإيمان عظما ازداد ذلك البياض فى القلب ، فإذا استكمل الإيمان أبيض القلب كله ، وإن النفاق يبدو لمظة سوداء ، فكلما ازداد النفاق عظما ازداد ذلك السواد ، فإذا استكمل النفاق اسود القلب كله ، وأيم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض ، ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود » .

- الفائق « لظ » ٣٣١/٣ .

- النهاية « لظ » ٢٧١/٤ وفيه « يبدأ » وأرى « يبدأ » الرواية الصحيحة والله أعلم .

- تهذيب اللغة « لظ » ٣٨٨/١٤ .

- الصحاح ، واللسان والتاج « لظ » .

(١١) السند ساقط من م وأصل ط .

قوله : « لَمْظَةٌ » قال « الْأَصْمَعِيُّ » : اللَّمْظَةُ ، وَهِيَ ^(١) : مثلُ النُّكْتَةِ ونحوها من البياض ، ومنه قيل : فَرَسٌ أَلْمَظٌ : إذا كانَ بِجَحْقَلَتِهِ شَيْءٌ مِنْ بَيَاضٍ ^(٢) .
والمُحَدِّثُونَ يَقُولُونَ : لَمْظَةٌ بِالْفَتْحِ ^(٣) ، وَأَمَّا كَلَامُ الْعَرَبِ فَبِالضَّمِّ ، لَمْظَةٌ ^(٤) مثل دُهْمَةٍ ، وَشُهْبَةٍ ، وَحُمْرَةٍ ، وَصُفْرَةٍ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ لَمْظَةً - بِالطَّاءِ - ^(٥) فَهَذَا الَّذِي لَا نَعْرِفُهُ ، وَلَا نَرَاهُ حُفِظَ .

وفى هذا الحديث حُجَّةٌ عَلَى مَنْ أَتَكَرَّ أَنْ يَكُونَ ^(٦) الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَ ^(٧) يَنْقُصُ ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : « كُلَّمَا أَزْدَادَ الْإِيمَانُ أَزْدَادَتِ اللَّمْظَةُ » ^(٨) مَعَ أَحَادِيثٍ فِي هَذَا كَثِيرَةٍ ، وَعِدَّةٌ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ .

٦٩٧ - وَقَالَ ^(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١٠) فِي حَدِيثٍ « عَلَى » ^(١١) - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ - [^(١٢) : أَنْ رَجُلًا أَتَاهُ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ مِنْ قَهْزٍ ^(١٣) ، فَقَالَ : إِنَّ بَنِي فُلَانٍ ضَرَبُوا بَنِي فُلَانٍ بِالْكُنَاسَةِ . فَقَالَ « عَلَى » : صَدَقْنِي سِنَّ بَكْرِهِ » .

(١) فى ط : « هى » .

(٢) فى ط : « البياض » .

(٣) أى بفتح اللام .

(٤) « لمظة » : ساقط من ر . ل . م .

(٥) أى المهملة .

(٦) « يكون » : ساقط من ل .

(٧) فى ك « و » وفى غيرها « أو » وأثبت ما جاء فى ك .

(٨) فى ط عن م : « ازدادت تلك اللمظة » .

(٩) فى ك : « قال » .

(١٠) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١١) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(١٢) « رحمة الله عليه » تكملة من ر . ز . ل . : .

(١٣) فى ر : « ثوب قهز » .

- الفائق (صدق) ٢٣٧/٣ .

- النهاية (قهز) ١٢٩/٤ .

- أمثال أبى عبيد ، ولأبى عبيد رواية أخرى للخبر . انظر فصل المقال ٤٠/٤١ ومجمع

الأمثال للميدانى ٣٥٢/١ .

يُروى عَنْ « أَبِي عَوَانَةَ » عَنْ « مُغِيرَةَ » عَنْ « قُدَامَةَ بْنِ [٤٨١] عَتَّابٍ » - أَوْ غَيْرِهِ - عَنْ « عَلِيٍّ » (١) .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَغَيْرُهُ : هَذَا مَثَلُ تَضَرُّبِ الْعَرَبِ لِلرَّجُلِ يَأْتِي بِالْخَبَرِ عَلَى وَجْهِهِ ، وَيَصْدُقُ فِيهِ .

وَيُقَالُ : إِنَّ أَوَّلَ هَذَا أَنَّ الرَّجُلَ رُبَّمَا بَاعَ بَعِيرَهُ ، فَيَسْأَلُهُ الْمُشْتَرِي عَنْ سَنِّهِ ، فَيَكْذِبُهُ ، فَعَرَضَ رَجُلٌ بَكْرًا لَهُ ، فَصَدَّقَ فِي سَنِّهِ ، فَقَالَ الْآخَرُ : « صَدَّقَنِي سَنُّ بَكْرِهِ » فَصَارَ مَثَلًا لِمَنْ أَخْبَرَ بِصِدْقِ (٢) .

وَقَوْلُهُ : « ثَوْبٌ مِنْ قَهْزٍ » : يَقَالُ : هِيَ ثِيَابٌ بَيْضٌ ، أَحْسَبُهَا يَخَالِطُهَا الْحَرِيرُ ، قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ »] (٣) : وَلَا أَرَى هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةً ، وَقَدْ ذَكَرْتُهَا - مَعَ هَذَا - الْعَرَبُ فِي أَشْعَارِهَا ، قَالَ « ذُو الرُّمَّةِ » يَصِفُ الْبُرْزَةَ الْبَيْضَ ، فَقَالَ (٤) :

مِنْ الزُّرْقِ أَوْ صُقْعٍ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا مِنْ الْقَهْزِ وَالْقُوهَى بَيْضُ الْمَقَانِعِ (٥)
وَقَالَ « أَبُو النَّجْمِ الْعِجْلِيُّ » يَصِفُ الْحُمْرَ ، وَيَبَاضَ بَطُونِهَا :

كَأَنَّ لَوْنَ الْقَهْزِ فِي حُصُورِهَا

وَالْقَبْطَرِيُّ الْبَيْضَ فِي تَأْزِيرِهَا (٦)

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَالْقَبْطَرِيُّ (٧) .

(١) السند ساقط من م وأصل ط .

(٢) انظر المثل في :

فصل المقال للبكري ٤٠/٤١ ، المستقصى للزمخشري ١٤٠/١ ، مجمع الأمثال للميداني ٣٩٢/١ .

(٣) « أبو عبيد » : تكملة من ز .

(٤) « فقال » : ساقط من ر . ل . م . ط .

وما بعد « أبو عبيد » إلى هنا ساقط من ل .

(٥) البيت على وزن الطويل من قصيدة لذي الرمة يمدح عبد الملك بن بشر بن مروان ، الديوان

٧٩٠/٢ وفي تفسير غريبه من شرح أحمد بن حاتم الباهلي : الزُّرْقُ : الْبُرْزَةُ . الصَّقْعُ :

العقبان . مفردة أصقع ، وهو الأبيض الرأس . تهذيب اللغة « قهز » ٣٩٣/٥ واللسان

والتاج « قهز . صقع . زرق » .

(٦) انظر الرجز في :

تهذيب اللغة « قهز » ٣٩٣/٥ - اللسان والتاج « قهز » .

(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من م . ط : وما بعد الرجز إلى هنا : ساقط من ر . ز . ل .

٦٩٨ - وقال « أبو عبيد »^(١) فى حديث « على »^(٢) - رحمه الله -^(٣) :
وذكر آخر الزمان والفتن ، فقال : خير أهل ذلك الزمان كلُّ نومة ، أولئك مصابيح
الهدى ، ليسوا بالمساييح ، ولا المذاييع البذر^(٤) .

يُروى [ذلك]^(٥) عن عوف [بن أبى جميلة الأعرابى]^(٥) .
قوله : نومة^(٦) ، يعنى : الخامل الذكر ، الغامض فى الناس ، الذى لا يعرف
الشر ولا أهله^(٧) .

وأما المذاييع : فإن واحدهم مذياع ، وهو الذى إذا سمع عن أحد بفاحشة ، أو
رآها منه ، أفشاها عليه ، وأذاعها .

والمساييح : الذين يسيحون فى الأرض بالشر والنميمة ، والإفساد بين الناس .
والبذر أيضا نحو ذلك^(٨) ، وإنما هو مأخوذ من البذر ، يقال : بذرت الحب

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م ، وفى اللسان : والقبطرى : ثياب بيض ، وقال الجوهري
والقبطريّة - بالضم - ضرب من الثياب .

(٢) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(٣) فى ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(٤) انظر الخبر فى :

- دى المقدمة ، باب العمل بالعلم وحسن النية فيه ٨١ / ١ ط دار الفكر بيروت وفيه :
« أخبرنا عثمان بن عمر ، حدثنا عمر بن يزيد ، عن أوفى بن دكهم . . . » وذكر
حديثاً فيه شئ من طول .

- ج : مسند على - رضى الله عنه ج ٢ / ٢٩ .

- الفائق (نوم) ٣١ / ٤ . وفيه : « النومة : الخامل الذكر الذى لا يؤبه له . . . » وهو
أيضاً الكثير النوم .

- النهاية (ذيع) ١٧٤ / ٢ - سيج ٤٣٢ / ٢ نوم ١٣١ / ٥ .

- تهذيب اللغة (نوم) ٥٢٠ / ١٥ .

- اللسان والتاج (ذيع . سيج . نوم) .

(٥) الزيادة فى الموضعين تكملة من ر . ز . ل .

(٦) فى ط : « كل نومة » .

(٧) جاء فى تهذيب اللغة (نوم) ٥٢٠ / ١٥ : « قال شمر : روى عن ابن عباس أنه قال

لعلى : ما النومة ؟ فقال : الذى يسكن فى الفتنة ، فلا يبدو منه شئ » .

(٨) فى ز « قولك » تصحيف من الناسخ .

وغيره : إذا فرقتَه في الأرض ، فكذلك ^(١) هذا ^(٢) يبذر الكلام بالثيمة ،
والفساد ، والواحد منهم ^(٣) بدور .

٦٩٩ - وقال « أبو عبيد » ^(٤) [٤٨٢] في حديث « علي » ^(٥) - رحمه الله - ^(٦) :
في الرجل يكون له الدين الظنون ، قال : « يزكّيه لما مضى إذا قبضه إن كان
صادقاً » ^(٧) .

قال : حدثنا « يزيد بن هارون » عن « هشام » عن « ابن سيرين » عن
« عبيدة » ^(٨) عن « علي » ^(٩) .

قوله : « الظنون » : هو ^(١٠) الذي لا يدري صاحبه أيقضيه الذي عليه
الدين ^(١٠) أم لا ؟

(١) في ر . ز . ل . م . « وكذلك » .

(٢) « هذا » : ساقط من ر .

(٣) في ط عن م : « منهم » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(٦) في ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(٧) انظر الخبر في :

- ج مسند علي - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ وفيه : « عن علي في الدين الظنون ، قال :
ليزكه إذا قبضه لما مضى » .

- الفائق « ظن » ٢٨٠/٢ ورواه عن عثمان - رضى الله عنه - وأراه « وهم » في هذا .
- النهاية « ظن » ١٦٤/٢ وفيه : « ومنه حديث علي - وقيل : لعثمان - رضى الله
عنهما - .

- تهذيب اللغة « ظن » ٣٦٤/١٤ .

وانظر اللسان والتاج : « ظن » .

(٨) « عبيدة » بفتح العين ، أراه - والله أعلم - عبيدة بن عمرو السلماني المرادي ، أبو
عمرو الكوفي تابعي كبير . . كان شريح إذا أشكل عليه شئ سأل ، وقد روى عن علي
- كرم الله وجهه - .

انظر تقريب التهذيب ٥٤٧/١ - تهذيب التهذيب ٨٤/٧ .

(٩) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(١٠) « هو » و « الدين » ساقطاً من ر .

كَأَنَّهُ الَّذِي لَا يَرْجُوهُ ^(١) ، وَكَذَلِكَ كُلُّ أَمْرٍ تُطَالِبُهُ وَلَا تَدْرِي عَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ
 مِنْهُ ، فَهُوَ ظَنُّونٌ ، قَالَ « الْأَعَشَى » ^(٢) :
 مَا جُعِلَ الْجُدُّ الظَّنُّونُ الَّذِي جُنَّبَ صَوْبَ اللَّجْبِ الْمَاطِرِ
 مِثْلَ الْفُرَاتِيِّ إِذَا مَا جَرَى يَقْذِفُ بِالْبُوصِيِّ وَالْمَاهِرِ ^(٣)
 فَالْجُدُّ : الْبِئْرُ ^(٤) الَّتِي تَكُونُ فِي الْكَلَأِ ، وَالظَّنُّونُ : الَّتِي ^(٥) لَا يُدْرِي أَفِيهَا مَاءٌ
 أَمْ ^(٦) لَا ؟

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ : أَنَّهُ ^(٧) مَنْ كَانَ لَهُ دِينٌ عَلَى النَّاسِ ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ
 أَنْ يُزَكِّيَهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ ، فَإِذَا قَبِضَهُ زَكَّاهُ لِمَا مَضَى ، وَإِنْ كَانَ لَا يَرْجُوهُ .
 وَهَذَا يَرُدُّ قَوْلَ مَنْ قَالَ : إِنَّمَا زَكَاتُهُ عَلَى الَّذِي عَلَيْهِ الْمَالُ ؛ لِأَنَّهُ الْمُتَنَفِّعُ ^(٨) بِهِ ،
 وَهُوَ شَيْءٌ يُرَوَّى عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » ، وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى قَوْلِ « عَلِيٍّ » رَحِمَهُ اللَّهُ ^(٩) .
 ٧٠ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١٠) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » ^(١١) - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(١٢) :
 « مَنْ أَحْبَبْنَا - أَهْلَ الْبَيْتِ - فَلْيُعِدْ لِلْفَقْرِ جِلْبَابًا ، أَوْ تَجْفَافًا » ^(١٣) .

-
- (١) عبارة الفائق ٢/ ٣٨٠ : « هُوَ الَّذِي لَسْتُ مِنْ قَضَائِهِ عَلَى يَقِينٍ » .
 (٢) فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ ١٤/ ٣٦٤ : « وَقَالَ الْأَعَشَى فِي الظَّنُونِ ، وَهُوَ الْبِئْرُ الَّتِي لَا يَدْرِي
 أَفِيهَا مَاءٌ أَمْ لَا ؟
 (٣) الْبَيْتَانِ عَلَى وَزْنِ السَّرِيعِ مِنْ قَصِيدَةٍ لِلْأَعَشَى فِي دِيْوَانِهِ ٩٣ يَهْجُو عُلُقَمَةَ بْنِ عِلَاقَةَ
 وَيَمْدَحُ عَامِرَ بْنَ الطَّفِيلِ .
 وَرَوَايَةُ الدِّيْوَانِ : « مَا يَجْعَلُ الْجُدَّ » وَ « اللَّجْبُ الزَاخِرُ » .
 وَانْظُرِ اللَّسَانَ وَالتَّاجَ « جَدَدٌ . ظَنَّ » .
 (٤) « الَّتِي » : سَاقَطَ مِنْ ر . م .
 (٥) فِي ط : « الَّذِي » .
 (٦) فِي ز : « أَوْ » .
 (٧) « أَنَّهُ » : سَاقَطَ مِنْ م .
 (٨) فِي ل : « هُوَ الْمُتَنَفِّعُ بِهِ » وَزَادَ « هُوَ » .
 (٩) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : سَاقَطَ مِنْ ر . ز . ل . م .
 (١٠) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .
 (١١) عِبَارَةُ ط عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .
 (١٢) فِي ر . ز . ل : « رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » .
 (١٣) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

يُرَوَّى ذَلِكَ عَنْ « عَوْفٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ » عَنْ « عَلِيٍّ » (١) .
 قَالَ (٢) : وَقَدْ تَأَوَّلَهُ بَعْضُ النَّاسِ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ : مَنْ أَحْبَبْنَا افْتَقَرْنَا فِي الدُّنْيَا ،
 وَلَيْسَ لِهَذَا وَجْهٌ ؛ لِأَنَّ [قَدْ] (٣) تَرَى مَنْ يُحِبُّهُمْ فِيهِمْ مَا فِي سَائِرِ النَّاسِ مِنَ الْغِنَى
 وَالْفَقْرِ ، وَلَكِنَّهُ عِنْدِي إِنَّمَا أَرَادَ فَقَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَقُولُ : لِيُعَذِّبَ لِيَوْمَ فَقَرِهِ وَفَاقَتِهِ
 عَمَلًا صَالِحًا يَنْتَفِعُ بِهِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّمَا هَذَا مِنْهُ عَلَى وَجْهِ الْوَعْظِ وَالنَّصِيحَةِ
 لَهُ ، كَقَوْلِكَ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصْحَبَنِي ، وَيَكُونَ مَعِيَ ، فَعَلَيْهِ بِتَقْوَى اللَّهِ ،
 وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ لِي صَاحِبًا إِلَّا مَنْ كَانَتْ هَذِهِ حَالُهُ ، لَيْسَ
 لِلْحَدِيثِ وَجْهٌ غَيْرُ [٤٨٣] هَذَا (٤) .

٧٠١ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٥) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » (٦) - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٧) : أَنَّهُ
 شَيَّعَ سَرِيَّةً أَوْ جَيْشًا ، فَقَالَ : « أَعَذِّبُوا عَنِ النِّسَاءِ » (٨) .

= ج - مسند علي - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ ، وفيه : « عن علي قال : من أحببنا
 أهل البيت فليُعد للفقير جلبابًا ، أو قال : تحفًا » .

- إصلاح الغلط لابن قتيبة لوحة ٤٧ من مصورة في مكتبة المحقق .

- الفائق « جلب » ٢٩٩/١ .

- النهاية « جلب » ٢٨٣/١ .

- تهذيب اللغة « جلب » ٩٣/١١ .

وانظر اللسان والتاج « جلب » .

(١) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٢) « قال » : ساقط من ر . ل . م .

(٣) « قد » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٤) هذا التفسير أحد ما أخذه عليه أبو محمد بن قتيبة في كتابه إصلاح الغلط ، وانظر ما
 قاله في لوحة ٤٨ .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(٧) في ر . ز . ل . : « رحمة الله عليه » .

(٨) انظر الخبر في :

- الفائق « عذب » ٤٠٥/٢ ، وفيه « أي امتنعوا عن ذكرهن » .

- النهاية « عذب » ١٩٥/٣ ، وفيه : « أعذبوا عن ذكر النساء أنفسكم » .

- تهذيب اللغة « عذب » ٣٢١/٢ .

واللسان والتاج « عذب » .

يقول : امنعوا أنفسكم من^(١) ذكر النساء ، وشغل قلوبكم - أو القلوب - بهن ، شك « سعيد »^(٢) .

يقول : فإن ذلك يكسركم عن الغزو ، وكل من منعه شيئاً فقد أعتبته ، وقال^(٣) « عبيد بن الأبرص » :

وتبدلوا اليعيوب بعد إلهيم صمًا فقرأوا ياجدِيل وأعذبوا^(٤)
والعاذب والعذوب سواء^(٥) ويُقال للفرس وغيره : عذوب : إذا بات لا يأكل شيئاً ، ولا يشرب ؛ لأنه مُمتنع من ذلك ، قال « النابغة الجعدي » يصف ثوراً :
فبات عذوباً للسماء كأنه سهيل إذا ما أفردته الكواكب^(٦)

شبهه سهيل ؛ لأن الكواكب تزول عنه ، ويبقى منفرداً ، ليس معه شيء منها ، ويُقال : العذوب : الذي بات^(٧) ليس بينه وبين السماء ستر^(٨) وكذلك العاذب .

٧٠٢ - وقال « أبو عبيد »^(٩) في حديث « علي »^(١٠) - رضي الله عنه-^(١١) : « إن المرأة المسلم ما لم يغش دناءة يخشع لها إذا ذكرت ، وتغري به

(١) في ط عن م « عن » .

(٢) عبارة ر . ز . ل . م : « وشغل القلوب بهن » ولم يرد في أي من هذه النسخ إشارة إلى شك « سعيد » هذا الذي أشارت إليه النسخة « ك » وأرى - والله أعلم - أن « سعيد » أحد رواة خبر « علي » الذي تلقى عنهم أبو عبيد الخبر .

(٣) في ر . ل . ط « قال » .

(٤) البيت على وزن الكامل من قصيدة لعبيد بن الأبرص يهدد بني جديلة وينكر مآثر قومهم ، الديوان ٣٢ ، وانظر الفائق ٤٠٥/٢ ، وتهذيب اللغة (عذب) ٣٢١/٢
(٥) في ل : « سواء مثله » .

(٦) البيت على وزن الطويل وبرواية أبي عبيد جاء في :
تهذيب اللغة « عذب » ٣٢٢/٢ واللسان والتاج « عذب » .

(٧) « بات » : ساقط من ر .

(٨) « زاد المطبوع عن م » قال « .

(٩) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٠) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(١١) في ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

لِثَامِ النَّاسِ - كَالْيَاسِرِ الْفَالِجِ - يَنْتَظِرُ فَوْزَةً مِنْ قِدَاحِهِ ، أَوْ دَاعِيَ اللَّهِ ، فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ « (١) .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « أَبُو بَدْرِ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زُبَيْدٍ الْيَامِي » (٢) ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ « عَلِيٍّ » .

وَيُرَوَّى أَيْضًا عَنْ « عَوْفٍ » ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، عَنْ « عَلِيٍّ » (٣) .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » وَ « أَبُو عَمْرٍو » وَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَغَيْرُهُمْ - دَخَلَ كَلَامُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ - قَوْلُهُ (٤) : الْيَاسِرُ : هُوَ مِنَ الْمَيْسِرِ ، وَهُوَ : الْقِمَارُ الَّذِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَفْعَلُونَهُ ، حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ بِالنُّهْيِ عَنْهُ ، فِي قَوْلِهِ [- تَعَالَى -] (٥) « إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ » (٦) الْآيَةَ .

وَكَانَ أَمْرُ الْمَيْسِرِ : أَنَّهُمْ كَانُوا يَشْتَرُونَ جُزُورًا ، فَيَنْحَرُونَهَا [٤٨٤] ، ثُمَّ يَجْزُّونَهَا أَجْزَاءً ، وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي عَدَدِ الْأَجْزَاءِ ، فَقَالَ « أَبُو عَمْرٍو » : عَلَى عَشْرَةِ أَجْزَاءٍ ، وَقَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : عَلَى ثَمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ جُزْءًا (٧) ، وَلَمْ يَعْرِفْ « أَبُو عُبَيْدَةَ »

(١) انظر الخبر في :

- ج - مسند علي - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ ، وفيه : « عن علي قال : إن المرء المسلم ما لم يغش دناءة يخشع لها إذا ذكرت ، وتغرى به لِثَامُ النَّاسِ ، كَالْيَاسِرِ الْفَالِجِ يَنْتَظِرُ فَوْزَهُ مِنْ قِدَاحِهِ ، أَوْ دَاعِيَ اللَّهِ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ » .

- الفائق « يسر » ١٢٨/٤ .

- النهاية « يسر » ٢٩٦/٥ .

- وانظر اللسان والتاج « يسر » .

(٢) في هامش المطبوع نقلاً عن ر . ز . ل : « الْيَامِي » وجاءت في ك وهامش ز « الْيَامِي » والتصويب في ز عند المقابلة ، وَالْيَامِي : هُوَ زُبَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ الْيَامِي ، ضَبَطَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَبْرٍ فِي التَّبْصِيرِ / ٤٩ ، وَقَيَّدهُ ابْنُ الْأَثِيرِ بِكَسْرِ الْأَلْفِ فِي اللَّبَابِ ٩٦/١ وَقَالَ : كُوفِي تُوْفِي سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً .

(٣) ما بعد « الْأَبْرَارِ » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ م وَأَصْلُ الْمَطْبُوعِ .

(٤) « قَوْلُهُ » : سَاقَطَ مِنْ م وَعِنْدَهُ نَقْلُ الْمَطْبُوعِ « قَالُوا » وَأَضَافَ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ « قَوْلُهُ » .

(٥) « تَعَالَى » تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ل . م .

(٦) سُورَةُ الْمَائِدَةِ آيَةُ ٩٠ .

(٧) عِبَارَةٌ ز فِي قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ « عَلَى ثَمَانِيَةِ أَجْزَاءٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا » ، وَالْمَقْصُودُ مَجْمُوعُهُمَا .

لَهَا عَدَدًا ، ثُمَّ يُسْهِمُونَ عَلَيْهَا بِعَشْرَةِ قَدَاحٍ ، لِسَبْعَةٍ مِنْهَا أَنْصِبَاءٌ ، وَهِيَ الْقَذُّ ، وَالتَّوَامُ ، وَالرَّقِيبُ ، وَالْحَلِيسُ ، وَالنَّافِسُ^(١) ، وَالْمَسْبِلُ ، وَالْمَعْلَى ، وَثَلَاثَةٌ مِنْهَا لَيْسَتْ لَهَا أَنْصِبَاءٌ ، وَهِيَ : الْمَنِيحُ ، وَالسَّفِيحُ ، وَالْوَعْدُ^(٢) ، ثُمَّ يَجْعَلُونَهَا عَلَى يَدَي رَجُلٍ عَدَلٍ عِنْدَهُمْ ، يُجِيلُهَا^(٣) لَهُمْ بِاسْمِ رَجُلٍ رَجُلٍ ، ثُمَّ يَقْتَسِمُونَهَا^(٤) عَلَى قَدَرِ مَا تَخْرُجُ لَهُمُ السَّهَامُ ، فَمَنْ خَرَجَ سَهْمُهُ مِنْ هَذِهِ السَّبْعَةِ الَّتِي لَهَا أَنْصِبَاءٌ أَخَذَ مِنَ الْأَجْزَاءِ بِحِصَّةِ ذَلِكَ ، فَإِنْ خَرَجَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ ، فَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَنْ خَرَجَتْ بِاسْمِهِ لَمْ يَأْخُذْ شَيْئًا ، وَلَمْ يَغْرَمْ ، وَلَكِنْ يُعَادِ الثَّانِيَةَ ، وَلَا يَكُونُ لَهُ نَصِيبٌ ، وَيَكُونُ لِقَوًّا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ يُصِيرُ ثَمَنُ هَذِهِ الْجُزُورِ كُلُّهُ عَلَى أَصْحَابِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ ، فَيَكُونُونَ مَقْمُورِينَ ، وَيَأْخُذُ أَصْحَابُ السَّبْعَةِ أَنْصِبَاءَهُمْ عَلَى مَا خَرَجَ لَهُمْ ، فَهَؤُلَاءِ الْيَاسِرُونَ .

قَالَ^(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَلَمْ^(٦) أَجِدْ عُلَمَاءَنَا يَسْتَقْصُونَ مَعْرِفَةَ عِلْمِ^(٧) هَذَا ، وَلَا يَدْعُونَهُ كُلُّهُ ، وَرَأَيْتُ « أَبَا عُبَيْدَةَ » أَقْلَهُمْ ادِّعَاءً لِعِلْمِهِ .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » : وَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهُ^(٨) الْأَعْرَابَ ، فَقَالُوا : لَا عِلْمَ لَنَا بِهَذَا ؛ لِأَنَّهُ شَيْءٌ قَدْ قَطَعَهُ الْإِسْلَامُ مِنْذُ جَاءَ ، فَلَسْنَا نَدْرِي^(٩) كَيْفَ كَانُوا يَيْسِرُونَ .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَالْيَاسِرُونَ : هُمُ الَّذِينَ يَتَقَامِرُونَ عَلَى الْجُزُورِ ، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا فِي أَهْلِ الشَّرَفِ مِنْهُمْ ، وَالثَّرْوَةِ وَالْجِدَّةِ ، وَكَانُوا يَفْتَخِرُونَ بِهِ ، وَقَالَ^(١٠) « الْأَعَشَى » يَمْدَحُ قَوْمًا :

(١) فِي ط : « وَالنَّافِس » - بِقَافٍ مَثْنَاءً - وَذَكَرَ فِيهَا قَبْلَ « الْحَلِيسِ » وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النَّسْخِ وَكَذَا اللَّسَانُ « فَذَذْ » ضَبْطًا وَتَرْتِيبًا ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَ صَاحِبُ اللَّسَانِ أَدَاةَ الْعَطْفِ « ثُمَّ » الَّتِي تَفِيدُ التَّرْتِيبَ وَالتَّرَاخِي .

(٢) فِي ط : « وَالْوَعْدُ » - بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ - وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النَّسْخِ وَاللَّسَانُ « فَذَذْ » .

(٣) فِي ط : « يُجِيلُهَا » - بَفَتْحِ الْيَاءِ الْمَثْنَاءِ فِي أَوَّلِهِ - وَالضَّمُّ مِنْ « أَجَالٍ » وَأَرَاهَا أَثْبَتَ .

(٤) فِي ط عَنْ م : « يَقْسِمُونَهَا » وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النَّسْخِ .

(٥) فِي ز : « وَقَالَ » .

(٦) فِي ك : « لَمْ » .

(٧) « عِلْمٌ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٨) « عَنْهُ » : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٩) عِبَارَةٌ ل : « فَلَيْسَ يُدْرِي » .

(١٠) فِي ك : « قَالَ » .

المطعمو الضيف إذا ما شتوا والجاعلو القوت على الياسر^(١)
وقال « طرفة » :

فَهُمْ أَيْسَارُ لِقْمَانٍ إِذَا أَغْلَتِ الشُّتُوْةُ أَبْدَاءَ الْجُزُرِ^(٢)
وهو كثير في أشعارهم ، فأرادَ « على » بقوله : « كالياسر الفالج ينتظر [٤٨٥]
فوزة من قداحه ، أو داعى الله ، فما عند الله خير للأبرار » يقول : هو بين
خيرتين : إما صار إلى ما يحب من الدنيا ، فهو بمنزلة « المعلى » وغيره من
القداح التي لها حظوظ ، أو بمنزلة التي لا حظوظ لها - يعنى الموت -^(٣) ،
فيُحَرِّمُ ذَلِكَ في الدنيا ، وما عند الله خير له .
والفالج : القامر ، يقال : قد فلج عليهم^(٤) ، وفلجهم ، وقال^(٥) الراجز في
الفالج^(٦) :

لَمَّا رَأَيْتُ فَالْجًا قَدْ فَلَجًا^(٧)
ومعاً^(٨) يبين لك أنه أراد بالحرمان في الدنيا « المنيح » حديث يروى عن
« جابر بن عبد الله » قال : « كنت منيح أصحابي يوم بدر »^(٩) .

(١) البيت من قصيدة من السريع للأعشى يمدح عامر بن الطفيل وقومه ويهجو علقمة بن
علائة ، ورواية الديوان ٩٥ : « المطعمو اللحم » وانظر :
تهذيب اللغة « يسر » ٥٩/١٣ واللسان والتاج « يسر » .

(٢) البيت من قصيدة من الرمل لطرفة بن العبد ورواية الديوان ٧٢/ « وهم » في موضع
« فهم » . وفيه : « أيسار لقمان » مثل ، وإذا شرف الإنسان قيل : أيسار لقمان ،
وهو لقمان بن عاد ، وأيساره : بيض وحممة . . . وهم من العمالقة .

وانظر البيت في تهذيب اللغة ٢٠٥/١٤ واللسان والتاج « يسر » .

(٣) في ك : « المنيح » وصوت عند المقابلة ، وسوف يعود فيذكر حديثاً يوضح أن المراد
بالحرمان من الدنيا « المنيح » ، وكأنه كنى به عن الموت .

(٤) في ل : « على أصحابه » .

(٥) في ط : « قال » .

(٦) « في الفالج » : ساقط من ل .

(٧) للعجاج أرجوزة طويلة على الروي ليس فيها هذا البيت ، ولم أجده فيما رجعت إليه من
مصادر الشعر واللغة .

(٨) في ز : « وهذا محا » بدلاً من : « ومحا » .

(٩) انظر خبر جابر في :

قال : حَدَّثَنِيهِ « مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ » عَنْ « الْأَعْمَشِ » عَنْ « أَبِي سُفْيَانَ » عَنْ « جَابِرٍ » (١) .

[قال] (٢) فكان (٣) أصحابُ الحديثِ يَحْمِلُونَ هذا على استقَاءِ الماءِ لَهُمْ ، وليس هذا مِنْ استقَاءِ الماءِ فِي شَيْءٍ ، إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ سَهْمًا مِنَ الْغَنِيمَةِ يَوْمَئِذٍ لِصِغَرِ سِنِّهِ ، قال « الْعَجَّاجُ » يَذْكُرُ فَرَسًا سَبَقَ خَيْلًا :

سَاقَطَهَا بِنَفْسٍ مُرِيحٍ

عَظَفَ الْمُعَلَّى صُكًّا بِالْمَنِيحِ (٤)

يَعْنِي أَنَّهُ سَبَقَهَا كَمَا قَمَرَ الْمُعَلَّى الْمَنِيحَ ، وَقَالَ « الْكَمِيتُ » :

فَمَهْلًا يَا قُضَاعَ فَلَا تَكُونِي مَنِيحًا فِي قِدَاحِ يَدَيِ مُجِيلٍ (٥)

يَعْنِي فِي انْتِسَابِهِمْ إِلَى الْيَمَنِ ، وَتَرْكِهِمُ النَّسَبَ الْأَوَّلَ (٦) .

= - الفائق « منح » ٣٩١/٣ وفيه « أَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يُضْرَبْ لَهُ سَهْمٌ لِصِغَرِهِ » .

- النهاية « منح » ٣٦٥/٤ .

- تهذيب اللغة « منح » ١٢٠/٥ ، وانظر اللسان والتاج « منح » .

(١) ما بعد « بدر » إلى هنا ساقط من م وأصل المطبوع .

(٢) « قال » : تكملة من ل .

(٣) في ط : « وكان » .

(٤) البيتان من أرجوزة للعجاج في ديوانه ٢٦١/١ ، ٢٦٢ وبينهما أربعة أبيات .

(٥) البيت من الوافر ، وبرواية غريب الحديث جاء في اللسان والتاج « منح » غير منسوب ، وإصلاح الغلط لابن قتيبة اللوحة ٤٧ .

(٦) وهذا الحديث مما أخذه ابن قتيبة على أبي عبيد ، فبعد أن ساق في اللوحات ٤٥ : ٤٧ كلامه: بدأه بنقل تفسير أبي عبيد في تصرف يسير ، ثم عرض بعض ما أخذه عليه وأنا أقدمه موجزاً :

- أخذ عليه تفسيره لمن خرج سهمه من الثلاثة التي لا أنصباؤها لها ، ورأى ابن قتيبة أن هذه الثلاثة لا تكون سهما لأحد إنما تدخل في الرابطة مع السبعة ذوات الحظوظ ، لتكثر بها السهام ، وليأمن القوم الحيلة من الضارب .

- وأخذ عليه قوله بتحمل أصحاب السهام الثلاثة التي لا أنصباؤها لها ثمن الجزور ، ورأى ابن قتيبة أن هذا لا يكون ؛ لأنه من غير المقبول أن يكونوا أبدا غارمين بأخذهم سهاماً لا أنصباؤها لها ، وفيه رأي أنه صاحب القد له نصيب ، وصاحب الرقيب له ثلاثة أنصباؤها ، وصاحب المسبل له ستة أنصباؤها ، وبها تنفذ أعشار الجزور ، ويتحمل ثمن الجزور أصحاب السهام الأربعة الذين لم تخرج سهامهم .

٧٠٣ - وقال « أبو عبيد »^(١) في حديث « علي »^(٢) [- رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -]^(٣) « يومَ الجَمَلِ » وَغَابَ عَنْهُ « سليمانُ بْنُ صُرَدَ » ، فَبَلَغَهُ عَنْهُ قَوْلُ ، فَقَالَ « سليمانُ » : بَلَّغْنِي عَنْ « أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ » ذُرَّوْ مِنْ قَوْلٍ ، تَشَدَّرَكِي بِهِ مِنْ شَتْمٍ وَإِيعَادٍ^(٤) ، فَسَرَبْتُ إِلَيْهِ جَوَادًا^(٥) .

قال^(٦) : حَدَّثَنِيهِ « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « مَهْدِيٍّ بْنِ مَيْمُونٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ » قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي « ضَبَّثُمُ » عَنْ « سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدَ »^(٧) .

قَوْلُهُ : ذُرَّوْ : هُوَ^(٨) الشَّيْءُ الْيَسِيرُ مِنَ الْقَوْلِ [٤٨٦] ، كَأَنَّهُ طَرَفٌ مِنَ الْخَبَرِ ، وَلَيْسَ بِالْخَبَرِ كُلِّهِ .

= - وَأَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : « كَالْيَاسِرِ الْفَالَجِ » وَرَأَى « ابْنَ قَتَيْبَةَ » أَنَّ الْيَاسِرَ : هُوَ صَاحِبُ الْقَدَحِ ، وَالْفَالَجِ : هُوَ الْقَامِرُ .

- وَأَخَذَ عَلَيْهِ احْتِجَاجُهُ لِلْمَنِيحِ - الَّذِي لَا حَظَّ لَهُ - بِقَوْلِ الْكَمِيتِ . وَرَأَى ابْنَ قَتَيْبَةَ أَنَّ الْمَنِيحَ فِي قَوْلِ الْكَمِيتِ لَا يَعْنِي الْقَدَحَ الَّذِي لَا سَهْمَ لَهُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْمَنِيحِ الْقَدَحَ الْمَمْتَنَحَ ، أَيْ الْمُسْتَعَارَ الْغَرِيبَ .

أَقُولُ : لَقَدْ تَحَفَّظَ أَبُو عَبِيدٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَنَسَبِهِ إِلَى مَنْ سَبَقَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَاعْتَذَرَ لَهُمْ فَقَالَ : « وَلَمْ أَجِدْ عُلَمَاءَنَا يَسْتَقْصُونَ مَعْرِفَةَ عِلْمِ هَذَا ، وَلَا يَدْعُونَهُ كُلَّهُ ، وَرَأَيْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ أَقْلَهُمْ ادِّعَاءَ لَعْلَمِهِ » .

وَجَاءَ ابْنُ قَتَيْبَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فَأَدْلَى بِدَلْوِهِ فِي هَذَا ، وَلَهُ مَوْثَلَفٌ خَاصٌ فِي ذَلِكَ أَحَالَ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ إِصْلَاحَ الْغُلَطِ ، فَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا .

(١) « أبو عبيد » ساقط من م .

(٢) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(٣) « رحمة الله عليه » تكملة من ر . ز . ل .

(٤) في ط « إبعادٍ » بالباء الموحدة ، وهي كذلك في الفائق ٧/٢ .

(٥) انظر الخبر في :

- الفائق « ذرو » ٧/٢ .

- النهاية « ذرو » ١٦٠/٢ .

وانظر اللسان والتاج « ذرو » .

(٦) « قال » : ساقط من ز .

(٧) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٨) في ل : « يعني » في موضع « هو » .

والتَّشْدُّرُ : التَّهْدُّدُ والتَّوَعُّدُ^(١) ، قال « لَبِيدٌ » يذكرُ رجالاً ، ويصف^(٢) عداوةً بعضهم لبعض^(٣) ، فقال^(٤) :

غُلِبَ تَشْدَرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا جِنُّ الْبَدِيِّ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا^(٥)
وقال « صخرُ بنِ حَبْنَاءَ » أخو « المغيرة بنِ حَبْنَاءَ » :

أتاني عن مُغِيرَةَ ذَرُّوْ قولٍ وعن عيسى فقلتُ له كَذَاكَ^(٦)
وفي حديث آخر « لسليمان » قال : أتيتُ « عليّاً » حينَ فرغَ من^(٧) مَرَحَى الْجَمَلِ ،
فلما رآنى ، قال : « تَزَحَّزَحْتَ ، وَتَرَيَّصْتَ ، وَتَنَأَّنَأْتَ ، فكيفَ رأيتَ اللهَ [- عزَّ وجلَّ] - »^(٨) صنعَ ؟

فقلتُ : يا أميرَ المؤمنينَ : إنَّ الشُّوْطَ بَطِينٌ ، وقد بقيَ منَ الأمورِ ما تعرفُ به
صديقك منَ عدوك .

قال : قال^(٩) « سُلَيْمَانُ » : فُلَمَّا قَامَ قُلْتُ « للحسن بنِ عليٍّ » : ما أُغْنَيْتَ عَنِّي
شَيْئاً .

فقال^(١٠) : هُوَ يَقُولُ لَكَ الْآنَ هَذَا ، وقد قال^(١١) لى يومَ التَّقَى النَّاسُ ، ومشى

(١) فى ط : « التَّوَعُّدُ والتَّهْدُّدُ » ولا فرق بينهما .

(٢) فى ر . ز . ل : « ويصف » وأراها أولى .

(٣) فى ط عن م : « بعض لبعض » .

(٤) « فقال » : ساقط من ط . م .

(٥) ديوان لبید/ ١٧٧ .

وانظر شرح المعلقات العشر للتبريزي ٢٥٠ .

وشرح المعلقات السبع للزوزنى ١١٣ .

وجمهرة أشعار العرب ١١٤ واللسان والتاج « شذر » والفائق ٧/٢ .

(٦) البيت من الوافر ورواية غريب الحديث جاء منسوباً لصخر فى الفائق ٧/٢ ،

وانظره كذلك فى أساس البلاغة « ذرو » وتهذيب اللغة (ذرو) ٥/١٥ واللسان والتاج

« ذرو » .

(٧) « من » : ساقط من م .

(٨) « عزَّ وجلَّ » : تكملة من ز .

(٩) فى ك : « فقال » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(١٠) فى ك : « قال » .

(١١) فى ر : « قيل » .

بعضهم إلى بعض : ما ظنك بامرئٍ جمعَ بينَ هذينِ الغارينِ ما أرى بعدَ هذا خيراً « (١) .

قال [« أبو عبيد »] (٢) : حَدَّثَنِيهِ « ابن مَهْدِيٍّ » عَنْ « أَبِي عَوَانَةَ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُنْتَشِرِ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عُبَيْدِ بْنِ نَضْلَةَ » (٣) عَنْ « سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدَ » عَنْ « عَلِيٍّ » .

قوله : « مَرَحَى الْجَمَلِ » : يعنى الموضع الذى دارت عليه رَحَا الحرب ، قال الشاعرُ :

قَدَرْنَا كَمَا دَارَتْ عَلَى قُطْبِهَا الرَّحَى ودارت على هامِ الرِّجَالِ الصَّفَائِحُ (٤)
وقوله : « تَزَحَّزَحَتْ » أى تَبَاعَدَتْ .

وقوله : « وَتَنَانُاتٌ » (٥) : يَقُولُ : ضَعُفَتْ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِ « أَبِي بَكْرٍ » [- رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ -] (٦) : خَيْرُ النَّاسِ مَنْ مَاتَ فِي التَّنَانَةِ « (٥) .

(١) انظر الخبر فى :

- هذا الجزء من تحقيقنا الحديث ٥٥١ من مسند أبى بكر .

- الفائق « رحى » ٥٠/٢ وفيه : « إِنَّ الشَّأوَ بَطِينٌ » فى موضع « إِنَّ الشُّوْطَ بَطِينٌ » .

- النهاية « بطن » ١٣٧/١ « زحزح » ٢٩٧/٢ « غور » ٣٩٤/٣ « رحى »

٢١٢/٢ وفى النهاية « بطن » « الشوط » .

- تهذيب اللغة « رحا » ٢١٤/٥ .

- وانظر اللسان والتاج « رحى » .

(٢) « أبو عبيد » : تكلمة من ر . ز . ل .

(٣) فى ز . ك « نُضَيِّلُهُ » مصغرا ، وأثبت ما جاء فى ر . ل . وتقريب التهذيب ٥٤٥/١

وفيه : ترجمة ١٥٧٧ عبِيد بن نضلة - بفتح النون وسكون المعجمة - الخُزَاعِي ،

أبومعاوية الكوفى من الثالثة ، وهم من ذكر أن له صحبة .

أقول وفى طبقات ابن سعد ١٤٦/٦ عبِيد بن نُضَيِّلَةَ بالتصغير ، وذكره أكثر من مرة فى

نفس الموضع .

(٤) البيت من الطويل وجاء فى تهذيب اللغة ٢١٥/٥ واللسان والتاج « رحا » من غير

نسبة .

(٥) ، (٥) فى ط : « تنانأت » .

(٦) فى ط م : « رضى الله عنه » والجملة الدعائية تكلمة من ز .

ومنه قيلَ لِلرَّجُلِ الضَّعِيفِ : تَأَنَّا ، وَقَدْ فَسَّرْنَاهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ^(١) .
وقوله : « إِنْ الشُّوْطَ بَطِينٌ » : يَعْنِي الْبَعِيدَ .

وقوله : « جَمَعَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْغَارَيْنِ » : فَالْغَارُ ^(٢) : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ الْكَثِيرَةِ ،
وَكُلُّ جَمْعٍ عَظِيمٍ غَارٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ « الْأَخْنَفِ » - يَوْمَ انْصَرَفَ « الزُّبَيْرُ » [رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ] ^(٣) مِنْ وَقْعَةِ الْجَمَلِ ، فَقِيلَ لَهُ : هَذَا [٤٨٧] « الزُّبَيْرُ » ، وَكَانَ « الْأَخْنَفُ »
يَوْمَئِذٍ « بَوَادِي السَّبَاعِ » مَعَ قَوْمِهِ قَدْ اعْتَزَلَ الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا ، فَقَالَ - : « مَا أَصْنَعُ
بِهِ إِنْ كَانَ جَمَعَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْغَارَيْنِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، وَتَرَكَ النَّاسَ » ^(٤) .

٧٠٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٥) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » ^(٦) [- رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -] ^(٧) :
فِي الرَّجُلِ الَّذِي سَافَرَ مَعَ أَصْحَابِهِ لَهُ ، فَلَمْ يَرْجِعْ حِينَ رَجَعُوا ، فَاتَّهَمَ أَهْلُهُ أَصْحَابَهُ
بِهِ ، فَرَفَعُوهُمْ ^(٨) إِلَى « شُرَيْحٍ » فَسَأَلَهُمُ الْبَيِّنَةَ عَلَى قَتْلِهِ ، فَارْتَفَعُوا إِلَى « عَلِيٍّ »
فَأَخْبَرُوهُ بِقَوْلِ « شُرَيْحٍ » .
فَقَالَ « عَلِيٌّ » ^(٩) :

أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ
يَا سَعْدُ لَا تُرَوِّ بِهَا ذَاكَ الْإِبِلَ ^(١٠)

(١) تقدم في الحديث ٥٥١ من هذا الجزء .

(٢) في ط : « الغار » .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ط .

(٤) انظر الخبر في :

- الفائق « غور » ٨١/٣ .

- النهاية « غور » ٣٩٤/٣ .

- وانظر تهذيب اللغة « غار » ١٨٠/٨ واللسان والتاج « غور » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(٧) « رحمة الله عليه » تكملة من ر . ز . ل .

(٨) في ر : « فرفعوه » .

(٩) أى متمثلاً بقول الراجز « مالك بن زيد مناة بن تميم » .

(١٠) الرجز مثل يضرب فيمن يريد إدراك الحاجة بغير مشقة .

- انظره في فصل المقال شرح أمثال أبي عبيد « باب إدراك الحاجة بلا تعب ولا مشقة =

ثم قال : « إِنَّ أَهْوَنَ السَّقْيِ التَّشْرِيعُ » .
 قال (١) : ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ ، وَسَأَلَهُمْ ، فَاخْتَلَفُوا ، ثُمَّ أَقْرَأُوا بِقَتْلِهِ ، فَأَحْسِبُهُ ، قَالَ :
 فَقَتَلَهُمْ بِهِ (٢) .

قال (٣) : حَدَّثَنِيهِ رَجُلٌ لَا أَحْفَظُ اسْمَهُ ، عَنْ « هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ » عَنْ « ابْنِ
 سِيرِينَ » عَنْ « عَلِيٍّ » (٤) .

قوله : « أوردَها سعدٌ وسعدٌ مُشْتَمِلٌ » : هَذَا مِثْلٌ ، يُقَالُ : إِنَّ أَصْلَهُ كَانَ أَنَّ
 رَجُلًا أوردَ إِبِلَهُ مَاءً لَا تَصِلُ إِلَى شَرْبِهِ إِلَّا بِاسْتِقَاءٍ (٥) ، ثُمَّ اشْتَمَلَ ، وَنَامَ ، وَتَرَكَهَا
 لَمْ يَسْتَقِ لَهَا (٦) ، يَقُولُ : فَهَذَا الْفِعْلُ لَا تُرَوَّى بِهِ الْإِبِلُ حَتَّى يُسْتَقَى لَهَا .

وقوله : « إِنَّ أَهْوَنَ السَّقْيِ التَّشْرِيعُ » (٧) : هُوَ مِثْلٌ أَيْضًا ، يَقُولُ : إِنَّ أَيْسَرَ
 مَا يَنْبَغِي أَنْ يُفْعَلَ بِهَا أَنْ يُمَكِّنَهَا مِنَ الشَّرِيعَةِ وَالْحَوْضِ ، وَيَعْرِضَ عَلَيْهَا الْمَاءَ دُونَ
 أَنْ يُسْتَقَى لَهَا ؛ لِتَشْرَبَ (٨) ، فَأَرَادَ « عَلِيٌّ » بِهِذَيْنِ الْمَثَلَيْنِ أَنَّ أَهْوَنَ مَا كَانَ يَنْبَغِي

= ٣٤٧ ، وفيه : ويروى :

ما هكذا تورَّدُ يا سعدُ الإبلُ

وقد أوردَه أبو عبيد في شرح حديث « عَلِيٌّ » .

والمستقصى في الأمثال ١/ ٤٣٠ المثل ١٨٢٦ .

(١) « قَالَ » : ساقط من ر . م .

(٢) انظر الخبر في :

- ج مسند علي - رضى الله عنه - ٢/ ٢١٠ ، وفيه : « .. ثُمَّ أَقْرَأُوا بِقَتْلِهِ فَقَتَلَهُمْ » .

- الفائق (ورد) ٤/ ٥٤ ومادة (شرع) في النهاية واللسان والتاج والتعذيب

(١/ ٤٢٦) .

(٣) « قَالَ » : ساقط من ل .

(٤) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٥) في ط عن م ، وفصل المقال شرح أمثال البكري : « بالاستسقاء » .

(٦) « لَمْ يَسْتَقِ لَهَا » : ساقط من ل .

(٧) انظر المستقصى ١/ ٤٤٤ وفيه المثل ١٨٧٩ : « أَهْوَنَ السَّقْيِ التَّشْرِيعُ » . . . يضرب

في إدراك الحاجة من غير مشقة . وكذا مجمع الأمثال ٢/ ٤٠٦ المثل ٤٦٢٠ وفيه :

« وَالتَّشْرِيعُ : أَنْ تُورَدَ الْإِبِلُ مَاءً لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَتْنَحِهِ ، بَلْ تَشْرَعُ فِيهِ الْإِبِلُ شُرُوعًا » .

(٨) على هامش ز « فتشرب » ورمز لها بالرمز صح .

لشريع أن يفعل : أن يستقصي في المسألة ، والنظر ، والكشف عن خبر الرجل ، حتى يُعذر في طلبه ، ولا يقتصر على طلب البيّنة فقط ، كما اقتصر الذي أورد إبله ماءً ثم نام .

وفى هذا الحديث من الحكم : أن « علياً » امتحن في حد^(١) ، ولا يُمتحن في الحدود وإنما ذلك ؛ لأن هذا من حقوق الناس ، وكلُّ حقٍّ من حقوقهم ، فإنه يُمتحن فيه ، كما يُمتحن في جميع [٤٨٨] الدّعوى^(٢) ، وأما الحدود التي لا امتحان فيها^(٣) ، فحدود الناس فيما بينهم وبين الله [- تعالى -] ^(٤) مثل : الزنا ، وشرب الخمر ، وأما ^(٥) القتل ، و [كلُّ] ^(٦) ما كان من حقوق ^(٧) الناس ، فإنه وإن كان حدّاً يسأل عنه الإمام ، ويستقصي : لآثمه من مظالم الناس وحقوقهم التي يدّعيها بعضهم على بعض ، وكذلك كلُّ جراحة دون النفس ، فهي مثل النفس ، وكذلك القذف ، هذا كله يُمتحن فيه إذا ادّعاها ^(٨) مدّع .

وفى المثلين تفسير آخر : [قال « الأصمعي »] ^(٩) : يُقال : إن قوله :

أوردّها سعدٌ وسعدٌ مُشتملٌ

يقول : إنه جاء بإبله إلى شريعة لا يحتاج فيها إلى استقاء الماء ^(١٠) ، فجعلت تشرب ، وهو مُشتملٌ بكسائه .

وكذلك قوله : « إن أهونَ السقي التّشريع » : يعني أن يوردّها شريعة الماء ، فلا ^(١١) يحتاج إلى الاستقاء لها ، [قال « أبو عبيد » : وهو أعجب القولين إلى] ^(١٢)

(١) فى ل : « الحد » .

(٢) فى ط عن م : « الدعوى » ولعله أراد بالدعوى الجنس .

(٣) فى ل : « لها » .

(٤) « تعالى » : تكملة من ر . ز . ل .

(٥) فى ر . ز . ل . : « فأما » .

(٦) « كل » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٧) فى ر : « حدود » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٨) فى ك : « ادعى » .

(٩) « قال الأصمعي » : تكملة من ر . ز . م .

(١٠) « الماء » : ساقط من م .

(١١) فى ك : « لا » وفى ر . م : « ولا » .

(١٢) ما بين المعقوفين تكملة من ز .

والتفسير الآخر للمثلين كله ساقط من ل .

٧٠٥ - وقال^(١) « أبو عُبَيْدٍ »^(٢) فى حَدِيثِ « عَلِيٍّ »^(٣) - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(٤) :
« كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَاسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]^(٥) ، فَلَمْ
يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ »^(٦) .
قال : حَدَّثَنِيهِ « أبو النَّضَرِ » عَنْ « أَبِي خَيْثَمَةَ » عَنْ « أَبِي إِسْحَاقَ » عَنْ
« حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ » عَنْ « عَلِيٍّ »^(٧) .
قال « الْأَصْمَعِيُّ » : يُقَالُ : هُوَ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ ، وَالْمَوْتُ الْأَسْوَدُ ، قَالَ : وَمَعْنَاهُ :
الشَّدِيدُ . قَالَ : وَأَرَى أَوَّلَهُ مَأْخُودًا مِنَ أَلْوَانِ السَّبَّاحِ ، كَأَنَّهُ^(٨) مِنْ شِدَّتِهِ سَبَعٌ^(٩)
إِذَا أَهْوَى إِلَى الْإِنْسَانِ ، وَيُقَالُ : هَوَى ، وَقَالَ « أَبُو زُبَيْدٍ » يَصِفُ الْأَسَدَ :
إِذَا عَلَقَتْ قَرْنًا خَطَاطِيفُ كَفِّهِ رَأَى الْمَوْتَ بِالْعَيْنَيْنِ أَسْوَدَ أَحْمَرَ^(١٠)
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَكَأَنَّ عَلِيًّا أَرَادَ بِقَوْلِهِ : « احْمَرَّ الْبَاسُ » : أَنَّهُ^(١١) صَارَ فِي
الشَّدَّةِ وَالْهَوْلِ مِثْلَ ذَلِكَ^(١٢) . .

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(٣) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(٤) فى ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(٥) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » تكملة من ر . ز . ل . م .

(٦) انظر الخبر فى :

- ج مسند على - كرم الله وجهه - ٤٣/٢ ، وفيه : « عن عليٍّ قال : كنا إذا حمى
الْبَاسُ ، وَلَقِيَ الْقَوْمَ الْقَوْمَ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فما يكون منا
أحد أقرب إلى العدو منه » .

- الفائق « حمر » ٣١٨/١ .

- النهاية « حمر » ٤٣٨/١ .

- تهذيب اللغة « حمر » ٥٧/٥ ، وانظر اللسان والتاج « حمر » والصحاح « حمر »

. ٦٣٦/٢

(٧) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٨) فى ط نقلاً عن م « يقول : كأنه » .

(٩) فى ر : « السَّبْعُ » .

(١٠) البيت من الطويل وبرواية الغريب جاء ونسب فى تهذيب اللغة « حمر » ٥٧/٥ ،

وانظره فى اللسان والتاج « حمر . خطف » .

(١١) فى ر : « يقول » فى موضع « أنه » .

(١٢) على هامش ز « الأسد » صح ، وكأنه يريد مثل ذلك الأسد .

ومن هذا حديث « عبدالله بن الصامت » قال : « أَسْرَعُ الْأَرْضِ خَرَابًا الْبَصْرَةُ وَمِصْرُ ، قِيلَ : وما ^(١) يُخْرِيهما ؟ قال : الْقَتْلُ الْأَحْمَرُ ، وَالْجُوعُ الْأَغْبَرُ » ^(٢) قال « الأصمعي » يقالُ : هَذِهِ وَطْأَةٌ [٤٨٩] حَمْرَاءُ : إذا كانتَ جَدِيداً ، وَوَطْأَةٌ دَهْمَاءُ : إذا كانت دَارِسَةً ، قال « ذو الرُّمَّة » :

سَوَى وَطْأَةٍ دَهْمَاءٍ مِنْ غَيْرِ جَعْدَةٍ ثَنَى أُخْتَهَا فِي غَرْزِ كِبْدَاءٍ ضَامِرٍ ^(٣)

فَكَانَ الْمَعْنَى فِي هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ : الْمَوْتُ الشَّدِيدُ ، مَعَ مَا يُشَبَّهُ بِهِ مِنَ الْوَانِ السَّبَاعِ .

٧٠٦ - وقال « أبو عبيد » ^(٤) في حديث « علي » ^(٥) - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(٦) : أَنَّهُ خَرَجَ ، وَالنَّاسُ يَنْتَظِرُونَهُ لِلصَّلَاةِ قِيَامًا ، فَقَالَ : « مَا لِي أَرَاكُمْ سَامِدِينَ ؟ » ^(٧) .

قال : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ « قَالَ : أَخْبَرَنَا « فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ » عَنْ « أَبِي خَالِدٍ الْوَالِبِيِّ » عَنْ « عَلِيٍّ » ^(٨) .

(١) في ك : « ما » .

(٢) لم أقف لهذا الخبر على مصدر من مصادر الغريب التي رجعت إليها .

(٣) البيت من قصيدة من الطويل لذي الرمة ١٦٩٥/٣ عدد أبياتها أربعة وثمانون ، ورواية الديوان « وطأة في الأرض ... في غرز عرجاء ... » وأشار الباهلي في شرحه إلى وجود أكثر من رواية ، ونقل عن أبي عمرو :

سَوَى نَدَاةٍ دَهْمَاءٍ مِنْ غَيْرِ جَعْدَةٍ

وانظر البيت في تهذيب اللغة ٢٢٧/٦ - ١٢٨/١٠ واللسان والتاج « كبد . وهم » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) عبارة ط نقلاً عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(٦) في ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(٧) انظر الخبر في :

- ج مسند علي - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ وعبارته مطابقة لما هنا .

- الفائق « سمد » ١٩٩/٢ .

- النهاية « سمد » ٣٩٨/٢ .

- تهذيب اللغة « سمد » ٣٧٨/١٢ .

وانظر اللسان والتاج « سمد » .

(٨) في ك « رجل » وصوت بخط المقابل إلى « علي » ، والسند ساقط من م وأصل المطبوع .

قوله : « سامدين » : يعنى القيام ، وكلُّ رافعٍ رأسه ، فهو سامدٌ .
وقد سَمَدَ يَسْمُدُ وَيَسْمُدُ (١) سُمُوداً .
ومنه قولُ « إبراهيم » (٢) قال (٣) : حدثناه « هُشَيْمٌ » قال : أخبرنا « مغيرة »
عن « إبراهيم » .
قال : كانوا يكرهون أن ينتظروا الإمام قياماً ، ولكن فُعوداً ، ويقولون : ذلك
السُّمُودُ .
قال « أبو عبيد » : والسُّمُودُ أيضاً فى غير هذا (٤) : اللُّهُو والغناء ، يقالُ :
السَّامِدُونَ : اللّاهُونَ ، ومنه قوله (٥) [- تعالى -] « وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ » (٦) .
قال (٧) : حدثنا (٨) « ابنُ مهدي » عن « سُفيان » عن « أبيه » عن « عكرمة »
عن « ابنِ عباسٍ » (٩) فى قوله : « سامدون » قال : الغناء فى لغة « حمير »
اسمُدى لنا : غنى (١٠) لنا .
٧٠٧ - وقال « أبو عبيد » (١١) فى حديث « على » (١٢) - رضى الله عنه - (١٣) :
أنه خرج ، فرأى قوماً يصلُّون ، قد سدّكوا ثيابهم ، فقال : « كأنهم اليهودُ خرجوا
من فُهرهم » (١٤) .

-
- (١) فى ط : « وقد سَمَدَ - أى بكسر عين الماضى - يَسْمُدُ وَيَسْمَدُ - أى بضمها وفتحها فى
المضارع - سُمُوداً ، وأثبت ما جاء فى نسخ الغرب لاتفاقها مع ما جاء فى كتب اللغة .
(٢) أى إبراهيم النخعى - رحمه الله - .
(٣) « قال » : ساقط من ز .
(٤) فى ط نقلاً عن م : « هذا الموضع » .
(٥) فى ط نقلاً عن م : « قول الله » .
(٦) سورة النجم آية ٦١ .
(٧) « قال » : ساقطة من ز .
(٨) فى ك : « حدثناه » .
(٩) السند ساقط من م وأصل المطبوع ، وفى موضعه : « وعن ابن عباس » .
(١٠) فى ط نقلاً عن م : « أى غنى لنا » .
(١١) « أبو عبيد » : ساقط من م .
(١٢) عبارة ط نقلاً عن م : « فى حديثه عليه السلام » .
(١٣) فى ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .
(١٤) انظر الخبر فى :

قال^(١) : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ « قَالَ : أَخْبَرَنَا « خَالِدُ الْحَذَّاءُ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عَلِيٍّ »^(٢) .

قَوْلُهُ : فَهَرِهِم : هُوَ مَوْضِعُ مِدْرَاسِهِمْ^(٣) الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ كَالْعِيدِ يَصْلُونَ فِيهِ ، وَيَسْدُلُونَ^(٤) ثِيَابَهُمْ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ نَبْطِيَّةٌ ، أَوْ عِبْرَانِيَّةٌ ، أَصْلُهَا « بُهْرٌ » ، فَعُرِّيتُ بِالْفَاءِ ، فَقِيلَ : فَهْرٌ .

وَالسَّدْلُ : هُوَ مِنْ^(٥) إِسْبَالِ الرَّجُلِ ثَوْبَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَضُمَّ جَانِبِيهِ مِنْ^(٥) بَيْنِ يَدَيْهِ ، فَإِنْ ضَمَّهُ ، فَلَيْسَ بِسَدْلٍ .

وَقَدْ رُوِيَ فِيهِ الْكَرَاهَةُ عَنْ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) [٤٩٠] .
قَالَ : حَدَّثَنَا^(٧) « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « عَامِرُ الْأَحْوَلُ » قَالَ : سَأَلْتُ « عَطَاءً » عَنْ السَّدْلِ ، فَكَرِهَهُ ، فَقُلْتُ : عَنْ « النَّبِيِّ » - [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]^(٨) فَقَالَ : نَعَمْ^(٩) .

= ج مسند على - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ - ١٢٦ ، بعبارة مطابقة لما هنا .

- الفائق « سدل » ١٦٨/٢ .

- النهاية « سدل » ٣٥٥/٢ « فهر » ٤٨٢/٣ .

« سدل » ٣٦١/١٢ وفيه : « كأنهم »

- تهذيب اللغة « فهر » ٢٨١/٦ ، وفيه « كأنكم » .

وانظر اللسان والتاج « فهر » .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٣) في الفائق « سدل » ١٦٨/٢ « فهرهم » : مدرستهم التي يجتمعون فيها ، قالوا : وليست عربية محضة .

وفي النهاية « فهر » ٤٨٢/٣ : « أي مواضع مدارسهم وهي كلمة نبطية أو عبرانية عريت ، وأصلها بهره بالياء .

(٤) في ل : « ويسدلون فيه » .

(٥) « من » ساقطة من ز .

(٦) في ك : « صلى الله عليه » وفي ط عن ر . ز . م : « عليه السلام » .

(٧) في ز : « حدثنا » .

(٨) « صلى الله عليه وسلم » تكلمة من ر . ز . ل .

(٩) السند ساقط من م وأصل المطبوع ، وعبارة المطبوع نقلاً عن م : =

٧٠٨ - وقال^(١) « أبو عبيد »^(٢) في حديث « علي »^(٣) [- رحمة الله عليه -]^(٤) « خير هذه الأمة النمط الأوسط ، يلحق بهم التالي ، ويرجع إليهم الغالي »^(٥) .

قال : حدثني^(٦) « أبو بدر » عن « خلف بن حوشب » عن « الوليد بن قيس » عن « علي »^(٧) .

قال « أبو عبيد »^(٨) وغيره في النمط : هو الطريقة ، يقال : الزم هذا النمط . قال^(٩) : والنمط أيضاً : الضرب من الضروب والنوع من الأنواع ، يقال : ليس هذا من ذاك^(١٠) النمط : أي من ذلك النوع ، يقال هذا في المتاع والعلم ، وغير ذلك .

والمعنى الذي أراد^(١١) « علي » أنه كره الغلو والتقصير ، كالحديث الآخر^(١٢) حين ذكر حامل القرآن ، فقال : « غير الغالي فيه ، ولا الجافي عنه »^(١٣) .

= « وعن عطاء أنه كره السدل . ف قيل له : عن النبي ؟ قال : نعم »
وانظر في خبر النهي عن السدل :

- النهاية « سدل » ٣٥٥/٢ وفيه : « نهى عن السدل في الصلاة » .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(٤) « رحمة الله عليه » تكملة من ر . ز . ل .

(٥) انظر الخبر في :

- ج مسند علي - كرم الله وجهه - ١٣٢/٢ ، وفيه : « عن علي قال : خير هذه الأمة

(الأنمط) الأوسط ، يلحق بهم التالي ، ويرجع إليهم الغالي » .

- الفائق « نمط » ٢٧/٤ وفيه : « النمط : الجماعة من الناس أمرهم واحد » .

- النهاية « نمط » ١١٩/٥ .

- تهذيب اللغة « نمط » ٣٧٦/١٣ ، وانظر اللسان والتاج « نمط » .

(٦) في ر . ز . ل : « حدثناه » : أي حدث به أبا عبيد مع غيره .

(٧) السند : ساقط من م وأصل المطبوع .

(٨) في ر : « أبو عبيد » خطأ من الناسخ .

(٩) في ر : « قالوا » .

(١٠) في ر . ز . ل . م : « ذلك » ، وليس بينهما كبير فرق .

(١١) في تهذيب اللغة ٣٧٦/١٣ : « أراد » .

(١٢) في تهذيب اللغة ٣٧٦/١٣ : « كالأحاديث الآخر » .

(١٣) انظر الخبر في :

=

فالغالى فيه : هو المتعمق ، حتى يُخرجَهُ ذَلكَ إلى إكفارِ النَّاسِ ، كَنَحْوِ مِن
مَذْهَبِ الخوارج^(١) ، وأهلِ البدع .

والجافى عَنْهُ : التاركُ لَهُ ، وللعملِ بِهِ ، ولكن القصدُ مِنْ [بين]^(٢) ذلك .

٧٠٩ - وقالَ « أبو عبيد »^(٣) فى حَدِيثِ « عَلِيٍّ »^(٤) - رضى الله عنه -^(٥)
حينَ أتى فى فريضةٍ وعندهُ « شَرِيحٌ » فقالَ لَهُ « عَلِيٌّ » : « ما تقولُ أَنْتَ أَيُّهَا
العَبْدُ الأَبْظَرُ »؟^(٦)

قوله^(٧) : « الأَبْظَرُ » : هو الذى فى شَفْتِهِ العُلْيَا طَوْلٌ ، وتُتَوَّءُ فى وَسَطِهَا
مُحَاذِي الأنفِ ، وَإِنَّمَا نَرَاهُ قالَ لَشَرِيحٍ : أَيُّهَا العَبْدُ : لَأَنَّهُ [قد]^(٨) كان وَقَعَ عَلَيْهِ
سِبَاءٌ فى الجاهِلِيَّةِ .

٧١٠ - وقالَ^(٩) « أبو عبيد »^(١٠) فى حَدِيثِ « عَلِيٍّ »^(١١) [- رضى الله
عَنْهُ -]^(١٢) حينَ أتاهُ « الأشعثُ »^(١٣) بنُ قيسٍ « وهو على المنبرِ ، فقالَ : غَلَبَتُنَا

= - النهاية « جفا » ٢٨١/١ ، وفيه : « غير الجافى عَنْهُ ، ولا الغالى فيه » .
وانظر اللسان والتاج « جفا » .

(١) عبارة م « كنحو من ذهب مذهب الخوارج » .

(٢) تكملة من هامش ز قد يقتضيها المعنى .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) عبارة ط نقلاً عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(٥) فى ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(٦) انظر الخبر فى :

- الفائق « بظر » ١١٨/١ .

- النهاية « بظر » ١٣٨/١ ، وفيه : « هو الذى فى شفته العليا طولٌ مَعَ نُتُوٍّ »

- تهذيب اللغة « بظر » ٣٧٨/١٤ ، وانظر اللسان والتاج « بظر » .

(٧) « قوله » : ساقط من ر .

(٨) « قد » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٩) فى ك : « قال » .

(١٠) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١١) عبارة ط نقلاً عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(١٢) « رضى الله عنه » تكملة من ز ، وفى ر . ل : « رحمة الله عليه » .

(١٣) جاء على هامش ز : عن الأنباري « الأخنف بن قيس » .

عَلَيْكَ هَذِهِ الْحَمْرَاءُ ، فَقَالَ : « عَلَى » : مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الضَّيَاطِرَةِ ، يَتَخَلَّفُ أَحَدُهُمْ يَتَقَلَّبُ عَلَى حَشَايَاهُ ، وَهَؤُلَاءِ يُهَجَّرُونَ إِلَيَّ ، إِنْ طَرَدْتُهُمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ، وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : لِيَضْرِبَنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْدًا ، كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدَأَ « (١) » .

قَوْلُهُ : « الْحَمْرَاءُ » : يَعْنِي الْعَجَمَ وَالْمَوَالِي ، سُمُّوا بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى أَلْوَانِ الْعَرَبِ السُّمْرَةُ وَالْأُدْمَةُ ، وَالْغَالِبَ عَلَى أَلْوَانِ الْعَجَمِ الْبَيَاضُ وَالْحُمْرَةُ (١٤٩١) ، وَهَذَا كَقَوْلِ النَّاسِ : إِذَا (٢) أَرَدْتَ أَنْ تَذْكَرَ « بَنَى آدَمَ » ، فَقُلْتَ : أَحْمَرُهُمْ وَأَسْوَدُهُمْ : فَأَحْمَرُهُمْ : كُلُّ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْبَيَاضُ ، وَأَسْوَدُهُمْ : كُلُّ مَنْ غَلَبَ (٣) عَلَيْهِ الْأُدْمَةُ . وَأَمَّا الضَّيَاطِرَةُ فَهُمْ : الضُّخَامُ الَّذِينَ (٤) لَا غِنَاءَ عِنْدَهُمْ وَلَا نَفْعَ ، وَاحِدُهُمْ ضَيْطَارٌ (٥) .

قَالَ : وَيُرْوَى عَنْ « عُمَرَ » أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ بِالشَّامِ : « مَنْ أَعْتَقْتُمْ مِنْ هَذِهِ الْحَمْرَاءِ ، فَأَحْبَبُوا أَنْ يَكُونُوا مَعَكُمْ فِي الْعَطَاءِ ، فَاجْعَلُوهُمْ أَسْوَدَكُمْ » . ٧١١ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٦) فِي حَدِيثِ « عَلَى » (٧) - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٨) أَنَّهُ صَلَّى الْجُمُعَةَ بِالنَّاسِ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ : « أَتِمُّوا الصَّلَاةَ » (٩) .

(١) انظر الخبر في : اللسان والتاج (ضطر) والنهاية (ضطر ، حمر) والفائق ٣١٩/١ وفيه « الضمير في سمعته يعود على النبي - صلى الله عليه وسلم - وفي يضربنكم يعود على العجم » .

(٢) في ط نقلاً عن م : « إن » .

(٣) في ط نقلاً عن ر . ل . م : « من غلبت » في موضع « كل من غلب » .

(٤) في ز : « الذي » وما أثبت عن بقية النسخ .

(٥) الضيطار . والضوטר . والضيطر كلها بمعنى .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(٨) في ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(٩) انظر الخبر في :

- طبقات ابن سعد ١٦٨/٦ وفيه الحارث بن ثوب روى عن علي ، ونقل الخبر الآتي :

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا شريك ، عن عباس بن ذريح ، عن الحارث بن ثوب ، قال : صلى بنا علي الجمعة ، فلما سلم قام فقال : عِبَادَ اللَّهِ أَتِمُّوا الصَّلَاةَ . ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ .

قال^(١) : حَدَّثَنِيهِ^(٢) « الهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ » عَنْ « شَرِيكِ » عَنْ « الْعَبَّاسِ بْنِ ذُرَيْحٍ » عَنْ « الْحَارِثِ بْنِ ثَوْبٍ » عَنْ « عَلِيٍّ »^(٣) .

قوله : « أَمَّا الصَّلَاةُ » : حملهُ بعض الفقهاء عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ : صَلُّوا بَعْدَهَا رَكَعَتَيْنِ ؛ لِتَكُونَ أَرْبَعًا ، وَهَذَا خِلَافُ السُّنَّةِ ؛ لِأَنَّ « عُمَرَ » يَقُولُ : « الْجُمُعَةُ رَكَعَتَانِ تَمَامٌ »^(٤) غَيْرُ قَصْرٍ ، عَلَى لِسَانِ « النَّبِيِّ » [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] -^(٥) ، وَقَدْ كَانَ « النَّبِيُّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [٦] - يَصَلِّي الرُّكَعَتَيْنِ بَعْدَهُمَا^(٧) فِي بَيْتِهِ ؛ كِرَاهَةً أَنْ يَظُنَّ النَّاسُ أَنَّهُمَا^(٨) مِنْهَا .

وَيُرَوَّى عَنْ « عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ » أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : إِنَّكَ إِنَّمَا تُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكَعَتَيْنِ لِتَمَامِ أَرْبَعٍ ، فَقَالَ : لِأَن تَخْتَلِفَ النَّيَازُكَ^(٩) فِي صَدْرِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ ذَلِكَ .

وَلَكِنْ وَجْهُهُ عِنْدِي : أَنَّهُ رَأَى مِنْهُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَلَلًا ، فَأَمَرَهُمْ بِإِتِمَامِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، أَوْ أَنْ يَكُونَ بَعْضُهُمْ فَاتَهُ الرُّكُوعُ كُلُّهُ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ الظُّهْرَ أَرْبَعًا ، لَيْسَ يَخْلُو عِنْدِي مِنْ أَحَدٍ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(١١) .

٧١٢ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١٢) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ »^(١٣) - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(١٤) فِي

(١) « قَالَ » ساقط من ز .

(٢) فِي ر . ز . ل : « حَدَّثَنَاهُ » .

(٣) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٤) فِي ر : « تَمَامًا » .

(٥) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : تكملة من ز ، وفي ر . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٦) فِي ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٧) فِي ر : « بَعْدَهَا » أَيْ بَعْدَ الْجُمُعَةِ .

(٨) فِي ر : « أَنَّهَا » خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .

(٩) النَّيَازُكَ جَمْعُ نَيْزُوكَ : وَالنَّيْزُوكُ : سِلَاحٌ أَقْصَرُ مِنَ الرَّمْحِ لَهُ سِنَانٌ وَزُجٌّ .

(١٠) « أَنْ » : ساقط من م .

(١١) « وَاللَّهُ أَعْلَمُ » : ساقط من م .

(١٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(١٣) عِبَارَةٌ طِيقَلَامٌ : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَام » .

(١٤) فِي ر . ز . ل : « رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » .

ابنتين ، وأبوين ، وامرأة ، فقال^(١) : « صارَ ثُمْنُهَا تُسْعًا »^(٢) .
قال^(٣) : حدثناهُ « عبدُ اللَّهِ بنُ المبارك » عَن « الحسنِ بنِ عَمْرِو الفُقَيْمِيِّ » عَن
« الحَكَمِ بنِ عَتِيْبَةَ » عَن « عَلِيٍّ »^(٤) .
قوله : « صارَ ثُمْنُهَا تُسْعًا » : أرادَ أَنَّ السَّهَامَ عَالَتْ ، حتَّى صارَ لِلْمَرْأَةِ التُّسْعُ ،
ولِهَا فِي الْأَصْلِ الثُّمْنُ ، وذلك أَنَّ الفَرِيضَةَ لو لم تَعْلُ كانت من أربعة وعشرين
[سَهْمًا]^(٥) لا تَخْرُجُ مِنْ أَقْلٍ مِنْ ذَلِكَ ، لاجتماعِ السُّدُسِ والثُّمْنِ فِيهَا^(٦) [٤٩٢]
فَلَمَّا عَالَتْ صَارَتْ مِنْ سَبْعَةٍ وَعِشْرِينَ لِلابْنَتَيْنِ الثَّلَاثَانِ سِتَّةَ عَشَرَ ، وللأبوين
السُّدُسَانِ ثَمَانِيَةَ ، وَلِلْمَرْأَةِ الثُّمْنُ ثَلَاثَةٌ ، فَهَذِهِ ثَلَاثَةٌ مِنْ سَبْعَةٍ وَعِشْرِينَ ، وَهُوَ
التُّسْعُ ، وَكَانَ لَهَا قَبْلَ الْعَوْلِ ثَلَاثَةٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ ، وَهُوَ الثُّمْنُ .

(١) فِي ط عَنْ م : « قَالَ » .

(٢) انظر الخبر في :

- ج ٣٥/٢ مسند علي - كرم الله وجهه ، وفيه : « عن عليٍّ أَنَّهُ أُتِيَ فِي امْرَأَةٍ
وَأَبَوَيْنِ وَبَنَاتٍ ، فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ : أَرَى ثُمْنَكَ قَدْ صَارَ تُسْعًا » .

(٣) « قَالَ » : ساقط من ز .

(٤) السند : ساقط من م وأصل ط .

(٥) « سَهْمًا » تكملة من هامش ز ، بعلامة خروج .

(٦) « فِيهَا » : ساقط من م .

فهرس أحاديث الجزء الرابع

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١	أَنَا أُقِيدُ مِنْ وَزَعَةِ اللَّهِ	٥٦٠	١٢٦
٢	أَلَلَهُ لِيُضْرِبَ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ بِمِثْلِ أَكْلَةِ اللَّحْمِ ، ثُمَّ يُرَى أَنَّى لَا أُقِيدُهُ . وَاللَّهُ لَا يُقِيدُنَّهُ مِنْهُ .	٥٨٩	١٧٧
٣	أَتَى بِامْرَأَةٍ مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا فَاعْتَدْتُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ثُمَّ تَزَوَّجْتُ رَجُلًا فَمَكَثْتُ عَنْدهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَنِصْفًا ثُمَّ وَلَدْتُ وَلَدًا . . .	٦٤١	٢٦٩
٤	أَتَى فِي نِسَاءٍ أَوْ إِمَاءٍ سَاعِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَمَرَ بِأَوْلَادِهِمْ أَنْ يَقُومُوا عَلَى آبَائِهِمْ وَلَا يُسْتَرْقُوا	٦٢٠	٢٣٤
٥	أَخَذَ الدَّرَّةَ فَضْرِبَهُ بِهَا حَتَّى أَنْهَجَ	٥٨٧	١٧٤
٦	إِذَا أَذْنَتْ فَتَرَسَّلْ ، وَإِذَا أَقَمْتَ فَأَحْذِمِ	٥٧٢	١٤٥
٧	إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحَقَائِقِ فَالْعَصْبَةُ أَوْلَى	٦٩٤	٣٤٨
٨	إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْحَصْبِ فَأَعْطُوا الرُّكْبَ أَسْنَتَهَا	٥١٧	٩
٩	إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِحَائِطٍ فَلْيَأْكُلْ مِنْهُ وَلَا يَتَّخِذْ ثُبَانًا	٥٨٠	١٥٩
١٠	إِذَا وَقَعَتِ السُّهُمَانُ فَلَا مَكَابِلَةَ	٦٧٠	٣٠٥
١١	أَرَادَ أَنْ يَشْهَدَ جَنَازَةَ رَجُلٍ فَمَرَرَهُ حَذِيفَةَ كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَصُدَّهُ عَنْ الصَّلَاةِ عَلَيْهَا	٥٨٢	١٦٤
١٢	أَرَادَ أَنْ يَصَلِّيَ عَلَى جَنَازَةِ امْرَأَةٍ مَعَهَا مِجْمَرٌ فَمَا زَالَ يَصِيحُ بِهَا حَتَّى تَوَارَتْ بِأَجَامِ الْمَدِينَةِ	٥١٩	١٣
١٣	أُرِيتَ مِنْ يَدَيْكَ . أَتَسْأَلُنِي ، وَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَيْ أَخَالَفَهُ	٦٢٥	٢٤٤
١٤	أَعْضَلَ بِي أَهْلُ الْكُوفَةِ مَا يَرْضَوْنَ بِأَمِيرٍ وَلَا يَرْضَاهُمْ أَمِيرٌ	٥٩٠	١٧٨
١٥	أَعْطَى عَمْرَ سَيْفًا مَحَلِّيً ، فَجَاءَهُ عَمْرٌ بِالْخَلِيفَةِ قَدْ نَزَعَهَا فَقَالَ : أَتَيْتَكَ بِهَذَا لِمَا يَعْرِرُكَ مِنْ أُمُورِ النَّاسِ	٥٥٥	١١٧

م	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٦	أفاض من جمع وهو يَخْرِشُ بغيره بمحبته .	٥٥٢	١١١
١٧	ألا أدلك على أفضل الصدقة . ابنتك مردودة عليك ليس لها كاسب غيرك	٥٢١	١٧
١٨	ألا إن الأسيفع أسيفع جُهينة رضى من دينه وأمانته أن يقال : سابق الحاج فادأن معرضا فأصبح قد رين به ...	٥٨٤	١٦٧
١٩	ألا لا تغالوا صدق النساء ، فإن الرجل يغالى بصداق المرأة حتى يكون ذلك لها فى قلبه عداوة يقول : جشمت إليك علقى القرية أو « عرق القرية »	٥٩٢	١٨٢
٢٠	اللهم إني أعوذ بك من الضغطة . أتسأل ربك ألا يرزقك أهلا ومالا . أو قال : أهلا وولدا	٦٢٦	٢٤٦
٢١	أما خَشِيتَ يا أبا محذورة أن تنشق مريطاؤك	٥٩٨	١٩٥
٢٢	أمر عامر بن ربيعة أن يغسل له (أى لسهل بن حنيف) وقد كان عاتة .	٥٣٧	٦٧
٢٣	أمسك ستاً تكون قبل الساعة : أولها موت نبيكم .. وموتان يكون فى الناس كقعاص الغنم ، وهُدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر ، فيغدرون بكم فتسيرون إليهم فى ثمانين غاية	٥٢٧	٣٢
٢٤	أملكوا العجيين ، فإنه أحد الرّيعين .	٦١٥	٢٢٨
٢٥	أما بعد فقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين فإذا أذاك كتابى هذا فأقبل إلىّ علىّ كُنْتَ أم لى . .	٦٧٦	٣١٩
٢٦	أنا برىء من كل مسلم مع مشرك . قيل : لم يارسول الله قال : لا تراءى نارهما	٥٢٨	٣٥
٢٧	إن جاءت به أضيّهب أُثْيَبِجَ حَمَش الساقين فهو لزوجها وإن جاءت به أورك جعدا جُمَالِيَا خَدْلَج . .	٥٣٢	٤٨

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٢٨	إِنْ كُنْتُ صَادِقَةً رَجَمَنَاهُ وَإِنْ كُنْتُ كَاذِبَةً أَقْمَنَا عَلَيْكَ الْحَدَّ	٦٨٧	٣٣٧
٢٩	إِنْ أَبْيَضَ بَنُ حَمَّالِ الْمَارِيِّ اسْتَقْطَعَهُ الْمَلْحُ الَّذِي بِمَارِبَ فَاقْطَعَهُ إِيَّاهُ ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَتَدْرِي مَا أَقْطَعْتَهُ ، إِنَّمَا أَقْطَعْتُ لَهُ الْمَاءَ الْعِدَّ . .	٥٤٢	٨١
٣٠	أَنْ صَبِيحًا قَتَلَ بِصَنْعَاءَ غِيلَةً ، فَقَتَلَ بِهِ عَمْرَ سَبْعَةَ ، وَقَالَ « لَوْ اشْتَرَكْتُ فِيهِ أَهْلَ صَنْعَاءَ لَقَتَلْتَهُمْ » .	٦٠٠	١٩٧
٣١	إِنْ أَهْوَنَ السَّقَى التَّشْرِيعَ	٧٠٤	٣٦٨
٣٢	إِنْ ابْنُ عَمِّي شُجٌّ مُوَضَّحَةٌ . فَقَالَ : أَمِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ أَمْ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَقَالَ : مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، فَقَالَ عَمْرٌ : إِنَّا لَا نَتَعَاوَلُ الْمُضَغَّ بَيْنَنَا .	٦٢٣	٢٤١
٣٣	إِنْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فِلْتَةً وَقَى اللَّهَ شَرَّهَا	٦٢٨	٢٥٠
٣٤	إِنْ رَجُلًا أَتَاهُ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ مِنْ قَهْزٍ ، فَقَالَ : إِنْ بَنَى فَلَانٌ ضَرَبُوا بَنِي فَلَانٍ بِالْكَنَاسَةِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ « صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ » .	٦٩٧	٣٥٤
٣٥	« إِنْ ذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ »	٥٥٤	١١٦
٣٦	إِنْ الشَّهْرُ قَدْ تَسَعَّسَعَ فَلَوْ صَمْنَا بِقَيْتِهِ	٥٩٦	١٩٢
٣٧	إِنْ قَرِيْشًا تَرِيدُ أَنْ تَكُونَ مُغْرِيَاتٍ لِمَالِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى	٦١٢	٢٢٢
٣٨	إِنْ كَثِيرًا مِنَ الْخُطْبِ مِنْ شَقَاشِقِ الشَّيْطَانِ	٥٩٧	١٩٤
٣٩	إِنْ الْأُرْدُنُّ أَرْضٌ غَمَقَةٌ ، وَأَنْ الْجَابِيَّةَ أَرْضٌ نَزْهَةٌ فَاطْهَرِ بَيْنَ مَعَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْجَابِيَّةِ	٦٥٩	٢٩٠
٤٠	إِنْ الْأُمَّةُ قَدْ أَلْقَتْ فُرُوءَ رَأْسِهَا مِنْ وَرَاءِ الدَّارِ	٦٠١	٢٠٢
٤١	إِنْ الْإِيمَانُ يَبْدَأُ لَمْظَةً فِي الْقَلْبِ كَلَمَا أَزْدَادَ الْإِيمَانُ أَزْدَادَتِ اللَّمْظَةُ .	٦٩٦	٣٥٣

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٤٢	إن العبيد إذا تواضع رفع الله حكمته ، وقال : انتعش نعشك الله ، وإذا تكبر وعدا طوره وهصه الله إلى الأرض .	٦٢٩	٢٥٢
٤٣	إن للخصومة قُحْمًا .	٦٩٠	٣٤٢
٤٤	إن المرء المسلم ما لم يغش دناة يخشع لها إذا ذكرت وتغرى به لثام الناس كالياسر الفالج ينتظر فوزه من قداحه . .	٧٠٢	٣٦٠
٤٥	إن من معك من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - قرحانون فلا تدخلها .	٦٦٨	٣٠١
٤٦	إن منه (الربا) أبوابا لا تخفى على أحد ، منها : السلم في السن ، وأن تباع الثمرة وهي مفضضة لما تطب وأن يباع الذهب بالورق نساءً	٥٩١	١٨٠
٤٧	أنه استشارهم في إملاص المرأة	٦٤٠	٢٦٨
٤٨	إنك تستعين بالرجل الذي فيه « الفاجر »	٥٦٨	١٣٨
٤٩	إنك ستجد قوما قد فحصوا رؤوسهم فاضرب بالسيف ما فحصوا عنه وستجد قوما . . .	٥٦٢	١٢٨
٥٠	إنك لخروط . أتؤم قوما هم لك كارهون .	٦٩٣	٣٤٨
٥١	إنه مُودِنُ اليَدِ أو مُثَدِّنُ اليَدِ أو مُخَدِّجُ اليَدِ .	٦٨٦	٣٣٥
٥٢	أنها لمن أعمرها ولكن أرقبها ، ولورثتهما من بعدهما	٥٢٢	١٩
٥٣	إنى أراك ضئيا شخيئًا كأن ذراعيك ذراعا كلب أفهكذا أنتم أيها الجن كلكم ؟ أم أنت من بينهم ؟ فقال : إنى منهم لضليع ، فعاودنى فعاوده فصرعه الإنسى . . .	٦٠٨	٢١٤
٥٤	إنى حَجَبْتُ من رأسٍ هِرٍّ أو خارك أو بعض هذه المزالف فقلت لعمر : من أين أعتمر . قال : إيت عليا فأسأله .	٦٦٤	٢٩٧

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٥٥	إني رميت ظبياً وأنا محرم فأصبت خُشْشَاءً ، فركب رَدْعَهُ فَأَسْنِ فمات فأقبل على . . . ثم قال : اذبح شاة	٦٣٠	٢٥٤
٥٦	إني لم أفر يوم عنين . فقال عثمان قَلِمَ يعيرني بذنب وقد عفا الله عنه	٦٧٨	٣٢١
٥٧	إتياه فتنكرا له وقولا : إنا رجلان أتاويان ، وقد صنع الناس ما ترى ، فما تأمر ؟ فقال له ذلك . . .	٦٦٩	٣٠٤
٥٨	إياكم والقعود بالصُّعَدَاتِ إلا من أدَّى حقها . . .	٥٤٤	٨٥
٥٩	بايعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ألا أخرج إلا قائماً .	٥٤٧	٩٢
٦٠	بعث حذيفة وابن حنيفة إلى السَّوَادِ ففلجوا الجزية على أهله .	٥٦٧	١٣٧
٦١	بل تحوسك فتنته .	٦٦٢	٢٩٤
٦٢	بلغني أن ناساً منكم يخرجون إلى سوادهم إما في تجارة وإما في جباية وإما في جسر ، فيقصرون الصلاة فلا تفعلوا . . .	٦٧١	٣٠٩
٦٣	بلغني أنك دخلت حماماً بالشَّام وأن من بها من الأعاجم أعدوا لك دلوكة عُبْنٍ بخمر ، وإنى أظنكم آل المغيرة ذرء النار . . .	٦١٤	٢٢٧
٦٤	بلغني عن أمير المؤمنين ذرء من قول تشدُّر لى به من شتم وإيعاد ، فسرت إليه جواداً . . .	٧٠٣	٣٦٥
٦٥	بينما يخطب (أى عثمان) ذات يوم فقام رجل فقال منه ، فوذاه ابن سلام فاتذاً ، فقال رجل : لا يمنعك مكان ابن سلام أن تسب نعتاً فإنه من شيعته . . .	٦٧٥	٣١٦
٦٦	تفقهوا قبل أن تُسَوِّدُوا	٦٣٥	٢٦٠

م	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٦٧	تنكح المرأة لميسمها ، ولمالها ، ولحسبها عليك بذات الدين تربت يداك	٥٣٠	٤٢
٦٨	توضئوا مما غيرت النارُ ولو من ثورٍ أقطِ	٥٤٥	٨٧
٦٩	توفى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فوالله لو نزل بالجيلال الراسيات ما نزل بأبى لهاضها . . كان والله أحوزيا نسيج وحده	٥٥٧	١٢٠
٧٠	جَدَبَ السَّمرَ بعد عَتَمَةٍ	٦٠٤	٢٠٦
٧١	حَبَّةُ ها هنا ، ثم اُحْدِجْ ها هنا حتى تفنى	٥٩٥	١٩٠
٧٢	حُجُّوا بالذُّرِّيَّةِ ، ولا تأكلوا أرزاقها ، وتذروا أرباقها فى أعناقها	٦٣٢	٢٥٦
٧٣	حين طعن عمر - رضى الله عنه - دخل عليه ابن عباس فرآه مغتما بمن يستخلف بعده . . فذكر له عثمان ، فقال : كلف بأقاربه ، قال فعلى . قال : ذاك رجل فيه دعابة . . .	٦١٧	٢٢٩
٧٤	خير أهل ذلك الزمان كُلُّ نَوْمَةٍ أولئك مصابيح الهدى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البُدُر .	٦٩٨	٣٥٦
٧٥	خَيْرُ هذه الأُمَّةِ النُّمَطُ الأوسطُ يلحق بهم التالى ويرجع إليهم الغالى .	٧٠٨	٣٧٥
٧٦	ادفنونى فى ثوبى هذين ، فإنما هما للمهل والتراب .	٥٥٣	١١٣
٧٧	ذكر فتنة تكون فى أقطار الأرض كأنها صياصيُّ بقر ..	٥٢٦	٣٠
٧٨	رأى جارية مُتَكَمِّمَةً فسأل عنها فقال : أمة آل فلان فضربها بالذرة ضربات وقال : يا لكاء أنتشبهين بالحرائر	٦٢١	٢٣٩
٧٩	ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ما له هيجيرى غيرها	٦٠٩	٢١٦

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٨٠	رُفِعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَالَ لِرَجُلٍ : يَا بَنَ شَامَةَ الرَّذْرِ فَحَدِّهْ	٦٧٣	٣١٣
٨١	رُفِعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ شَبَّهْنِي فَقَالَ كَأَنَّكَ ظَلِيمَةٌ . فَقَالَتْ لَا أَرْضَى حَتَّى تَقُولَ : خَلِيَّةٌ طَالِقٌ . . .	٦٤٢	٢٧٠
٨٢	رُفِعَ إِلَيْهِ غُلَامٌ ابْتَهَرَ جَارِيَةً فِي شَعْرِهِ فَقَالَ : انظُرُوا إِلَيْهِ	٥٩٣	١٨٥
٨٣	رَمَى الْجَمْرَةَ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ فَضْضِ الْحَصَى وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ أَقْبَلَ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ ...	٦٦١	٢٩٣
٨٤	زَمَلُوهُمْ فِي دِمَائِهِمْ وَثِيَابِهِمْ « فِي شَهْدَاءِ أَحَدٍ »	٥١٨	١١
٨٥	سَأَلَ الْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ مَا الدَّوَاءُ ؟ فَقَالَ : الْأَظْمُ .	٦١٦	٢٢٨
٨٦	سَأَلَ الْمَفْقُودَ الَّذِي اسْتَهْرَتْهُ الْجَنُّ . . . قَالَ : فَمَا كَانَ شَرَابِهِمْ ؟ قَالَ الْجَدْفُ . . .	٦٤٣	٢٧٢
٨٧	سُئِلَ عَنِ الْمَذَى ، فَقَالَ : هُوَ الْفَطْرُ وَفِيهِ الرِّضْوَاءُ .	٥٩٩	٢٩٦
٨٨	سُئِلَ فِي الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الدِّينُ الظَّنُّ فَقَالَ : يَزْكِيهِ لَمَّا مَضَى إِذَا قَبِضَهُ إِنْ كَانَ صَادِقًا .	٦٩٩	٣٥٧
٨٩	السَّائِبَةُ وَالصَّدَقَةُ لِيَوْمِهِمَا .	٦٣٦	٢٦١
٩٠	سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَصَلَى أَبُو بَكْرٍ ، وَثَلَّثَ عُمَرُ ، وَخَبَطَتْنَا فَتَنَةً فَمَا شَاءَ اللَّهُ .	٦٩٥	٣٥١
٩١	اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ .. الاسْتَحْيَاءُ مِنَ اللَّهِ - تَعَالَى - أَلَا تَنْسَوُا الْمَقَابِرَ وَالْبَلَى ، وَأَلَا تَنْسَوُا الْجُوفَ وَمَاوِعَى ...	٥٣٩	٧٤
٩٢	اسْكُتْ أَهْلَكَتْ وَأَنْتِ تَنْتِ نَثِيتِ الْحَمِيَّتِ .	٥٧٨	١٥٤
٩٣	اسْتَكْثَرُوا مِنَ الطَّوَافِ بِهَذَا الْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يَحَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ فَكَأَنِّي بِرَجُلٍ مِنَ الْحَبَشَةِ أَصْعَلُ أَصْمَعَ حَمَشٍ السَّاقِينَ .	٦٩٢	٣٤٦
٩٤	شَوَى أَخْرَكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَدٌ .	٦٣٣	٢٥٨
٩٥	شَبَّعَ سَرِيَّةَ أَوْ جَيْشًا ، فَقَالَ : أَعَذَّبُوا عَنِ النِّسَاءِ .	٧٠١	٣٥٩

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٩٦	صارَ ثَمْنُهَا تُسْعًا .	٧١٢	٣٧٨
٩٧	صدع من حديد فقال عمر : وادفراه .	٥٦٥	١٣٤
٩٨	صلى يقوم فأسوى برزخا ويروى قرأ برزخا فأسوى حرفا من القرآن .	٦٨٨	٣٣٨
٩٩	صلى الفجر بالناس فقرأ بسورة يوسف حتى إذا جاء ذكر يوسف عليه السلام سمع نشيجه خلف الصفوف .	٦١٩	٢٣٢
١٠٠	صلى الجمعة بالناس ركعتين ثم أقبل عليهم فقال : أتموا الصلاة .	٧١١	٣٧٧
١٠١	ضربَ الرَّجُلُ الذي أقسم على أم سلمة ثلاثين سوطا كلها يبضع ويحدر .	٥٧١	١٤٣
١٠٢	الطلاق بالرجال والعدة بالنساء .	٦٧٩	٣٢٢
١٠٣	طوبى لمن مات فى النأنة .	٥٥١	١٠٩
١٠٤	« عسى الغوير أبوسا » فقال عريفه : يا أمير المؤمنين إنه إنَّه فأننى عليه خيرا ، فقال : هو حرٌّ وولأوه لك	٦١٠	٢١٨
١٠٥	عليكم بالباة فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج فمن لم يقدر فعليه بالصوم ، فإنه له وجاء .	٥٢٠	١٤
١٠٦	غطى وجهه بقطيفة حمراء أرجوان وهو محرم .	٦٧٢	٣١١
١٠٧	فإن لسعته دابة أو أصابه كذا وكذا فهو شهيد ومن مات حتف أنفه فقد وقع أجره على الله ، ومن قتل قعصا فقد استوجب المآب .	٥١٦	٧
١٠٨	فتغاوروا - والله - عليه حتى قتلوه .	٦٧٧	٣٢٠
١٠٩	فرقوا عن المنية واجعلوا الرأس رأسين ولا تُلثُّوا بدار معجزة ، وأصلحوا مشاويكم ، وأخيفوا الهوام . . .	٦١٣	٢٢٣
	اخشوشنوا واخشوشبوا وتمعددوا .		

م	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١١٠	فَعَقَرْتُ حَتَّى خَرَرْتُ إِلَى الْأَرْضِ .	٦٥٨	٢٩٠
١١١	فَهَلَا نَاقَةَ شُحُوصًا أَوْ ابْنَ لَبُونٍ بَوَّالًا .	٥٨٥	١٧١
١١٢	فِي الرَّجُلِ الَّذِي تَدَلَّى بِحَبْلِ يَشْتَارُ عَسَلًا ، فَقَعَدَتْ امْرَأَتُهُ عَلَى الْحَبْلِ ، فَقَالَتْ لِأَقْطَعْنَهُ أَوْ لِتَطْلُقْنِي . قَالَ : فَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا ، فَرُفِعَ إِلَى عَمْرِ ، فَأَيَّانَهَا مِنْهُ .	٦١١	٢٢٠
١١٣	قَالَ لِمَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَثَانِ . يَا مَالِ إِنَّهُ قَدْ دَقَّتْ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ دَاقَّةٌ وَقَدْ أَمَرْنَا لَهُمْ بِرَضَخٍ فَأَقْسَمَهُ فِيهِمْ	٦٤٩	٢٨٠
١١٤	قَدْ تَرَوْنَ عَبْدَكُمْ هَذَا لَا يَطِيعُكُمْ فَبِيعُونِيهِ ، قَالُوا : اشْتَرَاهُ فَاشْتَرَاهُ بِسَبْعِ أَوَاقٍ وَأَعْتَقَهُ	٥٥٩	١٢٥
١١٥	قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَعَلَهَا وَأَصْحَابُهُ وَلَكِنِّي كَرِهْتُ أَنْ يَظْلَمُوا بِهِنَ مَعْرُوسِينَ تَحْتَ الْأَرَاكِ ثُمَّ يَلْبُونَ بِالْحَجِّ . . .	٦٥٣	٢٨٤
١١٦	قَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُن تَمْكُثُ فِي شَرِّ أَحْلَاسِهَا فِي بَيْتِهَا إِلَى الْحَوْلِ فَإِذَا كَانَ الْحَوْلُ فَمَرَّ كَلْبٌ رَمْتَهُ بِبَعْرَةٍ ثُمَّ خَرَجَتْ أَقْلًا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا .	٥٣١	٤٦
١١٧	قَضَى فِي الْأَرْنَبِ بِحُلَانٍ « إِذَا قَتَلَهَا الْمَحْرَمُ » .	٥٩٤	١٨٧
١١٨	كَأَنَّهُمْ الْيَهُودُ خَرَجُوا مِنْ فُتَيْهِمُ . . .	٧٠٧	٣٧٣
١١٩	كَانَ أَسْلَمُ يَأْتِيهِ بِالصَّاعِ مِنَ التَّمْرِ ، فَيَقُولُ : يَا أَسْلَمُ حُتُّ عَنْهُ قَشْرُهُ قَالَ : فَأَحْسَفُهُ فَيَأْكُلُهُ	٦٤٨	٢٧٩
١٢٠	كَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ يَرْحَلُونَ إِلَيْهِ فَيَنْظُرُونَ إِلَى سَمْتِهِ وَهَدْيِهِ وَدَلِّهِ .	٦٤٤	٢٧٤
١٢١	كَانَ جَالِسًا الْقَرْفَصَاءَ .	٥٣٦	٦١
١٢٢	كَانَ عَمْرٌ يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ وَلَكِنَّهُ كَانَ يَسْتَاكُ بَعُودَ قَدْ ذَوَى .	٦٣١	٢٥٥

م	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٢٣	كان يستحب قضاء رمضان في عشر ذي الحجة . . .	٦٥٧	٢٨٨
١٢٤	كان يسجد على عبقري .	٦٦٠	٢٩١
١٢٥	كذب عليك الحج كذب عليكم العمرة كذب عليكم الجهاد . ثلاثة أسفار كذب عليكم .	٥٧٥	١٤٨
١٢٦	كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله - صلى الله عليه وسلم . . .	٧٠٥	٣٧١
١٢٧	لأبعثنك إلى رجل لا تأخذه فيك هراة فبعث به إلى مطيع بن الأسود العدوي ، فقال : إن أصبحت . . . قال : أقص عنه العشرين .	٦٠٢	٢٠٤
١٢٨	لئن أطلت ببجواء قدر أحب إلي من أن أطلت بزعران	٦٨٠	٣٢٦
١٢٩	لئن بقيت لأسوين بين الناس حتى يأتي الراعي حقه في صفته . . .	٥٨٣	١٦٥
١٣٠	لئن وكيت بنى أمية لأنقضنهم نفض القصاب التراب الوذمة .	٦٨٢	٣٢٩
١٣١	لا تأخذ من حذرات أنفس الناس شيئا خذ الشارف والبكر وذا العيب .	٥٢٩	٣٨
١٣٢	لا تشتروا الذهب بالفضة إلا يدا بيد هاء هاء إنى أخاف عليكم الرمل	٦٣٩	٢٦٧
١٣٣	لا تشتروا رقيق أهل الذمة وأرضيهم .	٦٣٧	٢٦٢
١٣٤	لا تماظ جارك .	٥٥٨	١٢٤
١٣٥	لا يمج ولكن يشربه فإن أوله خير .	٦٤٧	٢٧٩
١٣٦	لا جمعة ولا تشريق إلا في مصر جامع .	٦٩١	٣٤٣
١٣٧	لا غرار في صلاة ، ولا تسليم .	٥٤٦	٩٠
١٣٨	لا نقضيه ما تجانفنا فيه لإثم .	٦٠٦	٢١٠

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٣٩	لا يؤثر أحد في الإسلام بشهداء السوء فإننا لا نقبل إلا العدول .	٦٠٣	٢٠٥
١٤٠	لا يختلى خلاها ، ولا تحل لقطتها إلا لمنشد	٥٤٨	٩٤
١٤١	لا يغلّق الرهن .	٥٣٨	٧٠
١٤٢	لعن الله فلانا ألم يعلم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : لعن الله اليهود حرّمت عليهم الشحوم فجملوا ، فباعوها .	٦٦٥	٢٩٨
١٤٣	لقد رأيتني بهذا الجبل (ضجنان) احتطب مرة . . .	٦٥٢	٢٨٣
١٤٤	لقد استسقيت بمجاديع السماء .	٥٧٩	١٥٧
١٤٥	لقد هممت أن أجعل مع كل أهل البيت من المسلمين مثلهم . . . (فى عام الرمادة)	٦١٨	٢٣١
١٤٦	لقد هممت أن أنهى عن الغيلة ثم ذكرت أن فارس والروم يفعلونه . . .	٥٣٣	٥٠
١٤٧	للمنخرين للمنخرين أصبيائنا صيام وأنت مفطر .	٦٥٥	٢٨٥
١٤٨	لما تشم الناس فى عثمان جاء عبد الرحمن بن أبزى . . فقال : ما المخرج .	٦٧٤	٣١٥
١٤٩	لو أن لى ما فى الأرض جميعا لا فتديت به من هول المطلع .	٥٦٦	١٣٥
١٥٠	لو شئت لدعوت بصلاء وصناب وصلاتق وكراكر وأسنة	٥٨١	١٦٢
١٥١	لو منعونى عقالا مما أدوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لقاتلتهم عليه كما أقاتلهم على الصلاة	٥٤٩	١٠٣
١٥٢	لولا التنطس ما باليت ألا أغسل يدي . . .	٥٦٤	١٣٣
١٥٣	ليس الفقير الذى لا مال له ، إنما الفقير الأخلق الكسب	٦٦٧	٣٠٠
١٥٤	ما لى أراكم سامدين؟	٧٠٦	٣٧٢

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٥٥	ما بال رجال لا يزال أحدهم كاسرا وساده عند امرأة مغزية يتحدث إليها وتحدث إليه . . . لحم على وضم إلا ما ذُب عنه .	٦٢٧	٢٤٨
١٥٦	ما تصعدتنى خطبة ما تصعدتنى خطبة النكاح .	٦٤٦	٢٧٨
١٥٧	ما تقول أنت أيها العبد الأبطر .	٧٠٩	٣٧٦
١٥٨	ما كان صاحبكم يقول؟ فاستعفوه من ذلك . فقال لتقولن فقالوا : كان يقول : يا ضفدع نقي كم تنقن ..	٥٦١	١٢٧
١٥٩	ما لكم لا تنظفون عذراتكم . . .	٦٨٩	٣٤٠
١٦٠	مالى أراك أصبحت واجما . قال كلمة سمعتها من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - موجبة لم أسأله عنها فقال أبو بكر : أنا أعلم ما هي : « لا إله إلا الله »	٥٦٣	١٢٩
١٦١	مسايمعكم إذا رأيتم الرجل يُخرقُ أعراض الناس ألا تعربوا عليه ، قالوا : نخاف لسانه . قال : ذلك ألا تكونوا شهداء .	٥٧٦	١٥٠
١٦٢	متى عهدك بالنساء ؟ فقال البارحة . قيل : من ؟ قال : أم مشواى . فقيل له هلكت ، قال : ما علمت أن الله حرم الزنا . . .	٦٣٤	٢٥٩
١٦٣	مر بامرأة مُجج فسأل عنها . فقالوا : هذه أمة فلان . فقال : أَيْلِمُ بها ؟ فقالوا نعم ، فقال : لقد هممت أن ألعنه لعنة تدخل معه قبره . . .	٥٢٤	٢٦
١٦٤	المسلمون تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ويرد عليهم أقصاهم ، وهم يد على من سواهم ، لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد فى عهده .	٥٣٤	٥٣
١٦٥	من أحبنا أهل البيت فليُعد للفقير جلبابا ويروى تحفا .	٧٠٠	٣٥٨

م	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٦٦	من الاختيال ما يحب الله تعالى - ومنه ما يبغض الله تبارك وتعالى - فأما الاختيال الذي يبغض فالاختيال في الفخر والرياء والاختيال الذي يحب في قتال العدو والصدقة .	٥٤١	٧٨
١٦٧	من قُبِدَ أو عَقَصَ أو ضَطَرَ فعليه الحلق .	٦٤٥	٢٧٦
١٦٨	من وجد في بطنه رزاً ، فليُنصَرَفْ فليَتَوَضَّأْ .	٦٨٥	٣٣٢
١٦٩	من يعذرني من هؤلاء الضيافة ، يتخلف أحدهم يتقلب على حشايه ، وهؤلاء يهجرون إلى إن طردتهم إنني إذا لمن الظالمين . والله لقد سمعته يقول : لِيَضْرِبَنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عوداً كما ضربتموهم بدءاً .	٧١٠	٣٧٦
١٧٠	نشئة من أخشن .	٥٦٩	١٣٩
١٧١	نعم المرء صهيب لو لم يخف الله لم يعصه	٦٥٤	٢٨٤
١٧٢	نهى عمر عن التخلل بالقصب	٥٧٤	١٤٧
١٧٣	نهى عن الإرفاء .	٥٣٥	٦٠
١٧٤	نهى عن الفرس في الذبيحة .	٥٧٧	١٥٢
١٧٥	نهى عن لبستين : اشتمال الصماء وأن يحتبى الرجل بثوب واحد ليس بين السماء وبين فرجه شيء .	٥٤٠	٧٦
١٧٦	نهى عن المكايلة .	٦٦٦	٢٩٩
١٧٧	هاجروا ولا تهجروا ، واتقوا الأرنب أن يحذفها أحدكم بالعصا ولكن ليذك لكم الأسل الرماح والنبل	٦٠٥	٢٠٨
١٧٨	هبت الموت عندي منزلة حين لم يميت شهيدا . . .	٦٠٧	٢١٢
١٧٩	هذا الخطيب الشُّحْشَحُ	٦٨٤	٣٣١
١٨٠	هذا يَعْسُوبُ قريش .	٦٨٣	٣٣٠
١٨١	هل تعلمون له نسباً فيكم ، فقال : لا . إنما هو أتي فينا .	٥٢٥	٢٨

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٨٢	هل صمت من سرار هذا الشهر شيئاً . فقال : لا . قال :	٥٢٣	٢٤
	فإذا أفطرت من رمضان فصم يومين .		
١٨٣	هل من مُغْرِبَةٍ خَيْرٍ .	٥٨٨	١٧٥
١٨٤	هل يثبت لكم العدو قدر حَلَبِ شاة بكيئة ؟	٦٥١	٢٨٢
	فقالوا : نعم . فقال : غُلِّ القوم .		
١٨٥	هو أغفر للنخامة وألين في الموطئ .	٦٢٤	٢٤٣
١٨٦	وإليك نسعى ونحفد ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكافرين ملحق « في القنوت »	٦٣٨	٢٦٥
١٨٧	ودَّ أبو بكر - رضى الله عنه - أنه وجدَ عهداً من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنه خُزِمَ أنفه بخِزامة .	٥٥٠	١٠٧
١٨٨	وددت لو أن عندنا منه قفعة أو قفعتين « في الجراد »	٦٦٣	٢٩٦
١٨٩	ورِعَّ اللَّصُّ ولا تراعه	٦٢٢	٢٤٠
١٩٠	وقد كنت زورّت في نفسى مقالة أقوم بها بين يدي أبى بكر . فجاء أبو بكر ، فما ترك شيئاً مما كنت زورّته إلا تكلم به « في يوم السقيفة »	٥٧٠	١٤١
١٩١	وما على نساء المغيرة أن يسفنن من دموعهن على أبى سليمان . ما لم يكن نقع ولا لقلقة .	٥٨٦	١٧٢
١٩٢	والله إن عُمر لأحب الناس إلى .. اللهم أعز والولد ألوط	٥٥٦	١١٩
١٩٣	والله لا أكون مثل الضبع تسمع اللذم حتى تخرج فتصاد .	٦٨١	٣٢٦
١٩٤	يا آل خزيمة ! أصبحوا وفي بعض الحديث « حصّبوا »	٦٥٦	٢٨٧
١٩٥	يأتى أحدهم به على عمود بطنه « فى الجالب »	٦٥٠	٢٨١
١٩٦	يَعْمِدُ أَحَدُهُمْ إِلَى الْمَرْأَةِ الْمُفْجِيَةِ فَيَسْخِذُهَا بِالْكَثْبَةِ وَالشَّيْءِ . لا أوتى بأحد منهم فعل ذلك إلا جعلته نكالا « فى رجم ماعز »	٥٤٣	٨٣

**طبقات كتب الصحاح والسنن والغريب التي
اعتمدت عليها في تخريج هذا الجزء
والرمز الذي رمزت به للكتاب**

م	الكتاب	رقم الحديث	الرمز	مكان الطبع	تاريخ الطبع
١	صحيح البخارى	أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخارى ت (٢٥٦ هـ)	خ	المكتبة الإسلامية استانبول	١٩٨١ م -
٢	صحيح مسلم بشرح النووي	أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ت (٢٦١ هـ)	م	المطبعة المصرية القاهرة	١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م
٣	سنن أبي داود	أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ت (٢٧٥ هـ)	د	سوريا حمص	١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م
٤	سنن الترمذي « الجامع الصحيح »	أبو عيسى محمد بن عيسى بن مسرة الترمذي ت (٢٧٩ هـ)	ت	مصطفى البابي الحلبي القاهرة	١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م
٥	سنن النسائي « المجتبى »	أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن دينار ت (٣٠٣ هـ)	ن	مصطفى البابي الحلبي القاهرة	١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م
٦	سنن « ابن ماجه »	أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني ت (٢٧٥ هـ)	جـ	عيسى البابي الحلبي القاهرة	١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م
٧	الموطأ « وعليه تنوير الحوالك »	أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث ت (١٦٩ هـ)	ا	دار الكتب العلمية بيروت
٨	مسند « ابن حنبل »	الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ت (٢٤١ هـ)	حم	المكتب الإسلامي بيروت	١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

م	الكتاب	رقم الحديث	الرمز	مكان الطبع	تاريخ الطبع
٩	سنن الدارمي	أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي ت (٢٥٥ هـ)	دى	دار المحاسن للطباعة القاهرة	١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م
١٠	جامع الأصول في أحاديث الرسول	أبو السعادات المبارك بن محمد : « ابن الأثير الجزري » ت (٦٠٦ هـ)	جامع الأصول	مكتبة دار البيان	١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م
١١	الفائق في غريب الحديث	أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت (٥٣٨ هـ)	الفائق	عيسى البابي الحلبي القاهرة	١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م
١٢	مشارك الأنوار على صحاح الآثار	أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي ت (٥٤٤ هـ)	مشارك الأنوار	تونس	
١٣	النهاية في غريب الحديث والأثر	أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير ت (٦٠٦ هـ)	النهاية	عيسى البابي الحلبي القاهرة	١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م
١٤	الجامع الكبير	جلال الدين السيوطي عبدالرحمن بن محمد بن سابق ت (٩١١ هـ)	ج	نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٩٥ حديث « قوله »	

رقم الإيداع ٤١٤٧ / ٩٣

الترقيم الدولي

I.S.B.N

977 - 5037 - 06 - 9

مطابع الدار الهندسية

